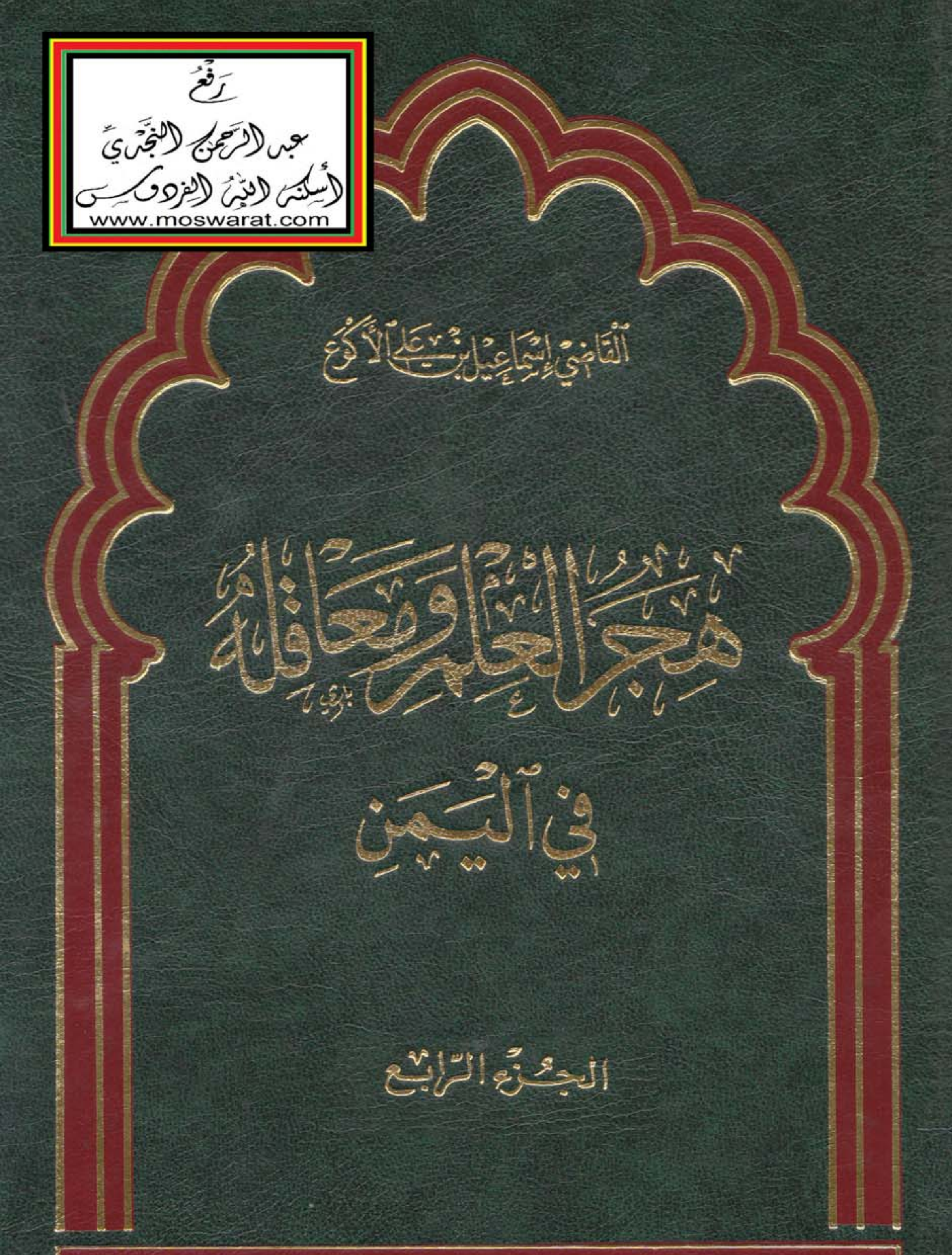



دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم



القاضي إسماعيل بن علي الأكوع



# هجر العلم ومعاقله في اليمن

## الجزء الرابع

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

**الرقم الاصطلاحي :** ١٠٤٠
**الرقم الموضوعي :** ٩١٠،٤ / ٩٢٠،٤
**الموضوع :** الجغرافية التاريخية / التراجم
**العنوان :** هجر العلم ومعاقله في اليمن
**التأليف :** القاضي إسماعيل علي الأكوع
**الصف التصويري :** دار الفكر بدمشق
**التنفيذ الطباعي :** مطبعة المستقبل بيروت
**عدد الصفحات :** ٦٦٨
**قياس الصفحة :** ١٧ × ٢٥ سم
**عدد النسخ :** ١٥٠٠

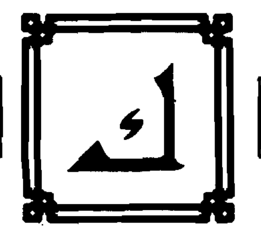


**الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م**

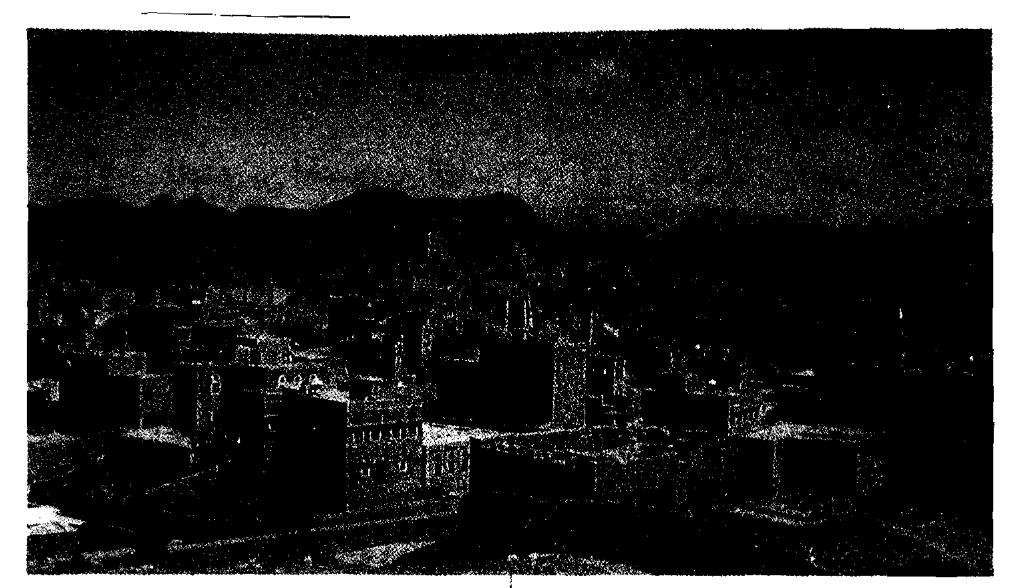

**دار الفكر المعاصر**

لبنان - **بيروت** - ساقية الجنزير، خلف الكارلتون
س.ت ٥١٤٩٧ ، ص.ب ( ١٣٦٠٦٤ )
هاتف ( ٨٦٠٧٣٩ ) تلكس : FIKR 44316 LE




# ٣٤٦ - الكِبْس [1]



هجرةٌ عامرةٌ، في مشارق صنعاء، وتبعد عنها بنحو ثلاثين كيلومتراً في الشرق الجنوبي منها، وتقع وسطاً بين اليمانية السُّفلى وبين اليمانية العُليا من خولان الطيال (خولان العالية) كما أنها تُعد أقدمَ وأكبر هجر خولان.

نسب إليها مَن سكنها من أولاد علي ابن مُعَتِّق بن الهيجان جدّ الكباسية - نسبةً إلى الكِبس [2] - وقد قدم إليها من ذي بين حيث كانت مسكنه ومسكن أسلافه، كما تذكر مصادر تاريخ آل الكبسي.

---

(١) ورد لفظُ الكِبس في بعض المساند الحميرية مما يدلُّ على قدم التسمية، ونسب إليها من سكنها. وقد زرتها مرتين إخراهما سنة ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م).

(٢) يحمل آل الكبسي ألقاباً خاصةً بفروعهم مثل بيت القاضي، بيت عبد الرحمن، بيت يوسف، بيت غمضان، بيت المراجل، بيت المغلس، بيت الشمّام، بيت المربخ، بيت الحلقة، بيت القُحوطة، بيت الهجوة، بيت سيدنا، وبيت الغُليس، وبيت القعطبي، وبيت هاشم.

**١ عبد الله بن المهدي الكبسي:** عالمٌ في الفقه مشاركٌ في غيره، ولي القضاء للمتوكل إسماعيل بن القاسم.

توفي بمدينة جُدَّة عند مُنصرفه من الحج سنة ١٠٩٠هـ، وقيل: سنة ١٠٩٣هـ[١].

**٢ المهدي بن الحسين بن القاسم ابن المهدي الكبسي:** عالمٌ في الفقه والفرائض، له مشاركةٌ في النحو. ولي قضاء صنعاء للمؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل.

مولده في عشر الأربعين وألف، ووفاته بصنعاء في ١٥ ذي القعدة سنة ١١٣٨ هـ[٢].

**٣ عبد الله بن لطف الباري بن عبد الله الكبسي:** عالمٌ محققٌ في علم القراءات السبع والتفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان. كان قوالاً بالحق، لايخشى في ذلك لومةَ لائم. أفتى بإخراج البانيان[٣] واليهود من اليمن، وأقرَّه على ذلك المهدي العباس.

مولده سنة ١١١٠هـ، وقيل: سنة ١١١٣هـ، ووفاته في صنعاء سنة ١١٧٣هـ[٤].

**٤ الحسين بن يحيى الكبسي:** عالمٌ فاضلٌ زاهدٌ. توفي ليلة الجمعة ١٨ شهر ربيع الأول سنة ١١٩٤هـ[٥].

**٥ يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الكبسي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في بعض علوم العربية. تولى القضاء في خولان فعُرِف بالقاضي، وذريته ببيت القاضي، وكان يتصدر للتدريس.

توفي في الكبس في شوال سنة ١٢٠٦هـ[٦].

**٦ محمد بن الحسن بن القاسم الكبسي:** عالمٌ في الفقه والفرائض، مع

---

(١) طبق الحلوى، اللطائف السنية، الجامع الوجيز.

(٢) طبقات الزيدية الكبرى.

(٣) البانيان هم البَيْنِيان: جماعاتٌ من الهنود والكلمة مأخوذة من بنيا، أي صاحب حانوت.

(٤) البدر الطالع ١/ ٣٩٢، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نشر العرف ٢/ ١٤٢

(٥) درر نحور الحور العين، ملحق البدر الطالع ٩٠، نشر العرف ١/ ٦٣٤

(٦) درر نحور الحور العين، الجامع الوجيز.

مشاركةٍ في بعض علوم العربية. اشتغل بالتدريس والقضاء في الروضة حتى توفي فيها في المحرم سنة ١١١٠هـ، وقيل: سنة ١١١٦هـ[١].

**٧ أحمد بن محمد بن الحسن بن القاسم الكبسي:** عالمٌ له مشاركة. توفي في الروضة سنة ١١٦١هـ[٢].

**٨ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الكبسي:** إمام جامع صنعاء، وقد استمر على هذه الحال حتى توفي بها سنة ١١٩١هـ.

**٩ الحسن بن عبد الله بن مهدي الكبسي:** عالمٌ أديبٌ شاعرٌ، مكثرٌ من نظم المقاطيع، ونظم التواريخ. له معرفةٌ بالحساب. تولى الكتابة في (اللُّحَيَّة) فجمع أموالاً كثيرة فعاد بها إلى صنعاء. وقد توفي بعد سنة ١١٤٠ هـ[٣].

**١٠ محمد بن يحيى بن أحمد الكبسي:** عالمٌ في الفقه والتفسير والحديث، وعلوم العربية من نحو وصرف ومعانٍ وبيان وأصول، مع معرفة بالتاريخ.

مولده في الكِبِس في جمادى الآخرة سنة ١١٥٤هـ، ووفاته فيها يوم الخميس ٢٠ ربيع الأول سنة ١٢١٩ هـ[٤].

**آثاره:**

- مشوق الطلبة إلى ميدان الحلبة.

**١١ محمد بن عبد الله بن لطف الباري الكبسي:** فقيه، اشتغل بعلم التفسير والحديث.

توفي سنة ١٢٣٣ هـ[٥].

**١٢ إسماعيل بن أحمد بن محمد الكبسي:** عالمٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان والفقه، شاعرٌ. له مشاركة في أصول الدين. مولده بعد ١١٥٠هـ،

---

(١) طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٩٦، نشر العرف ٢/ ٥٩٦

(٢) طبقات الزيدية الكبرى.

(٣) درر نحور الحور العين، نفحات العنبر، نشر العرف ١/ ٤٩٠

(٤) البدر الطالع ٢/ ٢٧٨، درر نحور الحور العين، نيل الوطر ٢/ ٣٣٥

(٥) درر نحور الحور العين، ملحق البدر الطالع ٩٠، نشر العرف ١/ ٦٣٤

ووفاته في الروضة في ٢٠ صفر سنة ١٢٣٣هـ[١].

**١٣ إسماعيل بن محمد بن يحيى الكبسي**: عالمٌ في الفقه، أديب شاعر.

مولده في الكبس ليلة ١٤ رجب سنة ١١٩٢ هـ، ووفاته فيها في شوال سنة ١٢٥١ هـ[٢].

**١٤ القاسم بن محمد بن عبد الله ابن مهدي بن قاسم الكبسي**: عالمٌ في الحديث، له مشاركةٌ في بعض علوم العربية. اشتغل بالتدريس، وتولى أعمالَ أوقاف ثلا.

مولده في صنعاء سنة ١١١١هـ، ووفاته يوم الجمعة لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠١ هـ[٣].

**آثاره:**

- رسائل وأبحاث.

**١٥ الحسن بن يحيى بن أحمد بن علي الكبسي**: عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم، أديبٌ شاعرٌ. اشتغل بالتدريس في الكِبس، ثم تولى القضاء في ناحية خولان بعد وفاة أخيه محمد بن يحيى.

مولده في الكبس في صفر سنة ١١٦٧هـ، وتوفي في صنعاء سنة ١٢٣٨هـ[٤].

**آثاره:**

- إثبات التحرير في تعاطي التكفير.
- إثبات ردّ المعترض على المحققين في تحقيق غلط المحصلين.
- إحالة النظر في بيع الغبن والغرر.
- الأرواح المسكية في النصيحة الملكية في ما يتعلق بالراعي والرعية.
- إسعاف السائل في الجواب الكامل على الست المسائل.

---

(١) البدر الطالع ١/ ١٤٠، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نيل الوطر ١/ ٢٦١، نشر العرف ١/ ٢٤٨ استطراداً في ترجمة والده.
(٢) درر نحور الحور العين.
(٣) البدر الطالع ٢/ ٥٢، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نيل الوطر ٢/ ١٨٢
(٤) البدر الطالع ١/ ٢١١، درر نحور الحور العين، نيل الوطر ١/ ٣٥٨

- إشباع المقال فيما يتكلم فيه على مسألة الهلال بين القاضي محمد الشوكاني والجلال.

- تحقيق الأنظار في من ثبت عنده أول رمضان بعد الإفطار.

- تسهيل البحث والنظر في ترتيب تراجم رجال (العِبَر) للحافظ الذهبي وتكميله.

- دفع الاعتراضات على إيضاح الدلالات.

- الطلح المنضود في إبطال بدعة الحمى والحدود.

- مراجعة الحسين في مسألة المسح على الخفين، وهو بحث دار بينه وبين الحسين ابن أحمد السياغي.

- مراجعة العالم في تحريم الزكاة على بني هاشم، وهو بحث وجهه إلى عبد القادر بن أحمد عبد القادر.

وله غير ذلك من الرسائل والأبحاث.

**١٦ الحسين بن عبد الله بن محمد ابن حسن الكبسي:** عالمٌ محققٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير والفقه.

اشتغل بالتدريس في الروضة، ثم سار إلى كوكبان بدعوة من أميرها إبراهيم بن محمد بن الحسين للتدريس والإفتاء فيه، فأقام فيه مدة، ثم عاد إلى الروضة سنة ١٢١٥هـ، فرجع إلى ما كان عليه من التدريس والإفتاء، ثم أضيف إليه إمامة جامع الروضة.

وفي آخر شوال سنة ١٢٢٢هـ تزعّم تمرداً على المنصور علي بن المهدي العباس قام به نفرٌ من آل الكبسي، ونفرٌ من آل أبي طالب، وأراد هؤلاء خلعَ المنصور، ونصب المترجم له بالإمامة، وقد بادر المنصورُ فأرسل ابنَه أحمد (المتوكل أحمد) على رأس جيش لإخماد هذه الحركة فتم ذلك، واعتُقل المُتَرجَمُ له هو وأعوانه في أول ذي الحجة من السنة نفسها، ولولا شفاعة شيخ الإسلام الشوكاني لهؤلاء المعتقلين لكان الإمامُ قتلهم.

مولده في الروضة سنة ١١٤٧هـ، ووفاته في السجن أول سنة ١٢٢٣هـ[1].

(١) البدر الطالع ١/ ٢٢٠، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نيل الوطر ١/ ٣٨٠

**١٧ إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الكبسي، المعروف بالمُغَلِّس، الإمامُ المتوكل:** عالمٌ مشاركٌ.

دعا إلى نفسه بالإمامة من ظفير حجَّة سنة ١٢٢١ هـ، وأقام فيه إلى أن بلغه أن المتوكل أحمد بن المنصور علي يتحين الفرصة لأسره واعتقاله فخرج منه إلى صعدة بناءً على مكاتبة أهل صعدة له لقدومه إليهم، كما أفاد الجنداري في الجامع الوجيز، فأقام بها ثلاث عشرة سنة، ثم رحل إلى برط، رجاء أن يجدَ من أهله عوناً له على نشر دعوته، ولكنه خاب أمُله فيهم، فتخلى عن دعوته، وعاد إلى الكبس فاشتغل بنشر العلم، ثم ذهب إلى ذمار فأدركه الموتُ فيها سنة ١٢٤٨هـ، وقيل: سنة ١٢٥٠هـ[1].

**آثاره:**

- الأسرار المضيئة الكاشفة عن حقيقة مذهب الزيدية.

- المسائل المرتضاة في ما يعتمده إن شاء الله القضاة.

**١٨ أحمد بن زيد بن عبد الله بن ناصر الكبسي:** عالمٌ محققٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول، مع مشاركة قوية في التفسير والحديث والفقه.

اشتغل بالتدريس والتأليف والقضاء، وكان يُضرب به المثل في سرعة فصل الخصومات ـ كما ذكر الجنداري ـ فيقال: «فلانٌ أحمد بن زيد» أي أنه فيصلٌ في القضاء كأحمد بن زيد.

مولده في شهر رجب سنة ١٢٠٩هـ، ووفاته في صنعاء ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ هـ[2].

**آثاره:**

- شرح سنن أبي داود.

- فتاويه في مجلد.

**١٩ محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي، من أعلام المئة الثالثة عشر:** عالمٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق[3].

(١) البدر الطالع ١/ ١٤١، التقصار ٣٦٣، الجامع الوجيز، نيل الوطر ١/ ٢٥٩، تحفة المسترشدين ٩٠

(٢) التقصار ٣٥٢، عقود الدرر، الجامع الوجيز، نيل الوطر ١/ ١٠١

(٣) عقود الدرر، نيل الوطر ٢/ ٣١٣

**[٢٠] هاشم بن عبد الله بن مهدي الكبسي**: عالمٌ مشاركٌ. توفي في رمضان سنة ١٢٧٤هـ[١].

**[٢١] يحيى بن حسين الكبسي، من أعلام المئة الثالثة عشر**: عالمٌ مشاركٌ، ولا سيما في علم السنة. تولى إمامة قبة المهدي عباس في صنعاء بعد شيخه حسين بن مهدي النُّعمي، وكان كشيخه يُقرئ علمَ السنة في القبة المذكورة[٢].

**[٢٢] محمد بن إسماعيل بن محمد ابن يحيى الكبسي**: عالمٌ مؤرخٌ نسّابةٌ شاعر.

له قصيدةٌ سماها (السيرة المختارة في عراض قصيدة القارة) تقدم الإشارة إليها في ترجمة أحمد بن شرف الدين القارة عند ذكر قصيدته:

ضاعت الصَّعْبه على الخُلفا

وقد وعدت القارئ بذكرها هنا لما فيها من العبر والعظات، وهذا نصها:

أحمدُ الباري على نِعَمِه
طالباً للفضل من كَرَمِه
عائذاً بالله من نِقَمِه
في حِمى، لا إله إلا الله

وصلاة الله ما طَلَعَتْ
فوقنا شمسٌ وما ارتفعت
تبلغ المختار ما سَطعت
في القلوب، لا إله إلا الله

وكذا الآل الكرام معاً
ما هجع طيرٌ وما سَجَعا
هم أمان الخلق إن فزعا
قائلون: لا إله إلا الله

هذه الدنيا تَعَبٌ وفَشَل
والرُّغوب فيها خطا وزَبَل
والذي فيها بَقَر بسُبَل
ناسيين، لا إله إلا الله

لا انتهوا فيها ولا اعتبروا
كم روايات وما ازدجروا

(١) الجامع الوجيز.

(٢) نشر العرف استطراداً في ترجمة حسين بن مهدي النعمي ١/ ٦١٧

وإمـام العَصـر مـا نصـروا
أهـمـلـوا، لا إلـه إلا الله
كم دعـاهـم للهُـدى فـأبوا
ورأوا بـرهـانَـه فـنبـوا
خـالفـوا نهجَ الهـدى وصـبـوا
مـا رعـوا، لا إلـه إلا الله

وهي طويلة نكتفي بهذا القدر ومن أراد الاطلاع عليها كاملة رجع إلى (صفحات مجهولة من تاريخ اليمن) لمؤلف مجهول بتحقيق القاضي حسين السياغي.

مولده في الكبس في ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٢١ هـ، ووفاته فيها يوم الخميس ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨هـ[1].

آثاره:

ـ أنوار الإمامة ذيل لبسّامة صارم الدين الوزير[2] وذيولها الأربعة، الأول لداود المؤيدي، والثاني لأحمد بن محمد الشرفي شارح البسامة، والثالث لعبد الله ابن علي الوزير، والرابع لمحمد بن إسماعيل عِشَيْش. وقد شرح المترجم له (أنوار الإمامة) بكتاب سماه العناية التامة.

ـ تاريخ دخول العَجم (العثمانيين) إلى اليمن.

ـ تاريخ إنباء الزمان وأسباب تفرق الناس في البلدان من بعد الطوفان إلى سيرة سيد ولد عدنان.

ـ اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية من أول الإسلام إلى سنة ١٣٠٥هـ مطبوع.

ـ المعتمد في رجال السند.

ـ النفحات المسكية والإجازات السنية والسيرة المحسنية المتوكلية والتراجم البهية في مجلدين.

**[٢٣] أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي، رئيس العلماء في عصره بصنعاء:** عالمٌ محققٌ في علم

---

(١) الجامع الوجيز، شرح ذيل أجود المسلسلات ٧٨، تحفة الإخوان ٢٤، نيل الحسنين ١٧٤، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ٢٢، نزهة النظر ٥٢٥

(٢) تقدمت ترجمته في (بيت السيد).

الحديث متناً وسنداً والفقه والمنطق، مع مشاركة في علوم العربية.

نصبه علماءُ صنعاء وأعيانها للقضاء سنة ١٢٧٢هـ وأطلقوا عليه لقب (شيخ الإسلام)، وذلك حينما لم يكن في صنعاء حاكمٌ لها، فلما أنيط أمرُ حكمها إلى الشيخ أحمد بن أحمد الحيمي، وكانت عنده ديونٌ للناس أمر المترجَمُ له الشيخَ الحيمي بدفع ما عنده فرفض وأثار عامة الناس ضدّ المترجم له، وأغراهم بنهب بيته بعد أن اعتقله فنهبوه وأخربوه، ولما خرج من السجن غادر صنعاء مهاجراً إلى بَرَط، وكان يتردد أحياناً ما بين صعدة وضحيان، ثم يعود إلى برط. ولما بلغه استيلاءُ الباطنية (فرقة من الإسماعيلية) على الحَيْمة استنفر قبائلَ برط، وذهب على رأس من تبعه منهم لإخراجهم منها، ثم حشد تلك القبائل مرة أخرى للتصدي للقوات العثمانية التي عادت إلى اليمن سنة ١٢٨٩هـ فتقدم بهم إلى جبل عيال يزيد، وانضم إليهم قبائل من حاشد وبكيل لمحاربتها فخرج إليهم سعيد آغا على رأس قوة من الجيش العثماني فتفرقت عنه تلك الجموع من القبائل فسلم نفسَه للقائد العثماني، وعاد إلى صنعاء سنة ١٢٩٤هـ، وأجرى له المشير مصطفى عاصم الوالي العثماني ١٥٠ ريالاً راتباً شهرياً، ثم بلغ الوالي أن المترجم له وآخرين من العلماء في صنعاء يحرضون القبائل على التمرد والعصيان على الدولة فأمر باعتقالهم، وأرسلهم إلى الحديدة لسجنهم فيها حتى أمر السلطانُ عبد الحميد بإطلاق سراحهم سنة ١٢٩٧هـ، فعاد إلى صنعاء وانقطع للتدريس والإرشاد والوعظ.

مولده في صنعاء في شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٩هـ، ووفاته فيها آخر نهار الأربعاء ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣١٦هـ وقبر في فناء مسجد فَرْوَة بن مُسَيْك بجوار قبر الإمام محمد بن إبراهيم الوزير رحمهما الله[1].

آثاره:

- شمس المقتدي بشرح هداية المبتدي في المنطق.

(١) عقود الدرر، الجامع الوجيز، شرح ذيل أجود المسلسلات ١٠٢، تحفة الإخوان ١٨، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ٢٩٧، نزهة النظر ١٤٣

**٢٤ أحمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن أحمد الكبسي:** عالمٌ مشاركٌ في الفقه والنحو وفي غيرهما. اشتغل بالتدريس.

مولده سنة ١٢٧٥ هـ تقريباً، ووفاته سنة ١٣١٠هـ[١].

**٢٥ محمد بن عبد الله بن محمد ابن الحسين بن يحيى الكبسي:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم أخرى. تولى القضاء للدولة العثمانية في آنس وغيره، وآخر ما تولاه القضاء في ناحية خولان، وسكن جَحانة. مولده سنة ١٢٥٤هـ تقريباً، ووفاته في جحانة سنة ١٣٢٣هـ[٢].

**٢٦ محمد بن محمد بن إسماعيل ابن محمد الكبسي:** عالمٌ مشاركٌ في علوم كثيرة، له معرفةٌ بالتاريخ والأدب. تولى القضاءَ في ناحية الحَيْمة، وبلاد كوكبان، وكذلك في بلاد قَعْطَبة، وقضاء حجّة، ثم في بلاد خولان، ثم استقر في الكبس إلى أن دعا الإمام يحيى حميد الدين لنفسه بالإمامة فأمره بمنازلة الجيش العثماني في آنس فسار على رأس ثلاثة آلاف مقاتل ثم ذهب بعد ذلك إلى عُتُمة.

مولده في الكبس في صفر سنة ١٢٦٧هـ، ووفاته فيها في صفر سنة ١٣٢٤هـ[٣].

**٢٧ حسين بن علي بن حسين بن يحيى بن أحمد، الملقب غَمْضان الكبسي:** عالمٌ في الفقه، ومشاركٌ في فنون أخرى. تولى أعمال الوقف الكبير في صنعاء، وقد سُجن في الحديدة مع من سُجن من العلماء بأمر من الوالي العثماني مصطفى عاصم؛ لأنه وقف مؤازراً للمتوكل محسن بن أحمد، وبعد الإفراج عنه عمل مع العثمانيين.

مولده في الكبس سنة ١٢٤١هـ، وتوفي في صنعاء في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢١ هـ[٤].

**٢٨ زيد بن أحمد بن عبد الله بن ناصر الكبسي:** عالمٌ في الفقه، له

(١) نزهة النظر ١٧٣
(٢) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ١/ ٧٠
(٣) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ١/ ٨٧
(٤) الجامع الوجيز، نزهة النظر ٢٧٤

مشاركةٌ في علوم أخرى. تولى التدريس في جامع صنعاء، ثم سجن في الحديدة بأمر من المشير مصطفى عاصم، ولما أفرج عنه تولى للعثمانيين نظارةَ أوقاف صنعاء، وكان قد تولى الأوقاف الخارجية فعزله المشيرُ أحمد فيضي.

مولده في صنعاء ليلةَ الاثنين ٢٨ رمضان سنة ١٢٦١ هـ، ووفاته فيها ليلة الثلاثاء ٨ رجب سنة ١٣١٦ هـ[١].

**٢٩ أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن مصلح بن أحمد بن حسين العرشي[٢]**: فقيهٌ مشاركٌ في علوم أخرى، له شعرٌ حسن، اشتغل بالتدريس، ثم تولى للإمام يحيى أعمالَ الحدا من سنة ١٣٢٩هـ بعد صلح دعّان إلى سنة ١٣٥٨هـ، وذلك حينما عجز عن مواصلة عمله فعاد إلى الكبس، وقد توفي فيها في المحرم سنة ١٣٦٢هـ، وكان مولده فيها سنة ١٢٧٤هـ[٣].

**٣٠ حسين بن أحمد بن صالح بن مصلح العرشي**: عالمٌ محققٌ في الفقه وفي علوم أخرى، مؤرخٌ أديبٌ، شاعرٌ مُجيد، وخطيبٌ بليغٌ. كان موغلاً في التشيّع. هاجر إلى القفلة في ربيع الأول سنة ١٣٠٩هـ. حيث كان يقيم فيها الإمامُ المنصور محمد بن يحيى حميد الدين فكان من أعوانه وكاتب رسائله وبلاغاته وإجاباته الشعرية والنثرية، ولما توفي المنصور استمر على عمله هذا لدى ابنه الإمام يحيى، وإن كان حماسه وإخلاصه ومحبته له قد قلّت بسبب قتله لآل أبي الدنيا - كما أخبرني الأخ عبد الوهاب بن عبد الله العرشي بأن المترجم لم يكن راضياً عن الإمام لهذا السبب، كما لم يكن راضياً عن الإمام لتنازله عن شروطه للدولة العثمانية في اتفاقية صلح دَعَّان سنة ١٣٢٩هـ والله أعلم.

له شعرٌ كثيرٌ مدوّن في ديوان، وأكثره كان يقوله بلسان الإمام المنصور وابنه الإمام يحيى، ومنه قصيدتُه المشهورة التي قالها حينما هُزمت الحملةُ العثمانية بقيادة المشير أحمد فيضي باشا على شهارة سنة ١٣٢٣ هـ على يد أتباع الإمام يحيى:

---

(١) الجامع الوجيز، نزهة النظر ٣٠١

(٢) نسبة إلى الأعروش قبيلة من قبائل خولان.

(٣) نزهة النظر ٩٥

بذا خـبِّري فلينقل النظمَ راقـمُه ... ورام التي من دونهـا اللهُ حـافظٌ
وللمجـد فلَيَرْوِ العُلا من ينادمـه ... وأنصـارُه والله للحق راحـمُه
وعن معشر قـد لاقوُا العِزَّ عنوةً ... وطعنٌ يبيت الموت من حَدِّ نصلهِ
وللعـز من يعني به ويُلازمـه ... ينادي: ألا هل من عَدوٍ أصـادمُه
بيـوم أرانا اللهُ آيات نِصـرِه ... ويومٌ وقـبلَ اليـوم يومـان قـبله
تخبُّ وتمشي بالثبـات قـوائمـه ... يخـاصم هذا ذا وهذا يخـاصـمـه
بأيدي رجال لا نرى العجزَ عندهم ... ويَنْـهلُ وَدْقُ الموت من كل جانب
يُقـيم، ولا منهم مـقـيمٌ يسـالمه ... كما انهل من وَدْق السّحابة ثاجِمُه
رجالٌ من الأحرار أمست شهارةٌ ... وللطوب من كل الجـوانب رنةٌ
بهم حَرَماً لا تُستبـاح محـارمُه ... يكادُ بها قلبُ الشجاع يصارمُه
غداةَ سمـا فيـضي يجرّ جيوشَه ... هناك به الأعراب شَدَّت وأطلعت
إليهـا وترقى في الجبال أعـاجِمُه ... على العُجم موتاً لا تغيب ملاحِمُه
بجيش يجرّ الوحشَ في كل مَوضع ... فلم تر إلا أعـجـمـيـاً مُجـدلاً
أجش، له قلبُ الوغى وقـوادمُه ... قـد انقطت أصلابُـه وجمـاجمُه
وبالترك والأروام[1] والشام إذ غدت ... وذا سطوة أمسى أسيراً وآخراً
تقـودهم قُـوّادُه وأغـالمه ... يُعَفِّره عند الصدام مصـادمُه
وقـد أخـمـد الأعـراب إلا بقـيـةً ... ومطروح نفس قـد رماها بشاهق
نهـاها العـلا من أن تطاه مظالمه ... مخافةَ حدٌّ ليس ينجو مخاصمُه

(١) الأروام: المراد به جيش الروم.

وذا سَلَبٍ يرمي به كي يعيذَه
فيأبى الذي لاقاه ألاّ يلاكمُه
وألف قتيلٍ، لا كما قيل فوقهم
أباحتهم سُمرُ العلا وصوارمُه
من السَّروِ باب النصر نادى بصوته
ألا نحو هذا المجد فَلْيَدْنُ عادمُه
فيا لك من يومٍ هناك وموطنٍ
ومعتركٍ ما سالم العجمَ سالِمُه
ومن معقلٍ قد علَّقوا في جبينه
حجاباً رؤوس الأعجمين تمائمه
إلى أن يقول موجهاً الكلام لقائد الحملة:
فقولوا لفيضي الذي كان آمرا
تَنَحْ عن العزم الذي أنت عازمُه
ثم وجه الكلام للإمام يحيى:
فبشراكِ لا بشرى لأشراف مكةٍ
ولا للذي لا يحمل المجدَ قائمُه
وقد بيّن الأعداءُ مَن كان صاحباً
لنا والذي منهم بما أنت عالِمُه
فإياك يدنو نحو بابك فاجرٌ
تخطت حدودَ اللهِ قبلاً مآثمه
فما الله، لا والله، عنهم بغافل
ولا لاتخف فالله نلحق عاصمُه
وأوصيك بالأصحاب خيراً فإنهم
ذووك وأولى بالجلال ملازمُه
وقد أجابه أحمدُ بن عبد الله الجنداري بقوله:
سمعت الذي أهدى من الدر ناظمُه
لسانُ أمير المؤمنين وحاكمُه
تأوَّدَ منه الغصنُ وافتر ثغرُه
وغنَّت عليه وُرْقُه وحمائمُه
أرقُّ من الماء المعين معانياً
وأنضر من روض تباكت غمائمُه
خواطرُه غاصت فأبدت جواهراً
تقلَّد منها عاطلُ البحر ناعمُه
لقد جاء بالإحسان والحسن كله
وقام بفرضٍ ضاع في الناس قائمُه
وهي طويلةٌ اكتفينا منها بهذا القدر

ومن أراد الاطلاع عليها فهي موجودة في تاريخ أئمة[1] اليمن بالقرن الرابع عشر هي والأصل، وكذلك قصيدة محمد بن أحمد ابن إبراهيم الشامي التي مطلعها:

ومخبرةٍ بالصدق والصدقُ مأمولُ

وقائلةٍ والحق بالنصر موصولُ

وسيأتي ذكرها في ترجمته في (المِسْقاه).

مولده في الكبس في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٢٧٦هـ، ووفاته في اللُّيث عند منصرفه من الحج يوم الأربعاء ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ[2].

**آثاره:**

- بلوغ المرام شرح مسك الختام في من تولى اليمن من مَلِك وإمام[3] إلى سنة ١٣١٨هـ.

- بهجة السرور بسيرة الإمام المنصور (محمد بن يحيى حميد الدين).

- الدر المنظم في ما كان بين أهل اليمن والعجم.

- كُحل الأحداق في مرثية مكارم الأخلاق، والتعريف بمكارم الخلاق، فرغ من تأليفه سنة ١٣٢٠هـ.

- ديوان شعره.

- مجموع خطبه.

**[٣١] محمد بن حسين بن علي غمضان الكبسي:** عالمٌ في الفقه والفرائض، تولى في العهد العثماني نظارةَ الأوقاف، وتولى للإمام يحيى القضاءَ في ذمار، ثم في رَيمة، فلواء الحديدة، وأخيراً في سنحان.

مولده في جمادى الأولى سنة ١٢٧٧هـ، ووفاته في ذي القعدة سنة ١٣٥٨هـ[4].

**[٣٢] محمد بن يوسف بن محمد ابن يوسف بن أحمد بن محمد الكبسي:** له مشاركةٌ في بعض العلوم.

---

(١) جـ١/ ٣٥-٤٢.

(٢) الجامع الوجيز، نزهة النظر ٢٤٩، أئمة اليمن ١/ ٢٣٦

(٣) نشره أنستاس ماري الكرملي اليسوعي بعد أن علّق عليه وأكمل حوادثه إلى آخر ربيع الأول سنة ١٣٥٨ هـ، ووضع له تسعة عشر فهرساً. طبع سنة ١٩٣٩ م.

(٤) نزهة النظر ٥٢٢

آزر الإمامَ يحيى في بعض المعارك التي كانت تدور بينه وبين الدولة العثمانية، ومنها الحملةُ التي ذهب على رأسها هو وعبد الله بن إبراهيم بن أحمد إلى مدينة يريم سنة ١٣٢٩هـ لمدّ نفوذ الإمام يحيى إليها في أعقاب خروج الحامية العثمانية منها، فنهب رجالُ هذه الحملة بيوتَ أهل يريم، وقتلوا مَن قتلوا منهم، كما بينا ذلك في ترجمة يحيى بن محمد بن عبد الله الإرياني في (إريان) الذي كان شاهدَ عَيان على ما جرى فيها. ولما دخل الإمامُ يحيى صنعاء سنة ١٣٣٧هـ هَجَرَه كغيره ممن أبلوا معه بلاءً حسناً في تدعيم ملكه، وعاش بقية حياته في بؤس وفاقة فكان أهل الخير يمدونه بما تيسر لهم[1] من الصدقات.

**[٣٣] محمد بن عبد الله بن علي ابن حسين الكبسي:** عالمٌ مشاركٌ في الفقه وعلم الفرائض، تولى القضاء في ناحية خبان.

مولده في نيعان من عُزلة وادي الحُبالي من ناحية خبان سنة ١٢٨٦هـ، ووفاته سنة ١٣٢٩هـ[2].

**[٣٤] حسين بن أحمد الكبسي:** له مشاركةٌ في الفقه وعلم الفرائض. تولى القضاءَ في عهد الحكم العثماني في خولان.

مولده سنة ١٢٨٠هـ، ووفاته سنة ١٣٣٥هـ[3].

**[٣٥] أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى الهَجْوَة الكبسي:** سياسي إداري.



تولى أعمالاً كثيرة؛ ففي العهد العثماني كان عضواً في مجلس المبعوثان، ثم تولى للإمام يحيى أعمال خولان ثم بلاد الروس

(١) نزهة النظر ٦١١، مذكراتي.
(٢) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ١/ ٢٤٠
(٣) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر.

وبني بهلول. كما أوكل إليه الإمامُ يحيى المفاوضة مع الكاتب اللبناني أمين الريحاني في ما يتعلق بالمهمة التي جاء من أجلها وهي الدعوة للوحدة العربية، فكان يحضر حيناً ويغيب أحياناً ذلك لأن الوقت كان شهر رمضان مما كان يؤلم أمين الريحاني ضياع الوقت عليه، فقال فيه شعراً:

صبرتُ على بطءٍ ومَطلٍ من الكبسي
وقلت هو الصومُ المطيلُ لذا الحبس
ولكن ظني قام يشكو جهالتي
ويكشف عما في الوعود من اللَّبس
فقلت له: مهلاً، فقال: وكيف ذا؟
وخرنوبه لا شيءَ فيه من الدِّبس

كما كان يقوم بمثل هذه الأعمال مع غير الريحاني ممن يفد إلى صنعاء من خارج اليمن لأغراض متباينة.

مولده في الكبس سنة ١٢٩٠هـ، ووفاته في صنعاء في ٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٥هـ[1].

**[٣٦] عبد الله بن أحمد بن صالح ابن مصلح العرشي:** عالمٌ له مشاركةٌ في الفقه، والنحو، ومعرفة بالسياسة. تولى للإمام يحيى أعمالَ ناحية جُبَن من بلاد رداع، وما لبث أن اختلف مع سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين الذي عهد إليه الإمام يحيى بأعمال بلاد رداع.

ثم كلفه الإمام يحيى بالذهاب إلى عدن ممثلاً له في المفاوضة مع حكومة بريطانيا في عدن حول ما كان يُدعى بمحميات عدن بما في ذلك عدن نفسها، لتتخلى عنها فيحكمها الإمام يحيى، ولم تسفر تلك المفاوضات التي دامت نحو سنتين عن شيء.

أثنى عليه الكاتبُ اللبناني أمين الريحاني حينما قدم إلى عدن واجتمع به فيها وهو في طريقه إلى صنعاء بسعة الاطلاع على ما يجري في العالم العربي من خلال الصحافة العربية السورية والمصرية التي رأى أعداداً مختلفة منها في غرفته.

(١) ملوك العرب ١/ ١٧٣ ـ ١٧٦، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ٢/ ١٩٣

ثم عينه الإمام يحيى عاملاً على قضاء ميدي، فنشبت الحرب بين جيش الإمام يحيى وجيش الملك عبد العزيز آل سعود وكان هنالك، فأبلى بلاءً حسناً في الدفاع عن ميدي، ولكن القوات السعودية استطاعت أن تأسره.

ثم أعيد إلى اليمن بعد اتفاق الصلح في الطائف سنة ١٣٥٣هـ بين ممثل الإمام يحيى وممثل الملك عبد العزيز ـ كما بينا في ترجمة الإمام يحيى في (القفلة).

ثم ساءت علاقته بالإمام يحيى فذهب إلى الحجاز مغاضباً له، وبقي هنالك نحو عام، حتى أرسل إليه الإمامُ مَن يستدعيه فعاد، فعينه الإمام عاملاً له على كحلان، واستمر في هذا العمل حتى توفي فيه يومَ الخميس ٦ صفر سنة ١٣٥٩ هـ. وكان مولده في الكبس سنة ١٢٩٦هـ[1].

**[٣٧] محمد بن محمد بن حسين غمضان الكبسي:** عالمٌ في الفقه وعلم الفرائض مع مشاركة في غيرهما. تولى للإمام يحيى أعمال القضاء في ريمة ثم عينه الإمام الحاكم الأول في صنعاء.

مولده بصنعاء في شوال سنة ١٣٠١هـ[2].

**[٣٨] محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الكبسي:** عالمٌ له معرفةٌ جيدة بالفقه. هاجر إلى المدان سنة ١٣٢٦هـ للدراسة فيه، ثم ولاّه الإمام يحيى أعمال شهارة.

مولده في الكبس في شوال سنة ١٣٠٧هـ، وتوفي قتلاً في الأيام الأولى للثورة سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م)[3].

**[٣٩] يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الكبسي الضرير:** إمام



(١) ملوك العرب ١/ ٨٣ـ٨٤

(٢) نزهة النظر ٥٧٨

(٣) نزهة النظر استطراداً في ترجمة والده ٥٧٩

جامع الروضة، وإمام صلاة الجمعة في الجامع الكبير بصنعاء. عالمٌ مبرزٌ في علم القراءات السبع، له مشاركةٌ في علوم العربية مع معرفة جيدة بالسنة وكان من العاملين بها. انقطع للتدريس.

مولده في الطويلة يوم الجمعة ٣ جمادى الآخرة سنة ١٣١٢ هـ، ووفاته فيها في ٩ شعبان سنة ١٤١٠ هـ[1].

**٤٠ حسين بن أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن مصلح العرشي:** عالمٌ



مشارك. كان يقوم بالنيابة عن والده في إدارة أعمال ناحية الحدا إلى جانب قيامه بأعمال خولان وأوقاف الحدا، ثم تولى القضاء في الحدا خلفاً لوالده.

وفي عهد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين تولى القضاء في ناحية الجعفرية من أعمال قضاءَ ريمة، ثم عاملاً لوصاب السافل فجبل رأس، ثم المنصورية فالدُّرَيْهِمي عاملاً وحاكماً، ثم عاملاً لناحية ظُلَيْمة. وكان آخر ما تولى للإمام أحمد أن كان عاملاً وحاكماً لناحية جَهْم من خولان. كما تولى في العهد الجمهوري القضاء في الحدا، ثم تقاعد عن العمل سنة ١٣٩٢هـ عن طلب منه، وعاد إلى صنعاء واستقر بها حتى توفي يومَ الأربعاء ١٨ شوال سنة ١٤٠٦هـ (٢٥/٦/١٩٨٦ م)، ودفن في الكِبِس، وكان مولده سنة ١٣١٣هـ[2].

**٤١ يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى الهجوة الكبسي:** سياسي، مشهور بحزمه وحبّه للخير، ورغبته في نشر العلم. تولى للإمام يحيى

(١) نزهة النظر ٦٣١

(٢) معلومات من نجله الأستاذ يحيى حسين العرشي.



أعمالاً كثيرة فكان عاملاً في مَفْحَق مركز ناحية الحَيْمَة الخارجية، ثم عاملاً في قضاء الزَّيديَّة، ثم عاملاً في قضاء النّادرة. وكان من أبرز أعماله في النادرة إنشاء مكتب (كُتّاب) في قرية دار سعيد من عزلة الزَّعلاء من مخلاف الشِّعر[1] وأعمال النادرة، وذلك من الضريبة اليسيرة التي حددها بـ (بُقْشَة)[2] بعد كل ريال أو قدح يسلمه الزراع زكاة أموالهم لخزينة الدولة، فاجتمع من هذا المقدار ما بُني به هذا المكتب ونفقات تأثيثه ومرتب مُدرسه، وكان عازماً على إنشاء مكاتب مماثلة في سائر القرى الكبيرة. حتى جاء الحسن بن الإمام يحيى إلى النادرة لزيارتها بعد أن أُلحقت بلواء إبّ في أعقاب تعيين الحسن أميراً لهذا اللواء سنة ١٣٥٧هـ فدعاه المترجَمُ له إلى زيارة هذا المكتب، وكان القاضي عبدُ الرحمن بن يحيى الإرياني حاكمُ النادرة آنذاك قد نظم أبياتاً للطلاب ينشدونها ترحيباً بمقدم الحسن بن الإمام إلى هذا المكتب، فانزعج الحسن لما شاهده في الطلاب من اندفاع للتعليم مع حفظ وفهم لما يتلقونه من معارف عامة وخاصة فعاد إلى النادرة كئيباً، فاغتنم القاضي عبد الرحمن الإرياني وجود الحسن في النادرة، فاستأذنه ليقضي شهر رمضان في بلدته (إريان) مع أهله فوافق، ثم عاد إلى إبّ، مقرّ إمارته، وذهب القاضي عبد الرحمن إلى إريان، ولم تمض أيامٌ قلائل على وجوده فيها حتى جاءه طلبٌ سريع من الحسن لحضوره إلى إبّ، فظن أو اعتقد أن ثمةَ أمراً مهماً طرأ حتى استدعاه

(١) مخلاف الشعر تحول في عهد الإمام أحمد حميد الدين إلى ناحية مركزها الرضائي.

(٢) البقشة: وحدةُ العملة التي كانت متداولة في عهد ما قبل النظام الجمهوري، وهي ربع عشر الريال، والكلمة فارسية الأصل.

الحسن، وقطع عليه إجازته فذهب إلى إبّ، فلما دخل عليه قال له: «ابسرو (انظروا) يا قاضي عبد الرحمن على جوادة في الصنو يحيى الهجوة يريد إنشاء مكاتب (كتاتيب) في القرى ليتعلم أبناء القبائل العلم، ولم يدر أن أبناء القبائل إذا تعلموا وأخرج كل واحد قلمه من قفا (خلف) عَسيبه (حزامه المثبت فيه خنجره داخل قرابه) فإنهم سيجعلون مرابضكم شبر» وما أراد بهذا الكلام إلا ليخوف القاضي عبد الرحمن بأنه لن يبقى له ولا لأمثاله قيمةٌ إذا قد انتشر العلم في عامة الناس لأنهم سيكسرون طوق احتكار العلم الذي كان حِكراً على طبقةٍ معينة فلا يحتاج إليهم بعدئذ أحد، فهوّن عليه القاضي عبد الرحمن الأمر، وأنه لا داعي للانزعاج، ولكن هذا لم يقنع الحسن، فأجهض هذا المشروع، وعمم هذه الضريبة في سائر نواحي وأقضية هذا اللواء وأنشأ في إبَّ (المسعَف) الذي تقدم ذكره في ترجمة الحسن في (القَفْلَة) وجعله خاصاً بأبناء أعيان القبائل من مشايخ وعقّال (جمع عاقل) كبير رجال القرية، وهو ما يعرف في مصر بالعمدة، وفي بلاد الشام بالمختار، وكان أبرز أهداف هذا المسعف هو ترسيخ محبة أهل البيت فقط، مثل الإمام يحيى وأولاده، ولم يمض وقتٌ قصير على افتتاحه حتى أصيب طلاُبه بالجرب نتيجة سوء التغذية، وعدم العناية بالصحة، فكانوا يَذْهبون إلى حمام دمت للتداوي بمياهه المعدنية.

ومن محاسن المترجم له أنه شرع في مَدّ ساقية من السيل الأعور إلى النادرة ليشرب أهلها من هذه الساقية بدلاً من أن يحملوا المياه من الوادي إلى بيوتهم لمسافة طويلة، ولكن الحسن لم يمهله في عمله فقد طلب من الإمام يحيى أن يستدعيه إليه ويعينه في عمل آخر بعيداً عن مناطق نفوذه فعينه الإمام يحيى عاملاً في قضاء آنس.

وكان الإمام يحيى قد كلفه حينما كان عاملاً في الزيدية بالذهاب مع القاضي محمد بن أحمد الحجري المؤرخ المشهور إلى العراق برسالة منه إلى الملك فيصل الأول وذلك في أواخر سنة ١٣٥٠هـ، وتوفي البدر محمد بن الإمام يحيى غريقاً في بحر الحديدة وهما في بغداد إذ كانا من خاصة رجاله وأعوانه.

مـولده في صنعـاء سنة ١٣١٤هـ، ووفاته في ضوران مركز قضاء آنس في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٩ هـ[(١)].

**٤٢ حسين بن محمد بن عبد الله ابن علي الكبسي**: عالمٌ محققٌ في الفقه،



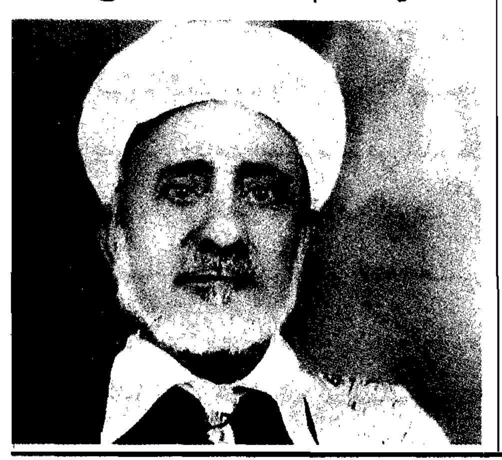
والنحـو والصـرف، والمعـاني والبيـان والأصول، واسع المعارف، خبيرٌ بالشؤون السياسيـة العـربيـة والدوليـة. اشتـغل بالتدريس في جامع صنعاء ثم في المدرسة العلمية، وتولى نظارة أوقاف الترب[(٢)]. كلفـه الإمـام يحيى بمرافـقة ابنه الحسين لاختيـاره له حينمـا أرسله نائباً عنه إلى بريطانيا لحضور حفل تتويج الملك جورج السادس سنة ١٣٥٦ هـ، ثم رحل معه إلى اليابان لافتتاح مسجد في طوكيو، وبقي فيـها بعض الوقت بعـد عـودة الحسين إلى لندن فزار الصين وبعض أقطار آسيـا، ثم عاد إلى اليمن، ثم كلفه الإمام يحيى سنة ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣ م) بالسفر إلى مصر مع سيف الإسلام عبد الله بن الإمـام يحيى لينوب عنه في حضور حفل افتتاح مجلس جامعة الدول العربية الذي دعي إليه ملوك ورؤساء الدول العـربية، وعـقد في قـصر الزعفران بإنشـاص. وعين الإمام المترجم له مندوباً لليمن في مجلس الجامعة العربية شـريطة أن لا يوافق على شيء أو يدلي برأي أو اقـتـراح حينمـا تبـحث القـضـايا المطروحـة على مـجلس الجـامعـة إلا بعـد الرجـوع إليـه، فكان دائمـاً يلزم الصـمت أثناء المداولة والمناقشة حتى دُعي على جهة النكتـة مندوب اليمن المستـمع. وقد أحبَّه مَن عرفه من زعمـاء مـصر وسـائر الأقطار العـربيـة، وعرفـوا له فـضلَه وسعـة علمـه وقـوة حُجَّتـه ومنطقـه، وسـمـو خُلُقـه

(١) مذكراتي.
(٢) التُّرَب: الأوقاف التي تحبس على قبور الأولياء والصالحين.

وتواضعه حتى كان يزوره مصطفى النحاس رئيس وزراء مصرَ، وزعيم حزب الوفد إلى مقر إقامته. وبعد عودته إلى اليمن كان لا يألو جهداً في نصح الإمام إذا ما استشاره أو طلب منه أن يُدلي برأيه. لكنه لما يئس من قبول الإمام للنصح والرجوع إلى جادة الصواب، بإقامة العدل بين الناس على السواء وأخذ الزكاة من الأغنياء وصرفها على الفقراء، وإنشاء المستشفيات والمدارس في الحواضر والبوادي، والسير باليمن في مضمار التمدن العصري أسهم مع الأحرار بقسط كبير، وعين في الحكومة الدستورية برئاسة الإمام عبد الله بن أحمد الوزير نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية، بيد أنه لم يكتب لهذه الثورة النجاح؛ لأن أعوان الإمام أحمد أجهزوا عليها بعد مرور ثلاثة أسابيع من قيامها، كما بينا ذلك في ترجمة عبد الله بن أحمد الوزير في (بيت السيد)، والإمام أحمد في (الرأس)، والإمام يحيى في (القفلة)، واعتقل المترجَمُ له، وسيق مع قوافل الأحرار إلى سجون حجة، وقد أمر الإمام أحمد بنقله من سجن نافع إلى سجن القاهرة في حجَّة ليُقْتَل مع الإمام عبد الله الوزير، ولكن الإمام أجل قتله إلى أول جمعة من رجب سنة ١٣٦٧هـ، فقُتِل وقتل معه ثلاثة من الأحرار هم محيي الدين العنسي، وأحمد حسن الحورش ومحمد صالح المَسْمَري رحمهم الله.

وكان مولد المترجم له في قرية نيعان من عزلة وادي الحُبالي من ناحية خبان في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢١هـ[1].

**٤٣ محمد بن أحمد بن عبد الله العرشي:** عالمٌ له معرفةٌ بالتاريخ، تولى



(١) تحفة الإخوان ٧١، الرابطة العربية جـ٢١٦ ص ٥ السنة الخامسة، نزهة النظر ٢٨٧، المدارس الإسلامية في اليمن ٤٢٩، مذكراتي.

كثيراً من الأعمال القضائية كحاكم شرعي لناحية بَعْدان، ثم حاكماً في ناحية السدَّة، ثم في ناحية المُذَيْخرة، ثم في وُصاب السافل، وكذلك في العُدين، ثم في المخاء. كما تولى القضاء في ناحية القماعرة، ثم في سنحان، ونِهْم، وبني حِشَيْش.

مولده في الكبس سنة ١٣٢٨هـ، ووفاته بصنعاء يوم الأحد ٢ رجب سنة ١٤١٠هـ الموافق ٢٨/ ١/ ١٩٩٠م.

**آثاره:**

- طوالع الزمان في ذكر ملوك حمير وكهلان، ومناقب آل قحطان، في جزأين.

**٤٤ أحمد بن حسين بن أحمد الكبسي:** عالمٌ مشاركٌ، تولى أعمالاً إدارية كثيرة، فكان معاوناً لمدير جمرك الحُديدة ثم مديراً لجمرك قعطبة فعاملاً في الحدا، ثم عاملاً في بلاد البستان (بني مطر).

مولده في ذي الحجة سنة ١٣٢٨هـ، ووفاته ليلة الاثنين السادس عشر من رجب سنة ١٤١٢هـ.

**٤٥ محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى الكبسي:** تولى مناصب



كثيرةٌ فكان عاملاً لقضاء آنِس وعاملاً في ناحية ذي جِبْلَة، وعاملاً في الحيمة الخارجية، وعاملاً في بلاد الروس وبني بهلول. ثم عين وزيراً مفوضاً في الصومال. مولده سنة ١٣٢٣هـ، ووفاته سنة ١٣٩٧هـ.

**٤٦ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الكبسي:** عالمٌ مشاركٌ، تولى أعمالاً قضائية كثيرة، فكان عضواً في الهيئة الشرعية في تعز في عهد



الإمام أحمد، ثم تولى القضاء في عدد من النواحي، منها ناحية وصاب، وزرتُ وصاباً ونزلت عنده، كما كان رئيس المحكمة الشرعية في إبّ، وهو حال كتابة هذا رئيس محكمة صعدة.

مولده في مدينة يريم في ربيع الأول سنة ١٣٤٠ هـ.

## ٣٤٧ - كُحْلان[1]

ويُدعى كُحلان عَفّار: بلدٌ عامرةٌ تقع في سفح حصن كُحلان من جهة الشرق، وتبعد عن صنعاء بنحو ٩٠ كيلو متراً غرباً بشمال منها. تعرض الحصنُ للخراب، كما ذكر المؤرخ الجرموزي في كتابه ( الدرة المضيئة ) بقوله إن الإمام القاسم بن محمد أمر بخرابه سنة ١٠٢٣هـ، أو سنة ١٠٢٤هـ.

**١ يحيى بن حمزة بن سُليمان، الأمير عماد الدين:** كان العونَ الأكبر لأخيه الإمام عبد الله بن حمزة في معظم حروبه، مع الأمراء الأيوبيين حكام اليمن. كما جاء في (تاريخ آل الوزير) وفي سيرة الإمام عبد الله بن حمزة أنه غزا صنعاء حينما كانت خاضعةً للحكم الأيوبي، وأسر منها ستّمئة امرأة بأمر وموافقة أخيه وخرج بهن إلى قاع طَيْسَان[2] لقسمتهن بين رجاله الذين شاركوه في أسرهن. وذكر الخزرجي في كتابه (العسجد المسبوك) ما يلي: «فلما كان شهرُ ربيع الآخر سنة ٦١٢ هـ خرج

(١) يوجد في اليمن عدد من الحصون تحمل هذا الاسم مثل كحلان ذي رُعين في خبان، وكحلان الشرف، وكحلان بلاد البستان (بني مطر)، وكحلان الطويلة، وكحلان بيحان.

(٢) قاع طيسان في همدان صنعاء بجوار بيت نعم.

الإمامُ عبد الله بن حمزة من صنعاء إلى كوكبان هو وجميع أصحابه، وكان ذلك يوم الأحد الثاني عشر من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، بعد أن أخرب بعض بيوت أهل صنعاء، والدار السلطانية فتعطلت صنعاء، ثم رجع بعضُ أهلها إليها فأغار عليهم أخوه الأمير يحيى بن حمزة فدخلها، وفيها جماعةٌ من العرب والغُز[1]، وسبى جميعَ مَنْ فيها من النساء والأولاد من العرب والعجم، وذلك يومَ الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة.

سكن كُحلان حتى تُوفي فيه سنة ٦٣٦هـ[1].

٢ **محمد بن يحيى بن حمزة، الأمير بدر الدين:** كان على صلة طيبة بالسلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول، وذهب إليه إلى زَبيد فأكرمه، ثم أقطعه المحالب، ولكنه طمع أكثر من ذلك، فاستولى على حصن كوكبان، فلما علم السلطان بذلك غضب غضباً شديداً ثم تجهَّز على رأس حملة كبيرة فاستولى على حصون حَجَّة والمخلافة في يوم واحد فخاف المُتَرجَمُ له على نفسه وراسل السلطان، واعتذر إليه من أخطائه التي ارتكبها[2].

٣ **محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة، الأمير تاج الدين:** كان محالفاً للملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول وملازماً له في بعض تحركاته، وقد أقطعه بعض الإقطاعات النافعة، وأردفه خلفه حينما ركب الفيل في ساحل زَبيد.

توفي في ٢٠ جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ هـ[3].

٤ **يحيى بن محمد بن أحمد ابن يحيى بن حمزة**، أحد الأمراء، ذكر الخزرجي في كتابه (العسجد المسبوك) و(العقود اللؤلؤية) في أخبار سنة ٧١٢ هـ مايلي: «وفي اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الأول قتل الشريف عماد الدين يحيى

---

(١) أنباء الزمن، غاية الأماني ١/ ٤٢٤، تاريخ آل الوزير، سيرة الإمام عبد الله بن حمزة، العسجد المسبوك، اللطائف السنية.

(٢) إنباء الزمن، غاية الأماني ٤٢٢

(٣) المسجد المسبوك، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٨١، ٣٨٩

ابن تاج الدين، وكان سبب قتله أن بعض القبائل من أهل ملحان جرؤوه على آخرين غيرهم، وعدلوا[1] فيه وفي عسكره فلما أراد الخروج ردّ حصونَ أهل العدالة قبل انفصاله من الجبل فدعموا فيه فَقُتل وقُتل معه نَيِّفٌ وأربعون من أصحابه»[2].

**٥ عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي:** عالمٌ مبرزٌ في علمي الأصولين والفقه، له مشاركةٌ في علوم العربية. تابع الإمامَ المهدي أحمد بن الحسين صاحب (ذي بين)، وآزره حتى قُتل في شُوابة، كما بينا في ترجمته في (ذي بين)، ثم ذهب بعد ذلك إلى هجرة (فلّلة) فأقام بها يُدرس ويُؤلف إلى أن دعا الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد ابن يحيى فأجابه، ووقف إلى صفه، ثم ذهب معه إلى هجرة (ضَمَد).

ذهب إلى حَرَض ثم إلى زَبِيد، وفيها جرى بينه وبين أبي بكر بن عيسى بن عثمان اليَقرمي المعروف بابن حِنْكاس مراجعاتٌ علميةٌ، ثم تقدم إلى تعز فلم يحظ باهتمام السلطان الملك المظفر يوسف ابن عمر بن علي بن رسول، فعاد خائباً مما كان يؤمل لأن الأمير علي بن يحيى العنسي لم يحفل به لاختلافهما في المذهب. سكن كحلان في آخر عمره حتى توفي فيها يومَ الخميس من أيام شعبان سنة ٦٦٧هـ، وكان مولدُه سنة ٥٩٣ هـ[3].

**آثاره:**

كثيرة، ذكر ابن أبي الرجال في ترجمته في (مطلع البدور) أنه رأى بخط بعض العلماء أن كتبه مئة كتاب وخمسة كتب ما بين صغير وكبير.

- الإرشاد إلى طريق نجاة العباد في علم الطريقة. فرغ من تأليفه سنة ٦٣٢ هـ، ومنه نسخة في مكتبة برلين رقم ٣١٣٤.

- الاستبصار في خمس مجلدات، ويروى أنه شرحه في عشرين مجلداً، ومنه أخذ الإمامُ يحيى بن حمزة كتابه (الانتصار).

---

(١) العَدَال: الضمان من سلاح أو نحوه.

(٢) العقود اللؤلؤية ١/ ٤٠٠، العسجد المسبوك في أخبار سنة ٧١٢ هـ.

(٣) إنباء الزمن، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، الجامع الوجيز، الأنوار البالغة، أئمة اليمن ١/ ١٨٩

ـ التحرير في أصول الفقه.

ـ التمييز بين الإسلام والمطرفية الطُّغام.

ـ الدرة المنظومة في أصول الفقه، وسماها محمد بن إبراهيم الوزير في (العواصم والقواصم) ١/ ٣٣٩، وكذلك في مختصره (الروض الباسم) (الدرر المنظومة).

ـ الرسائل الحكيمة بتحريم مناكحة الفرقة المطرفية، ومنه نسخة في مكتبة الدولة في برلين برقم ١٠٢٨٨.

ـ الرسالة الداعية إلى الإيمان.

ـ الرسالة الناطقة بضلال المطرفية الزنادقة، منها نسخة في مكتبة الدولة في برلين رقم ١٠٢٨٩.

ـ الرسالة المنقذة من العطب السالكة بالنصيحة إلى أهل شظب، فرغ من تأليفها في شهر ربيع الآخر سنة ٦٦٠ هـ بالحصن المحروس كُحلان.

ـ الرسائل الناعية المصارمة للكفار من المطرفية الكفرة الأشرار.

ـ السراج الوهاج المميز بين الاستقامة والاعوجاج، موجود منه نسخة في مكتبة الدولة في برلين برقم ١٠٢٨٤ ونسبها بروكلمان لوالده زيد بن أحمد العنسي.

ـ الشهاب الثاقب على مذهب العِترة الأطايب.

ـ الفتاوى النبوية المفصحة عن أحكام المطرفية منها نسخة مكتبة الدولة في برلين برقم ١٠٢٨٦.

ـ اللائق بالأفهام في معرفة حدود الكلام.

ـ المحجة البيضا في أصول الدين في أربع مجلدات.

ـ المصباح اللائح في الرد على المطرفية.

ـ مناهج البيان لرجال سنحان، وهو لتحذير أهالي سنحان اليمن من الزندقة والإلحاد، ومنه نسخة في مكتبة الدولة في برلين رقم ١٠٢٨٧.

ـ الإرشاد إلى التقرب إلى الله تعالى بالحج، منه نسخة في المتحف البريطاني (ثاني ٣٤٥).

- حديقة الحكمة شرح الأربعين السيلقية منها نسخةٌ في المتحف البريطاني (ثاني ١٥٦)، والمعروف أن( حديقة الحكمة ) هي للإمام عبد الله بن حمزة، ولعل بروكلمان التبس عليه الاسم لكثرة شروح الأربعين السيلقية فقد شرحها الإمام يحيى بن حمزة والإمام عبد الله بن حمزة، ولأحمد بن مرجان الصنعاني شرح، وللمترجم له هذا الشرح المذكور.

**٦ علي بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح العابد:** سكن كحلان في آخر عمره واشتغل بالتدريس حتى توفي فيه سنة ٩٨٣هـ بمرض الطاعون[١].

**٧ سعيد بن صلاح الهَبَل:** أقام في كحلان مدرساً[٢].

**٨ الحسن بن شرف الدين بن صلاح بن يحيى بن الهادي الكحلاني:** عالمٌ في الفقه، ناصر الإمامَ القاسم بن محمد في حروبه مع الدولة العثمانية في اليمن، واستولى على حصن عَفَّار، ثم سكن شَهارة حتى توفي فيها سنة ١٠٢٨هـ[٣].

**٩ عبد الرحمن بن المنتصر، من أعلام المئة الحادية عشر:** عالمٌ في الفقه، شاعر، درس ودرّس في كُحلان[٤].

**١٠ عز الدين بن الحسن بن عز الدين بن الحسن:** سكن كحلان بسبب خلافه مع أخيه[٥].

**١١ أحمد بن الفهد:** من أعلام المئة التاسعة، عالمٌ في الفقه مع مشاركة في غيره.

توفي قَتيلاً في تاريخ غير معروف[٦].

**١٢ صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين الأمير:** عالمٌ أديبٌ شاعرٌ.

من شعره:

تغنَّت على غصن الأراك بَلابلُه
وناحت فباحت للمعنى بلابلُه

(١) تقدمت ترجمته في (القُوَيعَة).
(٢) تقدمت ترجمته في (بيت الهبل).
(٣) ملحق البدر الطالع ٦٩
(٤) مطلع البدور.
(٥) تقدمت ترجمته في (فلَّلة).
(٦) مطلع البدور.

لقد أفهمته من معاني نُواحها
شُكاً مِن أليفٍ طال عنها تغافُله
وكل أليفٍ نازحٌ عن أليفهِ
فلا شكَّ في أنّ التباعد قاتلُه
وأن اجتماعاً يعتريه تفرقٌ
يمرُّ، وإن أسقتك شُهداً أوائلُه
لحى الله دهراً دأبه الجورُ دائماً
لقد حال ما بين الأليفين حائلُه
كفى منه جوراً أنه صار قاطعاً
لوصل الذي أحببت أني أواصلُه
توفي في كُحلان قبل سنة ١١٠٢هـ[١].

**[١٣] صلاح بن ناصر بن محمد بن صلاح الكُحلاني:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في بعض علوم العربية. تولى الخطابةَ في جامع شهارة مدةً من عمره، ثم عاد إلى كُحلان، وانقطع للتدريس، وفي آخر حياته ذهب إلى قرية بيت قُدَم من قرى كُحْلان فتوفي فيها في شهر رمضان سنة ١١٢٩ هـ[٢].

**[١٤] صلاح بن الحسين بن شرف الدين الكُحلاني:** عالمٌ في الفروع. تولى القضاءَ في كحلان، وكان يقوم إلى جانب ذلك بالتدريس لمن قصده من طلبة العلم. توفي في كُحلان سنة ١١٦٨هـ[٣].

**[١٥] إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي الأمير:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، له معرفةٌ بالسنة، وكان عاملاً بها منذ أن ولّى وجهَه إليها بإرشاد من ابنه البدر محمد بن إسماعيل الآتية ترجمتُه قريباً، ومع هذا فقد كان شاعراً أديباً حلو الحديث حسن المحاضرة. انتقل من كُحلان[٤] مسكنه ومسكن أسلافه إلى صنعاء سنة ١١١٠هـ فسكنها واستقر بها، فطارح الشعراء بشعره المعرب والملحون،

(١) طيب السمر، نفحات العنبر، نشر العرف ١/ ٣٨٢، استطراداً في ترجمة ولده إسماعيل بن صلاح.
(٢) طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ١٠٩، نشر العرف ١/ ٨٠٣
(٣) الجامع الوجيز، نشر العرف ١/ ٧٩٧
(٤) كان اسم محلهم (حُودُمر)، وهو غير معروف في عصرنا.

مما جعله عيناً في مجالس الأدب منظوراً إليه بكل تقدير وإعزاز. ومع هذا فقد كان لا يأكل إلا من كسب يده، إذ كان يَخيط الكوافي[1] فينفقُ ثمنها على نفسه وعلى من يَعول، وقد حاول المتوكل قاسم بن حسين، وكذلك ابنه المنصور حسين أن يقرباه إليهما فأبت نفسُه الزَّهّادة الدنو منهما أو التمسك بأي عمل للدولة مفضلاً الابتعاد عنها.

من شعره قوله من قصيدة:

إني أرى العمرَ قد تقضّى
وقد مضت مدةُ الإقامه

ما أقربَ الموتَ بعد هذا
وأقربَ الحشرَ والقيامه

يا نفسُ هلاّ انتبهتِ يوماً
من نومةٍ تورثُ الندامه

وأنتِ في فُسْحَةٍ فتوبي
واستفزعي الوُسْعُ في الملامه

فليس بعد الممات إلاّ الجحـ
ـيم داراً أو المقامه

ويوجد كثيرٌ من شعره منشور في (طيب السمر)، وفي (نفحات العنبر) وفي (نشر العرف).

مولده في كُحلان سنة ١٠٧٦هـ كما وجده المؤرخ زباره بخط ولده محمد، وتوفي بصنعاء يوم الجمعة الثالث من ذي الحجة سنة ١١٤٦ هـ[2].

**آثاره:**

- ديوان شعره جمعه حفيدُه عبد الله بن محمد بن إسماعيل الإمير.

**١٦ أحمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير:** عالمٌ مشاركٌ، عاملٌ بأحكام الكتاب وصحيح السنة النبوية.

كان كثيرَ الحج، وقد توفي في روضة صنعاء في المحرم سنة ١١٧١هـ بعد عودته من الحج[3].

(١) الكوافي: جمع كوفية: غطاء الرأس.

(٢) الشغر الباسم، ذوب الذهب، طيب السمر، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٦٠، نشر العرف ١/ ٣٦٢

(٣) دمية القصر، نشر العرف ١/ ٨٩

**١٧ محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير،** الإمام المجتهد المطلق، الملقب بالبدر: عالمٌ مبرزٌ في علوم المعقول والمنقول، ولا سيما علوم الحديث التي انتهت إليه رئاستها فصار إمامَ المجتهدين في اليمن في زمانه بلا منازع.

رحل مع والده من بلده كُحلان سنة ١١١٠هـ إلى صنعاء فأكبَّ على طلب العلم لدى كبار شيوخ عصره ففاق أقرانَه، وزاحم شيوخَه، وترك التقليد، وعمل بأدلة الكتاب وصحيح السنة، وأقبل على سماع الحديث النبوي ومشافهة أئمته، كما بيَّن ذلك في قوله:

ليت شعري هل في الوجود
إمامٌ عالمٌ مثل مسلمٍ والبخاري
كنت أعملتُ في لقاه المطايا
سائراً في مَهامهٍ وقِفار
وبذلتُ النفيسَ في الأخذ عنه
تاركاً للأوطان والأوطار

ولما اطلع على قول الشاعر:

إن علمَ الحديث علمُ رجالٍ
تركوا الابتداع للأتباع
فإذا جُنَّ ليلُهم كتبوه
وإذا أصبحوا غدوا للسماع

قال قبل رحلته إلى الحجاز لطلب الحديث وسماعه:

قد أردنا السماع لكن فقدنا
مَن يفيد الأسماعَ بالإسماع
فرجعنا إلى الوجادة لَمّا
لم نجد عارفاً بها في البقاع
فلسانُ الأسفار تملي ومنها
يتلقى سراً لسانُ اليراع

هذا وقد تصدر للتدريس في مدرسة الإمام شرف الدين وفي جامع صنعاء وغيرهما في علم الفروع والأصول والمعاني والبيان والتفسير وعلوم الحديث فانتشرت السنة على يده في كثيرٍ من ديار الزيدية التي لم يكن لأحد من علمائها التفاتٌ إليها من قبل ولا معرفةٌ بها، كما قال ذلك من قصيدة له:

كـــان الحـــديثُ بأرضكم
مُســـــتَغْربـاً والله جِداً
حـــتى نشـــرتُ فنونَه
وجلوتُ منه مــا تصـــدى
ولـدرســـه ولأخــــذه
مِن بعــدنا كلٌّ تصــدى
وتنـافس العـلمـــاءُ في
كُتُبِ الحـديث هَوىً ووُجــدا
هـذا بـتـنـسـيخٍ وذا
بشـــرائهـــا بالمال نقـــدا
مـــا قلت ذا فـــخـــراً ولا
أرجـــو بنشـــر العـلم جَداً
بل قـلتُـه مــتـــحـــدثاً
بنعـــيم مَن أعطى وأجـــدى
بـالله قـل لـي يـا عـــذو
لُ : عــلام تعــذلني مــجــدا

وأكثر الأسر التي اشتهِرت بانتشار السنة فيها على يده آلُ إسحاق، وآلُ شرف الدين، وآلُ المتوكل أصحاب شهارة، وغيرها من الأسر التي لا يسع المقام لذكرها.

لم يقتصر اهتمامُ المترجم له على نشر السنة فحسب، ولكنه كان أيضاً يزيّف ما لا دليلَ عليه من المسائل الفقهية المعمول بها مما جعله عُرضةً لسخط العلماء المقلدين، فناصبوه العداء، وتآمروا على قتله بتحريض العامة أتباع كل ناعق عليه، كما أشار إلى ذلك في قوله مخاطباً رسول الله ﷺ:

فـإني قـد أوذيت فـيك لُنصـرتي
لسنتك الغـراء في البـر والبـحـر
وكم رام أقـوامٌ وهمـوا بسـفكهم
دمي فـأبى الرحـمنُ نَيلي بالضـر

فكتب اللهُ له السلامة حتى يؤدي ما حمله من أمانة العلم إلى أهله فكان يتصدر لتدريسها أينما حلّ وأينما ارتحل فانتفع به جمٌّ غفير.

كذلك فقد كان يدعو إلى تحريم التوسل بالموتى المؤدي إلى أي نوع من أنواع الشرك

بالله، ولهذا فإنه لما ظهرت دعوةُ الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي ودعا إلى ما يدعو إليه البدرُ الأمير من إخلاص العقيدة لله وحده، وإنحاء اللائمة على الصوفية والقبوريين كتب إليه سنة ١١٦٣هـ قصيدته الدالية المشهورة:

سلامٌ على نجدٍ ومن حلَّ في نجدِ
وإن كان تسليمي على البعد لا يُجدي

لقد صدرت من سفح صنعا سقى الحيا
رُباها وحيَّاها بقَهْقَهةِ الرَّعد

سرت من أسيرٍ يُنشدُ الريحَ إن سَرَت
«ألا يا صبا نجدٍ متى هجتِ من نجد»

يُذكرني مَسراك نجداً وأهلَه
لقد زادني مَسراك وَجْداً على وجد

قفي واسألي عن عالمٍ حلَّ سوحَها
به يَهتدي مَن ضلَّ عن منهج الرُّشد

محمَّدُ الهادي لسنةِ أحمدٍ
فيا حبذا الهادي، ويا حبذا المهدي

لقد أنكرت كلُّ الطوائف قولَه
بلا صَدَرٍ في الحق منهم ولا وِرْد

وما كلُّ قولٍ بالقبول مقابلٌ
ولا كلُّ قولٍ واجبُ الرد والطرد

سوى ما أتى عن ربنا ورسوله
فذلك قولٌ جلَّ قدراً عن الردّ

وأمّا أقاويلُ الرجال فإنها
تدور على قدرِ الأدلة في النقد

وقد جاءت الأخبارُ عنه بأنه
يُعيدُ لنا الشرعَ الشريف بما يُبدي

وينشر جهراً ما طوى كلُّ جاهلٍ
ومبتدعٍ منه موافق ما عندي

ويعمر أركانَ الشريعة هادماً
مشاهدَ ضلَّ الناسُ فيها عن الرُّشد

أعادوا بها معنى سُواع، ومثلُه
يَغُوثُ وَوَدٌّ بئس ذلك من وُدّ

وقد هتفوا عند الشدائد باسمها
كما يهتف المضطر بالصَّمد الفرد

وكم عقروا في سوحها من عقيرةٍ
أُهِلَّت لغير الله جهلاً على عمد

وكم طائفٍ حول القبور مُقَبِّلٍ
ويلتمس الأركانَ منهن بالأيدي

ثم استطرد المترجم له إلى بدع ظهور المذاهب بقوله:

وأقبحُ من كل ابتداعٍ سمعتُه
وأنكاه للقلب الموفق للرشد

مذاهبُ مَن رام الخلاف لبعضها
يَعض بأنياب الأساود والأسد

يَصب عليه سوطَ ذمٍّ وغيبةٍ
ويجفوه مَن قد كان يهواه عن عَمْد

ويُعزى إليه كلُّ ما لا يقوله
لتنقيصه عند التهامي والنجدي

فيرميه أهلُ الرفضِ بالنصب[1] فِريةً
ويرميه أهلُ النصب بالرفض والجحد

وليس له ذنبٌ سوى أنه غدا
يتابع قولَ الله في الحل والعقد

ويَتّبع أقوالَ النبي محمدٍ
وهل غيرُه بالله في الشرع مَنْ يهدي

لئن عدّه الجهالُ ذنباً محبذاً
به حبذا يوم انفرادي في لحدي

علام جعلتم أيها الناسُ ديننا
لأربعة[2] لا شكَّ في فضلهم عندي؟

هم علماءُ الدين شَرقاً ومغرباً
ونورُ عُيون الفضل والحق والزهد

ولكنهم كالناس ليس كلامُهم
دليلاً، ولا تقليدُهم في غدٍ يُجدي

ولا زعموا ـ حاشاهم ـ أن قولَهم
دليلٌ فيَستهدي به كلُّ مستهد

بلى صرحوا أنا نقابلُ قولَهم
إذا خالف المنصوص بالقدح والرد

ثم أثنى على من تمسك بالأحاديث الشريفة من السلف فقال:

(١) كان هذا في الماضي، وأما اليوم فيقال له: وهابي.
(٢) هم الشافعي والحنبلي والمالكي والحنفي.

سلامٌ على أهل الحديث فإنني
نشأتُ على حب الأحاديث من مهدي

هم بذلوا في حفظ سنة أحمدٍ
وتنقِيحها من جهدهم غايةَ الجهد

وأعني بهم أسلافَ أمةِ أحمدٍ
أولئك في بيت القصيد هم قصدي

أولئك أمثال البخاري ومسلمٍ
وأحمدَ أهلِ الجَد في العلم والجِد

بحورٌ، وحاشاهم عن الجزر إنما
لهم مَدَدٌ يأتي من الله بالمد

رووا وارتووا من بحر علم محمدٍ
وليست لهم تلك المذاهبُ من ورد

كفاهم كتابُ الله والسنةُ التي
كفت قبلَهم صَحْب الرسول ذوي المجد

أأنتم بأهدى أم صحابةُ أحمدٍ
وأهلُ الكسا هيهات ما الشوك كالورد!

أولئك أهدى في الطريقة منكم
فهم قُدوتي حتى أوسَّد في لحدي

وشتان ما بين المقلِّدِ في الهُدى
ومَن يقتدي، والضدُّ يعرف بالضد

فمن قلَّدَ النعمانَ أصبح شارباً
نبيذاً، وفيه القولُ للبعض بالحد

ومَن يقتدي أضحى إمام معارفٍ
وكان أويساً في العبادة والزهد

فمقتدياً في الحق كُنْ لا مقلداً
وخلِّ أخا التقليد في الأمر بالقد[1]

وهذه القصيدة طويلة مذكورة في ديوان صاحبها.

ثم قال المترجم له: «لما بلغت هذه الأبيات نجداً وصل إلينا بعدَ أعوام من بلوغها إلى أهل نجد رجلٌ عالمٌ يسمى مَربد بن أحمد التميمي كان وصوله في شهر صفر سنة ١١٧٠هـ، وأقام لدينا ثمانية أشهر، وحصَّل بعض كتب ابن تيمية وابن القيم بخطه، وفارقنا في

(١) القدّ: الحبل.

عشرين شوال سنة ١١٧٠هـ راجعاً إلى وطنه عن طريق الحجاز مع الحجاج، وكان من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي وجهنا إليه الأبيات فأخبرنا ببلوغها ولم يأت بجواب عنها.

وكان قد تقدمه في الوصول إلينا بعد بلوغها الشيخ الفاضل عبد الرحمن النجدي، ووصف لنا من حال محمد بن عبد الوهاب أشياءَ أنكرناها من سفكه للدماء، ونهبه الأموال، وتجارئه على قتل النفوس، ولو بالاغتيال، وتكفيره الأمَّة المحمدية في جميع الأقطار، فبقينا نتردد في ما نقله الشيخُ عبد الرحمن حتى وصل الشيخ مَربد، وله نباهة، وأوصل بعض رسائل ابن عبد الوهاب التي جمعها في وجه تكفيره أهلَ الإيمان وقتلهم ونهبهم، وحقق لنا أحوالَه وأقوالَه وأفعالَه، فرأينا أحواله: أحوالَ رجل عرف من الشريعة شطراً، ولم يُمعن النظر، ولا قرأ على من يهديه نهجَ الهداية، ويدلُّه على العلوم النافعة، ويفقهه فيها، بل طالع بعضاً من مؤلفات أبي العباس ابن تيمية، ومؤلفات تلميذه ابن قيم الجوزية، وقلّدهما من غير إتقان، مع أنهما يحرمان التقليد.

ولما حقق لنا أحوالَه، ورأينا في الرسائل أقوالَه، وذكر لنا أنه عَظُم شأنُه بوصول الأبيات التي وجهناها إليه، وأنه يتعين علينا نقضُ ما قدمناه، وحَلُّ ما أبرمناه، وكانت أبياتُنا قد طارت كلَّ مطار، وبلغت غالبَ الأقطار، وأتتنا فيها جواباتٌ من مكة المشرفة ومن البصرة وغيرهما، إلا أنها جواباتٌ خالية عن الإنصاف. ولما أخذ علينا الشيخ مربد ذلك تعين علينا الرجوع لئلا نكون سبباً في شيء من هذه الأمور التي ارتكبها ابنُ عبد الوهاب المذكور كتبت أبياتاً وشرحتها، وأكثرتُ من النقل عن ابن القيم وشيخه ابن تيمية لأنهما عمدة الحنابلة.

وهذه هي الأبيات:

رجعتُ عن النظم الذي قلتُ في النجدي
فقد صحَّ لي عنه خلافُ الذي عندي
ظننتُ به خيراً، وقلت: عسى عسى
نَجد ناصحاً يهدي الأنامَ ويستهدي

فقد خاب فيها الظنُّ لا خاب نصحُنا
وما كل ظنٌّ للحقائق لي مُهدي
وقد جاءنا من أرضه الشيخُ مربدٌ
فحقَّقَ من أحواله كل ما يبدي
وقد جاء من تأليفه برسائل
يكفر أهلَ الأرض فيها على عَمد
ولفّق في تكفيرهم كلَّ حجّةٍ
تراها كبيت العنكبوت لمن يهدي
تجارى على إجرا دِما كل مسلمٍ
مصلٍّ مزكٍّ لا يحولُ عن العهد
وقد جاءنا عن ربنا في (براءةٍ)
براءتُهم عن كل كُفرٍ وعن جحد
وإخواننا سمّاهم اللهُ فاستمع
لقول الإله الواحد الصمد الفرد
وقد قال خيرُ المرسلين نُهيتُ عن،
فما باله لا يَنتهي الرجلُ النجدي
وقال لهم: لا ما أقاموا الصلاة في
أناسٍ أتوا كلَّ القبائح عن قصد

أبن لي أبن لي لِمْ سفكْتَ دماءَهم؟
ولِم ذا نهبتَ المال قصداً على عمد؟
وقد عصموا هذا، وهذا بقول لا
إلهَ سوى اللهِ المهيمن ذي المجد
وقال: ثلاثٌ لا يحلّ بغيرها
دمُ المسلم المعصوم في الحلّ والعقد
وقال عليٌّ في الخوارج إنهم
من الكفر فروا بعد فعلهم المردي
ولم يحفر الأخدود في باب كِندةٍ
ليحرقهم فافهمه إن كنت تستهدي
ولكن لقومٍ قد أتوا بعظيمةٍ
فقالوا: عليٌّ ربُّنا منتهى القصد
وهذا هو الكفرُ الصريحُ وليس ذا
برفض، ولا رأي الخوارج في المهدي
وقد قلت في المختار: أجْمَع كلُّ من
حوى عصره من تابعيٍ وذي رشد
على كفره هذا يقينٌ لأنه
تسمى نبياً لا كما قلت في الجعد

فـذلك لم يجـمع علـى قـتـله ولا
سوى خالدٍ ضحى به وهو عن قصد

وقـد أنكر الإجمـاعَ أحـمـدُ قـائلاً
لمن يدعـيـه: قـد كـذبتَ بلا مُجد

كدعواك في أن الصحابةَ أجمعوا
على قتلهم والنهي والسبي والطرد

لمن لزكـاة المال قـد كـان مـانعـاً
وذلك من جـهلٍ بصـاحـبـه يُردي

فـقـد كـان أصنافُ العُصاة ثلاثةً
كما قد رواه المسندون ذوو النقد

وقد جاهد الصديقُ أصنافهم ولم
يُكفر منهم غيرَ من ضلَّ عن رشد

وهذا لا عمري غير ما أنت فيه مِن
تجاريك في قتلٍ لمن كان في نجد

فـإنهـم قـد تابعـوك على الهـدى
ولم يجـعلوا لله في الدين من ندٍّ

وقد هجروا ما كان من بِدَعٍ ومن
عبـادة مَن حلَّ المقـابر في اللَّحد

فما لك في سفك الدما قطُّ حجةٌ
خفِ اللهَ مـا تُسـرٌّ ومـا تبـدي

وعامل عبادَ الله باللُّطف وادعُهم
إلى فعل ما يَهدي إلى جنة الخلد

ورُدَّ عليـه مـا سلبتَ فـإنه
حـرامٌ، ولا تغـتـر بالعزّ والمجـد

ولا بأناسٍ حـسَّنوا لك مـا أتوا
فـمـا همُّهم إلا الأثاثِ مع النقـد

يريدون نهبَ المسلمين وأخذَ ما
بأيديهم من غيـر خوفٍ ولا حدّ

ومنها:

نعم واعلمـوا أني أرى كلَّ بدعـةٍ
ضلالاً على ما قلتُ في ذلك العقد

ولا تحسبوا أني رجعتُ عن الذي
تضـمنه نظمي القـديم إلى نجـد

بلى، كل مـا فـيـه هو الحقُّ إنما
تجاريك في سفك الدما ليس من قصدي

وتكفير أهل الأرض لستُ أقولُه
كـمـا قلتَه لا عن دليلٍ به تهـدي

وكـمـا انتـقـد الشـيـخ مـحـمـد بـن عبد الوهاب لتكفيره وتفسيقه مَن لم يكن على عـقـيـدته فـإنه انتـقـد أئمـة اليـمن في عـصـره لظلمـهـم وجـورهم، وذلك في قصيدته المشهورة:

سـمـاعـاً عـبـادَ الله أهلَ البـصـائر
لقـــولٍ لـه ينفي منـامَ النـواظر
فشقـوا ثيابَ الصبر عند سماعه
وصبوا من الأجفان دمعَ المحاجر
ولا تحـسـبـوا هذا وفـاءً بحق من
تقضّى وأضحى في مضّيق المقابر
فـقـد قـام ناعي الدِّين فيكم منادياً
بأرفع صـوت فـوق أعـلا المنابر
وأسـمع سكانَ البـسـيطة كلَّهـا
فـمـا مـؤمن للسـامـعين بعـاذر
أو قـرٌ على الأسـمـاع أم في أكنةٍ
قلوبُ البرايا أم عمىً في البصائر؟

أيدفنُ فـيـمـا بينكم شـرعُ أحـمـدٍ
ويهُدم من بنيـانه كلُّ عـامـر؟
ولم يُر مـحـزوناً عليـه كـأنما
دفنتم عـدواً فُقْدُه غـيـر ضـائر
ثكلتُـكُم أين التناصحُ للهـدى؟
وأين التسـامي للعـلا والمفـاخـر؟
أضعـتم وصايا المصطفى وهجرتم
طريقـتَـه في نهـيـه والأوامـر
وجئتم بأمرٍ منه يبكي ذوو الهدى
ويضـحكُ منه كلُّ رجسٍ وخـاسر
وتشـمـتُ من أفـعـالكم كلُّ ملةٍ
ويصـبح مـسـروراً بهـا كلُّ كـافـر
فيا عصبةً ضلَّت عن الحق والهدى
ومـالت إلى أفـعـال طاغٍ وفـاجـر
بأي ملوك الأرض كـان اقتداؤكم
فـمـا لكم في فـعلكم من مناظر
أنافـسـتم الحـجّاجَ في قُبح فـعلِه
ففعلكم في الجور فعلُ مفـاخـر

يفـــــديكم إبليسُ حين يراكم ... قنعتم بأخذ السحت منهم وبالرُّشا

يقـول : بكـم والله قـرَّت نواظري ... ودافعـتم عنهم بسيف المعـاذر

نبـذتم كـتـابَ الله خلفَ ظهـوركم ... معاذير راجت عند إبليس لا سوى

ولـم تعـــملوا منه بنصٍّ وظاهر ... وما هي إلا ضحكةٌ في المسـامر

(خراجيةً) صيرتم الأرضَ كلَّها ... وقلتم لمولى الأمر : يأخذ مالَهم

وضمنتم العـمـالَ شـرّ المعـاشـر ... إذا ما عليهم خاف سطوةَ جائر

لذاك الرعـايا في البـلاد تفـرَّقت ... وما خاف مـولاكم عليهم وإنما

وفارقت الأوطانَ خوف العساكر ... غدا مُنْفِقاً أموالَهم في العمائر

وقد رضيت بالعُشر من مالها لها ... ويأخـذ بالمنقـول منهم عَقـارَهم

وتسعـةِ أعشارٍ تصير لعاشـر ... ويعرض عما قد تُـلي في (التكاثر)

فلم تقنعوا حتى أخذتم جميع ما ... ويكنزُ مـا فيـهـا ليكوى جبينُه

حوته، وما قد أحرزت من ذخائر ... مع الظَهْر منه يوم كشف السرائر

إذا سئلت عن جوركم وفعـالكم ... ويا عـصبةً من هاشم قاسمية

أجـابت علينا بالدمـوع البـوادر ... إلى كم ترون الجورَ إحدى المفاخر؟

فقل لقضاة السوء لا درّ درّهم : ... ومن دون هذا أخرج التركَ جدُّكم

أما لكُمُ في نصحهم سهم قامر ... ولو عاش أخلاكم بحدٍّ البواتر

أمـا أخـذ الميثـاق ربي عليكم ... وأأحلتم مـا حـرّم اللهُ جهـرةً

بأن تنصحـوا بالحق أهلَ المناكـر ... وشـرٌّ ذنوب الخلق ذنبُ المجاهر

وجوَّزتم أخذ (المكوس[1]) بأرضنا
وتوفيرها ظلماً على كل تاجر

وقلتم نرى فيها مصالح للورى
وربكم أدرى بكل الضمائر

تساويتم في كل قبحٍ فعلتم
أكابركم في فعلهم كالأصاغر

أأحلتم أخذَ الزكاة وأكلَها
كإحلال أهل السبت صيد الجزائر

وردَّيتم نصّ الكتاب بمنعكم
فقيراً، وإعطاء الغني المكاثر

أتيتم بأصناف الضلالات كلها
وجئتم بأنواع الأمور المتاكر

وأما الجزاءاتُ التي كلَّ ليلةٍ
تسمى سباراً وهي إحدى الفواقر

ففي (بُرْدُقانٍ) أنفقت و (حشيشةٍ)
و (خمرٍ) لخمارٍ ولهوٍ لسامر

لقد أثرت هذي القبائح بينكم
وقد ظهرت في كل بادٍ وحاضر

لما قد رأينا في الحسين بن طالبٍ
وتقطيعه ملقى بجنب المقابر

وبان لكم من غير شَكٍّ غريمَه
ولكن طرحتم فوقه ثوبَ ساتر

وحابيتم الجاني لأجل قرابةٍ
وخشية أن يخزيكم في المحاضر

أكابركم قد مُيِّزوا لصلاحهم
وإغضائهم عن موجبات الأوامر

بإقطاعهم ما حرّم اللهُ أخذَه
فسحقاً وبعداً بعد ذا للأكابر

وأشنع خطبٍ ما يقول خطيبُكم
من الكذِب المنشور فوق المنابر

منابرَ كانت للمواعظ والهدى
فما بالُها عادت لسخرة ساخر

---

(١) المكوس: ما تأخذه الدولة من أموال في الجمارك.

ملأتم بلادَ الله جوراً وجئتم
بما سُوِّدَت منه وجوه الدفاتر
ووليتم أمرَ العباد شرارَكم
وخولتم أعمالَكم كلَّ ماكر
وقد كنتم ترمون مَن كان قبلكم
بظلمٍ وجور قد جرى في العشائر
وقلتم نرى المهدي[1] قد بان جورُه
لكل سميع في الأنام وناظر
صدقتم، لقد كان الظلومَ وإنما
بظلمكم قد صار أعدلَ جائر
فكل فتىً قد كان يشكو فعالَه
وسيرته قد صار أحسن شاكر
وما أخَذَ الأوقافَ قطُّ ولا اشتكتْ
مساجدنا في عصره كفَّ قادر
ولا أمر الشِّجْني يأخذُ مالها
فيا بئس مأمورٍ، ويا خزي آمر
فبالأخذ كم قد أُغلقت من مساجدٍ
وأُغلِقَ فيها مسجدٌ للأشاعر
وفي آنِسٍ كم قرية قد تعطَّلت
مساجدُها عن كل تالٍ وذاكر
ولو تُشترى تلك المساجدُ باعها
ببخسٍ، وما بالى بصفقةِ خاسر
ويا وزراءَ السوء يا شرَّ فرقةٍ
وأخبثَ أعوانٍ لناهٍ وآمر
إلى أي حينٍ في الضلالة أنتم
جهلتم بأن اللهَ أقدرُ قادر؟
أما بالحُرَيْبي[2] الشقي اعتبرتم
ففي فعله للخلق أعظمُ زاجر
هو الرأسُ في كل الضلالات كلها
وأول من شاد الضلالَ لآخر
ولكنكم جئتُم بأضعاف ظُلمه
وزدتم على ما شاده من مناكر

(١) المراد به المهدي صاحب المواهب، وقد تقدمت ترجمته في (الغراس) وقد أكرهه ابنُ أخيه المتوكل قاسمُ بن حسين على التنازل عن الإمامة، وفي هذه القصيدة تأكيد بأن القاسم بن حسين أشد ظلماً من عمه.

(٢) الحريبي: كان وزيراً للمهدي صاحب المواهب.

وقلتم نرى الأجبار[1] أموالهم لهم
خـذوها عليـهم يا ولاة البنادر

ولكن دعـوا آلَ الخليـفـة كلَّهم
وأعـوانَه من حـاكمٍ ومـؤازر

ومَن خُفـتم من شـرّه وفسـاده
كردمان وابن الحاج أهل العشائر

فما يفعل الدجّالُ مثل صَنيعِكم
فلا تشتموا من بعد هذا بكافر

فأفعالُكم لو رمتُ حصراً لعدِّها
لأفنيتُ في الدنيـا مـدادَ المحابر

إذا كـان هذا حـالَ قـاضٍ وعـالمٍ
وحـالَ وزيرٍ أو أمـيـرٍ مظاهر

ولم تنتهـوا عن غيِّكم فـترقبوا
صـواعق قـهّار وسطوة قـادر

فـمـا الله عـمـا تعـملون بغـافلٍ
ولكنه يُملي لطاغٍ وفـاجـر

وقـد أرسل الآيات منه مُخـوِّفـاً
ولكن غفلتم عن سماع الزواجر

رماكم بقـحطٍ مـا سـمعنا بمثله
وحبس سـحابٍ بالإغاثة مـاطر

* * *

ويا علمـاءَ الدين مـا لي أراكم
تغـاضيـتُم عن منكرات الأوامـر

أما الأمـرُ بالمعروف والنهي فرضُكم
فأعرضتم عن ذاك إعراضَ هاجر

فإن هم عصوكم فاهجروهم وهاجروا
تنالوا بنصـر الدين أجـرَ المهاجـر

أجيبوا عبادَ الله صوتَ مناصحٍ
دعـاكم بصوتٍ مـا له من مُناصر

وقوموا سِراعاً نحو نصرةِ دينكم
إذا رمتم في الحشر غفرانَ غـافر

وحسن ختام النظم أزكى صلاتنا
على المصطفى والآل أهلِ المفاخر

(١) الأجبار: الأشخاص الذين يُعفون من زكاة ما يزرعونه.

وله في الموضوع نفسه:

إني ومن بيت الإمـامِ عـصـابة
في العـدّ قـد زادوا على الآلاف
يسـترزقـون من الرعـايا ليتـهم
قنعـوا بأكل فـرائض الأصناف
بل يأخـذون من الرعـايا كلّ مـا
يحـوونه كُرهاً بلا اسـتنكاف

ومن شعره السياسي الذي يشكو فيه ظلم أئمة عصره وجورهم قصيدةٌ قالها حينما نهبت قبائلُ بكيل وغيرهم بزعامة القاضي عبد الرحمن بن محمد العنسي البرطي بندرَ اللُّحية يستنكر هذه الفعلة الشنعاء ويلوم المنصور الحسين بن القاسم عن تغاضيه عن هذه الأفعال حتى لكأنه هو الآمر بها والمشجع لارتكابها:

هل في القلوب بيوم الحشر إذعان
وهل بما قـاله الرحـمن إيمان
وهل علمـتم بأن الله سـائلكم
عـمـا قـريبٍ وللأعـمـال ديّان
يا ساكني السفح من صنعاء هل سفحت
لكم على ما جرى في الناس أجفان
عن (اللُّحيـة) هل وافـاكم خبـر
تفـيض منه من الأعـيـان أعـيـان
تجـمـعت نحـوها من كل طائفـة
طوائفٌ، حـاشـد منها وسـفـيان

ومنها: فما يخافون من يوم المعاد ولا
عليـهمُ لذوي السلطانِ سلطانُ
فكم أخافوا وما خافوا وكم نهبوا؟
وأخـربوا فلهم في الأرض نيـران
في دولة الملكِ المنصورِ كم هلكت
بنادرٌ ومـخـاليفٌ وبلدان
في الشرق والغرب منها والتهائم بل
والبحر قد خافهم في البحر حيتان
لا تنس (قَعْطَبة) إن كنت ذاكرها
فـقـد أباح حـمـاها قـبلُ قـحطان
كذا المعاقل من (دَمْت) ومن (جُبَنٍ)
و (لحْج) طاف به للحرب طوفان

والبندر البندر المشهور من (عدن)
سارت بأخباره في الأرض ركبان
وهل نسي أحدٌ (بيتَ الفقيه) وقد
صكت بأخبار يامٍ فيه آذان؟
كم من عزيزٍ أذلُّوه؟ وكم جحفوا
مالاً؟ وكم سلبت خودٌ وظبيان؟
ودع (حفاشا) و (مَوْرا) و (الضَّحي) ولا
تذكر (حَبوراً) وما لم يَحص إنسان
فالنظم يعجز عن حصر لما دخلت
من المواطن في أخبار قد كانوا
فيا بني القاسم المنصور قد سَلَبَتْ
عليكم الملكَ أعرابٌ وبُدوان!!
لم يبق من مجدكم إلا القصور لكم
بها جَوارٍ وديباجٌ وعقيان!!
أو المزامير تتلى كلَّ آونةٍ
كأنهن، وحاشا الذكر، قرآن
أو الثياب على الأبدان صار لكم
في كل حين على الأبدان ألوان
بمال كل ضعيفٍ من رعيتكم
فما يقام له في العدل ميزان
فلا يخاف العدا شراً لخيلكم
كأنها غنمٌ والقوم رِعْيان
ولا يخافون إن طالت رماحكم
كأنها بيد الصبيان قصبان

ومنها:

مزقتم شملَ هذا القُطر بينكم
كلٌّ له قطعةٌ[1] قفر وعمران
وكلكم قد رقى في ظلم قطعته
مراقياً ما رقاها قبلُ خوّان
فقدموا العدل والإنصاف في أمم
قد طال منكم لهم ظلمٌ وعدوان
هذي النصيحة مني غَيْرَةً لكم
ما في مقالتها زورٌ وبهتان

---

(١) القطعة: ماكان الملوك والأئمة يُقطعونه لأعوانهم ومواليهم ولمن يتألفون قلوبهم من القرى لتكون لهم زكاتها.

إن تقبلوها فخيرٌ سُقتُه لكمُ
وإن أبيتم فحرمانٌ وخذلان

ومن شعره وهو في الطائف سنة ١١٤٠هـ هذه القصيدة قالها حينما بلغه أن محمد بن إسحاق قد دعا إلى نفسه بالإمامة وأن آل إسحاق قد استولوا على اليمن الأسفل، وقد أرسلها إلى إسماعيل ابن محمد بن إسماعيل مهنئاً لهم إن استقاموا ونشروا العدل بين الناس وقضوا على الفساد والجور والظلم الذي كان سائداً في عهد المتوكل قاسم بن حسين:

أخبرونا - تفضلاً - ما الذي كا
ن؟ وماذا جرت به الأقدار؟

هل وليتُم أمرَ العباد بعدلٍ
وأزلتم ما قد تجاروا وجاروا

وهدمتُم ما شيَّدوا من ضلالٍ
وأشدتم ما شاده الأخيار

قسماً إن فعلتُم ذا وهذا
إن أنتم في عصرنا الأبرار

وتركتم قبضَ (المكوس) وقلتم
إن أخذَ (المكوس) عارٌ ونار

وقبضتم أعيانَ ما تَخرُجُ الأر
ضُ كما كان يفعلُ المختار

وصرفتم أعيانَها في أناسٍ
خصَّهم في كتابه القهار

وأتانا بصيغة الحصر فيهم
أفهل عندكم على ذا غبارُ؟

وصنعتم في أنصباء المواشي
ما روته فيها لنا الأخيار

وجعلتُم وزيرَكم كلَّ بَرٍّ
وعَزلتم مَن كلهم أوزار

ثم وليتُم العدولَ رعايا
كم فكم قد وليهم الأشرار؟

كلَّ يومٍ يَلْقَون كلَّ عناءٍ
وعليهم رحى الضلال تُدار

تارةً يأتي المُثَمِّر(١) بالجو
ر وأخرى القبّاض والعشّار

(١) المثمر: الخراص.

وانظروا كل ما حواه (سماعاً)[1]

فهو نظمٌ في طيِّه الأسرار

قد أتى فيه كلُّ ما قبّح العقـ

ـلُ ونصٌّ الكتاب والآثار

فلهذا أحِلتُ نصحي عليه

عند أن أعجزتني الأشعار

كيف يقوى على النظام فؤادٌ

شتَّته الهمومُ والأفكار

وترامت به الديار فترميـ

ـه ديارٌ وتلتقيه ديار

غير أنه لم يكتب النجاح لآل إسحاق، فقد تغلب عليهم المنصور حسين بن القاسم كما بينا ذلك في تراجمهم في (الغراس) وزجَّ بأعيانهم في السجون.

وله على لسان (الإمامة) التي عبث بها مَن تقلدها من الأئمة حتى صارت كأنها لعبةٌ تتلقفها الأيدي، ويتناولها مَن ليس أهلاً لها:

شكت بلسان الحال طولَ جفاها

ونادت، ولكن مَن يجيب نداها

مشردةً يلهو بها غيرُ كفوها

ويمنعها عن أهلها وحماها

وينكحها لا عن وليٍّ وشاهدٍ

على أنه كرهٌ بغير رضاها

لقد ظُلمت إذا صار يلثم خدَّها

فتى ليس أهلاً أن يريد هواها

إذا أفلتت من كف مختلس لها

تلقفها لصٌّ يطيل جفاها

وله يصف غربته بين أهله لدعوتهم إلى العمل بالسنة:

غريب بين إخواني وأهلي

وفي وطني وعند أبي وأمي

دعوتُ إلى طريقة خيرِ هادٍ

فهل ناديتُ في آذان صم؟

لبستُ من التصبر خيرَ دِرْعٍ

ولقيتُ السهام مجن حلمي

---

(١) يشير إلى قصيدته المتقدمة الذكر:

سماعاً عباد الله أهلَ البصائر

هكذا كان المترجم له يقول الحق ولا يخشى في الله لومة لائم، رضي من رضي، وسخط من سخط. وما ذاك إلا لأنه كان يُؤدي ما أوجبه اللهُ على العالم المؤمن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذلك لأنه كان زاهداً في المناصب عزوفاً عن الإمارة رغم أنه عرض عليه منصبُ وزير، كما عرض عليه إمارة إحدى الألوية فامتنع وقال:

وكفاني الدنيا فعيشي
في الورى عيشٌ زهيدُ
وعن المناصب صانني
فأنا لرتبتها زهيد
عُرضت عليّ فأعرضت
عن تلك نفسٌ لي شرود
لا ترتضي إلا المعا
رف والعلوم هي السعود

ومع بعده عن زخارف الدنيا وسفاسفها فإنه لم يسلَم من الأذى ومتاعب الحياة، فحينما خرج محمد بن إسحاق على المتوكل قاسم بن حسين، وأعلن نفسه إماماً، كما بينا ذلك في ترجمته في (الغراس)، ثم حينما خرج مرة أخرى على ابنه المنصور الحسين بن قاسم ابن حسين معارضاً له اضطر المترجم له إلى الابتعاد عن صنعاء لما بينه وبين محمد بن إسحاق وبقية إخوته وأولاده من صلة علمية وأدبية، ولا سيما بعد أن حُبس محمد بن إسحاق فإنه ذهب للحج للمرة الرابعة، وحينما عاد اتجه إلى (شُهارة) سنة ١١٤٠هـ فأقام بها نحو ثمان سنوات تصدر فيها للتدريس وانتشر بجميل مسعاه علمُ السنة فيها وفي كثير من هجر الأهنوم وأقبل طلبةُ العلم على قراءتها والعمل بها[(١)] وتركوا التقليد، ثم عاد المترجم له إلى صنعاء سنة ١١٤٨هـ بعد زوال أسباب

(١) ظلت شهارةُ وهِجرُ الأهنوم على مذهب أهل السنة والجماعة إلى بداية القرن الرابع عشر للهجرة حينما ألزم الإمامُ المنصور محمد بن يحيى حميد الدين سنة ١٣١٧هـ القاضي عبد الله بن أحمد الشماحي بانتقاله إلى شهارة لتدريس كتب الهادوية، ونشر التشيع في أهلها. ولقد أخبرني العالم محمد بن عبد الصمد المتوكل أنه أدرك نساءً من أهله في شهارة وهن يرفعن أيديهن عند تكبيرة الإحرام، وأنه كان يوجد بيتٌ في شهارة يعرف ببيت الشافعي لأن ساكنيه كانوا على مذهب أهل السنة وقد تقدم ذكر هذا في (شهارة).

الفتنة فتصدر للتدريس، ثم كلفه المنصور الحسين بن القاسم في ذي القعدة سنة ١١٥١هـ بالخطابة في جامع صنعاء واستمر عليها إلى سنة ١١٦٦هـ ثم فصل عنها، وذلك حينما أهملَ ذكر الأئمة الذين جرت العادة ذكرهم عند أصحاب المذهب الهادوي في الخطبة الثانية فثار عليه بعض أقارب الإمام ممن لا معرفة له بالعلم وثار بعده كثيرٌ من عامة الناس، واتهم بأنه ناصبي وكادت تحدث فتنةٌ عمياء فأمر المهدي العباس بن المنصور حسين باعتقالهم وطرد يوسف العجمي الذي قدم إلى اليمن من فارس لنشر التشيع الاثنى عشري، لأنه هو الذي حرض العامة على المترجم له الذي اعتُقل لتهدئة الفتنة فقال:

وما خبسوني أنني جئتُ منكراً
ولا أنني نافستُ في الملك والكرسي

ولكنني أحييتُ سنةَ أحمد
وأبرزتها شمساً على العُرب والفُرس

فقال أولو الجهل المركب: إنني
أقلدُ كالأعمى يقُاد بلا حسّ

إذا لم يكن للاجتهاد مزيةٌ
من الجهل يا ويح العلوم من البخس

وقد ساء أهل السنة اعتقالُه فأنشأ الشاعرُ أحمد[1] بن حسن بركات قصيدة وجهها إلى المهدي العباس يطلب منه إطلاق سراحه قائلاً:

خليفةَ الله والسيف المجرد في
يد الإله لمن خافت به السُّبلُ

شكوى إليك أميرَ المؤمنين لمن
تزهو ببهجته الأملاكُ والدولُ

شكوى لسنة خير المرسلين فقد
كادت تسيرُ بها عن بابك الإبلُ

تروم أمةُ طه الاهتداء ومَن
قد جاء بالسنة البيضاء معتقلُ

سَلِ الجوامعَ أو فاسأل منابرها
هل قد أتى مثلَه مِن قبله رجلُ

سل الملوكَ متى وافتك طائعةً
عن مثله يعجزِ المسؤولُ والمَثَلُ

(١) نشر العرف ١/ ١١٠، وستأتي ترجمته في (المكنَّة).

على الأوائل فافخر إن تشاء به
فلم تفز بخطيبٍ مثله الأولُ
وليس ينقم منها الحاسدون سوى
أن جاء يتلو الذي جاءت به الرسلُ
أغالطُ النفسَ فيه أن أخاطبه
بالبدر لما انتهى في ذكره العذلُ
يا بدرُ إما نزلتَ القلب منخسفاً
بكل قلبٍ تعالى فضلك الحملُ
وإن نزلت ببطن الحوت مرتقباً
فعن قريب إلى الجوزاء تنتقلُ
وإن حُجبت بسحب النائبات ففي
منازلِ الأرض نورٌ منك يشتعل
أو حطّ قدرَك أقوامٌ فأين لهم
أن تكسفَ الشمسُ أو أن يُنحت الجبل

ومن المفارقات العجيبة أن عبدَ الله بن يوسف بن المتوكل قاسم بن الحسين ابنَ عم المهدي العباس فرَّ منه إلى برط سنة ١١٨٢ هـ فأوهم عوام برط أنه إنما خرج من صنعاء مُنكِراً ما حدث من محمد بن إسماعيل الأمير من تركه مذهب أهل البيت، وأنه يسعى لنشر السنة فكتب القضاة بنو العَنْسي رسائل إلى علماء وأعيان هجرة حوث وكذلك إلى علماء كَوْكَبان وعلماء ذمار، وطلبوا منهم القيام معهم على الدولة ما دامت هي التي تساهلت في أمر محمد بن إسماعيل الأمير، الذي سألوا عنه ومن هو؟ وتركَتْ له الحبل على الغارب فلم تأخذ على يده حتى سعى إلى القضاء على مذهب الزيدية (مذهب أهل البيت)، واستبدال السنة به، ولكن علماءُ حوث وذمار وكوكبان لم يقروا آل العنسي على ما ذهبوا إليه في غوايتهم وجهالتهم، ويظهر أن الذي تولى كبر هذه الحملة هو القاضي حسن بن أحمد العنسي البرطي، الذي تزعم حملة استنكار قبائل من حاشد وبكيل على أهل السنة المتمسكين بها قولاً وعملاً من رفع وضم وتأمين وإيتاء كل صلاة في وقتها، وقد تصدى له من علماء حوث العلامة زيد بن يحيى بن أمير الدين الحولي الذي تقدمت ترجمته في حوث. وأرسلوا رسائل يذكرون فيها أن أهل صنعاء صاروا

يخالفون مذهب أهل البيت عليهم السلام ويغيرونه، وأن السيد العلامة شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل الأمير حفظه الله هو الذي غير مذهب أهل البيت عليهم السلام، وكلام كثير سيقف عليه الناظر، فأجاب عليهم أهلُ هجرة حوث بجوابٍ مقنع، سنقف عليه، فراجعوهم عليهم بجواب فيه عجائب كما سيأتي، وأجاب عليهم أهل الهجرة بجواب صحيح فيه إنصاف وإرشاد. وهذه هي الكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا صورة كتاب القضاة بني العنسي إلى أهل حوث وقبائلها:

« إلى كافة السادة الفضلاء الكرام والكافة من الفقهاء الأتقياء الأعلام الساكنين في جهة حوث والكافة من قبائلهم حاشد حماهم اللهُ تعالى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد حمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله. والله يحفظ علينا وعليكم دينَ الإسلام، ويجعلنا متمسكين بمذهب أهل بيت نبينا عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، لأن مَن تمسك بهم فهو متبعٌ لكتاب الله وسنة نبيه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتابَ الله وعِتْرتي أهل بيتي إلى آخره، وقوله ﷺ: « يحمل هذا العلمَ خلفُ عدول من أهل بيتي ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وجهل الجاهلين. فهذه تكفي من أراد التمسك بهم»[1].

فالموجبُ للرفع إليكم هذا أنا شاهدنا أمور في صنعاء أحدثها السيد محمد الأمير من أمير ووزير في تشنيع مذهب أهل البيت، وتضليل من كان مقلداً واستخفاف بعلم أهل البيت، الذي خرَّجُوه وحصلوه من كتاب الله وسنة رسوله والاعتناء وبذل الجرايات لمن خالفه واتخاذهم لأئمة الحق أنهم على غير حق. وقد ظهر لكم أحوال السيد محمد الأمير أنه قد أُخرج من اليمن مرتين، ومُنع من إظهار شيء مما صار

(١) نص الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدولُه ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

يظهره الآن!!! وأحوال الدولة قد صارت ظاهرة على خاص وعام أنهم اغتصبوا أموالَ الله تعالى على أهلها ووضعوها في غير محلها، جعلوها زينةً في البساتين والدور، واكتسبوا أموالَ الرعايا كأنهم لم يعلموا أن مصيرهم القبور إن قبضوا قبضوا بُخلاً واحتكاراً وإن أعطوا أعطوا سرفاً وبذاراً. جعلوا ولاةَ الجور لهم ذريعة إلى تأسيس المظالم بوضع الخراجات التي لم يكن لها دليلٌ من كتاب ولاسنة، وإذا أنفقوا شيئاً من المال في بابٍ قبضوا من الرعايا أضعافَه، لم يخشوا من الله مقتاً، ولا عقابَ الحاكم إذا نصبوه جعلوا كفايته من المجابي حفظاً له من الإنكار عليهم فصار السيد محمد الأمير يجمع لهم الأباطيلَ من القول والقول، ويغريهم على حب الدنيا الذي هو رأسُ كل خطيئةٍ، وكأنه لم يرد في كتاب الله تعالى تحريم ما استحلّوه وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما آمن بالله من استحل محارمه». فلما نظرنا ذلك أخذتنا الغيرة على الدين فأظهرنا إلى جهاتنا لقبائلنا الذين يجب علينا إظهاره، فأجابوا باتّباع الحق، وجعلوا الضمان الصحيح في أنهم مجتمعين الجميع ومتعاضدين على مايرضي الله وأخذنا عليهم القول الوثيق في القيام الموافق لمراد الله. وأن إمامنا نحن وهم كتاب الله تعالى، وأنهم مقلدون لنا في مايحل ويحرم، إن وجدنا نحن وهم من يقوم بأمر الأمة كنا مقلدين له الجميع، وإن لم تجد أحداً عرضنا نحن وهم ومن قام في هذا الأمر من الشيعة على هذا الذي في صنعاء كتاب الله وسنة نبيه فإن اتبعها كنا مقتدين به، وإن منع عن ذلك كانوا المسلمين أعوان على مباينته. وهذا الذي عندنا وحبينا إعراضه عليكم، فإن كنتم تعلمون ذلك أنه يجب علينا وعليكم جمعتوا قبائلكم، وطلبتم منهم ما طلبناه من قبائلنا وجمعتم رأيهم على الاتفاق بين الجميع إلى سوق الحرف (حرف سفيان) لجمع الكلمة على مايرضي الله تعالى، وإن تقولوا غيره هذا، فهذا الذي يجب علينا وتحملتوا الحجة في ذلك. وإما نحن فقد هذا معذرتنا عند الله. والجواب منكم عُمدة والله يحميكم وشريف السلام».

انتهى كتاب القضاة بني العنسي ويتلوه الجواب من أهل حوث :

بسم الله الرحمن الرحيم

« وعلى القضاة الكرام بني العنسي يعود السلام ورحمة الله وبركاته

وبعد حمد الله كما يجب لجلال سلطانه وعظيم شأنه، وعظيم برهانه، وصلاته وسلامه على نبينا الصادق الأمين وآله الميامين الغر المحجلين، وعلى العلماء الراشدين المقتفين أثر سيد المرسلين. فإنه وصل كتابكم تذكرون فيه أنكم شاهدتم أموراً في صنعاء مخالفةً للدين، وخارجةً عن مذاهب أهل البيت الأكرمين والسنة والكتاب المبين، وأن المحدث لها السيد العظيم والعلم الوسيم عز الإسلام وبهجة الأنام، وقدوة العلماء الأعلام محمد بن إسماعيل الأمير حفظه الله تعالى للمسلمين وأمدَّ به الدين، فما ذكرتموه كذبٌ وبهتان وجهل مركب بغير دليل ولا برهان. فنحن والله مختبرون له ومن تلاميذه، فإنه -والله- صحيح العقيدة، سليم الطوية من أهل الحِلّ والعقد، متبع لأكمل الشرع وهو كتاب الله العزيز وسنة نبيه محمدصلى الله عليه وآله وسلم، فإنه عرفهما معرفة حق معرفتها وعظم شأنهما، وأظهر أمرهما واجتهد فيهما، وفي سائر علوم أهل البيت عليهم السلام وغيرهم من الأصول والفروع والعربية، وصار غاية أهل زمانه مجتهداً عارفاً محققاً مدققاً مستنبطاً للأحكام الشرعية من الكتاب والسنة النبوية، وعرف حقيقة الإجماع والقياس، عاملاً بما أدّى إليه نظره الثاقب، يدور مع الكتاب والسنة أينما دارا.

ومن القاعدة الفروعية أن من تحصلت هذه الشروط أنه يحرم عليه التقليد لأحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وغيرهم. وهذا الشخص ممن وفر اللهُ فيه هذه الشروط فلا ينبغي أن يُعترض ( عليه ) في شيءٍ مما أدى إليه نظرُه الثاقب. وأراكم ماتنقمون منه إلاَّ شرعية الرفع والضم والتأمين وشرعية هذه معلومة من السنة الغيرة. وقد قال بالرفع كثير من العلماء من أهل البيت وغيرهم ذكر ذلك في ( بيان ابن مظفر ) أنه لم يخالف فيه إلا الهادي عليه السلام وأبو العباس، والقاضي زيد

وظاهرُ كلامه أنه مذهبُ أهل البيت كافةً من عُرفت أقوالُه واشتُهرت تصانيفَه. وقد روى الرفعَ عن النبي ﷺ خمسون صحابياً من أكابر الصحابة منهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فإنه روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يرفع يديه عند افتتاح الصلاة بالتكبير، ولايعود إلى رفعهما بعد ذلك، ومنهم عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرفع يديه قبل النطق بتكبيرة الافتتاح ثم يرسلهما ويقول: الله أكبر، وروى أن أبا حميد الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم: أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ﷺ قالوا: ماكنتَ بأكثر منا له تبعةً ولا أقدَمنا له صحبةً قال: بلى أي نعم صدقتم فاعرض - أي صِف - قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام إلى الصلاة رفع يدَيه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يطمئن حتى يقرَ كلُ عظمٍ في موضعه معتدلاً ثم يقرأ ثم يكبر فيرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبَيه معتدلاً ثم يقول: الله أكبر فيرفع يدَيه ثم يهوي إلى الأرض إلى آخر الحديث، فقالوا بعد أن أتم لهم الحديث: صدقتَ، هكذا كان يصلي صلى الله عليه وآله وسلم. فتصديقهم له بصفة صلاة رسول الله ﷺ دليلٌ على شرعية الرفع لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لن تجتمع أمتي على ضلالة. وأما وضع اليد اليمنى على اليسرى فقد قال به جماعةٌ من أهل البيت عليهم السلام، منهم الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، وهو كما قال بعضُ العلماء: الإمام يحيى أمّة وسائر العلماء أمة، أو قال: أمة مستقلة لما رأى من علومه المتكاثرة وأنظاره الباهرة وأقواله الفائقة الرايقة. وقد وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة جماعةٌ من الصحابة رضي الله عنهم، منهم ابنُ مسعود رضي الله عنه أنه كان يصلي فوضع يَده اليسرى على اليمنى فرأه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى وهو تقريرٌ من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفعل ابن مسعود. وتقدير النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو أحد أركان السنة المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن السنة المنسوبة إليه هي

إما قول أو فعل أو تقدير غيره لاغير. وقد روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يمسك شماله بيمينه على الوضع فوق السُرَّة، وفعلُ علي عليه السلام لا يكون إلا اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن علّي عليه السلام بابُ مدينة العلم كما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها..» إلخ.

وأمّا التأمين أيضاً فقد قال به جماعةٌ من علماء أهل البيت عليهم السلام وغيرهم لما رواه وائل بن حجر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ولا الضالين قال: آمين ورفع بها صوتَه، ولما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمعَ من يليه من الصف الأول، وعنه أمر النبي ﷺ قال: «إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإنه من وافق قولُه قولَ الملائكةُ غفر له ماتقدم من ذنبه»، إلى غير ذلك من الأحاديث النبوية. وهذه الأحاديث في سنن أبي داود أحد الأمهات الست المعتمد عليها في علم الحديث. وسنن أبي داود هي أكثر مرجع أهل البيت عليهم السلام وأهل المذهب. وهذه الثلاثة أعني الرفع والضم والتأمين وإن كان الخلاف فيها واقعاً بين العلماء فهي كسائر مسائل الخلافات لايجب الاعتراضات فيها، كما لايجب اعتراض الذي يصلي وركبتاه مكشوفتان حالها، وكمن لا يستكمل الاعتدال من الركوع وبين السجدتين وكشرب المثلث وغير ذلك من مسائل الخلافات لأنه قد وافق قول قائل. فإذا كان هذا جائزاً في حق العامي الموافق لقول قائل فإنه لايعترض عليه في ذلك. ففي حق العالم المجتهد الذي بذل وسعه في النظر في الأدلة، واستنباط الأحكام الشرعية منها أحق بأن لا يُخطأ ولايعترض لما أسلفناه من أنه يحرم عليه التقليد، ويجب عليه العمل بما أدّى إليه نظره. نعم وإنما الواجب علينا وعليكم أولاً إصلاح النية ثم الأمر بالمعروف ثم النهي عن المنكر في المسائل الإجماعية. فالذي يجب عليكم أن تمنعوا نفوسكم من الدخول في الظلم

والمهالك والرضا بالقسمة الإلهية، وأن تأمروا قبائلكم بكيل بأداء الفرائض التي أوجبها الله عليهم من الصلاة على الوجه المشروع وصوم رمضان وإخراج الزكاة إلى مستحقيها طيبةً بها نفوسهم، والحج على من استطاع إليه سبيلاً، وأن تنهوهم عن أحكام الطاغوت، وإحرام النساء ميراثهن الذي أوجبه الله لهن، وعن الدخول في الربا، وعن الخروج على الضعفاء والمساكين، وعن حمية الجاهلية التي بسببها يقتل بعضهم بعضاً، ونحن أيضاً يجب علينا مثل ذلك. وقد وقع الوعظ والتخويف وقد صلحوا عالم، والأشياء إذا كانت خالصة لله فهي تؤثر وتجدي، وإذا كانت غير خالصة لله فهي مردودة، ويكون على صاحبها وبال وحسرة يومَ القيامة.

وأما ماذكرتم من أحوال الدولة فالأمر كما ذكرتم أنهم اغتصبوا الأموال عن أهلها وصاروا متفوضين في أموال الله وأموال المسلمين ومنعوها أهلها واستبدوا بها وتنافسوا بها في الحياة الدنيا ببناء المفارج والقصور، ومآلهم بعد ذلك إلى القبور واشتغلوا بحلي الخيل والعبيد والإماء. كل ذلك منهم تهاوناً بحق الله تعالى وافتخاراً على من سواهم وركوناً إلى الدنيا، ولم يعتبروا بمن قد مضى من الآباء والأبناء والجدود الذين صاروا في أطباق اللحود، وجاورهم فيها الهوام والدود، وسيبكون كثيراً كما ضحكوا قليلاً. ولو أنهم يقبلون نصيحةً نصحناهم، ولكنهم لايقبلون خاصةً منا أهل حوث فهم يعتقدون أنا عصيمات، ومايعلمون أنا معتصمون بالله مما هم عليه وأن بيننا وبين العصيمات من المباينة والبعد كما بين الإسلام والكفر، وكما بين الأنبياء وإبليس، والأعمال بالنيات والله يلهم الجميع إلى الصواب وإلى ماينفع في المرجع والمآب».

انتهى جواب أهل حوث، ويتلوه جواب القضاة بني العنسي وهو جواب على كتاب آخر من أهل حوث لم يكن مذكوراً هنا كما لم يذكر جواب القضاة بني العنسي:

بسم الله الرحمن الرحيم

« إلى الكافة من السادة والشيعة

الساكنين في هجرة حوث حماهم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد حمد الله والصلاة على محمد وآله. صدرت بعد وصول الجواب الآخر منكم فظهر لنا من مضمونه مايقضى بعدم الإنصاف، منها نسبتم أن الإمام أحمد بن سليمان والإمام القاسم جارودية ونسبتوا التقصير والجهل، وادعيتوا أنكم أكمل منهم وأعرف بحقائق الأمور. وأن السيد محمد الذي حاله معروف الذي صار مبالغاً في الحطّ عن أهل البيت ومذاهبهم وأنه أولى بالاتباع من الأئمة المبرزين، فإذا كانت هذه عقيدتكم فهو غاية الخلل في الدين، والميل عما ورد به الأثر عن سيد المرسلين فإذا كان اعتقادكم ذلك فليس المطلوب منكم إلاّ تصحيح نسب السيد محمد الأمير إلى من ينتسب إليه هل هو فاطمي؟ وكذلك علمه من أخذ عنه ومن إسناده إليه في العلم، وكذلك الإمام أحمد ابن سليمان والإمام القاسم؟ صححوا لنا وحققوا ممن أخذا علومهما عنه ومن استند إليه لأنا مسترشدون طالبون منكم تحقيق ذلك وإلاّ فقد لزمتكم الحجة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كتم علماً يعلمه ألجمه الله بلجام من نار». ونحن مقصرون طالبون منكم تصحيح نسب السيد محمد، وطالبين منكم الفائدة في ذلك والبسط في تحقيق ذلك المطلوب لتعرف من هو المحق منهم نتبعه، ومن هو المبطل نجتنبه. وأما قولكم في التقديم وعدم الإنكار على من قال بتقديم المشايخ على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والتسليم، وأنه لم يُستنكر شيءٌ من ذلك فذلك منكم تجاهل فإنه قد صرح بما صرح به في ( نهج البلاغة )، ولكن نحن نعتقد التوقف في حقهم، ولاينبغي الخوض ولا المناقشة في ذلك، إنما كتبنا في من اتخذ أن السيد محمد الأمير أفضل من الإمام أحمد ابن سليمان والإمام القاسم بن محمد فنحن مطالبون منه صحة ما ادّعاه بتحقيق نسبه الآخر وتحقيق علمه عمن أخذه وكذلك الإمامين المذكورين تحقيق علومهما من أخذاه عنه، فإن كان عنده تحقيق في الإمامين وعلومهما ومن أسند إليه وإلاّ طلب ذلك منا ونحن نحقق له بعد أن يحقق لنا بما سألناه عنه من السيد محمد

الأمير لأنه أطنب فيه من الخط ( الجواب ) الأول وحملناه على السلامة فيما وصف لحتى أظهر في الخط ( الجواب ) الآخر النسبة إلى الإمامين أنهما جارودية ظهر لنا أنه قد اتحد الرأي بينكم وبين السيد محمد الأمير، والمرء يحشر مع من أحب وأما نحن فمحبة أهل البيت وموالاتهم ومعادات من عاداهم عندنا فرض لازم، لما ورد فيهم من الآيات والأخبار عن سيد البشر، ويكفي في ذلك الخبر الذي رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم: « مَن سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنات عدن غرسها ربي فليوالي علياً من بعدي وليوال وليه، وليقتدِ بأهل بيتي من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم اللهُ شفاعتي ».

فهذا كافٍ في اتباعهم ومحبتهم وماجعلنا الخط ( الجواب ) إليكم إلا كنا نظن أنكم شيعة، ماعرفنا أن قد سرى هذا الأمر حتى وصل إليكم، مع أننا بحمد الله محتاجون إليكم في الأمر لفتح الطريق (أي للسماح لهم بمرورهم من بلادهم للذهاب إلى صنعاء للانتقام من أمراء الجور ) لأنه قد أجمع رأي قبائلنا الجميع أن لايقصدوا إلاّ البابَ الكبير، لمعاينة أمراء الجور ومحاربتهم واجبة، لأن من رضي بجورهم وظلمهم فقد صار معيناً لهم على ظلمهم فلا يخرج عن ذلك إلا بمعاداتهم باليد واللسان.

وأما قولكم إن ذلك لطلب دنيا فما والله مطلبنا إلاّ إخراج السيد محمد الأمير ومن تابعه من صنعاء، وإلاّ رفع المظالم الذي قد أسسوها دولة هذا الزمان هذا ماوجد، ولله در أهل حوث».

فلما أطلع المترجم له على هذه الرسالة أنشأ قصيدةً داليةً يفتخر فيها بنسبه وحسبه، وبدأها بقوله:

بذكرك يا ربَّ الخلائق أبتدي
بحمدٍ جزيلٍ سرمديٍّ مؤبدي

وشكرٍ كثيرٍ للإله مُصَلِّياً
على أحمدَ المختارِ والآل عن يد

رأيت كتاباً فيه كلُّ عجيبةٍ
«ويأتيك بالأخبار مَن لم تُزود»

وســوَّد فيــه كــاتبــوه مــقــالةً
سَيَسْوَدُّ منهـا وجـهُ كلِّ مـسـوّد

جـهـولٌ بأولاد البـتـول وحيـدرٍ
يقول: ومَنْ ذا ابنُ الأمير محمد؟

ثم يقول مفتخراً:

أنا الشمسُ في جوّ السمـاء منيرةٌ
بها يهتدي مَن شاء ربي ويقتدي

أنا هاشـميٌ فـاطميٌ، ونسـبـتي
إلى حسنٍ سبطِ الرسول محمد

إلى أن يقـول مـذكـراً بما صنعـه جـدُّه يحيى بن حـمـزة أخو الإمـام عـبـد الله بن حمزة بالمطرفيـة ودخوله صنعاء وأَسْرِ مَن أسر من النسـاء، كـمـا تقدم بيـان ذلك في ترجمته التي تقدمت آنفاً:

ووالدي المولى الأميـرُ ابنُ حَمـزةٍ
عماد[1] الهدى حتفٌ على كل معتد

إمــامُ جـهــادٍ دوَّخ الأرضَ كلهــا
وأجـرى دمَ الأعـداء في كل فَدْفَد

وقد فُتحت صَنعا بأسياف جدِّنا!!
وأهلك فـيــهـا كلَّ باغٍ ومُفـســد

سل ألمَهْجَمَ[2] المعروف من ذا أباحه
وأخرب فيها كلَّ قـصرٍ مشيـد؟

ثم أخـذ يصف نفسَه ومكانتَه العلميـة ويشيد بنفسه وبشيوخه الذين أخذ عنهم وتتلمذ لهم، كما ذكر أنه نظم قصيدة في مـدح الإمـام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه وسماها (التحفة العلوية) وشرحهـا بـ(الروضة الندية) ليعلمهم أنه متشيع محب لأسلافه ولآل البيت بعامة، وأنه لم يكن ناصبياً، كما رموه به وأشاعوه في الناس فقال:

ولي في أميـر المؤمنين قـصـيـدةٌ
بها تطربُ الأسماعُ من كل مُنْشِد

(١) العمـاد: لقب ليحيى، وانظر بحثنا (الكُنى والألقاب والأسماء عند العرب، وما انفردت به اليمن) مجلة اللغة العربية في دمشق جـ ٢٢، ٥٣ سنة ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م).

(٢) المهجم: غزو الإمام عبد الله بن حمزة لصنعاء حينما كانت خاضعة للحكم الأيوبي وأسر النساء وتخريب بعض بيوت أهل صنعاء والدار السلطانية في شهر ربيع الآخر سنة ٦١٢ هـ.

وشرحي لها شرحٌ نفيسٌ مهذَّبٌ
نشرتُ بها كلَّ الفضائل عن يد

ثم ذكر فيها ما قام به من إصلاح بين الأئمة، ورأب الصدع بينهم، كما دلَّل على أن الاختلاف في المسائل الاجتهادية معمولٌ به، وذلك في قوله:

وليس اختلاف الآل في العلم ضائراً
ولا هو عيبٌ عند كل موحد

فقد خالف الهادي بنوه محمدٌ
وأحمدُ وانظر كتبهم وتفقد

وخالفه المنصورُ والناصرُ الذي
يؤمل سقياً للإمام المجدد

وكم من خلافٍ بين صِنْوَيْن قد جرى
أبي طالب ثم الإمام المؤيد

وشاهدي (الأزهارُ) و (الغيثُ) فانظروا
وفي (البحر) للمهدي ما يُرويَ الصدي

أبى جهلُكم أن تعرفوا الحقَّ والهُدى
فأنكرتمُ الأمرَيْن من غير مُرشد

لقد بلغ الشيطانُ منكم مُرادَه
وأقعدكم من مَكرِهِ كلَّ مرصد

أفيقوا أفيقوا من جهالتكم ولا
تظنوا بأن الحق يُدفع باليد

وتوبوا إلى الله الذي هو قادرٌ
على كل شيء، وهو منكم بَمرصَد

أجاب عليكم أهلُ (حوثٍ) وبينوا
لكم كل بحث بالدليل المؤكد

وقد نصحوا لو تقبلون، وإنّما
جوابُكم في غلظةٍ وتشدد

دليلٌ على أن العنادَ مرامُكم
ومن عاند الحقَّ القويمَ فمعتد

أبانوا لكم وجهَ الحقائق كلها
فأعرضتم إعراضَ مَنْ ليس يهتدي

ومن (كوكبانٍ) قد أتتكم نصائحٌ
وفيها براهينٌ بقولِ مُجَوِّد

وأوضحوا الأمرَ الذي فيه خوضُكم
بكل كلامٍ بالدليل مُؤَيد

ومن سَفح (صنعاء) من إمام[1] معارف
ومن باذلٍ نصحَ العبادِ ومرشد

أتاكم بتأليفٍ له، طاب نشره
وبيَّن وجهَ الحق في كلِّ مقصد

فهل من فتىً لله بالحق قائل
بقول صحيحٍ بالأدلة مسند؟

كذا من (ذمار) قد أتتكم رسائلٌ
وليس يَردُّ الحقَّ من كان يهتدي

جزى اللهُ خيراً كلَّ مَنْ نصح الورى
بكل دليلٍ في المقال مسدَّد

وأنتم عسى يهديكم اللهُ إنه
هو الهادي الفتاحُ كلَّ مُسَدَّد

فربي يَهدي مَن يشاءُ إلى الهدى
ويقبلُ توبَ النادم المتعمد

تزودوا التقوى لسيركم إلى
لحودِكم يا حبذا مَن تزود

يلاقيكم فيها نكيرٌ ومنكرٌ
ويسألكم عن ربكم ومحمد

ووالله ما يسألكم عن مذاهبٍ
شُغفِتُم بها جهلاً على شرٍّ مقصد

نصحناكم، والله وصّى بنصحكم
فهل عاقلٌ فيكم لنصحي يَهتدي

فإن تهتدوا فالأجرُ بيني وبينكم
وإلا فإن الأجرَ لي لتوحدي

ولا شك أن هذا التعصب يعود إلى انتشار عقيدة الجارودية في كثير من رجال الزيدية، وذلك بتأثير دعاة هذه العقيدة الذين ما فتئوا يغرسونها في الناس جيلاً بعد جيل. كما أفصح عنه الإمام الأمير نفسه في رسالة منه إلى العلامة أحمد بن محمد قاطن مهَّد لها بهذه المقدمة:

«فاقرةٌ في الدين، قاصمةٌ لظهور المتقين، ومصيبةٌ في الإسلام لم يطمع في وقوعها إبليسُ اللَّعين، ومكيدةٌ في

(١) هو العلامة الحسين بن مهدي النُّعمي الذي كتب مؤلفاً في الردّ عليهم، وانظر ترجمته في (الدهنا) رقم الترجمة ١٧

الإسلام أُسِّسَت بآراء جماعة من الأقوام، وهي ظهور الرفض، وسبّ العشرة المشهود لهم بالجنة على لسان الرسول الأمين ﷺ وعلى آله الطاهرين، حاشا علياً أمير المؤمنين فإنه مصانٌ عن ألسن الطاعنين. وسببُه أنه وصل رجلٌ من العجم (بلاد فارس المعروفة اليوم بإيران) إلى صنعاء اليمن فاراً - على زعمه - من طهماسب يتسمى بالسيد يوسف، وفد إلى صنعاء في أوائل سنة ١١٦٠هـ على مضي أربعة أشهر منها، وله معرفةٌ في علم الميزان على ما خبرناه كمعرفة غيره ممن مارس ذلك الفن من أبناء الزمان، وادعى أن له في علم الهيئة معرفةً، وهو علمٌ لا نعرفُه ولا نصدقُه ولا نكذبه، وهو من العلم الذي (قال) فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «علمٌ لا ينفع وجهلٌ لا يضر». وله في النحو والبيان مثلُ أي مَن له في هذين الفنين معرفةٌ من الأعيان. فاتفق له قبولٌ عند بعض مَنْ يتصل بالخليفة المنصور (الحسين بن القاسم بن حسين) فصوّر له أن هذا من العلماء في المعقول والمأثور. وهذا العجمي لا يدعي لنفسه معرفةَ سُنَّةٍ ولا كتاب، بل لا يقيم سورةً من القرآن بلسانه، ولكن هذا الذي صوَّر للخليفة رجلٌ من أهل التقصير لا يعرفُ من العلوم قبيلاً من دَبير، فأمره الخليفةُ أن يملي (نهجَ البلاغة) وشرحَه لابن أبي الحديد على الكرسي في الجامع الكبير، وأمر له بالشمع تُسرج، وبالشَّوْش من أصحاب الدولة يحضرون بحضوره، وحضر من غَوغاء الناس وجهلتهم أممٌ كثيرة فأملى من ذلك شيئاً يُصَحِّف بعضَ ألفاظه.

وكان همُّه إلقاء مذهب الرافضة إلى الأذهان، ودسّ شيئاً من كفريات الفلاسفة، وسرد كذبات على الصحابة من أكاذيب الرافضة فيما جرى على أهل البيت علي وفاطمة عليهم السلام منهم. وما زال كلَّ ليلة يسردُ من هذا حتى إنه حرَّف القرآنَ بعضُ الصحابة، فسبّ الصحابةَ العامةُ من الناس، ولعنوا أعيانَ أصحاب رسول الله صلى اللهُ عليه وآله وسلم مثل العشرة المشهود لهم بالجنة إلا علياً عليه السلام وغيرِهم، وأتى بكل قبيح من قوله: إنه غلط جبريل عليه السلام بالرسالة، وأنها كانت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

وحاصله أنه لم يبق مذهبٌ من مذاهب العجم إلا دسَّه. وأنكر العلماءُ من الزيدية ذلك، وعرَّفوا به الخليفة، وأخبروه بحقائق مذهب الرافضة، وأن فيها أنهم يرونه هو وأهل مذهبه كفاراً، وأنهم ينكرون أن للحسن بن علي ذريةً. فقال ـ أي المنصور ـ: يقرأ النهج بحضرته ويحضر العلماء، فكان ذلك زيادةً في عظمة ذلك الرافضي عند العامة، وكان يقرأ النهج بحضرة الخليفة المنصور وبحضرة العلماء، ولكنه استعمل بعض التَّقِيّة في ذلك المقام، وإن دسَّ فيه من الطوام، كقوله: إن السماوات تسعٌ لا سبع، وإن آدم عليه السلام ما عصى ربَّه، وإن قوله تعالى: ﴿وعصى آدمُ ربَّه﴾ [طه ٢٠/ ١٢١] معناه فعصى بنوه، وأشياء يطول تعدادها، والله أعلم ما يأتي بعد هذا».

ثم أورد المترجم له بعد كلام طويل الرسالة الموجهة منه إلى القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وهذا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم وبعد إهداء شريف التحيات، واستهداء صالح الدعوات فإني أحمد اللهَ الذي لا إله إلا هو على جزيل نعماه، وأصلي وأسلم على رسوله سيدنا محمد وآله سفن النجاة، وأنهي إلى المقام الساطعة أنوارُه، الطالعة شموسُ سَعده وأقماره.

إن البلدةَ التي قوَّض عنها رحلَه، ورفع عن سكناها وابلَه وطلَّه، صار لها بعدُ بعده شأنٌ، وعادت كأنها حافةٌ من حافات أصبهان، أو كورة من كُوَر خراسان، لا تسمع فيها إلا مادحاً علياً، وذاماً صحابياً بدرياً، أو ذاكراً أخبار السقيفة، أو منشداً:

لهفي لبنت محمدٍ

ماتت بغصتها لهيفه

أو متوجعاً من غمط الوصي، ودق عضد البتول، وتمزيق الصحيفة، أو متعجباً من جمع الحَطَب حول بيتها لتحريقه، أو متمثلاً بقول القائل، وقد غَصَّ بِريقه:

وقادوا علياً في حمائل سيفه

وعمّار دقوا ضلعَه وتهجموا

على بيت بنت المصطفى ووصيه

ينادي ألا في بيتها النارَ فأضرموا

أو قاصاً لمثالب عثمان، وما حرَّف من كلام الرحمن في القرآن، وأن الوحي: إنما أنت منذر وعليٌّ هاد فحُرِفَت الآية في مصاحف أهل الأغوار والأنجاد، وأنه حرَّف خمس عشرة آية نزلت في مدح الوصي، وحفظت قبل إحراقه لها وتُليت، أو راوياً أنه لما أسري بالمصطفى وجد علياً قد سبقه إلى سِدرة المنتهى، وأن الرب العلي خاطب محمداً رسولَه بلسان عليٍّ، فقال: أعليٌّ يخاطبني؟ فقال الربُّ سبحانَه: بل خاطبناك بلسان أحبِّ الخلق إليك».

وقال معقباً على هذا: وكم وكم ـ يا بن ودي ـ أتلو من هذه الأقاصيص عليك، هي نوقٌ لا خطام لها ولا زمام، ولو يقال: مَن أخرجها أو فاه أحدٌ بذلك رماه بالنَّصب الأنام، فإنه اتفق أنه سأله سائلٌ عن حديث قدسي، رفعه المنصوبُ على الكرسي، لفظه أنه قال المختار حاكياً عن الرب الواحد القهار: «لو أن أهل الأرض أحبّوا علياً، كما أحبه أهلُ السماء لما خلقت النار». فسأله رجلٌ من أهل المدينة النبوية عمن أخرج هذه الرواية القدسية؟ فاقشعر جلد ذلك المقام، ورماه بالنصب بعضُ الحكام، وكاد يفضي الحال إلى طرده من البلد، وأن ينهى عن أن يجالسه أحد، مع أنه سأله في موقف خاص، ولو كان سؤاله في موقف عام لما كان له عن الحِمام خلاص!!

ولو سَمعت أذناك أحاديثَ يوم الجَمَل، وسرد وقائعه على التفصيل والجُمَل، وأخبار أيّام صفين، والرماح تُغرَزُ في الكُلى، والسيوف تُغمد في الطلا لسمعت لعن اللاعنين لأهل الشام، من كل لسان حاضر ذلك المقام حتى يرتج الجامع الكبير بلعن كل صغير من أولئك وكبير. دع عنك أهل الشام، لو طرق سمعَك لعنُ الشيخين، وسعدُ بن أبي وقّاص الذي فداه الرسول بأبويه يوم حنين، وغيرُهم من العشرة الذين أودعت مناقبهم الرياض النضرة لقلت:

رأيت الذي لا كله أنت قادرٌ

عليه ولا عن بعضه أنت صابر

خلّ عنك أقواماً أقسم القلمُ على نفسه أن لا يجري بذكرها، واستحيا من الله تعالى أن لاقاه برقم سطرّها من أدناها، ما جرى به وهو يَعرق جبينُه حياءً من الله تعالى جلّ جلاله، وهو أنه غلط جبريل عليه السلام بالرسالة، وحاصله أنه التعطيل فلا إطالة، ولعلها قد طارت الأخبار بما يورده في مقام الخلاف، وقد أدرّ فيه من ثدي جهالته أحلافه كإيراده على قوله تعالى: ﴿الله الذي خلق سبع سماوات﴾ [الطلاق ٦٥/ ١٢] بأنها تسع، ثامنها الكرسي وتاسعها العرش. وعلى قوله: ﴿وعصى آدمُ ربَّه فغوى﴾ [طه ٢٠/ ٢١] بأن آدم لم يعص، وأنه لا بدّ من تقدير يصح به الكلام، وهو «وعصى بنو آدم».

وبالجملة فكما قال بعض أئمة التحقيق: إن قوله: العرش والكرسي سماءان نظير من يقرأ قوله تعالى: فخرّ عليهم السقف من تحتهم، فيقال له: لا عقل ولا قرآن، وكقوله: إنّ الآل جميعاً معصومون، فقال له قائل: ومَن الآل؟ قال: مَن حرمت عليهم الزكاة، فصار العلوية والعَقيلِيَّة والجَعْفَرية معصومين إلى يوم الدين.

ولكنه ليس إلى إيراد البحث عليه سبيل، بل كل ما فاه به فهو حقٌّ لا يتطرق إليه التبديل، بل كما قيل:

حَكوا باطلاً وانتضُوا صارماً
وقالوا: صَدّقنا فقلنا: نَعَم

وبالجملة:

تغيرت الأحوال حتى لِخِلْتُها
ستطلع هَذيْ الشمس من حيث تغربُ

فهذه قطرةٌ مما عندنا، والله أعلمُ بما وراء ذلك:

وليس يعلم ما يأتي الزمان به
سوى قديمٍ عظيم الشأن مقتدر

وهنيئاً لسكان الثرى، وللحرّاثين في البوادي والقرى، ولا تنسونا من الأدعية في هذه الخواتم فهي للإجابة مواسم ﴿ربنا لا تُزغْ قُلوبَنا بعد إذ هَدَيْتنا وهَبْ لنا من لَدُنك رحمةً إنّك أنت الوهّاب﴾[1] [آل عمران ٣/ ٨].

(١) ديوانه ٤٥١ ـ ٤٥٦

ولم ينس الإمام الأمير أن يقول للذين يعتقدون جهلاً من الزيدية أن مَن يرفع يديه عند تكبيرة الإحرام ويضمها أثناء الصلاة مخالفٌ لمذهب الإمام زيد بن علي بأن هذا الاعتقاد غير صحيح قائلاً:

لا عذر للزيدي في تركه
للرفع والضم وإحرامه

مكبراً قبل الدعاء إنه
مذهبُ زيدٍ عند أعلامه

وقولُ آمين له مذهبٌ
قال بذا: عارفُ أحكامه

فاعمل بذا إن كنت من حزبه
واطرح اللَّوم لِلّوامه

ولما كانت مسائل وأحكام المذهب الزيدي الهادوي والمقررة التي حصّلّها وجمعها وأصَّل قواعدها فريقٌ من كبار علماء هذا المذهب على فترات مختلفة من تاريخ ظهوره حتى انتهت إلى ماهي عليه اليوم غير معزوةٍ كلها إلى الإمام الهادي يحيى بن الحسين، كما لم تكن كذلك معزوةً أيضاً إلى الإمام الأعظم زيد بن علي، فكان في نسبة هذا المذهب إليهما أو إلى أحدهما تجاوز للحقيقة، وخروج عن الواقع. وقد تنبه الإمام محمد بن إسماعيل الأمير لهذا الأمر فذاكر جماعةً من العلماء المبرزين في هذا المذهب، منهم والدُه، وكذلك شيخُه صلاح بن حسين الأخفش، وعلي بن يحيى لقمان، وعبد الله بن علي الوزير، والحسن بن إسحاق بن المهدي ويحيى بن محمد الحوثي، وإسحاق بن يوسف بن المتوكل مستفسراً عن تعيين صاحب هذا المذهب، ومن هو واضعُ قواعده؟ وجامعُ شتات مسائله ليكونوا على علمٍ به، فصاغ إسحاق بن يوسف هذا السؤال في قصيدته التالية:

أيها الأعلامُ من سادتنا
ومصابيحُ دياجي الـمُشْكلِ

خبرونا هل لنا من مذهبٍ
يُقتفى في القول أو في العمل؟

أم تُرِكنا هملاً نرعى بلا
سائمٍ نقفوه نهج السبلِ؟

فإذا قلنا: ليحيى، قيل: لا
ها هنا الحقُّ لزيد بن علي
وإذا قلنا: لزيدٍ حكموا
أنَّ يحيى قولُه النص الجلي
وإذا قلنا: لهذا أو لذا
فهُمُ خير جميع المِللِ
أو سواهم من بني فاطمة
أمناء الوحي بعد الرسلِ
قرروا المذهب قولاً خارجاً
عن نصوص الآل فابحث وسلِ
إن يكن قرَّره مجتهدٌ
كان تقليداً له كالأولِ
أو يكن قرَّره مَنْ دونَه
فقدِ انسدّ طريقُ الجدلِ
ثم من ناظر أو جادل أو
رام كشفاً للذي لم ينجلِ
قدحوا في دينه واتَّخذوا
عِرضَه مرمى سهامِ المنصلِ

وقد أجاب عليه عددٌ من العلماء، منهم الحسن بن إسحاق، وصلاح الأخفش، وعبد الله بن علي الوزير، وإسماعيل بن صلاح الأمير، لكن تلك الإجابات كلها لم ترض الإمام محمد بن إسماعيل الأمير لأنها لم تحل الإشكال، فشارك بقوله:

قد أتيتم بسؤال مُشكل
لا أرى إشكالَه بالمُنجلي
كم سألنا عنه قوماً غيرَكم
من أولي العلم وأهل الجَدَل
وأجابوا بجوابات لهم
كلُّها في حلّه غيرُ جلي
ويقولون: هم زيديّةٌ
وهم عن نهجه في معزل
هذه كُتْبُهم ناطقةٌ
بالخلافات لزيد بن علي
إن تبعت النص في مسألةٍ
قيل: هذا شافعيٌ حنبلي

وإذا قلتَ: حـــديث المصطفى
قلتم: المذهبُ أهدى السبُّــل
قـــصــروا الحقَّ على مَذهبـهم
ثـم ذا المذهـبُ لـم يظهـــر لي
ومع تـصـــويبــــهم كـلاً بلا
مـريةٍ فـالقـصـرُ عينُ المشكل
فـاجـعلوا الكل سـواء فـيـه أو
فـامنعـوا تقليـد غـيـر الأفـضل
وعلى نظم - وقـــفنا - رائق
في جـــواب لذكي[1] مِـقْـوَلِ
قــــد أزال الـهمَّ عنا لـفظـه
مـــا خـــلا إشكالَنا لم يَزَل!!
قــــال: قَلّد كلَّ آلِ المصطفى
تنجُ قطعـاً عن مـهـاوي الزَّلَل
قلتُ: هذا بُغــيـــتي لكنه
لـم يـقـل ذا أحـــــدٌ يا أملي
أتُـراني لو رفــعتُ الكفَ في
حـال تكبـيـرٍ، وذا رأيُ الولي[2]
هل ترى أشـيـاخَكم تتـركني؟
أم يقــولون أتى بالـمُعــضِلِ
خـالف المذهبَ بالبـدعـة في
رفـعـــهِ الكفَّين فليُعْتــزل
وأنـــا آمــلُ مـــنـــكـم رَشَداً
فــبــحق اللهِ أوفُـوا أمـلـي
وجـــواب آخـــر طـالعـتُهُ
صـــرتُ من رقَّتـــه كـالثَّملِ
قـــد حـــلا لي لفظُهُ، لكنه
لا أراه حَلَّ عـــقـــدَ الْمُشكل
وأتى فـيــه بتـحـقـيقٍ لما
في أصــول الدين والأمــرُ جَلي
إذ هم قـــد حَرَّمـــوا تقليــدَنا
في الأصــولَين فـعنه انعـزل

(١) الحسن بن إسحاق.

(٢) الولي هو زيد بن علي.

إنما السائلُ في ما قاله
عن سوى تقليده لم يَسَلِ
قال: ما المذهبُ في قولِكم
عن عرى المذهب لم ينفصل
وإلى أي فتى نِسبتُه
من بني الزهراء أبناء علي؟
ثم قلتم: إن يحيى قولُه
قولُ زيد بن الولي بن الولي
وأرى هنا عجيباً علّه
قاله ناظمُه مع شغل
فاتحاد القول ما بينهما
مثل ماقد قلتُه لم يُقبل
والخلافات لنا شاهدةٌ
كم رواها عنهم من رجل
فإذا قلتم: كفى في المدعي
اتفاقٌ منهم في الجمل
قلت: هذا حاصلٌ في كل مَن
خالف الآل ففتش وسل
فاجعلوا الأقوالَ قَولاً واحداً
لاتقولوا: حنفيٌ حنبلي
ثم هذا مقتضى قولِكم
في جواب راق مثل السَّلْسَل

له اجتهادات مشهورةٌ في تأييد الحق وإبراز القول الفصل؛ فمن ذلك قضيةُ الأذان بحي على خير العمل فقد أنكر ثبوت إجماع أهل البيت على القول بالعمل بها، وذلك في قوله: «فإن صحّ إجماعُ أهل البيت فهو حجة ناهضة، لكن صحة الإجماع لا تكاد تتم، كيف ولم تأت روايةٌ أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام أمر أن يؤذن به في خلافته، وقد لبث خمس سنين خليفة، فلو كان عمر رضي الله عنه حذفه لأرجعه، بل لو كان عمر حذفه لما سكت علي رضي الله عنه ولأذن به، فإنه لما منع عمر المتعة في الحج لم يتابعه عليّ عليه السلام، بل تمتع، ووقع بينه وبين عثمان ما وقع إلا أن يقال: إنه يجوز حذفه، ويجوز الإتيان به، وأنه عليه السلام التزم أحد الجائزين، والله أعلم».

ثم قال: «هذا وفي شرح المنهاج للدميري: ويكره أن تقول في الأذان حي على خير العمل»[١].

ومنها الإنكار الشديد على من اشترط الكفاءة في النسب، فقال بعد أن شرح حديث «العرب بعضهم أكفاء بعض»: «وللناس في هذه المسألة عجائب لا تدور على دليل غير الكبرياء والترفع، ولا إله إلا الله كم حرمت المؤمنات النكاح لكبرياء الأولياء، واستعظامهم أنفسهم. اللهم إنا نبرأ إليك من شرطٍ ولّده الهوى وربّاه الكبرياء. ولقد مُنعت الفاطميات في جهة اليمن ما أحلّ اللهُ لهن من النكاح لقول بعض أهل مذهب الهادوية: إنه يحرم نكاح الفاطمية إلا من فاطمي من غير دليل ذكروه، وليس مذهباً لإمام المذهب الهادي عليه السلام بل زوّج بناته من الطبريين، وإنما نشأ هذا القول من بعده في أيام الإمام أحمد بن سليمان، وتبعهم بيت رياستها، فقالوا بلسان الحال: تحرم شرائفهم على الفاطميين إلا من مثلهم. وكل ذلك عن غير علم ولا هدى ولا كتاب منير، بل ثبت خلاف ما قالوه عن سيد البشر»[٢].

ومنها تأكيده لتحريم المتعة بقوله: قلت: قال في التلخيص: إنه أخرج ابن ماجه بإسناد صحيح عن عمر أنه خطب فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لنا في المتعة ثلاثاً ثم حرمها والله لو أعلم أحداً تمتع وهو محصن لأرجمنه بالحجارة فهو صريح أن عمر ما نهى إلا راوياً للحديث لا من تلقاء نفسه، ومن هنا تعرف أنهم وافقوا عمر قبولاً لروايته لا لرأيه[٣].

مولده في كحلان ليلةَ الجمعة منتصف جمادى الأولى سنة ١٠٩٩ هـ، ووفاته بصنعاء يوم الثلاثاء ٣ شعبان سنة ١١٨٢هـ[٤] وقد ترجم له ولدُه إبراهيمُ في

---

(١) منحة الغفار على ضوء النهار ١/ ٤٦٨

(٢) سبل السلام ٣/ ١٠٠٨ في باب الكفاءة والخيار. وانظر منحة الغفار ٢/ ٨٠٣

(٣) منحة الغفار ٢/ ٧٤٩

(٤) البدر الطالع ٢/ ١٣٣، تحفة الإخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق دمية القصر، الديباج الخسرواني، خلاصة العسجد، الجامع الوجيز، سلافة العصر، طيب السمر، نشر العرف ٢/ ٥٠٥، نفحات العنبر.

كتاب سماه (الروض النضير في تراجم مؤلفات السيد محمد الأمير) فذكر فيه حياةَ والده وما جرى له فيها، وذكر شيوخه وتلامذته وأحصى مؤلفاته وأسباب تأليفه لها.

كذلك فقد كتب عددٌ من الباحثين والدارسين عنه وعن بعض مؤلفاته رسائل علمية لنيل درجات الماجستير والدكتوراة منها كتاب (الصنعاني وكتابه توضيح الأفكار) للدكتور أحمد محمد العليمي، وكتب علي عبد الجبار ياسين السروري كتاباً بعنوان (ابن الأمير الصنعاني) حياته وفقهه، نال بها درجة الماجستير، وكتب الباحث قاسم صالح ناجي الريِّمي رسالة بعنوان الفكر التربوي عند ابن الأمير الصنعاني نال بها درجة الماجستير.

وكتب عنه العلامة عبد الرحمن طيب بعكر كتاباً بعنوان (مصلح اليمن محمد بن إسماعيل الأمير دراسة حياته وآثاره)، وكتب الأساتذة قاسم غالب أحمد، وحسين بن أحمد السياغي، ومحمد بن علي الأكوع وعبد الله بن عبد الوهاب الشماحي، ومحمود إبراهيم زائد كتاب (ابن الأمير وعصره).

**آثاره كثيرة**، نشر كثير منها:

- إجابة السائل شرح بُغْيةُ الآمل بمنظومة (الكافل) في أصول الفقه، طبع بتحقيق القاضي حسين بن أحمد السياغي وتعليق الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل.

- الإحراز لما في (أساس البلاغة) للزمخشري من كناية ومجاز، في مجلد، وقد ألّفه في مكة.

- الإدراك لضعف أدلة تحريم التنباك.

- إرشاد ذوي الألباب إلى حقيقة أقوال ابن عبد الوهاب، ويسمى (النشر الندي بحقيقة أقوال ابن عبد الوهاب النجدي) وهو شرح منظومته:

رجعتُ عن النظم الذي قلتُ في النجدي
فقد صحّ لي عنه خلافَ الذي عندي

وقد تقدم الحديثُ عن هذه القصيدة في مضامين ترجمة صاحبها.

ـ إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد، مطبوع.

ـ إسبال[١] المطر شرح قصب السكر بنظم (نخبة الفكر) للحافظ ابن حجر في علم مصطلح الأثر.

ـ استيفاء المقال في حقيقة الإرسال.

ـ إقامة الدليل على ضعف أدلة التكفير بالتأويل.

ـ الأنفاس الرحمانية على الإفاضة المدنية، وهو جواب رسالة للشيخ أبي الحسن السندي.

ـ الأنفاس اليمانية[٢] في الفرق الإسلامية.

ـ الأنوار شرح (إيثار الحق على الخلق) للإمام محمد بن إبراهيم الوزير، لم يكمل.

ـ إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة، وهو شرح لحديث «كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهوّدانه، وينصرانه، ويمجسانه».

ـ التحبير على (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) للحافظ عبد الرحمن الديبع في مجلدين، ولم يكمل.

ـ تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد. مطبوع، وترجم إلى اللغة السواحلية.

ـ التنوير شرح (الجامع الصغير) في حديث البشير النذير في أربع مجلدات ألّفه في شهارة قبل أن يرى شرح المناوي.

ـ توضيح الأفكار على (تنقيح الأنظار) للإمام محمد بن إبراهيم الوزير في علم الحديث والآثار. مطبوع في مجلدين.

ـ ثمرات النظر في علم الأثر.

ـ جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت للحافظ السيوطي، وذيلها بشرى الكئيب بلقاء الحبيب مع شرحها (تأنيس الغريب) وكلاهما للإمام الأمير. مطبوع.

ـ حاشية على البحر الزخار. بلغ فيه إلى كتاب الزكاة.

ـ حاشية على شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب.

(١) عندي نسخة منه.

(٢) الأبحاث المسددة (حاشية) ٨٢.

- الدراية شرح العناية في أصول الفقه.

- ديوان شعره جمعه ابنه عبد الله بن محمد الأمير، وقد طبع في القاهرة.

- الروضة الندية شرح التحفة العلوية صنفها لإقناع من يتهمه بأنه ناصبي يكره أهل البيت بأنه مفرط في حبّ جده علي بن أبي طالب. طبعت مرتين أخراهما بتقديم وتعليق الشاعر أحمد بن محمد الشامي.

- سبل السلام شرح بلوغ المرام للحافظ ابن حجر. اختصره من (البدر التمام) لشيخه الحسين بن محمد المغربي. طبع مرات عديدة في مجلدين، وقد ترجم إلى اللغة التركية.

- السهم الصائب للقول الكاذب ألفه في شعبان سنة ١١٥٣ هـ.

- السيف الباتر في يمين الصابر والشاكر.

- العدة حاشية على (إحكام الأحكام) شرح (عمدة الأحكام) للحافظ ابن دقيق العيد. شرع في تأليفه بمكة سنة ١١٣٤هـ عند قراءته شرح ابن دقيق العيد على شيخه محمد بن أحمد الأسدي، كما أشار إلى ذلك في خطبة حاشيته المذكورة. طبع في أربع مجلدات.

- فتح الخالق شرح ممادح رب الخلائق للإمام محمد بن إبراهيم الوزير في مجلدين.

- منحة الغفار حاشية على ضوء النهار للعلامة الحسن بن أحمد الجلال شرح على متن الأزهار. طبعت في أربع مجلدات.

- منسك في الحج وذيَّلَه بقصيدة له في المناسك، مطلعها:

أيا عذبات البان من أيمن الحمى

رعى الله عيشاً في رباك قطعناه

مطبوع.

- نصرة المعبود في الردّ على أهل وحدة الوجود، وهو جواب على من سأله عن ابن عربي وعن حقيقة مقاله.

- اليواقيت في المواقيت. ألفه في شهارة.

وله رسائل كثيرة يضيق المقام بذكرها.

**١٨ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير:** عالمٌ محققٌ في فنون كثيرة، ولا سيما علم التفسير. سلك مسلك والده في العمل بالكتاب والسنة وترك التقليد. تولى الخطابة في جامع صنعاء نيابةً عن والده فكان يتعرضُ في خُطبه بالنقد للمنصور علي بن المهدي العباس لتوسعه في الإكثار من بناء دور له في عدد من أحياء صنعاء.

رحل إلى بندر الحديدة سنة ١١٩٤هـ فخطب في جامعها خطبةً ندّد فيها بمظالم الإمام المذكور. وسافر منها بحراً إلى الحجاز للحج سنة ١١٩٥هـ واستقر في مكة مهاجراً حتى توفي فيها يوم الثلاثاء ١٢ شوال سنة ١٢١٣هـ، وكان مولده بصنعاء صباح يوم الجمعة ٢١ جمادى الآخرة سنة ١١٤٠ هـ كما في (درر نحور الحور العين). وقيل: سنة ١١٤١ هـ[١].

**آثاره:**

- الروض النضير في تراجم مؤلفات السيد محمد الأمير، ترجم فيه لوالده وشيوخه وتلامذته، وذكر مؤلفاته وأسباب تأليفه لها.
- فتح الكبير المتعال الفارق بين الهدى والضلال[٢].
- الفُلك المشحون في شرح أسماء مَن يقول للشيء (كن فيكون)، في مجلدين.
- قرع باب الرجاء لمن التجاء[٣].
- مفاتيح الرضوان في تفسير القرآن بالقرآن، كتب منه مجلداً ضخماً.

**١٩ عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير:** عالمٌ محققٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول وعلم الحديث. سلك مسلكَ والده في الأخذ بالدليل، وترك التقليد.

---

(١) البدر الطالع ١/ ٤٢٢، استطراداً في ترجمة ابنه علي بن إبراهيم، درر نحور الحور العين، دمية القصر، الحدائق المطلعة، الديباج الخسرواني، تحفة الإخوان، كتاب بركة الدنيا والأخرى نفحة العنبر، نيل الوطر ١/ ٢٨

(٢) ذكر صاحب الديباج الخسرواني أنه في الردّ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٣) منه نسخة في خزانة جامع صنعاء.

أعان والدَه في مراجعة مؤلفاته وضبطها، كما جمع شعرَه في ديوان، إلى جانب قيامه بخدمته، وقيامه بالتدريس في مدرسة الإمام شرف الدين في صنعاء.

مولده في صنعاء في شوال سنة ١١٦٠هـ، ووفاته بالروضة يوم السبت ٢٩ صفر سنة ١٢٤٢ هـ[١].

**آثاره:**

- رياض الربيع في علم المعاني والبيان والبديع[٢].

- شفاء العليل بالسند الجليل.

- فتح السلام نظم (عمدة الأحكام في أحاديث الحلال والحرام) للحافظ المقدسي.

**٢٠ القاسم بن محمد بن إسماعيل الأمير:** عالمٌ محققٌ في علوم الاجتهاد. عمل بالدليل وترك التقليد.

سكن الروضة، وتصدر فيها للتدريس فكان يقصده بعضُ تلاميذه من صنعاء للأخذ عنه.

مولده في صنعاء في ٢٦ ربيع الأول سنة ١١٦٦ هـ، ووفاته بالروضة سنة ١٢٤٦ هـ[٣].

**٢١ علي بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير:** عالمٌ مشاركٌ، أديبٌ شاعرٌ خطيبٌ. كان مكثراً من مجالسة الأدباء والشعراء، ومجاذبتهم لفنون الأدب، ونظم كثيراً من القصائد الطنّانة، والمقاطيع الحسنة.

ثم هجر الأدب والأدباء والشعر والشعراء، وانقطع للعبادة وإرشاد العامة ووعظهم، فكان يجتمع عليه جمٌّ غفير لإخلاصه في دعوته ولفصاحته وكثرة استشهاده بالآيات القرآنية والسنة النبوية، وكان يتخير المناسبات فيأتي لكل مناسبة بما يلائمها من الكلام.

---

(١) البدر الطالع ١/ ٣٩٦، نفحات العنبر، تحفة الإخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، كتاب بركة الدنيا والأخرى، الجامع الوجيز، نيل الوطر ٢/ ٩٧

(٢) منه نسخة في مكتبة الفاتيكان (ثالث) 1078.1.

(٣) البدر الطالع ٢/ ٥٢، الحدائق المطلعة، الديباج الخسرواني، النفس اليماني، الجامع الوجيز، نيل الوطر ٢/ ١١١

مولده في صنعاء في ذي القعدة سنة ١١٧١هـ، ووفاته بها يوم الاثنين ١٠ ذي الحجة سنة ١٢١٩ هـ[1].

آثاره:

- برهان من ذهب إلى تحريم تحلية رأس الجنبية بالذهب.

- تأنيس أرباب الصفا في مولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

- تشنيف الآذان بإسراع الأذان.

- السرّ المصون في نكتة الإظهار والإضمار في ﴿أكثر الناس﴾ و ﴿أكثرهم لا يعلمون﴾.

- سوانح الفكر، وموانح الذكر. في مجلد.

- سوق الشوق لأهل الذوق من تحت إلى فوق.

- شراب السكر.

- الفتح الإلهي في تنبيه اللاّهي. في مجلد كبير.

- النفحات الربانية، واللّمحات الرحمانية في إحراز الصلات بإبراز ضمائر الصلوات. في مجلد.

**٢٢ يوسف بن إبراهيم بن محمد ابن إسماعيل الأمير:** عالمٌ في علوم القرآن والسنة، محققٌ في علمي المعاني والبيان، شاعرٌ مجيد. أقام مع والده في مكة المشرفة من سنة ١١٩٥ هـ إلى شوال سنة ١٢١٣ هـ وهي السنة التي توفي فيها والده في مكة.

مولده في صنعاء في ١٦ ذي الحجة سنة ١١٧٥هـ، ووفاته بها ليلة الثلاثاء لستٍ بقين من جمادى الأولى سنة ١٢٤٤هـ[2].

آثاره:

- فرند سلاح المؤمن وذيله، وهو شرح

---

(١) البدر الطالع ١/ ٤٢٠، درر نحور الحور العين، نفحات العنبر، نيل الوطر ٢/ ١١٠

(٢) البدر الطالع ١/ ٤٢٣، استطراداً في ترجمة أخيه علي بن إبراهيم، الحدائق المطلعة، عقود الدرر، الجامع الوجيز، نفحات العنبر، نيل الوطر ٢/ ٤١٤

لـ (سلاح المؤمن في الأدعية النبوية) لمحمد ابن علي بن همام بن راجي الله العسقلاني.

**٢٣ محمد بن يوسف بن إبراهيم ابن محمد بن إسماعيل الأمير**، من أعلام المئة الثالثة عشر للهجرة: عالمٌ مشاركٌ. له شعر حسن. كتب من (اللحية) إلى الشاعر محسن بن عبد الكريم بن إسحاق ما لفظه: أخذت جزءاً من (الجامع الكبير) وكنت في غمٍّ من بعض ما ألمّ بي فوجدتُ فيه قوله ﷺ: «لقد كان دعاء أخي يونس عجباً أوله تهليل، وأوسطه تسبيح، وآخره إقرار بالذنب، ما دعا به مهموم ولا مغموم ولا مكروب، ولا مديون في يوم ثلاث مرات إلا استجيب له». ثم وقد خطر ببالي نظم هذا المعنى:

إلهي ما لي غير بابك ملجأٌ
وقد قلت حقاً: قال ربكم ادعوني
ببحر ذنوبي قد غرقت فنجِني
فأنت الذي بالفضل نجيت ذا النون

فأجاب عليه بكتاب ختمه بقوله:
والأبيات التي شرعتم بها في هذا المعنى قد تأتى للحقير هذه الزيادة على جهة التبرك بذلك المسلك فجاءت هكذا:

إلهي ما لي غير بابك ملجأٌ
وقد قلت حقاً: قال ربكم ادعوني
ببحر ذنوب قد غرقت فنجي
فأنت الذي بالفضل نجيتَ ذا النون
مضى آبقاً مما قضيت مغاضباً
فسار إلى فلْك هنالك مشحون
وكنت لديه حين ساهم مدحضاً
فألقمتَه حوتَ الفلاة إلى حين
وقلتَ له: اخترناك سجناً لعبدنا
ولَمّا يكن لولا الإباقُ بمسجون
فأدركه فضل فسبّح ضارعاً
كأعظم مكروب هناك ومحزون
فأدركته لما دعاك ليومه
من السجن منبوذاً إلى ظلّ يقطين

وأقـــررته عـــيناً بإيمان قـــومـــه
وأبدلتـه العـزّ العظيم من الهـون
وها أنا ذا المسجون في لجح غمرةٍ
من الذنب فانشر رحمة منك توليني(١)

٢٤ إسحاق بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن المجاهد: كلفه الإمام يحيى بإحياء هجرة كُحلان، وأرسل إليه ابنيه أحمد (الإمام أحمد) والبدر محمد الذي توفي غريقاً في بحر الحديدة سنة ١٣٥٠هـ، وقد ظلّ المترجم له يقوم بالتدريس حتى توفي في كحلان يوم الأربعاء ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٣٨هـ(٢).

٢٥ يحيى بن حسن بن يحيى بن زيد الكُحلاني: عالمٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان مع مشاركة في الفقه والأصول.

كان أحد أعوان المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، فقاد له القبائلَ الموالية له لمحاربة جنود الدولة العثمانية في الحَيْمَتَين والشَّرَفَين، ثم عينه الإمام يحيى عاملاً على الحَيْمة، ثم عاملاً على الشَّرَفَين.

مولده في كُحلان سنة ١٢٨١هـ، ووفاته في عِلْمان عصر يوم الجمعة ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ(٣).

٢٦ يوسف بن عبد الله بن عباس المؤيد: تولى للإمام يحيى أعمال ناحية كحلان سنة ١٣٣٧ هـ(٤).

٢٧ عبد الله بن أحمد بن صالح العَرَشي: تولى للإمام يحيى أعمالَ ناحية كُحلان حتى تُوفي بها سنة ١٣٥٩ هـ(٥).

٢٨ عبد الخالق بن حسين بن علي ابن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير: عالمٌ محققٌ في الفقه وعلوم العربية مع مشاركة جيدة في علم الحديث.

عكف على التدريس في الجامع الكبير

(١) نيل الوطر ٢/ ٣٤٨
(٢) تقدمت ترجمته في (صُنْعة).
(٣) أئمة اليمن، سيرة الإمام يحيى ٢٥٩، نزهة النظر ٦٢٣
(٤) تقدمت ترجمته في (الجراف).
(٥) تقدمت ترجمته في (الكبس).

بصنعاء وفي مسجد الفلَيْحي وغيرهما، كما تولى التدريس في (المدرسة العلمية) في صنعاء، وتعين مديراً لها لبعض الوقت، ثم عزله عنها سيف الإسلام عبد الله ابن الإمام يحيى بعد أن عهد إليه أبوه بتولي وزارة المعارف، لكنه بقي مدرساً فيها. وعينه الإمام عضواً في رئاسة القومسيون للجيش النظامي مع أنه لا صلة له بمثل هذا العمل، ثم عينه أيضاً عضواً في هيئة الأوقاف.

مولده في صنعاء في رجب سنة ١٣١٢هـ، ووفاته فيها ليلة الإثنين ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٧٠ هـ[1].

**٢٩ عبد الله بن زيد بن علي الدّيلمي**: عالمٌ مشاركٌ في علوم كثيرة. رحل من ذمار إلى مصر سنة ١٣٣٥هـ للدراسة كما صنع أخوه من أمه علي بن يحيى عقبات، ولم يقبل في الأزهر إلا بعد أن أعلن أنه حنفي المذهب، فكان يقال له: زَيدي تحنَّف، ولما عاد إلى اليمن سنة ١٣٣٩ هـ، وبقي بجوار والده يساعده في أعمال القضاء، وكان في الوقت نفسه يقوم بالتدريس في مسجد النَّهرَيْن في صنعاء، ثم عينه الإمام يحيى حاكماً في باجل سنة ١٣٥٣ هـ، ثم نُقل إلى بيت الفقيه، فكان يقوم إلى جانب أعمال القضاء بأعمال العامل، لكن الإمام أحمد غضب عليه لأنه لم يستقبله إلى ضواحي بيت الفقيه حال مروره بها، فأرسل عليه ثمانية من حرسه (عكفته) فبقي في تعز فترةً، ثم أمره أن يذهب حاكماً في (ميدي) ليتولى قضاءها، فقال للإمام: والله لا أريد وظيفةً لا في سهل ولا في جبل، ولكني أريد عفو أمير المؤمنين فأمر بتعيينه حاكماً في (القماعرة) فاختلف مع عاملها الجنيد، وترافعا إلى الإمام فطلبهما، وأحال قضيتهما على الديوان الذي اقتنع بصحة دعوى الجنيد، وسمح له بالعودة إلى مكان عمله، فكتب المترجم له برقيةً للإمام: وصلت أنا والجنيد بطلب واحد وفي وقت واحد، ولكن الجنيد أرشى وأعطى وتوسّل فخرجت رخصته في جُنح الليل الدامس، فسبحان الذي أسرى بالجُنيد وأرجأ عبد الله بن زيد!.

(١) نزهة النظر ٣٣١، تحفة ٨٤، المدارس الإسلامية في اليمن ٣٠٣

ثم عاد إلى ذمار فتصدر للتدريس وصادف أن قام محمد بن إسماعيل السوسوه خطيباً في ( المدرسة الشمسية ) وتعرض للصحابة بالذم فجذبه وأمسك بتلابيبه وقال له: اخرج يا فاسق لأنك تسبّ صحابة رسول الله ﷺ، ولم يتركه إلا بعد أن اعتذر وتاب، ثم عينه الإمامُ حاكماً في كحلان وبقي حتى توفي فيه سنة ١٣٨٠هـ وكان مولده في ذمار في العقد الثاني من المئة الرابعة عشر للهجرة[١].

**٣٠ عبد الكريم بن إبراهيم بن حسين الأمير:** عالمٌ أديبٌ شاعر. كانت دارُه ملتقى كثير من الأدباء المعاصرين والناشئين.

له شعر كثير، يغلب على بعضه التكلف إذ تقيد بوضع تاريخ الجمل، ذلك لأنه استطاع أن يجعل في البيت المفرد أربعة تواريخ كما في قصيدته التي قرظ بها (نشر العرف) للمؤرخ محمد بن محمد زبارة وأولها:

(لحظتك) (أحداق السرور وأسفرت)

١٣٥٨ ١٣٥٨

(شمس لحظك) (أيدت بك مفخرا)

١٣٥٨ ١٣٥٨

وختمها بتوقيع اسمه (من ولدكم المخلص عبد الكريم).

١٣٥٨

تولى رئاسةَ تحرير جريدة (الإيمان) التي كانت تصدر في صنعاء في الشهر مرةً واحدة. وكتب القسم الأخير من سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين كما بلغ.

مولده في صنعاء سنة ١٣٣٠هـ وهو اليوم يسكن جدّة منذ بضعة عشرة سنة خلت[٢].

**٣١ محمد بن عبد الخالق بن حسين الأمير:** له مشاركة في الفقه وبعض علوم العربية. عمل في دار الكتب في صنعاء لبعض الوقت، والتحق في الوقت

(١) معلومات من ابنه يحيى، ومن القاضي أحمد بن إبراهيم العيزري.
(٢) نزهة النظر ٣٦٠، مذكراتي.

نفسه بكلية الشريعة في جامعة صنعاء، ولما تخرج منها انتقل إلى مجال القضاء في وزارة العدل، ويشغل الآن رئيس المكتب الفني في النيابة العامة.

مولده في ١٦ رمضان سنة ١٣٧٠ هـ.

## ٣٤٨ ـ كُرَيْش

بلدةٌ عامرةٌ تحت جبل شهارة من جهة الشَّرق.

١ **محمد بن المطهر بن يحيى، الإمام المهدي:** مولده في هجرة الكُرَيش[1].

٢ **عبد الله بن محمد الصَّدر:** من العلماء المعاصرين.

انتقل إلى صنعاء فدرس فيها، وكتب لنفسه بخط يده كتباً كثيرة.

## ٣٤٩ ـ كَمَران[2]

قريةٌ عامرةٌ في عزلة الشَّعبانيةِ العُليا من أعمال تعز. كانت من مراكز العلم القديمة، وهي في الوقت الحاضر لا تختلف عن جاراتها الأخرى في الجهالة.

١ **أحمد بن أسعد الكلالي[3]:** فقيهٌ أصولي[4].

٢ **عبد الله بن أسعد الكلالي:** فقيهٌ عارف[5].

٣ **عبد الله بن علي بن إبراهيم ابن محمد الحربي:** فقيهٌ مشاركٌ.

ارتحل إليه العلماء للأخذ عنه. وكان غالب أوقاته يسكن الشَّعبانية. ثم انتقل

---

(١) تقدمت ترجمته في (ذي مرمر).

(٢) تثنية كَمَر، وهي غير جزيرة كمران المشهورة في البحر الأحمر قبالة مرفأ الصليف.

(٣) نسبة إلى ذي كلال أحد أذواء حِمْيَر.

(٤) طبقات فقهاء اليمن ٢١٦، السلوك ١/ ٤١٥، العطايا السنية ٦٤

(٥) طبقات فقهاء اليمن ٢٢٨، السلوك ١/ ٤١٥

بعضُ ذريته إلى (القُرتب) في وادي زبيد، وبعضهم سكن (المَوْسَكة) والبعض الآخر اشتغل بالزراعة في الشعبانية.

مولده سنة ٤٨٣ هـ ووفاته سنة ٥٤٧هـ[١].

**آثاره:**

- الشروط.

**٤ عثمان بن محمد الأبْرَهمي الشُّعباني:** فقيهٌ مشاركٌ. توفي سنة ٥٤٧هـ[٢].

**٥ أحمد بن عبد الله بن علي الحربي:** عالمٌ مشاركٌ[٣].

**٦ زيد بن عبد الله بن علي الحربي:** فقيهٌ مشارك[٤].

**٧ مهدي بن عبد الله بن علي الحربي:** فقيهٌ عارف[٥].

# ٣٥٠ ـ الكَوْحَب

قريةٌ غيرُ معروفة في عصرنا، كانت هجرةً، ولعلها هجرة الدرَّوَع التي تقدم ذكرُها في موضعها من هذا الكتاب، وهي في مخلاف بني قُشيب من ناحية جبل الشرِّق من آنِس.

ذكرها صاحب كتاب (الفضائل) في ترجمة محمد بن علي بن منصور بن مفضل[٦].

**١ علي بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور بن المفضل، الإمام المهدي:** ولد في الكَوْحب ليلة الأحد لخمس ليال خلت من شهر ربيع الأول سنة ٧٠٥ هـ، وسكن (هجرة سُمْر)، وتوفي بذمار في آخر يوم من جمادى الآخرة سنة ٧٧٤ هـ، وقيل: سنة ٧٧٣ هـ[٧].

---

(١) العطايا السنية ٦٤، طبقات فقهاء اليمن ١٦٤، السلوك ١/ ٤١٥

(٢) السلوك ١/ ٣٤٩

(٣) طبقات فقهاء اليمن ٢٢٨، السلوك ١/ ٤١٥

(٤) طبقات فقهاء اليمن ٢٢٨

(٥) السلوك ١/ ٤١٥

(٦) تقدمت ترجمته في (سُمُر).

(٧) تقدمت ترجمته في (ثُلاَ).

**آثاره التي تنسب إليه:**

ـ النمرقة الوسطى في الرد على منكر آل المصطفى، وقال ابن أبي الرجال: إنه ألّف هذه الرسالة في حال سيادته[١]. كتب سيرتَه إسماعيلُ بن إبراهيم بن عطية.

[٢] **أبو الفضائل بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور:** سكن الكوحب[٢].

[٣] **أحمد بن سبأ:** عالمٌ في الفقه[٣].

[٤] **محمد بن أبي الفضائل:** عالمٌ مشاركٌ، ولي للإمام صلاح الدين أعمالَ مغارب ذمار وجَهْران.

توفي قتلا[٤].

[٥] **علي بن أبي الفضائل:** كان من العلماء المشار إليه في عصره، وقال الإمامُ الناصرُ صلاح الدين في حقه: إنه الأولى بالإمامة بعده لمحله بالفضل والقرابة، وطلب أعوانُه منه القيام بالأمر، واستثنوا صنعاء لعبد الله بن صلاح الدين، وظفار لعلي بن صلاح الدين، وذمار للحسن بن صلاح الدين، فقال صاحب الترجمة: إن فينا من هو أولى بهذا الأمر ويقصد به الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، ولكن علماء صعدة أثبتوا الإمامة لعلي بن صلاح الدين بعد قدومهم إلى صنعاء عقب وفاة الإمام صلاح الدين، وكان صاحبُ الترجمة، والإمام المهدي، والناصر أحمد بن المطهر بن يحيى قد اجتمعوا في مسجد جمال الدين بصنعاء، وحضر علماءُ صنعاء فأبدى كلٌ واحد من هؤلاء المشار إليهم عُذراً بأنه لايستطيع القيام بهذا الأمر، إلا أنهم لم يقبلوا عذرَ المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى فبايعوه على نحو ماتقدم في ترجمته في ( الظفير )[٥].

[٦] **المرتضى بن أبي الفضائل:** عالمٌ مشاركٌ.

---

(١) أي في ولاية عهده.

(٢) الفضائل.

(٣) الفضائل استطراداً في ترجمة محمد بن علي بن منصور بن يحيى.

(٤) الفضائل.

(٥) الفضائل، مطلع البدور.

أقام في صنعاء حتى توفي فيها[١] في تاريخ غير معروف.

[٧] **المؤيد بن أبي الفضائل:** له مشاركةٌ في بعض العلوم، توفي بالكَوْحَب[٢].

[٨] **أحمد بن محمد بن أبي الفضائل:** عالمٌ مشاركٌ، توفي في دَمْت في تاريخ غير معروف[٣].

[٩] **قاسم بن أحمد بن محمد بن أبي الفضائل:** كان من أمراء عصره، ومع هذا فقد كان آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر.

توفي في صنعاء[٤] في تاريخ غير معروف.

[١٠] **الحسن بن علي، عم الإمام المهدي:** عالمٌ مشاركٌ في كثير من العلوم، أخذ عنه المهدي في جبل الشرق[٥].

[١١] **علي بن محمد بن أبي الفضائل:** عالمٌ مشاركٌ، توفي في صنعاء في تاريخ غير معلوم[٦].

[١٢] **صلاح بن محمد بن أبي الفضائل:** عالمٌ عارفٌ، توفي في صنعاء[٧].

[١٣] **يحيى بن صلاح بن محمد بن أبي الفضائل:** عالمٌ محقق في الفقه والأصولين والنحو والصرف، تولى الإمارة والخطابة في صَعْدة.

توفي في صنعاء في العشر الوسطى من جمادى الآخرة سنة ٩٠٨ هـ[٨].

[١٤] **إبراهيم بن يحيى بن صلاح ابن محمد بن أبي الفضائل:** كان له رئاسةٌ في أهله، وكان له معرفةٌ بكثير من العلوم. ألزمه السلطانُ عامرُ بن عبد الوهاب البقاءَ في تعز مع نفر من

---

(١) الفضائل.
(٢) الفضائل.
(٣) الفضائل، وقد تقدم ذكره في (دمت).
(٤) الفضائل.
(٥) مطلع البدور.
(٦) الفضائل.
(٧) الفضائل.
(٨) الفضائل.

زعماء اليمن الأعلى الذين كانوا يعارضون استيلاء السلطان عامر على صنعاء ونواحيها، ثم أخذه السلطان معه إلى صنعاء سنة ٩٢٠ هـ ولم يلبث بها إلا قليلاً حتى مات فيها[١].

**١٥ أحمد بن يحيى بن صلاح بن محمد بن أبي الفضائل:** عالمٌ عارفٌ، كلفه الناصر صلاح بن علي بحفظ خزانة كتبه التي آل أمرُها إليه.

توفي بالطاعون في صنعاء سنة ٩٣٣هـ[٢].

**١٦ عبد الله بن يحيى بن صلاح[٣].**

**١٧ محمد بن علي بن أبي الفضائل:** عالمٌ له معرفةٌ جيدةٌ بالنحو والحديث والتفسير.

توفي يوم الأربعاء ١٠ صفر سنة ٨٩٤هـ[٤].

**١٨ محمد بن يوسف بن صلاح ابن المرتضى[٥].**

**١٩ صلاح بن يوسف بن صلاح ابن المرتضى[٦].**

---

(١) الفضائل.

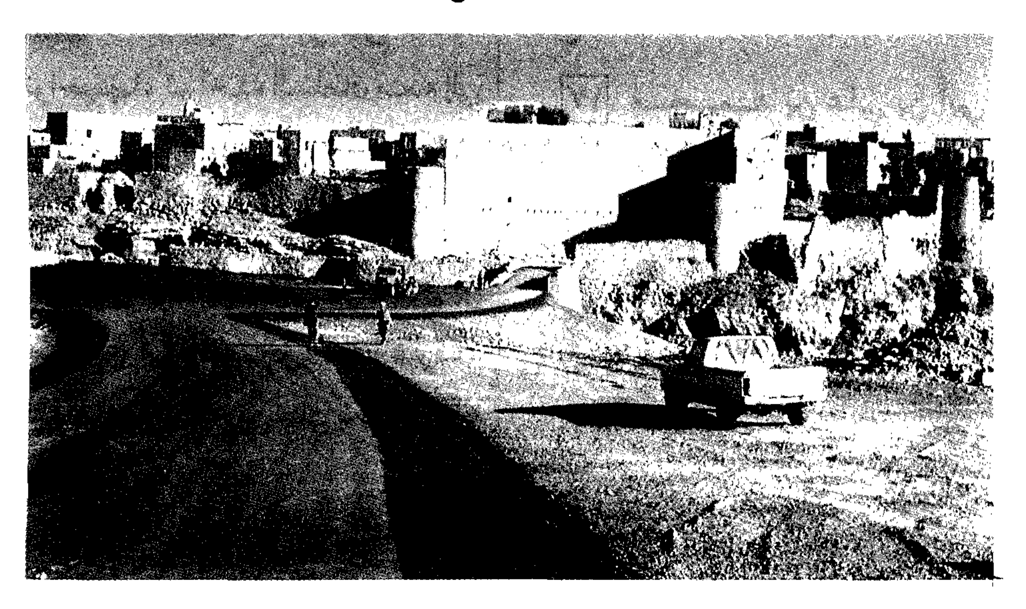
(٢) الفضائل.

(٣) تقدمت ترجمته في (حدة).

(٤) الفضائل.

(٥) و (٦) تقدمت ترجمتهما في (ثلا).

# ٣٥١ - كوكبان



قلعة كوكبان التي بنتها الدولة العثمانية في مطلع القرن الرابع عشر للهجرة

معقلٌ حصين من معاقل اليمن المنيعة الشهيرة. فيه كثيرٌ من مواجل المياه (خزانات) تكفي سكان هذا الحصن لسنوات، بعضها من بناء الملك المعزّ إسماعيل بن طُغْتكين بن أيوب.

تحصن فيه كثيرٌ من الملوك والأئمة والأمراء، كما كان مركزاً من مراكز العلم المقصودة، ولا سيما منذ المئة الهجرية العاشرة حتى عهد قريب عرفناه، فظهر فيه علماءُ فطاحل، وأدباءُ وشعراء وكتاب.

**١ سليمان بن عامر بن سليمان ابن عبد الله الزواحي:** كان رئيساً للدعوة الفاطمية في اليمن في عهد الحاكم والظاهر الفاطميين العُبَيْديين. سكن كوكبانَ، وأصله من (الحفن) من ضُلَع همدان[1].

**٢ عبد الله بن حمزة، الإمام المنصور:** سكن كوكبان سنة ٥٩٤ هـ قبل أن يبني ظفار ويجعله مقرَّ ملكه. وكانت وفاته في كوكبان سنة ٦١٤ هـ[2].

(١) عيون الأخبار، نزهة الأفكار.

(٢) تقدمت ترجمته في (ظفار).

**٣ الناصر بن محمد بن الناصر ابن أحمد بن الإمام المطهر بن يحيى، الإمام المنصور:** دعا إلى نفسه بالإمامة سنة ٨٤٠هـ فجرت بينه وبين السلاطين آل طاهر حروبٌ كثيرة، ولما عاد من ذمار إلى صنعاء عن طريق الحداء أسره أهلُ قرية عُرْقُب[1] سنة ٨٦٥ هـ، وقيل: سنة ٨٦٦هـ، وسلموه للإمام المطهر بن محمد ابن سليمان الذي كان في حرب معه فأمر بسجنه في حصن كوكبان حتى توفي فيه سنة ٨٦٧ هـ، وقيل: إنه نقل قبل وفاته إلى حصن العروس فمات فيه، وقال الكبسي في (اللطائف السنية): إنه بقي محبوساً من سنة ٨٥١ هـ إلى أن توفي سنة ٨٦٠هـ[2]، والأصح في تاريخ الوفاة هو سنة ٨٦٧ هـ.

**٤ يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى بن المرتضى، الإمام المتوكل شرف الدين:** انتقل من الجراف مقر ملكه الواقع في ضاحية صنعاء الشمالية بعد أن نشب الخلافُ بينه وبين ابنه المطهر إلى كوكبان، الذي تعين له ولبعض أولاده مثل شمس الدين فسكنه مدة، ثم انتقل إلى ظفير حجَّة فعاش بقيَّة حياته حتى تُوفي فيه، كما بينا ذلك في ترجمته في (الظفير).

**٥ شمس الدين بن شرف الدين يحيى بن شمس الدين:** عالمٌ أديبٌ، شارك شقيقَه المطهر في كثير من حروبه، حتى عصى المطهرُ أباه، وأراد أن يعزله عن الإمامة فوقف إلى جانب أبيه ضدّ أخيه، وكان نصيب شمس الدين هو ووالده ممّا كان يحكمه آخر الأمر كوكبان والعروس ونواحيها، على أن يكون للمطهر العاصمة صنعاء ونواحيها، كما بينا ذلك في ترجمته في (ثلا)، وكذلك في ترجمة الإمام شرف الدين في (الظفير).

مولده ليلة ١٤ ذي الحجة سنة ٩١٤هـ، وقيل: سنة ٩١٥ هـ، وكانت وفاته في براش[3] في الطرف من قاع

(١) عرقب: قرية في مخلاف العابسية من ناحية الحدا.

(٢) طبقات الزيدية الكبرى، إنباء الزمن، غاية الأماني ٢/ ٥٧٤، اللطائف السنية، ملحق البدر الطالع ٢٢٢، أئمة اليمن ١/ ٣٢٢

(٣) تقدم ذكر ما يحمل من الجبال اسم بَراش في (دار عمرو) في هامش ترجمة سعيد بن أحمد الفتوحي.

الضُّلَع من بلاد الطَّويلة في صفر سنة ٩٦٣هـ، ونقل جثمانه إلى كوكبان[١].

[٦] **المطهر بن محمد بن تاج الدين الحمزي الذَّيْفاني:** عالمٌ أديبٌ شاعرٌ. توفي بعارضة كوكبان سنة ٩٨٣ هـ[٢].

[٧] **الحسين بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين:** توفي في كوكبان سنة ٩٧٧هـ خلال محاصرة القوات العثمانية له بقيادة حسن باشا[٣].

[٨] **محمد بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين:** تولى لعمه المطهر قيادةَ جيشه للاستيلاء على مدينة تَعز وحصنها ونواحيها، ولكنه غير حازم ولا مدبر ـ كما وصفه صاحبُ كتاب (رَوْح الروح) ـ فقد فرّ من قاهرة تعز لا يلوي على شيء حتى انتهى إلى عمه المطهر في ١٣ محرم سنة ٩٧٧ م. كانت وفاته في رمضان سنة ٩٩٢م[٤].

[٩] **أحمد بن محمد بن شمس الدين، أمير كوكبان:** جنح لمصالحة الدولة العثمانية، وكان من أكبر أعوانهم على محاربة الإمام القاسم ابن محمد. وله مواقف مشهورةٌ في معارضته له.

توفي بكوكبان في ١١ شوال سنة ١٠١٣ هـ[٥].

[١٠] **لقمان بن أحمد بن شمس الدين ابن المهدي أحمد بن يحيى المرتضى:** عالمٌ في علوم العربية، أديبٌ شاعر، كان من أعيان كوكبان، وكان يتراسل مع الشاعر محمد بن عبد الله بن شرف الدين[٦].

[١١] **محمد بن أحمد بن محمد بن شمس الدين:** تولى إمارة كوكبان بعد وفاة

(١) رَوْح الروح، السلوك الذهبية، المواهب السنية، اللطائف السنية.

(٢) روح الروح.

(٣) روح الروح، الجامع الوجيز.

(٤) روح الروح، المواهب السنية.

(٥) روح الروح، المواهب السنية.

(٦) مطلع البدور.

والده، وكان مثلَه موالياً للدولة العثمانية، وقد جرى بينه وبين عبد الله بن عبد الرحيم ابن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين حروبٌ كثيرةٌ.

توفي في الطويلة في سلخ ربيع الآخر سنة ١٠١٥هـ، وحُمِل جثمانُه إلى كوكبان لدفنه فيه[١].

**١٢ إسماعيل بن أحمد بن محمد بن شمس الدين، أمير كوكبان:** سلك مسلك أخيه في موالاة الدولة العثمانية.

توفي في كوكبان يومَ السبت ٢٧ شهر ربيع الآخر سنة ١٠١٦ هـ[٢].

**١٣ علي بن شمس الدين بن شرف الدين:** تولى إمارة كوكبان بعد وفاة إسماعيل بن أحمد بن محمد بن شمس الدين، وقد شهد عهده صراعاً عنيفاً مع الإمام المؤيد محمد بن القاسم ومع أخويه الحسن والحسين بني القاسم القائدين لأخيهما لمنازلة علي بن شمس الدين وأعوانه، فلما رأى أنه لا طاقة له على مواصلة الحرب اصطلح معهما، واتفقوا على محاربة العثمانيين في رجب سنة ١٠٣١ هـ، توفي في كوكبان في ٣ جمادى الآخرة سنة ١٠٣٧ هـ[٣].

**١٤ إبراهيم بن المهدي بن علي ابن المهدي جحاف:** توفي سجيناً في كوكبان سنة ١٠١١ هـ[٤].

**١٥ علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي:** تولى القضاء والتدريس في كوكبان[٥].

**١٦ عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين:** عالمٌ أديبٌ شاعرٌ، فلكي، مؤرخٌ حافظٌ لأخبار الناس وآدابهم وأمثالهم.

صحب في آخر عمره الحسن بن الإمام القاسم، وكان يلبسُ لباس الأمراء من الجوخ وغيره، وكان هواه مع الدولة

(١) روح الروح، المواهب السنية.
(٢) روح الروح، المواهب السنية، اللطائف السنية.
(٣) اللطائف السنية، المواهب السنية.
(٤) تقدمت ترجمته في (حبور).
(٥) تقدمت ترجمته في (الجهوة).

العثمانية، وإن كان قد أنشأ قصيدة أرسلها من كوكبان إلى الإمام القاسم بن محمد في شهارة يتنصل من تفضيله العثمانيين على الإمام القاسم جاء منها قوله:

ما شاقني سجعُ الحَمامَه
سَحَراً، ولا برقُ الغمامه
كلا، ولا أذكى الجوى
ذكر العُذَيب وذكر رامه

توفي في صنعاء يوم الثلاثاء شهر ربيع الأول سنة ١٠٤٨هـ[١].

**آثاره:**

- رَوح الرُّوح[٢] فيما حدث بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح. ألّفه للوزير محمد من أعيان الدولة العثمانية.

- النفحة[٣] اليمنية في الدولة المحمدية، وسماه المحبي في (خلاصة الأثر) (الأنفاس اليمنية).

- جمع ديوان محمد بن عبد الله شرف الدين.

**١٧ عبد الرب بن علي بن شمس الدين:** ولاه الحسنُ بن الإمام القاسم أعمالَ بلاد تعز بعد أن شاركه في إخضاعها لطاعته والاستيلاء عليها.

توفي في القاعدة ليلةَ الاثنين ١٧ محرم سنة ١٠٣٨هـ، وقبر في الجَند[٤].

**١٨ علي بن عبد الله المُهَلاً بن سعيد بن علي النيسائي:** مولده في كوكبان[٥].

**١٩ الناصر بن عبد الربّ بن علي ابن شمس الدين،** أمير كوكبان ونواحيه: كان من أعوان الحسن بن الإمام القاسم بن

---

(١) بهجة الزمن في حوادث سنة ١٠٤٨ هـ، البدر الطالع ١/٥١٦، خلاصة الأثر ٣/٢٣٦، مطلع البدور، استطراداً في ترجمة إبراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجري السحولي، الجامع الوجيز، وفيه أن وفاته سنة ١٠٤٦ هـ.

(٢) منه نسخ كثيرة في معظم مكتبات العالم.

(٣) هو محمد باشا أحد قادة الدولة العثمانية في اليمن.

(٤) المواهب السنية.

(٥) تقدمت ترجمته في (الشُّجْعَة).

محمد فجعله خلفاً لوالده على ولاية تعز، وقد ظلّ متولياً عليها إلى عهد المتوكل إسماعيل فعزله عنها، وأقطعه بلاد لاعَة والطويلة.

توفي في شبام يومَ الثلاثاء سلخ ذي الحجة سنة ١٠٧٢ هـ[(١)].

**٢٠ صلاح بن عبد الله بن داود الشَّظَبي:** تُوفي في كوكبان في جمادى الآخرة سنة ١٠١٥هـ[(٢)].

**٢١ الحسن بن علي بن محمد الأَخْفَش:** عالمٌ مشاركٌ شاعر، سكن كوكبان، وكان عاملاً على بعض النواحي[(٣)].

**٢٢ الحسين بن الحسن بن علي بن محمد الأخفش:** عالمٌ محققٌ في النحو والأصول والتفسير، مع مشاركة في غير ذلك، وله شعرٌ حسن.

توفي في كوكبان بعد سنة ١١٠٠هـ[(٤)].

**آثاره:**

- إعلام الأعلام بإشكال محاجة آدم وموسى عليهما السلام، وقد علق عليه عبدُ الله بن علي الوزير بحاشية سمّاها (كشف اللثام عن حقيقة الإعلام).

- رسالة في قراءة الفاتحة خلف الإمام.

**٢٣ عبد القادر بن ناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين،** أمير بلاد[(٥)] كوكبان: عالمٌ مشاركٌ، له معرفةٌ جيدةٌ بعلم الطريقة. دعا إلى نفسه بالإمامة بعد وفاة المهدي أحمد بن الحسن، وتلقب بالمتوكل، ثم تخلّى عنها للمؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل.

---

(١) بهجة الزمن، طبق الحلوى، المواهب السنية، الطوق الصادح، الجامع الوجيز.

(٢) تقدمت ترجمته في (الظهراوين).

(٣) درر نحور الحور العين، طيب السمر، نفحات العنبر ونشر العرف ١/ ٥٤٦، استطراداً في ترجمة ابنه الحسين.

(٤) نفحات العنبر، طيب السمر، نشر العرف ١/ ٥٤٣

(٥) ذكر يحيى بن الحسين في بهجة الزمن ما يلي: «وكان إليه جميع ولاية بلاد لاعة من كوكبان إلى سائر تهامة والطور».

مولده في كوكبان، ووفاته فيه آخر نهار الأربعاء ٧ محرم، وقيل: ١٠ محرم سنة ١٠٩٧ هـ، وقبر بجوار والده في شبام[1].

**آثاره:**

- نظم كتاب (النكت) في الفقه.

**٢٤ شرف الدين بن صلاح بن القاسم بن محمد بن إبراهيم**، من أعلام المئة الثانية عشر: عالمٌ أديبٌ شاعرٌ، فلكي، له معرفةٌ جيدةٌ بعلم الرمل.

عينه المهدي صاحبُ المواهب سنة ١١١٥ هـ عاملاً له على صنعاء فساءت سيرتُه لظلمه وجوره، وكان بارعاً في الشعوذة والتنجيم، فطلب منه المهدي أن يعتقل ابنَه المحسن بن المهدي ومن معه من الأعيان وتفريقهم في السجون، ثم كلف المهدي سنة ١١١٧ هـ ابنه إبراهيم بالذهاب إلى صنعاء على رأس جيش جرّار، وفوّض إليه أمرَها وما يلحق بها من النواحي، وأمر عاملَه شرفَ الدين أن يمتثل أوامر ابنه، ويسلم إليه ما يطلبه منه في كتاب منه أرسله صحبة رسول خاص إليه، وقال للرسول: امسَكْ بإذن العامل وسلمه هذا الكتاب الـمُحَمَّر (أي المتروب بالتربة الحمراء) فراجع شرف علم الرمل فوجد الحُمرة عليه فلم يقرّ به قرارٌ، وهرب من صنعاء في جنح الظلام إلى وادي ضيّان من بلاد همدان (ما بين ثُلا وبين عمران) فقبض عليه أهلُ قرية ضيّان وأرجعوه إلى صنعاء، إلى إبراهيم بن المهدي فأوثقه بالحديد، وأمر بحفظ دُوره في صنعاء ومعرفة ما فيها فعُثِر على شيء كثير من النفائس والذخائر مما لا يوجد مثلُ ذلك عند غيره، وقد أخذها وأرسلها إلى والده وأرسل المترجم له، ومعه أحد يهود قرية حِزْيَر، وكان اليهودي ساحراً فلما مثلا بين يدي المهدي أمر بضرب عنقه، وأرسل المترجم له إلى سجن زَيْلَع فلبث بضعَ سنين، ثم أُفرج عنه بعد وفاة المهدي فولاّه المتوكل قاسم بن حسين بلاد وُصاب فعاد إلى سيرته الأولى من الظلم للناس وسوء السيرة، وتسبب في سجن القاضي علي

(١) بهجة الزمن، طيب السمر، خلاصة الأثر ٢/ ٤٦٩، المواهب السنية، ملحق البدر الطالع ١٢٤

ابن محمد العنسي حاكم وصاب لوشاية كاذبة رفعها إلى المتوكل قاسم بن حسين[1].

آثاره:

- سهم الغيب في إصابة الغير بلا ريب. وقد أهداه إلى المهدي صاحب المواهب. مطبوع.

**٢٥ يحيى بن إسماعيل بن أحمد ابن محمد الأخفش**، من أعلام المئة الثانية عشرة: عالمٌ أديبٌ شاعرٌ. ولي القضاء والأوقاف في بلده كوكبان[2].

**٢٦ الحسين بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد**: عالمٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان، شاعر، له معرفةٌ بالسير والأخبار. تولى لعمه الإمام المتوكل إسماعيل بلاد المشرق من رداع حتى حضرموت، بما في ذلك خُبان والحُبَيْشيَّة، واستمر كذلك على ولايته هذه بعد وفاة عمه المتوكل في عهد أخيه أحمد بن الحسن الذي خلف عمه المتوكل في حكم اليمن، إلى أن توفي أحمد بن الحسن سنة ١٠٩٢هـ فدعا إلى نفسه بالإمامة من رداع في الوقت الذي دعا فيه كثيرون من آل القاسم، فقد دعا محمد بن المتوكل إسماعيل من صنعاء، ودعا القاسم ابن المؤيد من شهارة، ودعا علي بن أحمد ابن القاسم من صعدة، ومحمد بن أحمد ابن الحسن من المنصورة في الصُّلو في الحُجَرية، لكنهم تخلوا عن دعواتهم واتفقوا على مبايعة محمد بن المتوكل.

وكان هذا التنازع على الإمامة سبباً في انتقاض المشرق فخلعت يافعُ طاعتَها للإمام، وهو ما أشار إليه أحدُ الشعراء مكاتباً للمترجم له بقوله:

شرفَ الهدى أبلغ أخاك تحيةً
وأقم عليه مأتماً وعويلا

ما كنت إلا في عزيز جوارِه
مَلكاً بأقصى المشرقين جليلا

وانظر عشيةَ غاب عنك فإنها
بلغت بنو الزهراء بك المأمولا

(١) درر نحور الحور العين، دمية القصر، نفحة العنبر، نشر العرف ١/ ٧٤٨

(٢) درر نحور الحور العين، دمية القصر، نشر العرف ١/ ٧٤٨

ولما توفي المؤيد محمد بن المتوكل دعا إلى نفسه محمد بن أحمد بن الحسن من المنصورة وتلقب بالناصر، وذهب إلى ذمار سنة ١٠٩٨هـ، وطلب من عمه المترجم له أن يتجهز على المشرق لإعادة إخضاعه للطاعة فتلكأ، فعزله عن الإمارة المنوطة به، فما كان منه إلا أن دعا إلى نفسه وذهب إلى رداع مقر إمارته، فجهَّز عليه الناصر حملةً أرغمته بعد حرب بين أتباعهما على التخلي عن دعوته فتصالح مع ابن أخيه وبايعه إماماً، ثم دبّر له حيلةً فقبض عليه في المحرم سنة ١١٠٠هـ وسجنه في كوكبان وفي قصر صنعاء عشر سنوات بعد أن صادر أملاكه في رداع، ثم أفرج عنه سنة ١١١٢هـ وجعل إليه زكاة بلاد حفاش وملحان.

مولده في كوكبان في شعبان سنة ١٠٤١هـ، ووفاته في صنعاء يوم الجمعة ١٢ جمادى الأولى سنة ١١٢١هـ[1].

**[٢٧] الحسين بن عبد القادر بن الناصر:** أديبٌ شاعرٌ، له معرفةٌ بالطب. تولى إمارة كوكبان بعد وفاة أبيه، ثم دعا إلى نفسه سنة ١٠٩٧ هـ بعد وفاة المؤيد محمد بن المتوكل، وتلقب بالمتوكل غير أن الإمام المهدي محمد بن أحمد بن الحسن تغلب عليه وعلى جميع من سعى لمنازعته الإمامة - كما بينا في ترجمته في الغراس - فَفَرَّ المترجمُ له إلى مكة، ثم عاد إلى اليمن فاحتال عليه المهدي بأن دعاه ابنه إسماعيل ابن المهدي من كوكبان إلى عمران ليتولى له عملاً كبيراً فلبى دعوته وأقبل إلى عمران، فلم يلبث غيرَ ساعات من قدومه إليها حتى ألقي القبض عليه بعد أن تفرق عنه أصحابه، ثم أطلق سراحه سنة ١١١٠هـ، وعاد إلى شبام فأقام هنالك فوُشي به إلى الإمام فخيره بين بقائه في السجن بصنعاء أو الإقامة في حدّة بني شهاب فاختار البقاء في حدّة، وما لبث فيها غير أربعين يوماً حتى وافاه أجلُه يوم السبت ١٢ ربيع الآخر سنة ١١١٢ هـ. وكان مولده في كوكبان سنة ١٠٦١ هـ.

من شعره، وقد اشترى جاريةً على أنها بكر فتبيَّن أنها غير بكر فقال:

شـــرينا من أبي بَكر فـــتـــاةً
ودَلّس أنـهـــــــا بـكـرٌ بِـكـر

---

(١) نفحات العنبر، نشر العرف ١/ ٥٤٦

وكم من حـيلةٍ جـازت علينا
ومـا هي من أبي بكـرٍ ببِكر[(١)]

**آثاره:**

- ديوان شعره، جمعه أخوه محمد بن عبد القادر.

**٢٨ يوسف بن علي بن الهادي الكوكباني**: عالمٌ كاتبٌ بليغٌ شاعرٌ مجيد، له مشاركةٌ في علم السنة.

عمل مع أمير كوكبان الحسين بن عبد القادر فكان يكتب له رسائله، وذلك حينما دعا إلى نفسه بالإمامة سنة ١٠٩٧هـ، فنفس بعض الحساد عليه مكانته العلمية وبراعته في فنون الأدب، وتمسكه بالعمل بالكتاب والسنة، وترك ما عداهما فوَشوا به إلى المهدي صاحب المواهب بأنه صدر منه كلامٌ في جانبه موجبٌ لقتله، فأمر بسجنه في قصر صنعاء، وأمر عامله عليها بقتله في يوم معين بمرأى من الناس فتشفَّع له - كما ذكر صاحب نفحات العنبر - بعض جواري المهدي، وقلن للمهدي: إن الناس سيتحدثون عنكم أنكم تقتلون العلماء، فأنفذَ بريداً في الحال إلى عامله في صنعاء يأمره بإطلاقه، فوصل البريد، وقد أوثق المترجَمُ له، والسيفُ مصلتٌ لضرب عنقه، فأشار البريد إلى العامل بأنه يحمل إطلاقاً للمذكور فحُلَّ وثاقُه وأُطلق سراحه.

من شعره مقطوعٌ بَيَّن فيه حكمَه على من يتجرأ على سبِّ ولعن صحابة رسول الله ﷺ ورضي عنهم أجمعين وهو قوله:

إذا كنت يا نَعْلي ترى صَفعَ مَن يُرى
سباباً لأصحاب الرسول أو الولي
ففي أضلعٍ منهم، وفي حر أوجهٍ
تنقل، فلذاتُ الهوى في التنقل

وله شعرٌ كثيرٌ يعتبر في الطبقة العليا من البلاغة.

توفي سنة ١١١٥هـ[(٢)].

---

(١) طيب السمر، نسمة السحر، ذوب الذهب، زهر الكمائم، البدر الطالع ١/ ٢٢١، نفحات العنبر، طوق الصادح، المواهب السنية، الجامع الوجيز، نشر العرف ١/ ٢٢١

(٢) البدر الطالع ٢/ ٣٥٥، زهر الكمائم، طيب السمر، صفوة العاصر، نفحات العنبر، نشر العرف ٢/ ٩٤٢

**آثاره :**

ـ البغية المقصودة في السيرة المحمودة وهي قصيدة همزية في سيرة الرسول ﷺ استوعب فيها خلاصة ما في أكثر كتب السير، وأولها:

كنت نوراً والكائنات هباءُ
حبذا الابتداء والانتهاء

ـ سوانح فكر الأفهام، وبوارح فِقَر الأقلام.

ـ طوق الصادح المفصل بجواهر البيان الواضح. ترجم فيه لكل مَن شعر في الحَمام.

ـ ديوان شعره وسماه (محاسن يوسف).

**[٢٩] الحسين بن علي العباسي المعروف بسافون:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض والحساب والمساحة، له شعرٌ حسن، ولي القضاء في كوكبان، وكان يقوم إلى جانب ذلك بالتدريس لمن يقصده من طلبة العلم.

كانت وفاته في النصف الأول من المئة الثانية عشرة تقريباً[١].

**[٣٠] محسن بن أحمد بن عبد القادر**[٢].

**[٣١] علي بن علي بن محسن بن حسين بن محمد المعروف بالقارة:** تولى القضاء في كوكبان[٣].

**[٣٢] أحمد بن الناصر بن عبد الرب ابن علي بن شمس الدين بن شرف الدين:** تولى إمارة كوكبان سنة ١٠٩٩هـ ثم أمره المهدي صاحب المواهب بالذهاب إلى أبي عريش للمسير مع الشريف أحمد بن غالب واليه عليها إلى مكة للاستيلاء عليها ومدّ نفوذ المهدي إليها .

توفي في أبي عريش[٤].

**[٣٣] محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر، أمير كوكبان:** تولى للمهدي صاحب المواهب بعض بلاد حجَّة فقبل العمل مكرهاً لأنه كان خائفاً منه، فلما بلغته دعوة المنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد من شهارة مال إليه

(١) نفحات العنبر، نشر العرف ١/ ٥٨٦
(٢) تقدمت ترجمته في (شبام).
(٣) تقدمت ترجمته في (قارة أحمد).
(٤) المواهب السنية.

وناصره، وقاد له أجنادَه لمنازلة جيوش المهدي في معارك كثيرة، كان آخرها المعركة التي تمّ فيها محاصرة المهدي في المواهب بقيادة ابن أخيه قاسم بن حسين حتى تنازل عن الإمامة للمنصور وبايعه في رمضان سنة ١١٢٧ هـ.

تولى المترجم له للمنصور بلاد كوكبان واستمر عليها إلى بداية عهد المتوكل قاسم ابن حسين الذي خلع المنصور وادعا الإمامة لنفسه فأظهر عدم الطاعة، فاحتال عليه حتى دخل إلى صنعاء سنة ١١٣٣هـ فسجنه وولّى ابنه الحسين بن القاسم أعمالَ كوكبان، ثم أطلق سراحه سنة ١١٣٤ هـ.

ولما خرج من صنعاء محمد بن إسحاق ابن المهدي أحمد بن الحسن سنة ١١٣٥هـ عن طاعة المتوكل خرج المترجم له معه وشق عصا الطاعة، فأرسل عليه المتوكل جيشاً بقيادة ابنه الحسين بن القاسم فحاصره في حصن بيت عزّ حتى طلب منه الأمان وسلم نفسه إليه فسار به إلى والده في صنعاء فأمر بسجنه في سجن زَيْلَع، وبقي فيه إلى أن تمّ الصلح بين المتوكل وبين محمد بن إسحاق سنة ١١٣٧ هـ الذي اشترط على المتوكل إطلاق سراح المترجم له، فنقل من زيلع إلى حبس صنعاء وبقي محبوساً فيه حتى توفي المتوكل، فأطلق ابنه المنصور الحسينُ سراحَه، على أنه عاد إلى الخلاف مع المنصور، ثم اصطلحا وتزوج المنصور ابنته.

مولده في كوكبان سنة ١٠٩٠ هـ، ووفاته فيها سنة ١١٦٢هـ، ودفن في شبام. وقد جمع ابنه عبد القادر بن محمد تاريخ مولده، ومدة عمره، وتاريخ وفاته في بيت واحد:

أرختُ مولدَه، ومُدَّةَ عمرِه
والموتَ في بيتٍ عليه طِباق
غُنمٌ وِلادتُه، وسَيبٌ عُمْره
١٠٩٠ ٧٢
فلذاك كان لموته إغساق

**٣٤ زيد بن صالح الشامي:** عالمٌ مشاركٌ، أديبٌ شاعرٌ، كان يجيد الكتابة بجميع أنواع الخط. تولى الكتابةَ في بلاد كوكبان في أيام المهدي صاحب المواهب، ثم استوزره ابنُ أخيه القاسم بن حسين، ثم تولى أعمال المخاء فمرض وعاد إلى

كوكبان، وقد توفي فيه سنة ١١٣٢هـ عن خمسين سنة وقبر في مقبرة الوجر غربي كوكبان[(١)].

**٣٥ يحيى بن أحمد بن زيد بن صالح الشامي:** عالمٌ محققٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان.

مولده سنة ١١٥٥هـ، ووفاته في الثاني من ذي الحجة سنة ١٢٣٥هـ[(٢)].

**٣٦ زيد بن محمد بن زيد الشامي:** عالمٌ مشاركٌ شاعرٌ، له معرفةٌ كبيرةٌ بالأوقاف، فتولى كتابتها عند المتولي لها القاضي أحمد بن قاطن، وقد أثنى على أمانته وحرصه وورعه، وكان ينسخ الكتب فيكسب رزقه منها.

توفي بصنعاء في بضع وستين ومئة وألف[(٣)].

**٣٧ أحمد بن محمد بن حسين ابن عبد القادر، أمير كوكبان:** عالمٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصولين، والفقه والحديث والتفسير، شاعرٌ أديبٌ.

اشتهر بالصرامة في إشاعة العدل بين الناس، وتنفيذ الأحكام الشرعية، وأخذ الزكاة بما يطابق أحكام الكتاب والسنة، وأنكر التأديب بالمال، وأوصى بصرف غالب ما في داره من الأثاث إلى الفقراء، وأن حكمه حكم بيت المال.

كذلك فقد اهتم بنشر علم السنة في كوكبان ونواحيه وأمر بهدم قباب الموتى، ومصادرة الأموال الموقوفة والمسبلة عليها، وجعلها في شيخ الإسلام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الآتية ترجمته قريباً، وجوّز له التصرف فيها، وقال صاحب (المواهب السنية): «وأكثرها باقٍ بيد أولاد أولاده إلى الآن».

دعا إلى نفسه بالإمامة بعد وفاة المنصور الحسين بن القاسم في ربيع الأول سنة ١١٦١هـ، وتلقب بالمؤيد غير أن المهدي العباس ابن المنصور الحسين جهّز عليه أجنادَه فأحاطوا بكوكبان من جميع

(١) الحدائق المطلعة استطراداً في ترجمة حفيده.

(٢) الحدائق المطلعة.

(٣) دمية القصر، نشر العرف ١/ ٦٩٩

الجهات ووقعت بين الطرفين حروبٌ ذهب فيها عددٌ كثيرٌ من النفوس فتخلى المترجَمُ له عن دَعوته، وبايع المهدي على شروط، ثم انتقض الصلح بينهما فجهّز عليه المهدي حملةً أخرى ووقع بين أتباع الطرفين حروبٌ شديدة، وانتهى الأمر بعقد صلح جديد بينهما وجعل المهدي أمورَ بلاد كوكبان إلى صاحب الترجمة.

ثم حصل بين المترجم له وبين أخيه إبراهيم بن محمد نزاعٌ على إمارة كوكبان، وتمكن المترجم له من اعتقال أخيه في ذي الحجة سنة ١١٦٣هـ، وقد أقره المهدي العباس على ذلك، وذكر جحاف في (درر نحور الحور العين) أن المهدي أطلق سراح إبراهيم بن محمد وكساه ووعده خيراً وأوهمه أنه سيقلده إمارة كوكبان فعاد إلى كوكبان متأبط شراً، وتمكن المترجم له ومعه أخوه عبد القادر من نزع سلاح إبراهيم من يده وكان يريد قتل المترجم له وأخذاه واعتقلاه بعد مُعاركةٍ شديدةٍ، وأودع السجن، وبقي فيه بضعة عشر عاماً، ثم أطلق.

وقد مدح الشاعرُ أحمد[1] بن الحسن الزهيري المترجم له بقصيدة عصماء منها قوله:

وَعَدَتْ بوصلِ عميدِها بِشرُ
صَدَقتْ وما فَرَقَ ٱلْمُنى صبرُ

فرقبتُها والليلُ منسَدِلٌ
والصبحُ دون قدومه سِترُ

والزهر تأمله العيونُ كأنّ
الفجرَ في أحداقها خَمْرُ

ومنها:

لله أيُّ غريبِ باديةٍ
بوجودهم يُستحسَنُ الدهرُ

رحلوا وما رحلتْ مكارمُهم
ونأوا وما ينأى لهم ذِكرُ

ومنها:

أمُحِلَّةٌ لدمي بلا سببٍ
أوَ ما علمتِ بمن له الأمرُ

---

(١) تقدمت ترجمته في (ثلا).

المنتــــقى من ذروة الشــــرف الـ
عـــالي الكريم السيــــد البَرُّ
مِلكٌ له في المجــد مــرتبــةٌ
ينحط دون علوهـا نبــــدرُ
ومكارمٌ جلّت بلا كـــــذبٍ
عن أن أقــول دعــاتهــا الدهرُ
لم يلقـــه يومــــاً مُســـائلُه
إلا وفي صــفــحــاته التِبــرُ

ثم تخلص إلى أن عرَّض بالأئمة آل القاسم فقال:

دعـــني ومَن دُفِنَت مـكـارمُهـم
تحتَ الثــرى فــتــراهم قَفــرُ
إن ضــيــعــوا، فــالحزمُ أولهــا
أو أحــرزوا فــالخــدعُ والمكرُ
أعـطـوا إِمـاءَهم العــدا جزعــاً
أيضـــــاً وهنَّ بنسلهم حِرُ
وإذا دعـــــوتَهـم لمكرمـــةٍ
يومـــاً فـــفي آذانهـم وَقــرُ
أمـــــا إذا وَفَـدَ الـنزيلُ بـهـم
فلنَيْلِهم أعــراضَهم ســتــرُ
قـــومٌ لهم في المكر مُطَّلعٌ
قُـتـلـوا بـه، ولِـرَبِّـيَ المـكـرُ
أفـــعـــالهم غلطٌ وعـــزُّهم
ذلٌّ، ونـــادر نَيْـلِـهـــم نَزْرُ
آليت أمــــدحُهم ولو ذهبتْ
نفــسي ضنىً وجــفــانيَ الدهرُ
فلقـــد همــمتُ بمدحــهم غُرَراً
فــأبى العـــلا وتأنَّف الشِّعــرُ
وإذا امـتــدحـتـهُمُ فـعن سببٍ
ومن العنا يُســتـعـبـد الحرُ
لـكنّ يـأبـى ذاك لي شــــرفٌ
أُعــزا إليــه وفــتـيـةٌ غـرُ

ثم يستثني المترجمُ له فيقول:

حـاشـا الذي طافت بسـاحـتـه الـ
آمـــال حين تضـــايق العُسُرُ

جـــزل النوال وعند نائله
يفنى المديح ويَنقضي الشكرُ

وختمها بقوله:

والمرء في دنياه ذو عُمُرٍ
يفنى، ويبقى بعده الذِكرُ

ولما اطلع الإمام يحيى على هذه القصيدة كتب معلقاً: «ما كان أغنى الزُهيري عن هذا التعريض المهيض في مثل هذه الرذائل، والله عند لسان كل قائل، وطوبى لمن شغلته عيوبُه عن عيوب الناس».

مولده في كوكبان في ٢٥ ذي القعدة سنة ١١٢٢هـ، ووفاته فيه ليلة الاثنين لعشرين خلت من شعبان سنة ١١٨١هـ[1].

**[٣٨] علي بن محمد بن حسين بن عبد القادر:** عالمٌ أديبٌ شاعرٌ، حافظ لكتاب الله عن ظهر قلب.

اعتقله أخوه إبراهيم هو وأخوه عبد القادر ويحيى. كانت وفاته آخر نهار الجمعة ٩ شعبان سنة ١١٩٩ هـ[2].

**[٣٩] عبد القادر بن محمد بن الحسين بن عبد القادر، أمير كوكبان:** له معرفة تامة بالعلوم والحساب والفرائض، وكذلك بالطب، شاعر أديب.

تولى إمارة كوكبان بعد وفاة أخيه أحمد ولكن أخاه إبراهيم كلّف جماعةً من أتباعه، على رأسهم ابنه العباس بالدخول على المترجم له لاعتقاله فدخلوا عليه في شعبان سنة ١١٩٢هـ فأوثقوه ووضعوا القيد على ساقيه، وأودعوه السجن، وبقي فيه حتى فارق حياته.

مولده في أول شهر ربيع الأول سنة ١١٢٥ هـ، ووفاته ليلة الجمعة ١٤ رجب سنة ١١٩٨ هـ[3].

**[٤٠] عبد الرب بن محمد بن حسين بن عبد القادر:** عالمٌ مشاركٌ.

---

(١) البدر الطالع ١/ ١٠٤، المواهب السنية، درر نحور الحور العين، نفحات العنبر، الحدائق المطلعة، خلاصة العسجد، الجامع الوجيز، نشر العرف ١/ ٢٥٨

(٢) درر نحور الحور العين، الحدائق المطلعة.

(٣) درر نحور الحور العين، المواهب السنية، نفحات العنبر، الحدائق المطلعة، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٢٣، نشر العرف ٢/ ٧١

مولده في ربيع الأول سنة ١١٢٥ هـ، ووفاته في كوكبان في ٢٤ رجب سنة ١١٧٦هـ[(1)].

٤١ **إبراهيم بن محمد بن حسين ابن عبد القادر، أمير كوكبان**: ذهب إلى صنعاء لتقديم العزاء للمهدي العباس في وفاة والده المنصور الحسين بن القاسم، وتهنئته بتوليه الإمامة، واستغل وجودَه في صنعاء للاتصال بنفر من عَليّة القوم وكبار رجال الدولة، محاولاً استمالتهم إلى جانبه، وأغدق عليهم المال ليغريهم بمؤازرته، فبلغ المهدي ذلك فأمر باعتقاله فسجن في قصر صنعاء لمدة شهرين، ثم أفرج عنه، وبقي في صنعاء حتى بلغه وفاة أبيه فعاد إلى كوكبان فوجد أخاه أحمد قد تولى إمارة كوكبان فما كان منه إلا أن أقدم على قتله لولا وجود أخيهما عبد القادر الذي أوثقه من خلفه، وقام أحمد ونزع من كفه الجنبية، وتمّ ربطه وإيداعه السجن في بيت سلطان، وذلك بعد أن لامه أحمد وعبد القادر وأغلظا له القول، وسفّها رأيه لمحاولته إثارة الفتنة لنزع الإمارة من أخيه.

وقد بقي في السجن من ١٣ ذي الحجة سنة ١١٦٣هـ حتى ربيع الأول سنة ١١٧٨هـ، ثم أفرج عنه، ولما توفي أخوه أحمد بن محمد سنة ١١٨١هـ خلفه أخوه عبد القادر ابن محمد فأرسل إبراهيمُ جماعةً من أعوانه، وعلى رأسهم ابنُه العباس، فاعتقلوا أخاه عبد القادر، وأودعوه السجن - كما تقدم بيان ذلك في ترجمته - وتولى إبراهيمُ إمارة كوكبان في شعبان سنة ١١٩٢هـ، واستمر عليها إلى أن توفي ليلة الثلاثاء ٢٢ رجب سنة ١٢٠١هـ.

وكان مولدُه في كوكبان في شعبان سنة ١١٣١هـ[(2)]. جمع ابنه يحيى ما مُدح به أبوه من شعر في كتاب سماه (الدرّ المنضد في مدايح المولى المجد إبراهيم بن محمد).

٤٢ **عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحسين عبد القادر**: عالمٌ أديبٌ شاعرٌ.

---

(١) المواهب السنية، الحدائق المطلعة، ملحق البدر الطالع ١١٥، نشر العرف ٢/ ٣١

(٢) المواهب السنية، درر نحور الحور العين، الجامع الوجيز، نيل الوطر ١/ ٣٦

مـــولده في رجب سنة ١١٤٧هـ، ووفاته في ٢٦ رمضان سنة ١١٩١هـ[1].

**٤٣ علي بن أحمد بن عبد القادر ابن الناصر:** عالمٌ مشاركٌ في علومٍ كثيرة. طلبه المتوكل قاسم بن حسين من كوكبان إلى صنعاء، ورغَّبه في البقاء فيها، وقرّر له المقررات الواسعة، وأعطاه مركوباً من الخيل كان لا يَركَبُه إلا يوم الجمعة لصلاتها، ومع هذا فقد كان يميل إلى العزلة فلا يخالط إلا القليلَ من الناس. توفي بصنعاء في المحرم سنة ١١٤٠هـ[2].

**٤٤ علي بن محمد بن الحسين بن عبد القادر:** عالمٌ في علوم العربية، حافظٌ لكثير من أشعار العرب وآدابهم. اختلف مع أخيه إبراهيم أمير كوكبان فأمر بسجنه يوم السبت ١٣ رجب سنة ١١٩٤هـ، وظل فيه حتى فارق الحياة يومَ الجمعة ٩ شعبان سنة ١١٩٩ هـ، وكان مولده في غرة رمضان سنة ١١٤٤ هـ[3].

**٤٥ الحسن بن محمد بن الحسين ابن عبد القادر:** أديبٌ شاعرٌ، له مشاركةٌ في بعض علوم العربية.

مـولده يومَ الاثنين ١٠ صفر سنة ١١٤٧هـ، ووفاته يوم الجمعة ١٥ صفر سنة ١١٩٢هـ[4].

**٤٦ إسحاق بن محمد بن الحسين ابن عبد القادر:** أديبٌ شاعر. مولده بكوكبان يوم الأربعاء ٢٣ صفر سنة ١١٥٨هـ، ووفاته فيه ليلة الثلاثاء لعشر خلون من ذي القعدة سنة ١١٩١هـ[5].

**٤٧ علي بن صلاح الدين بن علي ابن صلاح الكوكباني:** عالمٌ محققٌ في العلوم الشرعية، حافظٌ للأحاديث النبوية والآثار، ونوادر الأخبار والأشعار، ماهرٌ في علوم الحديث والتفسير، وله يدٌ طولى في فن الجرح والتعديل ومعرفة الرجال، جيد الحفظ حسن المحاضرة غزير المعرفة كثير الفوائد.

---

(١) درر نحور الحور العين، نشر العرف ٢/ ٣٢

(٢) نفحات العنبر، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٥٥

(٣) نفحات العنبر، الحدائق المطلعة، المواهب السنية، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٧٥

(٤) درر نحور الحور العين، طبقات الزيدية، الحدائق المطلعة، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٧٧

(٥) الحدائق المطلعة، ملحق البدر الطالع ٥٤، نشر العرف ١/ ٣١٨

ولي القضاء في ظفير حَجَّة ونواحيه، ثم عُزل فالتحق بأحمد بن محمد بن حسين ابن عبد القادر حينما دعا إلى نفسه بالإمامة سنة ١١٦١هـ وحظي لديه واشتغل بالتدريس، فلما لم تنجح دعوة أحمد بن محمد وتخلى عن الإمامة شق عليه العودة إلى صنعاء خوفاً من المهدي العباس فذهب إلى مكة ثم عاد إلى كوكبان، ولبث فيه مدةً وجرى له في إمارة عبد القادر بن محمد ما أحرج صدره فذهب إلى قبائل برط وحالفهم مبايناً للمهدي، ثم عاد إلى صنعاء بعد أن سعى له بعضُ أصحابه بالصلح وعكف على التدريس حتى كف بصره، ثم كذب عليه بعض أقاربه فحاكمه إلى القاضي يحيى بن صالح السحولي فحكم عليه لموجدة بينهما بالسجن، وقد توفي في السجن بعد أن ناهز السبعين. مولده بصنعاء سنة ١١٢٠هـ، ووفاته فيها في اليوم العاشر من جمادى الأولى سنة ١١٩١ هـ[1].

**آثاره:**

- إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة (خلاصة تهذيب الكمال) للشيخ أحمد بن عبد الله الخزرجي في رجال السنة.
- درر الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الإسعاف، (اختصر فيه كتاب الإسعاف شرح شواهد البيضاوي والكشاف).
- المختصر المستفاد من تاريخ العماد (تاريخ إنباء الزمن) ليحيى بن الحسين بن القاسم.
- منهاج الكمال النفسي بمعرفة الكلام القدسي. جمع فيه الأحاديث القدسية، ورتبه على الحروف الهجائية.
- هدية الناظر بشرح قصيدة المولى الحسين بن عبد القادر.

**[٤٨] الحسين بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن صلاح الشرفي:**

شاعرٌ أديبٌ، له يدٌ طولى في نظم الشعر الموشح، وكان كاتباً للعسكر في كوكبان في أيام محمد بن حسين بن عبد القادر أمير كوكبان[2].

---

(١) درر نحور الحور العين، الحدائق المطلعة، نفحات العنبر، ملحق البدر الطالع ١٦٥، نشر العرف ١/ ٢/ ٢٣٩

(٢) الحدائق المطلعة، نفحات العنبر، نشر العرف ١/ ٥٦٦

لم يذكــر له تاريخُ ولادة ولا تاريخ وفاة.

**[٤٩] عيسى بن محمد بن حسين ابن عبد القادر، الملقب بالروح:** عالمٌ محققٌ في الأصول والفروع وعلوم العربية، أديبٌ شاعرٌ، كاتب بليغ، وصفه الإمام الشوكاني بقوله: «وله يدٌ في علوم الاجتهاد قوية، وكان مكباً طول عمره على المعارف العلمية وإفادة الطلبة حتى شاخ».

ولي إمارة كوكبان يوم الأحد ١٧ شهر ربيع الآخر سنة ١٢٠٢ هـ باتفاق من أهل كوكبان من غير سعي منه ولا طلب، وذلك بعد وفاة أخيه إبراهيم وقيام ابنه الأكبر العباس بن إبراهيم بإمارة كوكبان فنافسه على ذلك أخوة يحيى الذي اهتبل فرصة انفراد العباس فدخل عليه هو وجماعةٌ من أعوانه فضربوه ضرباً مبرحاً، ثم كتفوه وأخرجوه من داره على رؤوس الأشهاد بعد أن قيدوه فسجنوه في دارٍ هنالك معدة لمثل ذلك، ولما علم يحيى بن إبراهيم أن أهل كوكبان غير راغبين فيه ليكون أميراً عليهم، وفيهم صاحب الترجمة لعلو سنه ذهب إليه، وعرض عليه الإمارة فقبلها. وأجمع أعيان كوكبان على اعتقال يحيى في اليوم الثاني لاعتقاله لأخيه، وعقدوا مجلساً واستدعوه إليه فحضر في موكبه الرسمي، ولما مثل بين أيديهم كتفوه وقيدوه وأخرجوه على رؤوس الأشهاد كما فعل بأخيه، وذهبوا به إلى الدار التي أدخل أخاه فيها فزجّوا به إلى أعماقها بعد أن أفرجوا عن أخيه وكان ذلك من أعظم العبر، كما جاء في كلام الإمام الشوكاني. وفي الوقت نفسه كان أخوهما عبد الله بن إبراهيم في (شبام) فلما علم بأن أخاه العباس قد اعتقله أخوه يحيى رجع إلى كوكبان لينصر أخاه العباس، فوجد في عقبة كوكبان عباس بن محمد بن يحيى، وهو الذي أعان يحيى ابن إبراهيم على اعتقال أخيه العباس فسلّ سيفه واتجه نحوه ليقتله فضربه ضربة غير طائلة، واستل عباس جنبيته وطعنه طعنةً أودت بحياته، وقد سجن عباس في قصر صنعاء نحو سبع سنين وحكم الإمام الشوكاني بأنه مدافع عن نفسه فأطلق سراحه.

استمر صاحب الترجمة في إمارته.

من كلامه رسالةٌ وجهها إلى القاضي يحيى

ابن صالح السَّحولي ضمنها أسماء كثير من الكتب نذكرها لما فيها من بلاغة القول وفصاحة الكلام:

«بهجة المحافل، ومن هو لأصول الأحكام كافل، بحر العلم الزخّار، وغيثُه المدرار، ينبوعُ معين المعاني، ودرة الغواص للمعاني، من علا ذكرُه على المثل السائر، وفلكه الدائر، ومن شهدت له الذخيرةُ بأنه العماد الكاتب، وأنه قائد الجحافل والمقانب، بل هو الحاكم بإيثار الحق على الخلق، فقد شهدت له أسهم الإصابة بالسبق يحيى بن صالح، لا زال نهر عرفانه طافح، وعليه سلام يضاهي الروض الباسم عن الزهر الناسم، وبعد حمد الله الْمُنَزّل القرآن على خير الملأ صلى الله عليه وسلم وعلى آله سفينة النجا، وذخائر العقبى، وعلى أصحابه الذين شملتهم الإصابة، وفازوا بالجهاد لديه فصدق عليهم أنهم أسدُ الغابة. والله يحفظ غرةَ المولى أمير المؤمنين، والسيف الباتر لأعناق المعاندين، لا زال عمدةً للدين، وعدةً للمسلمين. فإنه وصل ذلك المسطور، الذي هو الدر المنثور، الكاشف عن القول البديع، الحاوي من المحاسن ما لم تحوه زهر الربيع، وقرة العيون، وإبريق الزرجون، ففي كل لفظ منه روضٌ من المنى، وفي كل سطر منه عقدٌ من الدر. فما زها البستان وإن أثمر، وما روض الآداب وإن أخضر، وما سجعُ المطوق وإن أطرب، وما الطوقُ الصادح وإن أعرب، وما الحانُ السواجع، وما تلعبث بأطراف الكلام، وما الغيثُ الذي انسجم، وإن أتى بما يعجز الأنام، وما غررُ الفوائد، وقلائدُ العقيان، وما يتيمةُ الدهر، وإن أتت بدر البيان والتبيان بأبلغَ من رقم أتى من رجمان الزمان، ومن حافظ ينحط عنده الذهبي في الميزان، من لو رآه الحريري لقال: هذا اللاّحق بالمقامات لا المطرزي والشّريشي، لما حواه من معارف المعارف، ومن روض أدبه الوارف، فهو كفايةُ المتحفظ، ونهايةُ الإدراك لكل متلفظ، بل شمسُ الشريعة، العابرُ من قنطرة المجاز إلى الحقيقة، ومزيل الجفر عن ملتبس الطريقة، والمحقق لما حوته المطالع والطوالع، ونظم الفواصل، وجمع الجوامع. وإلى هنا انتهى شوط القلم،

وأرجو من الله أن يمن علينا جميعاً بأوفر القِسَم، وأن يجعلنا من العاملين بشرع سيد الأمم. والله أسألُ أن يمنَّ بالاجتماع على أحب الوجوه لديه، ويوزعنا شكر أياديه الفاضلة الموصولة إليه فهو بلاغ النهى، ونجاح الطالب، والسلام».

مولده في كوكبان في جمادى الأولى سنة ١١٣٠هـ، ووفاته فيه يوم الأربعاء لأربع بقين من شوال سنة ١٢٠٧ هـ[1].

صنف ابنه عبد الله بن عيسى كتاباً في والده سماه (ريحان الرّوح في إملاء محاسن الرُّوح) ترجم له وذكر مقروءاته ومسموعاته.

**آثاره:**

- إزالة الاشتباه بالفرق بين بيع المنابذة والملامسة وبيع الحصاة.
- السيف الهندي في إبانة طريق النجدي.
- القول الفائق في تصحيح إمامة اللاحق.
- أبحاث ورسائل أخرى.

**[٥٠] عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر:** شيخُ الإسلام، وأعلم علماء آل شرف الدين، إذ كان مبرزاً في علوم كثيرة، ولا سيما علم التفسير وعلوم الحديث، وكان له معرفةٌ جيدةٌ بالطب والعقاقير والاسطرلاب والأوفاق، شاعرٌ أديب، وصفه تلميذه الإمام الشوكاني بقوله: «الإمام المحدث الحافظ المُسنِد المجتهد المطلق». انقطع للعلم درساً وتدريساً، وانتشر على يدَيه علمُ السنة في كوكبان وشبام؛ ذلك لأنه كان أبرزَ تلاميذ الإمام البدر محمد بن إسماعيل الأمير. وقال الإمام الشوكاني: «ثم لما أراد الله إحياء علوم الحديث، بل وسائر العلوم بصنعاء جرت بينه وبين أمير كوكبان إبراهيم بن محمد بن حسين مناكدة[2] فأظهر أنه يريد الخروجَ من كوكبان إلى وادي ضهر للتنزه به أيامَ الخريف فأذن له فخرج واستقر فيه أياماً، وما زال يرسل لأهله ولكتبه ولجميع ما

(١) المواهب السنية، درر نحور الحور العين، البدر الطالع ١/ ٥١٧، طيب السمر، دمية القصر، الحدائق المطلعة، نيل الوطر ٢/ ١٦٩، نشر العرف ٢/ ٣٣٨.

(٢) بسبب الصراع على إمارة كوكبان حتى ساءت الأحوال في كوكبان، كما تقدم بيان ذلك.

يحتاج إليه، ثم كتب إلى الوزير الحسن بن علي حنش بأنه يريد الانتقال إلى صنعاء فرفع القضية إلى المنصور علي بن العباس فأذن له بذلك[1]، وأنزله بدار الفرج من بير العزب فسكن فيها، ووفد إليه أكابر علماء صنعاء، وأخذ عنه جماعةٌ من أعيانهم».

وكان أبرز من أخذ عنه وانتفع به الإمام الشوكاني، لأنه كما وصفه الشوكاني بقوله: «وكان رحمه الله متبحراً في جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها يعرفُ كلَّ فن منها معرفةً يظن مَن باحثه فيه أنه لا يحسن سواه». ثم قال: «والحاصل أنه من عجائب الزمن ومحاسن اليمن يَرجع إليه أهلُ كل فنٍّ في فنهم الذي لا يحسنون سواه فيفيدهم، ثم ينفرد عن الناس يفنون لا يعرفون أسماءها فضلاً عن الزيادة على ذلك». ثم قال: «وله في الأدب يدٌ طولى فإنه ينظم القصيدة الفائقة في لحظة مختطفة بحيث لا يُصدق بذلك إلا من له به مزيد اختبار».

من شعره:

ثكلتني أمُّ الفضائل إن لم ... أنصرِ الحق بالقناة الشوس

أجعل السبعَ بالقتام ثماماً ... وأعيدَ الأرضين أرضَ رؤوس

مولده بكوكبان في ٢١ ذي القعدة سنة ١١٣٥ هـ، ووفاته في صنعاء يوم الاثنين ٥ ربيع الأول سنة ١٢٠٧ هـ[2].

كتب إبراهيم بن عبد الله الحوثي له ترجمةً موسعة سماها: (قرة النواظر بترجمة شيخ الإسلام عبد القادر بن أحمد ابن عبد القادر).

**آثاره كثيرةٌ، أغلبها رسائل وبحوث:**

- إيضاح قصور المخلوق الضعيف عن إدراك حكمة الخالق اللَّطيف.
- تحفة النواظر نظم الروض الناضر.

---

(١) انتقل إلى صنعاء سنة ١١٩٧ هـ.

(٢) المواهب السنية، البدر الطالع ١/ ٣٦٠، درر نحور الحور العين، نفحات العنبر، الحدائق المطلعة، تحفة الإخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، مطلع الأقمار، كتاب بركة الدنيا والأخرى، الجامع الوجيز.

ـ تنبيه النبيه في الحق الذي لا ريب فيه.

ـ حاشية على (حاشية عصام الدين) على شرح الجامي.

ـ حاشية على رسالة في المعمَّى للشيخ عبد الرحمن الذهبي.

ـ درر النظام لبيتي الزمام[1].

ـ رسالة في أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام.

ـ رسالة في تحقيق الحيلة وأقسامها.

ـ رسالة في تحقيق عقاقير طبية.

ـ رسالة في الجمع بين الصلاتين.

ـ رسالة في صلح أهل الذمة.

ـ رسالة في صوم يوم الشك.

ـ رسالة في العمل بالحساب القطعي إذا خالف الشهادة على رؤية الهلال.

ـ رسالة في لبس الحرير.

ـ رسالة في معنى الآل المذكورين في الصلاة.

ـ رفع حجب الأنظار فيما بين المنحة وضوء النهار. لم يكمل.

ـ العقد الوسيم في الجار والمجرور والظرف وما لكل منها من التقسيم.

ـ فُلْك القاموس. في اللغة.

**٥١ شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر، أمير كوكبان:** تولى الإمارة بعد عمه عيسى بن محمد فشهر بالعدل والرِّفق فأحبه مَن تحتَ حكمه؛ وفي عهده غزا المتوكل أحمد بن المنصور علي بن المهدي عباس بلاد كوكبان في صفر سنة ١٢٢٨هـ بنفسه، واستولى على كوكبان، وكان معه شيخ الإسلام الشوكاني الذي نصحه بأنه لا يوجد سببٌ لمثل هذه الغزوة، ولكن المتوكل أصرّ على ذلك وبقي في كوكبان هو ومن معه ثلاثة أشهر. ولما عاد إلى صنعاء أخذ معه صاحب الترجمة وجميع أعيان آل شرف الدين، وبقي في صنعاء عاماً ثم سمح له المتوكل بالعودة إلى كوكبان على

(١) هما:

رأيتُ الزمامَ فقلت المرام ... تأتّى سينقادُ هذا الأبي
فقالت: به أنت تنقادُ لي ... فتمّ الكلامُ ولم تكذب

وهما للحسن بن إسحاق في ما أظن.

ما كان عليه، ولم يلبث إلا سنوات حتى غزا كوكبان المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد سنة ١١٣٣هـ، وجرت حروبٌ بينه وبين صاحب الترجمة، ثم رجع الإمام المهدي إلى صنعاء بعد أن حاصر حصن كوكبان ثمانية عشر يوماً، وبقي شيخُ الإسلام الشوكاني في شبام لإتمام الصلح بين المهدي وصاحب الترجمة.

مولده في كوكبان في ربيع الأول سنة ١١٥٩هـ، ووفاته في ٧ ربيع الآخر سنة ١٢٤١ هـ[1].

آثاره:

- الجوابات المنيفة على الأبحاث البديعة في وجوب الإجابة إلى أحكام الشريعة.

**٥٢ العباس بن إبراهيم بن محمد ابن حسين عبد القادر**: كلفه أبوه باعتقال أخيه عبد القادر بن محمد بن حسين، أمير كوكبان ليخلو له الجو فيتولى إمارة كوكبان، كما بينا ذلك في ترجمة عبد القادر، فلما توفي إبراهيم بن محمد خلفه ابنه العباس على إمارة كوكبان فنافسه أخوه يحيى الذي اغتنم فرصة انفراد أخيه عباس فدخل عليه ومعه مجموعةٌ من أعوانه، فضربوه، ثم اعتقلوه. وكان يحيى يخشى من أخيه عبد الله الذي يميل إلى عباس وكان في شبام فأرسل إليه عباس بن محمد بن يحيى الذي أعانه على اعتقال أخيه عباس ليعتقله فالتقيا في عقبة كوكبان فامتشق عبد الله بن إبراهيم حسامه وهوى به على عباس بن محمد ليقتله، فلم ينجح، واستل عباس جنبيته وطعن عبد الله فأرداه قتيلاً. وقد أجمع أعيان كوكبان على اعتقال يحيى بن إبراهيم في اليوم الثاني لاعتقاله لأخيه العباس وكادت الدنيا تكون دار جزاء. وتولى إمارة كوكبان عمهما عيسى بن محمد بن حسين، كما تقدم بيان ذلك.

مولد العباس ليلة الاثنين ١٢ صفر سنة ١١٥٦ هـ، ووفاته ليلة الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الآخر سنة ١٢٣٨ هـ[2].

(١) البدر الطالع ١/ ٢٧٤، نفحات العنبر، المواهب السنية، نيل الوطر ١/ ٣٢٩

(٢) الحدائق المطلعة.

**[٥٣] يحيى بن إبراهيم بن محمد ابن حسين بن عبد القادر:** عالمٌ مشاركٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان، شاعرٌ أديبٌ، اشتغل بالأدب فحفظ جملة من الأشعار والمقاطيع.

تولى إمارة كوكبان في ربيع الآخر سنة ٢٠٢ هـ بعد أن خلع أخاه العباس واعتدى عليه بالضرب واعتقله، وكلف عباس بن محمد بن يحيى بأن يذهب إلى شبام لاعتقال أخيه عبد الله الذي كان مناصراً لأخيه العباس ضده، ولكنه قتل في الطريق كما تقدم الإشارة إليه في ترجمة العباس وفي ترجمة عمهم عيسى بن محمد بن عبد القادر، وأجمع رأي أهل كوكبان على اعتقال يحيى بن إبراهيم بجوار أخيه العباس في دار واحدة وتنصيب عيسى بن محمد أميراً على كوكبان.

مولده بكوكبان يوم الأربعاء ٣ ربيع الآخر سنة ١١٥٧ هـ، ووفاته سنة ١٢٢٤هـ[١].

آثاره:

- الدر المنضد في مدائح المولى الممجد إبراهيم بن محمد، ذكر فيه من مدح والده أو كاتبه وترجم لهم تراجم مختصرة.

**[٥٤] إسماعيل بن حسين بن عبد الله بن محمد بن عطف الله الكوكباني،** من أعلام المئة الثانية عشر: له معرفةٌ جيدةٌ بالفقه، وكان من حكام كوكبان الشرعيين[٢].

**[٥٥] محسن بن إسماعيل بن عطف الله الكوكباني:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ جيدةٌ في سائر علوم العربية، وله نظمٌ حسن، كان كأبيه من حكام كوكبان الشرعيين، وكان منزله مسكناً للأعيان وفضلاء الناس.

مولده سنة ١١٣٥هـ، وفي الحدائق المطلعة في أوائل ذي الحجة سنة ١١٣٩هـ ولعل هذا التاريخ أصح، ووفاته في كوكبان في شوال سنة ١٢١٥هـ[٣].

---

(١) درر نحور الحور العين، المواهب السنية، نفحات العنبر، الحدائق المطلعة، نيل الوطر ٢/ ٣٧٥

(٢) دمية القصر، نيل الوطر ٢/ ١٩٧، استطراداً في ترجمة ولده محسن بن إسماعيل، نشر العرف ١/ ٣٨٤

(٣) الحدائق المطلعة، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نيل الوطر ٢/ ١٩٧

آثاره:

- شوارد الأخبار في ما دار بينه وبين الإخوان والأعيان من الأشعار.

**٥٦ علي بن محمد بن علي بن أحمد بن الناصر:** عالمٌ في النحو والصرف، والمعاني والبيان، والأصول، مشاركٌ في غير ذلك، شاعرٌ أديبٌ.

مولده في شوال سنة ١١٤٩ هـ، ووفاته يوم الأربعاء ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٢١٢ هـ[1].

**٥٧ إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر، برهان الدين:** عالمٌ محققٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول والفروع والتفسير والحديث، شاعرٌ أديب.

كان - كوالده - عاملاً بكتاب الله وسنة رسوله، تاركاً للتقليد. انتقل مع والده من كوكبان إلى وادي ضهر ثم إلى صنعاء حيث استقرا بها، وقد تصدر للتدريس في منزله وقصده الطلبة للأخذ عنه في فنون متعددة فانتفعوا به، ولزموا طريقته في عدم التقيد بمذهب معين أو التقليد في أمور دينهم، بل عملوا بنصوص الكتاب والسنة.

ومن شعره هذه القصيدة التي يحث فيها على الأخذ بما جاء في الكتاب والسنة دون غيرهما:

وما جاء من علمٍ يخالفُ ما أتى عن اللهِ من أصلِ الشريعة والفرع
فذاك ضلالٌ ليس يرضاه غير مَن يرى أنه يستبدل الضُرَّ بالنفع
وعلمٍ أتى من غير مشكاةِ أحمدٍ فأصحابُه في ظلمة الجهلِ بالقطع
فقسه إذا اخترنا القياسَ طريقةً بزائف فلسٍ وجهُهُ عدمُ النفع
وما كلُّ قولٍ صادرٍ عن إصابةٍ فيسلم عن إيراد نقضٍ وعن منع
فخذ منه واترك بالظنون كثيرةً وما كلُّ قوسٍ صادق السهم بالوقع

(١) البدر الطالع ١/ ٤٩٠، نفحات العنبر، المواهب السنية، الحدائق المطلعة.

فــلا علمَ إلاّ مــا أتانا عن الذي
أتى رحـمـةً مـهـدٍ إلى السنن الشـرع

مولده ليلة الثامن عشر من رمضان سنة ١١٦٩ هـ، ووفاته في صنعاء يوم الأربعاء ١٣ رمضان سنة ١٢٢٣ هـ[(١)].

آثاره:

- إبانة المقال في حكم التأديب بالمال.

- إنباه الأنباه في حكم الطلاق المعلق بإن شاء الله.

- التنبه على ما وجب من إخراج اليهود من جزيرة العرب[(٢)].

- حاشية على ضوء النهار للجلال.

- حلاوة الذوق في الكلام على (شبٌّ عمروٌ عن الطوق).

- فتح الرحمن في بيان حكم الختان.

- فـتح المتـعـال بجـوابات صـاحب (رَجّال)[(٣)].

- القول القيم في حكم تلوم المتيمم.

- كشف المحجوب عن صحة الحج بمال مغصوب.

**٥٨ أحمد بن عبد القادر بن أحمد ابن عبد القادر:** عـالمٌ مـحـققٌ في علوم الحديث والتفسير، والنحو والصرف، والمعاني والبيان والأصول. سلك مسلك والده وأخيه إبراهيم في العمل بأدلة الكتاب والسنة. تولى نظارة الأوقاف، واهتم بالصوافي المنصورية في بلاد إبٍّ وجبلة وذهب إلى اليمن الأسفل لاستخراج ما قد استولت عليه يد الغصب، وأقام ما قد كان أهمله الولاة من إهمال أموال الأوقاف، ولبث هنالك خمسَ سنوات. وكان مجلسُه ملتقى الأدباء والفضلاء والأعيان.

مولده في كوكبان في ربيع الأول سنة

---

(١) البدر الطالع ١/ ١٧، درر نحور الحور العين، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نيل الوطر ٢/ ١٩٧

(٢) طبع رسالة حققها الدكتور محمد بن حسن الزُّبيدي في بغداد، ونشرها في مجلة المورد.

(٣) صاحب رجّال هو العلامة أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي الرجّالي الحفظي العسيري درس في زبيد، ثم عاد إلى محله قرية (الرجّال) فتصدّر للتدريس. مولده سنة ١١٤٠ هـ تقريباً، وتوفي سنة ١٢٢٨ هـ. (درر نحور الحور العين) و (عقود الدرر) و (نيل الوطر ١/ ١٢٦).

١١٧٢ هـ، ووفاته في صنعاء في أيام التشريق من ذي الحجة سنة ١٢٢٢هـ[١].

**آثاره:**

- تيسير المنان في تفسير القرآن في ثلاث مجلدات[٢].

**٥٩ قاسم بن عبد الرب بن محمد ابن الحسين بن عبد القادر:** عالمٌ أديبٌ شاعرٌ مؤرخ.

مولده في ذي الحجة سنة ١١٧٣هـ وقال زبارة في نيل الوطر: في جمادى الآخرة سنة ١١٧٤هـ، ووفاته في المحرم سنة ١٢١٦هـ، وفي نيل الوطر توفي في كوكبان لعله ١٧ صفر سنة ١٢١٦ هـ[٣].

**آثاره:**

- الزورق في ما حلا ورقّ وتحكَّت به الورق (ديوان شعره).

**٦٠ عبد الله بن عيسى بن محمد ابن الحسين بن عبد القادر:** عالمٌ محققٌ في علوم العربية وعلوم الحديث. له معرفةٌ بالتاريخ، أديبٌ شاعرٌ مجيدٌ.

كان على صلة قوية بالإمام الشوكاني وكان بينهما مراجعاتٌ ومراسلاتٌ ووصفه بقوله: «صار منفرداً بفنون العلم في كوكبان، ولم يخلف بعده مثله، ولا من يقاربه».

مولده في كوكبان في شهر رجب سنة ١١٧٥هـ، ووفاته فيه في صبح يوم الأحد الثاني من ذي القعدة سنة ١٢٢٤هـ[٤].

**آثاره:**

- إرسال المقال إلى حل الإشكال، وقد أجاب به على جواب شيخ الإسلام الشوكاني المسمى (حل الإشكال في إجبار

---

(١) البدر الطالع ١/ ١٧، درر نحور الحور العين، نفحات العنبر.

(٢) أطلعت على المجلد الثالث منه عند حاكم المحويت محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد عبد القادر وهو بخط مؤلفه، ورأيت فيه من الإنصاف وتحري الحق ما يؤكد أن مؤلفه كان على جانب كبير من العلم والمعرفة، وكان ذلك حينما زرت المحويت يوم السبت ١٦ محرم سنة ١٤٠٧ هـ، الموافق ٢٠/ ٩/ ١٩٨٦ م.

(٣) الحدائق المطلعة، البدر الطالع ٢/ ٤٥، نفحات العنبر، درر نحور الحور العين في أخبار سنة ١٢١٦ هـ، الجامع الوجيز، نيل الوطر ٢/ ١٧٩

(٤) البدر الطالع ١/ ٣٩١، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نيلَ الوطر ٢/ ٩٢

اليهود على التقاط الأزبال) الذي أجاب به على والد صاحب الترجمة ثم أجاب على جوابه الشوكاني برسالة سماها (تفويق النبال إلى إرسال المقال).

- إزالة المشكاة عن أحاديث الزكاة في تحريم الزكاة على بني هاشم.

- الحدائق[1] المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق. ترجم فيه لمن عاصره من أدباء اليمن ممن له شعر.

- التصويب الجيد على حاشية السيد.

- خلع العِذار في ريحان العَذار، جمع فيه ما جاء في العَذار من الأشعار.

- ريحان الروح في إملاء محاسن المولى الروح، والروح لقبٌ لوالده.

- السلوى والمنّ في عدم إخراج اليهود من اليمن.

- شمامة الخاطر المنشق من شمائل المولى محمد بن حسين بن عبد القادر.

- اللواحق بالحدائق، وهو ذيل للحدائق.

- ديوان شعره.

**٦١ محمد بن يوسف بن محمد ابن الحسين بن عبد القادر:** عالمٌ مشاركٌ في النحو والصرف والمنطق، أديبٌ شاعرٌ، يجيد النكتة، وله براعةٌ في إيراد نوادر الكلام ولطائفه، ومهارة فائقة في حلّ الألغاز.

مولده في كوكبان سنة ١١٦٤هـ، ووفاته في العشر الأواخر من رمضان سنة ١٢٣٥هـ[2].

**٦٢ محمد بن علي بن سعد الحداد:** عالمٌ في الفقه والفرائض، أديبٌ شاعرٌ بليغٌ، له مطارحاتٌ شعريةٌ مع أدباء عصره.

توفي في كوكبان سنة ١٢٥١ هـ[3].

**آثاره:**

- منظومة مفتاح الفائض وشرحها.

---

(١) ويسمى (حدائق التحف في من تردى برداء الأدب والتحف).

(٢) الحداثق، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نيل الوطر ٢/ ٣٥٣

(٣) المواهب السنية، نيل الوطر ٢/ ٢٩٤

**٦٣ إبراهيم بن محمد بن عبد الهادي الحيداني المعروف بزبيبة:** عالمٌ أديبٌ شاعرٌ، له مطارحاتٌ شعرية مع أدباء عصره.

مولده في جمادى الآخرة سنة ١١٨٣هـ، ووفاته في كوكبان ليلة عيد الفطر سنة ١٢٥٩هـ[1].

**٦٤ عبد الرب بن علي بن محمد ابن الحسين بن عبد القادر:** أديبٌ شاعرٌ.

كانت وفاته في منتصف ذي الحجة سنة ١٢٣٨ هـ[2].

**٦٥ محمد بن محمد بن ناصر اليزيدي:** مشاركٌ أديبٌ، كاتبٌ فصيحٌ، شاعرٌ بليغ، له خطٌ جميل. رحل من كوكبان إلى صنعاء فسكنها، وكان يتجر بالكتب فكان يُجلَبُ إليه نفائسُها. ثم ولاّه المهدي العباس الأوقاف الخارجية فزادت حاصلتها ونمت، فحسده بعضُ أهل زمنه فما زال بالإمام حتى عزله.

مولده تقريباً في حدود سنة ١١٢٥ هـ، وقال لطف الله جحاف: سنة ١١٢٦ هـ، وتوفي في شهر رمضان سنة ١١٩١هـ[3].

**٦٦ عبد الله بن محمد اليَزيدي:** عالمٌ مشاركٌ، أديبٌ شاعرٌ، له خطٌ جميل، وقد كتب بقلمه كتباً كثيرة. كانت وفاته في رمضان سنة ١١٩٥ هـ[4].

**٦٧ الحسين بن علي بن محمد ابن أحمد بن الناصر:** عالمٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان، له مشاركةٌ قويةٌ في الفقه والفرائض، شاعرٌ، من شعره المبكر مقطوعٌ ألغز في القات وهو قوله:

مليحٌ فاق حسناً في الدَّلال
فأردى عاشقِيه بلا مَلام
وكلٌّ قاتلٌ أبداً بلام
وهذا قاتلٌ من غير لام

مولده في كوكبان سنة ١١٧٣هـ،

---

(١) نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نيل الوطر ١/ ٣٩

(٢) الحدائق.

(٣) الحدائق، درر نحور الحور العين، دمية القصر.

(٤) الحدائق.

ووفاته يوم الخميس ١٤ شوال سنة ١٢٥٠هـ[(١)].

**[٦٨] إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن محمد عبد القادر**[(٢)].

**[٦٩] الحسن بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر:** عالمٌ مؤرخٌ، شاعرٌ أديب. تولى لعمه شرف الدين بن أحمد أمير كوكبان إنشاء الرسائل والكتب.

مولده في كوكبان سنة ١١٧٩هـ، وفي نفحات العنبر سنة ١١٨٠هـ، ووفاته يوم الاثنين ٣ ربيع الآخر سنة ١٢٦٥هـ[(٣)].

**آثاره:**

- الحُسنْ المصان عن إنباء الزمان (ديوان شعره الحُمَيْني).
- الشُّهب السيّارة من الكتب المختارة، مجموع مقالاته ورسائله.
- فرائد الجمان من نظم الحسن بن عبد الرحمن (ديوان شعره الفصيح).
- المواهب السنية، والفواكه الجنية من أغصان الشجرة المهدية والمتوكلية، تناول فيه سيرة أسلافه من عند المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأولاده وفي مقدمتهم حفيده الإمام المتوكل شرف الدين وأولاده ومن تناسل منهم إلى زمن المؤلف.

**[٧٠] طاهر الأديب المعروف بخُرصان:** أديبٌ شاعرٌ. انتقل من صنعاء إلى كوكبان لتعليم القرآن الكريم. كان له شعرٌ جيدٌ ولايخلو شعره من ذكر التاريخ. توفي بكوكبان في آخر شهر رمضان سنة ١١٧٩هـ[(٤)].

**[٧١] أحمد بن علي مَشرح الكوكباني:** شاعرٌ أديبٌ من أعلام القرن الثاني عشر للهجرة، له شعرٌ كثير في مدح محمد بن الحسين الكوكباني ومدح أولاده[(٥)].

---

(١) نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نيل الوطر ٣٩٥/١

(٢) تقدمت ترجمته في (شبام).

(٣) المواهب السنية، نفحات العنبر، نيل الوطر ٣٢٩/١

(٤) الحدائق المطلعة.

(٥) نفحات العنبر.

**٧٢ عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم ابن عبد القادر:** عالمٌ مشاركٌ حافظ للقرآن، اشتغل بالتدريس. توفي في صنعاء في بضع وستين ومئتين وألف[١].

**٧٣ علي بن علي السوادي الكوكباني:** عالمٌ في الفقه مع مشاركة في غيره، له معرفةٌ بالطب والمساحة. مولده في ذي القعدة سنة ١٢٦٧ هـ، ووفاته في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٢ هـ[٢].

**آثاره:**

آثاره كثيرة عدّها عبد الواسع بن يحيى الواسعي خمسة وعشرين مؤلفاً، منها:

- تحفة الأتقياء في قصص الصالحين الأولياء.

- نجاة العبد عند حلول رَمْسِهِ في أركان الإسلام الخمسة.

- نزهة الأذكياء في قصص الصالحين الأصفياء.

- نظم متن الأزهار في الفقه.

- النهي عن تعاطي الملهيات من الدُّخان والقات.

**٧٤ أحمد بن محمد بن شرف الدين بن أحمد بن محمد بن حسين بن عبد القادر، أمير كوكبان:** حاصرته القوات العثمانية في كوكبان سنة ١٢٨٩ هـ، ثم أذعن وسلم نفسه لقائدها، وجيء به إلى صنعاء فسكنها.

مولده في كوكبان سنة ١٢٤٤هـ، ووفاته في ٩ ذي الحجة سنة ١٣١٨هـ[٣].

**آثاره:**

- الجوهر المنضد في سموط العسجد من شعر المولى أحمد بن محمد، (ديوان شعره).

(١) نزهة النظر استطراداً في ترجمة علي بن عبد الرحمن ٤١٨

(٢) نزهة النظر ٤٤٢، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ٢/ ١٠٤

(٣) اللطائف السنية، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ٣٣٣، نزهة النظر ١٥٧

**٧٥ علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد القادر:** عالمٌ مشاركٌ في الفقه والفرائض، له معرفةٌ بالحديث. تولى الأوقاف في بلاد كوكبان.

مولده في الخامس من ذي الحجة سنة ١٢٥٦ هـ، ووفاته بصنعاء في ١٣ ربيع الآخر سنة ١٣٣٩ هـ[١].

**٧٦ حمود بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد القادر:** عالمٌ محققٌ لكثير من علوم العربية والفقه والأصول، شاعرٌ أديبٌ. نازع خاله أحمد بن محمد بن شرف الدين إمارة كوكبان وحاربه، وأنفق في سبيل ذلك جلَّ أمواله، ثم تنازل عنها لخاله على أن يُذكر اسمُه في خطبة الجمعة الثانية، فكان الخطيب يقول: وارض اللهم عن السيد العلامة الأمجد حمود بن محمد.

تولى القضاء في العهد العثماني في عَمْران، وفي ذَمار، وبلاد حجَّة، والطويلة وغيرها، كما تولى أوقافُ ثلا.

ولما دعا الإمام يحيى إلى نفسه بالإمامة بعد موت والده سنة ١٣٢٢هـ رحل صاحبُ الترجمة إلى خيوان[٢] وأقام هنالك مع شيخ الإسلام علي بن علي اليدومي حتى عقد الصلح بين الإمام يحيى والمشير أحمد عزت باشا في دعَّان سنة ١٣٢٩هـ فولاَّه الإمام يحيى القضاء في بلاد الطويلة من شعره:

النَّصبُ أسوءُ مَلْبسٍ
والرفضُ أخبثُ مشرب
والكل قد جاء الدليل
بذمهنّ عن النبي
فاسلك طريقاً قيماً
واسلك سواء المذهب

مولده في كوكبان يوم الخميس ١٦ ذي القعدة سنة ١٢٦٧ هـ، ووفاته في الطويلة ليلة الأربعاء ٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤هـ[٢].

---

(١) نزهة النظر ٤١٨، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ٢/ ٥٩، معلومات جديدة من حفيده عبد القادر بن عبد الله ابن علي.

(٢) نزهة النظر ٢٩٥، تحفة الإخوان ٧٤، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ٢/ ١٣٤

**آثاره:**

- شرح كافية ابن الحاجب في النحو.

**٧٧ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن شرف الدين:** عالمٌ أديبٌ شاعرٌ، تولى في العهد العثماني أعمالاً كثيرة، فلما خلص الأمر للإمام يحيى حميد الدين ودخل صنعاء في صفر سنة ١٣٣٧ هـ، عين صاحبَ الترجمة رئيساً للمحاسبة (وزيراً للمالية).

مولده في كوكبان سنة ١٢٨٠ هـ، ووفاته ليلة الثلاثاء ١٨ صفر سنة ١٣٣٨هـ[1].

**٧٨ عبد الله بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد القادر:** عالمٌ في الفقه والفرائض والنحو والصرف والمعاني والبيان والأصول وعلم الحديث. تولى في العهد العثماني القضاء في بلاد يَرْيم وكذلك نظارة الوصايا. وكان من العلماء الذين ذهبوا إلى اصطنبول سنة ١٣٢٥ هـ بدعوة من السلطان عبد الحميد، كما كان من المشاركين في السعي للصلح بين الإمام يحيى بن محمد حميد الدين وبين الدولة العثمانية سنة ١٣٢٣ هـ لتسليم صنعاء للإمام كما سعى سنة ١٣٢٤ هـ أيضاً للمصالحة بينهما فلم يتم من ذلك شيء، وبعد تسلم الإمام يحيى زمامَ الحكم من الحكومة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى ودخوله صنعاء في صفر سنة ١٣٣٧ هـ (١٩١٩ م) عينه من جملة الحكام في مقامه.

(١) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ٢/ ٤٢

مولده في صنعاء في رجب سنة ١٢٨٢هـ، ووفاته فيها يوم الثلاثاء ٢٣ رجب سنة ١٣٥١هـ[١].

**٧٩ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن عبد القادر:** عالمٌ مشاركٌ.

تولى في العهد العثماني رئاسةَ بلدية صنعاء، واستمر على هذا العمل حتى تُوفي في صنعاء في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٧ هـ. وكان مولده سنة ١٢٨٨هـ[٢].

**٨٠ الحسين بن علي بن عبد الرحمن ابن عبد القادر:** عالمٌ أديبٌ شاعر، حسنُ المحاضرة، حلوُ الحديث، له مطارحات شعرية، ومساجلة أدبية مشهورة مع شعراء عصره، وكان يحسن نظم الشعر الفصيح (المحكم) والحُميني (غير المعرب).

تولى في العهد العثماني أعمالاً كثيرة فكان مديراً لناحية شبام، ثم قائم مقام في قضاء ذمار، وكذلك في قضاء آنس، ثم كان ممثلاً لليمن في مجلس المبعوثان في اصطنبول سنة ١٣٣٠هـ لمدة أربع سنوات. كما جعله الإمام يحيى رئيساً لبلدية صنعاء بعد وفاة أخيه عبد الرحمن ورئيساً للقمسيون[٣] ثم أرسله إلى الحديدة سنة ١٣٤٣ هـ عاملاً عليها بعد الاستيلاء عليها من الإدريسي، وكلفه بالسفر منها هو والقاضي محمد بن أحمد الحجري إلى مكة المكرمة سنة ١٣٤٤هـ لحضور المؤتمر

(١) نزهة النظر ٣٨٦، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ٢/ ٣٢٠، معلومات إضافية أمدني بها نجله العلامة عبد القادر بن عبد الله.

(٢) نزهة النظر ٣٤٦، معلومات أمدني بها ابن أخيه عبد القادر بن عبد الله.

(٣) القمسيون: كلمة تركية وتعني إدارة تكوين الجيش النظامي.

الإسلامي الذي دعا الملك عبد العزيز آل سعود إلى عقده في مكة بعد استيلائه على الحجاز، كما كلفهما الإمام أن يذهبا من جدّة إلى مصوَّع ليكونا مرافقين للسنيور غاسبريني، الحاكم الإيطالي العام لمقاطعة أرتريا من أسمر إلى صنعاء خلال زيارته لليمن سنة ١٣٤٥هـ ثم عاد إلى عمله السابق عاملاً على صنعاء ورئيساً للقمسيون.

كان حازماً سديدَ الرأي والتدبير بعيد النظر، وكان الإمام يستشيره في بعض الأحيان فيمحضه النصح الصادق فيأخذ برأيه في ما يطابق رغبته، ويدع ما لا يوافق هواه، ومع هذا فقد كان مستودع ما يسرّه إليه. وكان مجلسه ملتقى الأدباء والعلماء والظرفاء، لا تنقطع عنه المذاكرة في شتى فنون المعارف الإسلامية، وكانت له خزانةُ كتب أكثرها مطبوعة.

شارك الأحرار نشاطهم على حذر وكِتمان، وكان يساهم بالرأي والمشورة إلى جانب المساعدة بالمال عن طريق نجله الشهيد محمد بن حسين الآتية ترجمته قريباً. وحينما قرر الأحرار التخلص من الإمام يحيى بالقتل استأذن المترجم له من الإمام قبل أيّام قلائل من موعد قتله للذهاب إلى حمّام علي للبقاء هنالك بضعة أيّام للاستحمام بمياهه المعدنية حتى لا يصطادَه منفذو القتل مع الإمام؛ ذلك لأن الإمام كان يستدعيه في كثير من الأيام للركوب معه للدورة (النزهة) وهو ماحدث للقاضي عبد الله بن حسين العمري، فقد قتل مع الإمام مع أنه كان على صلة قوية بالأحرار. وقد عاد صاحب الترجمة إلى صنعاء على الفور بعد مقتل الإمام إذ أنه عين وزيراً للدفاع في الحكومة الدستورية.

ولما فشلت هذه الثورة بسقوط صنعاء بأيدي القبائل الذين أباح لهم الإمام أحمد نهب صنعاء كمكافئة لهم لمناصرته والقبض على الأحرار كان من ضمن مَن اعتقل هو وابنه كما نُهب بيتهُ، وناله مشقاتٌ جسيمة كان آخرها قتل الإمام أحمد لابنه محمد في تَعِز.

من شعره قصيدةٌ يمدح بها مصطفى كمال الزعيم التركي لانتصاره على اليونان

سنة ١٣٤١ هـ (١٩٢٣ م)، وكان المسلمون ما يزالون محسنين به الظن لأنه لم يكن قد أعلن كفره وجاهر به:

نيلُ المنى وارتفاعُ الدِّين والرتب
في الجدّ والسَّيف لا في اللَّهو واللعب

وللمعالي أناسٌ يطربون بها
يا حبذا طربُ العَلياء من طرب

هُم هُم ألبسوا العلياء قاطبةً
ثوباً من المجد مصنوعاً من الذهب

هُم هُم أرجعوا المجد الأثيل لنا
وجرَّعوا مَن طغى كأساً من الكُرَب

فمنهم بطلُ الإسلام من رُفعت
راياتُه في سماء العز كالشُّهب

هو الهمام الذي قد اصطفاه لنا
باري البرية من تُركٍ ومن عَرَب

تاج (الكمال) وتاج الدين عن كملٍ
ذو الرأي والمجد والإقدام والحسب

ومنها:

وطهَّر الوطنَ الميمونَ من دنسٍ
كما أباد العدا بالقتل والسلب

وسلَّ سيفاً على اليونان فانكسرت
تلك الجموعُ التي في الأرض كالسُّحب

من بعد قتلٍ ذريعٍ قد ألمَّ بهم
وبعد ذُلٍّ وأسرٍ غير محتَسَب

قد ضاقت الأرض من قتلاهم وجرت
دماؤهم في سهول الأرض كاللَّجب

قد أينعت جثثُ اليونان فابتدرت
لقطفها كل ذي بأسٍ وذي نسب

لم ينج من جيشهم فردٌ ولا أحدٌ
فالقومُ ما بين مقتولٍ ومُغتَصَب

أضحت نساؤُهم ثكلى وأنفسُهم
هلكى، وأموالُهم غُنماً لمنتهب

وهي طويلة اكتفينا بهذا القدر، وتشبه قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي التي قالها في المناسبة ذاتها:

اللهُ أكبر كم في الفتح من عجبٍ
يا خالدَ الترك جدِّد خالدَ العرب

ومن شعره غير المُعْرَب هذه القصيدة التي ضمنها ذكر ( التسع البوارد ) المعتقدة عند عامة الناس، وقد نظمها عن طلب من الأمير عبد الله بن الإمام يحيى:

يسقي السلام على الذي
أضحى ملاذاً للأوابد

تغشاه طولَ زمانه
ما ازدان جِيدٌ بالقلائد

وأما السؤال عن التي
قد عَنعنتها أمُّ قالد[1]

برواية موصولةٍ
جاءت عن الحَبر ابن[2] زائد

والناس قد ضموا إلى
ما جاء في نظمي زوائد

فإليكم يا سيدي
تعدادها في نظم بارد:

القولُ عند عثورهم
لَقَطٌ من الملح الشوارد

وكذا إذا اكتحل امرؤٌ
كهَّى[3] لمسح العَين قاصد

وَضْعَ اليسير من الحَصير
للعين إن رَفَّت[4] عوائد

وإذا عوى كلبُ الدُّجى
شرخوا ملاقط للمواقد

والنُّفَّدي[5] إذا بدا
مسَحوه بكوفية ابن داود[6]

وإذا اشتكا عُنق امرئٍ
وضعوا الحِذاء على المراقد

مَنْ لم يُقَبِّل كفَّه
من بعد حَكٍّ العَين فاسد

والقبض للمقراض[7] مخالف
إلا إلى كفٍّ مباعد

(١) أم قالد: هي صَياد، المعروفة بأنثى الغيلان.
(٢) ابن زائد: هو علي بن زائد: حكيمٌ مشهورٌ بقول الحكم والأمثال الزراعية الدائرة على الألسن.
(٣) كهَّى: أصدر من فمه نفساً إلى راحتي يَديْه، ثم يمسح بهما عينيه.
(٤) رفت العين: حصل فيها اختلاج.
(٥) النفدي: بثرة في طرف جفن العين.
(٦) ابن داود: كناية عن اليهودي.
(٧) المقراض: المقص.

والكَنْس بعدَ مسافرٍ
قالوا مِن التِّسْع البوارد
هذي الزعَمات كانت
لألى، ولها عقائد
سَجَّلْتُها بتكلُّفٍ
والفكر بعدُ جامد
واسْلَم ودُمْ في نعمةٍ
ما خرَّ للرحمن ساجد

مولده بصنعاء سنة ١٢٩٦هـ، ووفاته فيها سنة ١٣٧٧هـ[(١)].

**٨١ يحيى بن حمود بن محمد ابن يحيى بن محمد:** عالمٌ مشاركٌ في بعض العلوم، ولا سيما في علم المنطق. تولى القضاء للإمام يحيى حميد الدين في خمر سنة ١٣٢٧هـ، ثم تولى القضاء في ناحية شبام فناحية بني العوام.

مولده في كوكبان سنة ١٢٩٥هـ، ووفاته سنة ١٣٤٠هـ[(٢)].

**٨٢ محمد بن عبد الله بن زيد بن إبراهيم بن أحمد بن يحيى[(٣)] الشامي المحجلي النوفي:** قائدٌ حازمٌ شجاعٌ مهابٌ



قويُّ الإرادة. سياسي له معرفة جيدة بأحوال الناس وأخلاقهم وطباعهم، ولاسيما قبائل المشرق التي استطاع أن يذلل شموسها، ويلين عريكتها ويهدئ من نفورها من دون قسوة ولا شدة، فكان رغم صرامته محبوباً من جميع مَن تولى أمورهم، مُطاعاً فيهم نافذ الكلمة.

(١) نزهة النظر ٢٧٨، معلومات أعرفها عنه من صلتي به، وجمعتُها من ابن أخيه ومن أحفاده ومن الأخ عبد السلام صبرة وغيرهم.
(٢) الكواكب المضيئة على المواهب السنية.
(٣) أمدني بنسبه ابُنه محمد، وذكر ما بعد يحيى وهو أحمد بن زيد بن صالح بأنه أول من سكن كوكبان بن هادي ابن عبد الله بن هادي بن عبد الرحمن.

ولاه الإمام يحيى أعمال حَيْس من سنة ١٣٣٧هـ حتى سنة ١٣٣٩هـ ثم عينه عاملاً على قضاء زَبيد واستمر إلى سنة ١٣٤٨هـ وما يزال يذكر له أهلُها حسنَ معاملته لهم[1]، ثم ألزمه الإمام بأن يكون من قواد ابنه أحمد بن الإمام (الإمام أحمد) الذي عهد إليه بإخضاع قبيلة الزرانيق فكان المترجم له من أوائل من دخل الحُسَيْنِيَّة ثم بيت الفقيه، وهو الذي جرَّد الزرانيق من أسلحتها كما قيل.

ثم عينه الإمام عاملاً على قضاء رداع، وكلَّفه سنة ١٣٥٣هـ بالذهاب إلى البيضاء لمساعدة عاملها عبد الله بن إسحاق على قمع تمرد السلطان حسين بن أحمد الرصاص، ثم كلفه الإمام بالذهاب إلى مارب، ومنها إلى الكُرَب والصَّيْعر لإخماد الفتنة بين هاتين القبيلتين. كذلك فقد عينه الإمام عضواً في الوفد المرافق لابنه الحسين الذي انتدبه ليمثله في حفل تتويج الملك جورج السادس ملك بريطانيا سنة ١٣٥٦هـ، وقد عاد إلى محل عمله عاملاً على رداع، ثم ولاه الإمام أعمال البيضاء سنة ١٣٦٦هـ، وحينما تمّ اغتيال الإمام يحيى في ربيع الآخر سنة ١٣٦٧هـ وقيام الإمام عبد الله بن أحمد الوزير بأمر الإمامة عين الأحرار صاحب الترجمة أميراً على لواء إبّ، ولكن هذه الثورة لم تلبث حتى تمّ القضاء عليها خلال ثلاثة أسابيع من قيامها فعينه الإمام أحمد أميراً على لواء البيضا بعد أن أضاف إلى قضاء البيضا قضاء رداع ومارب والجوبة وحريب وبعد أن أخمد تمرد السلطان حسين الرصاص.

وكان الإمام أحمد يعهد إليه بأمر المفاوضة مع حكومة عدن البريطانية حول مستقبل ما كان يدعى المحميات. ولقد سمعت الثناء عليه من بعض الضباط البريطانيين الذي كان يجتمع بصاحب الترجمة للمفاوضة. كذلك فقد كلفه الإمام أحمد بمرافقة ابنه البدر حينما زار الاتحاد السوفيتي والصين وبعض دول أوروبا الشرقية سنة ١٩٥٦م.

(١) كان يلزم الخراصين (المثامرة) أن يسلموا لكل صاحب أرض مزروعة كشفاً بما قدروه عليه من زكاة أرضه فلا يسلم للدولة إلا ما اتفق هو عليه مع الخراص.

وكان كذلك مرافقاً للبدر في المفاوضات التي جرت بين البدر وجمال عبد الناصر حول انضمام اليمن في اتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة (سورية ومصر) سنة ١٩٥٨ م.

ولما ذهب الإمام أحمد إلى إيطاليا للتداوي سنة ١٣٧٨ هـ (١٩٥٩ م) وتمردت سرية القنّاصة في تعز واعتدى بعض جنودها على أحمد بن محسن الجَبْري وأخيه علي وقتلهما - كما بينت ذلك في ترجمتيهما في (أيطبة) - وأخاف هؤلاء الجنود الأهالي في تعز، ولم يستطع أحد أن يزجرهم ويعتقل الجناة منهم حتى جاء صاحبُ الترجمة من صنعاء ومعه مرافقه عسكري فاستدعى قادة هذه الوحدة وأمر بتجريدهم من السلاح، وأرسلهم إلى صنعاء خاضعين أذلاء.

كان الإمام أحمد قد جعله نائباً له في صنعاء سنة ١٣٧٩هـ، واستمر على هذا العمل حتى قامت الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) فاعتقل أشهراً وحوكم فكان وهو في السجن أو في المحكمة رافع الرأس كأنه ما يزال الآمر الناهي لثقته المطلقة بربه ثم بنفسه، ولم تسفر محاكمته عن أي نتيجة فأفرج عنه ولزم بيته، ورغم هذا فقد كان مقصوداً للزيارة، ولا سيما من رؤساء قبائل لواء البيضاء الذين تستدعيهم حكومات النظام الجمهوري إلى صنعاء للاستعانة بهم في حماية حدود مناطقهم المتاخمة لحدود ما كان يعرف بالمحميات. فكانوا يذهبون إليه أولاً ليستشيروه فيما ينصحهم به وصادف أن تعرض لمحنة مؤلمة حينما خرج للدورة إلى مرتفعات وادي ضهر فانفجر لغمٌ عند مرور سيارته فوقه فأودى بأكثر من كان معه في السيارة، ومع هذا فلم يظهر عليه أي أثر.

لقد كان يعتبر تلك الحادثة وما سبقها من حوادث تعرض لها ابتلاءً من الله له ليخفف من ذنوبه، واستقرّ رأيه أن يعود إلى بلده كوكبان ومع هذا فقد امتحن مرة أخرى بقتل ابنه.

مولده في كوكبان سنة ١٣٠٣هـ، ووفاته فيه سنة ١٣٨٧هـ[١].

(١) مذكراتي.

**٨٣ علي بن حمود بن محمد بن يحيى بن محمد شرف الدين:** عالمٌ محققٌ في الفقه والأصولين وعلوم العربية، له معرفةٌ بعلوم الحديث. كان رئيساً في أسرته الكبيرة، وفي بلاد كوكبان قاطبة.

تولى القضاء في الطويلة بعد وفاة والده، واستمر عليه إلى أن عينه الإمام عاملاً على قضاء زَبيد سنة ١٣٥٦هـ وخلال وجوده فيها في تلك السنة مرّ بها الحسينُ بنُ الإمام يحيى، وهو في طريقه إلى تعز، ومنها إلى عدن ليذهب إلى لندن لحضور حفل تتويج الملك جورج السادس نيابةً عن والده، وقد رافقه من الحديدة أمير لوائها عبد الله بن أحمد الوزير، وسافر صاحب الترجمة معهما من زبيد إلى تعز حيث اجتمع هؤلاء الثلاثة مع علي بن عبد الله الوزير أمير لواء تعز، وبحثوا مصير اليمن بعد وفاة الإمام يحيى إذ إنهم جميعاً كانوا يخشون ولي العهد أحمد بن الإمام يحيى أن يكون هو الإمام بعد والده، بعد أن تمّ مبايعته من طائفة من العلماء سنة ١٣٤٤هـ، واقترح صاحبُ الترجمة وعبد الله الوزير وعلي الوزير أن يكون الحسينُ هو الخليفةَ لوالده، فلم يقبل، كما لم يقبل صاحبُ الترجمة أن يتولاها، واتفقوا على أن يكون عبد الله الوزير هو المرشح لهذا المنصب الكبير وعاد كلٌّ من عبد الله الوزير وصاحب الترجمة إلى مقر عمله بعد مغادرة الحسين تعز إلى عدن، وبلغ الإمام يحيى ما اتفق عليه هؤلاء الأربعة، ولعل الحسين هو الذي أبلغه، فما كان منه إلا أن عَزل صاحب الترجمة عن زبيد، ولما لم يمض تسعة أشهر على ولايته لزبيد، وبدأ الإمامُ يعدّ العُدَّة لعزل علي بن عبد الله الوزير من لواء تعز الذي حكمه حكماً مباشراً عشرين عاماً لا سلطة لأحد عليه غيره، فأرسل ولي عهده أحمد في السنة التالية سنة ١٣٥٧هـ ليتفقد أحوال تهامة، وانتهى به المطاف إلى تعز فتولى أمور البلاد مباشرةً ولم يبق لعلي الوزير أي سلطة عليه - كما بينا تفاصيل ذلك في ترجمة علي الوزير في (بيت السيد) -، وبعد عامين عزل الإمامُ يحيى عبدَ الله الوزير من إمارة لواء الحديدة وعين ابنه عبد الله.

عاد صاحب الترجمة إلى كوكبان فكان يتصدر للتدريس فيه حيناً وحيناً آخر في الطويلة، ولم يكتف الإمام يحيى بعزل هؤلاء من مناصبهم بل عمد بعد حين إلى أن عين علي بن عبد الله الوزير عاملاً على قضاء المحويت، ثم ضمّ إليه قضاء كوكبان بما فيه الطويلة ليصير لواء تحت إمرته، وذلك لإيجاد شقاق بين علي الوزير وبين علي بن حمود الذي يعتبر هذا اللّواء مجالَ نفوذه إذ كان أسلافه هم حكامَ وأمراءَ كوكبان ونواحيه على مدى أربعة قرون ولولا قوةُ نفوذ الإمام يحيى على هذا اللواء لما قبل علي بن حمود أن يحكم علي بن عبد الله الوزير مناطق نفوذه. وقد مرّ بالقاري كيف كان الأمراء آل شرف الدين يتنازعون بينهم إمارة كوكبان حتى كان يسلبها بعضُهم من أخيه بقوة السلاح، كما كانوا يقاومون نفوذ الأئمة على بلادهم إذا آنسوا منهم ضعفاً، ويحاولون صدّه بكل ما أوتوا من قوة.

وزاد الإمام في توسيع شقة الخلاف بين الرجلين أن كلف علي بن حمود بالقيام بالكشف على أعمال علي بن عبد الله الوزير ليوغر صدره منه فينزع ما بقي من المودةَ من قلب كل منهما للآخر، ويغرس فيهما البغضاء والكراهية، فلما حان موعد التخلص من الإمام يحيى ومن ابنه أحمد بقتلهما حسب الخطة المرسومة التي أعدها الأحرار وقام بالإشراف على تنفيذها في صنعاء عبد الله بن علي الوزير نجل علي بن عبد الله أمير لواء المحويت، وتمّ ذلك بَرَزَ ما يكنه صدرُ صاحب الترجمة لآل الوزير منذ أن ورد خبر مصرع الإمام يحيى إلى المحويت وكان علي بن حمود وعليٌّ بن عبد الله في مكان واحد فأظهر علي بن حمود سخطه وعدم رضاه عن مقتل الإمام يحيى، وأرسل برقيةً إلى الإمام عبد الله الوزير استهلها بقوله: فوجئنا بالخبر المحزن والنبأ المؤلم وهو قتل أمير المؤمنين الذي لا يرضاه الله ولا رسوله، وذلك بعد أن جاءت برقيةٌ من عبد الله بن علي الوزير إلى والده يستعجل قدومه إلى صنعاء فغادر المحويت هو وصاحب الترجمة إلى الطويلة فلما بلغ الأحرار نجاة الإمام أحمد من القتل ووصوله إلى حجّة معقله ومأمنه كلَّف الإمامُ الوزير علي بن عبد الله الوزير

أن يذهب على رأس مَن عنده من الجيش مع مَن أرسله من الجيش من صنعاء بقيادة محمد بن محمد الوزير إلى حجّة للقضاء على الإمام أحمد، وفي الوقت نفسه كتب الإمامُ أحمد من حجَّة إلى صاحب الترجمة يأمره باعتقال علي بن عبد الله الوزير، وإذا لم يتمكن فليأمر بمن يقتله ويرسل رأسه إليه، فكان الموقف بالنسبة إليه حرجاً فأوعز إلى علي بن عبد الله الوزير بسرعة الرحيل من الطويلة إلى صنعاء على نحو ما ذكرنا في ترجمته في (بيت السيد).

تولى المترجم له بعدئذ قيادة القبائل التي انضمت إليه لمناصرة الإمام أحمد على الحكومة الدستورية بقيادة الإمام عبد الله بن أحمد الوزير، وتقدم بقواته التي اقتحمت صنعاء من الجنوب الغربي من باب القاع فقُتل هنالك على يد هذه القوات النقيب محمد مِلْهي السِّعَيْدي وولده.

وبعد أن استتب الأمر للإمام أحمد وقضى على خصومه السياسيين جعل المترجم له أميراً على لواء المحويت واستمر في هذا المنصب حتى توفي في الطويلة في ١٢ شعبان سنة ١٣٧٠ هـ، وكان مولده سنة ١٣١١ هـ[1].

### ٨٤ يحيى بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن عبد القادر: أديبٌ



سياسيٌ، له مشاركةٌ في بعض علوم العربية، نائب الإمام في لواء الحديدة. كان على صلة بالأحرار المناوئين لحكم الإمام يحيى وأولاده. وقد تنقل في مناصب كثيرة فكان عاملاً للإمام يحيى في حراز، وفي بُرَع، وفي باجل، وبَيت الفقيه، ثم أرسله الإمامُ إلى ذمار للكشف

(١) مذكراتي، نزهة النظر ٤٢٨، تحفة الإخوان ٩٨، الكواكب المضيئة على المواهب السنية.

على أحوالها المالية والإدارية، وبعد ذلك كلفه بالعزم إلى إبّ فصادف أثناء وجوده هنالك قيامُ الثورة الدستورية سنة ١٣٦٧ هـ (١٩٤٨ م) فلما علم بنجاة ولي العهد أحمد من الوقوع في الشَّرَك الذي أعدّ له لاغتياله، وأنه قد خرج من تعز سالماً تظاهر بالإخلاص للعهد الجديد فأرسل برقية للإمام الوزير مهنئاً له بتوليه الإمامة، وفي الوقت نفسه أرسل برقيةً لولي العهد (الإمام أحمد) مؤيداً له، وتعاون بحذر مع القاضي عبد الرحمن الإرياني الذي تفانى في العمل من أجل نجاح الثورة، كما تقدم بيان ذلك في ترجمته في (إريان) وفي ترجمة القاضي أحمد السياغي في (العين). فلما سقطت صنعاء بأيدي مؤيدي الإمام أحمد اعتقل الجنود الموجودون في إبّ الأحرارَ فيها وعلى رأسهم القاضي عبد الرحمن الإرياني، بينما هو لم يمسسه سوء بل وتعاون كما جاء في مذكرات القاضي عبد الرحمن مع الجنود وعكفة الإمام لاعتقال الأحرار.

تولى للإمام أحمد أعمالاً كثيرة كان آخرها إدارة أعمال لواء الحديدة نيابة عنه حتى قامت الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) فاعتقل في الحديدة، ونقل إلى صنعاء حيث قتل في أيام الثورة الأولى. وكان مولده في ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٢٤ هـ[١].

**٨٥ محمد بن حسين بن علي بن عبد الرحمن بن عبد القادر:** عالمٌ أديبٌ



سياسيٌ، له مشاركةٌ في علوم العربية. كان مشهوراً بالذكاء وسرعة الحفظ، وكان ينقل للإمام يحيى نشرات الأخبار من المذياع يومياً خلال الحرب العالمية الثانية. تولى بالنيابة عن والده أعمال صنعاء حينما عينه

(١) مذكراتي، وثائق أولى ١٢١ ـ ١٢٥

الإمام عاملاً على الحديدة بعد الاستيلاء عليها سنة ١٣٤٣ هـ.

شارك الأحرار نشاطهم ضد سياسة الإمام يحيى وضد سياسة أولاده، وكان معيناً لهم بالمال والرأي والمشورة، كما كان يوافيهم بأخبار الإمام التي يتلقاها من والده بحكم صلته الوثيقة بالإمام.

كذلك فقد كان بعيد النظر في تقديره لما تأتي به الأيام من صروف الدهر، فحينما جئتُ إلى صنعاء من ذمار في شوال سنة ١٣٦٣هـ حاملاً معي كميةً من (برنامج الأحرار) لتفريقه كمنشور[1] في مساء يوم وصولي صنعاء في الشوارع وأبواب الدوائر الحكومية ليصادف يوم تفريقه في ذمار ويريم، فتنبه صاحبُ الترجمة إلى أن تهمة وصول هذا البرنامج إلى صنعاء قد تحوم حولي، وأراد أن يبعدها عني، فاتصل بالحكيم الحاج محمد المسوري وطلب منه أن يكتب تقريراً (ريبور)[2] عن حالتي الصحية، وأني ما جئت إلى صنعاء إلا للعلاج، وفعل ذلك، ولكن سبق السيف العذل.

وحينما اندفعت الحركة الوطنية بسرعة في طريقها إلى الخلاص من حكم الإمام يحيى وحكم أولاده وانتهى الأمر بقتله وقيام الثورة الدستورية برئاسة الإمام عبد الله الوزير، عين المترجم له مديراً لوزارة العدل في الميثاق الوطني المقدس، وفي اليوم الثاني لمقتل الإمام قام المترجم له بترتيب دفن الإمام يحيى والقاضي عبد الله العمري وسائق سيارته وحفيده والحسين والمحسن ابنا الإمام يحيى وتشييعهم إلى مثواهم الأخير في موكب متواضع. ثم انصرف للمشاركة في دعم العهد الجديد بهمة وإخلاص، ولكنه لم يكتب لهذا العهد البقاء، ذلك لأن بقاء الإمام أحمد

(١) نزلت في بيت الأخ عبد السلام صبرة بعد صلاة العشاء، وسلمته مجموعة ما حملته من برنامج الأحرار فذهب إلى الشهيد أحمد المطاع والعزي صلاح السنيدار لاستشارتهما في تفريقها فعارضا تفريقه في صنعاء، إذ ربما يدفع الإمام إلى اعتقال الأحرار وعاد عبد السلام ومعه أحمد المقعش وحملوا كمية منه ووزعوها في تلك الليلة.

(٢) ريبور: كلمة تركية مأخوذة من اللغة الفرنسية وتعني التقرير الطبي، وكانت الكلمة مستعملة في اليمن إلى حين قامت الثورة.

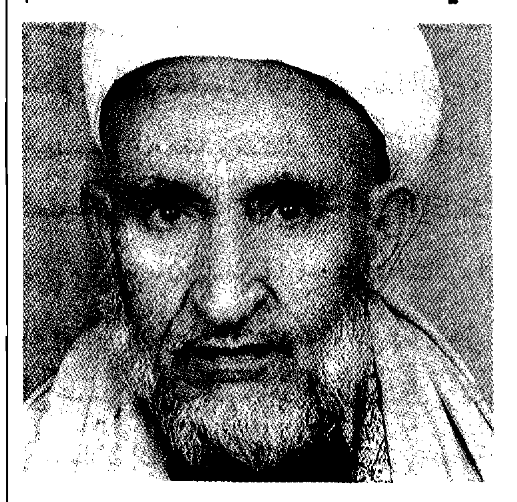
ونجاته كان سبباً لإجهاض الثورة الدستورية وسقوط صنعاء تحت أقدام أعوان الإمام أحمد ومناصرته فاعتقل المترجم له مع والده وبقي في سجن الرادع بصنعاء قرابة عام، ثم أرسل مخفوراً إلى سجن نافع بحجة، ثم نقل إلى معتقل المنصورة وقد أطلق الإمامُ أحمدُ سراحَه سنة ١٣٧٢هـ بعد أن رهن ابنه الأكبر عبد القادر بن محمد ثم استبدل به أخاه يحيى وذهب إلى صنعاء لزيارة والده، ومنها ذهب مع والده إلى تعز لزيارة الإمام أحمد، ثم عاد إلى صنعاء على أنه عاد إلى تعز مرة أخرى، وصادف وجوده فيها تمرد الجيش في تعز بقيادة المقدم أحمد يحيى الثلائي في شعبان سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) الذي حاول عزلَ الإمام أحمد، كما سبق بيانه في ترجمة الإمام أحمد في (الرأس) وترجمة عبد الله ابن الإمام يحيى في (السودة)، وتنصيب عبد الله بن الإمام يحيى إماماً ولكن هذه الحركة فشلت لتغلب الإمام على القائمين بها، وتم اعتقالهم وقتلهم، وكان من ضمنهم صاحب الترجمة لأنه وجد عليه وثيقة بخط يده مقدمة منه إلى الأمير عبد الله بن الإمام يحيى وفيها أنه يؤيد ويبارك هذه الحركة فاتخذها الإمامُ مسوغاً لقتله في تعز يوم الأحد ١٨ شعبان. وقد أورد أحمد بن محمد الشامي في كتابه (رياح التغيير في اليمن) ص ٤٦١ النص الكامل لها:

«وصلنا إلى الباب فأرجعنا الحاجب، ولم يأذن بدخولنا إليكم، ولا استأذن لنا منكم، وأنتم تعلمون أننا ننتظر هذا اليوم، ونعمل له منذ زمان، وكنا نريد أن ننصحكم أن تهتموا أولاً بحجّة. أما إذا قد صحّ ما بلغ بأن البدر قد احتلها فبادروا بالأمر إلى سيف الإسلام العباس أن ينتقل إلى عَمران وترتيب جبل عيال يَزيد وكُحلان إن لم يكن للهجوم على حجّة فللدفاع عن صنعاء وإذا أردتم منا العزم إلى كوكبان وشبام فنحن مستعدون. والتساهل مع الرجل (ويقصد به الإمام أحمد) غلطٌ فإنه خطيرٌ وجبّار. واللاّزم التخلص منه أو نفيه، وهل اتصلتم بالسعودية، وأيضاً غيروا حجابكم فهم لا يعرفون أقدار الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله. والسلام عليكم ورحمة الله».

هذا وقد حزن عليه والده حزناً شديداً.

كان مولده في صنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٢٤هـ واستشهاده في تعز يوم الأحد ١٧ شعبان سنة ١٣٧٤هـ[1].

**[٨٦] عبد القادر بن عبد الله بن علي بن عبد الرحمن عبد القادر:** عالمٌ



محققٌ في الفقه والحديث، وعلوم العربية، شاعرٌ، اشتغل بالتدريس، وكان أحد المدرسين في (المدرسة العلمية) بصنعاء.

تولى رئاسة المجلس النيابي سنة ١٣٦٠هـ، ثم كان عضواً في محكمة الاستئناف ونائباً لوزير المعارف، ونائباً لوزير الأشغال، وكان أول عمل له نظارة أوقاف الحرمين سنة ١٣٥٤هـ، كما تولى في العهد الجمهوري وزارة العدل مرتين ثم تولى كذلك رئاسة الاستئناف، وكان في كل أعماله موفقاً ومرضياً عنه عند الناس لتحريه العدل وسرعة الفصل.

كان على معرفة بما يدور في صفوف الأحرار، وإن لم يكن مشاركاً لهم مشاركةً فعلية. وقد عُين في الميثاق الوطني المقدس وزيراً للأوقاف، ولهذا فما كادت الحكومة الدستورية تسقط بسقوط صنعاء في أيدي أعوان الإمام أحمد حتى اعتقل في حبس قصر صنعاء لمدة قصيرة ثم أفرج عنه. كما تعرض لبعض المتاعب في حركة الجيش في تعز بقيادة المقدم أحمد يحيى الثلائي سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) التي عملت على عزل الإمام أحمد من السُّلطة وتعيين أخيه عبد الله مكانه فقد حمل صاحب الترجمة استقالة الإمام أحمد ليعرضها على الموالين له لكي لا يقاوموا العهد الجديد، ولكنها

(١) مذكراتي، رياح التغيير ٤٦١

فشلت وعاد الإمام إلى ما كان عليه. كذلك فقد اعتقل لفترة قصيرة في أعقاب قيام النظام الجمهوري سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢م).

مولده بصنعاء في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٦ هـ (٢٢/ ٧/ ١٩٠٨ م)[(١)].

**٨٧ أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن عبد القادر:** عالمٌ



له مشاركةٌ في الفقه لطيفُ المعشر، حلوُ الحديث.

كان مساعداً لعمه عامل صنعاء في أعماله في البلدية، وكان على صلة بالأحرار.

مولده في صنعاء في غرة شوال سنة ١٣٢٧هـ، ووفاته فيها يوم الجمعة ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٦٢هـ[(٢)].

**٨٨ حسين بن علي بن حمود بن محمد بن يحيى شرف الدين:** عالمٌ مشاركٌ في الفقه وبعض علوم العربية أديبٌ شاعر. تولى القضاء في عدد من النواحي والأقضية.

مولده في الطويلة سنة ١٣٣٦هـ[(٣)].

**٨٩ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد شرف الدين:** عالمٌ أديب شاعر. التحق بالعمل لدى الإمام أحمد بن الإمام يحيى خلال ولايته للعهد ورافقه حينما أناط به والده قيادة الجيش الذي تقدم به إلى صعدة لاستعادة المناطق اليمانية التي استولى عليها جيش الملك عبد العزيز آل سعود كما فصلنا ذلك في ترجمة الإمام أحمد في (الرأس). من شعره المتضمن للاقتباس:

---

(١) نزهة النظر ٣٨٢، معلومات جمعتها منه.

(٢) مذكراتي.

(٣) الكواكب المضيئة على المواهب السنية.

بـدا بـديـع المحـــــيـــــا
وقـــد تجلى بعـــقـــدِ
من لـؤلـؤٍ كـــهـــلالِ
تشــبـيــهــه صح عندي
فـــقـلت : الله أكـــبـــر
هـلال خـــيـــرٍ ورشـــد

وله :

سُبـحـتي البـيـضـا عند انتشـارها
وقد وُضعت في الصحن والصحنُ مسودٌ
فصحني سماءٌ، وهي فيه كواكبٌ
كـذا سـمطهـا مـثل المجـرة ممتـدٌ

مولده في صنعاء في سلخ ربيع الآخر سنة ١٣٠٨هـ، ووفاته سنة ١٣٦٢هـ[1].

**آثاره:**

- البرق المتألق في رحلة سيف الإسلام إلى المشرق.

**٩٠** **محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر:** عالمٌ مشاركٌ في الفقه والفرائض وبعض علوم العربية. اشتغل بالتدريس في الطويلة منذ سنة ١٣٦٣هـ وهو ما يزال يدرس عند شيوخه، ثم تعين مديراً لمالية حفاش، وبقي في هذا العمل ١٥ سنة، ثم تولى القضاء في الخبت إلى سنة ١٣٩٦هـ، ثم عين حاكماً في المحويت.

مولده في كوكبان سنة ١٣٤٠ هـ[2].

**٩١** **شرف بن علي بن حمود بن محمد بن يحيى شرف الدين:** عالمٌ مشاركٌ في الفروع والأصول، مع معرفة جيدة بالنحو والصرف، أديبٌ شاعرٌ.

تولى القضاء في الطويلة بعد وفاة والده سنة ١٣٧٠هـ، ثم تعين عاملاً لقضاء المحويت لبعض الوقت ثم عاد إلى الطويلة فكوكبان، واشتغل بتدريس طلبة العلم، ثم انتقل إلى صنعاء سنة ١٣٩٢هـ، فعمل في وزارة العدل رئيساً للتفتيش القضائي، مولده سنة ١٣٤٧ هـ[3].

---

(١) نزهة النظر ٥٣٣

(٢) الكواكب المضيئة، ومعلومات سمعتها منه.

(٣) الكواكب المضيئة.

# ٣٥٢ - كُوْمَة[1]

بلدةٌ قديمةٌ خربةٌ، ما تزال أطلالها ظاهرة للعَيان بالقرب من غيل مَغْدِف. كانت هجرة وتقع في جبل شاكر المتصل بحصن المِيقاع والعَظيمَة من تَسيع الظاهر من بني صُرَيْم في الجنوب الغربي من خَمِر على مسافة بضع كيلو مترات منها، ولعلها كانت بجوار غيل مَغْدِف.

**١ الحسين بن أحمد بن القاسم ابن أبي البركات:** عالمٌ فاضلٌ، والد المهدي أحمد بن الحسين[2].

**٢ سليمان بن أحمد بن القاسم:** عمّ المهدي أحمد بن الحسين وهو الذي كفله، وقام على تربيته[3].

**٣ القاسم بن أحمد بن عبد الله ابن أحمد الشاكري:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض والأصول، متكلمٌ، شاعرٌ. كان من أعوان الإمام المهدي أحمد بن الحسين صاحب ذي بين وأشياعه، وله مواقف مشهورة في مناصرته.

من شعره قوله:

أشَوْقاً إذا غنَّت بأيك حمائمُه ... لربعٍ عفت آياتُه ومعالِمُه

بكت ساريات المُزن بالقَطر مُوهناً ... عليه، وأضحت باسمات كمائمُه

والبيتان من قصيدة أورد بعضها صاحب (مطلع البدور).

توفي قتلاً في عشر الأربعين وست مئة بناحية ظفير حجة[4].

**٤ أحمد بن الحسين بن أحمد، الإمام المهدي صاحب ذي بين:** مولدُه في هجرة كُومة لاثنتي عشرة ليلةً خلت من ذي القعدة سنة ٦١٢ هـ[5].

(١) وكُومة: قريةٌ في جبل ضاعنٍ شمال وَشْحَة من حجور الشام.
(٢) مطلع البدور.
(٣) مطلع البدور.
(٤) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، المستطاب، سيرة الإمام المهدي أحمد بن الحسين.
(٥) تقدمت ترجمته في (ذي بين).

**٥ علي بن عبد الله بن حسن بن سليمان الخمري، الأمير نجم الدين:** كان أميراً فارساً شجاعاً قائداً. قصد الملكَ المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول فرفع له طبلخانة، ولقبه بجمال الدين، وأغدق عليه أموالاً كثيرة. ولما توفي المظفر خلفه في الملك ابنه الملك الأشرف الأول عمر بن يوسف فنازعه في ملكه أخوه المؤيد داود بن المظفر فاستعان الأشرف بصاحب الترجمة فأنجده بأتباعه إلى جانب جيشه فهزم بهم جيشَ المؤيد وتم أسرُه وسجُنه في حصن تعز (القاهرة) فأنعم عليه الملكُ الأشرف بعطاء جَزْل، وأقطعه حصْنَي العَظيمة والميقاع، كما أقطعه في تهامة إقطاعاً واسعاً. فلما توفي الأشرف تولى الملكَ بعده أخوه المؤيد فأراد أن ينتقم من صاحب الترجمة لموقفه منه وحاصره، فلم ينل منه شيئاً فاضطر إلى مصالحته، وأعاد له إقطاعه في الميقاع.

توفي يوم الثامن من جمادى الآخرة سنة ٦٩٧هـ، أو سنة ٦٩٨هـ عن سبعين ونيف[١].

**٦ إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي:** أميرٌ قائدٌ شجاعٌ، كان عالماً في النحو مع مشاركة في غيره، مؤرخاً شاعراً. حظي عند الملك المؤيد بما كان لوالده من مكانة عالية عنده وعند أبيه وأخيه الأشرف، فقد أكرمه وأنزله منه منزلةً حسنة. وذكر إبراهيم بن القاسم في كتابه (طبقات الزيدية الكبرى): «وكان يخالط السلاطين باليمن، ورُوي أنه لم يَمُت حتى تاب إلى الله من ذلك توبةً نصوحاً، وعاهد الله مراراً»[٢].

توفي بتعز ليلةَ السبت ٢٠ ربيع الآخر سنة ٧١٤هـ[٣].

---

(١) السلوك ٢/ ٣٠٧، العطايا السنية ٨٧، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٢٤، مطلع البدور، ترجمة مستقلة وترجم له استطراداً في ترجمة ابنه إدريس بن علي بن عبد الله.

(٢) كثيراً ما نقرأ مثل هذا الكلام مما ينتحله المؤرخون الوضاعون على لسان من مات، ليوهموا الناس بأن من يتصل بالحكام من غير الأئمة فإنه مطعون في دينه وعقيدته، ولهذا فإنهم يدَّعون أنه لم يمت إلا وقد تاب توبة نصوحاً، وندم على ما فرط منه، مع أنه استمر عند الملك المؤيد الرسولي حتى توفي عنده في تعز.

(٣) السلوك ٢/ ٣٠٩، العطايا السنية ٨٧، استطراداً في ترجمة أبيه، طراز أعلام الزمن، العسجد المسبوك في حوادث سنة ٧١٤هـ، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٢٤، ٤١٠، قرة العيون.

**آثاره:**

- السؤل في فضائل البتول، وسماه الخزرجي (السؤل في فضائل بنت الرسول).

- كنز الأخيار في السير والأخبار في أربع مجلدات، فرغ من تأليفه يوم الاثنين في رجب سنة ٧١٣ هـ.

**٧** **محمد بن إدريس بن علي بن عبد الله بن حمزة:** عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم، ولا سيما علم التفسير، شاعر. عاش في صنعاء، وتوفي فيها في عشر الأربعين وسبع مئة، وفي البدر الطالع في عشر الثلاثين وسبع مئة، ودفن بالعوسجة خارج جامع صنعاء[1].

**آثاره:**

- الإبريز في تفسير القرآن العزيز.

- التيسير في التفسير.

- التحرير.

- الحسام المرهف في تفسير غريب المصحف.

- الدراري المضيئة في الآيات المنسوخة الفقهية.

- الذخيرة الزاخرة في مناقب العِترة الطاهرة.

- شفاء غلة الصادي في فقه الهادي.

- عقود العقيان.

- النهج القويم في تفسير القرآن الكريم. فرغ من تأليفه في (بيت بَوْس) سنة ٧٣٤هـ.

- النور الممطور في فقه المنصور.

- شرح على اللمع.

---

(١) طراز أعلام الزمن، وقرة العيون استطراداً في ترجمة أبيه، طبقات الزيدية الصغرى، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، البدر الطالع ٢/ ١٢٦، أئمة اليمن ١/ ٢٤٤

# ٣٥٣ ـ الكَوْنَعَة [(١)]

قرية في ظَفران من وُصاب العالي وهي غير معروفة اليوم.

سكنها نفرٌ من الفقهاء التَّباعيين [(٢)] قدموا إليها من (القُريعا) و (المَخَادر) [(٣)] كما أن نفراً آخر منهم سكن قرية (السَّدَّا) وقرية (الشَّفير) من وُصاب أيضاً.

**١ علي بن محمد بن أحمد التَّباعي الهَمْداني:** أدرك الإمامَ مالك بنَ أنس ـ على ما قيل ـ وأخذ عنه، وعاد بمذهبه إلى اليمن فانتشر عنه، ومن ذريته فقهاء وصاب الذين يعرفون بالتَّباعيين، منهم جماعةٌ بوادي قيعة من أعمال السَّانة، ثم ببلاد ظُفران، ومنهم مؤلف شرح اللُّمع المعروف بموسى الوصابي [(٤)].

**٢ موسى بن يوسف بن موسى ابن يوسف بن موسى بن علي التَّباعي الحِمْيَري:** كان أحد الأئمة المشار إليهم بالأخذ والتصنيف، والنقل والمعرفة، وحل المشكلات. توفي لبضع وست مئة، وقيل: توفي قبل نهاية المئة السادسة [(٥)].

**آثاره:**

ـ التعليق: يتضمن معاني المهذب، وكشف مشكلاته، ودقائق احترازاته.

ـ الهداية في أصول الدين وكسر مقالة أهل الزيغ والملحدين.

**٣ عمران بن موسى بن يوسف التباعي:** فقيهٌ عارف [(٦)].

---

(١) والكونعة: قريةٌ عامرةٌ في مخلاف المنار في آنس.

(٢) قال الجندي: «نسبة إلى ذي تَبع، ثم إلى ذي هَمْدان، أحد أذواء حِمْيَر، والتباعيون كذلك، وقد يغلط بهم مَن يَغلط، وينسبهم إلى ذي هَمْدان، وليس بشيء، وإنما كان جدهم ملكاً على هَمْدان، فقيل له: ذي هَمْدان لصاحب ملكهم» وللتباعيين بقيةٌ في عزلة الشرف من المخادر، كما ذكر لي أخي القاضي محمد بن علي الأكوع، والله أعلم.

(٣) سيأتي ذكرها.

(٤) السلوك ١/ ١٦٧، العطايا السنية ٨١

(٥) السلوك ١/ ٣٩٧، العطايا السنية ١٤٥، العقد الفاخر الحسن.

(٦) السلوك ١/ ٣٥٣

[٤] **أحمد بن يوسف بن موسى بن يوسف التباعي:** عالمٌ في الفقه.

توفي بعد الست مئة[(١)].

[٥] **أبو بكر بن أحمد بن يوسف التباعي:** فقيهٌ مقرئ.

توفي سنة ٦١٠ هـ[(٢)].

[٦] **أبو بكر بن يوسف بن موسى التباعي:** فقيهٌ، مقرئ، نحوي، لغوي.

توفي سنة ٦١٨ هـ[(٣)].

[٧] **أحمد بن أبي بكر بن أحمد ابن يوسف التباعي:** فقيهٌ مقرئ[(٤)].

[٨] **موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى التباعي:** عالمٌ مبرزٌ في الفقه فروعه وأصوله.

ذكَرَت مراجعُ تَرجمته أن الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول كان مُقطعاً صنعاء من قبل الملك المسعود بن أيوب فحصل في صنعاء في عهده نزاعٌ وخلافٌ بين أهل السُّنَّة والزيدية الذين أظهروا الغلبة عليهم، فقال لهم: الأمير بدرُ الدين لِيَنزل جماعةٌ من علمائكم إلى وصاب فإن فيها عالماً لتناظروه، فإن غلبكم رجعتُم إلى مذهبنا وإن غلبتموه رجعنا إلى مذهبكم، فأجابوه إلى ذلك، وكتب لهم مكتوباً إلى أخيه الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول، وكان والياً على بلاد وُصاب من قبل الملك المسعود، وطلب منه أن تكون المناظرةُ بينهم وبين صاحب الترجمة بحضرته، وأن يعلمه بنتائج ما انتهى إليه أمرُ المناظرة، فذهب الأمير نور الدين مع علماء صنعاء إلى (الكونعة) فوجدوه في المسجد يدرس طلابه، فاعترضوا عليه في بعض المسائل فأجابهم بما أسقط حججهم، ثم لما فرغ من التدريس ناظرهم في أمور يعتقدون صحتها في مذهبهم فغلبهم.

---

(١) السلوك ١/ ٢٩٧، العطايا السنية ٢٢، طراز أعلام الزمن ١٩٢، طبقات فقهاء اليمن ١٩٨، قلادة النحر.

(٢) العقد الفاخر الحسن.

(٣) السلوك ١/ ٣٩٧، طبقات الخواص ١٥٨، العطايا السنية ١٠، قلادة النحر.

(٤) العطايا السنية ٢٩، السلوك ٢/ ٢٨٦

مولده يوم الأحد لخمس بقين من ربيع الأول سنة ٥٧٧ هـ، ووفاته سنة ٧٢١هـ[1].

**آثاره:**

- حجة أهل الأثر والتحقيق في الرد على القدرية المتدينة بالرفض والتصفيق.

- الرسالة الدرية في الردّ على القدرية.

- شرح على اللمع للشيخ أبي إسحاق الشيرازي، في أربع مجلدات.

- المقنع في علم الفرائض المشتمل على غرر الغوامض.

٩ **محمد بن أحمد بن يوسف بن موسى التباعي:** عالمٌ محققٌ في الفقه[2].

١٠ **يوسف بن أحمد بن يوسف ابن موسى التّباعي:** فقيهٌ عارفٌ[3].

١١ **محمد بن أبي بكر بن محمد ابن عبد الوهاب النهيكي:** فقيهٌ مشاركٌ، سخي النفس يقرئ الطلبة، ويقوم بكفايتهم وكفاية الذين يقرؤون على الفقيه موسى بن أحمد.

١٢ **عبد الرحمن بن موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى التباعي:** فقيهٌ مشاركٌ، تولى القضاء.

مولده سنة ٦١٦هـ، ووفاته لبضع وخمسين وست مئة[4].

١٣ **محمد (الأمين) بن موسى بن أحمد بن يوسف التباعي:** فقيهٌ مشاركٌ.

توفي برجب سنة ٦٥٥ هـ[5].

١٤ **يوسف بن موسى بن أحمد بن يوسف التباعي:** عالمٌ في الفقه.

توفي في رمضان سنة ٦٥٤هـ[6].

---

(١) السلوك ٢/ ٢٨٣، العطايا السنية ١٤٣، طبقات الخواص ٣٤٦، العقد الفاخر الحسن، قلادة النحر.
(٢) السلوك ٢/ ٢٨٥
(٣) السلوك ٢/ ٢٨٥
(٤) السلوك ٢/ ٢٨٥، العطايا السنية ٨٤، العقد الفاخر الحسن، قلادة النحر.
(٥) العقد الفاخر الحسن، وله ترجمة أخرى استطراداً في ترجمة محمد بن أبي بكر، قلادة النحر.
(٦) العطايا السنية ١٥٦، العقد الفاخر الحسن، السلوك ٢/ ٢٨٦

**١٥ موسى بن أبي بكر بن أحمد ابن يوسف التباعي:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره[١].

**١٦ أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن أحمد بن يوسف التباعي:** عالمٌ في الفقه، تولى القضاء في بلده[٢].

**١٧ محمد بن يوسف بن موسى ابن أبي بكر بن أحمد بن يوسف التباعي، الملقب الغيثي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علم القراءات واللغة والنحو.

مولده في المحرم سنة ٦٥٤هـ، ووفاته لبضع وعشرين وسبع مئة[٣].

**١٨ موسى بن عمر بن المبارك بن مسعود بن سالم بن سعيد بن عمر بن عمران بن عبد الله التباعي:** فقيهٌ عارف، جامعٌ لفنون كثيرة من العلوم.

توفي لسبع ليال خلت من شعبان سنة ٦٩٨هـ[٤].

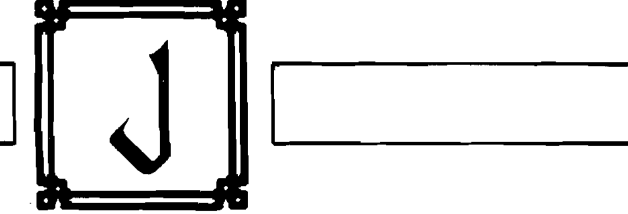
(١) السلوك ٢/ ٢٨٦، العطايا السنية ١٤٥، قلادة النحر، العقد الفاخر الحسن استطراداً في ترجمة محمد بن أبي بكر.

(٢) السلوك ٢/ ٢٨٥، العطايا السنية ٢٩، طراز أعلام الزمن ١٧٠، قلادة النحر.

(٣) العطايا السنية ١٣٥ وسماه محمد بن موسى بن أبي بكر، العقد الفاخر الحسن.

(٤) العطايا السنية ١٤٥



## ٣٥٤ - اللُّجُم [١]

قريةٌ عامرةٌ في مخلاف الحَدَب من بني مَطَر، من أعمال صنعاء، وتُدعى اليومَ اللِّجم بكسر اللام وكانت بالضم، كانت هجرة.

[١] **إبراهيم بن أحمد بن مفضل:** عالم محقق في الفقه والفرائض. كتب بقلمه مصاحفَ (ختماً) كثيرة، وكتباً عديدة[٢].

## ٣٥٥ - اللُّحَيَّة

بضم اللام المشدَّدة وفتح الحاء والياء المشدّدة: أحد ثغور اليمن على البحر الأحمر، وتقع عند مصب وادي مور في ساحل المحالب في الوسط بين الحُدَيْدة جنوباً وبين مِيدي شمالاً.

استعمل الشاعر علي بن إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم اسم هذه البلدة وهو اللّحية ليُوري به حينما رأى غلاماً جميلاً في اللّحية فقال:

غزالي كالغزالة فاق حسناً
على قدٍّ كغصن البان لينا
تَبَدّى باللّحية منها وجهاً
ولم يك جاوز العشر السنينا[٣]

[١] **أحمد بن عمر الزَّيْلعي الحميري العقيلي**، المعروف بصاحب المحمول[٤]: عالمٌ محققٌ بالفقه، مال إلى الزهد والتصوف.

---

(١) واللجم: قرية في عزلة تباشعة من ناحية صَبِر، والموادم من بلاد تعز.

(٢) الفضائل، مطلع البدور.

(٣) نشر العرف ٢/ ٩٦

(٤) المحمول: مسجد يقع على الساحل من ناحية المحالب، أقام به أحمد بن عمر حتى عرف به.

توفي في اللّحية سنة ٧٠٤ هـ[1].

آثاره:

ـ ثمرة الحقيقة، ومرشد السالكين إلى أوضح طريقة.

٢ **أبو بكر بن أحمد بن عبد الله ابن محمد الخِلّي**، من أعيان المئة السابعة: فقيهٌ متصوف.

كانت وفاته في اللّحية[2] في تاريخ غير معلوم.

٣ **محمد بن عيسى بن أحمد بن عمر الزَّيلعي**: فقيهٌ مشاركٌ، سلك مسلك الصوفية فانقطع للعبادة.

كانت وفاته في أول ذي الحجة سنة ٧٨٨هـ، وفي طبقات الخواص سنة ٧٨٧هـ[3].

٤ **علي بن عمران الحميدي، من أهل تعز**: عالمٌ محققٌ في الفقه والأصول والفرائض والنحو.

كانت له مكانةٌ عاليةٌ لدى ملوك بني رسول، ثم كان من الساعين لانتقال المُلك منهم إلى المشايخ بني طاهر، فلم ينسوا له تلك اليد.

سافر للحج فمات في اللُّحية سنة ٨٥٦ هـ عن دون ٤٠ سنة[4].

آثاره:

ـ الانتخاب في مسائل حساب الفقه وفقه الحساب في مجلدين، وقال بعض من وقف عليه من الفضلاء: هو جديرٌ بأن تُشدَّ إليه الرحالُ، ويجعله المحصلون مُعتمدهم في كل حال، وأنشد في المعنى بعضُ مَن اطلع عليه:

إليك يسير أهلُ العلم طُرّاً
لأنك كاملٌ في كل فن

فلا يَغنون مهما غبتَ عنهم
وإن غاب الجميع فأنت تغني

(١) السلوك ٢/ ٣١٧، العطايا السنية، طراز أعلام الزمن ١٧٧، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٦٥، تحفة الزمن، طبقات الخواص ٧٤، نزهة الجليس ٢/ ٢٨٢، نقلاً من الأعلام للزركلي.

(٢) الطبقات السنية ٣١، قلادة النحر.

(٣) العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٩١، طبقات الخواص ٢٩٢، أنباء الغمر ١/ ٢٤٣

(٤) تاريخ البريهي المطول.

**٥ محمد (المقبول) بن أحمد بن موسى بن أبي بكر:** فقيهٌ فاضلٌ.

توفي باللحية يومَ الأحد منتصف شعبان سنة ٩٢١هـ[1].

**٦ أبكر (أبو بكر) بن المَقْبول الزَّيلعي:** فقيهٌ مشهورٌ. أعان الجراكسة على السلطان عامر بن عبد الوهاب، بتسهيل نزولهم إلى مرفأ اللُّحية، وسار معهم مناصراً لهم ودليلاً ومرشداً. كما خطب لسلطان مصر بعد أن قدموا له صلات منه. توفي مقتولاً[2] في تاريخ غير معروف.

**٧ أحمد بن مقبول الزيلعي:** عالمٌ فاضلٌ.

مولده في اللحية، ووفاته بها في شهر ربيع الأول سنة ١٠١٢هـ[3].

**٨ محمد المقبول بن أبي بكر الزيلعي:** فقيهٌ عارفٌ. توفي في ذي القعدة وقيل: في ذي الحجة سنة ٩٠٢هـ[4].

**٩ أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن محمد بن عمر بن أحمد بن موسى الزيلعي، قاضي اللُّحية:** فقيهٌ مشاركٌ.

مولده سنة ٩٩٥هـ، ووفاته باللحية ليلة الجمعة ١٥ رجب سنة ١٠٦٥ هـ[5].

**آثاره:**

- منظومة في أسماء الصحابة الذين روى عنهم البخاري.
- منظومة في الحساب.

**١٠ أبو بكر بن المقبول بن عبد الغفار بن أبي بكر المقبول:** عالمٌ فاضلٌ. توفي سنة ١٠٤٢ هـ عن نحو ٩٠ عاماً[6].

**١١ أبو بكر بن عيسى بن أبي بكر بن عيسى بن أحمد بن عمر:** فقيهٌ

(١) الفضل المزيد، قرة العيون ٢/ ٢٢٣، السنا الباهر.
(٢) قرة العيون ٢/ ٢٢٤، رَوْح الروح، البرق اليماني ٢١
(٣) ملحق البدر الطالع ٤٤
(٤) الفضل المزيد على بغية المستفيد، النور السافر ٢٣
(٥) خلاصة الأثر ١/ ٣٣٤
(٦) خلاصة الأثر ١/ ٩٧، ملحق البدر الطالع ٦٨

مشاركٌ. توفي في اللُّحية في العقد الثامن بعد الألف[1].

**[١٢] أبو بكر بن محمد بن سرّين ابن المقبول بن عثمان بن أحمد بن موسى الزّيلعي**: فقيهٌ عارفٌ.

مولده باللُّحية سنة ١٠٢٨ هـ، ووفاته بها سنة ١٠٩٣ هـ[2].

**[١٣] عيسى بن أحمد الزيلعي**: عالمٌ فاضلٌ زاهدٌ. توفي في اللّحية في حدود سنة ١٠٤٠ هـ[3].

**[١٤] محمد بن المقبول بن عثمان ابن أحمد بن موسى**: عالمٌ محققٌ في الفقه. انتهت إليه الرئاسة في الفتوى في بلاده.

مولده في اللُّحية سنة ٩٥٩هـ، ووفاته بها في اليوم الثاني من رمضان سنة ١٠٤٨هـ[4].

**[١٥] موسى بن أحمد المُحَجَّب بن عيسى بن أحمد بن عبد الغفار الزّيلعي**: فقيهٌ مشاركٌ.

مولده سنة ٩٩٠هـ، ووفاته في اللحية سنة ١٠٧٢ هـ[5].

**[١٦] علي بن أبي بكر بن المقبول الزّيلعي**: عالمٌ مشاركٌ، هاجر إلى مصر فأقام بها نحو ثلاثين عاماً، ثم رجع إلى الحجاز فأقام فيه مدةً، ثم عاد إلى اليمن سنة ١٠٩٤هـ، ولكنه ما لبث أن عاد إلى مكة في ذلك العام، وأقام بها حتى توفي بها.

مولده في اللحية سنة ١٠٢٤هـ، ووفاته في ذي القعدة سنة ١٠٩٥ هـ[6].

**[١٧] عبد الهادي بن المقبول بن عبد الأول بن أبي بكر الزيلعي**: عالمٌ في الفقه، له معرفةٌ بالأدب.

مولده في جازان سنة ١٠٣٠هـ، ووفاته فيها في ذي القعدة سنة ١٠٩٨هـ[7].

---

(١) خلاصة الأثر ١/ ٩٢
(٢) خلاصة الأثر ١/ ٩٥، ملحق البدر الطالع ١٧
(٣) خلاصة الأثر ٣/ ٢٣٥
(٤) خلاصة الأثر ٤/ ٢٢٨
(٥) خلاصة الأثر ٤/ ٤٠٧
(٦) ملحق البدر الطالع ١٥٤
(٧) خلاصة الأثر ٣/ ٩٤

**[١٨] عثمان بن إبراهيم بن عمر بن أحمد الزيلعي:** عالمٌ مشاركٌ.

ولد في جزيرة عيسى[١] تجاه شاطئ اللُّحية، ومات بها في العقد الرابع بعد الألف[٢].

**[١٩] عبد الله ذابل العلوي:** أحد شيوخ الطرق الصوفية في اللحية.

كانت وفاتُه فيها في رجب سنة ١١٩٢هـ عن عمر قارب المئة[٣].

**[٢٠] علي بن الحسن العواجي:** حاكم اللُّحية[٤].

**[٢١] محمد بن علي بن عبد الله ابن الهادي:** عالمٌ مشاركٌ. ذهب للحج عن الإمام المؤيد محمد بن الإمام القاسم ابن محمد، فكانت وفاته في اللُّحية سنة ١٠٢٩هـ[٥].

**[٢٢] أحمد بن محمد العواجي:** فقيه عارف. توفي باللحية[٦].

**[٢٣] إبراهيم بن حسن بن علي بن إبراهيم:** عالمٌ محققٌ في الطب.

توفي باللُّحية سنة ١٣٠٨هـ[٧].

**[٢٤] أحمد بن أحمد العواجي:** تولى القضاء باللُّحية[٨].

**[٢٥] حسين بن محسن السَّبيعي الخزرجي:** عالمٌ مشاركٌ. تولى القضاء في اللُّحية، ثم رحل إلى الهند فأقام عند ملك بهوبال محمد بن صديق بن حسن القنوجي، ودرّس في (المدرسة الرياسية)، وكان يجلب للمذكور الكتب النفيسة من اليمن، ومنها بعض كتب الإمام البدر محمد بن إسماعيل الأمير، وبعض كتب الإمام شيخ الإسلام الشوكاني وغيرهما، وقد انتحل محمد بن

---

(١) جزيرة عيسى تنسب إلى عيسى بن أحمد أحد الصلحاء، وقد مُدّت إليها أنابيب النفط من صَافِر لنقله فيها إلى حاملات النفط.

(٢) خلاصة الأثر ٣/ ١٠٤، ملحق البدر الطالع ١٤٤

(٣) درر نحور الحور العين، الجامع الوجيز، نشر العرف ٢/ ٩٦

(٤) تقدمت ترجمته في (عواجة).

(٥) مطلع البدور.

(٦) تقدمت ترجمته في (عواجة).

(٧) نشر الثناء الحسن، نزهة النظر ٢٥

(٨) تقدمت ترجمته في (عواجة).

صديق كثيراً منها، ونسبها إلى نفسه ونشرها باسمه.

مولده في جمادى الأولى سنة ١٢٢٥هـ، ووفاته بعد سنة ١٣١٠هـ، وفي كتاب (فهرس الفهارس والإثبات) للمؤرخ محمد عبد الحي الكتاني المطبوع في فاس[1] سنة ١٣٤٧هـ ما يفيد أنه كان حياً إلى سنة ١٣٢٣ هـ[2].

آثاره:

ـ التحفة المرضية في بعض المشكلات الحديثية.

# ٣٥٦ ـ اللَّفج

قرية من معشار الدُّمْلُوَة من ناحية الصُّلْو ثم من أعمال تَعِز.

**١ عبد الرحمن بن محمد**[3]: فقيهٌ، ذكره الجندي بقوله: يذكر بالخير والدين ومعرفة الأسماء.

**٢ أحمد بن علي بن مكين:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره من علوم العربية.

كان حياً سنة ٨٨٨ هـ[4].

**٣ إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عمر بن مسبح، أو المسبحي:** عالمٌ في الفقه. اشتغل بالتدريس والإفتاء[5].

**٤ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن مسبح، أو المسبحي:** عالمٌ مبرزٌ في علوم الحديث.

كانت وفاته في منتصف شعبان سنة ٨٢٤ هـ، وعند الأهدل والشرجي سنة ٨٢٥ هـ[6].

**٥ عمر بن محمد بن إبراهيم بن مسبح المسبحي:** فقيهٌ له معرفة بالحديث.

توفي سنة ٨٣٨ هـ.

---

(١) أعيد طبعه بتحقيق الدكتور إحسان عباس في مجلدين، والمجلد الثالث للفهارس منشورات دار الغرب الإسلامي.

(٢) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ١١٩، فهرس الفهارس والأثبات ١/ ٨٦

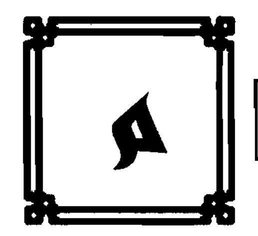
(٣) السلوك ٢/ ٤١١

(٤) تاريخ البريهي المطول.

(٥) تاريخ البريهي المطول.

(٦) تحفة الزمن، طبقات الخواص ١٧١، تاريخ البريهي المطول.




# ٣٥٧ ـ المأخذ(١)

قريةٌ عامرةٌ في أعلى البَوْن من جهة الغرب على يُسرى الطريق الذاهبة من عمران إلى كُحلان عفّار، وتبعد عن عمران غرباً نحو بضع عشرة كيلو متراً تقريباً، وهي من عزلة عيال حاتم من رُبع ذَرْحان، من ناحية جبل عِيال يَزيد.

ينسب إليها آلُ المأخذي[٢]؛ ومنهم مَن ذكره يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم في (بهجة الزمن) في أخبار سنة ست وسبعين وألف بما يلي: «وفي هذه السنة انبعث سيدٌ علوي من سادات المأخذ فأنكر الاحتفال بالمساكين وظلم دولة المسلمين، وأن العطاء قد صار للكبار والمؤلفين، والأجناد الملازمين، وقال: إنه يريد أن يكون إماماً فلم يلتفت إلى كلامه أحدٌ، ولم يجد ما ذكره من الجهد، ثم إن أحمد بن الحسن لما وصل ـ أي المذكور ـ إليه أعطاه شيئاً من المال ليزول به عنه تلك الآمال والأقوال، وظهر له نقصُ عقله على كل حال فيقال: إنه أمر بأن يُكوى رأسه ليزولَ عنه ما به. وكان هذا العلوي خارجياً في العقيدة، أباضياً في الطريقة صحّ عنه القول بأنه لا يحتج بشيء من السنة، وإنما يحتج بالكتاب لا غيره بالمرة. ثم إنه سار إلى جهة عُمان لأنهم يوافقونه في ذلك القول والهذيان فغرق في البحر قبل وصوله، وزال عنه ما كان يؤمله ويقوله».

١ **إدريس بن داود**: عالمٌ محققٌ في علوم القرآن[٣].

٢ **الحسن بن محمد بن ناصر العلوي المأخذي**: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره. سكن عَمْران.

---

(١) المأخذ: في اللغة الحِمْيَرية: السَّدُّ، أو الماجل. وموقع قرية المأخذ يؤكد أنه كان سداً لأنها في شِعب.

(٢) ينتسبون إلى العباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما ينسب إليه كذلك بنو المضواحي وبنو المطاع.

(٣) تقدمت ترجمته في (الأبناء).

كانت وفاته في الرابع من صفر سنة ١٠٢٧هـ[(١)].

آثاره:

- حاشية على شرح الأزهار في مجلدين.

[٣] عبد الله بن محمد المأخذي[(٢)].

## ٣٥٨ - مَبْيَن[(٣)]



حصنٌ مشهورٌ عامرٌ[(٤)] في بلاد الجَبَر من نواحي حجّة، ويقع في الغرب من مدينة حَجَّة على مسافة ٩ كيلو مترات.

كان مركزَ ناحية حجّة في أيام دولة الإمام شرف الدين وأولاده واستمر إلى عهد الإمام القاسم وأولاده ثم إلى المئة الثانية عشرة.

وقال يحيى بن الحسين في (بهجة

(١) الجامع الوجيز.

(٢) مكنون السر.

(٣) زرت مَبْيَن يوم السبت ٢٠ رجب سنة ١٣٩٦ هـ، الموافق ١٧/٧/١٩٧٦ م.

(٤) بدأ سكانه يهجرونه فيبنون لهم بيوتاً في الجانب الشرقي.

الزمن) في أخبار سنة ثلاث وثمانين وألف في ترجمة محمد بن الحسين جحّاف بأنه قد زاد في قصر مَبْيَن أبنيةً وسيعةً، وقصوراً رفيعة. وقد تحصن فيه بعض أولاد المطهر ابن شرف الدين، وبعض أحفاده.

انتشرت فيه الأباضية في المئة السادسة، في الوقت الذي انتشرت في بلاد شظب والشرفَين.

**١ حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة، والد الإمام عبد الله بن حمزة:** كان من أعلام المئة السادسة، وقد توفي بمَبْيَن[1] في تاريخ غير معروف.

**٢ عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين:** أميرٌ همام. أقطعه والدُه بلادَ حجَّة فسكن مَبْيَن. قُتل في متنزه (الحَوْضَين) تحت حصن مَبْيَن في منتصف رجب الأصب سنة ٩٩٢، وكان القاتل له ابنه عبد الرحيم، ثم أظهر أن قاتلَه أحدُ عبيده فقتل به[2].

**٣ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين، أحد أمراء آل شرف الدين:** كان يُعينَ الدولةَ العثمانية على محاربة الإمام القاسم بن محمد، وله مواقفُ مشهورةٌ في خلافه ومنازعته للإمام القاسم، ثم اصطلح معه فانضم إليه في محاربة الجيش العثماني، وقد تمكن العثمانيون من اعتقاله في حصن كُحلان الشرف، كما ذكر ذلك الجرموزي في (الدرة المضيئة) وذكر صاحب (رَوح الروح) أنه سُجن في صنعاء يوم الأحد ٦ ربيع الآخر سنة ١٠١٨ هـ، ثم نُفي إلى الأناضول في ١٦ شعبان سنة ١٠١٩ هـ. وقد توفي هنالك سنة ١٠٢٤ هـ[3].

**٤ الحسين بن علي بن إبراهيم جحّاف:** تولى للإمام المؤيد محمد بن القاسم أعمال بلاد حجّة.

**٥ محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم الجحافي:** تولى أعمال بلاد حجَّة، واتخذ حصن مَبْيَن مقراً له، وزاد في قصر مَبْيَن أبنيةً وسيعةً، وقصوراً رفيعةً في مدته.

---

(١) تقدمت ترجمته في (ذي بين).

(٢) رَوْح الروح، المواهب السنية، أئمة اليمن ١/ ٤٩٤

(٣) رَوح الروح، المواهب السنية.

توفي في مَبْيَن في ربيع الآخر سنة ١٠٨٣هـ[1].

٦ علي بن الحسين بن علي بن إبراهيم جحّاف: تولى أعمال بلاد حجّة بعد وفاة أخيه وقد سكن حصن مَبْيَن.

توفي في مَبْيَن في ذي القعدة سنة ١٠٩٣هـ[2].

٧ المهدي بن جابر بن نصّار الحَجّي: عالمٌ مشاركٌ، تولى القضاء والتدريس في شهارة، ثم انتقل إلى ظفير حَجّة متولياً للقضاء والتدريس.

توفي سنة ١١٠٢هـ وقُبر خارج مَبْيَن في صَرح قبة الحمزي[3].

٨ عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرب: سكن الروضة، ثم رحل مع الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين إلى صَعْدَة، وتولى له بعضَ الأعمال. سكن مَبْيَن حجّة حتى توفي فيه في تاريخ غير معروف[4].

٩ عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم: له معرفةٌ بالفقه مع مشاركة في غيره[4].

١٠ عبد الله بن عبد الله بن عبد الكريم: عالمٌ في الفقه وبعض علوم العربية. تولى للإمام أحمد حميد الدين بعض الأعمال بعد أن زوجَه إحدى بناته فسكن معها تعز عند أبيها.

مولده في مَبْيَن في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٧هـ وتوفي قتلاً في الأيام الأولى للثورة سنة ١٣٨٢هـ (سبتمبر سنة ١٩٦٢م)[4].

وسكن مَبْيَن نفرٌ من آل الوشلي في تاريخ غير معلوم، انتقلوا إليه من (الوشل)، ولعل المؤرخ إسماعيل بن محمد الوشلي صاحب (نشر الثناء

---

(١) بهجة الزمن في أخبار سنة ١٠٨٣ هـ، طبق الحلوى في السنة نفسها.

(٢) بهجة الزمن في أخبار سنة ١٠٩٣ هـ، طبق الحلوى في السنة نفسها.

(٣) طبقات الزيدية الكبرى.

(٤) نزهة النظر ٣٩٧

الحسن) انتقل والده أو جدّه من ( مَبْيَن ) إلى بلدة ( الزَيْـدِيَّة ).

**[١١] حمود بن عبد الله الوشلي:**



عالمٌ في الفقه مع مشاركة في غيره. كان أحد أعضاء الهيئة الشرعية في تعز، ثم عينه الإمام أحمد نائباً له في لواء ( إبّ ) ومالبث فيها إلا قليلاً ثم رجع إلى تعز وإلى عمله السابق، وكان يقوم بأعمال النيابة عن الإمام في بعض الأعمال إذا لم يكن الإمام موجوداً في تعز.

توفي قتلاً في الأيام الأولى للثورة سنة ١٣٨٢هـ (سبتمبر سنة ١٩٦٢م).

**[١٢] عبد الله بن ناصر بن عبد الله ابن ناصر جحّاف:** له معرفةٌ بالفقه، تولى



بعض الأعمال الإدارية فكان مدبراً للمعهد العلمي في ( وشحة )، ثم كان مساعداً في محكمة حجَّة، وهو حال تحرير هذا رئيس المحكمة الشرعية في ( الطُور ) مركز ناحية بني قيس من أعمال لواء حجّة.

مولده في حصن نعمان في حجّة سنة ١٣٤٨هـ.

## ٣٥٩ ـ مَتِع

بفتح الميم وكسر التاء: قريةٌ عامرةٌ من عزلة الجعافرة من مخلاف المنار وأعمال آنِس. كانت هجرةً، منها بيت بِهرام. ومنها بيت العَنهمي، منهم القاضي أحمد العنهمي[1].

## ٣٦٠ ـ الْمَثَّة

قريةٌ عامرةٌ تقع جنوب هجرة رُغافة من ناحية بني جُماعة وأعمال صعدة. كانت هجرةً. لم يتوفر لي علمٌ عن من سكنها وعاش فيها.

## ٣٦١ ـ مَجْز



بلدةٌ عامرةٌ في بني جُماعة في الشمال الغربي من صَعْدة على مسافة ٢٥ كيلومتراً تقريباً، وهي مركز ناحية بني جماعة. سكنه عددٌ من العلماء، لم يتوفر لي علمٌ بأحوالهم.

(١) معلومات من محمد بن محمد بن زيد المفْرح.

## ٣٦٢ - المحابِشة (١)



بلدةٌ معروفة، فيها مركز الحكومة و(المدرسة العلمية) التي أنشئت سنة ١٣٦٣هـ، والمعروفة اليوم بالمعهد العلمي.

وهي مركزُ قضاء الشَّرفين (الشرف الأعلى، والشَّرف الأسفل) وتُعد من أعمال لواء حَجَّة وتقع في الشمال من مدينة حجَّة على بعد ٧٠ كيلو متراً. ينسب إليها العلماء آل المَحْبَشي، والجدُّ الجامع لهم الأميرُ نهشل المَحْبَشي، وكانوا يسكنون جبل المحبشي المسمى باسم الأمير نهشل. ويقع فوق بلدة المحابشة من جهة العَدَن، أو اليمن (الجنوب) وقد تفرقوا فسكن بعضُهم شُهارة، وبعضهم سكن زيلةَ المَحْبشي، وبعضهم سكن حَبور.

[١] **صالح بن أحمد الشرفي**: فقيهٌ مشاركٌ. تولى القضاء في بلاد الشرفين من قبل المؤيد محمد بن الإمام القاسم.

---

(١) زرت المحابشةَ يوم الأحد ٢١ رجب سنة ١٣٩٦ هـ، الموافق ١٨/ ٧/ ١٩٧٦ م، ونزلتُ ضيفاً على العلامة علي بن حسن الشرفي، ثم زرتها مرةً أخرى يومَ الخميس ٧ رجب سنة ١٤١٣هـ الموافق ٢١/ ١٢/ ١٩٩٢م، ونزلتُ ضيفاً على الشاعر الأديب حسن بن عبد الله الشرفي.

توفي في شهر رمضان سنة ١٠٤٩هـ[1].

**٢ الحسن بن أحمد بن ناصر بن علي بن زيد بن نهشل المحبشي**[2].

**٣ ناصر بن الحسين بن ناصر بن الهادي بن محمد بن ناصر المَحْبشي**[3].

**٤ إبراهيم بن الحسين بن ناصر ابن هادي المحبشي**[4].

**٥ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يحيى المحبشي**[5].

**٦ عبد الرحمن بن حسين بن عبد الرحمن بن حسين بن عبد الوهاب المحبشي**[6].

**٧ يحيى بن حسين بن عبد الرحمن بن حسين بن عبد الوهاب المحبشي**[7].

**٨ ناجي بن صالح بن قيس:** عالمٌ مشاركٌ. اشتغل بالتدريس في المدان والعُنْسُق.

مولده في السَّبيع من تَسيع بني قَيْس من بني صُرَيْم من حاشد سنة ١٢٩٥هـ، ووفاته في المحابشة سنة ١٣٦٦ هـ[8].

**٩ قاسم بن عبد الله مهدي المغنّج:** عالمٌ محققٌ في علم الفروع والفرائض. تولى القضاء.

توفي بالمحابشة سنة ١٣٦٢ هـ[9].

**١٠ محمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين الخزّان:** عالمٌ عارف، كان من أعوان الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين. تولى القضاء في بلاد الشّرَفين في أوائل المئة الرابعة عشر للهجرة.

توفي سنة ١٣٣٧ هـ[10].

(١) طبقات الزيدية الصغرى.
(٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) تقدمت تراجمهم في (شهارة).
(٩) معلومات من العلامة علي بن حسن الشرفي.
(١٠) نزهة النظر ٦٢٨، استطراداً في ترجمة ابنه يحيى بن محمد الخزان.

**[١١] علي بن محمد بن عبد الله ابن الحسين بن محمد الخزّان:** عالمٌ عارف. تولى القضاء بعد أخيه في الشرفين(١).

**[١٢] محمد بن يحيى بن هادي يايّه:** عالمٌ مبرزٌ في الفقه وعلوم العربية. كان صلباً في رأيه قوياً في عقيدته، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر.

مولده ونشأته ودراسته في الأهنوم، رحل إلى صنعاء فأخذ عن بعض كبار شيوخ العلم فيها، وأجيز ممن أخذ عنهم. ثم تولى القضاء للإمام يحيى في حجور الشام سنة ١٣٢٦هـ، ثم تولى القضاء في بلاد الشَّرفين سنة ١٣٤٥هـ، وكان يتصدر للتدريس إلى جانب أعمال القضاء.

ثم أمره الإمام أحمد حميد الدين في أيام ولاية عهده سنة ١٣٦١هـ بتأسيس مدرسة علمية في المحابشة فقام بذلك، وتولى إدارتها والتدريس فيها.

ولما طلب منه الإمام أحمد مبايعته إماماً وافق بشرط تسهيل الحجاب للناس للدخول إليه لقضاء حوائجهم.

مولده ببلاد بني سَعيد من قُرى الأهنوم سنة ١٢٩٧هـ، ووفاته بالمحابشة سنة ١٣٦٩هـ(٢).

**[١٣] عبد الرزاق بن عبد الله بن عبد الرزاق المحبشي:** عالمٌ محققٌ في



الفقه مع مشاركة في غيره.

ولاه الإمام يحيى بن حميد الدين أعمال ناحية كحلان الشّرف فكان عاملاً وحاكماً ومحصلاً للزكوات، ثم نقل إلى ناحية بني العَوّام، ثم انتقل إلى قَفْلَة عِذَر حاكماً قضائياً، واستمر على هذا العمل

(١) نزهة النظر ٦٢٨، استطراداً في ترجمة ابن أخيه يحيى بن محمد الخزان.

(٢) معلومات أمدني بها العلامة علي بن حسن الشرفي، نزهة النظر ٥٩٠

إلى أن توفي بها سنة ١٣٧٩هـ، وكان مولده في شهارة سنة ١٣٠١هـ.

**١٤ حسن بن عبد الكريم بن يحيى المحبشي:** عالمٌ مشاركٌ. استصحبه الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين حينما عزم من شهارة إلى حجَّة ليتولى إمارتها سنة ١٣٣٩هـ، فكان يقوم بأعمال كثيرة، ثم عينه عاملاً وحاكماً على ناحية نَجْرة من أعمال لواء حجة، وبقي فيها حتى مات بها سنة ١٣٧٤ هـ، وكان مولده بشهارة في رجب سنة ١٣١٠هـ.

**١٥ يحيى بن محمد بن عبد الله ابن الحسين الخزّان:** عالمٌ مشاركٌ، شاعر



أديب. تولى الكتابة للأمير سيف الإسلام البدر محمد بن الإمام يحيى.

مولده في المحابشة سنة ١٣١٨ هـ، ووفاته بها في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٩٩هـ.

**١٦ محسن بن عبد الرحمن بن حسين بن عبد الرحمن المحبشي:** عالمٌ في الفقه فروعه وأصوله، له مشاركةٌ في علوم أخرى.

خلف والده على القضاء في لواء الحديدة، ثم تعين في العهد الجمهوري رئيساً للمحكمة الثانية في لواء الحديدة أيضاً، واستمر حتى أصيب بشلل أقعده عن العمل.

مولده في شهارة في ربيع الأول سنة ١٣٣٨هـ، ووفاته في رمضان سنة ١٤٠٥هـ.

**١٧ علي بن أحمد بن محمد بن يحيى بن إبراهيم الشهاري:** عالمٌ محققٌ في الفروع والأصول والفرائض. اشتغل بالتدريس حتى توفي بصنعاء في شوال سنة ١٤١١هـ، ومولده سنة ١٣٣٠هـ[1].

(١) معلومات من العلامة علي بن حسن الشرفي.

**١٨ علي بن حسن بن محمد بن يحيى الشرفي:** عالمٌ محقق في الفقه فروعه وأصوله وفي علوم العربية، له مشاركة جيدة في علم الحديث مع معرفة بالأدب والتاريخ، عامل بالكتاب والسنة، وهو من القلة النادرة التي حرصت على التمسك بالسنة قولاً وعملاً، على عكس نفر من العلماء العلويين الذين كانوا من أهل السنة، فلما زالت الإمامةُ من اليمن بدلّوا عقائدهم، ومالوا إلى المذهب الجعفري نكاية لانتشار السنة على نطاق واسع في سائر طبقات أهل اليمن لتأكدهم أنها وحدها هي التي ستجمعهم على كلمة سواء، وهم لا يريدون ذلك لأنها تحرمهم الميراث الإمامي.

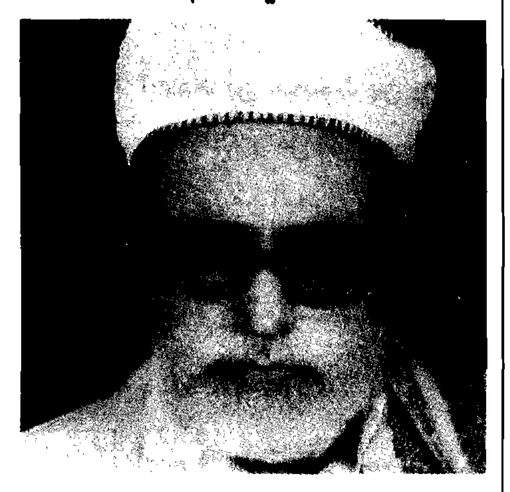
درّس في المدرسة العلمية في صنعاء بعد أن درس بها، كما كلفه الإمام يحيى حميد الدين سنة ١٣٦٣هـ بالتدريس في هجرة (بيت السيد) في بني حِشَيش، ثم عاد إلى المحابشة للتدريس بها، ثم كُلف بالذهاب إلى شهارة للتدريس بها، وتولى إدارة مدرستها العلمية وبقي فيها إلى سنة ١٣٨١هـ، ثم عاد إلى سابق عمله من التدريس في المحابشة، وما يزال على هذه الحال إلى جانب عمله كناظر لأوقاف الشرفين والإرشاد.

مولده في الشاهل في ١٥ شعبان سنة ١٣٣٨هـ[1].

**١٩ عبد الله بن محمد بن يحيى يايه:** عالمٌ مشاركٌ.

مولده سنة ١٣٣٢ هـ.

**٢٠ عبد الحفيظ بن عبد الرحمن ابن حسين المحبشي:** عالمٌ مشاركٌ. تولى



القضاء في نواحي من تهامة كالزيدية وبيت الفقيه وباجل، وهو حال تحرير هذا عضو

(١) المدارس الإسلامية في اليمن ٤٣٣

في محكمة الاستئناف بصنعاء.

مولده في شهارة في ذي الحجة سنة ١٣٤٠ هـ.

**[٢١] عبد الحفيظ بن عبد الرزاق ابن عبد الله المحبشي:** عالمٌ مشاركٌ. تولى القضاء في قفلة عذر خلفاً لوالده، ثم انتقل إلى المحكمة الجنوبية في صنعاء، ثم إلى المحكمة الجزائية، ثم عضواً بمحكمة الاستئناف بصنعاء، فرئيساً لمحكمة محافظة لواء المحويت، وهو حال تحرير هذا عضو في المحكمة العليا بصنعاء.

مولده بشهارة سنة ١٣٤٦ هـ.

**[٢٢] أحمد بن محمد بن يحيى يايه:** عالمٌ مشاركٌ، رحل إلى الحجاز بعد زوال النظام الملكي من اليمن وبقي مجاوراً في البيت الحرام، وقد عرفته سنة ١٣٩٢ هـ حينما حججت في هذه السنة.

مولده سنة ١٣٤٢ هـ.

**[٢٣] أحمد بن ناجي قيس:** فقيهٌ عارف، تولى أعمال المحابشة وعبس ثواب وأفلح اليمن.

مولده في المحابشة سنة ١٣٢٤هـ.

**[٢٤] محمد بن أحمد بن ناجي قيس:** له معرفةٌ بالفقه، تولى أعمال حكومة عبس ثواب، ثم أعمال المحابشة.

مولده سنة ١٣٤٨هـ.

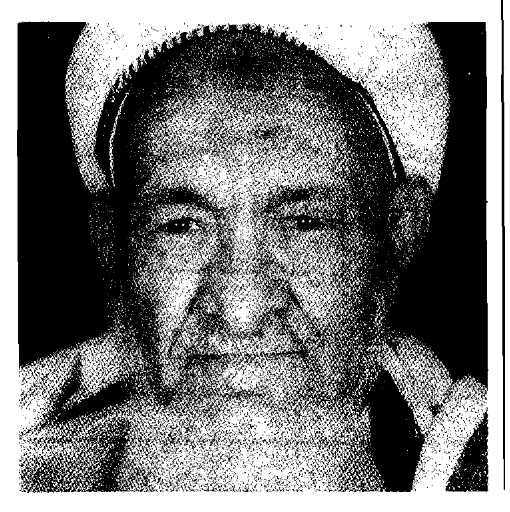
**[٢٥] محمد بن حسن قيس:** عالمٌ تولى القضاء في ديوان الأمير البدر محمد بن الإمام يحيى المتوفى غريقاً في بحر الحديدة سنة ١٣٥٠هـ، ثم عين عاملاً وحاكماً في ناحية كحلان الشرف.

توفي سنة ١٣٩٣هـ عن ٩٠ عاماً.

**[٢٦] أحمد بن حسن قَيس.**

**[٢٧] يحيى بن محمد قيس:** عالمٌ فاضل.

**[٢٨] أحمد بن عبد الله المحبشي.**



**[٢٩] عبد الله بن عبد الله المحبشي.**



**[٣٠] يحيى بن عبد الله المحبشي.**



**[٣١] حسن بن عبد الله المحبشي.**



**[٣٢] محمد بن عبد الله بن عبد الله المحبشي.**



هؤلاء العلماء الأعلام والقضاة الحكام من عيون آل المحبشي لم أجد تراجمهم بين أوراقي التي حملتها معي إلى سورية، وليس في الإمكان الاتصال باليمن

لإرسالها من صنعاء لإلحاقها حتى أتوقى النقص في الكتاب بسبب الحرب القائمة أسأل الله لليمن ولأهلها السلامة ولا حول ولا قوة إلا بالله. ولم تكن هذه التراجم وحدها هي التي أنسيتها فثمة غيرها من وثائق وتراجم وصور ومنها صورة العلامة علي بن حسن الشرفي والله المستعان.

# ٣٦٣ ـ المِحْراب

قريةٌ عامرةٌ تقع شمال جبل ذَري من الأهنوم تشرف على وادي دعّار. كانت هجرة.

ينسب إليها:

١ **أحمد بن محمد بن علي المحرابي:** عالمٌ مشاركٌ في كثير من العلوم، شاعرٌ أديب.

كان من أعوان الإمام القاسم بن محمد منذ أن أعلن نفسَه إماماً، فتمكن الأميرُ أحمد بن محمد بن شمس الدين أمير كوكبان من اعتقاله لمؤازرته للإمام القاسم، وذلك لأن أمير كوكبان كان على خلاف شديد مع الإمام القاسم فحالف الدولة العثمانية ضدّه، فقاوم نفوذَه، وبقي المترجم له معتقلاً إلى أن أعطى عهداً لأمير كوكبان أن لا يناصر الإمامَ القاسمَ على الدولة العثمانية، فأطلق سراحَه هو وأخويه علي وحسين المحرابي لكنه نقض عهدَه واجتهد في نشر الدعوة للإمام القاسم بين القبائل، وحرضهم على مناصرته والمحاربة في صفوفه ضدّ الجنود العثمانيين، حتى قتل مع أخيه علي وعشرة رجال من أصحابه في بعض المعارك التي قادها في بيت عِذاقَة من مَسْور يوم السبت ٩ ربيع الأول سنة ١٠٠٧ هـ، وقد دفن في (بيت رَيب) في أعلى جبل مَسْوَر، ووضع على قبره وقبر أخيه قبةٌ.

وكان قد تولى للإمام القاسم بلاد مَسْوَر ولاعَة وقُراضة ونواحيها.

من شعره قصيدةٌ أوردها ابنُ أبي الرجال في ترجمته في (مطلع البدور) مطلعها:

مـا بال عـينيك منهـا الماءُ ينحـدرُ؟
كـأنه سـائلٌ في الجـو يَنهَمِرُ
وما لجسـمِك أمسى شاحباً ونبت
بك المضاجعُ، ثم اعتادك السهرُ(١)

**٢ علي بن محمد بن علي المحرابي:** له مشاركةٌ في بعض العلوم. كان مشاركاً لأخيه أحمد في محاربته للدولة العثمانية حتى قتل معه كما تقدم بيان ذلك(٢).

**٣ عبد الله بن محمد المحرابي:** له مشاركةٌ في بعض العلوم. وكان ردءاً لأخويه في محاربة جنود الدولة العثمانية في اليمن(٣).

توفي في المحراب في تاريخ غير معروف.

**٤ علي بن إبراهيم المحرابي،** من أعلام المئة الحادية عشرة: عالمٌ عارفٌ بالفقه. تولى القضاء في ناحية ساقَيْن من أعمال صعدة.

**٥ محسن بن زيد المحرابي.**

**٦ الحسين بن زيد المحرابي الوزير:** عالمٌ عارفٌ، استوزره المهدي العباس، كما استوزره ابْنه المنصور علي بن العباس في أول عهده، وذلك لكماله في تصريف الأمور، ثم أمر سنة ١١٩١هـ بسجنه وانتهاب ما يملك، ومصادرته على يد الأمير فيروز، وقد حاول الانتحار فبقر بطنَه، ولكن حراس الحبس تداركوه، فشُفي من ذلك. وسبب اعتقاله أنه كان عنيفاً في تعامله مع الناس لتكبره وتعاليه عليهم، وتطاوله على جماعة من الوزراء والأمراء حتى في مجلس الإمام، وبلغ به الأمر أن ناصب العداء ابن الإمام العباس نفسه.

وقد أفرج عنه المنصور سنة ١٢٠٣هـ وولاه بلاد إبّ وجبلة، ثم عزله سنة ١٢٠٥هـ، وقلّده ولاية وصاب العالي سنة

---

(١) طبقات الزيدية الصغرى، الدرة المضيئة، مطلع البدور، استطراداً في ترجمة أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الهادي الهروي، الجامع الوجيز.
(٢) طبقات الزيدية الصغرى، الدرة المضيئة.
(٣) طيب السمر، الدرة المضيئة.

١٢١٢هـ، ثم عزله في رجب سنة ١٢١٤هـ[1].

هذا وقد وصف الشاعر الأديب محمد ابن حسين دلامَة ما حدث له من محن منددا بما ارتكبه من ظلم وجور بقوله:

لقد نَفَتِ الأقدارُ محرابَ فِتنةٍ
أقام به الشيطانُ في الأرض مخلصا
إضافته للنفس نقصٌ على الفتى
فأعرضت عن ياء الإضافة ملخصا
فختَّمه منصورُها خاتمَ الردى
بفَيْروزِهِ المعدودِ سيفاً لمن عصا
لئن كان في عام طغى فليقل له
مؤرِّخه: يا قانطاً مات وافتصى[2]
١٢٠٠

توفي بصنعاء في ربيع الأول سنة ١٢٣٢ هـ[3].

**٧ الحسن بن محمد المحرابي:** عالمٌ مشاركٌ، تولى القضاءَ في محلات كثيرة. مولده في المحراب سنة ١٠١٥هـ[4].

**٨ الحسين بن محمد المحرابي:** عالمٌ محقق في أصول الدين[5].

**٩ محمد بن الحسين بن محمد المحرابي:** عالمٌ حفاظةٌ. يروى أنه كان يميل إلى مذهب الإمام الشافعي. كان حاكم الشرَّع في بلاد عِذَر من حاشد.

توفي في المحراب سنة ١٠٦٥هـ، وقال يحيى بن الحسين وعبد الله بن علي الوزير إنه توفي ببلاد عِذَر[6].

**١٠ الحسين المحرابي:** كان والياً على بلاد تعز من قبل الأمير محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد[7].

(١) مطلع البدور.
(٢) افتصى: هلك.
(٣) درر نحور الحور العين في حوادث سنة ١١٩١ هـ، وحوادث سنة ١٢١٤ هـ، نيل الوطر ١/ ٣٧٩
(٤) الدرة المضيئة، بغية المريد.
(٥) بهجة الزمن في حوادث سنة ١٠٦٥ هـ وكذلك طبق الحلوى.
(٦) بهجة الزمن، وطبق الحلوى في أخبار سنة ١٠٦٥هـ.
(٧) طبق الحلوى في أخبار سنة ١٠٧٤ هـ.

**١١ عبد الرحمن بن يحيى بن قاسم المحرابي:** عالمٌ محقق في السنة، عاملٌ بها لأن الإمام محمد بن إسماعيل الأمير كان شيخه. اشتغل بالتدريس، وكان زاهداً ورعاً.

ومن كلامه: «ما زاد على الكفاف فهو فقرٌ يفتقر الإنسان إلى حفظه». وكان يستشهد بقول الشاعر:

غِنى النفس ما يكفيك من سَدِّ خلَّةٍ
فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

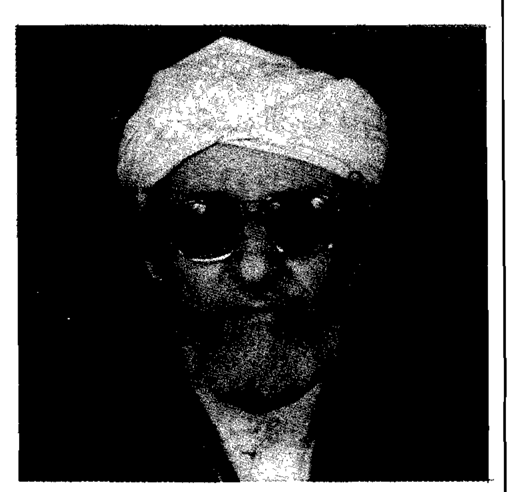
وحكى عن نفسه أنه أزمع على الخروج من صنعاء إلى متنزه الروضة لزيارة صديق له فيها، وكان محتاجاً لنصف قرش (ريال) فيسره اللهُ له، وبينما هو يمشي منفرداً في الطريق إلى الروضة إذ بموكب المنصور علي بن المهدي العباس يسلك طريقَه نفسها وحوله الجنود المدججون بالسلاح، فقال المترجم له في نفسه: الحمد لله الذي أغناني عن هذا، وجعله مفتقراً إليه وأنشد قول الشاعر:

أغنى الأنام فقيرٌ في ذُرا جبلٍ
لا يعرف الوشيَ منسوجاً ولا التّاجا
وأفقرُ الناسِ في دُنياهم رجلٌ
أضحى إلى الجحفل الجرّار محتاجا

أصيب بمرض النِّقرس فاحتمل آلامه بصبر المؤمن بما نزل به محتسباً أجره عند الله.

توفي يوم الأحد ١١ جمادى الأولى سنة ١٢٢١هـ[1].

**١٢ مُشَرَّف بن عبد الكريم بن مُحسن بن أحمد بن عبد الله المحرابي:**



عالمٌ مشاركٌ. درس في ذي جِبْلة، ثم

(١) درر نحور الحور العين، نيل الوطر ٢/ ٣٩

رحل إلى مكة المكرمة فلازم الشيخ العلامة عبد الرحمن[1] بن يحيى المعلمي أمين مكتبة الحرم المكي، وعمل معه فأقبل على القراءة والمطالعة، وانتفع بشيخه المذكور وشيوخ آخرين.

ولما قامت ثورةُ السادس والعشرين من أيلول سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) ونادت بالجمهورية نظاماً لها اعتقلته السلطاتُ السعودية بتهمة أنه من مؤيدي الثورة، ثم أفرجت عنه، وعاد إلى ذي جِبْلة موطنه فكان من أعوان الشيخ محمد مكي زكريا محافظ لواء إبّ وقائدها العسكري أحمد الكبسي. ثم ذهب إلى عدن فلازم الشيخ محمد سالم البيحاني ورجع إلى تعز فعهد إليه بالعمل في مكتب التربية فيها، ثم كان مديراً لمدرسة الثورة فيها لمدة سبع سنوات، ونقل إلى صنعاء فعين مديراً في وزارة التربية والتعليم، ثم عين وكيلاً للهيئة العلمية، فنائباً لمكتب التوجيه والإرشاد، ومستشاراً للهيئة العامة للمعاهد، ثم عضواً في اللجنة الدائمة، وهو في الوقت الحاضر عضو في الهيئة الإدارية في التجمع اليمني للإصلاح إذ أنه من الساعين لإنشائه إلى جانب عمله التجاري في المؤسسة التي سماها (المحرابي للتجارة والتوكيلات العامة).

جمع ثروة كثيرة من المخطوطات وفيها نوادر لا مثيل لها، وهو ميسرٌ لاقتنائها بيسر وسهولة، فقد كان مسلطاً على كثير من بيوت العلم في جبلة[2] وإبّ وتعز وكثير من مدن تهامة. باع عدداً من نوادرها إلى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وربما إلى غيرها، ولديه مشروع يسعى إلى تنفيذه وهو تصوير المخطوطات بالفكسميلي لبيعها والاحتفاظ بالأصول، وكنت عرضتُ عليه أن أجعله وكيلاً للهيئة العامة للآثار ودور الكتب لشؤون المخطوطات لنستغل موهبته في سرعة اقتناص الكتب لشرائها لدار المخطوطات قبل أن تتلف أو تباع

(١) تقدمت ترجمته في (الطفن).

(٢) آلت إليه أكثرُ كتب العلماء بني المجاهد ومكتبةُ حاكم جبلة علي بن حسين بن المتوكل، وأحمد بن إسماعيل ابن المتوكل وأحمد بن محسن بن المتوكل وغيرهم بالشراء من ورثتهم بأرخص الأثمان لجهلهم بقيمتها وحاجتهم للمال.

فتنقل إلى خارج اليمن، فوعدني بأنه سيردُّ علي بالموافقة، ولكنه لم يفعل.

مولده في ذي جِبْلَة سنة ١٣٥٥هـ[1].

وسكن المحراب نفرٌ من آل زُغَيْب، وهم من آل يحيى بن يحيى.

## ٣٦٤ - المحروم



قرية عامرة من عزلة، من مخلاف سَماه وأعمال ناحية عُتُمَة.

سكنها:

**١ مطهر بن محمد بن أحمد الجرموزي:** أحد قادةُ الإمام المؤيد محمد ابن القاسم بن محمد، وقد عهد إليه بإخضاع ناحية عُتُمة لطاعته ومدِّ نفوذه إليها، فمكَّن للمذهب الهادوي من الانتشار في مخلاف سمٰاه. ثم ولاّه القضاء فيها، واستمر عليه إلى أن توفي بالمحروم في ذي الحجة سنة ١٠٧٦ هـ[2].

**٢ الحسن بن مطهر بن محمد الجرموزي:** عالمٌ أديبٌ شاعر.

(١) معلومات كتبها لي مع معلومات أعرفها عنه.

(٢) ستأتي تراجم علماء بني الجرموزي في (هجرة بني جرموز).

مولده في المحروم سنة ١٠٤٤ هـ[(١)].

**[٣] محمد بن المطهر بن محمد الجرموزي**: أديبٌ كاتبٌ شاعر.

توفي بالـحُصَيْـن (ضُوران)[(١)] في تاريخ غير معروف.

**آثاره:**

- شفاء النفوس في معارضة انتصاف ابن زيدون من ابن عبدوس.

**[٤] عبد الرحمن بن المطهر بن محمد الجرموزي**: عالمٌ عارفٌ بالفقه، له مشاركة في غيره[(٢)].

**[٥] إسماعيل بن المطهر الجرموزي**[(٣)].

**[٦] الحسين بن المطهر الجرموزي**[(٣)].

**[٧] القاسم بن المطهر الجرموزي**[(٣)].

**[٨] عبد الله بن إسماعيل الجرموزي**[(٣)].

**[٩] عبد الله بن الحسن الجرموزي**[(٣)].

**[١٠] القاسم بن الحسن الجرموزي**[(٣)].

**[١١] أحمد بن حسن بن محمد بن حسن الجرموزي**: عالمٌ في الفقه، له معرفةٌ ببعض علوم العربية. كانت دراسته في ذمار في (المدرسة الشمسية) وبعد عودته إلى بلدته عُيِّن مساعداً لناظر أوقاف عُتُمة، وكان يَقضي بين مَن يقصده من المتنازعين بالتراضي، ويتولى قسمةَ التركات كذلك.

مولده في المحروم في المحرم سنة ١٣٠٥هـ، ووفاته فيها في ٢٧ محرم سنة ١٣٨٨ هـ[(٤)].

**[١٢] محمد بن أحمد بن علي بن حسن الجرموزي**: عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره.

---

(١) ستأتي تراجم علماء بني الجرموزي في (هجرة بني جرموز).

(٢) السمط الحاوي.

(٣) طيب السمر.

(٤) معلومات كتبها لي محمد بن أحمد بن حسن.

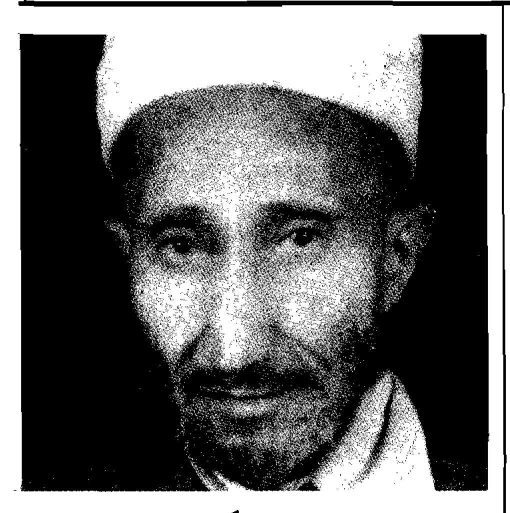
تولى أعمال أوقاف عُتُمة سنة ١٣٤٢هـ، فعمر ما خَرِب من مساجدها، واستخرج الأراضي الموقوفة المغتصبة.

مولده في المحروم في شهر ربيع سنة ١٣٠٩ هـ ووفاته فيها في شعبان سنة ١٣٧٩هـ(١).

**١٣ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ابن عبد الله بن حسن الجرموزي:** عالمٌ مشاركٌ. تولى القضاءَ في ناحية عُتُمة بالوكالة ثم تولى إدارة أوقاف عُتُمة. فحاكماً قضائياً في ناحية عتمة.

مولده في المحروم في المحرم سنة ١٣٢٩هـ(١).

**١٤ محمد بن أحمد بن حسن الجرموزي:** عالمٌ في الفقه مع مشاركة في بعض علوم العربية. هاجر إلى ذمار للدراسة على بعض شيوخ العلم فيها، وكانت معرفتي به منذ أن كان طالباً في (المدرسة الشمسية) في ذمار، ثم انتقل إلى صنعاء للدراسة أيضاً، وعاد بعد ذلك إلى بلده (المحروم) ليمارس القضاءَ بين مَن



يرتضيه ويختاره حكماً. ولما قامت الثورة سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) ولّته قضاءَ ناحية جَبل الشرق من قضاء آنس، ثم نقل إلى ناحية الجَعْفَريَّة من قضاء رَيْمَة ثم إلى وُصاب العالي فوُصاب السافل، ومنه إلى ذمار.

مولده في المحروم في المحرم سنة ١٣٣٥هـ(٢).

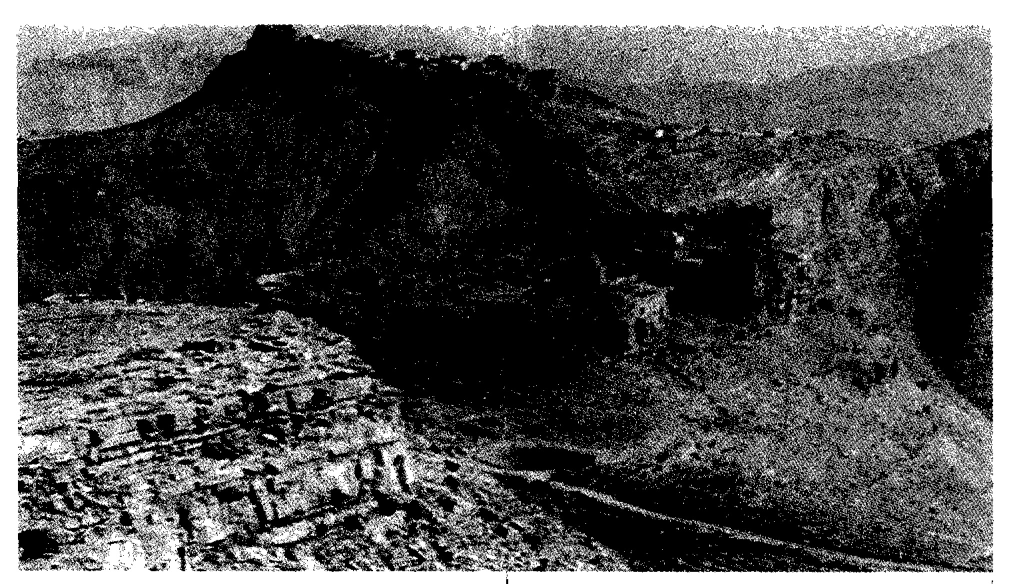
**١٥ أحمد بن مطهر بن قاسم بن أحمد بن عبد الله الجرموزي:** له معرفةٌ بالفقه، ويتولى القضاء بالتراضي.

مولده في المحروم في أحد الجمادين سنة ١٣٤٩ هـ(٣).

---

(١) معلومات كتبها لي محمد بن أحمد بن حسن.
(٢) نزهة النظر ٥٩٤، معلومات أعرفها عنه عدا ما كتبه لي عن نفسه.
(٣) معلومات كتبها لي محمد بن أحمد بن حسن الجرموزي.

# ٣٦٥ - المِحَطْوَر [(١)]



حصنٌ منيعٌ خرب لم يبق من عمائره غير جامعه، ويقع في الشَّرف الأعلى في الشرق من المحابشة. كان معقلاً من معاقل المذهب الأباضي [(٢)] حينما كان الحطيط بن عبد المجيد الأباضي معتصماً به حتى قُضِيَ عليه، كما وصف ذلك صاحبُ (إنباء الزمن) في حوادث سنة ٤٦٩هـ بما هذا نصه: «وفي شهر القعدة من هذه السنة أجمع الشرفاء والسلاطين بحضرة الأمير ذي [(٣)] الشرفين بشهارة، وأجمع رأيهم على المخرج إلى الشَّرف، والذي أوجب ذلك ظهور الخارجي الحُطَيْط بن عبد المجيد الأباضي، وادعاؤه الإمامة ودعاؤه إليها، واجتمع إليه أهلُ الشرف وغيرهم من أهل البغي.

فالإمامة في اعتقادهم جائزةٌ في جميع الناس [(٤)]، وكان غرضه مناصبة الأمير ذي

(١) والمحطور: محل شمال السودة، وفيها توفي يحيى يحبيح.

(٢) انتشرت الأباضية في شَظب وغيره من بلاد السودة كما بينا في هجرة (الظهراوين) وانتشرت كذلك في مخلاف حضرموت، وظلت موجودة إلى آخر المئة السادسة للهجرة.

(٣) تقدمت ترجمته في (شهارة).

(٤) وهذا هو ما هم عليه اليوم في سلطنة عمان وهو ما ذهب إليه الخوارج واعتقده نشوان بن سعيد الحميري.

الشرفين (أي منازعته الأمر)، فسار إليه ذو الشرفين بمن جمعه من قبائل جِهَتِه، فوافاه في المحطور، فاشتد القتال، وكانت الدائرةُ على الخارجي فقد ركب الناس الخيل، وانحطوا على القوم فألزموهم السيف قتلاً وسلباً، وانفض أهلُ حصن اللاّذن هاربين. وكان في هذا التاريخ بعضُ بلاد الشرف أباضية، وكذلك شَطَب على مذهب الخوارج»[1].

**١ الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة:** عالمٌ فاضل زاهد. انتقل من حوث مسكنه إلى بلاد الشرف مؤثراً البقاء فيه للابتعاد والاعتزال عن حياة المدن قائلاً: «إن السكنى في المدن يغري بحب الدنيا» ثم استقر بآخرة في المحطور حتى توفي فيه سنة ٧٩٦هـ[2].

وينسب إلى المَحْطَوَر:

**٢ إبراهيم بن علي بن حسن المِحْطَوَري:** اتفقت كتب التاريخ التي تناولته بالذكر بأنه عالمٌ، له معرفةٌ بعلم الطلاسم والأوفاق، وأنه كان في بداية أمره متصوفاً[3] ثم تاقت نفسُه في رجب سنة ١١١١هـ إلى الزعامة فأخذ يفتن العامةَ بسحره وحيَله حتى انقادوا له، وأشاع في الناس أن الرصاصَ لا تخترقه[4] ولا تؤثر فيه ولا في أتباعه، ولا يقطع فيهم السلاح، فعظم أمرُه، وقويت شوكتُه، واسترهبته الناس. وحينئذ اندفع بأتباعه فاستولى على بلاد حجَّة، وقتل كثيراً من الناس؛ منهم العلامة حسين[5] بن ناصر بن

---

(١) إنباء الزمن في حوادث سنة ٤٦٩ هـ، غاية الأماني ١/ ٢٦٩

(٢) صلة الإخوان، طبقات الزيدية الصغرى.

(٣) وهكذا كانت بداية علي بن الفضل وكذلك علي بن محمد الصليحي ثم علي بن مهدي الرُّعَيْني وغيرهم ممن تظاهر بالصلاح لحاجة في نفسه على حدّ قول المثل اليماني (صَلّيتَ لك تِقرب).

(٤) لجأ الإمام أحمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ إلى هذه الحيلة ليوهم الناس أنه مُصَرَّفٌ لا ينفذ الرصاص إلى جسمه وسمعت من بعض أسلافنا أن رجلاً في بلاد صعدة كان يكتب العزائم (جمع عَزيمة وهي التميمة) ويضعها في عضد من يريد أن لا يصيبه الرصاص بعد أن يشق لها مكاناً في لحم العضد، وأن الإمام أحمد قد حمى نفسَه بأن وُضعت له تميمةٌ في عضده، ثم كشفت حادثة مستشفى الحديدة حينما أطلقت عليه الرصاص زيفَ دعواه فقد مات متأثراً بجراحه.

(٥) تقدمت ترجمته في (الشُّجْعَة).

عبد الحفيظ المُهلاّ وأولادُه وأهلَه، كما نهب أموالَه، وقتل كذلك العلامة حسينَ المَحْبَشي وأولادَه، وتهاوت أمامَ زحف أتباعه كثيرٌ من المناطق، وأذعنت قياداتُها له بالطاعة من دون مقاومة تُذكر، حتى وصل أتباعُه إلى (ثُلا) فأخافوا الناسَ وأرهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم، ولكن هذه الخديعةَ ما لبثت أن انكشف زيفُها وذلك حينما ألقت امرأةٌ من ثُلا على رجل من أصحاب المحطوري حجراً فقتلته على الفور فثاب إلى الناس رشدُهم، وأسرعوا للانتقام من المحطوري وأتباعه فتناوشتهم الأسنة والرماح ومزق الرصاصُ أجسامَهم، وأخذوا يطاردون أتباعَه في كل حدبٍ وصوب.

ثم أرسل المهدي محمد بن أحمد بن الحسن صاحب المواهب جيشاً لمناجزة المحطوري نفسه ففرّ إلى حصن مَدْوَم من بلاد الشَّرَف أيضاً، ثم فرَّ منه في اتجاه بلاد صَعْدة فأطبق عليه أميرُها علي بن أحمد بن القاسم بن محمد، وأسره وسجنه عنده، ولم يسلمه للمهدي مما أثار غضبَه عليه، وظلّ في سجنه حتى أقبل حجاجُ اليمن إلى صعدة في طريقهم إلى مكة أول ذي القعدة سنة ١١١١هـ فأمر به فقُتل وصُلب على مشهدٍ منهم.

وقد بلغ عدد مَن قتل المحطوري من الناس منذ أن ظهر أمرُه في الناس في رجب سنة ١١١١هـ حتى سلخ شهر رمضان عشرين ألف قتيل؛ منهم عددٌ غير معروف من اليهود والبانيان[1].

هذا وقد تبارى الشعراء في وصف فتنته، فقال عبدُ الله بن علي الوزير في كتابه (طُبَق الحلوى)، بعد أن ذكر قصتَه مؤرخاً ذلك:

في رجبٍ داعٍ دعا ... إلى فسادٍ وتلَف

يا بئس ما قدَّمه ... من القبيح واقترف

(١) البدر الطالع ٢/ ٢٩٧ استطراداً في ترجمة المهدي صاحب المواهب، تهذيب الزيادة، درر نحور الحور العين، طبق الحلوى، نفحات العنبر، استطراداً في ترجمة الحسين بن ناصر المهلا، المواهب السنية، استطراداً في ترجمة الحسين بن عبد القادر، الجامع الوجيز، ديوان الزمة، نشر العرف ١/ ٤٠

في فـــتكه بالعلمـــاء
وكـــل مَن لـــه شَرَف
ووَصْفُه قـــد جـــاء في
تاريخـــه (شـــرُّ الشرَّف)
سنة ١١١١

وقال الشاعر أحمد بن أحمد الزنَّمَة:

ألا قل لإبراهيم ســاحــر مَذومٍ
تشابَهتَ لما أن ضَلَلتَ عن الرُّشد
فإن يكُ سَحّاراً فقد لقي العصا
وإن يك دَجّالاً فـقـد لقي المهدي

أي المهدي صاحب المواهب.

وقال سعيد السِّمْحي:

روَّعتَ إبراهيمُ مِلَّةَ أحـمـدِ
وأطعتَ فيها كل غاوٍ مُفسد
أو مـا علمتَ بأن سحرَك باطلٌ
وعصاةَ موسى في يَمين محمد

ومحمد هو المهدي صاحب المواهب.

أخذ إبراهيم المحطوري شعبذته من شيخه محمد بن علي السَّودي الساحر المعروف في بلاد الشرف، كما ذكر ذلك الجنداري في (الجامع الوجيز) في حوادث سنة ١١١١هـ، كذلك فقد ظهر في المكان الذي ظهر فيه المحطوري ساحرٌ آخر هو أبو علامة التكروري[(١)].

**٣ المرتضى بن إسماعيل بن حسن المحطوري**: أديبٌ شاعرٌ، سكن صنعاء فمدح المتوكلَ قاسم بن حسين وولده المنصور الحسين بن القاسم وغيرهما من أعيان ورؤساء اليمن.

توفي بصنعاء بعد سنة ١١٧١ هـ[(٢)].

**٤ أحمد بن المرتضى بن إسماعيل المحَطوَري**: أديبٌ شاعرٌ، كان يجيدُ نظم الشعر بنوعَيه المُحكم والحُمَيْني (غير المُعرب) وكان مغالياً في مدحه.

(١) راجع نشر العرف ١/ ٤٨، ٥٠، استطراداً في ترجمة إبراهيم المحطوري، ففيه تفاصيل قصة الساحرَيْن السّودي والتكروري.

(٢) دمية القصر، نشر العرف ٢/ ٧٣٦

صحب الوزيرَ الحسنَ بن علي حَنَش، والوزير علي بن صالح العمّاري. من شعره قصيدةٌ مدح بها القاضي أحمد بن محمد قاطِن جاء منها قوله:

شَرُفت بوطء نعالِك الأرضُ
وعليك يَحْسُدُ بعضَها البعضُ

مولده سنة ١١٥٣هـ، ووفاته بصنعاء يوم الثلاثاء ١٧ ربيع الأول سنة ١٢١٩هـ[1].

# ٣٦٦ ـ الْمَحَلّ

قرية من قرى أبْيَن.

أخربها عسكرُ الطاهر سنة ٧٢٤ هـ.

[١] **أحمد بن أبي بكر بن إبراهيم الرنبول المخزمي** ـ بفتح الميم ثم سكون الخاء المعجمة ثم زايٌ مفتوحة ثم ميم ثم ياء النسب ـ نسبة إلى قوم يقال لهم: المخازمة، وهم بطنٌ من كِندة، واحدهم مخزمي: عالمٌ عارف بالفقه والحديث والتفسير، أخذ عنه كثيرون من شتى نواحي اليمن.

مولده في المحل سنة ٦٣٦هـ، ووفاته فيها في ٢٢ رمضان سنة ٧٢٤ هـ[2].

[٢] **محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن إبراهيم الرنبول**: فقيهٌ مشارك.

توفي في المحل سنة ٧٠٩ هـ[3].

[٣] **أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر ابن إبراهيم الرنبول**: عالمٌ في الفقه.

توفي في المحل سنة ٧٢٥[3].

---

(١) درر نحور الحور العين، دمية القصر، نيل الوطر ١/ ٢٣٣، نشر العرف ٢/ ٧٣٦، استطراداً في ترجمة والده.

(٢) السلوك ٢/ ٤٥٤، العطايا السنية ٣٥، طراز أعلام الزمن ١٦٤، العقود اللؤلؤية ٢/ ٢٤

(٣) السلوك ٢/ ٤٥٥، استطراداً في ترجمة أبيهما.

# ٣٦٧ ـ مَحْنَكة

قريةٌ عامرةٌ في أسفل وادي حَيْدان على مسافة خمسة كيلو مترات جنوباً من حَيْدان تقريباً من مخلاف خولان بن عمرو وأعمال صَعْدَة. كانت هجرةً مقصودةً لطلب العلم.

أقام بها:

١ **أحمد بن سليمان، الإمام**[1].

٢ **زيد بن الحسن بن علي البَيْهَقي البروقاني**[2]: عالمٌ من علماء زيدية الجيل والدَّيلَم. قدم إلى اليمن في جمادى الأولى سنة ٥٤٠ هـ وقيل: سنة ٥٤١ هـ بتكليف من الشريف علي[3] بن عيسى بن حمزة السليماني[4] رئيس علماء الزيدية في مكةَ المشرفة في ذلك العصر، وذلك ليصدّ أهلَ اليمن من اعتناق مبادئ المطرفية[5] (إحدى فرق الزيدية) في اليمن بعد أن بلغه سرعة انتشارها هنالك.

وقد نزل بصعدة فأقام بها نحو سنتين ونصف السنة، ثم انتقل إلى (مَحْنَكة) حيث كان يقيم بها الإمامُ أحمدُ بن سليمان، فأخذ عنه الإمام هو والقاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام وغيرهما، وحثّ من أخذ عنه من تلاميذه التَّصدي لانتشار (المطرفية) والإسراع بالقضاء عليها ـ كما بينا ذلك في ترجمة الإمام أحمد بن سليمان في (حيدان) والقاضي جعفر في (سناع) والإمام عبد الله بن حمزة في (ظفار).

وجاء في ترجمته بأنه وصل إلى الإمام إلى هجرة محنكة من بلاد خولان في مغارب صعدة، ومعه كتبٌ غريبةٌ، وعلومٌ حسنة فسُرَّ به الإمام، وتلقّاه بالبشر والإتحاف، وخلّى له موضعاً في منزله فأقام به مدةً.

(١) تقدمت ترجمتُه في (حَيْدان).
(٢) نسبة إلى (بروقان) بلدة من نواحي بلخ.
(٣) هو الذي صنف له الزمخشري كتاب الكشاف وأهداه إليه.
(٤) نسبة إلى بني سليمان حكام المخلاف السليماني.
(٥) تقدم ذكرها في (بيت حَنَبَص) وفي (سَناع)، وفي (ظفار) وغيرها.

وبعد أن أكمل أداء المهمة التي جاء من أجلها قفل راجعاً من حيث أتى واصطحب معه القاضي جعفر ليتمكن من الاستزادة من العلم، فلما بلغا المخلاف السليماني مرض المترجَمُ له، وتوفي سنة ٥٤٢ هـ في موضع (السبحات ـ هكذا) ولعله السبخات، وذكر الجنداري في (الجامع الوجيز) أنه توفي في موضع يسمى (القياس)، وقال إبراهيمُ بنُ القاسم في ترجمته في طبقاته: واسم ذلك الموضع في هذا الزمان (الثراثا) وقد يسمى موضع قبره (القياس) ويقع بجوار (الشقيق)[1].

**٣ زيد بن[2] أحمد بن الحسن البيهقي البروقاني الصغير**: عالمٌ مبرزٌ في علم المعقول. قدم إلى اليمن سنة ٦١٠هـ، وسكن حوثاً، وأخذ عنه بعضُ علمائها، وأثنى على علمه تلميذُه أحمد ابن محمد الأكوع الملقب (شُعلة) كما أشرنا إلى ذلك في ترجمة زيد بن أحمد البيهقي في (حوث).

توفي في محكنة[3] في تاريخ غير معروف.

**٤ علي بن إبراهيم المحنكي**[4].

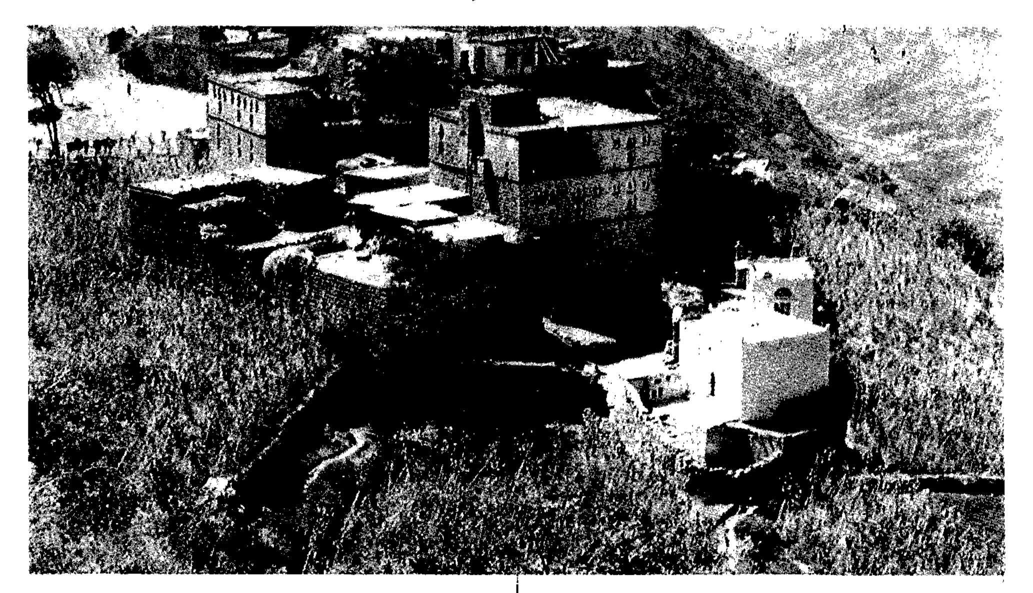
(١) الحكمة الدرية، الحدائق الوردية، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، اللآلئ المضيئة، مطلع البدور، رحيق الأنهار في تراجم رجال شرح الأزهار.

(٢) ترجم له إبراهيمُ بن القاسم في (طبقات الزيدية الكبرى) في مَن اسمه أحمد بن أحمد، كما ترجم له مرة ثانية في من اسمه أحمد بن زيد، ومرة ثالثة في من اسمه زيد بن أحمد، وكذلك في مطلع البدور.

(٣) تقدمت ترجمتُه في (حوث).

(٤) تقدمت ترجمتُه في (حيدان).

# ٣٦٨ - المِحْيَب



بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الياء المثناة من تحت. قريةٌ عامرةٌ في عُزلة الحَرَث من مخلاف بَعْدان وأعمال لواء إبّ، وتشرف على قرية ( الملحمة ) الآتي ذكرها من جهة الجنوب الشرقي.

**١ يحيى بن عثمان بن يحيى ابن فضل بن أسعد المُليكي، ثم الحِمْيري:** عالمٌ محققٌ في الفقه، زاهدٌ ورعٌ. كان يذهب إلى ذي جبلة للتدريس في ( المدرسة الشَّرفية )، ويبقى فيها العامَ الدراسي كاملاً، وفي شهر ذي عَلاَّن (أيلول ) وشهر ذي صِراب ( تشرين الأول = أكتوبر) يعود إلى بلَده فكان يُعطي مستحقُّه من الأجر على تدريسه لعام كامل، ولكنه كان لا يأخذ إلا عن المدة التي كان يتصدر فيها للتدريس، ويعيد إلى الناظر مستحق الشهرين اللّذْين قضاهما في بلده، ولما قيل له: افعل كما يفعل المدرسون الآخرون فإنهم يأخذون أجورَ السنةِ كاملة، مع أنهم يتخلفون عن التدريس أكثر من شهرين فكان يجيب عليهم بقول الله تعالى: ﴿لا تُسألون عمّا أجْرَمْنا ولا نُسألُ عما تعملون﴾ [سبأ ٣٤/ ٢٥]. وكان ينفق ما يقبضه من أجر

التدريس على المحتاجين من طلبة العلم.

مولده آخر نهار الجمعة الخامس من صفر سنة ٦١٧هـ، ووفاته في المِخْيَب في منتصف صفر سنة ٦٧٨هـ[1].

**٢ عثمان بن يحيى بن عثمان ابن يحيى بن فضل بن أسعد المُلَيْكي:** فقيهٌ أديبٌ شاعرٌ. من شعره قولُه في أولي العَزْم من الأنبياء:

أولو العزم فاحفظهم لعلك تُرْشَدُ
فنوحٌ وإبراهيمُ هودٌ محمدُ

كما خمَّس قصيدة محمد بن حِمْيَر بن عمر الوصابي في مدح رسول الله ﷺ:

يا من لعينٍ قد أضرَّ بها السَّهَر
وأضالعٍ حُدبٍ طُوين على الشَّرَر[2]

فقال:

قلبي المعنى صار حلفاً للفكر
وكذاك سمعي خانني ثم البصر
ودموع عَيني في المحاجر كالمطر
يا من لعينٍ قد أضرَّ بها السَّهر
وأضالعٍ حدبٍ طُوين على الشرر

... ... ... ...

توفي بالمِخْيَب مصعوقاً يوم الجمعة ١١ ذي الحجة سنة ٧٠٩ هـ عن ٣٦ سنة[3].

**٣ حسن بن علي بن يحيى بن فضل المليكي:** فقيهٌ فاضلٌ. انتقل من المحيب إلى قرية النظاري المجاورة لها ليدرس في مدرستها، وكان ميسور الحال، ثم نكب في عصر الملك المؤيد الرسولي فصودر وحبس وعزر، وجرى له ـ كما ذكر الجندي ـ أمرٌ لا يليق ذكره، ولم تطل مدته بعده، فقد توفي سنة ٧١٨ هـ[4].

**٤ يحيى بن فضل بن يحيى بن فضل بن أسعد:** فقيهٌ عارف. ولاه القاضي محمد بن أبي بكر بن محمد بن

(١) السلوك ١/ ٥٠٠، العطايا السنية ١٥٣، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٢١٧، تحفة الزمن، المدارس الإسلامية ٧٣
(٢) انظر ديوانه ص ٢٢٥
(٣) السلوك ١/ ٥٠١، العطايا السنية ٨٠، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٩٠، العقد الفاخر، قلادة النحر.
(٤) السلوك ١/ ٥٠٢، العطايا السنية ٤٩، طراز أعلام الزمن ٢٣٠، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٢٧، المدارس الإسلامية ٢٣٨

عمر اليَحْيَوي القضاءَ على طريق عادة الحكام من أهل الوقت في كراهة من كان قبلهم من القضاة وكراهة نوابهم[(١)].

لم يُعرف تاريخ وفاته.

**٥ محمد بن عثمان بن عثمان ابن يحيى المُليكي:** فقيه عارف، وصفه الجندي حينما زار المحيب بأنه شاب مبارك مترشح لطلب العلو[(٢)].

# ٣٦٩ - الْمِحَيْرِس

ويقال لها (هجرة بيت المِحَيْرسي) وهي قريةٌ عامرةٌ تقع بجوار عِزَّان من عزلة غالبي وربيعي من مخلاف الشاحذية من أعمال ناحية الرُّجُم وأعمال المحويت، ينسب إليها:

**١ علي بن يحيى المحيرسي:** عالمٌ مشاركٌ، كان من أعوان الإمام القاسم بن محمد ومؤيديه. اشترك معه في محاربة الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين الذي كان معادياً للإمام المذكور، ومناصراً لجيش الدولة العثمانية عليه. وقد قُتل المُتَرجَمُ له في حَرف الْمَذْبِحي[(٣)] المشرف على بني الخياط خلال تلك الحرب، واحتز أصحابُ أحمد بن محمد شمس الدين رأسَه، وحملوه إلى كوكبان مقر الأمير المذكور، وذلك في أول شهر رجب سنة ١٠٠٦هـ، بينما قام أصحابُ المترجم له بأخذ جسده ونقلوه إلى الْمِحَيْرِس لدفنه فيها، وقال الجنداري: أُخِذَ رأسُه إلى الْمِحَيْرِس، ودُفن جَسَدُه في كوكبان[(٤)].

**٢ عبد القادر بن علي الْمحَيْرسي، قاضي بلاد الشاحذية:** عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم مجتهدٌ، قوّالٌ بالحق، لا يخشى في الله لومةَ لائم.

أفتى سنة ١٠٦٥هـ بأن الإعانة التي فرضها الإمامُ المتوكلُ إسماعيلُ بنُ القاسم

---

(١) السلوك ١/ ٣٩١، العقد الفاخر الحسن.

(٢) السلوك ١/ ٥٠٢

(٣) يعرف في الوقت الحاضر ببيت الْمَذْبِحي.

(٤) الدرة المضيئة، رَوْح الرُّوح، طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز.

غيرُ واجبة عليهم، لأن خزائن الدولة فيها ما يُغني عنها، فامتنع بعضُ أهل الجهة لهذه الفتوى، وبعضهم سلّم ما طلب منه، وعوقب الْمُمْتَنِعين من واليهم الأمير ناصر وسلموها.

كان لا يكفر بالإلزام أحداً من أهل الإسلام، ولا يكفر بالقول، بل باعتقاد القلب.

وكان يقول: الخلافُ لفظي في مسائل الكلام.

أرسل إلى الإمام المتوكل سنة ١٠٥٨هـ رسالةً في مناقضة مذهب الإمام في قوله بالتكفير بالإلزام، وقد أجاد. كما قال يحيى بن الحسين في كتابه (بهجة الزمن) في أخبار سنة ١٠٥٨هـ - في الدليل والبيان، مما يدل على أنه من أهل التمكين والعرفان، وهذا نصها[1]:

«الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وبعد، فما ذكرتم من منع سماع الدعاوى لما كان من زمن الدولة، وصارت الجوابات مختلفة، فإن كان لأجل البغي فالباغي لا يخرج حكمُه عن أحكام الشرع فيما بين المؤمنين لثبوت إسلامهم شرعاً، وفي معاملة علي كرم الله وجهه لأهل الجمل وصفين مع استحلالهم لدماء المسلمين ما يهدي إلى هذا المعلوم، وإن كان لكونهم من أولياء الْمُجْبِرَة لموالاتهم لهم، أو لكون الجبر معتقَدَهم، فالذي علمناه من تضاد الإسلام والكفر يقضي بإيجاد الطريق إلى ثبوتهما وإلى دخول أحدهما حيث يدخل الآخر من ثبوتهما بفعل القلب بلا اختلاف، وإلا لافتقر أحدُ الضدّين إلى أكثر مما افتقر إليه الآخر وهو محال، أو لزم ثبوتُ الحكم بمجرد القول فيكفر مَن نطق بكلمة الكفر بنحو إكراه من دون اعتقاد معناه وهو خلافُ الإجماع، ولزم أيضاً ثبوتُ المعرفة بمجرد وجود اللفظ بها، وإن كان باطنُه مضاداً لمعنى ما نطق به، ولزم أيضاً إبطال

(١) سبق أن أشرت إلى هذه الرسالة في ترجمة أحمد بن علي الشامي في (جحانة) لأنه كتب للمتوكل رسالة مماثلة في الموضوع نفسه. وأشرت إلى الرسالتين في ترجمة الإمام المتوكل في (شهارة)، وذلك للمزيد من الإيضاح والتأكيد.

كون مخالفته للمعتقد كذباً، كما عُلم من سُورة المنافقين، وكلٌّ ذلك باطلٌ، إلا أنه يقضى بإجراء حكم الظاهر على ذي القول فقط من كفر أو إسلام، وإن فرضنا تخلف الظاهر، ثم تغير تعبدنا فيه بحكم الظاهر، والله يتولى السرائر. فإن كان ظاهرُه الإيمان كما في المكفرة تعبَّدنا بالحكم ببقاء إيمانه لظهور بقاء الأصل لأجل الإكراه. وإن كان ظاهرُه الكفرَ تعبَّدنا بالحكم عليه بالكفر، وإن كان في نفس الأمر مؤمناً، كما في أبي طالب، خلا أنَّ نطقَه بالكُفر مع تمكنه من نفيه معصيةٌ كافيةٌ، وإن لم تبلغ مبلَغ الكفر. فعلى هذا فمن آل قولُه المبني عن اعتقاده إلى الكفر أو الفسق دلالة فقط لا ضرورة فإنه لا يكفر بذلك ولايفسق أيضاً إذا لم يَلتزم ما لزمه، فلا يَلزمه حكمُه لأن المعصيةَ المستلزمة لأيهما ليست نفس المعتقد. واللاّزم غيرُ ملتزم على هذا الوجه، ولأنه يعلم قطعاً نقصانَ موقع القُبح في حق مرتكب البِدْعة لاعتقاده حُسْنَها لشبهةٍ اقتضته عن مرتكبها، وهو عالمٌ بقُبحها. فلم يبلغ ذلك القدر الذي يعلم عنده الكفر لا عقلاً ولا سمعاً أيضاً لعدم الدّال عليه من صريح كتاب أو صريح متواتر سنة بطريق قطعية، وذلك مما لا منازع فيه. ولأن قوةَ الشُّبهة أيضاً تمنعُ الكفرَ ودونه إذا لم يُعلم معها مخالفة الضرورة العقلية أو السمعية ولأنه لم يشرح بالكفر صدراً، ولأن الاعتبار في ما يتضمن معناه الكفر فضلاً عما يؤول إليه إنما هو بالمعتقد وإلا إذاً للزم صحة إيمان بمجرد القول من دون اعتقاد مهما كان يؤول إليه، فكما أن القولَ الخالي عن اعتقاد ما يؤول إليه ويستلزمه لا يُخرجه عن عهدة الخطاب به، كذلك ضده، ولايثبت له ضد الإيمان بمجرد نحو القول المستلزم لضده، ولقوله تعالى: ﴿ولكن مَنْ شَرَحَ بالكُفر صدراً﴾ ونحوه.

وثبوتُ هذا يعلم أن المتأول من جُملة المسلمين وإلا لزم القول بإسلام أعظم كفر من الكافرين للتلازم المذكور آنفاً فضلاً عن المُوالي له لغرض هذه العقيدة.

هذا ما ذكره يحيى بن الحسين من هذه الرسالة.

توفي في بلده المُحَيْرِس في ٢٧ رجب سنة ١٠٧٧ هـ[١].

آثاره:

- حاشية على شرح الأزهار، وصفها الإمام الشوكاني في ترجمته بقوله: وهي حاشيةٌ نفيسة، وفيها أبحاثٌ تدل على أن صاحبَ الترجمة له عرفانٌ بغير الفقه، وتطلعٌ إلى النظر في المسائل لا كغيره من الجامدين على علم الفروع.

**[٣] أحمد بن علي المحيرسي:** عالمٌ واسعُ الاطلاع على كثير من العلوم، وصفه الإمامُ الشوكاني بأنه: «من نوادر الزمان في قوة الذكاء وسرعة الحفظ، والتمكن من معرفة مَذهبه، ثم قرأ فقه الحنفية، وتولى القضاءَ للأروام (العثمانيين) بصنعاء، وكان يَقضي بمذهبهم، ويفتيهم بلسانهم، ويُفتي أهلَ فارس باللغة الفارسية، والعرب باللغة العربية مع تبحر في علم المعقول. وله أشعارٌ فائقة».

رحل إلى مكةَ فاهتم به العلماءُ هنالك، وتوفي فيها سنة ١٠٤٥هـ بعد أن خُولط في عقله[٢] كما يقال.

**[٤] علي بن محمد البصير المُحَيْرِسي:** عالمٌ محققٌ في الفقه وعلوم العربية، مبرزٌ في علم القراءات، له شعرٌ حسن. رحل إلى صنعاء فاستوطنها، وواظب على التدريس في جامع صنعاء.

مولده في المحيرس يوم ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٠٤٥هـ، ووفاته في صنعاء في ربيع الأول سنة ١١١٦هـ[٣].

**[٥] أحمد بن عبد الواحد المحيرسي:** لا أعلم من أمره مايساعد على التعريف به.

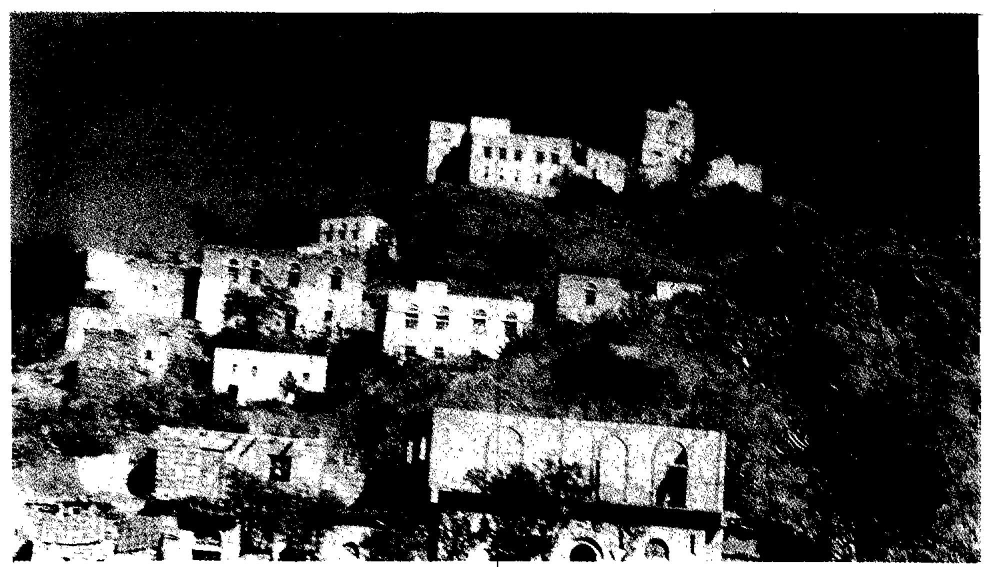
---

(١) بهجة الزمن، مطلع البدور، البدر الطالع ١/ ٣٧٠

(٢) مطلع البدور، البدر الطالع ١/ ٣٧٠، استطراداً في ترجمة أخيه عبد القادر، الجامع الوجيز.

(٣) طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٧٢، نشر العرف ٢/ ٢٧١

# ٣٧٠ - المَخادِر



بلدةٌ عامرةٌ شمال مدينة إبّ، يتوسط بينهما حقلُ السَّحول، وتبعد عنها نحو خمسة وعشرين كيلومتراً. كانت من مراكز العلم المقصودة للعلماء والدارسين، وكانت مشهورةً بكثرة علمائها، وكان أكثرهم من الفقهاء التَّباعيين الذين وصفهم الجندي في (السلوك) في ترجمة عبد الله ابن أسعد بن ناجي[1] بقوله: «ولهم في بلدهم - أي المخادر - مدارسُ حسنةٌ، وعليها وقفٌ جَيِّدٌ، لا تَكاد تخلو قريتُهم عن أهل الخير من أهل الدين والدنيا»[2].

مدحها شيخُ الإسلام الإمامُ محمد بن علي الشوكاني حينما نزل بها وهو في طريقه إلى مدينة ذي جبلة بقوله:

إن اللَّيالي في المخادر قد غَدَت ... دُراً على جيد الزمان لئاليا

فلذا قضيتُ لها، وكلٌّ مهذبٍ ... قد بات فيها صار مثلي قاضيا

(١) ينسب إليه السَّحول، فيقال سَحول ابن ناجي، كما جاء في المثل: يا هارب من الموت ما من الموت ناجي، ويا هارب من الجوع عليك بسحول ابن ناجي.

(٢) السلوك ١/ ٥٠٥

وقد أجازهما القاضي يحيى بن عبد الله البصير الإبي مع التورية:

هذا قضا علامةِ العصر الذي
أحكامُه مثلُ السيوف مواضيا

فأقول: أخرجه البخاري إذ غدا
البلخي، والمبرد[1] راويا

**١ عبدُ الله بن أسعد بن ناجي التباعي:** أحد أعيان اليمن وأخيار الزمن.

كان مشهوراً بالكرم وسعة الجود والنعم، له عطايا جمَّة[2] وهو من أعلام المئة السابعة أو المئة السادسة، استماله بعضُ دعاة الإسماعيلية فدخل مذهبَهم فأقام على ذلك مدة، ثم رجع إلى مذهب أهل السنة بعد أن سمع قارئاً يقرأ بصوت حسن سورة المؤمنين حتى قرأ ﴿ولقد خلقنا الإنسانَ من سُلالةٍ من طِين ثم جعلناه نُطفةً في قرارٍ مكين﴾ إلى أن بلغ قولَه تعالى: ﴿ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾ وجعل يرددها فاستغفر الله، وعاد إلى مذهب أهل السنة.

**٢ يعقوب بن يوسف بن شحارة[3] السُهيلي الحضرمي أبو يوسف:** عالمٌ محققٌ في الفقه، كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. اشتغل بالتدريس ونشر العلم.

توفي في المخادر بعد سنة ٥٥٠هـ، ودُفن بمقبرتها (المِسْدارة)[4]. وهي في الشرق من المخادر وقد زَحف عُمرانُ البلدة إليها.

**٣ علي بن أبي بكر التَّباعي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، مال إلى التصوف، وأوغل فيه، وانقطع للعبادة، والابتعاد عن دنيا الناس. وتنسب إليه وإلى سفيان الأبيني كراماتٌ من نسج الخيال.

---

(١) البخاري: عزلةٌ من ناحية المخادر، والبلخي: نبعٌ يشرب منه أهل المخادر، والمبرد: الماء البارد.

(٢) السلوك ١/ ٥٠٤، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن.

(٣) سحارة بالسين المهملة، كما ذكر الجندي نقلاً من خط الإمام أحمد بن موسى العجيل. وأمّا أهل المخادر فإنهم ينطقونها بالشين المعجمة، وقال الجندي: لم أسمع أحداً يذكر خلاف ذلك.

(٤) السلوك ٢/ ١٨٣، العطايا السنية، العقد الفاخر الحسن، طبقات الخواص ٣٦٦

توفي بالمخادر على رأس الست مئة[1].

٤ **عمر بن حِمْيَر بن عبد الحميد التباعي**: كان من أعيان الفقهاء وفضلائهم. ذكر الأهدل في تاريخه (تحفة الزمن) أنه كان حنبلياً وسمع البيان من مؤلفه يحيى بن أبي الخير العِمراني، وأقام في مكة مجاوراً فقرأ كتب الغزالي الفروعية كالوسيط والوجيز. ولما فرغ من قراءته للوجيز يوم الخميس الثالث من جمادى سنة ٥٨٢هـ قيل له: هل لك أن تقرأ مصنفات الغزالي في الأصول؟ فأجاب شعراً بقوله:

أحبُ فروعَه وألجّ فيها
وأكره ما يُصَنَّفُ في الأصول

لأن مقالَه فيه مقالٌ
لأرباب الشريعة والعقول

فلست بخائضٍ ما عشتُ فيها
لأسلمَ من خطيرات الدخول

أدينُ بأصل أحمدَ طولَ عُمري
ولستُ إلى سواه بمستميل

وقف كتُبه، ومنها البيان، وعليه سماعُه على مصنفه، وإجازتُه به منه على طلبة العلم في المخادر.

توفي في مكة آخر المئة السادسة تقريباً[2].

٥ **أبو بكر بن أحمد بن علي بن أبي بكر التباعي**: عالمٌ عارفٌ في الفقه.

توفي يومَ الاثنين لأربع عشرةَ ليلةً بقيت من ذي الحجة سنة ٦٧٢هـ[3].

٦ **محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر التباعي**: عالمٌ في الفقه، سكن ذي عُقَيب بعد أن تزوج ابنَةَ الفقيه عمَر بن سعيد العُقَيبي[4].

(١) السلوك ٢/ ١٨٢، العطايا السنية ٨٨، العقد الفاخر الحسن، طبقات الخواص ٢١١، قلادة النحر، جامع كرامات الأولياء ٢/ ٣٢٩

(٢) طبقات فقهاء اليمن ٢٣٧، السلوك ١/ ٣٩٤، العطايا السنية ٩٨، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن، العقد الثمين ٦/ ٣٧٢

(٣) السلوك ٢/ ١٨٥، العطايا السنية ١٦، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن.

(٤) السلوك ٢/ ١٨٥، العطايا السنية ١٢٨، قلادة النحر.

**[٧] عمر بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن أبي بكر التباعي**: عالمٌ في الفقه مع مشاركة في غيره، أخذ عن فقهاء المخادر، ثم رحل إلى زَبيد فأخذ عن بعض فقهائها ودرَّس بعد ذلك في مدرسة محمد ابن ميكائيل بزبيد. توفي سنة ٧٣٤هـ[١].

**[٨] عبد الله بن أسعد بن أبي زيد التباعي**: فقيهٌ عارفٌ[٢] لم يذكر له تاريخ.

**[٩] محمد بن أسعد بن أبي زيد التباعي**: عالمٌ في الفقه[٢] لم يُذكر له تاريخ.

**[١٠] محمد بن إبراهيم التباعي**: عالمٌ في الفقه[٢] لم يُذكر له تاريخ.

**[١١] محمد بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن علْقَمة الخولاني الجُمَاعي**: عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره. توفي في المخادر على رأس المئة السادسة[٣].

**[١٢] أحمد بن سالم بن عمران بن أحمد بن عبد الله بن جبران المُنَبِّهي**[٤]: عالمٌ مشاركٌ.

مولده سنة ٦٥٥هـ، ووفاته في سلخ ذي القعدة سنة ٧٣٩ هـ[٥].

**[١٣] محمد بن أحمد بن سالم بن عمران المُنَبِّهي**: مفتي المخادر ومدرسها.

مولده سنة ٦٧٩ هـ، ووفاته سنة ٧٤٦هـ[٦].

**[١٤] أبو بكر بن أحمد بن سالم بن عمران المُنَبِّهي**: عالمٌ مشاركٌ.

مولده في ٨ ذي القعدة سنة ٦٨٣ هـ، ووفاته سنة ٧٤٤ هـ[٧].

---

(١) السلوك ٢/ ١٨١، العطايا السنية ١٠٤، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ٢/ ٦٢، شذرات الذهب ٦/ ٢٦٤

(٢) طبقات فقهاء اليمن ١٩٨، السلوك ١/ ٣٩٦

(٣) تقدمت ترجمته في ذي السُّفال.

(٤) نسبة إلى مُنَبِّه بن خولان بن عمرو، وأصل بلدهم وصاب، ومنهم بقية يعرفون. كما ذكر الجندي ـ بني مُكثِر، وهم فقهاء حصن نَعْمان في وُصاب.

(٥) السلوك ٢/ ١٨٥، العقود اللؤلؤية ٢/ ٦٨

(٦) السلوك ٢/ ١٨٦، العطايا السنية ١٣٣، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ٢/ ٧٨

(٧) السلوك ٢/ ١٨٦، العقود اللؤلؤية ٢/ ٧٧

**١٥ إبراهيم بن أحمد بن سالم بن عمران المُنَبِّهي:** مولده سنة ٦٩٣هـ، وتوفي وهو يطلب العلم سنة ٧١٤هـ[(١)].

**١٦ عمر بن أحمد بن سالم بن عِمْران المُنَبِّهي:** عالمٌ محققٌ في الفقه.

مولده في مستهل رمضان سنة ٦٩٦هـ، ووفاته سنة ٧٣٨ هـ[(٢)].

**١٧ الحسن بن أحمد بن سالم بن عمران المُنَبِّهي:** عالمٌ في الفقه. اشتغل بالتدريس في مدرسة شَنين.

مولده في مستهل شعبان سنة ٦٨٧هـ، ووفاته سنة ٧٣١ هـ[(٣)].

**١٨ إبراهيم بن حسن بن سالم:** فقيه فاضل[(٤)].

**١٩ عبد العليم بن علي بن محمد ابن سالم:** فقيهٌ محدثٌ، شاعرٌ كاتب أديب.

تولى القضاء في المخادر، وكان لا يفتي في مسائل النذر، ولا في مسائل الدور، ولا يلقنه أحد، ولم يمنعه انشغاله بالقضاء والإفتاء من التدريس. توفي بالطاعون بعد سنة ٨٤٠ هـ[(٥)].

**٢٠ عبد الرحمن بن عبد العليم بن علي بن محمد بن سالم:** فقيهٌ شاعر. انتقل من المخادر إلى الفراوي فدرَّس فيها وأفتى ثم أُضيف إليه القضاء، كما تولى القضاء في إبّ سنة ٨٦٦ هـ وما لبث أن أعيد له القضاء في بلده المخادر سنة ٨٦٧هـ، ثم نصبه الملك عامر بن طاهر قاضياً على عدن فمكث فيها خمسَ سنوات يقضي ويُدرّس حتى توفي فيها يوم السبت ٢٩ محرم سنة ٨٨٣ هـ[(٦)].

**٢١ عبد الوهاب بن عبد الرحمن ابن عبد العليم بن سالم:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره[(٧)].

**٢٢ علي بن عبد الرحمن بن عبد العليم بن سالم:** عالمٌ في الفقه، له

---

(١) السلوك ٢/ ١٨٦، العقود اللؤلؤية ٢/ ٤١٤

(٢) السلوك ٢/ ١٨٦، العقود اللؤلؤية ٢/ ٦٧

(٣) السلوك ٢/ ١٨٦، العقود اللؤلؤية ٢/ ٥٩٠

(٤) تاريخ البريهي المطول.

(٥) تاريخ البريهي المطول.

(٦) تاريخ البريهي المطول، بغية المستفيد.

(٧) الضوء اللامع ٥/ ٢٩٠، استطراداً في ترجمة علي ابن محمد بن أحمد السرحي.

مشاركةٌ في غيره[1].

**٢٣ علي بن محمد بن أحمد السَّرْحي:** عالمٌ محققٌ في علم القراءات، له مشاركةٌ في علم النحو وغير ذلك. قرأ في جُبَن على شيخه أبي بكر بن إبراهيم الحرازي نزيل جُبَن، ثم انتقل معه إلى المقرانة واستمر في القراءة، ثم انتقل إلى المخادر فدرَس فيها عند بعض فقهائها، ثم رحل إلى صنعاء فأخذ فيها عن بعض علمائها.

حجّ سنة ٨٩٦ هـ[2].

وبهذا انقطعت معرفتي عن مَن خلف مَن تقدم من علماء المخادر، ولا يمكن أن ينقطع العلم عنها فجأة، ولعلّه قد ظهر علماء آخرون، ولكن لم يذكرهم أحد من المؤرخين.

أما في المتأخرين فنذكر مَن تولى الحكم أو القضاء فيها في القرن الرابع عشر للهجرة:

**٢٤ محمد بن صالح بن قاسم بن محمد الصَّبْري، عامل المخادر:** كان أكبر مشايخ ناحية المخادر، وله درايةٌ ومعرفةٌ بأحوالها وخبرةٌ تامة بأخبارها.

تولى حكمها في العهد العثماني وظل عاملاً لها حتى قُتل في داره في المخادر سنة ١٣٣٠هـ حينما انهار عليه نتيجةُ عَبوة ناسفة من البارود وضعت في أسفله من قبل مَن لم يكونوا راضيين عنه لتعاونه مع الحكم العثماني في اليمن. وكان مولده في قريته (ألمَنوَز) من عُزلة بني سَرْحَة وأعمال المخادر سنة ١٣٠٠هـ[3].

**٢٥ أحمد بن صالح بن قاسم بن محمد الصَّبْري:** خلف أخاه محمداً في رئاسة منطقته، وكان قد تصدى للحملة التي أرسلها الإمام يحيى بن محمد حميد الدين بقيادة محمد بن يوسف الكبسي سنة ١٣٢٩هـ لمدّ نفوذ حكمه إلى قضاء إبّ ونواحيه، وجرت بينه وبين جيش الإمام حربٌ انتهت بأسره وإرساله

---

(١) الضوء اللامع ٥/ ٢٩٠، استطراداً في ترجمة علي بن محمد السرحي.

(٢) الضوء اللامع ٥/ ٢٩٠

(٣) معلومات أمدني بها ابن أخيه الشيخ محمد بن أحمد بن صالح الصبري، عضو مجلس النوّاب.

مع مجموعة من بني عمه وأعوانه إلى شهارة، فاعتُقلوا هنالك، وقد مات أكثرهم. فلما قُتل أخوه محمد ـ على النحو الذي بينا ـ أطلق الإمامُ يحيى سراحَه بعد أن دفع له فديةً مالية ولعلها دِيَتُه فعاد إلى المخادر، وتولى إدارتها خلفاً لأخيه، واستمر عاملاً عليها بقية العهد العثماني، ولما امتد نفوذ الإمام يحيى إليها أقرّه على عمله حتى تُوفي بها في اليوم الثاني من رمضان سنة ١٣٥٣هـ، وكان مولدُه بقريته (مَنْوَز) في ٢٥ صفر سنة ١٣٠٣ هـ[١].

**٢٦ محمد بن علي بن إسماعيل ابن يوسف بن إسماعيل بن يحيى بن الحسن الصديق:** عالم في الفقه، له مشاركة جيدة في غيره. تولى القضاء في المخادر في أواخر العهد العثماني، ولما امتد نفوذ الإمام يحيى إليها أبقاه على عمله حتى توفي فيها في المحرم سنة ١٣٥٥هـ. وكان مولده في ذمار سنة ١٢٩٢هـ[٢].

**٢٧ أحمد بن إسماعيل بن أحمد ابن يحيى بن حسن بن يحيى بن أحمد ابن إسماعيل الصديق:** عالمٌ مشاركٌ، كان معظم قراءته على والدي القاضي علي ابن حسين الأكوع.

تولى أعمال الكتابة لدى عمه حاكم المخادر، فكان يقوم بتحرير الأحكام، وله درايةٌ كبيرة بصياغتها.

مولده في ذمار في شهر ربيع الأول سنة ١٣١٢هـ، ووفاته في حُبَيش سنة ١٣٦٢هـ[٣].

**٢٨ محمد بن عبد الله بن علي ابن إسماعيل بن مُحمد بن زيد:** الملقب بالمُفرح، وذلك لظُرفه ومرحه، وكثرة مداعبته وحسن حديثه، وظهور النكات السياسية والاجتماعية على لسانه عفو الخاطر.

كان كريماً جواداً أريحياً يُسرُّ بمن يفد عليه فيأكل مما هو موجود معه فلا يتكلف

(١) معلومات أمدني بها ابنه الشيخ محمد بن أحمد بن صالح الصبري.
(٢) معلومات أمدني بها سبطه القاضي يحيى بن أحمد الصديق.
(٣) معلومات أمدني بها نجله القاضي يحيى بن أحمد الصديق.

لأحد أياً كان مقامه بطعام غير ما هو معتاد عليه، وكان له صوت جهوري يترنم به إذا ما خلا بأحبابه الأصفياء.

كان ذا نباهة، وذكاء مفرط، وعمق في التفكير يصل به أحياناً إلى صدق توقعه، وكان من القلائل الذين سبروا غور طبيعة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين فتأكد له أنه حاكم مستبد ظالم قبل أن ينكشف أمرُه للناس، فكان يتندر في المجالس الخاصة بسياسته الخاطئة، ويصدر منه نقدٌ لاذع لبخله حتى إنه ذهب ذات مرة معه إلى إحدى حظائره الكثيرة في متنزه (قرية القابل) في موسم قطاف الأعناب فأمر الإمام بعد دخوله الحظيرة بإغلاق بابها في وجه حرسه (عكفته) وذوي الحاجات حتى لا يأكلوا منها شيئاً، فلما خرج الإمام منها، ومعه صاحب الترجمة، دعاه إلى حظيرته في اليوم التالي فجاء الإمام ومعه كتاب ديوانه ففتح صاحبُ الترجمة باب الحظيرة لكل من كان مع الإمام فأكل جميعهم من أعنابها حتى استغنوا، فكان هذا أبلغ ردٍّ، وأصدق نقد على بخل الإمام.

كلفه الإمام يحيى بالذهاب على رأس قوة من جيشه إلى جبل بُرَع أثناء الحرب بينه وبين محمد بن علي الإدريسي حاكم عسير والمخلاف السليماني وعَيّن له الإمام مقداراً من المال لا يقوم بحاجاته الضرورية فأخبر الإمام أن هذا المقدار من المال لا يكفيه إلا إذا أذن له بأن يسرق فأشار الإمام بالموافقة فانصرف، ورأى في ساحة فناء دار الإمام دجاجاً فاختطف واحدة منها وقال: نبدأ من الآن فأبلغ الإمام بذلك، فأمر برجوعه إليه وأخذ يعاتبه، فقال له: ألم تكن قد أذنتَ لي بالسرق فسرقتُ إحدى دجاجاتك علناً في وضح النهار فأخذ الإمام منه الأمر وزاد في ذلك المقدار.

ثم ولاه الإمام أعمالَ ناحية المخادر بعد وفاة عاملها الشيخ أحمد بن صالح الصبري سنة ١٣٥٣هـ، ويروى عنه أنه إذا جاءه أحد من أهل تلك الناحية وهو يحمل إليه رسالة مختومة سأله هل أرسل صاحبُ الرسالة شيئاً معها فإذا أجاب بالإثبات أسرع ففتح تلك الرسالة وإن أجاب بالنفي أجّل فتح الرسالة إلى أن يعود إلى مقر عمله بعد من جولته اليومية.

ويروى أنه قال لابنه محمد[1]: لاتتحرج مني فإذا كنت تريد المقيل مع أصدقائك وأحبابك في المفرج بعيداً عني فافعل ذلك لأنني لا أريد أن أقيّد حريتك فتتمنى لي الموت حتى يخلو لك الجوّ.

كان لديه خزانة كتب تحتوي على كثير من نفائس الكتب ونوادرها، وهي من وقف جدّه العلامة مُحمد بن زيد بن الحسن، وقد نُقل أكثرُها إلى خزانة الأوقاف في جامع صنعاء، ولكني رأيت منها في بيته في ( قرية القابل ) حينما نزلت مع الأخ القاضي قاسم بن أحمد السياغي ضيفاً على ابنه محمد سنة ١٣٦٢هـ أجزاء من فتح الباري للحافظ ابن حجر مكتوبة بخط نسخي جميل ومحجوبة صفحاتها بماء الذهب.

وقد سألت نجلَه محمداً منذ سنوات خلت عن مصير ذلك الكتاب النفيس؟ فأجابني بأن الإمام يحيى قد أخذه منهم وأودعه خزانة الأوقاف إلى جانب ما سبق أن أخذه منهم وأودعه تلك الخزانة، وقد بحثت عن هذا الكتاب حينما كنت رئيساً للهيئة العامة للآثار ودور الكتب (١٩٦٩ - ١٩٩٠ م) في خزانة الأوقاف فلم أجده. !!! والله أعلم أين انتهى مصيره؟.

توفي صاحب الترجمة سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٥ م)، عن ٦٠ سنة تقديراً.

# ٣٧١ - مَخْرَفَة

قريةٌ عامرة من ناحية مَسْوَر حَجّة بالقرب من عزلة رُغَيْل في الغرب من جبل مَسْوَر. كانت هجرةً، ورد ذكرها في حاشية على ترجمة الأمير حمزة بن أبي هاشم في (مطلع البدور) المجلد الأول (نسخة خزانة الإمام يحيى) دار المخطوطات في الجامع الكبير بصنعاء.

ولم أجد مَن يُنسب إليها، أو ذُكر مَن دَرَس أو درّس فيها، لكنه يسكنها في الوقت الحاضر نفرٌ من بني الحوثي.

---

(١) حاولت كثيراً إقناعه بإعطائي صورة والده المترجم له التي أكّد لي أنها موجودةٌ معه، ولأتأكد من صحةَ مايُروى عن والدِه حتى لا أكتب عنه إلاّ ماهو صحيح، فكان يسوّف وأحياناً يتملص، وأحياناً يعتذر

# ٣٧٢ ـ المخلافة[١]

بلدةٌ غيرُ معروفة اليومَ بهذا الاسم، وأغلبُ الظن أنها بلدة (الشَّغادرة) فقد ذَكَرت كُتب التاريخ أن حصونَ المخلافة هي (ألْمَوْقَر) و (قُراضة) و (العَكاد) و (كُحْلان) و (الغرانيق) الثلاثة. وبعض هذه الحصون ما يزال معروفاً إلى اليوم؛ فكحلان يعرف اليوم بعِزاًن، ويقع إلى الجنوب من الشغادرة، والغرانيق يُعرف بالغُرنوق، وهو في الشرق الشمالي من الشغادرة.

والشغادرة: بلدةٌ معروفةٌ من ناحية نَجْرَة من أعمال حَجَّة، وتقع إلى الجنوب من مدينة حَجَّة، ويفصل بينهما واد يُدعى ألْمَفْرَق.

**[١] علي بن مسعود بن علي بن عبد الله السِّباعي الكُثْبي، الفقيه الإمام العلامة المحقق:** تصدَّر للتدريس في بلده المخلافة فكان يَحضرُ دروسَه مِئتا فقيه، ولما امتد نفوذُ الإمام عبد الله بن حمزة إلى بلاد حجَّة خاف على نفسه من بطش هذا الإمام فرحل إلى تهامة، ومعه ستون طالباً، وبقي في تهامة عند الشيخ عِمران بن قبع شيخ القرابليين في (بيت خليفة) من أعمال ألْمَهْجَم حتى توفي الإمام المذكور سنة ٦١٤هـ، فعاد إلى المخلافة وظل على عادته من نشر العلم ونفع الناس. قدم عليه أبو الغيث بن جميل وسكن عنده بعد أن بنى في المخلافة رباطاً له، واستمرا على ذلك حتى قام المهدي أحمد بن الحسين صاحب ذي بين وامتد نفوذه إلى بلاد حجَّة، فرحلا عن المخلافة إلى تهامة، واستقر المترجم له عند تلميذه عمرو بن علي التباعي في (أبيات حسين) حتى توفي فيها سنة ٦٥٠ هـ[٢]، كما فصلنا ذلك في ترجمته فيها، وقد وهم المؤرخ الجندي في ترجمة علي بن مسعود بأن خرجته الأولى من المخلافة في زمن الإمام عبد الله بن حمزة كانت سنة

(١) زرت الشغادرةَ يومَ الأحد ٢١ رجب سنة ١٣٩٦ هـ، الموافق ١٨/ ٧/ ١٩٧٦ م.
(٢) تقدمت ترجمته في (أبيات حسين).

٧١٨هـ، وهذا خطأ كبير، ذلك لأن الإمام المذكور توفي سنة ٦١٤هـ كما بينا ذلك في ترجمته في (ظفار)[1]. وأمّا أبو الغيث بن جميل فسكن (بيت عطا) كما تقدم بيان ذلك في ترجمته في (بيت عطا).

**٢ سليمان بن محمد بن الزُّبَيْر ابن أحمد الجَيْشي، ثم الشاوري:** عالمٌ محققٌ في القراءات السبع والنحو واللُّغة. تولى للملك المنصور عمرَ بن علي بن رسول القضاءَ في المخلافة، وكذلك لابنه الملك المظفر يوسف، واشتغل بالتدريس، وكانت مدرستُه في جامع المخلافة. كتب لنفسه كتباً كثيرةً بخطه، وكان حسن الضبط، جيد الخط.

كانت وفاته في بضعٍ وتسعين وست مئة عن عمر ناهز المئة سنة، وقيل: إنه عمَّر خمساً ومئة. وقال الأهدل في (تحفة الزمن): توفي بذي القعدة سنة ٦٨٥هـ.

وذكره إبراهيم بن القاسم في (طبقات الزيدية الكبرى) وابن أبي الرجال في (مطلع البدور) وقالا: إنه كان شافعي المذهب، ثم تمذهب بالمذهب الزيدي[2]. والله أعلم فالذي يحدث هو العكس من ذلك، كما هو المعروف.

**آثاره:**

- رياض المحاضرة.

**٣ محمد بن خليفة السِّباعي:** عالمٌ عارفٌ بالفقه[3] لم يذكر له تاريخُ ولادة ولا وفاة.

**٤ عبد الرحمن بن خليفة السِّباعي:** فقيهٌ فرضي[4]. لم يُعرف تاريخُ ولادته أو وفاته.

**٥ علي بن عمر بن علي بن مسعود:** عالمٌ محققٌ في الفقه. ولي قضاءَ صنعاء مدةً بتكليف من السلطان

(١) انظر السلوك ٢/ ٣٢١

(٢) السلوك ٢/ ٣٢١، العطايا السنية ٥٧، طراز أعلام الزمن ١٢٦، العقد الفاخر الحسن، استطراداً في ترجمة تلميذه عيسى بن مُطَير، تحفة الزمن، وسماه أحمد الزبيري الجيشي، قلادة النحر، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، استطراداً في ترجمة حسن بن محمد العليف.

(٣) السلوك ٢/ ٣٢٢، العقد الفاخر الحسن.

(٤) السلوك ٢/ ٣٢٢، العقد الفاخر الحسن، استطراداً في ترجمة أخيه محمد.

الملك عمر بن علي بن رسول، ثم استعفاه فأعفاه، وولّى بعده أخاه لأمه القاضي عمر ابن سعيد بن محمد بن علي الربيعي الكعومي الجميلي.

توفي في زَبيد في صفر سنة ٦٦٠هـ[١].

**[٦] منصور بن مسعود:** فقيهٌ فرضي[٢]. لم نعرف تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته.

**[٧] طلحة بنُ الزبير بن محمد الجَيْشي:** فقيهٌ زاهدٌ، انقطع للعبادة[٣].

**[٨] محمد بن الزبير بن محمد الجَيْشي:** فقيهٌ أديبٌ شاعرٌ خطيب، ولي القضاءَ في بلاد لاعة، وكان الخطيب بها.

من شعره يرثي عمَّه سليمانَ الجَيْشي:

خليلي أمّا الصبْرُ فهو بنا أحرى ... ولكننا واللهِ لا نملكُ الصبَّرا

وكيف نطيقُ الصبَّر أو نملكُ الحِجا ... وشمسُ الهدى والدين قدأُودع القبرا[٤]

**[٩] أحمد بن محمد بن الزُّبَيْر بن محمد الجيشي:** فقيهٌ عارف.

مولده سنة ٧٢١هـ[٥].

**[١٠] محمد بن عمر بن أحمد بن عمر:** فقيهٌ مشاركٌ، درس في المخلافة[٦].

**[١١] محمد بن عبد الله بن عبد المحمود الحارثي الشاوري:** عالمٌ مشاركٌ، له معرفةٌ قويةٌ بعلم الفلك. استدعاه الملكُ المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول إليه حينما كان أميراً على المهجم مُقطعاً لها من قبل أبيه فبنى له جامعَ واسط فدرَّس به إلى أن توفي على رأس السبع مئة[٧].

**آثاره:**

ـ الأربعون في الأذكار والأدعية.

---

(١) السلوك ١/ ٥١٢، العقد الفاخر الحسن.

(٢) العقد الفاخر الحسن.

(٣) السلوك ٢/ ٣٢٤

(٤) السلوك ٢/ ٣٢١، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن.

(٥) السلوك ٢/ ٣٢٢

(٦) العطايا السنية ١٣٥، قلادة النحر.

(٧) السلوك ٢/ ٣٢٢، العطايا السنية ١٣٦، تحفة الزمن.

# ٣٧٣ ـ المدالهة

قريةٌ خربةٌ في وادي ذؤال، شمال شرق (بيت الفقيه) بنحو ثلاثة كيلو مترات أو أقل تقريباً، وما تزال آثارُ هذه القرية من مسجد وبئر ومغاسل ظاهرة للعَيان بجوار قريةُ بيوت بني الغفير.

كان يسكنها بنو الصُّرَيْدح بضم الصاد وفتح الراء وسكون المثناة من تحت، وكسر الدال المهملة، وآخره حاءٌ مهملة، وهم بيتُ علم وصلاح.

١ **عبد الله بن أحمد المالكي[1] المعروف بالصُّرَيْدِح:** عالمٌ بالفقه، له معرفةٌ بالأدب[2].

٢ **أحمد بن عبد الله بن أحمد الصُّرَيْدِح:** عالمٌ عارفٌ بالفقه محقق له. اشتغل بالتدريس وانتفع به كثيرٌ من طلبة العلم. توفي سنة ٦٢٥هـ[3].

٣ **علي بن عبد الله بن أحمد الصُّرَيْدِح:** عالمٌ بالفقه. توفي لبضعٍ وعشرين وسبع مئة[4].

٤ **يوسف بن عبد الله بن أحمد الصُّرَيْدِح:** عالمٌ مشاركٌ، من أعلام المئة السابعة.

٥ **علي بن أحمد بن عبد الله الصُّرَيْدِح:** عالمٌ محققٌ في الفقه، من أعلام المئة السابعة[5].

أخذ عنه المؤرخ الجندي بعضَ التنبيه قراءةً وبعضَه إجازةً. وذلك سنة ٧٠٤هـ[6].

٦ **محمد بن عيسى بن عمر بن إسماعيل الأحنف:** عالمٌ بالفقه والفرائض والحساب. كان من أصحاب أحمد بن موسى العُجَيْل ثم تزوج بابنة علي بن

---

(١) ذؤال: واد يسكنه المعازبة (الزرانيق) وهم في الأصل عَكيُّون، وبهم سمي هذا الوادي.

(٢) نسبة إلى مالك بن ذؤال.

(٣) السلوك ١/ ٤٧٢، طبقات فقهاء اليمن ٢٤٥، طبقات الخواص ٢٧، العقد الفاخر الحسن.

(٤) العقد الفاخر الحسن، استطراداً في ترجمة أبيه.

(٥) السلوك ١/ ٤٧٣، العقد الفاخر الحسن.

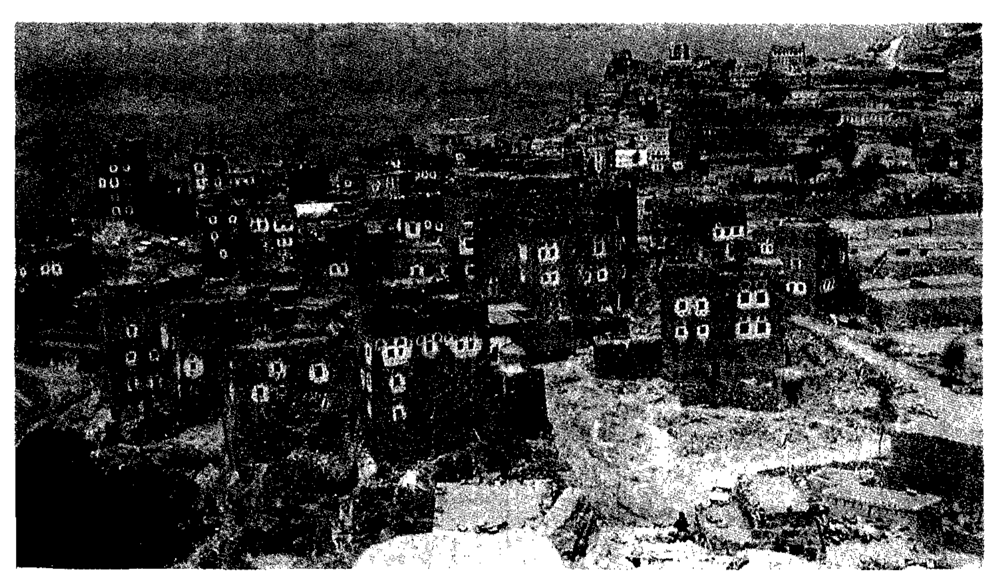
(٦) طبقات الخواص ٢٧، استطراداً في ترجمة والده.

أحمد بن عبد الله الصُّرَيدح، وسكن بعد ذلك المدالهة[1].

**٧ عيسى بن محمد بن عيسى ابن عمر:** عالمٌ في الفقه. توفي شاباً سنة ٧٢٥هـ[2].

**٨ عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الصُّرَيْدِح:** عالمٌ فقيه[3].

## ٣٧٤ - المدان [4]



بلدةٌ عامرةٌ في الأهنوم (الجبل الغربي) من جبال الأهنوم. وهي مركز ناحية الأهنوم، وتتبع لواء حَجَّة.

كانت وما تزال من مراكز العلم التي اشتهرت، ولا سيما منذ بداية المئة الرابعة عشرة للهجرة، وذلك حينما أمر الإمامُ

---

(١) السلوك ٢/ ٣٧٢، العقد الفاخر الحسن.

(٢) السلوك ٢/ ٣٧٢

(٣) السلوك ٢/ ٣٧٢، العقد الفاخر الحسن، قلادة النحر.

(٤) زرت المدان يوم الخميس ٢١ ربيع الآخر سنة ١٤١٤هـ الموافق ٦/ ١٠/ ١٩٩٣م.

المنصورُ محمدُ بن يحيى حميد الدين ابنه يحيى (الإمام يحيى) ببناء ثماني منازل حول جامعه لطلبة العلم المنقطعين عن أهليهم المعروفين بالمهاجرين، وذلك سنة ١٣١١هـ، وألزم القاضي عبد الله بن أحمد الشماحي بالتدريس في جامعه فاجتمع عنده من طلبة العلم المهاجرين ـ كما أفاد أحمد بن عبد الله الجنداري ـ جمٌّ غَفير. ثم بدأ تناقص عددُ العلماء فيها شيئاً فشيئاً.

ينسب إلى المدان:

**١ يحيى بن أحمد الهدوي المداني**، من أعلام المئة الثانية عشر: أديبٌ شاعرٌ حلو الفكاهة[(١)].

**٢ عبد الرحمن بن قاسم المداني**: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ يسيرةٌ في غيره، أخذ الإمامُ الشَّوكاني عنه في شرح الأزهار في فقه الزيدية.

توفي بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٢١١هـ[(٢)].

**٣ علي بن قاسم بن حسين المداني**: عالمٌ في الفقه مع مشاركة في فنون أخرى. تولى القضاء في حَجور الشام، وتوفي بالمدان سنة ١٣١٥هـ[(٣)].

**٤ حسين بن إسماعيل الشامي**: أحدُ قادة جيش الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، وقد اشترك في الحرب ضدّ الجيش العثماني في اليمن. فأصيب برصاصة حينما كان في ظفير حجَّة فنقل إلى حَبور، ومنه إلى المدان حيث فارق الحياةَ فيه متأثراً بجراحه، وذلك ليلةَ الاثنين لسبع بقين من شعبان سنة ١٣٢٣هـ[(٤)].

**٥ شرف الدين بن محمد بن عبد الرحمن عِشَيْش، الإمام الهادي**: أعلن دعوتَه بالإمامة لنفسه من ظفير حَجَّة في صَفر سنة ١٢٩٦هـ، ثم ذهب إلى الأهنوم فبَثَّ دعوتَه منه، وقد جاء إليه من بلاد صعدة العالمان محمد بن عبد الله الغالبي وأحمد بن إبراهيم الهاشمي لمعرفة

---

(١) صفوة العاصر، نفحات العنبر، ملحق البدر الطالع ٢٢٨، نشر العرف ٢/ ٨٢٧
(٢) البدر الطالع ١/ ٣٣٦
(٣) الجامع الوجيز.
(٤) الجامع الوجيز.

صلاحيته للإمامة، وهل هو أهلٌ لها؟ فوجها إليه مسائل[1] كتبها العلامة إبراهيم ابن عبد الله الغالبي لاختبار علمه فأجاب عليها إجابةً تامةً فبايعاه، وألزما الناسَ بمبايعته. وانتقل بعد ذلك إلى صعدة في ذي الحجة سنة ١٢٩٨ هـ وسكن حصنَ السنّارة، وجعله مقرَّ حكمه ودار مملكته. وجرى بينَ أتباعه وبين جنود الدولة العثمانية المرابطة في اليمن حروبٌ متفرقةٌ في محلات مختلفة.

مولده سنة ١٢٤٥هـ، وقيل: ولد في جُدَّة حينما ذهب أبواه للحج سنة ١٢٣٥هـ، والله أعلم، وتوفي بحصن السنّارة في ١٩ شوال سنة ١٣٠٧هـ، ونقل جثمانه إلى المدان لمواراته فيه[2].

كتب سيرةَ حياته القاضي عبد الله بن علي العَنسي وسماها (تُحفة الفِكَر، ونزهة النَّظَر في سيرة الإمام المجدد على رأس المئة الثالثة عشر)، وخصهَّ المؤرخ محمد بن محمد زبارة بقسم من تاريخه (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر).

**٦ أحمد بن يحيى المداني:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم أخرى.

توفي في آخر شعبان سنة ١٣٣٤ هـ عن ٨٠ سنة[3].

**٧ عبد الله بن أحمد الصَّعْدي المداني:** فقيهٌ مشاركٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان والفرائض، سكن الطويلةَ، ثم جاء إلى صنعاء مريضاً فتوفي فيها في ١٠ صفر سنة ١٣٢١ هـ[4].

**٨ حسن بن علي العريض:** عالمٌ حافظٌ للقراءات السبع محققٌ للنحو والصرف والمعاني والبيان والحديث والفقه والفرائض، شاعر أديب. هاجر إلى القفلة فتولى للمنصور القضاءَ في بلاد لاعة، ثم للإمام يحيى حميد الدين القضاءَ في ذمار، وكتب بخط يده كتباً كثيرة.

---

(١) عرفت بالمسائل الضحيانية.

(٢) الجامع الوجيز، بلوغ المرام ٧٩، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ١/ ١١٥، لامية النبلاء، نيل الحسنيين ١٩٨، نزهة النظر ٣١٣

(٣) الجامع الوجيز.

(٤) الجامع الوجيز، أئمة اليمن ص ٣٩٤ في وفيات سنة ١٣٢١ هـ.

توفي بالمدان في ٢٦ صفر سنة ١٣٢٦هـ. وكان مولده بالروضة سنة ١٢٧٩هـ[1].

**٩ محمد بن الإمام الهادي شرف الدين عِشَيْش، الملقب أبو نَيْب، سيف الإسلام:** عالمٌ جليلٌ، اشتغل بآخرة بعلم السنة فعمل بها، وحثَّ مَن قصده للأخذ عنه على التمسك بأحكام القرآن والسنة، وتَرْك التقليد، وسمعت أن بعض العلماء المقلدين من الهادوية انتقده لتركه العمل بمذهب أسلافه، وأنه ردّ عليه بأنه نادمٌ على ما مضى من عمره وهو مقلد، قبل أن يهتدي إلى العمل بالسنة، وأنه لو كان في مستطاعه أن يعيد ما صلاَّه من صلوات حينما كان مقلداً لفعل. كان يتصدر للتدريس في جامع المدان الذي جدَّد عمارته ووسَّعه على نفقة الدولة.

هذا وكان في بداية أمره قد تولى لوالده الهادي قيادةَ أتباعه من القبائل الموالية له لمحاربة جنود الدولة العثمانية المرابطة في اليمن في خولان العالية (خولان الطِّيال) سنة ١٣٠١هـ ثم في أرحَب وحاشد. ولما توفي والده سنة ١٣٠٧هـ رشَّحه أعيانُ دولة أبيه ليتولى الإمامةَ بعده فرفض قبولَ هذا المنصب الأعلى زُهْداً وعزوفاً ورغوباً عنه، وأسرع الأعيان باستدعاء محمد بن يحيى حميد الدين من صنعاء إلى صعدة فحضر على الفور، وأعلن نفسَه إماماً، وتلقب بالمنصور لكنه ألحّ على بقاء المترجَم له نائباً له في بلاد الشام (بلاد صَعدة) وكان يقال له ولمن يتولى إدارة أمور لواء صعدة ناظرةَ الشّام (محافظ) واستمر في هذا المنصب الكبير حتى توفي المنصور سنة ١٣٢٢هـ وخلفه ابنه الإمامُ يحيى فطلب منه الاستمرار في عمله، ولاسيما بعد أن دعا الحسنُ بن يحيى الضَّحْياني إلى نفسه بالإمامة معارضاً للإمام يحيى، فوقف صاحب الترجمة في صفّ الإمام يحيى لأن دعوتَه بالإمامة كانت أسبقَ من دعوة الحسن الضَّحْياني، وقد اشتعلت الحربُ بين أتباع الإمامين لكن جيش الإمام يحيى تغلب عليه بقيادة صاحب الترجمة وذلك

(١) الجامع الوجيز.

حينما حُوصر الإمامَ الضحياني في حصن (أمِّ ليلى) وأوشك هذا الجيشُ أن يأسرَه لولا أن صاحبَ الترجمة تساهل معه فترك له فرصةً ليفرّ إلى خارج مناطق نفوذ الإمام يحيى، كما بينا ذلك في ترجمته في (باقم). واستتب الأمرُ للإمام يحيى، وكتب العلامة أحمد بن يحيى عامر، كما أخبرني نجلُه علي بن أحمد رسالةً إلى صاحب الترجمة مفادها أنه قد تأكد له بما لا شبهةَ فيه أنه لم يبق للإمام يحيى عنده حقُّ الطاعة والإخلاص، بعد أن حوّل الإمامةَ إلى مُلك، وأن ذمتَه قد برئت من البيعة التي أدّاها للإمام، فما كان من صاحب الترجمة إلا أن استجابَ لقرار أحمد بن يحيى عامر فأبلغ الإمام يحيى أنه يعتذر عن البقاء في صعدة، وأنه عازمٌ على العودة إلى (المدان)، ولم ينتظر موافقة الإمام على ذلك فعاد، ويقال إن الإمام يحيى كلّف من يأتي له بحقيقة ما عاد به صاحب الترجمة من صَعْدة ولكنه لم يجد سوى قباقيب الوضوء وسجادة الصلاة وثيابه. وهذا هو كل ما كانت راحلته تحمله على ظهرها حينما أقلته إلى بيته لزهده وورعه.

وعلى الرغم من أنه قد تحرَّر من المناصب الرسمية إلا أنه كان له من النفوذ في منطقة الأهنوم وما حولها ما يجعل كلمتَه نافذةً، وقولَه الفصل، ولا يجرأ أحدٌ حتى من ولاة الإمام يحيى على هذه المنطقة أن يعترض عليه أو يردّ له طلباً لأنه كان مهاباً جليلَ القدر. هذا وقد عرفته حينما جاء إلى ذمار سنة ١٣٥٦هـ أو سنة ١٣٥٥هـ لزيارة قبر جدّه البعيد الإمام يحيى بن حمزة وزيارة قبر أخيه شرف الدين المتوفى في ذمار سنة ١٣٢٣ هـ.

مولده في السُّودة سنة ١٢٨٤هـ، ووفاته بالمدان ليلة الجمعة ٩ شوال سنة ١٣٦٢ هـ[1].

**١٠ شرف الدين بن الإمام الهادي شرف الدين عشَيْش، سيف الإسلام:** عالمٌ مشاركٌ. أرسله الإمامُ يحيى عاملاً على ذمار. وقد توفي فيها في ربيع الأول سنة ١٣٢٣ هـ[2].

---

(١) تحفة الإخوان ١١٨، نيل الحسنيين ١٩٩، نزهة النظر ٥٣٢، معلومات جمعتها من مصادر موثوق بها.

(٢) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ١/ ٤٧ في أخبار سنة ١٣٢٣ هـ، نيل الحسنيين ١٩٩

**[١١] المطهـر بن الإمـام الهـادي**

**شرف الدين، سيف الإسلام:** تولى للإمام يحيى بن محمد حميد الدين أعمالاً كثيرة وكان أحدَ قادة جنوده في حروبه مع الجيش العثماني المرابط في اليمن.

مولده في ظفير حجّة، ووفاته في المدان سنة ١٣٦٤هـ[١].

**[١٢] القـاسم بن الإمـام الهـادي**

**شـرف الدين، سـيف الإسـلام:** عـالمٌ مشاركٌ.

توفي في المدان في صفر سنة ١٣٧٠هـ[٢].

**[١٣] ناصر بن حيدر بن ناصر النُّعمي:** عالمٌ عارفٌ. درس في الأهنوم، وتوفي بالمدان في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٤هـ[٣].

**[١٤] عباس بن أحمد بن إبراهيم:** عالمٌ محقق في الفقه أصوله وفروعه. له



معرفةٌ جيدةٌ بالحديث مع مشاركة في علوم أخرى. اشتغل بالتدريس في جامع المدان.

مولده في صنعاء في جمادى الأولى سنة ١٣٠٦هـ، ووفاته في المدان في شوال سنة ١٣٧٦هـ[٤].

**آثاره:**

ـ تتمة الروض النضير. وقد طبع مع الروض النضير شرح مجموع زيد بن علي للقاضي حسين بن أحمد السياغي

(١) نيل الحسنيين ٢٠٠

(٢) نيل الحسنيين ٢٠٠

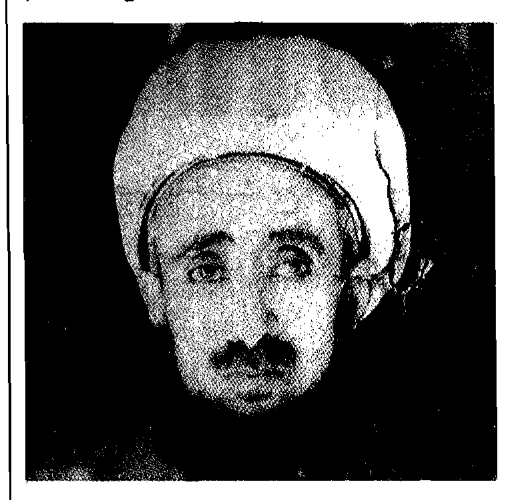
(٣) نزهة النظر، نشر الثناء الحسن، استطراداً في ترجمة أخيه محمد بن حيدر النعمي، سيرة الإمام يحيى ٣٢٥

(٤) تحفة الإخوان ٩٥، نيل الحسنيين ٩٠

- رسالة في علم الوضع.

- رسالة في وجوب قراءة الفاتحة بعد الإمام في الصلاة الجهرية.

**١٥ إسماعيل بن حسن بن إسماعيل بن حسن المداني:** عالمٌ



مشاركٌ. تولى للإمام يحيى بن محمد حميد الدين أعمال قضاء رداع، وأعمال قضاءَ عَمْران، وسار على رأس جيش سنة ١٣٥٢هـ لإخضاع قبائل بَرَط لطاعة الإمام يحيى.

ثم تولى في عهد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين أعمال قضاء ذمار، وقامت الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي في اليمن سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) وهو في ذمار فاعتقل وجيء به إلى صنعاء مخفوراً، وبقي في سجن صنعاء مدة قصيرة، ثم أفرج عنه.

مولده في المدان سنة ١٣١٣هـ، ووفاته في صنعاء ١٣٩٤ هـ.

**١٦ المطهر بن محمد بن الهادي.**

**١٧ شرف الدين بن محمد بن الهادي.**

**١٨ محمد بن القاسم بن الهادي:** عالمٌ محقق في الفقه، أديب. اشتغل بالتدريس، وتولى القضاء في خَمِر وحوث، ثم نُقل إلى صنعاء ليكون عضواً في محكمة الاستئناف.

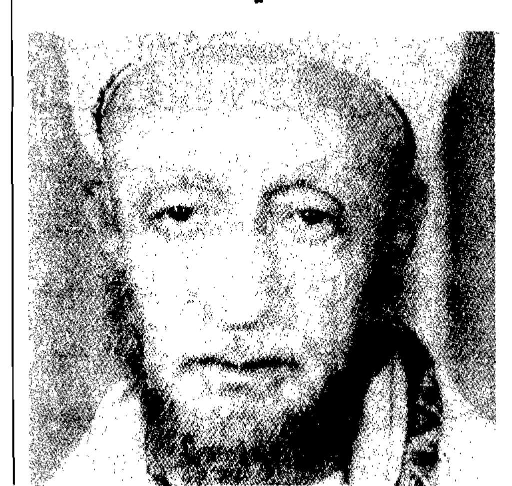
مولده في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ. وتوفي في المدان ليلة الجمعة الخامس من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٩هـ.

**١٩ إبراهيم بن القاسم بن الهادي:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره من علوم الطلب. تولى القضاء في بعدان إلى أن قامت الثورة سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢ م) فذهب إلى جدة.

مولده في المدان في صفر سنة ١٣٢٥هـ، ووفاته فيها سنة ١٤٠٣هـ.

**٢٠ عبد الله بن القاسم بن الهادي:** عالمٌ في الفقه. تولى القضاء في رداع ثم في بني مطر. رحل إلى الحجاز فأقام هنالك حتى توفي في ٢٢ شوال سنة ١٤١٣هـ، وكان مولده في المدان سنة ١٣٣٤هـ.

**٢١ حسن بن إسماعيل بن حسن ابن إسماعيل المداني.**



**٢٢ إبراهيم بن محمد بن الهادي:** عالمٌ مشارك في علوم كثيرة ويسكن حالياً معمر، ويقوم بالتدريس في الأصول والفروع وغيرهما.

مولده سنة ١٣٥٢ هـ.

**٢٣ يحيى بن عبد الله بن أحمد المداني:** عالمٌ عارف يشغل منصب حاكم ناحية المدان.

مولده في قرية المسالم شَمال مَعمرة سنة ١٣٤٠ هـ.

# ٣٧٥ - الْمَدايِر

قريةٌ صغيرةٌ في الجنوب الشرقي من حَبور مركز ناحية ظُليمة على بعد ثلاثة كيلو مترات أو أقل، وكانت هجرةً معروفة.

١ **عبد الله بن شرف الدين الفاهمي:** كان من أعوان الإمام القاسم بن محمد ومؤيديه[1].

٢ **القاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم:** عالمٌ كبير. توفي في المداير بين سنتي ١٢٧٥ و١٢٧٧هـ[2].

٣ **يحيى بن أحمد بن الحسن ابن محمد بن الهادي الحسن بن القاسم ابن المؤيد محمد بن القاسم:** عالمٌ مشاركٌ في الفقه وعلوم العربية، شاعرٌ أديبٌ خطيبٌ. مولده في شهارة، ووفاته في المداير سنة ١٢٩٥ هـ تقريباً[3].

٤ **محمد بن يحيى بن أحمد بن الهادي:** عالمٌ أديبٌ، راويةٌ للشعر، له معرفةٌ بالتاريخ.

التحق بالإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين في ذي الحجة سنة ١٣٠٧هـ، وتولى الكتابة له في ديوانه، ثم كلفه المنصور سنة ١٣٠٨هـ بالذهاب مع الشيخ ناصر مبخوت الأحمر على رأس جيش من حاشد إلى بلاد حَجَّة لمنازلة القوات العثمانية المرابطة هنالك. ثم عينه المنصورُ عاملاً على يَريم سنة ١٣٠٩ هـ، وبعدها عينه ناظرةً في ساقَين مركز قبيلة خولان بن عمرو. وفي عهد الإمام يحيى بن محمد حميد الدين ذهب مع الشيخ (نصير الدين) علي المقداد إلى بلاد خولان الطيال. وبعد

(١) الدرة المضيئة.

(٢) تقدمت ترجمته في شهارة.

(٣) نزهة النظر ٥٩٢، استطراداً في ترجمة ابنه محمد بن يحيى، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر، استطراداً في ترجمة ابنه المذكور ٢/ ٤٤

الصلح بين المشير أحمد عزت باشا والإمام يحيى الذي تمّ في دَعَّان سنة ١٣٢٩هـ، أرسله الإمام مع الأسرى العثمانيين من خمر حيث كانوا مسجونين إلى صنعاء وتسليمهم للقيادة العثمانية.

مولده في المداير سنة ١٢٧٤هـ، ووفاته في بني جِلّ من بلاد الشَّرَف في ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٨هـ[1].

**٥ يحيى بن محمد بن يحيى ابن أحمد بن الهادي:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ قوية في غيره من علوم العربية، شاعرٌ مُجيد، خطيبٌ بليغ.

كان أحدَ قادة جنود الإمام يحيى المشاركة في محاربة قوات الدولة العثمانية المرابطة في اليمن. تولى الخطابةَ بقَفْلَة عِذَر، ثم في السُّودة، ثم تولى القضاءَ في ناحية جَبل عيال يزيد، ولم يستمر في هذا العمل، إذ ساءت علاقتُه بالإمام يحيى بن محمد حميد الدين ففرّ منه سنة ١٣٣١هـ إلى سَوح الإمام محمد بن علي الإدريسي حاكم عسير عدو الإمام يحيى اللدود، وبايعه، وأقام عنده كواحد من أعيان دولته، ومدحه بغرر قصائده في الوقت الذي هجا الإمام يحيى بشعره، وتعرض فيه لمثالبه وذكر مساوئه، ومن ذلك قصيدة بائية جاء منها قولُه:

وَيُغلق بابَ شرعِ الله حتى
كأنَّ بيوتَه من غيرِ باب

فغضب الإمام يحيى عليه، ومما يعتقد أنه من شعرِه قصيدةٌ أشاد فيها بما حققه جيش ابن إدريس، وفي مقدمته قبيلة القُحْرى (كبرى قبائل ناحية باجِل) من إحراز النصر على جيش الإمام يحيى بن محمد حميد الدين:

سلام على (القُحرى)[2] مرازبة الحرب
أُسود الشرى في موقف الطعن والضرب

حماة الحمى، أهل العلا، جَمرة الورى
ذوي الحزم والعزم الجحاجحة الغلب

رجال المعالي الثابتين كأنهم
رواسي الجبال الشامخات لدى الخطب

(١) نزهة النظر ٥٩٢، نيل الحسنيين ٢٠٠، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ٢/ ٤٤

(٢) القحرى: من قبائل عك، ومركزها باجل.

إذا مـوقف كـانوا حمـاة ذِمـاره ... فقد بُجِّلَتْ في أعين الناسِ (باجلُ)

وليس على جُندٍ همو فيه من كرب ... وطار لهـا ذكرٌ بذا الشرق والغـرب

وحسـبهـم فـخـراً ومـجـداً وعـزّة ... ورام العِدا ألاّ يُـرامـواب (رَيْمَةٍ)[1]

بأنهم أنصـار طائفـة العـزب ... فيُرموا إلى القُحرى بخطبٍ إلى خطبٍ

فـإنهم حـزبُ الإمـام مـحـمـدٍ ... وودّ الأعـادي أن يدالوا بِـمَدْوَلٍ

وأكرم بهم للحق والدين من حزب ... وصبَّ عليهم سوط كربٍ إلى كرب

إمـام الهـدى حَبـر التقى سيـد الملا ... ونال العدا صفعٌ بـ(صَعْفان)[2] ضد من

سِهام العِد المنصور بالريح والرعب ... تعنتهـم بالبـغي والكبـر والعـجب

فقـد نصـروا الدين القويم بنصـرهم ... وسوف يُرى جيشُ ابن إدريس محرزاً

لهـذا الإمـام الجهبـذ العلم القطب ... (حَرازاً)[3]، بإذن البارئ البرعن قرب

سَميّ رسـول الله وهو ابنه. كـمـا ... وسوف تَحومُ الطيرُ في أرض (حَيْمَةٍ)

هو الوارث العلمين بالمشرب العَذب ... على جثث الأعداء في حومة الحرب

همـو نصـروه حين قـام بنصـرهم ... وسوف ترى صُنْعاً بـ(صَنْعا) إذ ترى

يدافع عنهم عصبة البغي والكذب ... وجيشُ ابن إدريسٍ بها داخلَ الدرب

حَمَوا دارَهم كـاللّيثِ يحمي عـرينه ... ويدخُلُهـا جَيْشُ ابن ادريس فـاتحـاً

وفازوا بنصر الدين في الموقف الصعب ... وذلك فـضلُ الواحـد الأحـد الرَّبِ

(١) ريمة: صقع كبير مكون من أربع نواحي.

(٢) صعفان: ناحية من قضاء حراز، ومركزها (مَتْوح).

(٣) حراز: قضاء مركزه (مناخة).

ولم تحم أعداء الإله ذمارها ... بأرض (ذمار)[١] والبشير بذا ينبي

إلى أن يُرى القطر اليماني كلُّه ... بملك ابن ادريس المنادي إلى الربّ

ولا بن حميد الدين مُلْكُ مُدَمرٌ ... له ومواليه من العجم والعرب

بما قد تعدوا في ( يريم )[٢] حدودَهم ... وأرض (تعز) و(العُدَين) إلى (إبْ)

وسوف تُرى الأقطارُ تذعن طاعة ... لهذا الإمام الحبر بالخوف والرعب

فكم من كراماتٍ له قد تبينت ... ولكن أعاديه من الجهل في حُجب

ومن بعضها الخصب الذي عمّ أرضَه ... وماعمَّ أرضَ المبطلين من الجدب

فيا حبذا (القُحرى) رجالاً وحزمهم ... جهاداً بنصر الحق فعل ذوي اللب

فهم نصروا المولى بأيدٍ وشدةٍ ... وصدقِ قلوبٍ ليس تُطوى على الخب

فبشرى لهم بالعز والمجد ها هنا ... وفي الجنة الفردوس بالمنزل الرحب

وأزكى صلاة الله ثم سلامه ... على أحمد المختار والآل والصحب

وبعد مدة وافق على عودته إلى رحاب الإمام يحيى، ولكن الإمام لم يقبل أن يقابله وأحاله إلى أمير لواء تعز علي بن عبد الله الوزير فعينه حاكماً شرعياً في ناحية جبل صَبِر، وظلّ هنالك فترةً من الوقت، هذا وقد مدح الإمام يحيى بغرر القصائد لينسيه ما تعرض له من هجوه وذمه حينما كان مقيماً عند الإدريسي، ثم تولى القضاء في العُدَين، وكان آخر ما تولاه من الأعمال للإمام أحمد بن يحيى حميد الدين هو قضاء آنِس.

مولده سنة ١٣٠١هـ، ووفاته بضُوران

(١) ذمار مدينة مشهورة.

(٢) يشير إلى دخول جيش الإمام يحيى إلى مدينة يريم ونهبها، كما سبق بيان ذلك في ترجمة يحيى بن محمد الإرياني في ( إريان ).

في شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٢ هـ [١].

[٦] **علي بن محمد المرتضى:** عالمٌ في أصول الفقه وفروعه، وكذلك في الفرائض، له مشاركةٌ في النحو.

مولده في قرية السَّلَقَة من ضاعِنِ في حَجور الشام سنة ١٣٢٢هـ، ووفاته في المداير في شعبان سنة ١٣٩٥هـ [٢].

# ٣٧٦ - مَدَر [٣]



قريةٌ عامرةٌ، وصفها أبو محمد الحسنُ ابن أحمد الهَمْداني بقوله: «فأما مَدَر فأكبرُ بلد هَمْدان مآثرَ ومحافدَ بعد ناعِط، وفيها أربعةَ عشرَ قَصراً؛ فمنها ماهو اليومَ خرابٌ، ومنها ماهو اليوم مُتَشَعِّث، ومنها ماهو عامرٌ مسكون. فأما قصرُها

(١) كتيبة الحكمة، نزهة النظر ٦٤٤

(٢) نقلاً عن معلومات أمدني بها نجله محمد بن علي المرتضى.

(٣) زرتُها يومَ الأربعاء ١٧ شوال سنة ١٤١١ هـ، (١/ ٥/ ١٩٩١ م) ويوجد محلٌ آخر يحمل اسم (مَدَر)، ويقع في أُنامِر من ناحية جِبْلَة وأعمال إبّ، ومدر: قريةٌ في أسفل الجبل الغربي في الأهنوم. والمشهور منها هذا الذي نحن في صدده، وقد ذكره ياقوت.

العامرُ، فقد دخلتُه فهو بوجوه من الحجارة البلاطية خارجية ومثلها من داخله، ثم قد أجري عليها المماشق[1] فلستَ تَرى فَصْلاً ما بين الحجرين حتى لو كان داخلُه كريفاً للماء ما خان ولا نفذ، وتُرى فيها من الإعداد لتلك القصور كُرُفاً للماء بأعمدة حجارة طوال مُضْجَعَةً على أعمدة قيام بضع عشرة ذراعاً مربعة.

وفي مسجد (مَدَر) أساطين مما نُزع من تلك القصور، وليس في (المسجد الحرام) مثلها، وهي أطولُ منها وأكثف، وأحسنُ نَجْراً كأنها مفرغةٌ في قالب، وقُبالة قصر الملك منها بلاطة فيها مستقبلة للمشرق، وصورة الشمس والقمر يقابلانه إذا خرج الملك»[2].

هكذا كانت (مَدَر) في عهد لسان اليمن الهَمْداني في المئة الرابعة للهجرة.

وأما اليوم فقد هُدِمَ كثيرٌ من تلك المباني، ولا سيما ما يُدْعى في عصرنا (صُرْواح) أرحب فقد أعملت فيه المعاولُ الهدمَ والتخريبَ مُنذ أن ظهرت البِلْدُوزَر (الغرَّافة) وسيارة النقل، وبُني بتلك الأنقاض مبان في أماكن مختلفة في المنطقة. وأما مسجد مدر الموجود حالياً فهو جميلُ الشكل والبناء قائمٌ على أربع أسطوانات ويوجد في جداره من الخارج أحجارٌ فيها كتابات مسندية حِمْيَرية، وفي اعتقادي أنه ليس المسجد الذي وصفه الهمداني، إذ أن هذا مسجد صغير لا تنطبق عليه تلك الصفات.

ينسب إلى مدر هذه:

**١ حُجْر بن قَيْس المَدَري[3]:**

كان من أصحاب الخليفة الرابع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكان من أجل

---

(١) **المماشق**: جمع مَمْشَق، وهو آلة حديدية لجعل الحجر أو الخشبة ناعمة ملساء.

(٢) **الإكليل** ٨/ ١٦٤ وقد نقل هذا النص عبد الله بن علي بن خلف اللَّخمي الرشاطي في كتابه (اقتباس الأنوار، والتماس الأزهار، في أنساب الصحابة ورواة الآثار) مجلة العرب ج ٣، ٤ س ٢٧ رمضان / شوال سنة ١٤١٢ هـ = آذار / نيسان ١٩٩٢ م.

(٣) نسبه الجندي في (السلوك ١/ ١٢٢)، والخزرجي في (طراز الزمن) وبامخرمة في كتاب (النسبة إلى البلدان) إلى (مدرات) وليس إلى مدر، وهذا غلط فاحش والصحيح أنه منسوب إلى (مدر) كما في (طبقات ابن سعد: ٥/ ٥٣٦)، تهذيب الكمال: ٥/ ٤٧٥

الفقهاء، وله عنه رواياتٌ، ولا يُعرف إلا بصُحبة علي، إذ تفقه به وصحبَه غالبَ زمانه، وقد روى عن زيد بن ثابت، وروى عنه طاووس[(١)].

٢ **منيع بن ماجد الهَمْداني المَدَري، أبو مطر:** كان نازلاً بصنعاء في حارة تسمى حارة أبي مطر، وهو الذي بنى مسجد الأخضر بصنعاء، وروى الرازي في تاريخ صنعاء ما لفظه: قال منيع بن ماجد الهمداني المدري: سمعت الأوزاعي، يقول: «لا تنقضي الأيام والليالي حتى تملأ صنعاء ما بين جَبَلَيها، ويكون سوقُها في بطن واديها، ويكثر سكانُها حتى تباعَ سطوحُ بيوتها من كثرة سُكّانها»[(٢)].

كانت مدرُ هجرةً قديمةً مشهورةً، وأولُ من جعلها هجرةً بالغُ الوَزيري، فقد كان من أشدّ الناس عنايةً بها، وإن كانت من قبله مأهولةً، ومن المجامع لهَمْدان. كما قال ابنُ أبي الرجال - حتى صارت من منازل الصالحين الزيدية، وأحد هجرها الأولى، وكان بالغُ الوزيري من أهل مَدَر، أخذ عن الإمام الهادي يحيى بن الحسين، أثناءَ قدومه إليها، حقائقَ العلم وأصولَ العدل والتوحيد، وانقطع للعلم حتى صار إماماً فيه، ولزم الخمول والعزلة[(٣)].

٣ **علي[(٤)] بن الحسن بن سَرْح ابن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب:** كان قاضياً للإمام الهادي في مسجد الجامع بقرية مَدَر، وله أعمالٌ هنالك شاهدةٌ بذلك من أمواله. وكان له في مدر دورٌ، منها القصر الأبيض، وكان فيه صورةُ الشمس والقمر، وكانت طاقاته (نوافذه) مخروطة من حجارة منجورة[(٥)].

٤ **إبراهيم بنُ بالغ الوزيري، من أعلام المئة الرابعة:** عالمٌ محققٌ في

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ٥٣٦، تهذيب الكمال ٥/ ٤٧٥

(٢) تاريخ صنعاء ١٥٠، مساجد صنعاء ٩، والمراد بجبَلَيها نُقُم في الشرق وعَيْبان في الغرب.

(٣) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى.

(٤) ينتسب إليه آل أبي الرجال.

(٥) مطلع البدور باختصار شديد فمن أراد معرفة سبب تسمية آل أبي الرجال بهذا اللقب ففيه ذكر لذلك في ترجمة المذكور.

أصـول الدين، وهو من شيـوخ مُطَرَّف بن شهاب[(١)].

٥ **إبراهيم بن الهَيْثَم:** هاجر إلى مَدَر من بلدته سَناع مع جماعة من علماء الزيدية، وذلك حينما تملَّك الداعي علي ابنُ محمد الصُّلَيْحي صنعاء، وقد بنى له فيها بيتاً فسُرَّ به أهلُ مَدَر، ولكنه ما لبث أن قوَّض خيامَه منها، وذلك حينما رأى فيها من المنكرات ما لا يُحتمل السكوتُ عنها، فانتقل إلى وادي وَقَش فاختط هجرةَ وَقَش[(٢)].

٦ **إبراهيم بن الرَّيَّان:** عالمٌ من علماء المطرفية[(٣)].

٧ **أحمد بن الريَّان:** عالمٌ كريمٌ جوادٌ، كان يجتمع عندَه في منزله في مدر بعضُ علماء الزيدية فيأويهم، وينفقُ عليهم، ولا يفارقون مجلسَه في السَّمَر، ويشغلون أوقاتَهم بالذكر والدعاء، ومدارسة العلم، وقال ابنُ أبي الرجال: «وأهلُ هذا البيت أهلُ نعمة، وكان ذكرُهم مستمراً إلى الأعصر المتأخرة نحو سبع مئة أو ثمان مئة سنة»[(٤)].

٨ **أبو القاسم بن المحسن العُبَيْدي اليامي:** أحدُ شيوخ الزيدية، له معرفةٌ تامةٌ بالفقه[(٥)].

٩ **محمد بن أبي حُجَيْنة السِّنْحاني، المعروف بالنُّوَيْرَة:** عالمٌ محققٌ في أصول الدين، كان في بداية أمره من جنود الدولة الصُّلَيْحيَّة، ثم تحوَّل عن ذلك، والتحق بعلماء وَقَش فدرس فيها حتى بلغ درجةً عاليةً من العلم والمعرفة[(٦)].

١٠ **أسعد بن عبد الفاضل بن يحيى**[(٧)].

١١ **علي بن مُطَرِّف بن شهاب:** عالمٌ مبرزٌ في أصول الدين. سكن مدر[(٨)].

---

(١) طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور.

(٢) سيأتي مزيد من أخباره في وقش إن شاء الله.

(٣) أخبار الزيدية.

(٤) أخبار الزيدية، مطلع البدور.

(٥) أخبار الزيدية.

(٦) أخبار الزيدية.

(٧) أخبار الزيدية.

(٨) أخبار الزيدية.

12 **إسماعيل المُزَيّن:** كان من الفضلاء الأخيار، وكان إذا اجتمع الزيديةُ في مدر في موسم الخريف[1] يجعل لهم منه يوم الجمعة فيأخذهم إلى حظيرة عِنَبه فيأكلون يومَهم ويُزَيّنهم، ويَحلقُ رؤوسَهم[2].

13 **أبو العسكر المسوري:** فاضلٌ من علماء الزيدية[3].

# ٣٧٧ ـ مَدَران

قريةٌ عامرةٌ في بلاد آلت الربيع من ناحية جُماعة، وأعمال صَعْدة. كانت هجرةَ علم مقصودةً.

1 **المُحَسَّن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر، الأمير المعتضد:** كان من أعوان الإمام أحمد بن سليمان[4].

2 **يحيى[5] بن المُحَسَّن بن محفوظ، الإمام الداعي:** دعا إلى نفسه بالإمامة في بلاد صَعْدَة بعد موت الإمام عبد الله بن حمزة سنة ٦١٤ هـ، ولكنه وجد معارضةً قويةً من أبناء الإمام عبد الله ابن حمزة نفسه فذكَّرهم بمكانته العلمية محتجاً عليهم بما شهد له به والدُهم، وذلك في قوله:

شهد المنصورُ عبدُ الله لي ... بظفارٍ وبصنعا وحَكَم
أن لي علماً غزيراً، رُبْعُه ... عندنا يكفي الإمامَ المحترم

فلم يفده ذلك في شيء، ولذلك فقد فتَر عزمُ أصحابه، وولوا هاربين، ورجع بعضهم إلى بلادهم.

توفي سنة ٦٣٦ هـ[6].

(١) الخريف يطلق في اليمن على موسم قطاف العنب.
(٢) أخبار الزيدية، طبقات الزيدية الصغرى.
(٣) أخبار الزيدية.
(٤) طبقات الزيدية الصغرى.
(٥) ينتسب إليه آل الأخفش وآل الشامي الساكنين في خولان الطيّال وفي خُبان. وقد تقدم ذكره في (ساقين).
(٦) طبقات الزيدية الصغرى، أئمة اليمن ١/ ١٤٣، إتحاف المهتدين ٥٩، الترجمان.

٣ علي بن المُحَسّن بن محفوظ: عالمٌ كبيرٌ. قتل في نجران في أيام الإمام عبد الله بن حمزة وقبر في قرية كوكبان من أعمال نجران[(١)].

## ٣٧٨ ـ مَذْوَم[(٢)]

حصنٌ منيعٌ يقع في الشَّرَف الأعلى بالقرب من كُحْلان الشَّرف، ويقال له: قُفْل مَذْوَم.

١ علي بن محمد الصُّلَيحي، الداعي: تحصَّن به بعض الوقت للاستعداد لخوض معركة حربية ضدَّ الإمام أبي الفتح الدَّيلَمي الْمُتوفى قتلاً سنة ٤٤٠هـ، في نجد الجاح في مشرق مدينة ذمار على مسافة ٢٠ كيلومتراً على يد جيش الصُّلَيْحي.

٢ أحمد بن علي بن الهادي بن علي بن سليمان، الملقب زُغَيب: عالمٌ محققٌ في المنطق، رحل إلى صنعاء لطلب العلم فقرأ على بعض شيوخه فيها، وحينما أراد أن يقرأ علمَ المنطق على الْمُرتضى بن القاسم، وكان إماماً فيه، رفض أن يُحقق له رغبَتَه، لأن الْمُتَرجَمَ له كان موالياً للإمام محمد بن علي الوشلي السراجي، بينما كان الْمُرتضى موالياً للإمام عزّ الدين بن الحسن الذي كان في حرب مع الوشلي، وكان أتباع كلٍّ من الإمامين يطعنُ في الآخر، ثم استجاب له، وسمح له بالقراءة لديه بعد أن علم أنه أخذ يقرأ هذا العلمَ على يهودي في صنعاء كان مبرزاً فيه.

مولده في (سَحيلة) سنة ٨٧٨ هـ، ووفاته بحصن مَذْوَم في رجب سنة ٩٢٤هـ[(٣)].

٣ إبراهيم بن علي المَحَطْوَري: فرَّ إلى مَذْوَم حينما أخذ جيشُ المهدي

(١) طبقات الزيدية الصغرى، وكوكبان نجران: قرية صغيرة، وهي غير كوكبان شُبام، وغير كوكبان حجَّة، والمشهور منها (كوكبان شُبام).

(٢) ومدوم: قرية في مخلاف حِمْيَر من أعمال آنس.

(٣) الترجمان، إجازات الأئمة، مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى، الجامع الوجيز.

صاحب المواهب يُطارده، ولما اشتد عليه الحصار في هذا الحصن فرّ إلى صعدة كما بينا ذلك في ترجمته في (المحطور).

**٤ غوث الدين بن المطهر بن شرف الدين:** سكن مَدوم، وكان هو وإخوته من المناوئين للحكم العثماني في اليمن، وقد اعتقلهم سنان باشا وأرسلهم من المخاء إلى تركيا، وكانت وفاة غوث الدين في صفر سنة ٩٦٦هـ، ومولده في عفّار في شعبان سنة ٩٤٢هـ[1].

**٥ علي بن إبراهيم بن علي العالم**[2].

## ٣٧٩ ـ مَذاب[3]

قريتان عامرتان متجاورتان: مذاب العليا ومذاب السفلى من مخلاف الجبل، ثم من قضاء آنس، وكانت السفلى تدعى هجرة. وصفها ابن أبي الرجال بقوله: كانت هجرة عامرة بالفضل[4]، ينسب إليها الفقهاء بنو المذابي، ومنهم من سكن مدينة ذمار، ولم أجد لأحد منهم ذكراً في ما قرأتُ عن علماء ذمار أو عن غيرهم.

**١ الحسين بن أحمد زبارة:** كان يسكن قرية مذاب العليا[5]. كما بينا ذلك في ترجمته في (دار الشريف)..

**٢ مسعود بن علي العباسي:** عالمٌ فاضل.

ومنها الفقهاء بنو الحَرْفي؛ منهم:

**٣ حسين الحرفي:** فقيهٌ معاصر.

(١) أئمة اليمن ٤٩٦، روح الروح، غاية الأماني ٧٦٤

(٢) تقدمت ترجمته في (الجاهلي).

(٣) ومذاب: واد عظيم يأتي من بلاد صَعْدة ويصبُّ في الجوف، وينضم إليه وادي خَبَش الذي يأتي من خَيوان، وشُوابة الذي يأتي من ذي بين وهِرآن، والخارد الذي يأتي من صنعاء ونواحيها.

(٤) مطلع البدور.

(٥) تقدمت ترجمته في (دار الشريف).

# ٣٨٠ ـ مَذْرَح

قريةٌ عامرةٌ في عزلة دُمام من مخلاف جبل الشرِّق، من ناحية جبل الشرِّق، وأعمال قضاء آنس.

[١] **علي بن عبد الله بن علي بن عبد الرحمن حامد:** عالمٌ مشاركٌ في كثير من العلوم. كان من المحرضين والمشاركين في محاربة جنود الدولة العثمانية في اليمن، حينما كان رفيقاً للشيخ علي المقداد في شن الغزوات عليهم تأييداً للإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، ثم لولده الإمام يحيى فأحرق الجيش العثماني بيتَه، فانتقل إلى مخلاف بني أسعد، ثم رجع إلى مَذْرَح، وانقطع للتدريس، وكان يفد إليه الطلابُ من مختلف مناطق قضاء آنس، فيدرّسهم من المراحل الأولى للتعليم إلى المراحل النهائية.

مولده في يعيش سنة ١٢٥٥ هـ، ووفاته في مَذْرح سنة ١٣٣٠ هـ(١).

[٢] **مُقْنِع بن علي مَقنع:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، له مشاركةٌ في غيره.

اشتغل بالتدريس والإفتاء والإرشاد بعد أن نال قسطاً وافراً من العلم في مهاجرته. سكن مذرح، وكان غايةً في الزهد والورع.

مولده في المخلاف من بني أسعد سنة ١٢٩٤هـ، ووفاته بمذرح سنة ١٣٦٢هـ(٢).

[٣] **عبد الله بن عبد الله بن علي ابن عبد الرحمن حامد:** عالمٌ فاضلٌ(٢).

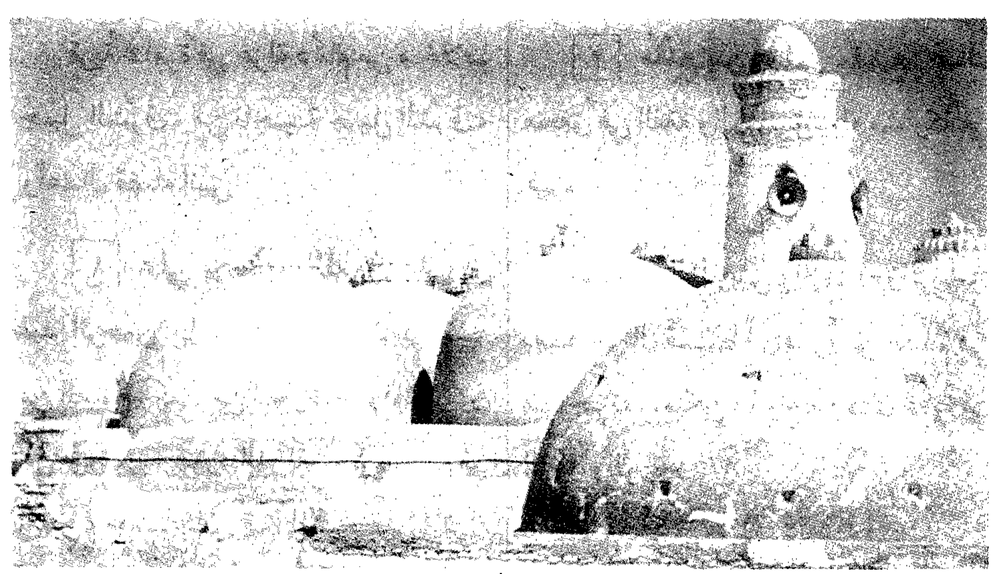
[٤] **محمد بن عبد الله بن عباد الأسعدي:** فقيهٌ مفسِّر، له مشاركةٌ في علوم أخرى(٢).

[٥] **محمد بن عبد الله الأسعدي:** فقيهٌ فاضل(٢).

---

(١) الجامع الوجيز.
(٢) معلومات جمعتُها من القاضي أحمد بن أحمد الجرافي، والقاضي علي بن محمد نسر.

# ٣٨١ - الْمَراوِعة



بلدةٌ عامرةٌ في عُزلة العَبْسيَّة إحدى قرى وادي سهام، وتبعد عن ثغر الحُدَيدَة شرقاً بنحو عشرين كيلو متراً. كانت من معاقل العلم الشهيرة في تهامة اليمن، وكان يسكنها بنو المَجْدَلي، وهم أهل ثروة ومكارم، مدحهم الشاعرُ محمد بن حِمْيَر الوصابي الهَمْداني المتوفى سنة ٦٥١هـ بقوله:

وطبعُك الهجرُ لنا في الهوى
والجودُ طبعٌ في (بني المجدل)

قريتُهم في الرَّمل لكنها
فوقَ السماك الطالع الأعزل

والبيتان من قصيدة مطلعها:

حُيِّيتَ من رَبْعٍ ومن مَنْزِلِ
كان محل الشادن العَيْطَلِ

وأول من تديرها علي الملقب بالأهدل[1] بن عمر بن محمد بن سليمان، وهذا محمد بن سليمان هو الذي قدم من

(١) الأهدل: الأدنى، يقال: هدل الغصن إذا دنا وقرب، ولان بثمرته. وفي اللهجة اليمانية: أهدل الثمرُ غصنَ الشجرة لثقل ما يحمله منها. وفي (نظام الجواهر النقية في أنساب العصابة الأهدلية) حكاية عن بعض أهل المعرفة أن أصل الأهدل: الأله دل، فهي كلمتان لا كلمة واحدة، ثم صارتا لكثرة الاستعمال كلمة واحدة، فقيل (الأهدل) لخفة النطق بها. والله أعلم.

العراق إلى اليمن، ومعه أخٌ أو ابن عمٍ فعمد أخوه أو ابن عمه ـ كما ذكر حسين بن عبد الرحمن الأهدل في كتابه (تحفة الزمن) ـ إلى الشَّرف[1] فذريته آل باعلوي بحضرموت، وقال الشرجي في (طبقات الخواص) في ترجمة علي بن عمر بن محمد الأهدل: قدم جدُّه محمد المذكور من العراق هو وابنا عمٍ له على قدم التصوف، فسكن بناحية الوادي سهام، وذهب أحدُ ابني عمه إلى ناحية الوادي سُرْدُد، وهو جد المشايخ بني القُدَيْمي، وذهب الثالث إلى حضرموت، وهو جد المشايخ آل باعلوي هناك!!. وذكر محمد ابن أحمد بن عبد الباري الأهدل في كتابه (المنهج الأعدل) أن أول قادم إلى اليمن من آبائه جده محمد بن سليمان خرج من العراق هو وابن عمه أحمد بن عيسى جد آل باعلوي مشايخ حضرموت في حدود سنة أربعين وخمس مئة تقريباً. وأكد هذا صاحب (المشرع الروي) في المجلد الأول صفحة ٧٧. بينما تذكر مصادر التاريخ الحضرمي أن أحمد بن عيسى قدم إلى حضرموت سنة ٣١٨ هـ؟؟!!

**[١] علي (الأهدل) بن عمر بن محمد بن سليمان:** عالمٌ محققٌ في الفقه، مال إلى التصوف، وانقطع للعلم درساً وتدريساً فانتفع به من قصده لطلب العلم[2].

وهو الجد الأول لآل الأهدل، وكانت المراوعة مسكنهم، ثم تفرقوا عنها فسكن بعضهم (القُحْرة) وبعضهم (القطيع)، وبعضهم (أبيات حسين)، وبعضهم سكن (الدِّرَيْهمي)، وبعضهم (المُنيرة)، كما ذهب منهم نفر إلى زَبيد فاستوطنوها، وبعضهم انتقل إلى بعض نواحي لواء تعز فسكن بعضهم القُزَحي من عزلة بني شَيْبَة من ناحية المواسطة، وعرف بعضهم بألقاب أخرى غير لقب (الأهدل)، وانتقل بعضهم إلى الحجاز وإلى غيره.

---

(١) أي انتسب إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

(٢) السلوك ٢/ ٣٦٠، العقد الفاخر الحسن، طبقات الخواص ١٩٥، مرآة الجنان، تحفة الزمن، غربال الزمان، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٦٣، شذرات الذهب ٥/ ١١، قلادة النحر.

لقد كان بنو الأهدل من الكثرة ومعرفة العلم ما حمل بعض علمائهم إلى أن يكتب عن أسرته مؤلفات، فألف أبو بكر ابن القاسم بن أحمد الأهدل (نفحة المندل بذكر بني الأهدل) و (الأحساب العلية في الأنساب الأهدلية) و (نظام الجواهر النقية في بيان أنساب العصابة الأهدلية) وألف محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (المنهج الأعدل في ترجمة الشيخ علي الأهدل). كما كتب محمد أديب الأهدل اليماني الساكن بسورية والمتوفى بها سنة ١٣٩٢هـ (القول الأعدل في تراجم بني الأهدل) وهذا الكتاب مطبوع.

ومع هذه العناية الكبيرة بهذه الأسرة التي اشتَهرت بالعلم والصلاح فإنه يوجد في تواريخ بعضهم اضطراب وتناقض؛ فهذا علي بن عمر الأهدل الجد الأول لهم، ذكر أنه توفي سنة تسعين وخمس مئة، كما في السلوك للجندي، نسخة المكتبة الوطنية في باريس، ونسخة مكتبة (شِسْتَرْبيتي)، وقيل إنه توفي سنة ٦٠٣هـ كما ذكر في (غربال الزمان) للعامري، وفي (شذرات الذهب) وفي (طبقات الخواص)، وقيل إنه توفي سنة ٦٠٧هـ كما في (تحفة الزمن)، وهو الأقرب إلى الواقع، وقيل إنه توفي سنة ٦٩٠ هـ كما في ترجمته في (العقد الفاخر الحسن) وفي (العقود اللؤلؤية)، وزاد في الغموض والاضطراب أن ابنه أبا بكر بن علي بن عمر توفي سنة سبع مئة عن عمر بلغ مئة وخمس عشرة، كما ذكر مترجموه. فكيف يوفق المؤرخ بين هذه الروايات المتناقضة المختلفة؟!!

**٢ أبو بكر بن علي بن عمر الأهدل:** عالمٌ في الفقه مع مشاركة في غيره، غلب عليه التصوف.

توفي سنة ٧٠٠هـ عن مئة سنة، وقيل: عن مئة وخمس عشرة سنة[1].

قلت: وفي تاريخ وفاة أبي بكر ووفاة والده عمر من الاضطراب ما لا يخفى على الفَطِن.

(١) السلوك ٢/ ٣٦٠، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٢٩، تحفة الزمن، طبقات الخواص ٣٨١، قلادة النحر، القول الأعدل ١٠٣

**٣ عمر بن علي بن عمر الأهدل:** عالمٌ في الفقه مع ميل إلى التصوف.

**٤ أبو القاسم بن عمر بن علي الأهْدَل:** فقيهٌ عارفٌ، مال إلى التصوف واشتغل بالتدريس.

توفي عن عمر يقارب المئة[١].

**٥ يحيى بن قَبيع المَجْدَلي الرقابي،** نسبة إلى قوم يعرفون بالمجادلة، وهم سكان المراوعة الأقدمون، والرقابي: عربٌ يقال لهم الرقاب: فقيهٌ عارفٌ.

توفي آخر المئة السابعة[٢].

**٦ أحمد بن عمر بن علي الأهدل:** فقيهٌ، له مشاركةٌ في علوم أخرى، حصل على كتب كثيرة.

توفي في شوال سنة ٨٠٣ هـ[٣].

**٧ أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن الأهدل:** عالمٌ فاضل، جاور بمكة المكرمة حتى تُوفي فيها في ١٦ ذي الحجة سنة ٨١٩هـ[٤].

**٨ محمد بن عمر الدَّهر:** فقيهٌ عارفٌ، اشتغل بالتدريس والإفتاء. توفي سنة ٧٩٤هـ[٥].

**٩ محمد بن عثمان الدَّهر:** فقيهٌ مشاركٌ، درّس وأفتى. توفي بنواحي زَبيد في رمضان سنة ٨٣٢ هـ[٦].

**١٠ علي بن آدم الزَّيْلعي:** فقيهٌ عالمٌ[٧].

**١١ يوسف بن أبي بكر المعروف بقَبيعة:** فقيهٌ عالمٌ، كان المرجوعَ إليه في المراوعة.

توفي لبضعٍ وأربعين وثمان مئة[٨].

**١٢ الطيب بن محمد بن عبد الله ابن عمر بن أبي بكر الناشري**[٩].

(١) طبقات الخواص ٤١١، الفضل المزيد على بغية المستفيد، القول الأعدل ٤٤
(٢) تحفة الزمن.
(٣) تحفة الزمن.
(٤) إنباء الغمر ٧/ ٢٣٠، تذكرة الحفاظ.
(٥) تحفة الزمن.
(٦) تحفة الزمن.
(٧) تحفة الزمن.
(٨) تحفة الزمن.
(٩) ستأتي ترجمته في (الناشرة).

**١٣ الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الأهدل**[١].

**١٤ أبو بكر بن أبي القاسم بن عمر بن علي بن عمر الأهدل:** عالمٌ فاضل[٢].

**١٥ عبد الله بن عمر الأهدل:**

فقيهٌ، مال إلى التصوف.

توفي سنة ٨٦٦ هـ[٣].

**١٦ عبد الله بن محفوظ المصري، القاضي عفيف الدين:** عالمٌ فاضلٌ.

توفي في المراوعة في ذي الحجة سنة ٩٠٢ هـ[٤].

**١٧ عبد الرحمن بن الحسين بن الصديق الأهدل:** عالمٌ في الفقه مع مشاركة في علوم أخرى.

مولده في زَبيد سنة ٨٩١ هـ، ووفاته فيها في جمادى الأولى سنة ٩٧١هـ[٥].

**١٨ محمد الطاهر بن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل:** عالمٌ محدث، مسندٌ حافظٌ. انتقل من المراوعة إلى زَبيد فسكنها. مولده في المراوعة سنة ٩١٤هـ، ووفاته في زبيد يوم الأربعاء ١٧ ربيع الأول سنة ٩٩٨ هـ[٦].

**آثاره:**

- بغيةُ الطالب في أولاد علي بن أبي طالب.
- مطالبُ أهل القربة في شرح دعاء الولي أبي حربة، مختصر شرح جده.

**١٩ الحسين بن أبي بكر بن الطاهر بن الحسين الأهدل:** عالمٌ محققٌ في علم الحديث، له مشاركةٌ قوية في الفقه[٧].

**٢٠ الحسين بن الصديق بن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل**[٨].

(١) تقدمت ترجمته في (أبيات حسين).
(٢) القول الأعدل ٤٥
(٣) الضوء اللامع ٥/ ٤٠
(٤) الفضل المزيد على بغية المستفيد.
(٥) النور السافر ٢٤٧، القول الأعدل ١١٩
(٦) شذرات الذهب ٨/ ٤٣٩، النور السافر ٣٩٨، هدية العارفين ١/ ٤٣١، القول الأعدل ١٠٥
(٧) القول الأعدل ١٠٦، استطراداً في ترجمة جدّه.
(٨) تقدمت ترجمته في (أبيات حسين).

٢١ **حاتم بن أحمد بن موسى بن أبي القاسم بن محمد بن أبي بكر الأهدل:** عالمٌ محققٌ في الفقه، شاعرٌ أديبٌ. مال إلى التصوف، وجاور في الحرمَين مدة، ثم عاد إلى اليمن فسكن المخاء، وعاش فيها سبعاً وثلاثين سنة حتى توفي فيها يوم الأحد ١٧ محرم سنة ١٠١٣هـ[1].

**آثاره:**

- ديوان شعره.

٢٢ **محمد بن عمر بن عبد القادر ابن أحمد بن حسن الأهدل:** فقيهٌ مشاركٌ.

توفي في المراوعة ليلةَ الجُمعة ١٤ شوال سنة ١٠٣٢هـ[2].

٢٣ **أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد الأهدل:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم أخرى، مؤرخٌ نسابةٌ شاعر.

مولده في المراوعة سنة ٩٨٤هـ، ووفاته فيها يوم الأحد ٣ جمادى الآخرة سنة ١٠٣٥هـ[3].

**آثاره:**

- الأحساب العلية في الأنساب الأهدلية في مجلدين.
- الاصطلاحات الصوفية.
- البيان والأعلام بمهمات أحكام أركان الإسلام.
- التعليق المضبوط في ما للوضوء والغسل من الشروط.
- الدرة الباهرة في التحدث بشيء من نعم الله الباطنة والظاهرة (أرجوزة).
- الفرائد في القواعد الفقهية، نظمها

(١) خلاصة الأثر ١/ ٤٩٦، سلافة العصر، النور السافر، كتاب جامع كرامات الأولياء ١/ ٣٨٦، القول الأعدل ٤٧-٤٨، ملحق البدر الطالع ٦٥

(٢) خلاصة الأثر ١/ ٦٤، القول الأعدل ٦٥، ملحق البدر الطالع ١٤، وفيه أنه توفي في جمادى الأولى.

(٣) خلاصة الأثر ١/ ٦٤، القول الأعدل ٦٥، ملحق البدر الطالع ١٤، وفيه أن وفاته في جمادى الأولى.

من الأشباه والنظائر[١] للسيوطي.

ـ الفوائد المنتخبة من كتاب شرح طِلبة الطلبة في طريق العلم لمن طلبه[٢].

ـ نظام الجواهر النقية في بيان أنساب العصابة الأهدلية.

ـ نظم التحرير في الفقه.

ـ نظم اللّب المصون في الأصول لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

ـ نظم منحة الوهاب بنظم تحرير تلقيح اللُّباب.

ـ نظم الوَرِقَات للجويني.

ـ نفحة المندل في ترجمة الشيخ علي الأهدل، والخواص من أولاده الكمل.

**٢٤ محمد بن عبد العليم بن محمد بن أبي بكر الأهدل:** عالمٌ في الفقه، مع مشاركة في علوم أخرى.

سكن الـحُدَيْدَة، وتولى رئاستها حتى توفي فيها سنة ١٠١٧هـ وقيل: سنة ١٠١٨هـ[٣].

**٢٥ عبد الباري بن محمد بن عمر الأهدل:** فقيهٌ مشاركٌ.

توفي في المراوعة في ١١ ذي الحجَّة سنة ١٠٧٢هـ[٤].

**٢٦ عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم الأهدل:** عالمٌ في الفقه والحديث والنحو والمنطق، له مهارةٌ فنيةٌ في إجادة الخط، وتجليد الكتب.

توفي في المنيرة في عشر الأربعين وألف[٥].

**٢٧ محمد بن أبي بكر بن محمد بن عفيف بن الهادي بن أبي حَجْرِبة**

---

(١) مطلعها:

| | |
|---|---|
| يقول راجي عفو ربه العلي | وهو أبو بكر سليل الأهدل |
| لخصتها بعون ربٌ قادر | من لجة الأشباه والنظائر |

(٢) مصادر الفكر العربي الإسلامي ٤٧٦

(٣) خلاصة الأثر ٤/ ٩، القول الأعدل ١٢٢

(٤) خلاصة الأثر ٢/ ٢٦٩، القول الأعدل، ملحق البدر الطالع ١١١

(٥) خلاصة الأثر ٣/ ٣٧، القول الأعدل ١٢٢، ملحق البدر الطالع ١٢٩

الأهدل: عالمٌ ماهرٌ في الفقه. تصدَّر للتدريس في الجامع الظافري[1] بزبيد حتى توفي فيها في شهر ربيع الأول سنة ١٠٢٣هـ[2].

**[٢٨] أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن سليمان بن أبي القاسم بن عمر بن علي الأهدل:** فاضلٌ زاهدٌ، توفي بالمحط[3] من وادي رِمَع ليلة الثلاثاء لعشر بقين من المحرم سنة ١٠٢٢هـ[4].

**[٢٩] أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن شريف بن عمر بن المقبول الأهدل:** عالمٌ في القراءات السبع، والحديث، والفقه والفرائض، والأصولين والنحو والصرف، والمعاني والبيان، والفلك. اشتغل بالتدريس.

مولده في زبيد سنة ١١٠٩هـ، وتوفي آخر نهار الخميس ٢٤ جمادى الأولى سنة ١١٦٣هـ[5].

**[٣٠] علي[6] بن أبي بكر بن مقبول بن أحمد الأهدل.**

**[٣١] أبو بكر بن علي بن محمد ابن يوسف بن أحمد البطاح الأهدل:** عالمٌ عارفٌ بالعلوم العقلية والنقلية، ولا سيما علمَيْ التفسير والحديث.

توفي لثلاث عشرة ليلةً خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٠٩٩ هـ[7].

**[٣٢] حسين بن القاسم بن أبي بكر ابن القاسم بن أحمد الأهدل:** عالمٌ مشاركٌ.

**آثاره:**

- كشف القناع في معرفة أحكام الزُّرّاع[8].

(١) الجامع الظافر: هو جامع السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب.

(٢) خلاصة الأثر ٣/ ٣٣١، القول الأعدل ١٢٣

(٣) المحط: قريةٌ تقع على الحدود بين قضاء زَبيد وقضاء بيت الفقيه، وتعرف اليوم بالقاسمية، وكانت تعرف أيضاً بالكَراديف.

(٤) خلاصة الأثر ١/ ١٤٤

(٥) تحفة الإخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، نشر العرف ٢٨٧

(٦) تقدمت ترجمته في (الدَّرَيْهِمي).

(٧) تحفة الإخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، نشر العرف ١/ ٧٢٣

(٨) منه نسخة لدى الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي في زبيد.

٣٣ يحيى(١) بن عمر بن مقبول الأهدل، مسند الديار اليمانية: عالمٌ محدثٌ كبيرٌ مرجوعٌ إليه.

مولده في الدُّرَيْهمي سنة ١٠٧٣هـ، ووفاته في زَبيد في ربيع الآخر سنة ١١٤٧هـ(٢).

آثاره:

- القول السديد، والرأي المفيد على من قال: بجواز إحداث البناء في باطن وسطح جامع مدينة زبيد(٢).

- مختصر الدر المنثور في التفسير، بلغ فيه إلى سورة النحل.

- مجموع في الأسانيد.

٣٤ سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، مفتي زَبيد: عالمٌ مبرزٌ في العلوم النقلية والعقلية. تصدر للتدريس والإفتاء، ورحل إليه الطلاب من أماكن مختلفة في اليمن، ومن خارج اليمن أيضاً، وقدم إليه أحدُ علماء الحرمين فمرَّ ببعض ديار الزيدية فسمع مؤذنهم يؤذن بحي على خير العمل!! فاستفسر من صاحب الترجمة عن سبب ذكرها؟ فأجاب عليه: هذه في كتب الزيدية، فسأله كيف يفعل السامع للأذان عند المتابعة؟ وقد قال النبي ﷺ: «إذا سمعتم المؤذنَ فقولوا مثلما يقول»، وأنا لا أرى حي على خير العمل، فماذا أقول؟ قال: قلْ: لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: فما رأيتُ أحسنَ من هذا الجواب.

مولده سنة ١١٣٧هـ، ووفاته في زَبيد يوم الجمعة ١٥ شوال سنة ١١٩٧هـ(٣).

آثاره:

- فتاويه.

---

(١) تقدمت ترجمته في الدّريهمي وقد كررت ذكرها هنا لمكانته العلمية.

(٢) البدر الطالع ١/ ٢٦٧، استطراداً في ترجمة ولده سليمان بن يحيى، النفس اليماني، أبجد العلوم ٨٥٢، تحفة الإخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، القول الأعدل ١٢٣، هدية العارفين ٢/ ٥٣٤

(٣) البدر الطالع ١/ ٢٦٧، درر نحور الحور العين، استطراداً في ترجمة علي بن قاسم حنش، تحفة الإخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، القول الأعدل ١٢٣، كتاب بركة الدنيا والأخرى، شرح ذيل أجود المسلسلات ١٢٨، نيل الوطر ١٥٢، نشر العرف ١/ ٧٤٢، أبجد العلوم ٨٥٢

- مجموع الأسانيد.

- المنهل الروي في شرح منظومة الإمام المجد اللغوي في اصطلاح الحديث النبوي.

- وَشْي حبر السَّمَر في شيء من أحوال السَّفر. ترجم فيه لمن أخذ عنهم من العلماء خلال تجواله.

**٣٥ أبو بكر بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل:** عالمٌ جليل. من شعره يصف الفُلّ الزَّبِّيدي المشكوك، وعلى رأسه الينوفر (الورد الأصفر):

انظر إلى نخلة الفُلِّ التي برزت
في رأسها الوردُ في لونين قد ظهرا
شمراخها عقدُ درٍّ رأسُه ذهبٌ
أو فيه جمع من المرجان قد بهرا
أو مِعصمٌ للغَادة البيضاء إذ خَضَبت
كفاً بأحمر يسبي عقل من نظرا[1]

**٣٦ مكين بن عبد الله بن أحمد ابن عبد الرحمن بن عبد القادر الأهدل:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره، مال إلى التصوف. اشتغل بالتدريس.

كانت وفاته في ٦ ذي القعدة سنة ١٢٠٨هـ[2]، وقد ترجم له أحدُ تلامذته وسماها (الماء المعين في مناقب السيد المكين).

**٣٧ أبكر بن علي البَطّاح الأهدل:** عالمٌ مبرزٌ في اللغة والنحو والمنطق والأصولين، شاعرٌ أديبٌ. قدم إلى صنعاء واتصل بعلمائها، وطارحهم الشعرَ، واستقر فيها حتى وافته منيته في ٢٥ شهر رمضان سنة ١٢٠٣هـ وقيل: سنة ١٢٠٤هـ[3].

**آثاره:**

- صلة الموصول لإيضاح روابط الجمل لابن المقبول.

---

(١) بركة الدنيا والأخرى.

(٢) نشر الثناء الحسن، القول الأعدل ١٢٧، نيل الوطر ٢/ ٣٦٦

(٣) درر نحور الحور العين، كتاب بركة الدنيا والأخرى، نيل الوطر ١/ ٤٦

**[٣٨] الأمين بن المكين بن عبد الله الأهدل**[١].

**[٣٩] علي بن سليمان الأهدل:** عالمٌ مشاركٌ. مولده في رجب سنة ١١٨٢هـ، ووفاته يوم الجمعة ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٢١هـ.

**[٤٠] عبد الله بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل:** عالمٌ مشاركٌ.

مولده في جمادى الآخرة سنة ١١٥٧هـ، ووفاته في شهر المحرم سنة ١٢٢٢هـ[٢].

**[٤١] عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل،** مفتي زبيد، ومحدث اليمن: عالمٌ مبرزٌ في علوم الحديث وعلوم العربية. وصفه صاحبُ (الديباج الخسرواني) بقوله: «وإليه منتهى طرق الرواية بالديار اليمانية في زماننا».

مولده في زبيد في الخامس من ذي القعدة سنة ١١٧٩هـ، ووفاته فيها في شهر رمضان سنة ١٢٥٠هـ[٣].

**آثاره:**

- تحفة النُّسَّاك في شرب التُّمباك.
- تلقيح الأفهام في وصايا خير الأنام.
- الجني الداني على مقدمة الزنجاني في الصرف.
- الروض الوريف في استخدام الشريف.
- فتح العلي في معرفة سلب الولي.
- فتح القوي حاشية على المنهل الروي لوالده، وهو شرح منظومة مجد الدين صاحب القاموس في علم مصطلح الحديث.
- فرائد الفرائد وقلائد الخرائد.
- كتاب بركة الدنيا والأخرى في الإجازة الكبرى.
- كشف الغطا في مسألة ابن عطا.

---

(١) تقدمت ترجمتُه في (بيت الفقيه).

(٢) كتاب بركة الدنيا والأخرى.

(٣) البدر الطالع ١/ ١٦٧، استطراداً في ترجمة والده، الديباج الخسرواني، القولُ الأعدل، نيل الوطر ٢/ ٣٠

- مجاميع كثيرة.

- المنهج[١] السوي على المنهل الروي في جزأين.

- النفس اليماني في إجازة القضاة بني الشوكاني، مطبوع.

**٤٢ سليمان بن أبي القاسم الأهدل:** عالمٌ فاضل.

**آثاره:**

- حصول الحقيقة بنظم أصول الطريقة.

**٤٣ محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل:** عالمٌ مشاركٌ في كثير من العلوم.

مولده سنة ١٢١٠هـ، ووفاته في جمادى الآخرة سنة ١٢٥٨هـ، وقيل: سنة ١٢٦٠هـ[٢].

**٤٤ محمد المساوي بن عبد القادر الأهدل:** عالمٌ محققٌ في علوم العربية، ولاسيما المعاني والبيان، أديبٌ شاعر.

كان جريئاً في قول الحق لا يخشى في الله لومة لائم، فتعرض للأذى من ذوي السلطان، فانعزل عن الناس، وسكن قرية (الكرادين) من بلاد المعازبة (الزرانيق).

حتى توفي فيها في ١٧ صفر سنة ١٢٦٦هـ، وكان مولده سنة ١٢٠١هـ[٣].

**آثاره:**

- ديوان شعره.

- كف المحنةشرح منظومة ابن الشِّحنَة.

- مباسم الأزهار على روض المسار في شرط فسخ النكاح بالإعسار.

**٤٥ يوسف بن محمد البطاح:** عالمٌ مشاركٌ في كثير من العلوم.

توفي سنة ١٢٤٦ هـ[٤].

**آثاره:**

- إرشاد الأنام إلى شرح فيض الملك

---

(١) رأيته عند الأخ العلامة عبد الله بن محمد السَّالمي الزَّبيدي رحمه الله.

(٢) القول الأعدل ١٢٦، نيل الوطر ٢/ ٢٨٣

(٣) القول الأعدل ١٣٤، نيل الوطر ٢/ ٣١٥، الديباج الخسرواني.

(٤) كتاب بركة الدنيا والأخرى.

العلام لما اشتمل عليه اَلْمَنْسَكُ من الأحكام.

ـ الإفهام شرح بلوغ المرام، للحافظ ابن حجر في مجلدين.

ـ تشنيف السمع بأخبار القصر والجمع.

ـ شرح منظومة القواعد الفقهية، لأبي بكر بن أبي القاسم الأهدل.

ـ فيض المنَّان بشرح زُبد ابن رسلان، لم يكمله[1].

**٤٦ سعد الأهدل:** رحل من اليمن إلى الشام سنة ١١٥٩ هـ تقريباً فسكن مدينة حلب، وأسس فيها تكية[2].

**٤٧ أحمد بن عبد الرحمن بن صائم الدهر الأهدل:** عالمٌ أديبٌ شاعر.

سكن الحديدة حتى توفي فيها في شهر رجب سنة ١٢٦٦هـ، وكان مولده في الزيدية[3] في تاريخ غير معروف.

**٤٨ عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله الأهدل:** عالمٌ في الفقه مع مشاركة في غيره.

مولده سنة ١٢١٧هـ، ووفاته في اللُّحية في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٢هـ[4].

**٤٩ عبد الله بن عبد الباري بن محمد بن عبد الباري بن محمد الطاهر ابن محمد بن عمر الأهدل:** عالمٌ محققٌ في التفسير والنحو والفقه.

مولده بعد ثمان ومئتين وألف، ووفاته في المراوعة سنة ١٢٧١هـ.

**آثاره:**

ـ إتحاف ذوي البصائر المستمعة.

ـ إتحاف الفكرة بحكم أهل الفترة.

ـ إيقاظ الحواس في بعض أسرار سورة الناس، مطبوع.

ـ بلغة المجتاز على الأسئلة الواردة من حراز.

(١) كتاب بركة الدنيا والأخرى.
(٢) القول الأعدل ١٣٦
(٣) الديباج الخسرواني.
(٤) القول الأعدل ١٢٨

- تمرين الطلاب لمعرفة مختصر قواعد الإعراب.

- السيف البتار لمن يوالي الكفار، ويتخذهم من دون الله والمؤمنين أنصار.

- العقود الزبرجدية في نظم الخصائص المحمدية.

- القولة الممكنة في فضيلة الأمكنة.

- النجم الثاقب في وجه المبتدع الكاذب.

- نقطة الخال في بيان أقسام الحال.

٥٠ **محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل:** عالمٌ محققٌ في علوم الحديث والفقه وعلوم العربية، له مشاركةٌ قوية في علوم أخرى.

اشتغل بالتدريس والإفتاء والتأليف.

مولده في المراوعة في ذي القعدة سنة ١٢٤١هـ، ووفاته فيها في المحرم سنة ١٢٩٨هـ[1].

**آثاره:**

- إرشاد الراغبين شرح خطبة منهاج الطالبين.

- إرشاد من يهيم في تناسب اسمي محمد وإبراهيم.

- بغية أهل الأثر في من اتفق له ولأبيه صحبة سيد البشر.

- تحذير الإخوان المسلمين من تصديق الكهان والعرَّافين والمنجمين.

- تدريب المحتاج على المنهاج.

- تسديد البيان للمشتغلين بحكمة اليونان.

- تهذيب المقالة في أحكام الإقالة.

- تنقيح الفوائد على أبيات الشواهد.

- توقيف النُّظّار على حكم ما ينبت في الأرض الموقوفة من الأشجار.

- حاشية الإعانة على المنهاج، ثلاث مجلدات.

(١) هداية العارفين ٢/ ٣٨٠، نيل الوطر ٢/ ٢٢٤

- خلاصة الموسوم.

- دفع الوَصـــمـــة عن من ثبت له العِصمة.

- سُلَّم القاري حاشية على الجامع الصحيح للبخاري.

- شرح على الخصائص الصغرى، للسيوطي.

- فتح الفتاح العليم بشرح بسم الله الرحمن الرحيم.

- كـشف اللِّثـام عن مُخَدرات ابن هشام.

- الكواكب الدُّرية شرح متممة الآجروميَّة. مطبوع.

- الفتاوى الحديثية. مجلد.

- الفتاوى الفقهية. في أربع مجلدات.

- منحة الفتاح بأركان عقد النكاح.

- منحة الوهاب لنظم تنقيح اللباب.

- المنهج الأعدل في ترجمة الشيخ علي الأهدل.

- نشر الأعلام في شرح البيان والإعلام في الفقه.

- هداية العقول إلى ذريعة الوصول للأشخر.

**٥١ عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهدل:** عالمٌ فاضلٌ رحَّالة.

زار الهند ومصر وبلاد تونس وجاوه، وجزيرة سَيلان (سرلانكا) وسنَّ في بعض الأقطار التي زارها قراءة صحيح البخاري في رجب كما هي العادة في تهامة.

مولده في المراوعة سنة ١٢٤٧هـ، ووفاته في الهند مبطوناً في ذي الحجة سنة ١٣٠١ هـ[1].

**٥٢ سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل:** فقيهٌ محققٌ، مشاركٌ في غيره.

انقطع للتدريس والإفتاء في زَبيد، واجتمع له كتبٌ كثيرةٌ.

(١) أئمة اليمن في حوادث سنة ١٣٠١ هـ.

توفي في زبيد يوم الخميس ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٠٤ هـ[(١)].

**٥٣ معوضة بن محمد بن معوضة ابن القاسم بن عبد الباري الأهدل:** عالمٌ في الفقه والفرائض والنحو.

توفي سنة ١٣٠٢هـ[(٢)].

**٥٤ محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الباري الأهدل:** عالمٌ محققٌ في الفقه، أديبٌ. له شعرٌ حسن وخطٌ جميل.

كانت وفاته ليلة ٢٨ شهر رمضان سنة ١٣١٠هـ[(٣)].

**٥٥ الحسن بن عبد الباري الأهدل:** عالمٌ مشارك.

**آثاره:**

- سمط اليواقيت في المذاري والمواقيت.

**٥٦ حمزة بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهدل:** عالمٌ مشاركٌ.

مولده في المراوعة سنة ١٢٨٠ هـ، ووفاته فيها سنة ١٣٢٩هـ[(٤)].

**٥٧ الحسن بن أحمد بن محمد ابن عبد الباري الأهدل:** فقيهٌ مشاركٌ.

توفي في المراوعة في ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ[(٥)].

**٥٨ محمد بن عبد القادر بن عبد الباري الأهدل:** عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم.

نشأ في الحديدة وتوفي بها في صفر سنة ١٣٢٦هـ[(٦)].

**آثاره:**

- احتجاب الأسرار الإسلامية عن أفهام الطوائف الكفرية.

---

(١) نشر الثناء الحسن، نزهة النظر ٣١٠، أئمة اليمن في حوادث سنة ١٣٠٤ هـ.
(٢) نزهة النظر ٦١٤، أئمة اليمن في حوادث ١٣٠٢ هـ.
(٣) نزهة النظر ٥٤٨، أئمة اليمن في حوادث سنة ١٣١٠ هـ.
(٤) سيرة الإمام يحيى في حوادث سنة ١٣٢٩ هـ.
(٥) سيرة الإمام يحيى في حوادث سنة ١٣٢٦ هـ.
(٦) نزهة النظر ٥٣٨، أئمة اليمن في حوادث سنة ١٣٢٦ هـ، نشر الثناء الحسن.

ـ الدُّرر البهية لنظم السَّمرقَنْديّة.

ـ غاية الإيجاز في أقسام المجاز.

ـ المطالع البدرية في نظم الرسالة الأبهرية في المنطق.

ـ إرشاد اللبيب إلى معنى قولهم: لا تنازع بعد تركيب.

ـ إعانة المحمل بنظم المدخل في المعاني والبيان.

**٥٩ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن الأهدل:** عالمٌ محققٌ في التفسير والفقه والنحو، والسِّيَر.

مولده في المراوعة في شوال سنة ١٢٥٠هـ، ووفاته بجبل نَعمان من حُفاش في شعبان سنة ١٣١٠هـ[1].

**٦٠ عبده بن محمد جمال بن عبد الباري بن محمد بن عبد الباري الأهدل:** عالمٌ له معرفةٌ بالطب. توفي سنة ١٣٠٩هـ[2].

**٦١ محمد بن طاهر الأهدل:** عالمٌ فاضلٌ، كان مقصوداً للدرس والتدريس والفتيا من جهات عديدة من تهامة وجبالها. توفي في المراوعة في ذي الحجة سنة ١٣٤٧هـ[3].

**٦٢ عبد الرحمن بن محمد الأهدل، منصب المراوعة:** عالم فاضل. كانت وفاته بالمراوعة سنة ١٣٤٩ هـ[4].

**٦٣ أحمد بن عبد الله بن أحمد الأهدل:** عالمٌ فاضلٌ. مولده في جمادى الأولى سنة ١٢٧٣هـ، وقد توفي في الحديدة في جمادى الأولى سنة ١٣٥٠هـ عن ٧٧ سنة[5].

**٦٤ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الأهدل:** فقيهٌ عارف. مولده في المراوعة سنة ١٢٥٠هـ[6].

(١) نزهة النظر ٣٥٢، أئمة اليمن في حوادث سنة ١٣١٠ هـ.

(٢) أئمة اليمن في حوادث سنة ١٣٠٩ هـ.

(٣) أئمة اليمن في حوادث سنة ١٣٤٧ هـ، نزهة النظر ٥٣٣

(٤) نزهة النظر ٣٥١

(٥) نشر الثناء الحسن، نزهة النظر ٩٦

(٦) نزهة النظر ٣٥١

**٦٥ أبكر بن علي بن عبده بن معوضة بن قاسم بن عبد الباري:** عالمٌ مشارك.

مولده سنة ١٢٧٥هـ[١]، وقد توفي بالمنيرة في تاريخ غير معروف.

**٦٦ أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن عثمان الأهدل:** عالمٌ فاضل، اشتغل بالتدريس.

مولده في جمادى الأولى سنة ١٢٧٣هـ، ووفاته بالحُدَيْدة في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٥٠هـ[٢].

**٦٧ عبد الباري بن أحمد بن محمد بن عبد الباري الأهدل:** عالمٌ فاضلٌ، جمع ثروةً كبيرةً من الكتب، وذهب إلى اصطنبول سنة ١٣١٧هـ في زمن السلطان عبد الحميد.

مولده سنة ١٢٧٢هـ، ووفاته في المراوعة في صفر سنة ١٣٣٥ هـ[٣].

**٦٨ أحمد بن محمد بن سليمان ابن عبد الله بن سليمان الأهدل:** عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة، شاعرٌ. اشتغل بالتدريس، وانتهت إليه الرئاسة في العلم.

مولده سنة ١٢٨٤ هـ، ووفاته في زَبيد في ٢٤ شوال سنة ١٣٥٧هـ[٤].

**٦٩ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الباري الأهدل،** منصب المراوعة: عالمٌ في الفقه مع مشاركة في غيره.

توفي في المراوعة في ذي الحجة سنة ١٣٤٩هـ[٥].

**٧٠ أحمد بن عبد الباري بن أحمد بن محمد الأهدل،** منصب المراوعة: عالمٌ فاضلٌ، له معرفةٌ بالطب.

مولده بالمراوعة سنة ١٢٩٧هـ، ووفاته فيها في جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ[٦].

**٧١ حسن بن عبد الله بن محمد ابن معوضة الأهدل:** عالمٌ محققٌ في

(١) نشر الثناء الحسن، نزهة النظر ٣٨
(٢) نزهة النظر ٩٦
(٣) نزهة النظر ٣٣٠
(٤) نشر الثناء الحسن، نزهة النظر ١٣٦
(٥) نزهة النظر ٣٣٣
(٦) نزهة النظر ٨٤

علوم كثيرة، شاعرٌ أديبٌ خطيبٌ، اشتغل بالتدريس فانتفع به مَن تَتَلمذ عليه إلى جانب تصدره للإفتاء.

مولده سنة ١٢٨٧هـ، وأخبرني منصب المراوعة حسن بن أحمد الأهدل أن مولده سنة ١٢٧٣هـ، ووفاته في ١٦ صفر سنة ١٣٥٢هـ[1].

آثاره:

- النجم الزاهر في أنساب أولاد محمد بن الطاهر.

**٧٢ سليمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان الأهدل:** عالمٌ محققٌ في الفقه مع مشاركة في غيره، تصدر للتدريس في رباط جَدِّه يحيى بن عمر في زَبيد فانتفع به كثيرٌ من طلبة العلم.

مولده سنة ١٢٨١هـ، ووفاته في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٥٤ هـ[2].

**٧٣ محمد بن يحيى بن أبي القاسم بن أبي الغيث الأهدل:** فقيهٌ نَحْويٌ تصدَّر للتدريس.

توفي في المنيرة سنة ١٣٣٧هـ[3].

**٧٤ محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهدل:** عالمٌ فقيهٌ محدثٌ، له مشاركةٌ في علوم أخرى. انقطع للتدريس والتأليف، ثم تولى بآخرة القضاءَ في بلده.

مولده سنة ١٢٧٤هـ، ووفاته في ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥٢هـ[4].

آثاره:

- أسنى المطالب في نجاة أبي طالب.
- إضاءة الدياجي في أسئلة المزجاجي.
- عمدة المفتي والمستفتي.
- وبل الغمام في أحكام المأموم والإمام.

(١) نشر الثناء الحسن، نزهة النظر ٢٢٧

(٢) نشر الثناء الحسن، السمط الحاوي، نزهة النظر ٣١١

(٣) ستأتي له ترجمةٌ مفصلةٌ في المنيرة.

(٤) ملخصٌ من ترجمة كتبها لي منصب المراوعة حسن بن أحمد الأهدل، نزهة النظر ٥٣٥

ـ رسائل كثيرة متنوعة المواضيع، وكان قد شرع في شرح سنن النسائي.

**٧٥ أحمد بن عبد الباري بن أحمد بن محمد بن عبد الباري: فقيهٌ** عارفٌ بالطب. اشتغل بالتدريس في زاوية آل الأهدل في المراوعة، إذ كان هو المَنصبَ فيها.

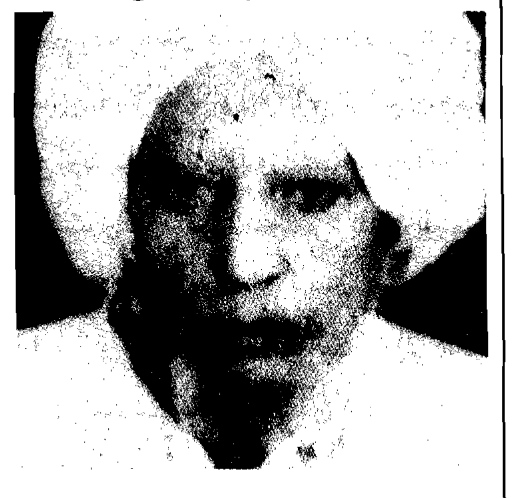
مولده في المراوعة سنة ١٢٩٧هـ، ووفاته بها في جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ[(١)].

**٧٦ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل:** عالمٌ في الفقه والتفسير والحديث والنحو والسِّيَر والطب.

تولى القضاءَ في المراوعة، وكتب لنفسه كتباً كثيرة بقلمه.

مولده في شوال سنة ١٣٠٧هـ، ووفاته سنة ١٣٧٣ هـ[(٢)].

**٧٧ حسن بن أحمد بن عبد الباري: عالمٌ في الفقه مع مشاركة**



جيدة في غيره. تولى منصبَ المراوعة خلفاً لوالده، ويقوم بالتدريس والإفتاء في المراوعة. بيني وبينه صحبةٌ قوية، وقد أفادني أشياء كثيرة عن أسرته، وأعارني بعض المؤلفات المتعلقة بها، فجزاه الله خيراً.

مولده في المراوعة سنة ١٣٢٨هـ[(٣)].

**آثاره:**

ـ القول المعتمد في تاريخ رجال السند.

---

(١) نزهة النظر ٨٤، ومعلومات جمعتها من نجله حسن بن أحمد الأهدل.

(٢) نزهة النظر ٣٥٢

(٣) معلومات مستمدة منه.

وممن حمل لقب آل الأهدل وهو ليس منهم محمد بن علي العيدروس، صاحب كتاب (نشر الدر المكنون في فضائل اليمن الميمون) وذلك بشهادة الأخ العالم محمد ابن أحمد الوشلي الذي كتب مسودةَ الجزء الثالث والرابع من (مجموع بلدان اليمن وقبائلها) للمؤرخ العلامة محمد بن أحمد الحجري فحينما بلغ في الكتابة إلى ذكر عَنس استشهد المؤلف بما رواه محمد بن علي الأهدل عنها في كتابه (نشر الدر المكنون في فضائل اليمن الميمون) فقال محمد الوشلي معلقاً على مؤلف هذا الكتاب: «للحقيقة والتاريخ فمؤلفُ (نشر الدر المكنون في فضائل اليمن الميمون) هو السيد محمد بن علي العيدروس من وادعة حاشد، وفد إلى القاهرة قبل الحرب العظمى الأولى، وتوفي بها سنة ١٩٤٩ ميلادية، واشتهر باسم الأهدل، لأن هذا الاسم هو الذي تقدم به للانتساب بالأزهر[١] الشريف تجنباً للتعصب المذهبي في ذلك الوقت. وظل هذا الاسم الأصلي سراً مكتوماً لا يعرفه إلا الخواص»[٢].

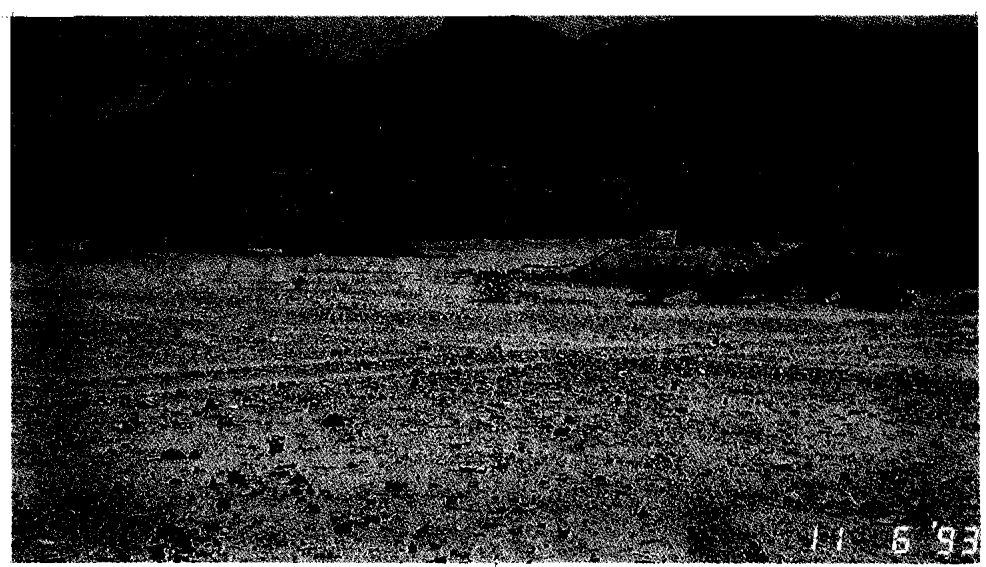
**محمد بن أحمد الوشلي**

---

(١) كان الأزهر لا يقبل أحداً ينتسب إليه من غير أصحاب المذاهب الأربعة، الشافعي والحنفي والحنبلي والمالكي.

(٢) حاشية في صفحة ٦١٣ من (مجموع بلدان اليمن وقبائلها).

# ٣٨٢ ـ مَرْقَب




قريةٌ عامرة، يسكنها القضاة بنو العِكَام وهم أشهر أسرة في اليمن ظفرت باحترام قبائل حاشد وبكيل التي منحت حمايتها لهذه الأسرة في مساكنها وفي أي مكان من مناطق هذه القبائل التي ينزل بها أحد هذه الأسرة هو ومن يلوذ به أو يرافقه ويمر بها كما تُبين وثيقةُ تهجير قبيلة حاشد للقاضي عبد الله بن محمد العِكام أحد أفراد هذه الأسرة وهذا نصها كما هو بأخطائه النحوية واللغوية: «المرسوم الصحيح النافذ، والتهجير الصريح شاهدٌ بيد سيدي المالك الهمام فخر الإسلام والدين القاضي عبد الله بن محمد العِكام وأولاده وأصحابه القضاة بني العكام بأنهم هجرتنا وبركتنا، وأن لهم التكريم والميزة والكرامة، وأنهم آمنين بأمان الله سبحانه وتعالى وأمان رجال حاشد: الجميع صُرَيمى وعُصَيْمى وخارفي وعِذَري ومَعْمَرى وذلك في أرض وبلاد وأسواق وأهجار وطرقات وأموال في بلاد حاشد الجميع مجلَّلين محترمين ما ينالهم سوُ، ولا مكروه، لا هم ولا خاطرهم ولا مسايرهم ولا رسولهم، وأن لهم الشفاعة مقبولة، وجاههم مقبول، وكان ذلك في

وجيه (وجوه جمع وجه) أهل الطوابع (الاختام) والعلائم، كل أحد على قبيلته ولحمته وحبله.

وكان هذا برضى واختيار فليشقوا بهذا، وبالله الثقة، وحسبنا الله ونعم الوكيل. تم ذلك بتاريخ شهر صفر الظفر سنة ١٣٠٨هـ.

لم يتوفر لي علمٌ كافٍ عن أحوال أبرز رجال هذه الأسرة حتى أترجم لهم هنا أو في محلات أخرى انتقلوا إليها.

ومن المتأخرين منهم:

١ **محمد بن عبد الله القاضي العكام:** فقيهٌ عارفٌ. انتقل جده من المرقب إلى المحابشة فسكنها.

ولد صاحب الترجمة في المحابشة في ١٤ رمضان سنة ١٣٤٠هـ.

# ٣٨٣ ـ مَرْقَص

قريةٌ عامرةٌ من عزلة ناشر من بلاد السُّودة. وتقع في الشرق إلى الشمال من بلدة السُّودة مركز الناحية على مسافة ثلاثة كيلومترات تقريباً.

١ **علي بن محمد هُطَيل:** عالمٌ محققٌ في علوم العربية، ولا سيما في النحو؛ فقد كان مبرزاً فيه، شاعرٌ أديب.

وصفه ابن أبي الرجال بقوله: هو علامةُ النحاة، ومفخر اليمنيين، صدرُ العلماء، جمالَ الإسلام. كان أشهرَ من شمس النهار في علومه وفضائله. أتقن النحوَ إتقاناً عجيباً، وبرّز فيه، وألحَق الأصاغر بالأكابر، وجمع وفرَّق، وعلَّل وتكلَّم عن ملكةٍ راسخة في أصول النحو وفروعه، وهو حريٌّ بأن يسمى سيبَوْيه اليمن.

سكن هجرةَ حوث مدةً، ثم تركها لخلاف حدث بينه وبين بعض أهلها، ولعله قد أوذي كثيراً من بعض أهلها لسبب نجهله فهجاها وهجا ساكنيها وذلك في قوله من قصيدة مطلعها:

قوِّض خيامَك راحلاً عن حُوث
حوث الخبيث محل كل خبيث!!

وسكن صنعاء كما سكن عِيان، ثم انتقل إلى هجرة مَرْقَص فاستوطنها حتى توفي فيها يومَ الأربعاء ١١ ذي الحجة سنة ٨١٢ هـ، وقيل: سنة ٨١٣ هـ، وذكر الإمامُ الشوكاني أنه تُوفي في صنعاء، وروى له القصة التالية[١]: «ويُحكى عنه أنه دخلَ مكة للحج فأخبر أن قاضي المحمل الشامي من أكابر العلماء فتلقّاه إلى الطريق، وقال: مسألةٌ أيها القاضي فكشف عن المحمل، وقال: قُلْ، فسأله، وأجاب بجوابٍ حسن، ثم سأله بمسألة ثانية فأجاب عليه بجواب أحسن، وقال له: لعلك من اليمن؟ قال: نعم، قال أنت من صنعاء؟ قال: نعم، قال: أنت ابنُ مُطَيْل؟ قال: نعم قال: قد ألَّفت كذا وكذا؟ قال: نعم، وما يدريكَ بهذا فإن جيران داري لعلهم لا يعرفون ذلك؟ فقال له: أنتم يا علماء[٢] صنعاء وضعتم أنفسَكم بالسكون فيها في مَضْيَعةٍ[٣].

**آثاره:**

- التاج[٤] المكلل بجواهر آداب (المفصل) للزمخشري.

- عمدة ذوي الهمم على المُحْسِبَة في علم اللّسان (شرح[٥] مقدمة طاهر بن أحمد بن بابشاذ).

- معونة الطالب على كافية ابن الحاجب.

**[٢] يحيى بن ناصر الجلال[٦].**

**[٣] عبد الله بن محسن الجلال[٦].**

**[٤] أحمد بن محمد شرف الدين[٦].**

---

(١) هذه القصة تشبه القصة المروية لعمر بن منصور صاحب هجرة (الحليلة) مع اختلاف السائلَين والمسؤولَين، واللهُ أعلم بصحة ذلك.

(٢) أشار إلى هذا الإمام الشوكاني في ترجمة أحمد بن صالح أبو الرجال، فانظر ترجمته في كتابنا هذا في (حيط حمران رقم ٢٢).

(٣) مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، البدر الطالع ١/ ٤٩٣، الجامع الوجيز.

(٤) وصفه ابن أبي الرجال بقوله: فهو شرح الصدور، والآية الدالة على أنه بحر من البحور، ومنه نسخة في خزانة زيد بن علي الديلمي في ذمار.

(٥) حققها ونشرها الدكتور خالد عبد الكريم جمعة، وأصدرها في جزأين، وطبعت في المطبعة العصرية بالكويت.

(٦) لم أجد لهؤلاء العلماء الثلاثة تراجم.

# ٣٨٤ ـ المَرْوَن

قريةٌ عامرةٌ في مخلاف بني خالد من قضاء آنِس. وتقع في الغرب مع ميل إلى الشمال من ضوران مركز قضاء آنس على بعد نحو عشرين كيلومتراً تقريباً.

ينسب إليها آل المروني:

**١ إسماعيل بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن ناصر الدين المروني:** عالمٌ في النحو والمنطق والأصولَيْن والفقه والحديث.

توفي قبلَ سنة ١١٨٢ هـ[١].

**٢ إسماعيل بن إسماعيل بن يحيى بن قاسم بن آدم الصغير المروني:** عالمٌ في الفقه والفرائض، مع مشاركة في غيرهما، مؤرخٌ شاعر.

كان مؤيداً للإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين ثم لابنه الإمام يحيى، وقاد لهما مع الشيخ علي المقداد بعض أتباعهما لمحاربة الجيش العثماني المرابط في اليمن، ولقبه الإمام يحيى أو والده المنصور بنصير الدين. ثم تولى للإمام يحيى القضاء في الحَيْمَة، ثم عينه عضواً في المحكمة الاستئنافية، ومالبث أن ولاّه القضاء في إبّ لفترة قصيرة، ثم أرجعه إلى الحَيْمة. ثم هجره الإمام هجراً مبيناً وأهمله، ولم يُبق له من مُرتّبه ما يُقيمُ حاله، كما فعل الإمام هذا الصنيع مع أكثر من أعانه من قبل ومن بعد، ودخل يوماً على الإمام في ديوانه فطلب منه مساعدةً حتى ولو على سبيل القَرْض فلم يستجب له، فسقط على الأرض من الإعياء ولم يَرقَّ الإمام لحاله، وقد أخبرني بهذا نجله الشاعر عبد الله بن إسماعيل وكذلك المفتي أحمد بن محمد زبارة.

مولده في المرون في جمادى الآخرة سنة ١٢٩٣هـ، ووفاته في العِرّ مركز ناحية الحَيمة الداخلية يوم الأحد ١٤ محرم سنة ١٣٦٦ هـ[٢].

(١) نفحات العنبر، نشر العرف ١/ ٣٤٧

(٢) نزهة النظر ١٧٨، نيل الحسنيين ١٨٤، نشر العرف ١/ ٣٤٧

**آثاره:**

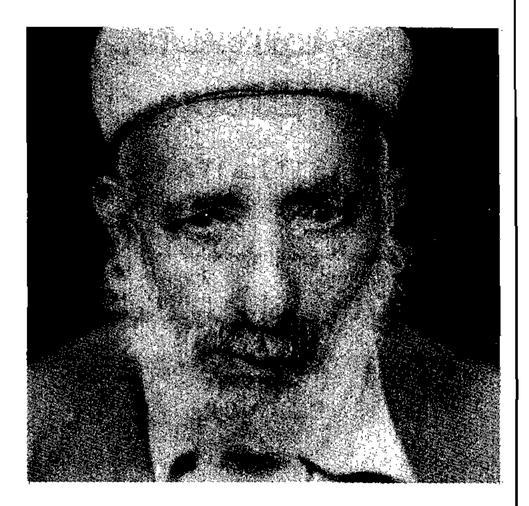
- سلوة الغرباء عن الأوطان، وأسوة الأدباء من الأولاد والإخوان في ما يُعرض من حوادث الزمان، وتعاقب الخوف والأمان، وهو تاريخ لحياته ابتداءً من سنة ١٣١٦هـ حتى سنة ١٣٥٠هـ.

٣ **عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن عبد الله المروني:** عالمٌ في الفقه والفرائض والنحو والصرف والمعاني والبيان والأصولين، له معرفةٌ بالحديث والتفسير. اشتغل بالتدريس والإفتاء، وحلّ الخصومات والمنازعات، وقسمة التركات بالتراضي بين المتشاجرين، معتزلاً مناصبَ الدولة.

مولده في المرون في المحرم سنة ١٣٢٩هـ، ووفاته به سنة ١٣٩٦هـ[1].

٤ **غالب بن نوح المروني:** له معرفةٌ تامةٌ بالفقه والصرف والنحو.

٥ **عبد الملك بن علي بن إسماعيل بن إسحاق المروني:** فقيه



فرضي، له مشاركةٌ في علوم أخرى.

تولى القضاءَ في ناحية الجَعْفَرية من أعمال رَيْمَة وفي عُتُمة، ثم في أَرْحَب ثم نُقل إلى حرف سفيان حاكماً وعاملاً.

مولده سنة ١٣٢٣هـ.

٦ **علي بن علي بن أحمد بن إسماعيل المروني:** فقيهٌ مشاركٌ. اشتغل بالتدريس في (حَمَل) من عزلة الحدا، ثم انتقل إلى قَرْن عِرَّة من عزلة القِبْلي في مخلاف بني قُشَيب من ناحية جبل الشرِّق.

وقف من الثورة التي أطاحت بالنظام

(١) ملخص من ترجمته التي كتبها لي بطلب من الوالد العلامة أحمد بن أحمد الجرافي.

الملكي موقفاً معادياً فاتهمه رجالُ الثورة أنه يسعى ليكون إماماً فقتل في السنة الأولى للثورة سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢ م).

**[٧] أحمد بن حسين بن عبد الملك المروني**: أديبٌ شاعرٌ خطيب،



حلوُ النكتة، لطيفُ المعشر. تولى في العهد الجمهوري مناصبَ وزارية، كما كان سفيراً لليمن في العراق وفي دولة الإمارات العربية، ثم تولى رئاسة المركز اليمني للبحوث والدراسات لبعض الوقت، وقد كانت دراسته في صنعاء، ثم ذهب إلى العراق في بعثة أُرسلت إلى بَغداد برئاسة الشهيد محيي[1] الدين العَنْسي سنة ١٣٥٤ هـ (١٩٣٥ م) فكانت دراسته دراسةً عسكرية.

ولما عاد مع زملائه إلى اليمن قبل الحرب العالمية الثانية ورأى بأم عينَيْه التخلف والقهر والظلم الذي فُرض على اليمن نتيجة سياسة الإمام يحيى حميد الدين التعسفية نشط مع زملائه الضباط في نقد سياسة الإمام يحيى فسُجن مرتين، ثم سُجن مرةً ثالثةً بعد فشل الثورة الدستورية التي قضت على الإمام يحيى، إذ كان صاحبُ الترجمة يعمل مع ضباط آخرين تحت إمرة الرئيس (النقيب) العراقي جمال[2] جميل جاؤوا مع عدد من السرايا إلى باب دار السعادة (قصر الإمام يحيى) فشهد مصرعَ الحُسَين بن الإمام يحيى وأخيه المحسن - كما بينا تفاصيل ذلك في ترجمة الحسين في (القفلة) - وقد سُجن في

(١) قتله الإمام أحمد حميد الدين يومَ أول جمعة من رجب سنة ١٣٦٧ هـ (١٩٤٨ م) مع الشهداء أحمد حسن الحورش وحسين بن محمد الكبسي ومحمد صالح المسمري.

(٢) أرسلته الحكومة العراقية ضمن بعثة عسكرية برئاسة العقيد إسماعيل صفوت لتدريب الجيش اليماني بعد أن أحسّ الإمام يحيى بمرارة الهزيمة التي لحقت به وبجيشه في حربه مع جيش الملك عبد العزيز آل سعود.

حجةً نحو سبع سنوات ثم أفرج عنه في شعبان سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) وما لبث إلا قليلاً حتى فرَّ إلى عدن خوفاً من الإمام، فاشتغل بالتدريس، ثم عاد إلى صنعاء قبيل قيام الثورة الظافرة التي أطاحت بالنظام الملكي وأحلت محله النظام الجمهوري.

له شعرٌ كثيرٌ متعددُ الأغراض، ومن شعره الوطني قصيدةٌ بعنوان: إلى حفيدي، يشكو له حاله في عهد الإمام يحيى حميد الدين وولده الإمام أحمد.

باطلٌ ما نصوغه من معاني
إن خلا من مَحبة الأوطان

وطني حبُّه شرابي وزادي
وهواه أحلى وأسمى الأماني

كم تعذبتُ في هواه ولا زلـ
ـتُ أعاني من أجله ما أعاني

ما أنا إن سلوتُه غيرُ جسمٍ
فاقدِ الروح ميِّتِ الوجدان

هو اسمي إذا انتسبت وحسبي
حين أُدعى بأن يقولوا: يماني

لم يكن موطني سماءً وأرضاً
وجبالاً، وما يُرى من مباني

موطني قصةُ الحضارة أضحت
في البرايا تُروى بكل لسان

لا رعى اللهُ عهدَ تلك الليالي
حين كنا ألعوبة السلطان

إن مَرضنا فليس نَلقى طبيباً
غير صَفعٍ، والكَيّ بالنيران

أو لَهَونا قالوا: مجانين مالوا
عن طريق الوقار والإيمان

أو قرأنا العلومَ قالوا: كفرنا
وخرجنا عن منهج القرآن

أو رأينا في النوم حُلماً جميلاً
أوَّلوه شراً بلا برهان

وعلوم الدنيا هُراءٌ وسُخفٌ
قد تجرُّ الإنسان للخسران

لم أذقْ للسرور مُذ كنت طفلاً
غيرَ خوف السلطان والشيطان

فأساطينُ الشرّ حول حياتي ... فتنادوا وقرَّروا أن يُزيلوا
وحكاياتُ الجنِ ملءُ جناني ... وَصْمَة العار من مُحَيّا اليماني
والليالي فجائعٌ ليس فيها ... ومحوا تلكم الخرافة لكن
غير لون الهموم والأحزان ... فاتهم ذيلُ ذلك الأفعوان(٢)
وحياةٌ مُمِلّةٌ قد خلت من ... إذ أعاد الحياة للتاج والعر
بَهجةٍ أو بشاشةِ السُّلوان ... ش، وعادت فجائعُ الأوطان
وإمامٌ من طبعه اللُّؤمُ حتى ... فاستباح الحمى دماءً ومالاً
ليس فيه ملامحُ الإحسان ... وخراباً لشامخ البنيان
يحسَبُ الناسَ أنَّهُمْ حشراتٌ ... ومضى يقطع الرؤوسَ جُزافاً
خُلقت للإهمال أو للهوان ... لرجال العلوم والعِرفان
وسيوفٌ(١) لا تُرتجى في الملمّا ... وأحال البلادَ قفراً وفَقراً
ت، ولكن للبغي للطغيان ... وسجوناً كئيبةَ الأركان
ورجال البلاد ليس لهم رأ ... والليالي تُحصي خُطاه وتُدنيـ
يٌ سوى الامتثال والإذعان ... ـه إلى هوةٍ من البركان
وهنا يا (حفيد) لم يطق الأحـ ... وإذا بالبراكين تلتهم الطا
رارُ صبراً على الأذى والهوان ... غي وتشويه في لظى النيران

---

(١) المراد بالسيوف: أولاد الإمام إذ كان يطلق على كل واحد منهم سيف الإسلام.

(٢) المراد به الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين.

وتهاوى عرشُ الخرافة والدَّجل
وظلم السجون والسجّان
وبدا الفجرُ بعدَ ليلٍ كئيباً
وإذا الشعبُ صاحبُ السلطان

وله قصيدةٌ بعنوان من وحي الميثاق[1]:

ثقوا به بعدَ حبل الله واعتصموا
واحمُوه مِن عَبث الأهواء والتزموا
قد صيغ من مُهَج الأحرار يومَ مَضَوا
إلى المشانق، والميثاقُ ذنبهُم
عاشوا له، واستماتوا تحتَ رايته
وعانقوا الهولَ ما خافوا ولا انهزموا
يا ليتَهم شهدوا ما صرتُ أشهدُه
من منجزاتٍ لها التاريخُ يبتسمُ
فلم نَعُد ملكَ طاغٍ يَستبدُّ بنا
ونكتةَ الدهر منها تَسخرُ الأممُ
ولا المدينةَ للأبواب يُغْلِقُها
بعدَ المغيب كأنّا في الورى غَنَم
ولم نَعُد نكتبُ التوقيعَ في وجلٍ
(عبيدُكم) أو (ترابُ النعلِ)أو (خَدَمُ)
فقد عصفنا بهاتيك الطُّقوس ومَن
هاموا بها، فهم تحت الثرى رِمَم
إن الحياةَ لمن يُرسي قواعدها
ويبتني للعلا ما ليس يَنْهَدِمِ

مولده في صنعاء سنة ١٣٣٨ هـ.

**[٨] عبد الله بن إسماعيل بن إسماعيل المروني**: عالمٌ بالفقه مع مشاركة



(١) في هذا العنوان إشارةٌ إلى (الميثاق الوطني المقدس) الذي أصدره الأحرارُ سنة ١٣٦٧ هـ (١٩٤٨ م) وعلى منهجه قامت الثورة الدستورية التي أعقبت مصرع الإمام يحيى حميد الدين وبعض أولاده وأحفاده برئاسة الإمام عبد الله بن أحمد الوزير، ولكن الثورة الدستورية سقطت تحت معاول القبائل التي جنَّدها الإمام أحمد حميد الدين، وتمكن من القبض على الأحرار، وقتل بحدّ السيف قرابة أربعين زعيماً منهم، وسجن الباقين سنوات.

في غيره، وله معرفةٌ بالأدب، كما أنه يجيد صناعة الشعر، وله شعر كثير.

تولى في العهد الجمهوري القضاء، وما يزال حاكماً شرعياً في ناحية الحيمة الخارجية.

مولده في عِرِ الحَيْمة في ذي القعدة سنة ١٣٣٩ هـ.

**٩ إسماعيل بن عبد الملك بن أحمد بن يعقوب المروني**: عالمٌ مشاركٌ في الفقه، وبعض علوم العربية.

ذهب إلى الحجاز بعد قيام ثورة اليمن سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢ م)، وسكن مكة المكرمة، واشتغل بطلب العلم، وكان له مواقفُ معروفةٌ في الدفاع عن المذهب الهادوي ضدّ من كان يطعن فيه من علماء الحرَمين فازدادت معارفه واتسعت ثقافته، وقد عرفتُه حينما حججت سنة ١٣٩٢هـ، وكتب لي ترجمتَه، اختصرت منها هذه الترجمة وهي التي يهتم بها الباحث والدارس لمعرفة أحواله. ولا أعرف كيف حاله اليومَ بعد عشرين عاماً مضت على لقائنا.

مولده في المرون في ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٥١ هـ.

## ٣٨٥ ـ المِزْجاجَة

قريةٌ خربةٌ، ينسب إليها العلماء آلُ المزجاجي بعد أن سكنوها، وكانوا يعرفون من قبل ببني السُّني، وهم من الأشاعر من قوم يعرفون ببني النَّمر كانوا يسكنون قرية (الهَزْمَة) إحدى قرى وادي زَبيد التي سيأتي ذكرُها في حرف الهاء إن شاء الله.

فلما خربت وتفرق أهلُها انتقل محمد بن أبي القاسم ـ جدُّ بني المزجاجي ـ إلى قرية المِزْجاجة فنُسبوا إليها، وهم على مذهب الإمام أبي حنيفة[1] كأكثر سكان وادي زَبيد، وجاء في وصفهم قولُ الشاعر:

(١) طبقات الخواص ٣٣٢، استطراداً في ترجمة محمد بن محمد المزجاجي، نشر العرف ٢/ ١٩ في ترجمة عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي.

أهلُ الشمائل والفضائل والتُّقى

سُرُجُ الهداية هم بنو المزجاجي

وقد تفرقوا فسكن بعضهم زَبيد، وبعضهم انتقل إلى (التحِيْتا) المتقدمة الذكر.

**١ محمد بن محمد بن أبي القاسم المزجاجي:** عالمٌ سلك طريقَ الصوفية على نهج محيي الدين ابن عربي، وكان من أنصار دعاة عقيدته، وعلى رأسهم الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجَبَرْتي وقد تصدى لهذه الدعوة محمد ابن علي الموزعي الآتية ترجمته في (موزع)، وإسماعيل بن أبي بكر المقري وحسين بن عبد الرحمن الموزعي الأهدل وقد تقدمت ترجمتاهما في (أبيات حسين).

نال حظوة كبيرة عند السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن الملك الأفضل العباس، ثم عند ابنه الملك الناصر أحمد، وجمع خزانة كتب في شتى فنون المعرفة تبلغ عدتها ألف مجلدة، وكان عنده نساخ برسم الكتابة، وآخرون برسم المقابلة، وقد وقفها على مدرسته التي بناها في زَبيد، إذ كان هو أول من سكن زَبيد من بني المزجاجي.

مولده بالمزجاجة في رجب سنة ٧٥٢هـ وقيل: سنة ٧٥٣ هـ، ووفاته في زَبيد في ١٤ ذي القعدة سنة ٨٢٩ هـ[١].

**آثاره:**

- هداية السالك إلى أهدى المسالك[٢].

**٢ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد المزجاجي:** عالمٌ في الفقه، له يدٌ في الأدب. توفي سنة ٨٤٧هـ[٣].

**٣ إسماعيل بن العماد المزجاجي:** عالمٌ مشاركٌ. توفي في

---

(١) العقد الفاخر الحسن، طبقات الخواص ٣٣٢، إنباء الغمر ٣/ ٣٨٠، الضوء اللامع ٩/ ١٨٨، وذكر فيه مرة أخرى في الجزء العاشر ص ٣٦، وفيه أن مولدَه سنة ٧٥٢ هـ، تاريخ البُرَيهي، المدارس الإسلامية في اليمن ٣٢٢

(٢) منه نسخةٌ في خزانة المؤرخ محمد بن محمد زبارة.

(٣) الضوء اللامع ٤/ ١٥٠

المِزجاجة في جمادى الأولى سنة ٨٨٥هـ[١].

٤ **علي بن عبد الله المِزْجاجي:** عالمٌ في الفقه، مال إلى التصوف.

توفي في زَبيد يومَ الأحد في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ٩٠٣ هـ[٢].

٥ **أبو بكر بن عبد الله المِزجاجي:** عالمٌ فاضلٌ. كانت وفاته في الثالث من رمضان سنة ٩٠٦ هـ[٣].

٦ **محمد بن الصديق بن معروف الفريني المشرعي، المزجاجي:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره. سكن قريةَ الظاهرة[٤]، وتوفي ليلةَ السبت ٥ صفر سنة ٩١٢ هـ[٥].

آثاره:

ـ درر الفوائد وغرر الفرائد.

ـ القاصد إلى أسنى المقاصد.

٧ **أحمد بن علي المزجاجي:** عالمٌ في الفقه مع مشاركة في غيره. تصدَّر للتدريس فانتفع به كثيرٌ ممن قصده.

مولده سنة ٨٩٧ هـ، ووفاته بالظاهرة سنة ٩٦٤ هـ[٦].

٨ **عبد الله بن عبد الباقي بن عبد الله المزجاجي:** عالمٌ محققٌ في علوم القراءات، له مشاركةٌ في غيره.

مولده سنة ١٠٣٥ هـ، ووفاته سنة ١٠٨٥ هـ[٧].

٩ **عبد الباقي بن الزّين المزجاجي**[٨].

١٠ **علاء الدين بن محمد بن عبد الباقي المزجاجي**[٨].

١١ **محمد بن علاء الدين المزجاجي**[٨].

---

(١) بغية المستفيد.
(٢) الفضل المزيد، قلادة النحر.
(٣) الفضل المزيد، النور السافر ٤٢
(٤) قرية ذكرها صاحب (تاج العروس) في مادة (ظهر) فقال: والظاهرة: قرية باليمن فيها الشيخ الإمام العالم صديق بن محمد المزجاجي الظاهري المتوفى بزبيد سنة ٩١٢ هـ.
(٥) الفضل المزيد، قلادة النحر، وسماه الصديق بن محمد المزجاجي.
(٦) النور السافر ٢٣٠، شذرات الذهب ٨/ ٧٤١
(٧) طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز.
(٨) تقدمت تراجمهم في (التحيتا).

**١٢ الزَّين بن محمد باقي بن الزين المزجاجي:** عالمٌ محققٌ في التفسير والحديث والفقه مع معرفة تامة بعلم التصوف.

مولدُه في زَبيد سنة ١٠٥٣هـ، ووفاته في أول سنة ١١٣٨هـ[1].

**١٣ عبد الله بن محمد بن علاء الدين المزجاجي:** عالمٌ مشاركٌ في كثير من العلوم النقلية.

توفي سنة ١١٠٧هـ[2].

**١٤ عبد الخالق بن الزين بن محمد المزجاجي:** عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة. رحل إلى صنعاء سنة ١١٥٢هـ فأكرمه المنصور الحسين بن القاسم، وأجلّه وعقد له مجالس علم، فأخذ عنه الإمامُ البدر محمد بن إسماعيل الأمير ومحمد ابن إسحاق بن المهدي، وأحمد بن عبد الرحمن الشامي، وهاشم بن يحيى الشامي، وأحمد بن محمد قاطِن وغيرُهم، وما لبث أن توفي بصنعاء في تلك السنة، وقال أحمد بن محمد قاطن: توفي في أوائل سنة ١١٥٣ هـ[3].

**آثاره:**

- إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر[4].

**١٥ عبد الخالق بن علي (وقيل: ابن علاء الدين) بن محمد باقي المزجاجي:** عالمٌ فاضلٌ، محققٌ في كثير من العلوم.

توفي في صفر سنة ١٢٠١ هـ، ورثاه العلامة عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بقصيدة مطلعها:

ما شاد عِلماً كعبد الخالق بن علي
من البرية في سهلٍ ولا جَبل

---

(١) تحفة الإخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، نشر العرف ١/ ٧٢٣

(٢) كتاب بركة الدنيا والأخرى.

(٣) تحفة الإخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١١٤، نشر العرف ٢/ ٢٩

(٤) ذيل كشف الظنون ١/ ١٥

وختمها ببيت ضمنه تاريخ وفاته، وهو قوله:

إن رمتَ تعلم أن الخلدَ مَسْكنُه
أرخ: نعيماً لعبد الخالق بن علي[١]

١٢٠١

آثاره:

- فتح ذي الجلال والإكرام في حذف الآل من الصلاة والسلام. ومنه نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

- نزهة الرياض المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة.

- نزهة الناظر في شرح الأحاديث المتضمنة للنهي عن القول في القرآن بالرأي.

**١٦ عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين بن الصديق بن محمد المزجاجي، رضي الدين:** الإمامُ الحافظُ المحدثُ المقري: عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة ولاسيما علم القراءات.

مولده في زبيد سنة ١١٠٣هـ، ووفاته في مكة المكرمة في ٢٨ ذي الحجة سنة ١١٨٠هـ، كما في (تحفة الأخوان)، وقيل: سنة ١١٨١هـ، والصحيح الأول[٢].

آثاره:

- إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر.

- تحقيق التحرير بعدم تأخير القصاص إلى بلوغ الصغير[٣].

- نصائح الجَنان وروائح الجنان من مواهب المنان.

- نفحة الأزهار والأنوار من حديث الخيار رواية الأطهار، فرغ من تأليفه سنة ١١٩٥هـ.

(١) كتاب بركة الدنيا والأخرى.
(٢) تحفة الإخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، تاج العروس في مادة (زجج)، إيضاح المكنون ١/ ١٦، ٢/ ٦٤٩، ٦٦٨، هداية العارفين ١/ ٥١٠ وفيهما أن اسمه عبد الخالق بن علي بن محمد باقي، وأن وفاته سنة ١١٧٧ هـ والصحيح ما تقدم.
(٣) منه نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء.

**[١٧] محمد بن الزين بن عبد الخالق المزجاجي:** عالمٌ محققٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان.

توفي في زَبيد سنة ١٢٥٢هـ[١].

**آثاره:**

- شرح على مُلحة الإعراب.
- رسائل في مسائل علمية.

**[١٨] يوسف بن محمد بن علاء الدين المِزجاجي، العالم الحافظ المسند:** كان مبرزاً في علوم الدراية والرواية، وحامل لواء الإسناد في آخر أيامه.

قدم إلى صنعاء سنة ١٢٠٧هـ، واجتمع به شيخ الإسلام الإمام الشوكاني وأخذ عنه، وأجازه بجميع ما تجوز له روايته.

مولده في زبيد سنة ١١٤٠هـ تقريباً، ووفاته فيها في جمادى الآخرة سنة ١٢١٣هـ[٢].

**[١٩] صديق بن علي المزجاجي:** عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة ولا سيما الفقه.

ذهب إلى مدينة المخاء فتصدر للتدريس، ثم قدم إلى صنعاء في ذي القعدة سنة ١٢٠٣هـ، فاجتمع بشيخ الإسلام الشوكاني، فأجاز كل منهما الآخر، وترجم له الإمامُ الشوكاني في كتابه (البدر الطالع) فقال: «وفي بعض المواقف بمحضر جماعة وقعت بيني وبينه مراجعةٌ في مسائل، وأكثرتُ الاعتراضَ على مسائل من فقه الحنفية، وأوردتُ الدليل، وما زال يتطلبُ المحامل لما تقوله الحنفيةُ، فلما خلوتُ به، قلت له: أصْدقني، هل ما تبديه في المراجعة تعتقده اعتقاداً جازماً؟ فإن مثلَك في علمك بالسُّنة لا يظن به أنه يؤثر مذهبه[٣] الذي

---

(١) حدائق الزهر، عقود الدرر، نيل الوطر ٢/ ٢٦٥

(٢) البدر الطالع ٢/ ٣٥٦، التقصار ٣٤٦، كتاب بركة الدنيا والأخرى، نيل الوطر ٢/ ٤٢٤

(٣) وهذا هو ما يحدث عند كثير من الجامدين على آراء مذاهبهم فإنهم وإن كانوا يعرفون أن الحق مع غيرهم، وأنهم على غير حق، فإنهم لا يتزحزحون قيد أنملة رجوعاً إلى الصواب مع أن الحق أحق أن يتبع، ولو كان مخالفاً لما نشأ عليه المقلد واعتقده، ولكن لهوى النفوس سريرةٌ لا تعلم. وقد جرى بيني وبين أحد العلماء المحققين لكثير من كتب السنة محاورة فكان دائماً يستشهد بكلام مذهبه فنبهته لذلك ولكنه مصرّ على ذلك، ولو كان مخالفاً للسنة! لا قوة إلا بالله.

هو محض الرأي في بعض المسائل على ما يعلمه صحيحاً ثابتاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: لا أعتقد صحةَ ما يخالف الدليلَ، وإن قال به مَن قال، ولا أدين الله بما يقوله أبو حنيفة وأصحابُه إذا خالف الحديث الصحيح، ولكنَّ المرءَ يدافعُ عن مذهبه في الظاهر»!!!.

مولده سنة ١١٥٠هـ، ووفاته سنة ١٢٢٩ هـ[1].

**٢٠ إبراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي:** عالم محقق في النحو والصرف والمعاني والبيان.

تصدر للتدريس في جامع الأشاعر سنة ١٢٥٢هـ. مولده في زبيد سنة ١٢١٢هـ[2].

**آثاره:**

- شرح على متن المدخل في علم المعاني والبيان.
- شروح على مختصرات في النحو.
- كشف العمى في معاني: (لا سيما).

**٢١ عبد اللطيف المزجاجي،** من أعلام آخر المئة الثالثة عشر، وصدر المئة الرابعة: عالمٌ في الفقه.

**٢٢ يحيى بن إبراهيم بن محمد ابن عبد الخالق المزجاجي، مفتي زبيد:** عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة.

كانت وفاته في المحرم سنة ١٣٠٤هـ[3].

**٢٣ محمد بن محمد بن عمر المزجاجي:** فقيهٌ، له مشاركةٌ في علوم أخرى.

كانت وفاته في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣١٨هـ[4].

**٢٤ محمد بن محمد المزجاجي:** عالمٌ محقق في الفقه، حفاظة للشعر، وله يدٌ في علم البديع، ومعرفةٌ واسعةٌ بالشعر

---

(١) البدر الطالع ١/ ، التقصار ٣٤٦

(٢) حدائق الزهر، نيل الوطر ١/ ٣٧

(٣) نشر الثناء الحسن، أئمة اليمن في وفيات سنة ١٣٠٤ هـ ص ٦١، نزهة النظر المطولة.

(٤) نشر الثناء الحسن، أئمة اليمن في وفيات سنة ١٣١٨ هـ ص ٣٣٠، نزهة النظر المخطوط.

والأدب. تولى القضاء في الزيدية، ثم عاد إلى زَبيد فعكف على التدريس حتى توفي فيها سنة ١٣٢٥هـ[١].

**[٢٥] عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد المزجاجي:** عالمٌ عارف، اشتغل بالتدريس.

**[٢٦] عبد الرحمن بن عبد الله بن الصديق بن الزين المزجاجي:** عالمٌ مشارك. تولى في العهد العثماني القضاء في بيت الفقيه، ثم نقل إلى قضاء يريم، ثم عين عضواً في محكمة الاستئناف بصنعاء.

وفي عهد الإمام يحيى بن محمد حميد الدين تولى القضاء في اللحية، ثم عين مفتياً في الحديدة، ثم عاد إلى اللحية[٢].

**[٢٧] محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الصديق بن الزين المزجاجي:** عالمٌ مشاركٌ، تولى القضاء في ناحية الزُّهرة من قضاء اللحية، ثم في ناحية عبس.

مولده سنة ١٣١٠هـ، ووفاته سنة ١٤٠٠هـ[٢].

## ٣٨٦ ـ الْمُزَيْحِفة

بالزاي المعجمة بعد ميم مضمومة وياء ساكنة، وحاء مهملة مكسورة، ثم فاء: قرية خربة في وادي زَبيد جنوب المدينة. قال الْمُدَهجن[٣]: وإنما سميت بالمزيحفة لأنه كان على القرب منها حِلةٌ من العرب أهل بيوت من الشَّعر فانتقلوا من الحِلة إلى هذا المكان فعُرف بالمزيحفَة.

سكنها طائفةٌ من خزاعة من الأزد، وهم رؤساء القرية وغيرهم، وبَنى فيها موسى الجبلي مسجداً من الآجر والجص.

(١) نشر الثناء الحسن، أئمة اليمن في وفيات سنة ١٣٢٥ هـ، نزهة النظر المخطوط.

(٢) معلومات أمدني بها القاضي علي بن محمد بن عبد الرحمن المزجاجي كاتب محكمة زبيد.

(٣) تاريخ المدهجن، السلوك ٢/ ٣٨١، طبقات الخواص ١٥٠، استطراداً في ترجمة سليمان بن موسى الجون.

**١ سليمان بن موسى بن علي الجون الأشعري:** عالمٌ محققٌ في فقه الإمام أبي حنيفة، والنحو واللغة وعلم الأدب آمرٌ بالمعروف وناه عن المنكر.

هاجر إلى الحَبَشة وسكن قرية (رون) بعد ظهور بدعة السُّبوت التي ابتدعها بعضُ ملوك بني رسول في زَبيد، وهي خروج الناس إلى مزارع النخل واختلاط الرجال بالنساء، كما وصفها الشاعر:

تجنب عن زبيدَ ولا تطاها
ولا تغرُرْك يا بنَ أخي زبيدُ
ففي يوم السُّبوت ترى مساوٍ
أتتها يومَ سبتهم اليهودُ

مولده في المزيحفة، ووفاته بالحبشة سنة ٦٥٢هـ[(١)].

**آثاره:**

الرياض الأدبية شرح الخمرطاشية. وهي مقصودةٌ للشاعر أحمد بن خُمَرطاش تحتوي على ثلاث مئة بيت مطلعها:

تأوب القلبَ تباريح الجوى
وعاده عايدُ شوقٍ قد ثوى
وانبعثت في سره بواعث
أذكين في أحشائه جمرَ الغضا

**٢ أحمد بن عمر بن هاشم بن الحسين بن عمر بن أبي السعود الخُزاعي المُزَيحفي:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، والحساب والهندسة.

ولي عمالةَ ديوان المخلاف، وسكن مدينة ذي جبلة.

توفي في زَبيد على رأس سنة ٦٨٠هـ أو نحوها[(٢)].

**آثاره:**

- جواهر الحساب. ذكر الجندي أنه يوجد منه الجزء الأول، ويقال: إنه توفي قبل إكماله.

---

(١) العقود اللؤلؤية ١/ ١١٩، طراز أعلام الزمن، طبقات الخواص ١٥٠، السلوك ٢/ ٥٠

(٢) السلوك ٢/ ٣٨١، طراز أعلام الزمن ١٣٩، تحفة الزمن، قلادة النحر.

ـ شرح مختصر الخوارزمي في الجبر والمقابلة.

**٣ عمر بن واقص:** عالمٌ محققٌ في النحو، له مشاركةٌ في الأدب والفقه[١].

**آثاره:**

ـ مصنفات في النحو.

**٤ أحمد بن محمد:** فقيه عارف. سافر إلى الحبشة، فأخذ عنه فيها في المذهب كثير من الناس[٢].

**٥ حسن بن عمر المشهور بالفقير:** فقيهٌ مشاركٌ، كان ثرياً كثير الصدقة، كثير المطالعة والقراءة.

كان حياً إلى قرب عشرين وثمان مئة هجرية[٣].

**٦ عمر السهماني:** فقيهٌ عارفٌ، سكن موزع، وحصَّل كتباً كثيرة جعلها وقفاً لطلبة العلم بموزع.

توفي أول المئة التاسعة من الهجرة[٤].

**٧ أبو عبد الله الخزاعي المزيحفي:** عالمٌ في الحساب. كان حياً سنة ٧٢٥ هـ.

**آثاره:**

ـ المقدمة في علم الحساب لعامة أحداث الكتاب[٥].

(١) السلوك ٢/ ٣٨١، طراز أعلام الزمن، استطراداً في ترجمة أحمد بن عمر بن هاشم، تحفة الزمن.

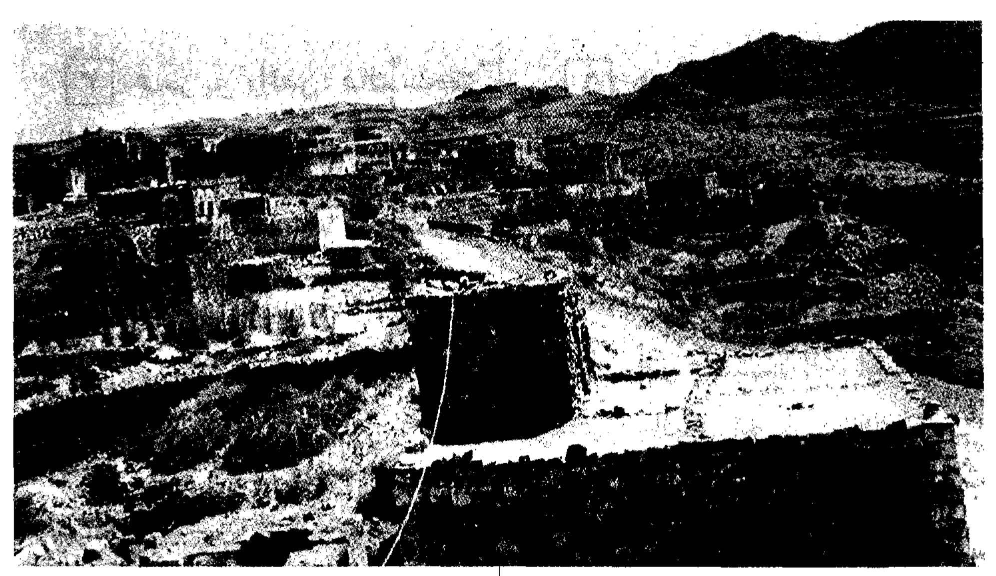
(٢) السلوك ٢/ ٣٨١

(٣) تحفة الزمن.

(٤) تاريخ البريهي المطول.

(٥) منه نسخة في دير الأمبروزيانا برقم D467.

# ٣٨٧ ـ مَسْطَح



قريةٌ عامرةٌ في عزلة القارة من مخلاف قبلي جبل الشرق من ناحية جبل الشرق وأعمال قضاء آنس.

**[١] أحمد بن علي بن محمد بن علي الأعْقَم**، من أعلام المئة التاسعة: فقيهٌ مفسر.

مولده في مسطح، ووفاته بصنعاء في تاريخ غير معروف[١].

**آثاره:**

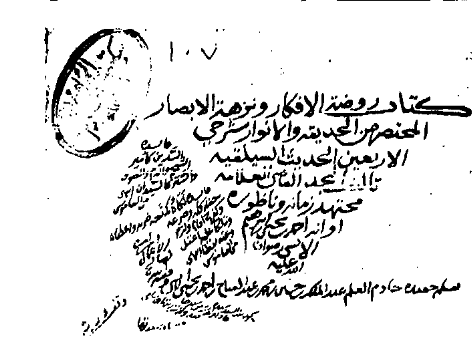
ـ تفسير للقرآن (مختصر)، اهتم به أتباع المذهب الهادوي في الآونة الأخيرة وطبعوه.

**[٢] أحمد بن يحيى بن إبراهيم ابن صلاح الآنسي، شهابُ الدين:** عالمٌ محققٌ في الفقه وأصوله. تولى القضاءَ للإمام القاسم بن محمد ولولديه المؤيد محمد، والمتوكل إسماعيل وكذلك لحفيده المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم[٢].

---

(١) صلة الإخوان، مطلع البدور، نشر العرف ٢/ ٨٣٣، استطراداً في ترجمة يحيى بن حسن الآنسي.

(٢) طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ٤٩، نشر العرف ٢/ ٨٣٣، استطراداً في ترجمة يحيى بن حسن الآنسي.



نموذج من خط العالم أحمد بن يحيى الآنسي

**آثاره:**

- روضة الأفكار، ونزهة الأبصار، المختصر من الحديقة والأنوار (شرحي الأربعين الحديث السيلقية)[١].

**٣ صالح معرف الآنسي:** عالمٌ مشارك، لم أتحقق من أخباره.

**آثاره:**

- شرح على النصيحة للمتوكل إسماعيل بن القاسم.

**٤ يحيى بن الحسن بن أحمد ابن يحيى بن إبراهيم بن صلاح الآنسي:** فقيهٌ، له مشاركةٌ في علوم أخرى، شاعرٌ مجيد.

توفي بمَسْطَح في جمادى الأولى سنة ١١٠٧هـ[٢].

**٥ علي بن يحيى بن أحمد:** عالمٌ في الفقه.

**٦ عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الفتاح بن أحمد بن يحيى:** عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة، له معرفةٌ بعلوم الحديث مع التزامه بالعمل بالسنة.

انتقل إلى صنعاء سنة ١٢٥٢هـ بعد وفاة والده فأخذ عن مشاهير علمائها. واستجاز من شيخ الإسلام أحمد بن شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني فأجازه بإجازة، جاء فيها:

وكلُّ أسانيدي حواها مؤلفٌ
غدا عند ظني تحفةً للأكابر[٣]

(١) منه نسخة في خزانة جامع صنعاء من وقف العلامة ثابت بَهْران.

(٢) ملحق البدر الطالع ٢٢٩، نشر العَرْف ٢/ ٨٣٣

(٣) إشارة إلى كتاب (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر) للإمام الشوكاني رحمه الله.

أجزتُك يا عبدَ المليك بكل ما
تجوزُ رواياتي له في الدفاتر

ثم تصدَّر بعد ذلك للتدريس فأخذ عنه كثير من أهل العلم وانتفعوا به، كما تولى القضاء في صنعاء، ثم تخلى عنه.

مولده في مَسْطَح في شوال سنة ١٢٣٢ هـ، ووفاته في صنعاء في شوال سنة ١٣١٥ هـ[١].

آثاره:

- مختصر إنباء الزمن[٢].

- بحوث ورسائل متعددة.

**٧ محمد بن عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الفتاح الآنسي شيخ الشيوخ:** عالمٌ محققٌ في علوم العربية، وفي الفقه، وبخاصة الحديث والتفسير، شاعرٌ أديب. اشتغل بالتدريس فأخذ عنه عددٌ كثيرٌ من أهل العلم والمعرفة، ونسخ لنفسه بخط يده كثيراً من الكتب.

مولده في صنعاء في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٣هـ، ووفاته بها في ٣ ذي القعدة سنة ١٣١٦ هـ[٣]، أي بعد وفاة والده بعام واحد.

آثاره:

- رسالة في حكم صلاة تحية المسجد والإمام يخطب.

- رسالة في شأن صيام يوم الشك.

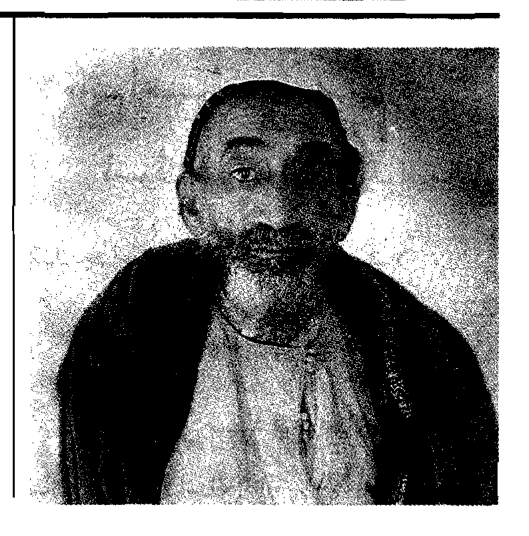
- بحوث ورسائل وأجوبة نافعة ومطارحات أدبية وشعرية.

**٨ أحمد بن محمد بن عبد الملك ابن حسين الآنسي:** عالمٌ مشاركٌ. تولى للإمام يحيى بن محمد حميد الدين الكتابة

(١) الجامع الوجيز، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر في أخبار سنة ١٣١٥ هـ ص ٢٣٦، تحفة الإخوان ١٥، نزهة النظر ٤٠٠

(٢) حققه ونشره القاضي إسماعيل بن أحمد الجرافي.

(٣) الجامع الوجيز، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر في وفيات سنة ١٣١٦ هـ، تحفة الإخوان ١٢١، نزهة النظر ٥٥٣



في ديوانه لما يُحال إليه من أعمال النواحي والأقضية التي أنيطت به مثل ناحية أرحب وبلاد الحَيمَتَين وبلاد آنس وغيرها، فكان موفقاً في أعماله.

مولده في صنعاء في ١٦ رجب سنة ١٣٠١ هـ، ووفاته في ٢٨ رجب سنة ١٣٦٩هـ[(١)].

## ٣٨٨ ـ المسْقاة

قريةٌ عامرةٌ تقع في السَّفح الغربي لجبل الحُبالي من عزلة وادي الحُبالي في أعلى وادي بنا من ناحية خبان وأعمال قضاء يَريم وهي اليوم تَتْبَع ناحية السَّدّة من أعمال لواء إبّ.

يسكنها المشايخ بنو عبد المغني وهم أهل مروءة وكرم، وقد بنى فيها النقيب عبد الصمد بن علي الحاير مدرسة تاريخ بنائها سنة ٩٩٠ هـ[(٢)].

[١] **الهادي بن محمد بن صلاح الشامي:** قدم مع أخيه الحسن بن محمد الشامي من هجرة مَدَران في بلاد صَعْدة فسكن الحسن خولان، كما بينّا ذلك في (جحانة) من هذا الكتاب واتجه الهادي إلى خُبان[(٣)]، فسكن حصن الحِرَثي في جبل حَجّاج من ناحية خُبان، وتفرق أولادُه في المنطقة فسكن بعضُهم (الخرابة) وبعضهم (بيت الريشة) وبعضهم (رَوْثان)، وبعضهم (بيتَ الأشول)[(٣)].

---

(١) معلومات جمعتها من القاضي محمد بن أحمد الجرافي، ومن نجله عبد الله بن أحمد الآنسي.

(٢) معلومات أفادني بها الأخ العالم الحاج أحمد عبد الولي الأشول.

(٣) نيل الحسنيين ١٣٩

ولم يكن لأولاد الهادي المذكور حظٌّ وفير من العلم كأولاد أخيه الذين سبق ذكرهم في (جحانة)، لهذا فلم يشتهروا، ولكننا سنذكر مَن تيسر لي معرفة أحواله من المتأخرين:

**[٢] الهادي بن علي بن صلاح الشامي:** فقيهٌ عارفٌ.

**[٣] محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن عبد الله بن يحيى بن هادي الشامي:** عالمٌ في الفقه مع مشاركة في غيره، أديب شاعر، ولاّه الإمام يحيى حميد الدين القضاء سنة ١٣٢٤ هـ في بلاد السَّود من ناحية جبل عيال يَزيد وأعمال عَمران.

من شعره قصيدةٌ يصف فيها ما حلَّ بجيش الدولة العثمانية بقيادة المشير أحمد فيضي باشا من هزيمة نكراء في حرب شُهارة على يد أعوان وجنود الإمام يحيى ابن محمد حميد الدين، وذلك في شوال سنة ١٣٢٣ هـ فقال:

ومخبرةٍ بالصدق، والصدقُ مأمول
وقائلةٍ، والحقُّ بالنصر مأمول

ألا هاكم أخبارُ مَن في شهارةٍ
أسودُ الشرى والأكرمون البهاليل

لقد جاءنا فيضي يَقْدمُ جَحفلاً
مذاهبهم جَبرٌ وجورٌ وتعطيل

ثم أخذ في سرد مَن أعانَ الإمام من قبائل اليمن الباسلة:

ولله خولانُ الطيال فإنهم
سهامٌ لها في الأعجمين أفاعيل

ومن أرحب الشمّ الكرام وحاشدٍ
رجالٌ، لهم في المجد صبحٌ وتأصيل

ولله درُّ الحارثيين في الوغى
عليهم من المجد الأثيل سرابيل

ومن آنس والحَيْمَتَين أولي النهى
طلائعُ حربٍ للسرايا مراسيل

وللمجد في الأهنوم مأوى ومسرحٌ
وكم فيهم بالعز والمجد مشمول

وهي موجودة كاملةً في مصادر ترجمته.

مـولده في المســقـاة سنة ١٢٨٨ هـ، ووفاته بها في صفر سنة ١٣٣٧ هـ[١].

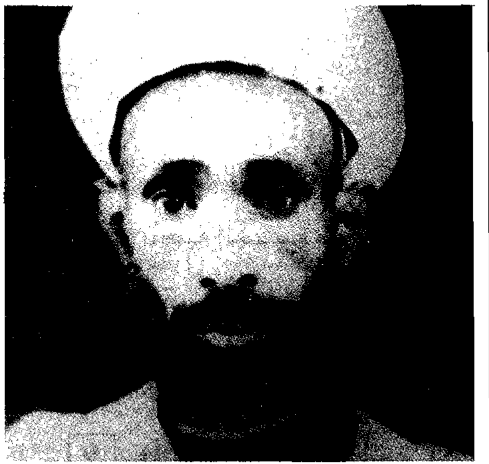
**٤ محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محسن بن إسحاق بن هادي الشامي:** عـالمٌ فـاضلٌ، زاهدٌ كـريمُ النفس، عظيم القدر.



تولى للإمام يحيى حميد الدين بعض الأعمال - كما أخبرني نجلُه أحمد كتابة - ولكنه زهد عن تلك الأعمال، وعاد إلى المسقاة حيث لزم بيتَه والمسجد، واشتغل بزراعة أملاكه، وكان مع ذلك مقصوداً لتولي فصل الخصام، وقسمة التركات بالتراضي وطلب الفتوى.

مـولده في المسـقـاة في ٨ شـوال سنة ١٢٩١ هـ، ووفاته بها يوم عيد الأضحى ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٨٣ هـ[٢].

**٥ محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الشامي:** عالمٌ مشارك.



تولى القضاء في الجوف ثم في كحلان عفَّار، وكذلك في الشغادرة. بنى له بيتاً في قرية (نَمَلَة) تحت (المسقاة) وسكنها.

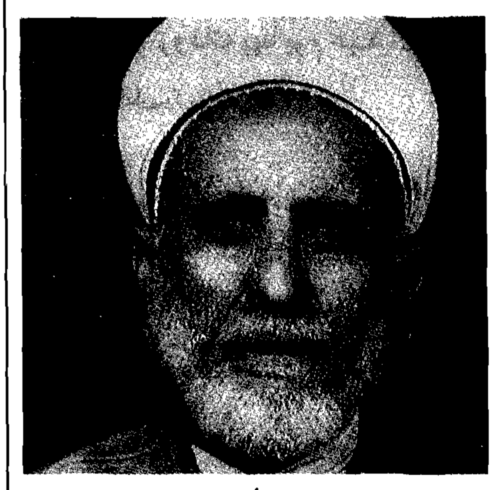
مـولده في المسـقـاة سنة ١٣١٧ هـ، ووفاته سنة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

---

(١) نزهة النظر ٥٠١، أئمة اليمن في حوادث سنة ١٣٢٣ هـ.

(٢) معلومات مستقاة مما كتبه لي نجله العلامة أحمد بن محمد ومما أعرفه عنه شخصياً إذ عرفته معرفةً جيدة ونزلت ضيفاً عليه في داره سنة ١٣٦٦ هـ.

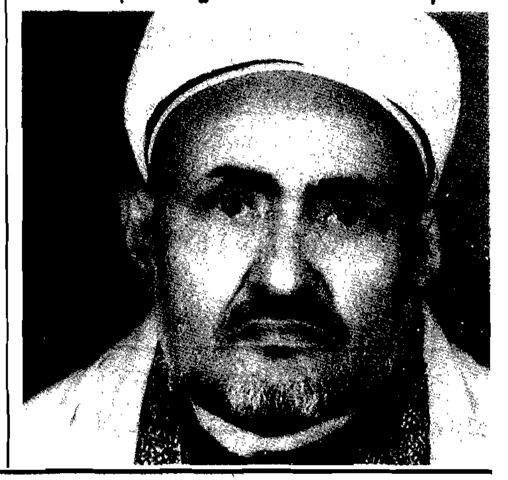
**[٦] أحمد بن محمد بن علي قاسم الشامي:** عالمٌ مشاركٌ. تولى



القضاء في ناحية السَّبَرة من أعمال لواء إبّ لمدة قصيرة.

مولده في المسقاة سنة ١٣٣٠هـ.

**[٧] علي بن قاسم بن أحمد بن قاسم بن يحيى الشامي:** عالمٌ مشاركٌ

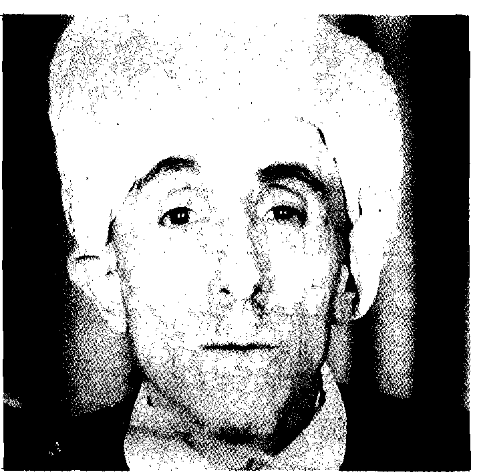


في الفقه والفرائض، والأصول والنحو والصرف، والمعاني والبيان.

تولى القضاء في العهد الجمهوري في يريم واستمر إلى سنة ١٣٨٦هـ، ثم نقل إلى وزارة العدل فعين عُضواً في المحكمة العليا، وما يزال يمارس عمله بنشاط وكفاءة وتحرٍ للعدل.

مولده في المسقاة ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٤٦ هـ[1].

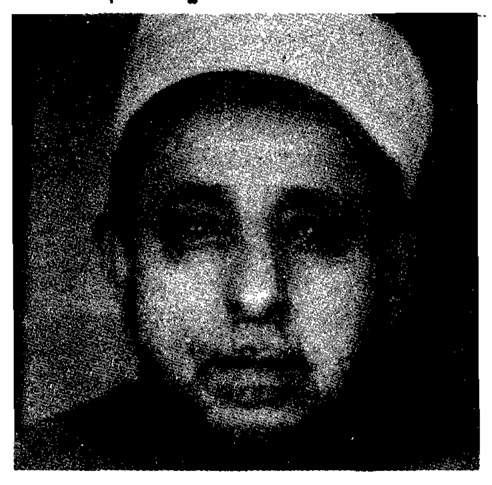
**[٨] علي بن محمد بن علي بن محمد الشامي:** عالمٌ مشارك.



مولده في المِسْقَاة في شعبان سنة ١٣٤٣هـ.

(١) ملخص، من ترجمته لنفسه كتبها لي.

**٩ أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الشامي**: عالمٌ مشاركٌ



في الفقه والفرائض وعلوم العربية، شاعرٌ أديبٌ خطيبٌ متحدثٌ لبق.

تولى في العهد الجمهوري القضاء في وصاب العالي، ثم نقل إلى النادرة للعمل نفسه، ثم عيّن رئيساً لمحكمة لواء البيضا، ثم عضواً في المحكمة العليا فوكيلاً لمحافظة لواء إبّ، ثم محافظاً لهذا اللواء، ثم رئيساً لمحكمة استئناف لواء تعز. وقد شغل هذا المنصب الأخير لمدة إحدى عشرة سنة، وفي الوقت نفسه كان يشرفُ على تعاون ناحية السَّدّة. ثم تفرغ في الآونة الأخيرة للعمل السياسي، ولا سيما بعد وحدة شطري اليمن سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م والسماح بقيام الأحزاب وحرية الصحافة فأنشأ حزب الحق وصار أميناً عاماً له.

مولده في المسقاة يوم السبت العاشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٧ هـ[١].

---

(١) ملخص من ترجمته لنفسه كتبها لي.

# ٣٨٩ - مِسْلِت[١]



قريةٌ عامرةٌ في تَسِيْع[٢] بني قَيْس[٣] من بني صُرَيْم (بلاد الظاهر) من حاشد، وتقع في الشرق الشمالي من بلدة (خَمِر) مركز بين صُريم على بعد عشرين كيلو متراً تقريباً.

كانت هجرةً مقصودة لطلب العلم، وكان بها عَدَدٌ من العلماء. وصفها صاحبُ سيرة المهدي أحمد بن الحسين (صاحب ذي بين) بقوله: «وكانت المدرسة - أي مدرسة مِسْلِت - في ذلك الأوان نظامَ عِقْد العلم، وقِبْلةَ أهل الإسلام والفضل».

**[١] أحمد بن سليمان، الإمام المتوكل:** سكنها مدةً بعد أن انتقل إليها من جَبْجب صَعدة[٤].

---

(١) زرتها يومَ الأربعاء ٨ ربيع الأول سنة ١٣٩٨ هـ، الموافق ١٥ شباط سنة ١٩٧٨ م.

(٢) تَسيع: تِسَع بني صُرَيم، لأنها تنقسم إلى تِسْع مقاطعات، كما سبق بيان ذلك في (كَوْمَة) وفي (الجراف).

(٣) ما يطلق عليه في اليمن بنو قيس كثير؛ فبنو قيس: عُزلةٌ في خُبان، وبنو قَيس: مخلافٌ من بني مَطَر، وبنو قَيس: عزلةٌ من مخلاف الحُبَيْشِيَّة بجوار جُبَن، وبنو قَيس: عزلةٌ شمال الأزهور في ناحية رازح من بلاد صَعْدة، وبنو قَيْس: ناحيةٌ من بلاد حَجَّة، مركزها الطَّور.

(٤) تقدمت ترجمته في (حَيْدان).

٢ القاسم بن أحمد الشاكري[١].

٣ أحمد بن الحسين، الإمام المهدي[٢].

٤ حميد بن أحمد المُحلي، المشهور بحُمَيْد الشَّهيد[٣].

٥ عبد الله بن أسعد بن عبد الله الحكمي: عالمٌ مشارك، له معرفةٌ قويةٌ باللّغة. سمع كتاب (ضياء الحلوم) من مؤلفه محمد بن نشوان بن سعيد الحِميري، وأجازه للحسين بن أبي البقاء في مِسْلِت سنة ٦٣٠هـ، إذ كانت مسكنه[٤].

٦ الحسن بن أبي البقاء التهامي، ثم القيسي[٥]: سكن مِسْلِت.

٧ أحمد بن عز الدين الحِمْيَري، هكذا ورد اسمُه في (مطلع البدور) أما في (طبقات الزيدية الكبرى) فاسمه: أحمد ابن حُزَيْو (بضم الحاء المهملة وفتح الزاي وسكون التحتية ثم واو) بن علي بن عمرو ابن علي الحِوالي الحِمْيَري، كذلك فإن اسمه في (سيرة المهدي أحمد بن الحسين) يختلف عما تقدم إذ جاء هكذا أحمد بن عُزَيْو بن عواض الحميري: كان عالماً محققاً في علم الأصول. سكن مِسْلت، كما سكن هجرة (حُوث)، وكان من أصحاب الإمام أحمد بن الحسين. توفي في بضعٍ وأربعين وست مئة[٦].

آثاره:

- الأذكار في الأدعية.
- كتاب الحاضر في أصول الفقه. مجلد.

٨ الحسن[٧] بن أحمد العنسي من أعلام المئة السابعة: عالمٌ مشارك[٨].

(١) تقدمت ترجمته في (كَوْمَة).
(٢) تقدمت ترجمته في (ذي بين).
(٣) تقدمت ترجمته في (رَحْبَة السَّود).
(٤) طبقات الزيدية الكبرى.
(٥) تقدمت ترجمته في (ظفار).
(٦) سيرة الإمام أحمد بن الحسين، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى.
(٧) هذا غير الحسن بن أحمد العنسي الذي وجه الدعوة للإمام العَياني لزيارة مخلاف عنس وهو من أعيان المئة الرابعة.
(٨) سيرة الإمام أحمد بن الحسين، مطلع البدور.

**٩ محمد بن علي بن يعيش الصنعاني**، من أعلام المئة السابعة: سكن مِسْلت[١].

**١٠ أسعد بن الحسن بن ناصر**، من أعلام المئة السابعة[١]: عالمٌ مشارك.

**١١ عمران بن الحسن بن ناصر**، من أعلام المئة السابعة: عالمٌ مشاركٌ[١].

**١٢ سعيد بن حنظلة**، من أعلام المئة السابعة: عالمٌ في الفقه[١].

**١٣ زيد بن جعفر الباقري**، من أعلام المئة السابعة[١].

**١٤ أحمد بن علي بن سلامة القيسي**[٢]: عالمٌ محققٌ في الفقه. تولى القضاء في شَظَب، كما ذكر ذلك الهادي بن إبراهيم الوزير في (رياض الأبصار)[٣].

**١٥ إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمران الشتوي العذري الهمداني**: عالمٌ في الفقه.

كانت وفاته في مسلت يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ٧٧٠هـ[٤].

---

(١) سيرة الإمام أحمد بن الحسين.

(٢) رأيت حاشية على ترجمة المذكور في (مطلع البدور) في خزانة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، هذا نصها: «القيسي: نسبة إلى بني قيس من بني صُرَيم، وهو من جدود الفقهاء بني سلامة الساكنين في (مِسلت) بني قيس. وكان مسكنهم هجرة ذي بين المحمية من أيام الإمام الشهيد أحمد بن الحسين، وهم مذكورون في سيرته، وتناسلوا بها إلى عصرنا. وللقاضي علي بن محمد سلامة ذكرٌ في أيام الإمام القاسم بن محمد وأولاده. وعقبُه الآن في صنعاء. والفقهاء الساكنون في بني قيس من نسل أخيه حسن بن محمد. وثم ناس كثيرون ساكنون في (مَرْقص) من أعمال السُّودة، وكانوا في ما مضى من بيتوتات العلم، وآخرهم سيدنا محمد بن علي بن حاتم سلامة، عرفناه، له معرفةٌ في الفقه. توفي سنة ١٢١٠ هـ، والآن فقهاء وقبائل (هكذا) وهكذا شأن آخر الزمان».

قلتُ: ولعل الفقهاء بني سلامة الساكنين في ذمار من نسل هؤلاء أو من بني سلامة أصحاب موزع، والله أعلم.

(٣) مطلع البدور.

(٤) شاهد قبره. وقد ساعدتني العالمة السيدة صولانج أورو المدرسة في جامعة إكس آن بروفانس بتصوير ما تيسر لها من شواهد قبور (مِسلت) فلها جزيل الشكر.

**[١٦] عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ابن علي بن عمران بن الحسن العِذَري الهَمْداني:** فقيهٌ مشاركٌ.

توفي في مِسْلت يومَ الاثنين الرابع عشر من صفر سنة ٨٠٠ هـ[1].

**[١٧] يحيى بن محمد بن حسن، أبو الحسن:** قاضي قضاة المسلمين.

**[١٨] محمد بن أحمد بن القاسم الحسيني:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره[2].

توفي في مِسْلِت في شهر صفر سنة ٨٧٣هـ[2].

**[١٩] إبراهيم بن عيسى بن سالم ابن يحيى:** عالمٌ في الفقه.

توفي أول يوم من شهر رجب سنة ٧٨٦ هـ[2].

**[٢٠] الحسن بن محمد بن يحيى ابن سلامة،** من أعلام المئة الحادية عشر[2].

**[٢١] علي بن محمد بن يحيى بن سلامة:** عالمٌ مشاركٌ في علوم العربية والأصول، وكذلك في الفقه.

كان بارعاً في الكتابة متمكناً منها سريع الجري للقلم. ووصفه يحيى بن الحسين بما هذا ملخصه: كان ملازماً للأمير عبد الله المعافى صاحب السُّوْدَة بشَظَب، فلما قُضي على هذا الأمير وزالت دولة الوالي العثماني حيدر باشا من صنعاء انتقلت ولايتها إلى علي بن المؤيد فلازمه وكان كاتبَ ديوانه، وأقبل على طلب العلم، وأخذ علم الحديث على الفقيه عبد الهادي العَوْلَقي الحَضْرمي، ومع ذلك فإنه كان جارودي العقيدة، وله مؤلفاتٌ سيأتي ذكرها، وقال يحيى بن الحسين: «ومن جملة ما رأيْتُه له في شرح الفصول في باب الإجماع تخطئة الإمام يحيى والإمام المهدي أحمد بن يحيى لقولهما بأن حكم أبي بكر في فدك صحيح، وأن قولهما هذا مخالفٌ لإجماع أهل البيت، وأنهما مسبوقان بالإجماع.

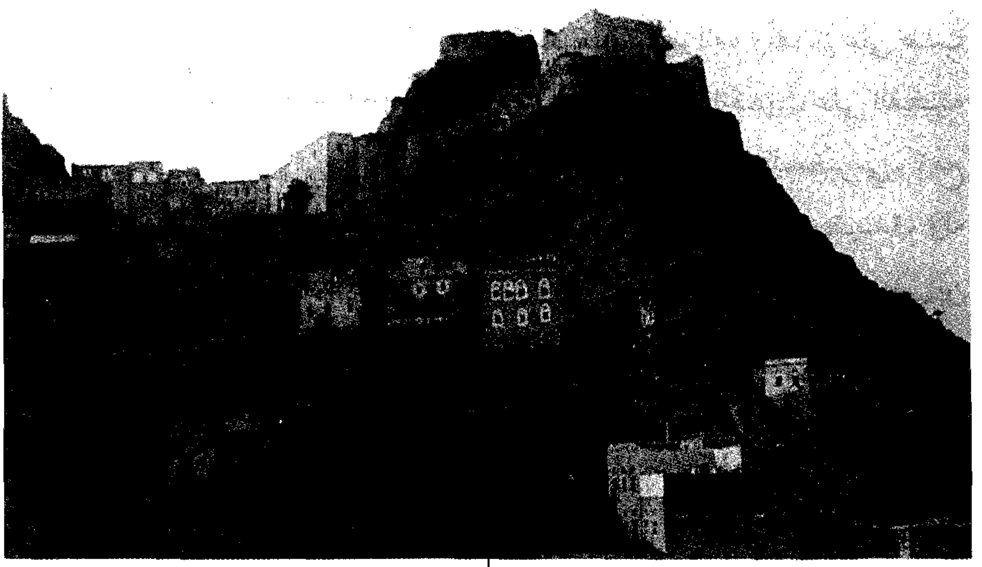
(١) شاهد قبره.

(٢) شواهد قبور مِسْلِت.

وعقب يحيى بن الحسين على ذلك بقوله: وهذا قولٌ ساقط باطل فإنه لا إجماع، بل قولُ زيد بن علي ظاهرٌ في تصحيح ذلك وهو إمامُ الزيدية، وقائلٌ بأن الإمامةَ في قريش يعرف ذلك من عرف، ولكن الفقيه علي المذكور حمله (على القول بذلك) الميلُ إلى مذهب الجارودية. كما أنه أجاب على سائل سأله عن المستحق للكفالات؟ فقال: بنو هاشم فإنهم أحق بها. وعقب يحيى بن الحسين على ذلك بقوله: وهذا مخالفٌ لنصوص العلماء لأن الفقراء من بني هاشم تحرم عليهم الزكاة والكفارات باتفاق العلماء.

توفي يوم الأحد العاشر من شهر رمضان ١٠٩٠ هـ[١].

# ٣٩٠ - المِصْباح



بلدةٌ عامرةٌ في حصن الشَّرف (المعروف اليوم بحصن المصباح) في عزلة المِصباح من وُصاب السافل، ويقع إلى الشرق من زبيد على مسافة نحو ثلاثين كيلومتراً تقريباً.

(١) بهجة الزمن في أخبار وفيات سنة ١٠٩٠ هـ (آخر المجلد الثاني)، الدرة المضيئة.

١ **يحيى بن أحمد الجَهْمي**[(١)]:
فقيهٌ عارف[(٢)].

٢ **عبد اللطيف بن محمد بن يحيى الجَهْمي**: عالم أهل وُصاب وحاكمُهم ومرجعُهم.

توفي في المصباح ليلة الأربعاء ١٩ رجب سنة ٩٠٨هـ[(٣)].

٣ **طلحة بن محمد بن يحيى الجهمي**: فقيهٌ عارفٌ. كانت وفاته بالمصباح سنة ٩١٣هـ[(٤)].

٤ **محمد بن يحيى الجَهْمي**: فقيه فاضل[(٥)].

٥ **أحمد بن محمد بن يحيى الجهمي**: فقيه فاضل[(٦)].

٦ **محمد بن حسين بن محمد النهاري**: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره.

أقام بالمصباح عند أحمد بن محمد بن يحيى الجهمي ثمانية عشر عاماً قضاها في التدريس.

توفي سنة ٩٧٠ هـ[(٧)].

٧ **محمد بن أحمد الجهمي**، من أعلام المئة الثانية عشرة: عالمٌ محققٌ في الفقه، مع مشاركة في غيره كان المرجع في القضاء والإفتاء والمقصود لطلب العلم في جهته[(٨)].

آثاره:

- تخميس همزية البوصيري في مدح الرسول ﷺ.
- الشهاب الرامي في الرد على الحطّامي.
- نصيحة نبيه لأهل بيت الفقيه.

---

(١) نسبة إلى بني جَهْم: قبيلة من بطون بني جبر من خولان العالية (خولان الطيال).

(٢) النور السافر، استطراداً في ترجمة طلحة بن محمد الجهمي ص ٥٨

(٣) النور السافر ٤٩

(٤) النور السافر ٥٨

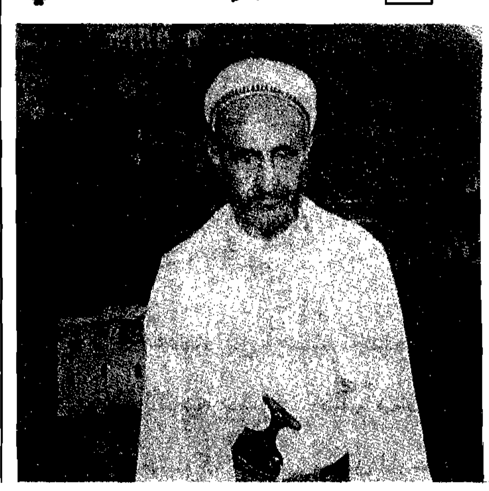
(٥) قرة العيون ٢/ ٢١٠

(٦) قرة العين بمعرفة بني دعْسيّن.

(٧) قرة العين بمعرفة بني دعسين.

(٨) معلومات جمعها لي جمال بن قاسم المصباحي كما أنه هو الذي قدم صورة المصباح.

**٨ محمد بن إسماعيل الجهمي:**



عالمٌ مشاركٌ حافظ للقرآن عن ظهر قلب، يتصدر للإفتاء في منطقته، وهو خطيب جامع المصباح، مولده في المصباح سنة ١٣٣٨هـ تقديراً[١].

# ٣٩١ ـ الْمُصَلَّى

بلدةٌ عامرةٌ في الضاحية الغربية لمدينة رداع، اتصل عُمرانُها بعُمْران رَداع، وكلاهما من مخلاف العَرْش على بعد خمسين كيلومتراً شرقاً من مدينة ذمار.

يسكنها العلماء بنو طَشي الصعدي[٢].

**١ محمد بن أحمد طَشي:** من أعلام أواخر المئة الحادية عشرة وأوائل المئة الثانية عشرة، وصفه ابنُ أبي الرجال بأنه من العلماء المفيدين المدرسين[٣]. ولم يذكر له تاريخاً.

**٢ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد طشي:** عالمٌ محققٌ في الفقه وأصوله، له معرفةٌ جيدةٌ باللغة العربية وعلم الحديث، وله شعرٌ حسن.

صحب الإمام الشوكاني إلى ذي جبلة سنة ١٢٢٦هـ، حينما كان مرافقاً للمتوكل أحمد بن المنصور علي، وكان الإمام

(١) معلومات جمعها لي جمال بن قاسم المصباحي كما أنه هو الذي قدم صورة المصباح.

(٢) أصل آل طشي من صَعْدة، وأصولُهم تعودُ إلى آل عبد المدان من نجران.

(٣) مطلع البدور.

الشوكاني يحيل إليه ما يَرِدُ من الخصومات المترافع فيها إليه، فيتولاها أحسنَ تولٍّ، ثم يعرضها على الإمام الشوكاني فيجيزها، وكان مع هذا يحضر دروسه فسمع عليه بعضَ مؤلفاته، كما قرأ علي أخيه العلامة يحيى بن علي الشوكاني، كذلك فقد أخذ في مدينة زَبِيد على الشيخَين محمد المزجاجي وعبد الخالق المزجاجي.

من شعره أبياتٌ رفعها إلى القاضي يحيى بن علي الشوكاني وهي قوله:

كتبتُ إلى من تَيَّمَتْني محامدُه
واستصغر الأوصافَ حين أشاهدُه
إلى فاضلٍ لا تحسب الفضلَ إن أتى
ولا النَّيلَ إلاّ شخصُه وفوائدُه
إلى عالمٍ يُشفيك في كل مَبحثٍ
وتأتي بأضعاف المُراد زوائدُه
ولا غرو صنوَ البدر بدرٌ تصاعدت
مصادرُه نحو العُلا ومواردُه
عماد المعالي ليس في القول بَسطةٌ
فأحصرُ فضلاً أنت في الناس قائدُه
وكيف وأنت المرءُ في كل حالةٍ
يحالفه فضلٌ ومجدٌ يعاقدُه
ولكن لي وُدّاً يواتيك في العلا
وفضلَ دعاءٍ ليس تَخفى شواهدُه

وقد أجاب عليه بما يلي:

إلى ابنِ عليٍّ أحمدٍ مَن سمت به
إلى غايةٍ فوق المعالي محامدُه
إلى عالمٍ لو كان للفهم صورةٌ
لكان عليه تاجُه وقلائدُه
ولو أن شخصاً صيغ من عُنصر الذكا
لكان به برهانُه وشواهدُه
ولو فاخرت صنعا رداعُ بمثله
لكان لها الحكمُ المعدل شاهدُه
على أنه في ذلك المصر واحدٌ
وما مثله إلا كثير حواسدُه
وإن ضلَّ عنه أهلُه فلربما
يضلُّ سبيلَ المنهل العذبِ واردُه

تولى القضاء في ذي جبلة ثم عاد إلى

رداع. مولده سنة ١١٩٠ هـ، ووفاته سنة ١٢٧٩هـ[1].

**٣ سالم بن محمد بن أحمد طَشّي**: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم أخرى، تولى القضاء للمنصور علي بن المهدي عباس في المخادر، ثم للمهدي عبد الله بن المتوكل أحمد في رداع[2].

**٤ محمد بن قاسم بن علي بن سالم طشي**، من أعلام المئة الحادية عشرة: عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره[3].

**٥ عبد الله بن علي طشي**، من أعلام أواخر المئة الحادية عشرة وأوائل المئة الثانية عشرة: عالمٌ مشاركٌ. تولى القضاء بصعدة واشتغل بالتدريس. توفي بصَعدة في تاريخ غير معروف.

**٦ علي بن عبد الله بن علي طشي**: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاءَ في ذمار. توفي بصعدة بتاريخ غير معروف.

**٧ قاسم بن أحمد بن العزيْ بن محمد بن سالم طشي**: له مشاركةٌ في



الفقه مع معرفة بغيره، له وجاهةٌ في بلاده ومعرفة بأحوالها.

تولى أعمالاً كثيرة في مجال التعليم، ثم في مجال القضاء، فكان كاتباً لحاكم السوادية، ثم كاتباً لحاكم ذي السفال، وفي العهد الجمهوري تولى القضاء في رداع بالنيابة، ثم في ناحية جُبَن.

وهو الذي أمدني بالمعلومات عن بعض أهله وعن نفسه.

---

(١) البدر الطالع ١/ ٨٥، التقصار ٣٥٨، نيل الوطر ١/ ١٦٤

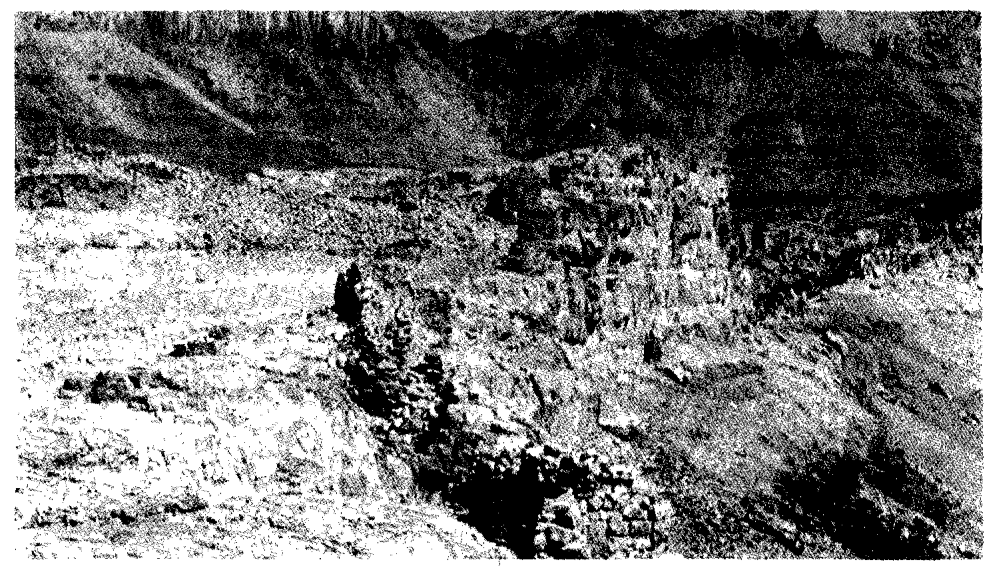
(٢) نقلاً عن رأي (مرسوم) إمامي من المنصور علي، ثم نقلاً عن رأي (مرسوم) من المهدي عبد الله.

(٣) معلومات كتبها لي القاضي قاسم بن أحمد طشي.

مولده في رداع يوم الجمعة ٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٣هـ، ووفاته فيها يوم الجمعة ٩ جمادى الأولى سنة ١٤٠٧هـ (٨/ ١/ ١٩٨٧ م).

ويسكن الْمُصَلَّى القضاة آل العِزَّاني. ولم أحصل على معلومات مفيدة عنهم حتى أذكرهم.

# ٣٩٢ ـ مصنعة بني قَيْس[1]



بلدةٌ خربةٌ في عُزلة بني قَيس من ناحية خُبان وأعمال يَريم، وهذه العزلة في الوقت الحاضر من ناحية الرَّضمة، وأعمال لواء إبّ. وتقع في الشمال الشرقي من الرضمة على مسافة خمسة كيلومترات تقريباً.

كانت هذه المصنعة من معاقل العلم المشهورة، ولا سيما في المئة الثامنة

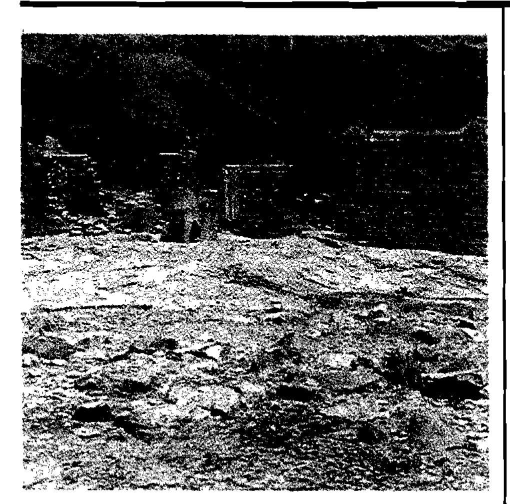
(١) زرتها يوم الخميس ١٤ ذي الحجة سنة ١٤٠٠ هـ = ٢٣/ ١٠/ ١٩٨٠ م.

والمصنعة: واحدة المصانع، وهي الحصون، وما يعرف بالمصنعة في اليمن كثير، مثل مصنعة آنِس، ومصنعة رَيشان في ناحية بني مَطَر، ومصنعة الشِّعر، ومصنعة الشَّلالة في وادي زُبَيد من أعمال ذمار، ومصنعة مارية في مخلاف مَغْسِجِع من أعمال ذمار، والمصنعة في عُزلة القاعدة من مخلاف بني مسلم من وصاب العالي.

للهجرة، وكان فيها في المئة التاسعة والعاشرة بنو المعلا، وكان لهم حظٌ ووجاهةٌ في الدولة الطاهرية، ولعلهم كانوا يكتبون لهم مراسيم الدولة وبلاغاتها إذ كانت خطوطهم جميلة، كما أخبرني شيخُنا الشاعر العلامة علي بن أحمد الحجري، ومنهم علي بن المُعلا، وله يدٌ طولى في حسن الخط، ولا أعرف من أحواله شيئاً حتى أكتبَ عنه، ومنها الشاعرُ ابن حُبيش، ويقال: إنه كان من جلسائه وندمائه. والله أعلم.

وكان بهذه البلدة عددٌ من المساجد قد تحولت إلى أطلال ووجدتُ في جدار أحدها تاريخَ بنائه وهو سنة ٨٠١ هـ.

ويسمى القسم الشمالي من هذه المصنعة بالمعلا ويفصله عنها سور ما يزال ظاهراً للعَيان، كما يقع في السفح الغربي للمصنعة صُرْم[(١)] بني قيس، وهو آهلٌ بالسكان، وبجوار المصنعة من الشمال



الغربي قرية الوَشَل، وسيأتي الكلام عنها في حرف الواو إن شاء الله، وكان يوجد في هذه المنطقة قرية (أُلخ) ولا يُعرف مكانها وهي من مراكز العلم القديمة، وقد تقدم ذكرها.

كان يسكنها بنوعثمان، منهم:

**[١] أحمد بن محمد بن عثمان**[(٢)]: عالمٌ محققٌ، رحل إلى (ثُلا).

**[٢] يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان**[(٣)].

---

(١) الصرْم: هي قريةٌ صغيرة مفصولة من (المصنعة) المذكورة ويسكنه نفرٌ من بني عثمان، وقد انتقل بعضُهم إلى رداع.

(٢) تقدمت ترجمته في (ثُلا).

(٣) تقدمت ترجمته في (عين ثُلا).

**[٣] محمد بن علي بن محمد بن علي، الإمام صلاح الدين:** نشأ ودرس في مصنعة بني قيس[١].

**[٤] إبراهيم بن أحمد الكينعي**[٢].

**[٥] محمد بن علي السِّراجي**[٣].

**[٦] محمد بن عبد الله بن حسن ابن عطية الحارثي[٤] النجراني:** فقيهٌ فرضي نحوي، شاعر. ذكره البقاعي ووصفه بأنه زيدي، رحل سنة ٨٥٣ هـ إلى مصر وبيت المقدس ودمشق.

من شعره:

هو السرُّ في صدر الزمان فَلُذْ بِهِ
فما أحسنَ الصدرَ الذي يكتم السرا

مولده بمصنعة بني قيس في ربيع الآخر سنة ٨٢١ هـ، ووفاته في ستين وثمان مئة تقريباً[٥].

**[٧] ابن حبيش،** من أعلام المئة العاشرة: أديبٌ شاعر.

من شعره القصيدةُ المعشَّرَة التي تتكوَّن كل مقطوعة فيها من خمسة أبيات أي عشرة مصاريع، ولكل حرف من حروف الهجاء مقطوعة وأول حرف منها من جنس القافية حتى حرف الياء، ومنها نسخة موجودة في خزانة جامع صنعاء[٦].

---

(١) تقدمت ترجمته في (ظفار).

(٢) تقدمت ترجمته في (اللَّدْري).

(٣) تقدمت ترجمته في (الضِّبعات).

(٤) نسبة إلى بني الحارث بن عبد المدان النجراني.

(٥) الضوء اللامع ٨/ ٨٥

(٦) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ص ٧١٣ في (المعلا).

# ٣٩٣ - مَصنعة[١] سَيْر[٢]



صورة مابقي من مَصنعة سَيْر

كانت من معاقل العلم الشهيرة في اليمن الأسفل، وهي اليوم خربةٌ لم يبق منها إلا بعض أطلالها. وتقع في وادي سَيْر من مخلاف صُهبان وأعمال لواء إبّ في الشمال الشَّرقي من الجَنَد على مسافة نصف مرحلة منه. وكانت المصنعة فاشية لصُهبان ـ كما ذكر الجندي ـ فاشتراها منهم بنو عمران في شهر جمادى الآخرة سنة ٥٥٦هـ، وبدأ البناء فيها سنة ٥٥٧هـ، ثم قال الجندي: « ولم تزل منذ ابتداء عمارتها موئلاً لطلبة العلم، ولا تجد في الجبال من المدرسين والمفتين والفقهاء والمحققين إلا من كان غالب تفقهه بها، إن لم يكن جملته، أو تفقه على مَن تَفقه بها.

(١) زرتُها يومَ الجمعة ١٤ جمادى الأولى سنة ١٤١٤هـ (٢٩ / ١٠ / ١٩٩٣م) بدعوة من النقيب محمد بن حسن دمّاج وزير الإدارة المحلية.

(٢) سَيْر على وزن طَيْر ـ كما ضبطها ابن سمرة والجندي والخزرجي والأهدل بينما ضبطها صاحبُ (كتاب النسبة إلى البلدان) بكسر السين وفتح الياء والصحيح الأول في هذا الموضع، ولعله التبس عليه الأمر فخلط بين سَيْر هذه، وبين سِيَر وهي عُزلة من مخلاف بعدان.

والفقهاء منها هم من ذرية الفقيه محمد بن موسى. وبقي منهم بقية، وقد درّس معهم فيها جماعةٌ؛ وذلك أنه لما صار إليهم القضاء الأكبر والوزارة فشغلوا بهما عن التدريس، فكانوا يجلبون الفقهاء ليدرّسوا لهم أولادَهم، ومَن جاء إليها طالباً للعلم.

وأما المدرسون المستدعون إلى المصنعة لأجل التدريس فيها فجمعٌ لا يكاد يحصى سيأتي ذكر من عُرِف منهم. وكان الفقهاء بنو عمران ينفقون على طلبة العلم الذين كان يبلغ عددهم مئة طالب وأكثر، ويكسونهم. ووقف القاضي أبو بكر بن أحمد بن موسى العِمراني أموالاً نافعة في جهة الحيمة من أعمال تَعز على مدرسي العلم وطلبته، وعلى إمامة جامع المصنعة وإقامته.

هذا وقد بقيت مصنعة سَير مزدهرةً بالعلم حتى سنة ٦٩٧هـ، ففيها أقدم الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر ابن علي بن رسول على التنكيل ببني عمران، والقضاء على زعمائهم، وتفريق فقهائهم في القرى والمدن، وأخلى المصنعة من جميع أفراد أسرتهم، وأغلق بيوتهم، وقد كان للقضاة بني محمد بن عمر اليحيويين[1] مساهمةٌ واضحةٌ في تحريض الملك المؤيد على القضاء عليهم، فانتقم الله منهم على يد الملك المؤيد نفسه، ومن أعان ظالماً أغري به.

وقال الجندي أيضاً: إنه سمع جماعة من أعيان الفقهاء يقولون: لم يُصب أحدٌ من أهل اليمن بمصيبةٍ كما أُصيبَ طلبةُ العلم بأهل (سَيْر)، وقد رُثِيت مصنعةُ سَير بقصائد كثيرة، منها قصيدةٌ للنجم صاحب مكة[2] لم يذكرها مَن أشار إليها.

**١ يحيى بن أبي الخير بن سالم ابن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران العِمراني**، الفقيه الإمام، جمال الإسلام، شمس الشريعة: عالمٌ مبرزٌ في الفقه فروعه وأصوله، مشاركٌ في غيره، ولاسيما علوم العربية.

انتهت إليه رئاسةُ العلم والإفتاء في عصره، فكان يُرحَل إليه من نواحي كثيرة

(١) تقدم ذكرهم في (العقَّيرة).

(٢) السلوك ١/ ٤٩٧

من اليمن لطلب العلم. وكان قد تصدر للتدريس في بلده سَيْر حتى حدثت مشاجرات ومنازعات وفتن بين أهلها وذلك سنة ٥٤٩ هـ، فانتقل إلى (ذي السُّفال) فأقام بها مدةً قصيرة، ثم انتقل إلى (ذي أشرق) وأقام بها سبع سنوات، ولما ظهرت دولةُ علي بن مَهدي الرُّعَيْني في تهامة سنة ٥٥٤ هـ، وأخذ يعتدي على علماء الشافعية في زبيد ـ كما بينا ذلك في ترجمته في (العَنبرة) ـ فرَّ كثيرٌ منهم من تحت وطأته إلى الجبال، فاتجه عددٌ منهم إلى (ذي أشرق)، حيث كان يسكن صاحبُ الترجمة، فاختلف هؤلاء مع فقهاء ذي أشرق الذين ناصبوهم العداء وكفَّروهم، لأن فقهاء زبيد شافعية الفروع أشعرية الأصول، بينما كان فقهاء ذي أشرق شافعية الفروع حنابلة الأصول، لايتأولون المتشابه من صفات الله، ولكنهم يحملونها على ظاهرها، من غير تأويل ولا تحريف ويقولون: ﴿ليس كمثله شيء﴾. فاضطر الإمام العِمراني إلى الانتقال إلى قرية (ضَراس) التي تقدم ذكرُها للابتعاد عن ساحة الشقاق، ولاسيما بعد وصول قوات ابن مهدي إلى الجند وقتل علمائه، فأقام بها مدةً، ثم انتقل إلى (ذي السُّفال) فاستقر بها، ولكنه لم يلبث إلا مدةً قصيرةً حتى وافاه أجلُه بها في ربيع الآخر سنة ٥٥٨ هـ، وكانت ولادته في سَيْر سنة ٤٨٩هـ[١].

من شعره:

إلى الله أشكو وحشتي من مُجالسٍ ... أراجعُه في ما يلذُّ به فهمي

لأني غريبٌ بين (سَيْرٍ) وأهلِها ... وإن كان فيها عترتي وبنو عمي

وليس اغترابي عنهم بيد النوى ... ولكن لما أبدوه من جَفْوة العلم[٢]

---

(١) طبقات فقهاء اليمن ١٧٤، السلوك ١/ ٣٣٩، العطايا السنية ١٥١، العقد الفاخر الحسن، طبقات الخواص ٣٦٣، تحفة الزمن، تاريخ الشعبي، طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٣٦، طبقات الشافعية للأسنوي ١/ ٢١٢، غربال الزمان، معجم البلدان في مادة (سير)، شذرات الذهب ٤/ ١٨٥، قلادة النحر، الجامع الوجيز.

(٢) وقال الشرجي في (طبقات الخواص): كأنه أخذ هذا المعنى من قول الإمام الخطابي رضي الله عنه حيث يقول في أهل بلده: =

فقد كنت أرجو أن تكون سلالتي
بحفظ علومي في حياتي ذوي عزم
فثبّطهم عن ذاك حُسَّادُ قومِهم
وما سمعوا من كل ذي حَسَدٍ فَدْم
ستصبح يا من غرَّه قولُ حاسدٍ
يموتُ أسيرَ الذلِّ والجهل واليُتم

ومن شعره قوله:

أفعالُنا عَرَضٌ في جسم فاعلها
واللهُ يخلق ما في الجسم من عرض
إذا تقرر هذا في نظائِره
فلا اعتراضٌ إذن يبقى لمعترض
ومَن ينازِعُنا في ذا وينكرُهُ
فَليَأتنا بدليلٍ غير منتقض
المدحُ والذمُّ والإنعامُ منه لنا
على اختيارٍ لنا في الفعل والعرض
لايستحق عليه الرزق في صغر
ولا ثواباً على كسب كما العوض
لا عذَّبَ اللهُ إنساناً بلا عملٍ
لكنَّ عدلاً كما في الموت والمرض
ما لم يشأ لم يكن من فاعلٍ أبداً
وإن يُرد كون شيءٍ في العباد قُضي

وله في الموضوع نفسه:

أليس اللهُ خالقَ كلِّ جسمٍ
وأعراضُ العباد بلا مراء
وما عَرَضٌ يخص بذا، ولكن
عموماً في الجميع على سواء
فهل أفعالُنا والقولُ فيها
سوى عَرضٍ يقومُ بلا بقاء

هذا وقد مُدح الإمامُ العمراني؛ فمن ذلك ما رواه ابن سمرة في (طبقاته):

---

= وما غربة الإنسان من شقة النوى
وإني غريبٌ بين بُستٍ وأهلها
ولكنها والله في عدم الشَّكل
وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

وقد سبقه إلى هذا المعنى أبو عبادة البحرتي في قوله:

وليس اغترابي من سِجِستان أنني
ولكنني مالي بها من مشاكلٍ
عدمتُ بها الإخوان والدار والأهلا
وإن الغريبَ الفرد مَن يعدم الشكلا

لله شيخٌ من بني عِمران
قد كان شاد العلَم بالأركان
يحيى لقد أحيا الشريعة هادياً
بزوائدٍ وغرائبٍ و (بيان)
هو درَّةُ اليمن الذي ما مثلُه
من أولٍ في عصرنا أو ثان

ولسيف السنة أحمد بن محمد البُريهي المتوفى بمدينة إبّ سنة ٥٨٦هـ في مدح (البيان):

سقى اللهُ يحيى سلسبيلاً وخصّه
بقصرٍ من الياقوت أعلى الجنان
لتصنيفه هذا الكتاب الذي حوى
تصانيف أهل الفقه قاصٍ ودان
وسماه بالاسم الذي هو أهله
بياناً وما في الأرض مثل (بيان)

وسيأتي المزيد من الثناء والمدح له ولكتابه (البيان) في ترجمة داود بن أحمد ابن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن عبد الله الهمداني في (منصورة الدملوة).

**آثاره:**

- الانتصار[1] في الرّد على القدرية الأشرار. وقد ردّ به على القاضي جعفر[2] ابن أحمد بن عبد السلام المعتزلي.
- البيان في فقه الشافعية في عشر مجلدات بدأ تأليفه سنة ٥٢٨ هـ، وفرغ منه سنة ٥٣٣ هـ[3].
- كتاب الزوائد. شرع في تأليفه سنة ٥١٧ هـ، وفرغ منه سنة ٥٢٠ هـ.
- غرائب الوسيط.
- مختصر إحياء علوم الدين.
- مشكلات المهذب.

(١) منه نسخة في مكتبة القاضي محمد بن يحيى الجواد في إب.

(٢) تقدمت ترجمته في (سناع).

(٣) منه نسخة كاملة في دار الكتب المصرية، رقم ٢٥ فقه شافعي، وأخرى في مكتبة أحمد الثالث باصطنبول رقم ٦٧١، وتوجد نسخة غير كاملة في خزانة الأوقاف بالجامع الكبير.

**[٢] عثمان بن أسعد بن عثمان ابن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عِمران العِمراني**: عالمٌ فاضلٌ، ولد بمَصنعة سَيْر سنة ٤٩٩هـ كما في طبقات ابن سمرة، وعند الجندي والخزرجي سنة ٤٩٤هـ، وتوفي بها سنة ٥٧٧ هـ[١].

**[٣] مُسلم بن أسعد.** وهو ابن عم عثمان بن أسعد المتقدم الذكر، وقال الجندي: وأظنه أخاً لعثمان المذكور آنفاً وهو ما مال إليه الخزرجي في ترجمته له: عالمٌ فاضل، وقف كتباً جليلةً، ذكر ابن سمرة أنها بيد طاهر بن يحيى العمراني[٢] وذكره إسماعيل باشا البغدادي في (هدية العارفين) وساق نسبه هكذا (مسلم بن أسعد بن عثمان بن أسعد بن عثمان العمراني) المتوفى سنة ٥٤٥ هـ وقال: صنف:

- كتاب الأترجة في شعراء اليمن.

قلت: لقد وهم البغدادي في نسبة هذا الكتاب لمسلم بن أسعد إذ أنه لـمُسَلَّم بن محمد اللَّحجي، كما هو مبين في ترجمته التي تقدمت في (الظهراوين).

**[٤] محمد بن موسى بن الحسين ابن أسعد بن عبد الله العِمراني**: عالمٌ في الفقه والفرائض، والحساب والدَّور، والجبر والمقابلة، والحديث والتفسير، والنحو والصرف، واللُّغة والأصولين.

مولده سنة ٤٩٩ هـ، ووفاته بمصنعة سَيْر ضحوة نهار الأربعاء لثلاث عشرةَ ليلةً خلت من شعبان سنة ٥٦٨ هـ. وذكر صاحبُ قلادة النحر أن مولدَه سنة ٤٤٩هـ، ووفاته نهار الأربعاء لثلاث عشرة خلت من شعبان سنة ٥٥٨ هـ، والصحيح التاريخ الأول لأن ابنَ سمرة تلميذَه أعرفُ بأخبار شيخه[٣] وقد اعتمد الجندي والخزرجي هذا التاريخ.

---

(١) طبقات فقهاء اليمن ١٨٩، السلوك ١/ ٣٩٠، العطايا السنية ٧٨، العقد الفاخر الحسن، وذكره مرة أخرى باسم أبي الفتوح، قلادة النحر.

(٢) طبقات فقهاء اليمن ١٨٩، السلوك ١/ ٣٩٠، هداية العارفين ٢/ ٤٣٢، وذكره الخزرجي في (العقد الفاخر الحسن) استطراداً في ترجمة عثمان بن أسعد ومستقلاً في حرف الميم.

(٣) طبقات فقهاء اليمن ١٨٥، السلوك ١/ ٣٨٨، العطايا السنية ١١٤، العقد الفاخر الحسن، قلادة النحر.

**[٥] محمد بن عثمان** وصفه صاحب (العطايا السنية) بقوله: كان من أعيان زمانه وأحد رؤساء مشايخ بني عمران، صاحب إطعام وإحسان وإفضال وامتنان، وكان له ابن اسمه علي، توفي بعد أن تفقه، وكان فقيهاً فاضلاً، رقيق الشِّعر جيد الضبط.

توفي سنة ٥٨١ هـ[١].

**[٦] طاهر بن يحيى بن أبي الخير ابن سالم العمراني**، القاضي أبو الطيب: عالمٌ محققٌ في فروع الفقه وأصوله، له مشاركةٌ قويةٌ في علوم أخرى.

كان شافعي الفروع أشعري العقيدة على عكس والده الذي كان حنبلي العقيدة، لذلك فقد هجره والدُه منذ أن اعتنق مذهبَ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري سنة ٥٥٤ هـ، وكذلك فقهاء ذي أشْرَق، فلما شقَّ عليه هجرُ والده اعتذر إليه بتخليه عن معتقده، فلم يقبل اعتذارَه إلا أن يُعْلِنَ ذلك على الناس يوم الجمعة من المنبر ففعل، وسُرَّ بذلك أبوه والفقهاء، ووصفه بقوله: «طاهرٌ فقيهٌ، سامي الذكر، وإنما أمات ذكرَه بلدُ السوء» وقال بعد أن نزل ابنُه من المنبر: «والله إن ولدي هذا لعالمُ زمانه، ولكن أخمله زمان السوء».

وكان يقول: والله لو يُقدر اللهُ لولدي طاهر الخروجَ إلى البلاد التي شرف بها العلم لَيَعْلُوَنَّ درجة الإمامة.

ولم يكن صاحبُ الترجمة في قرارة نفسه صادقاً في تركه لعقيدته إذ أنه بمجرد وفاة والده أظهر تمسكه بها وظل أشعري العقيدة حتى توفي عليها، وانتقده مسعود ابن علي القَرّي على ذلك في كتاب ألّفه فيه[٢].

ثم تحول شافعية الجبال من عقائدهم الحنبلية إلى عقائد الأشعرية، كما ذكر الخزرجي في قوله: «واعلم أن علماءَ

---

(١) العطايا السنية ١١٦

(٢) راجع ترجمته في (ذي أشرق) فقد ذكره الجندي بقوله: وله مختصر ردّ به على طاهر بن يحيى حين تظاهر من المعتقد بعد وفاة أبيه، وبالغ فيه بالإنكار عليه، (السلوك ١/ ٤٣٦).

اليمن لم يكونوا يوافقون الحنابلة في جميع معتقدهم من التجسيم وغيره. نعم يوافقون في القول بالصوّت والحرف، ومن وَقَف على مؤلفاتهم في أصول الدين لم يتوقف في ذلك. وأما اليومَ فجميعُهم أشعرية ومتظاهرون بذلك، فلله الحمد والمنة».

هاجر صاحبُ الترجمة بأهله إلى مكة المشرفة فراراً من حكم ابن مهدي الذي تسلّط وتغلّب على تهامة وأكثر مخاليف اليمن الأسفل، فأقام في مكة سبع سنوات، ثم عاد إلى اليمن في شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦ هـ، ومرّ بزبيد، وفيها ناظر الفقيه الحنفي محمدَ بنَ أبي بكر المُدَخْدَح بين يدي عبد النبي بن علي بن مهدي، فاستظهر عليه، ـ كما ذكر مترجموه ـ وقد ولاّه عبدُ النبي بن مهدي القضاء في ذي جِبلة ونواحيها سنة ست وسبعين وخمس مئة، واستمر إلى بعض أيام شمس الدولة توران شاه الأيوبي الذي قضى على دولة بني مهدي.

مولدُه في ذي اشرق في ١٦ ذي الحِجَّة سنة ٥١٨ هـ، ووفاته في مَصنعة سَيْر ليلةَ الأربعاء من شهر ربيع الآخر سنة ٥٨٧ هـ، وذكر صاحبُ قلادة النحر أنه توفي بسَهْفَنة يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة ٥٧٦هـ، والأول أصح[1].

وفي مدحه قال بعض فقهاءُ حضرموت من آل أبي الحب:

أجل ما العلا إلا لسيدها الحَبْرِ
وما العلم إلا إرثُ آل أبي الخير

ولم يذكر الجندي إلا هذا البيت فقط.

آثاره:

ـ جلاء الفِكر في الرّد على نفاة القدر.

ـ كسر قناة القدرية، وفي (معجم البلدان) في مادة (سيَر) (كسر مفتاح القدر).

(١) طبقات فقهاء اليمن ١٨٨، السلوك ١/ ٣٨٩، العطايا السنية ٥٩، طراز أعلام اليمن ١٣٠، العقد الثمين ٥/ ٦٠، طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١١٥، معجم البلدان في مادة (سَيْر)، غربال الزمان، قلادة النحر، الجامع الوجيز.

- معونة الطلاب بفقه معاني كلم الشهاب.

- مقاصد اللُّمع في أصول الفقه.

- مناقب الإمامين الشافعي وأحمد بن حنبل.

**٧ أحمد بن محمد بن موسى بن الحسين العِمراني**: عالمٌ مبرزٌ في الفقه. انتهت إليه ولاية القضاء في الجند، ثم صارت إليه رئاسةُ الفتوى في عُزلة دَلال من مخلاف بَعْدان.

مولده سنة ٥٣٤ هـ[١].

**٨ أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن موسى العِمراني**: عالمٌ محققٌ في الفقه، وُصِف بأنه سِرداب العلم لكثرة نَقْله، وجودة معرفته.

صحب الملك المسعودَ يوسف بن الملك الكامل آخر أمراء الدولة الأيوبية في اليمن فولّاه القضاء فكان أولَ مَن ولي القضاء الأكبر من بني عِمران.

مولده سنة ٦١٦هـ كما في (السلوك) وقال الخزرجي الأوفق سنة ٦٠٦هـ، وكانت وفاته في آخر الدولة المنصورية عمر ابن علي بن رسول[٢].

**٩ محمد بن أبي بكر بن أحمد ابن محمد بن موسى العِمراني**: فقيهٌ محققٌ، تولّى القضاء الأكبر. وصفه الجندي بأنه «كان نظيف العلم، عظيم الورع».

كانت وفاته في بضعٍ وخمسين وست مئة[٣].

**١٠ حسّان بن محمد بن موسى ابن الحسين بن أسعد بن عبد الله العمراني**: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم أخرى. درَّس في حصن الظُّفُر، وولي قضاء الجَنَد، انتهت إليه الرئاسةُ في الفُتيا والتدريس.

مولده سنة ٥٢٩ هـ، ووفاته لبضعٍ وتسعين وخمس مئة هجرية[٤].

---

(١) طبقات فقهاء اليمن، ١٨٦، ٢٣٣، السلوك، العطايا السنية ٢٢، طراز أعلام الزمن ١٨٦، قلادة النحر.

(٢) السلوك ١/ ٤٨٩، العطايا السنية ١٢، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن.

(٣) السلوك ١/ ٤٩٠، العطايا السنية ١١٩، العقد الفاخر الحسن، قلادة النحر.

(٤) طبقات فقهاء اليمن ١٨٦، السلوك ١/ ٤٠٧، العطايا السنية ٤٦، طراز أعلام الزمن ٢٢٤-٢٢٥، قلادة النحر.

**١١ محمد بن طاهر بن يحيى بن أبي الخير العِمراني:** عـالمٌ مـحـقـقٌ في علوم المعقول والمنقول. انتهت إليه رئاسةُ العلم بعد والده. وولي القضاءَ في عدن، ولم يترك التدريس.

مولده سنة ٥٤٦ هـ، ووفاته على رأس ست مئة، وقيل: في بضعٍ عشرة وست مئة هجرية[١].

**١٢ عبد الله بن حسّان بن محمد ابن موسى العمراني:** عـالمٌ في الفـقـه. تُوفي سنة ٥٨١ هـ[٢].

**١٣ الحسن بن راشد بن سالم بن راشد بن حسن العماقي:** تولى التدريسَ في (مـصنعـة سَيـر)، وأخـذ عنه الوزيرُ قـاضي القـضـاة مـحـمـدُ بن أسـعـد العمراني[٣].

**١٤ مـحـمـد بن أبي بكر بن منصور الأصبحي:** أقـام مـدرسـاً في (مصنعة سير) عشرين عاماً، وكان يجتمع في حلقته أكثرُ من مئة فقيه[٤].

**١٥ علي بن أحـمـد بن علي بن أبي بكر العزشاني:** كانت وفاته بسَيْر في رجب سنة ٦٢٥ هـ[٥].

**١٦ أسعد بن محمد بن موسى بن الحسين العمراني:** عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاء للملك المنصور عمر بن علي ابن رسول بالنيابة، وذلك بعد وفاة أبي بكر ابن أحـمـد بن مـحـمـد بن مـوسى العِمـراني حتـى كَبِر نجلُـه محـمـد بـن أبي بكر، وصـار قـادراً على القـيـام بمهام القضاء فتخلى له عنه بعد أن أبلغ المنصور بذلك[٦].

**١٧ عبد الله بن أسعد بن محمد ابن موسى العمراني:** عـالمٌ مـحـقـقٌ في الفقـه. خطيبٌ، مصقعٌ، كريمُ العطاء، لا يَـردُّ سـائلاً، وولي قـضـاء الأقـضيـة، ثم نكبـه الملك المؤيد داود بن المظفـر مع مَن نكبـه من أهله وبقي في الأسـر يُـنقل من

(١) السلوك ١/ ٤٣٦، العطايا السنية ١١٧، العقـد الفاخر الحسن، ثغر عدن ٢/ ٢٢٠، قلادة النحر.

(٢) السلوك ١/ ٤٠٧، استطراداً في ترجمة أبيه.

(٣) تقدمت ترجمته في (العماقي).

(٤) تقدمت ترجمته في (الذُّنْبَتين).

(٥) تقدمت ترجمته في (عرشان).

(٦) السلوك، طراز أعلام الزمن ١٩٥، قلادة النحر.

مكان إلى مكان حتى انتهى به الأمر إلى سهفنة فتوفي فيها يوم الرابع من ذي الحجة سنة ٧٠١ هـ، وكان مولده سنة ٦٢١هـ[1].

**١٨ محمد بن عبد الله بن أسعد ابن محمد بن موسى العمراني:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره. تصدَّر للتدريس في جامع المصنعة فكان يحضُر حلقته أكثرَ من مئة طالب.

كانت وفاته في شوال سنة ٦٩٥هـ[2].

**آثاره:**

- البضاعة لمن أحب صلاة الجماعة[3].
- التبصرة في علم الكلام.
- جامع أسباب الخيرات ومثير عزم أهل الكسل والعثرات[4].

**١٩ أسعد بن مسلم، القاضي أسعد:** عالمٌ في الفقه، كان منزله في دار يزيد في وادي ظُبا موئلاً للوافدين، وكان يجتمع فيه علماء يتدارسون العلم.

توفي بمصنعة سَيْر يومَ الأربعاء لعشرين ليلة خلت من صفر سنة ٦٧٤هـ[5].

**٢٠ سعيد بن منصور بن محمد الجَيْشي،** المعروف بسعيد بن أنعم، لأن والدَه لُقِّب بأنعم: عالمٌ في الفقه، انتقل من مَصنعة سَيْر إلى تعز فدرَّس في (المدرسة النظامية) في ذي هُزَيْم، واستمر على ذلك حتى توفي سنة ٦٧٤هـ[6].

**٢١ عثمان بن أبي بكر بن منصور الشعبي:** عالمٌ محققٌ في الفقه. دَرَس في مَصْنَعة سَيْر، وتفقه بفقهائها، ثم

(١) السلوك ١/ ٤٩٣، العطايا السنية ٦٩، العقد الفاخر الحسن، قلادة النحر.

(٢) السلوك ١/ ٤٩٦، العطايا السنية ١٢٠، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٩٦، قلادة النحر.

(٣) ورد ذكره في (العقود اللؤلؤية) البضاعة في فضل صلاة الجماعة.

(٤) منه نسخة في خزانة الجامع الكبير بصنعاء وهي مما اقتنيتُه خلال رئاستي للهيئة العامة للآثار ودور الكتب.

(٥) السلوك ٢/ ٢٣٥، طراز أعلام الزمن ١٩٦، العقود اللؤلؤية ١/ ١٩٩، ثغر عدن ٢/ ١٧

(٦) السلوك ٢/ ١٤٢، العطايا السنية ٥٦، طراز أعلام الزمن ١٢٤، العقد الفاخر الحسن، استطراداً في ترجمة شيخِه عمر بن مسعود، العقود اللؤلؤية ١/ ١٩٩، كما ذكره أيضاً استطراداً في ترجمة شيخه المذكور في العقود اللؤلؤية ١/ ١٣٣، قلادة النحر، المدارس الإسلامية في اليمن ٩٥

بفقهاء سَهْفَنَة، ورحل إلى تهامة، فدرس على الإمامين أحمد بن موسى العُجَيل، وإسماعيل بن محمد الحضرمي. وهو من قرية الصَّرْبي في الشرق من جبل سَوْرَق (جبل الصرَّدَف). توفي بالمدينة المنورة سنة ٧٠٠هـ[١].

**٢٢ محمد بن أسعد بن محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد العِمراني،** القاضي بهاء الدين، قاضي القضاة، وزير الملك المظفر: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم أخرى، شاعرٌ أديبٌ، خطيبٌ سياسي.

كان يحُبُّ العلماءَ ويُجلهم ويَرفع مكانَتهم، وهو أولُ من جُمع له بين القضاء الأكبر[٢] وبين الوزارة باليمن، وذلك أن الملك المظفر لما قدم من تهامة إلى الجبال طالباً ملك اليمن بعد مقتل والده سنة ٦٤٧هـ لقيه القاضي محمد بن أسعد في (جبأ)، وخطب له بها أوّل جمعة فشكر له صنيعَه وتأييده له، فولاّه بعد ذلك القضاء الأكبر والوزارة، وظل قائماً بهما معاً حتى جمادى الأولى سنة ٦٩٤هـ فأقام المظفر ابنَه الملك الأشرف عُمَر بنَ يوسف في المُلك على أن يكون خليفتَه وأحلف له العساكر، وطلع حصن تعز، وأشار القاضي البهاء إليه أن يجعل أخاه حسان بن أسعد وزيراً للأشرف ففعل ذلك، وبقي البهاء على القضاء، وبقيت له دواةُ الوزارة بعد الاستنابة بتسعة أيام، فلم يزل القضاء معه، ومع ذلك يتراجع هو وأخوه حسان بما يرد عليه من قضايا من التهائم، وقد بنى مدرسةً في مَصنعة سير.

مولده في مصنعة سير سنة ٦١٨هـ،

---

(١) العقود اللؤلؤية ١/ ٣٢٨

(٢) ذكر الخزرجي في ترجمة القاضي بهاء الدين في (العقود اللؤلؤية) مَن جُمع له بين الوزارة والقضاء باليمن في عهد الدولة الرسولية، فذكر القاضي بهاء الدين، ثم القاضي موفق الدين علي بن محمد اليَحْيَوي في الدولة المؤيدية، ثم القاضي موفق الدين عبد الله بن علي بن محمد اليحيوي في الدولة المجاهدية، ثم القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن عباس في الدولة الأشرفية، ثم قال: وهؤلاء جملة من جُمع له بين القضاء والوزارة إلى هذا التاريخ، وهو سنة اثنتين وثماني مئة.

ووفـــاته في منتـــصف ربيع الأول سنة ٦٩٥هـ[1].

آثاره:

ـ مجموع شعره ونثره في مجلد كبير.

**[٢٣] حسّان بن أسعد بن محمد بن موسى العِمراني**، وزير الملك الأشــرف عــمــر بن يوسف بن عــمــر بن علي بن رسول، وقاضي القضاة في عهده.

تولى الوزارة للملك الأشــرف سنة ٦٩٤ هـ، بإشــارة من أخيــه القــاضي بهاء الدين إلى الملك المظفر، فرُفِعت له الوزارة، فلما مات القاضي بهاءُ الدين خلَفه في القضاء، واستمر على ذلك إلى أن تُوفي الأشرف في المحرم سنة ٦٩٦هـ، فأفضى الملكُ إلى أخيه الملك المؤيد داود ابن الملك المظفر، فكان أول ما عمله إقصاء القاضي حسان من الوزارة في ربيع الأول من السنة نفسها، لأنه لم يكن راضياً عنه لانحيازه إلى أخيه الأشرف في نزاعه معه على الملك، وولاّها القاضي موفق الدين علي بن محمد بن عمر اليَحْيَوي الملقب بالصاحب، واستمر القضاء في القاضي حسان إلى نهاية شهر رمضان من السنة نفسها، وذلك حينما قدم بعضُ فقهاء بني عِمران من مَصنعة سَيْر إلى الجَنَد لحضور حفل ختم القرآن الكريم ـ كما كانت العادة في كل عام ـ إذ يأتي منهم جماعةٌ يومَ السادس والعشرين من رمضان، ويُصلي أحدُهم بالناس ليلة السابع والعشرين عند ختم القرآن، ويبقى في الجَنَد إلى يوم العيد فيُصلي بالناس صلاةَ العيد، ويخطب فيهم، ثم يعودُ إلى بيته ومعه جماعةٌ من أعيان الجند ليأكلوا من الطعام النفيس الذي قد أعده في بيته. وفي هذه السنة قدم مَن قدم منهم جرياً على العادة المتوارثة فيهم، ولكنه حضر في الوقت نفسه أسعد بن محمد بن عمر اليَحْيَوي ليقومَ بما يقوم به بنو عمران فمنعوه، ثم اتفقوا على أن يكتب أسعد بن محمد بن عمر للسلطان المؤيد ليعتمد من يراه فجاء

(١) السلوك ١/ ٤٩١، العطايا السنية ١١٩، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٩١، قلادة النحر، فاكهة الزمن، ثغر عدن ٢/ ٢٠٣، المدارس الإسلامية في اليمن ١٤٥

ردُّه باعتماد القاضي أسعد، وعَزْل بني عِمْران، فخرج بنو عمران على الفور من الجَنَد إلى مَصنعة سير. وكان هذا آخر عهد لهم بالقضاء، وأول عهد لهم بالنكبات التي توالت عليهم من الملك المؤيد، فقد أمر بإحضارهم من مصنعة سير إلى تعز، حتى نسائِهم وأطفالهم وأُغلقت بيوتُهم، ثم نُقلوا إلى ذي جبلة، ومنها أعيد حسان وأخوه عبد الله وابنه عمران إلى حصن تعز، فضرب حسان وعمران يوماً أو يومين ضرباً يخرج ـ كما ذكر الجندي ـ عن حدّ الوصف، ثم أفرج عنهم بشفاعة ابنة أسد الدين زوج السلطان المظفر، ولكنهم أعيدوا إلى السجن بعد وفاتها، وبُني لصاحب الترجمة وابنَيْه سجنٌ مظلمٌ في عدن، ظلوا فيه حتى توفي حسان فيه بعد ثلاث سنوات وأربعة أشهر، وذلك سنة ٧٠٨ هـ[1].

**[٢٤] أسعد بن عبد الله بن أسعد ابن محمد بن موسى العمراني:** عالمٌ فاضل في الفقه، كان ينوبُ عن والده في خطابة الجند وقضائها.

توفي في سلخ ذي القعدة سنة ٦٩٥هـ[2].

**[٢٥] عمران بن عبد الله بن أسعد ابن محمد بن موسى العمراني:** عالمٌ في الفقه، محققٌ في النحو. استوزره الملك الواثق إبراهيم[3] بن الملك المظفر، وظل وزيراً له حتى سافر الواثقُ إلى ظفار الحبوضي والياً عليها من قبل والده، فاعتذر عمرانُ من مرافقته، وأقام مع أعمامه في تعز، وتولى القضاء.

نُكب مع أهله وأسرته وسُجن في تعز في حصنها، ثم في زَبيد، ثم ألزمه المؤيدُ بعدَ إطلاقه بالإقامة في زَبيد رهينةً عن

(١) السلوك ١/ ٤٩٢، العطايا السنية ٤٨، طراز أعلام الزمن ٢٢٤، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٨، تحفة الزمن، ثغر عدن ٢/ ٤٨

(٢) السلوك ١/ ٤٩٦، طراز أعلام الزمن ١٩٥، العطايا السنية ٣٨، قلادة النحر.

(٣) كان والياً على ظفار الحبوضي من قبل والده المظفر من سنة ٦٩٢ هـ إلى أن تُوفي فيها سنة ٧١١ هـ، وقد رأيت ضريحَ قبره (شاهد القبر) في مُتحف الإنسان التابع للمتحف البريطاني وذلك سنة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) حينما كنت مدعواً من قبل جامعة كمبريدج، وهذا الشاهد نُقل من ظفار إلى بريطانيا مع ما نقل من الآثار من مخاليف اليمن الجنوبية التي كانت تحت النفوذ البريطاني لها.

أبيه، وظل رهينةً بها حتى تُوفي فيها أول سنة ٧٠٢ هـ[1].

**[٢٦] عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد بن محمد بن موسى العِمراني:** عالمٌ محققٌ في علم القراءات. كانت وفاتُه في سلخ رمضان سنة ٦٩٤هـ[2].

**[٢٧] عبد الله بن عمر الخولاني، أبو محمد:** عالمٌ محققٌ في الفقه. تولى التدريسَ في مَصنعة سير وفي الجَنَد.

مولده سنة ٦٠١ هـ، ووفاتُه ليلةَ الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة ٦٧٥ هـ[3].

**[٢٨] محمد بن حسان بن أسعد العمراني:** عالمٌ محققٌ في الفقه. كان يَرعى طلبةَ العلم في (مصنعة سير)، ولما سَجن الملكُ المؤيدُ والدَه سجنَه في زَبيد، ثم أطلقه الملكُ المجاهدُ، وسكن مع بقية أسرته في سَهْفَنَة. كانت وفاته بها يومَ الجمعة ١١ صفر سنة ٧٢٣ هـ[4].

**[٢٩] يوسف بن حسان بن أسعد العمراني:** فقيهٌ محققٌ، له مشاركةٌ في غيره.

نجا من النكبة التي حلَّت بأهله لأن والدته من الطبريين أهل مكة، فقد فرّت به إلى أهلها، ثم عاد إلى زَبيد سنة ٧٢٣ هـ، فجعله الملك الظاهر عبدُ الله بن أيوب قاضيَ القُضاة، فلما تغلب الملكُ المجاهدُ على الملك الظاهر التحق به في عدن.

كان حياً إلى شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٧ هـ[5].

**[٣٠] عبد الله بن علي:** عالمٌ في الفقه.

توفي بمصنعة سَيْر[6].

---

(١) السلوك ١/ ٤٩٥، العطايا السنية ١٠٣، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٤٣، قلادة النحر.

(٢) السلوك ١/ ٤٩٦، العطايا السنية ٧٣، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٨٨، العقد الفاخر الحسن، قلادة النحر.

(٣) العطايا السنية ٦٨، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٩٥

(٤) السلوك ١/ ٤٩٥، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٨، ثغر عدن ٢/ ٤٩، استطراداً في ترجمة أبيه.

(٥) السلوك.

(٦) العطايا السنية ٧١

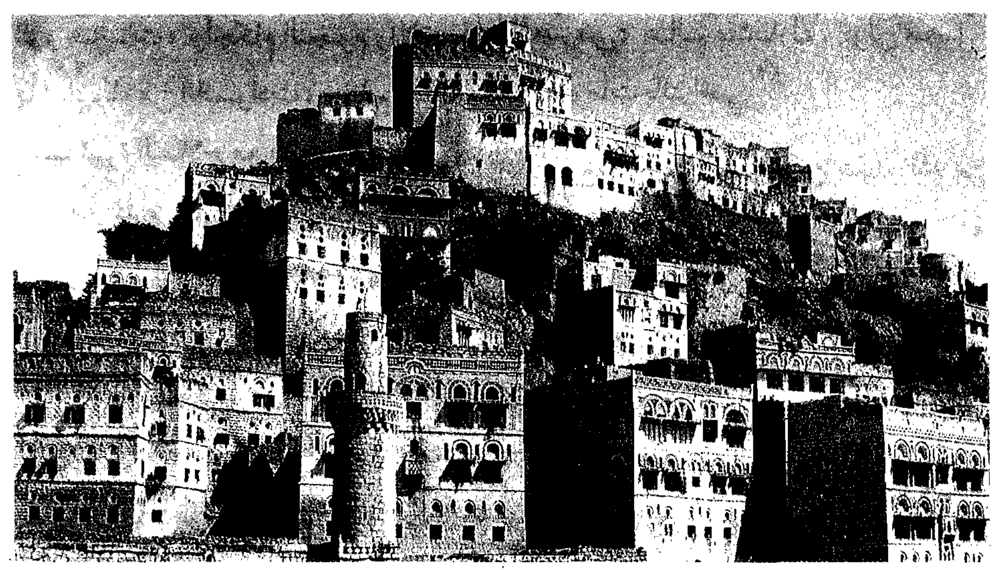
[٣١] **عمر بن عبد الله بن محمد ابن أسعد العمراني:** فقيهٌ محققٌ، له مشاركةٌ جيدةٌ.

تولى قضاء الأقضية في الجبال من قبل الملك الظاهر عبد الله بن أيوب.

توفي لبضعٍ وثلاثين وسبع مئة[1].

[٣٢] **علي بن محمد:** فقيهٌ عالمٌ، انتقل من الصلُّو إلى مَصنعة سَيِّر فتفقه فيها، ثم تولى التدريس بها، وممن أخذ عنه المؤرخ الجندي[2].

# ٣٩٤ - مصنعة [3] قَرْن تَيْس



وتُسمى في الوقت الحاضر (مَصْنَعة المحويت)، لوقوع مدينة المحويت في السفح الغربي لها، وتبعد عن صنعاء غرباً مع ميل إلى الشمال نحو ١١١ كيلومتراً.

يسكنها بنو الصرُّمي وبنو الحيي وبنو السِّحاني.

[١] **هادي بن علي الصرمي،** من أعيان المئة الثانية عشرة: عالمٌ محققٌ في

---

(١) العقد الفاخر الحسن.

(٢) السلوك ١/ ٤٤٢

(٣) زرتها يوم الأحد ١٧ محرم الحرام سنة ١٤٠٧هـ (٢١/ ٩/ ١٩٨٦م).

علوم كثيرة. ولا سيما علوم العربية من نحو وصرف ومعانٍ وبيان، ومعرفة بعلوم الحديث وسائر علم المنقول، شاعرٌ له خط جميل. وصفه صاحب (نفحات العنبر) بقوله: كان محققاً متفنناً عارفاً بكثير من فنون العلوم كالمنطق والهيئة والأزياج والطبيعي والسيميا، وما يتعلق به من علم الحرف وصناعة الأوفاق، واستخدام الروحانيات، وأحكام النجوم والإخبار بأشياء من الحوادث، وعلم الطب، ومباشرة العلاج مع الإصابة في كل ما باشره والتبريز فيه[١].

**آثاره كثيرة منها:**

ـ شمس الأوان في ما تعاقب عليه الملوان، وصفه صاحب نفحات العنبر بقوله: «وهو من أحسن الكتب التي لا بدّ لمريد علم الفلك من تحقيقها».

ـ العرف الندي حاشية على حاشية اليزيدي على تهذيب المنطق.

ـ ديوان شعره.

**[٢] أحمد بن هادي بن علي الصُّرمي**: فقيهٌ فرضي، له مشاركة في علوم العربية[٢].

**آثاره:**

ـ اللّمع الوامض الكاشف لمعاني إيضاح الغامض.

**[٣] عبد الله بن أحمد بن هادي الصُّرمي**: عالمٌ مشاركٌ. تولى فصلُ الخصومات بالتراضي[٢].

**[٤] عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن هادي الصُّرمي**، من أعيان المئة الثالثة عشر: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى فصلَ الخصومات وقسمةَ التركات بالتراضي.

لم يعرف تاريخ وفاته، وقد كتب وصيتَه سنة ١٢٩٤ هـ[٢].

**[٥] محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الصُّرمي**: عالمٌ مشاركٌ، وكان مهتماً ببناء المساجد وإصلاحها، اشتغل بتجارة البُّن[٢].

---

(١) نفحات العنبر، ملحق البدر الطالع ٢٢٤

(٢) معلومات مكتوبة بقلم القاضي أحمد بن أحمد بن عبد الباري كتبها لي.

**٦ عبد الباري بن محمد بن عبد الرحمن الصُّرمي**: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره.

تولى القضاء في مخلاف الشاحذية ومخلاف بني حَبِش.

كان من أعوان الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، وكان يحرض قبائل بلاد المحويت على مناصرة الإمام في حروبه مع الدولة العثمانية ثم في حروبه مع الإمام الإدريسي، وقد اطلعت على كثير من رسائل الإمام إليه وأكثرها بخطه المعروف،

صورة لرسالة بخط عبد الباري الصُّرمي

وهي بحوزة حفيده أحمد بن أحمد بن عبد الباري الآتية ترجمته بعد ترجمتين.

كانت وفاته سنة ١٣٥١ هـ.

**٧ محمد بن عبد الباري بن محمد بن عبد الرحمن الصُّرمي**: عالمٌ مشاركٌ في الفقه والأصول مع معرفة ببعض علوم أخرى.

كان أحد كتاب ديوان الإمام أحمد بن الإمام يحيى في حجة حينما كان ولياً للعهد، ثم كان عاملاً على ناحية باجل من أعمال لواء الحُدَيدة ثم عاملاً في وُصابَيْن العالي والسافل ثم عاملاً في ناحية شَرْعَب، ثم مراقباً للأنبار في تعز.

مولده سنة ١٣٠٣هـ، ووفاته سنة ١٣٨٣هـ.

**٨ أحمد بن عبد الباري بن محمد بن عبد الرحمن الصرمي**: عالمٌ مشاركٌ، اشتغل بالتدريس وفصل الخصومات بالتراضي، ثم تولى أمانة أنبار قضاء المحويت.

مولده سنة ١٣١٦ هـ، ووفاته سنة ١٣٧٨ هـ.

**٩ أحمد بن أحمد بن عبد الباري الصُّرمي:** عالمٌ مشاركٌ. له معرفةَ جيدةٌ بأحوال لواء المحويت.

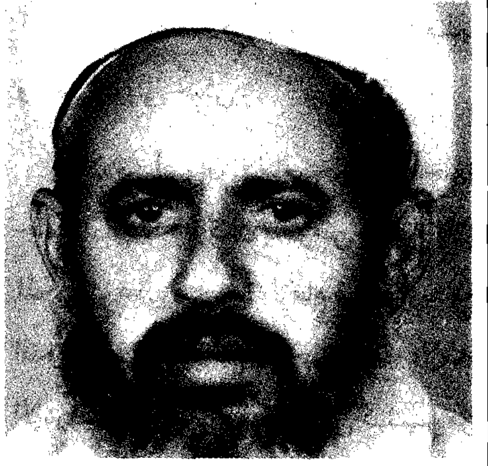


خلف والده في عمله كمأمور للأنبار سنة ١٣٧٦ هـ، وفي العهد الجمهوري عُيِّن مستشاراً لمحافظة المحويت بدرجة وكيل وزارة، وله نشاطٌ واسعٌ في أعمال المنطقة.

وقد أمدني بالفوائد المذكورة عن أسرته، وأطلعني على ما بحوزته من وثائق ورسائل كما أن عنده مجموعةً من الكتب الخطية بعضها نفيس ونادر.

مولده سنة ١٣٥٣ هـ.

**١٠ محمد بن أحمد بن عبد الباري الصُّرمي:** عالمٌ، له معرفةٌ قويةٌ بعلم السنة، خطيبٌ واعظٌ مصلح، داعيةٌ



للعمل بالكتاب والسنة ونبذ التقليد. ويقيم حلقات علم بعد صلاة العشاء يومياً في المحويت، وهو مدير لمعاهد لواء المحويت.

مولده سنة ١٣٥٧ هـ.

**١١ محمد بن علي بن عبد الباري الصرمي:** عالمٌ في السنة، داعية للعمل بها، لا تكاد تمر مناسبة إلا ويقوم فيها خطيباً ناصحاً وواعظاً ومرشداً. وكان قد درس في الأزهر بمصر وعاد إلى اليمن واستقر بصنعاء.

مولده سنة ١٣٥٢ هـ.

**آثاره:**

- الإسلام وسلامة البشرية.
- التوحيد وحي العقيدة الإسلامية.
- شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.
- مع الله ورسوله.
- نحو بعث إسلامي.

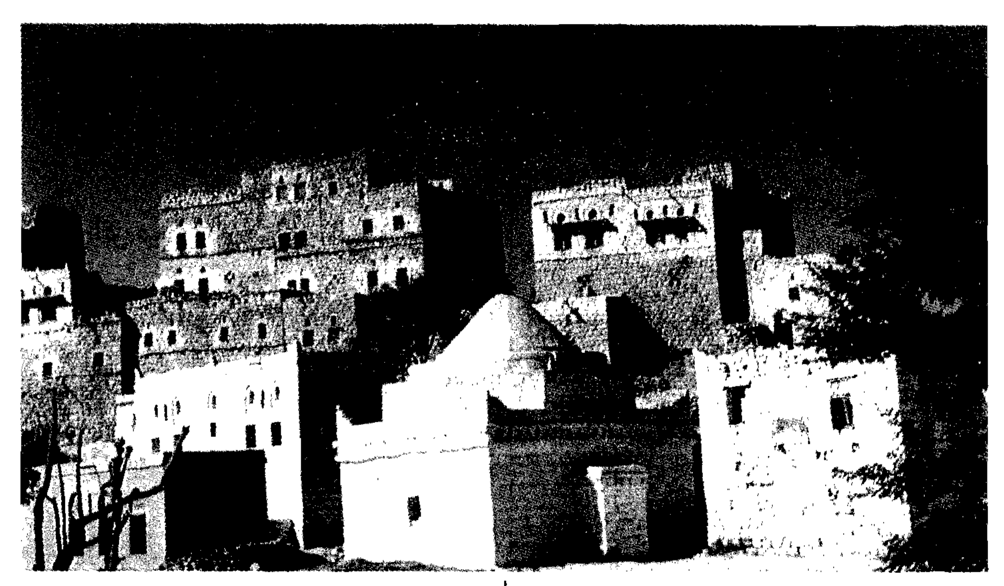
وله مؤلفات أخرى لم تطبع.

وأما بنو الحيي الساكنون في مصنعة قرن تَيس فأصولهم تعود إلى بني الحيي بطن من بطون قبيلة بني جبر من خولان الطِّيال (خولان العالية) وقد تقدم لهم ذكرٌ في هجرة (الفُرَيع) إذ كان فيهم علماء فضلاء، وتفرق بعضهم فسكن الحيمة وبعضهم المحويت ومن هؤلاء:

**١٢ محسن بن مهدي الحيي:**

عالمٌ فاضلٌ لم أتأكد من تاريخ حياته. رأيت له مؤلفاً بعنوان: كتاب (العقود العسجدية في أخبار الدولة العبيدية) لدى القاضي أحمد بن أحمد الصرمي.

# ٣٩٥ - المعاين [١]



وتُدعى (حَجَر المعـاين) وهي قـرية عامرة تقع في عزلة الجرادي، بين الرُّجُم وجبل أهْنَم من بني حَبِش من ناحيـة الرُّجُم وأعمال لواء المحويت، وكانت من قبل من أعمال كوكبان.

كـانت من هجـر العلم وكـانت من مساكن العلماء بني النُّزَيْلي الذين كانوا إلى بعد الألف للهجرة على مذهب الإمام الشافعي - كما أخبرني العلامة ثابت بن سعد بهران رحمه الله - ولم ينتشر المذهب الزيدي الهادوي إلا من المئة الحادية عشرة في بعض مخاليف المحويت بما في ذلك مدينة المحويت نفسها، وقد رأيت عدداً من قبور العلماء على بعضهم قبة، وذكر لي بعضُ مَن لقيته فيها بأن المشهور منهم هو عبد الرحمن النزيلي الذي يلقب بالولي، وبجواره قبرَ ابنه شهاب الدين. وقد أراني الولد محمد النزيلي كشفاً بأسماء من درس في هذه الهجرة.

(١) زرتها يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ١٤٠٧ هـ، الموافق ٢٢ أيلول سنة ١٩٨٦ م.

# ٣٩٦ ـ المَعْقِر

بفتح الميم وسكون العين وقاف مكسورة على الصحيح في ضبطها: قريةٌ خربةٌ في وادي ذؤال بالقرب من جبل القَحْمَة بجوار بيت الفقيه من جهة الشمال.

ينسب إليها:

**١ أحمد بن جعفر المَعْقِري:** روى عن النضر بن محمد بن موسى الحراشي وإسماعيل بن عبد الله الصنعاني، وقيس بن الربيع، وسعيد بن بشير وآخرين. روى عنه مسلّم بن الحجاج النيّسابوري في صحيحه، ومحمد بن أحمد بن راجز الطومي اليماني، والمفضل ابن محمد بن إبراهيم الجندي، ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي وغيرهم.

كان بها جماعة فقهاء يعرفون بآل أبي الطّلق، وهم بيتُ علم وصلاح كما أفاد عُمارة في مفيده، وكان وجودهم في آخر المئة الثالثة وصدر الرابعة[1].

---

(١) المفيد ٨٢، السلوك ١/ ٢٦٩، معجم البلدان في مادة (مَعْقِر).

# ٣٩٧ ـ مَعْمَرة [(١)]



هجرةٌ عامرةٌ من أشهر هجر الأهنوم إن لم تكن أشهرَها وأقدمَها، وتقع في بني عوف في الجنوب الغربي من المدان مركز ناحية الأهنوم. كما أنها تقع في الغرب من شهارة.

**١ محمد بن علي اليعقوبي السحاري:** صحب الإمامَ الحسن بن علي ابن داود حتى أسرته القواتُ العثمانية ونفته إلى تركيا ثم صحب الإمامَ القاسم ابن محمد.

توفي بمعمرة في ذي الحجة سنة ١٠٢٨هـ [(٢)].

**٢ محمد بن صلاح المَعْمَري،** من أعلام أواخر المئة العاشرة وأوائل المئة الحادية عشرة: عالمٌ محققٌ في الفقه. اشتغل بالتدريس في معمرة [(٣)].

**٣ أحمد بن محمد بن صلاح الشَّرفي:** عالمٌ في الفقه والأصولين، مؤرخ شاعرٌ، له مشاركةٌ في أكثر الفنون. وصفه يحيى بنُ الحسين بأنه كان يميل إلى

(١) زرتها يوم الأربعاء ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٤١٤هـ (٦/١٠/١٩٩٣م).

(٢) الدرة المضيئة.

(٣) الدرة المضيئة.

مذهب الجارودية، ثم قال إنه رأى له في نسخة شرحه الصغير للأساس زيادةً من لوامعه؛ فذكر التوقفَ (عن سب صحابة رسول الله ﷺ) والله أعلم.

صحب الإمامَ القاسم بن محمد فكان من أكبر أعوانه. وأقام معه في شهارة، وتولى له أعمالاً كثيرة. ولما توفي الإمامُ المذكور صحب ابنَه المؤيد محمد بن القاسم، ثم انتقل من شهارة إلى مَعْمَرة فسكنها حتى توفي فيها ليلة الأربعاء ٢٣ ذي القعدة سنة ١٠٥٥ هـ، وعلى قبره شيدت قبة بجوار المسجد الكبير في معمرة. وكان مولده في (هجرة القُوَيْعة) سنة ٩٧٥ هـ[١].

آثاره:

ـ شفاءُ صدور الناس شرح الأساس لعقائد الأكياس.

ـ عدة الأكياس المنتزع من (شفاء صدور الناس في شرح معاني الأساس)[٢].

ـ ضياء ذوي الأبصار في الكشف عن أدلة الأزهار، في أربع مجلدات.

ـ اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية، ومقتصدي العترة الزكيَّة ومَن عارضهم من سائر البرية. ثلاثة مجلدات وهو شرح (البسامة) لصارم الدين إبراهيم ابن محمد الوزير، كما جعل الجزء الأخير شرحاً لتتمة داود بن الهادي على البسَّامة إلى أيام الإمام شرف الدين وللذيل الذي أضافه صاحبُ الترجمة فذكر فيه الإمام القاسم بن محمد وابنَه المؤيد[٣].

ـ رسالة في الإمامة والحسبة[٤].

٤ **يحيى بن علي بن يحيى بن علي بن صلاح المعمري:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في بعض علوم أخرى. اشتغل بالتدريس في شهارة ومَعْمَرة. ولما كُف

---

(١) بهجة الزمن في أخبار سنة ١٠٥٥ هـ، الدرة المضيئة، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى، البدر الطالع ١/ ١١٩، الجامع الوجيز.

(٢) منه نسخة في خزانة الجامع الكبير بصنعاء.

(٣) منه نسخة في خزانة الأوقاف بجامع صنعاء.

(٤) منه نسخة في خزانة الجامع الكبير.

بصرُه لزمَ بيتَه في مَعْمَرة حتى توفي فيها سنة ١١١١ هـ[١].

**٥ إبراهيم بن قاسم الشرفي:** عالمٌ مشاركٌ في الفقه.

تولى للإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين أعمالَ بلاد رازح من أعمال لواء صَعدة، ولما اختلف مع أهل رازح سنة ١٣١٣هـ عاد إلى بلده معمرة، كما قاد للمنصور بعضَ أجناده لمحاربة الجيش العثماني المرابط في اليمن.

توفي بمعمرة في ربيع الأول سنة ١٣٢٠ هـ[٢].

**٦ محمد[٣] بن لطف بن محمد شاكر:** فقيهٌ فرضي. تولى القضاء في حَجور الشام مدةً ثم حجّ، وحينما غاد إلى اليمن سكن مَعْمَرة، وتفرغ للتدريس بها. وكان يسكنُ من قبل مع والده في هجرة عِلمان من الأهنوم.

مولده سنة ١٢٧٧هـ، ووفاته ليلة السابع من المحرم سنة ١٣٣٣هـ[٤].

**٧ أحمد بن قاسم بن أحمد الشَّمَط:** عالمٌ محققٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان، وأصول الفقه وفروعه، له شعرٌ حسن، أقام في السُّودة وشهارة والقَفْلة مدرساً، ثم عاد سنة ١٣٣٢هـ إلى مَعْمَرة فانقطع فيها للتدريس فانتفع به مَن قصده من طلاب العلم، وما أكثرهم؛ فقد كانوا يرحلون إليه من شهارة ومن هجر الأهنوم الأخرى.

مولده في معمرة سنة ١٢٨٨هـ، ووفاته بها ليلة الجمعة ١٣ شعبان سنة ١٣٧٣هـ[٥].

**آثاره:**

- البراهين الجلية والحجج المضية على المؤاخذة بقبح النيّة، والمجازة على الطوية.
- الطلاء الرخيم على العقد الوسيم. للأخفش.

---

(١) طبقات الزيدية الكبرى، نشر العرف ٢/ ٨٧٩

(٢) الجامع الوجيز، نزهة النظر ٢٩

(٣) تقدم له ذكر في (عِلمان).

(٤) الجامع الوجيز، نزهة النظر ٥٧٤، سيرة الإمام يحيى ٣١١

(٥) الجامع الوجيز، نزهة النظر ٥٧٤، أئمة اليمن.

**[٨] محمد بن عبد الله بن علي ابن حسن الأكوع:** عالمٌ له مشاركةٌ في الفقه والفرائض، له معرفةٌ بالنوادر والأشعار، والطرائف والأخبار.

تولى التدريس في كُحلان عفَّار بتكليف من الإمام يحيى حميد الدين، ثم أُسند إليه أعمالُ القضاء والأوقاف، ثم استدعاه الإمامُ أحمد حميد الدين في أيام إمارته على حجّة وأبقاه عنده في حجّة، ثم ولاّه أعمال نَيْسا في بني جَديلة.

مولده في مَعْمَرة سنة ١٢٨٧هـ، ووفاته بالمغربة العليا من عَفَّار سنة ١٣٥٣هـ[١].

**[٩] ناصر بن حسن بن حسين مِسلّي:** عالمٌ محققٌ في الفقه والنحو، والتفسير والصرف، والمعاني والبيان، له معرفةٌ بالحديث.

رحل من عِذَر إلى مَعمرة سنة ١٣٣٢هـ لطلب العلم، فقرأ على شيوخ العلم بها، ثم انتقل إلى المحابشة سنة ١٣٤٤هـ للاستزادة من طلب العلم، وكلف بمعاونة القاضي محمد بن يحيى يايَه في القضاء والتدريس، ثم كلَّفه الإمام أحمد سنة ١٣٧٢هـ بالتدريس في حجَّة، ثم عاد إلى المحابشة للتدريس وأعمال القضاء، وبقي هنالك حتى قامت الثورة سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م).

فعاد إلى مَعمرة وانقطع للتدريس فيها.

مولده في الزعلاء بجوار القَفْلة من عِذر سنة ١٣١٦هـ، ووفاته بمعمرة في منتصف يوم الخميس ٢٦ ذي الحجة سنة ١٤٠٧هـ[٢].

**[١٠] علي بن عبد الله بن زيد القاضي المعمري:** عالمٌ في الفقه والأصولين، له مشاركةٌ في الحديث وعلوم العربية.

مولده بمعمرة سنة ١٢٨٤هـ، ووفاته بها في ٣ رجب سنة ١٣٥٠ هـ.

**[١١] قاسم بن علي الشرفي.**

(١) معلومات من نجله أحمد بن محمد، تاريخ أعلام آل الأكوع ١٤٨

(٢) ملخص من ترجمة كتبها لي القاضي علي بن علي المعمري.

١٢ **حسن بن حسن المحبشي.**

١٣ **يحيى بن محمد بن لطف بن محمد شاكر:** إمامٌ مبرزٌ في علوم الحديث والتفسير، مشاركٌ مشاركةً قويةً في النحو والصرف، والمعاني والبيان والقراءات، مع معرفة قوية بالفقه والفرائض وعلم الأصول.

اجتهد في طلب العلم وتحصيله حتى فاق أقرانَه، وزاحم شيوخَه فتخطاهم، ولما عَرف أن العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وحدهما هو الحق الذي يجب أن يتبع، نبذ التقليد وانقطع لدراسة علوم الكتاب والسنة حتى صار مجتهداً مطلقاً، وأخذ يدعو إلى ترك التقليد، كما نعى على علماء عصره تمسكهم به، وأنكر على الإمام يحيى بن محمد حميد الدين أموراً يعملها على أنها من الدّين، وهي ليست من الدّين في شيء ـ كما قال ـ، وذلك في رسالة وجهها إليه وعدَّ بعضَ تلك الأمور نوعاً من الشرك والكفر، وانتقد المذهب الزيدي لتسامحه في تلك الأمور، فاستشاط الإمام يحيى منه غيظاً واستدعاه إلى صنعاء، وكلف أحمدَ بن عبد الله الكبسي وأحمد بن علي الكُحلاني وعبد الله بن محمد السَّرحي ومحمد بن محمد زبارة بالاطلاع على تلك الرسالة الموجهة إلى الإمام ومناظرته والردّ عليه، وقد اجتمعوا به بحضور محمد بن حسن الوادعي وعبد الرحمن بن حسين الشامي لمراجعته للعدول عن رأيه، ولكنه أصرّ على تمسكه بما جاء في رسالته وعزّزها برسالة إلى أولئك العلماء[1] هذا نصها:

«الحمد لله وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. حفظكم الله تعالى وعافاكم، وكفاكم مهمات الدارين آمين. لم أرد بما ذكرتُه في الرسالة من الشِّرك والكفر إلا ما أراده اللهُ ورسولُه، فأنا غير مخطئ ولا آثم بذكرهما يقيناً لا أشك فيه. وقد اشتُهر أن الإمامَ ـ حفظه الله ـ مُنْصِفٌ وسيظهر صدقُ ذلك من كَذبه الآن؛ فأقول: لا يُمكن إزالة ما ذكرتُه في الرسالة من الشِّرك والكفر إلا بعد حصول أحد ثلاثة أمور:

(١) كان الإمام يحيى يريد من العلماء أن يجدوا مسوغاً شرعياً لقتله ذلك لأنه كفرّه، ولكنهم كانوا يوافقون صاحب الترجمة في كثير مما ذهب إليه.

أحدها: إزالةُ جميع المنكرات والبِدَع الموجودة الآن من قُبَب (قِباب جمع قُبَّة) ومشاهد (شواهد القبور) ومكوس (جمع مكس وهو ما يؤخذ على التجار من ضرائب مقدار عشرة في المئة).

وإسبال (عدم ضم اليَدَيْن في الصلاة) وجمع بين الصلاتَيْن (الظهر والعصر، والمغرب والعشاء) وتكفير أهل السنة، وإيثار قراءة غير الكتاب والسنة وما يوصل إليهما.

فإذا أزيلت هذه الأمور، وأمر الإمامُ بالمعروف، ونهى عن كل منكر وبدعة تحت وطأته بادرتُ بإزالة ما في الرسالة من شرك وكُفر، وإن كان حقاً، فإن زعم عدمَ قدرته على إزالة ما ذكر فهو كاذب يكذبه كلٌّ عاقل.

ثانياً: أن تُعرض الرسالة على جميع العلماء الذين هم تحتَ وطأة الإمام فإذا أجمعوا على أن ذكرَ الشّرك والكفر مخالفٌ لأمر الله وأمر رسوله، ولمراد الله ومراد رسوله، ولمحبة الله ومحبة رسوله، قلت لهم: تعالوا ندعُ أبناءَنا وأبناءَكم ونساءَنا ونساءَكم وأنفسَنا وأنفسَكم، ثم نبتهل فنجعل لعنةَ الله على الكاذبين، أنا أو هم.

ثالثاً: إنهم إذا تأبَّوا عن المباهلة رقّم كلٌّ واحد منهم شهادتَه على بطلان ما ذكرتُه، وأن الإمام مصيبٌ في كل ما فعله، ولفظ الشهادة التي يرقمونها: نشهدُ لله أن ما ذكره فلانٌ من الشّرك والكفر في رسالته باطلٌ، وأنه مخالفٌ لأمر الله وأمر رسوله، ولمراد الله ومراد رسوله، ولمحبة الله ومحبة رسوله، ونشهد لله أنه لا يلزم الإمامَ رفعُ شيء من المكوس التي يأخذها على المسلمين، ولا يلزمه هدم القُبَب والمشاهد، ولا نَهْي الناس عن التسريج عليها وقبول النذر لها، ولا يلزمه إزالةُ أي بدعة من هذه البدع الموجودة الآن من الإسبال في الصلاة والجمع بين الصلاتين تقديماً، وتكفير أهل السنة وإيثار غير الكتاب والسنة عليهما، ولا يلزمه شيءٌ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فمتى رقموا هذه الشهادةَ، وكتب كلٌّ عالم من علماء دولة الإمام علامته، وسلّمت إليّ محوتُ الشرك والكفر؛ أو

أحرقت الرسالة بالكلية فإن أبوا عن الشهادة للإمام بأنه لا يلزمه شيء إلى آخر فليرقموا شهادتهم عليه بأنه يلزمه ما ذكر من إزالة المكوس وغيرها.

فإن لم يحصل شيء مما ذكر البتة، وكذا إذا اختار الإمام أحد الثلاثة (الأمور) وأخلّ بشعبة من شعب ذلك الأمر الذي اختاره فلا يمكن، فإن ادعى أنه لا يمكنه إزالتها دفعةً، بل على التدريج فليفعلها على التدريج، ومتى أكملها فعلت المشار إليه، وإلا فلا يمكن محوها البتة، لو فعلوا بي ما فعلوا فإني من ديني على بصيرة، فلا قلق من شيء البتة لو اجتمع عليّ أهلُ الأرض ما باليتُ بهم في ذات الله لأني أعلم من نفسي أن هواي مع الله ورسوله لا مع نفسي أو مع أحد من المخلوقين، كما هو ديدنَ أكثر أهل العصر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حرر آخر محرم سنة ١٣٥٧ هـ».

من يحيى بن محمد بن لُطف لَطف اللهُ به آمين.

فلما قرأ هؤلاء العلماء هذه الرسالة صاروا في أمر مريج، فهم لم يكونوا من الشجاعة في قول الحق ما يجعلهم يقفون إلى جانب صاحب الترجمة، ولا هم من ضعف الإيمان بالدرجة التي تجعلهم ينكرون على صاحب الترجمة ما جاء في رسالته جملة وتفصيلاً.

وقد انتهى الأمر بأن أبلغ العلماءُ الإمامَ بموقف صاحب الترجمة وإصراره على عقيدته في الإمام، فما كان منه إلا أن أذن له بالعودة إلى معمرة ليبعده عن صنعاء فعاد بعد أن أدّى ما أوجب الله عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولكنه بقي في نفس الإمام عليه من الكره والحقد والألم ما لا تستطيع السنون محوه، ولهذا فإنه ما كاد الخلاف بين صاحب الترجمة وبين بعض علماء مَعْمَرَة المتعصبين لمذهبهم الزيدي الهادوي يستطير لإعلانه وجوب التمسك بالعمل بالكتاب وصحيح السنة كالأذان بالتربيع وحذف (حي على خير العمل) والرفع والضم والتأمين في الصلاة حتى تصدى له حسين ابن محمد الشرفي ومنعه من الأذان في المسجد فكان يؤذن من سطح داره أذان

أهل السنة، وكان إذا قال في الصلاة آمين ومدّ بها صوته عارضه حسين الشرفي بقوله: طاعون. مما حمله بعد أن لاقى من المتاعب في سبيل نشر السنة ما لاقى أن وصف شرح الأزهار ـ كما أخبرني أخوه القاضي لطف بن محمد بن لطف بن محمد شاكر ـ بأنه طاغوت الزيدية، وذلك لما يوجد فيه من مسائل مخالفة لنصوص الكتاب والسنة، فقد يذكر في المسائل الخلافية الأدلة من الكتاب أو من السنة أو كليهما فإذا لم يأخذ المذهب بها فإن أتباعه يقولون: والمذهب بخلافه، أي أن الواجب العمل بالمذهب وليس بالأدلة النقلية.

هذا وقد اغتنم الإمام يحيى فرصة الخلاف بينه وبين بعض العلماء المقلدين الذي يقال: إنه هو الذي أذكى أواره، فأرسل جنوداً من عنده من صنعاء إلى معمرة لإحضاره إليه وحضر في الوقت نفسه مناوؤه ليقيموا عليه دعاويهم فلما مثلوا بين يدي الإمام خاطبه الإمام بقوله: ما الذي بينك وبين هؤلاء العلماء؟ فأجاب عليه بأنه ليس بينه وبينهم إلا ما يقع عادةً بين العلماء، ولا يريد لهم إلا الخير، ثم قال للإمام: ولكنك غريمُ الخاص والعام والغني والفقير لأنك ترسل جنودك على الناس من أجل نَفَر[1] ذُرَة من زكاة الفطر إذا تأخر تسليمها إليك أو إلى عُمالك، مع أن الله أمر على لسان رسوله أن تدفع تلك الزكاة إلى الفقراء قبل صلاة عيد الفطر طهوراً للصائم.

فأمر الإمام بأن يبقى في صنعاء كمعتقل ولا يسمح له بالخروج منها، فاستأذن المؤرخ محمد بن أحمد الحجري أن ينزل عنده في بيته فوافق الإمام، وبقي في صنعاء حتى أذن له الإمام بعد مراجعة من أخيه لطف بن محمد ومن غيره على أن يَلزم بيتَه في معمرة، فكان طلبةُ العلم الراغبين في دراسة علم السنة يقصدونه إلى بيته للأخذ عنه.

وكان قد سبق لصاحب الترجمة أن عانى من المتاعب الشديدة، والصعاب

(١) النفر: مُدّان.

الجمة، وذلك حينما وفقه الله إلى نبذ التقليد وتحوله لدراسة علوم الكتاب والسنة على شيخه العلامة المجتهد الكبير أحمد بن عبد الله الجنداري الذي وصفه بقوله: «وله عليه المنة العظمى في تهذيبه وتعليمه وإنقاذه من هوَّة الجهل المركب فرحمه الله ورضي عنه ونوّر ضريحه». حتى ضاق جدُّه لطف بن محمد شاكر به ذرعاً، لأنه رغم علمه الواسع بعلوم العربية ـ كما بينا ذلك في ترجمته في عِلمان ـ إلا أنه كان غارقاً في التقليد يكره مَن يعمل بالكتاب والسنة مجتهداً فكان يقول لحفيده ـ صاحب الترجمة ـ: اختر أحد أمرَين: إما وتقتصر على الدراسة عندي في علمان، وإما واقتصرت على الجِنْداري والانقطاع إليه في العُنْسُق فاستخار الله تعالى فقضت إرادته جلَّت قدرته أن يختار الذهاب إلى شيخه الجنداري في العُنْسُق الذي زوجه ابنته فخرج منه هذا العالم الجليل الزاهد التقي الشجاع في إعلاء كلمة الله.

وقد رحل إلى الحجاز فأخذ عن كبار علماء الحرمين وانتفع بهم، ومن قبل رحل إلى صنعاء فأخذ عن كبار علمائها واستجاز من شيوخه فأجازوه كما بين ذلك في ترجمته بقلمه.

مولده سنة ١٣٠٥هـ تقريباً، ووفاته في عاهِم يوم ١٨ شوال سنة ١٣٧٠هـ في ثاني يوم من خروجه من معمرة، وكان في طريقه إلى مكة المكرمة للحج[1].

آثاره:

ـ إتحاف السائل بواضح الدلائل. رسالة أجاب بها على العلامة محمد بن قاسم الوجيه في ما سأله عنه في الصحابة، وفي المحكم والمتشابه من القرآن، وعن العِصْمة.

ـ الإحازة في طرق الإجازة (إسعاف الأكابر والأصاغر).

ـ إرشاد الغبي إلى صلاة النبي ﷺ.

ـ إسعاف الرائض في علم الفرائض.

ـ الانتصار للصلاة وأوقاتها

(١) ملخص من ترجمته، معلومات من أخيه لطف بن محمد، وفوائد من نجله أحمد بن يحيى شاكر، نزهة النظر ٦٣٣، ومعلومات من القاضي علي بن علي القاضي المعمري.

والتحريض على الإتيان بها على أحسن صفاتها.

- تحذير الإنسان من معصية الرحمن.

- التحذير لأهل الإيمان عن التفسيق والتكفير بلا برهان.

- تحقيق الجمع.

- التعليق المنبئ للأنام عن أدلة شرح[1] آيات الأحكام، من أقوال المفسرين وأحاديث سيد الأنام صلى وسلم عليه ذو الجلال والإكرام.

- تنبيه ذوي الحجى في الفرق بين الرجاء والإرجا.

- توضيح العذر للاعتزال والتداوي بالحرام.

- سبل الرشاد إلى معرفة معاني الإرشاد[2]، وتخريج ما فيه من أحاديث سيد العباد صلى الله عليه ما عاش حاضر وباد.

- السيل القاطع لأماني أهل الشرك والمطامع.

- الفوائد التنويرية في إصلاح ما وقع من الخطأ في (مجموعة الرسائل المنيرية) وتخريج ما أمكن من أحاديثها النبوية.

- القول الصحيح المسلك في النهي عن صوم يوم الشك.

- القول المحرر بلا خجل ولا وجل في التحذير لمن يقول بخرم الأجل.

- دفع المشكك في وقوع شطر هذه الأمة في الشرك.

- الكلم الرجوم لعلم النجوم.

- الكلم المتمم في وجوب الرفع والضم.

- الكلمات الكوامل في الجمع بين الآجرومية والعوامل. في النحو.

- الكلمات المرضية في ضابط الجَزرية، وما حوته الفوائد المتممة من المسائل المهمة.

(١) لعبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري.

(٢) الإرشاد للقاضي عبد الله بن زيد العنسي، وقد تقدمت ترجمته في (كحلان).

ـ اللبـاب الملتـقى بين بلوغ المرام أو المنتـقى. جمع بينهـمـا مع التنبيـه على تصحيح الحديث أو تضعيفه، ونسبة كل حديث إلى بابه المذكور فيه من الأمهات المأخوذ منها حسب الإمكان، وما لم يعثر عليه فقد حصرها في كراس، لينسبها من اطلع عليها إلى أبوابها.

**١٤ حسين بن محمد الشرفي:** عالمٌ في الفقه والفرائض، له مشاركةٌ في غيرهما، شاعرٌ يحسن نظم الشعر الْمُحْكَم (الْمُعْرَب) والْحُمَيْني (غير المعرب).

كان متعصباً لمذهبه الهادوي الزيدي، يحـاربُ من ترك التـقليـد وعـمل بأدلة الكتاب وصحيح السنة، وقد جرى بينه وبين شيخ الإسلام يحيى بن محمد شاكر ما سبق إيضاحه غفر الله لهما.

مولده سنة ١٣١٣هـ، ووفـاته سنة ١٣٨٤ هـ.

**١٥ علي بن قاسم بن إبراهيم الشرفي:** عـالمٌ في الفقـه والفـرائض مع مشاركة في غيرهما. ويقوم بالتدريس في المعهد العلمي بمعمرة.

مولده سنة ١٣٣٥هـ.

**١٦ مطهر بن يحيى بن حسن الكحلاني:** عالمٌ محقق في علوم كثيرة، انتهت إليه رئاسة التدريس في معمرة بعد وفاة شيخه أحمد بن قاسم الشمط والعلامة يحيى بن محمد شاكر، وكان يتولى القضاء وأعمال الأوقاف في الأهنوم، مولده في عِلمان سنة ١٣٢٩هـ، ووفاته بصنعاء في صفر سنة ١٣٧٧هـ[1].

**١٧ يحيى بن قاسم بن علي الشَّرَفي:** له مشاركةٌ في الفقه والفرائض.

يرى عدم جواز الصلاة بعد إمام ليس هادوي المذهب والعقيدة، كما أن صلاة الجمعة لا تنعقد لعدم وجود إمام علوي فاطمي يحكم اليمن!!

يقوم بتحفيظ الطلبة المبتدئين قصار السور في المعهد. مولده في معمرة سنة ١٣٣٨ هـ.

(١) ملخص من ترجمة كتبها لي تلميذه محمد بن علي المنصور.

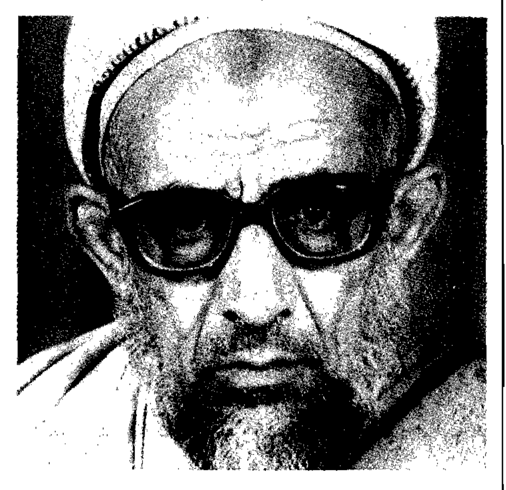
**[١٨] علي بن محمد بن علي المنصور:** عالمٌ مشاركٌ. كانت دراسته في



شهارة ثم انتقل إلى معمرة لمواصلة دراسته فيها فأخذ عن بعض علمائها واستقر بعدئذ في قرية البَكْرِين، وتقع بين المدان ومعمرة لأن والدته منها، وانقطع للعلم فيها دراسة، وتدريساً لمن رغب للقراءة عنده. ولما قامت الثورة سنة ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م عين مساعداً لإدارة المعاهد في الأهنوم لفترة قصيرة، ثم انتقل إلى صنعاء للعلاج والمداواة من أمراض ظهرت فيه، وبقي فيها حتى توفي بها في ١٥ رجب سنة ١٤١١هـ.

وكان مولده في قرية الذواري في سَيران الغربي سنة ١٣٢٠ هـ[(١)].

**[١٩] لطف بن محمد بن لطف بن محمد شاكر:** عالمٌ، له معرفة بالفقه



وبعض علوم العربية رحل إلى صَعدة فأقام فيها مدة ثم عاد إلى معمرة، وقد أمدني بمعلومات كثيرة عن أخيه يحيى بن محمد، ويعمل في الوقت الحاضر مدرساً في معهد معمرة.

- مولده في معمرة سنة ١٣٣٣هـ.

**[٢٠] محمد بن علي بن محمد بن علي المنصور:** عالمٌ في الفقه والفرائض

(١) ملخص من ترجمة كتبها لي نجله محمد بن علي المنصور.



والأصول والنحو، له مشاركةٌ في علم الحديث، أديبٌ شاعر.

أحد مدرسي المعهد في معمرة، وهو مديرٌ لمعاهد الأهنوم مع أنه يقيم حالياً في صنعاء ويُدرس في معهد القضاء العالي.

مولده في قرية البَكريين في ١٢ شهر رمضان سنة ١٣٥١ هـ تقريباً.

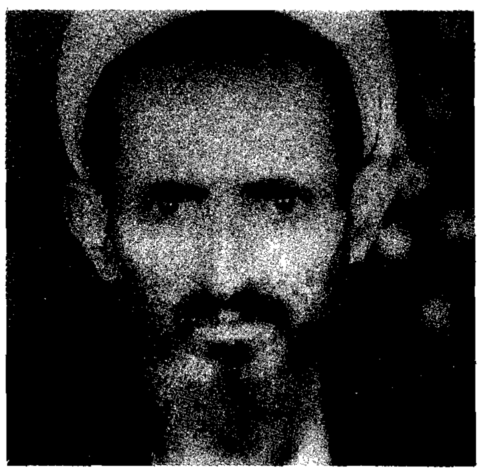
**آثاره:**

- بحوث مختلفة. لم تطبع.
- ديوان شعر. لم يطبع.

**[٢١] علي بن علي بن عبد الله القاضي:** عالمٌ في الفقه مشاركٌ في علوم العربية شاعرٌ له معرفةٌ بالتاريخ، وهو أحد من أمدني بتراجم المتأخرين المعاصرين من علماء معمرة كما أنه أحد المدرسين في معهدها.

مولده في غرة محرم سنة ١٣٥٢هـ.

**[٢٢] أحمد بن يحيى بن محمد بن لطف شاكر:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ



في النحو والصرف، والمعاني والبيان، ومعرفة بالسنة النبوية والعاملين بها.

وهو أحد المدرسين في معهد معمرة. وقد أعانني بالتعريف ببعض علماء معمرة، كما أمدني بالمزيد من المعرفة عن حياة والده رحمه الله.

مولده في معمرة في المحرم سنة ١٣٥٢هـ، ووفاته بصنعاء بعد صلاة العشاء من مساء الخميس ١٥ ذي الحَجة سنة ١٤١١ هـ.

٢٣ **محمد بن ناصر بن حسن مسلّي:** عالمٌ في الفقه مع معرفة جيدة ببعض علوم العربية، له معرفةٌ بالسنة النبوية وهو من المتمسكين بها ويعمل حال تحرير هذا في مجال القضاء كعضو في محكمة لواء صنعاء.

مولده سنة ١٣٤٠ هـ.

٢٤ **عبد الله بن ناصر مسلي:** عالمٌ مشارك في الفقه والفرائض. يقوم بأعمال حاكم ناحية القفلة.

مولده سنة ١٣٥٢ هـ تقريباً.

٢٥ **همدان بن زيد بن أحمد القاضي:** عالمٌ مشاركٌ، أحد المدرسين في معهد معمرة. كان مولده سنة ١٣٦٣ هـ.

٢٦ **محمد بن يحيى بن قاسم بن علي الشرفي:** عالمٌ مشاركٌ في النحو وهو يدرس في معهد معمرة.

٢٧ **يحيى بن يحيى الأشول:** عالمٌ مشاركٌ في علوم كثيرة. كان شيخاً لمدرسة شهارة في العهد الملكي، ثم انتقل في العهد الجمهوري إلى معمرة، ودرس فيها في علوم الأصول والفقه، والحديث والتفسير.

مولده في هجرة بقلان سنة ١٣٢٧هـ.

٢٨ **أحمد بن يحيى بن حسن الشرفي:** عالمٌ في الفقه والفرائض، له مشاركةٌ في علوم العربية.

تولى القضاء في ناحية بني قَيس من أعمال حجَّة. مولده سنة ١٣٢٥هـ، ووفاته في رجب سنة ١٤٠٣هـ.

٢٩ **حسن بن يحيى بن حسن الشرفي:** عالمٌ بالفقه والفرائض، مشارك في النحو.

تولى القضاء في ناحية مَسْتَبا من حجور الشام، ثم عين حاكماً لقضاء وشْحَة (حجور الشام). مولده سنة ١٣٢٩هـ، وتوفي بجبل بني عواض في شهر رجب سنة ١٤٠١ هـ.

٣٠ **أحمد بن حسين بن محمد الشرفي:** عالمٌ في الفقه والنحو، له مشاركة في علوم السنة وهو من العاملين بها. مولده في معمرة.

**٣١ عبد الكريم بن محمد بن ناصر مِسَلّي:** عالمٌ في فقه السنة مع معرفة جيدة ببعض علوم العربية، خطيبٌ.

**٣٢ أحمد بن محمد بن ناصر مِسَلّي:** عالمٌ في الفقه والنحو والصرف. أحد مدرسي معهد معمرة.

**٣٣ الحسين بن علي الهَلاني:** عالمٌ فاضل في الفقه وعلوم العربية.

مولده في معمرة سنة ١٣٤٠هـ.

**٣٤ علي بن الحسين بن علي الهلاني:** عالم في الفقه، والنحو والصرف، والمعاني والبيان. يشغل في الوقت الحاضر عمل مدير مدرسة المفتاح بالشرف الأعلى.

مولده في معمرة.

**٣٥ محمد بن أحمد مطهر:** عالم في الفقه، له مشاركة في علوم أخرى، يسكن قرية (الخلاصيص)[1].

مولده سنة ١٣٣٠ هـ.

**٣٦ مطهر بن علي بن المطهر:** فقيهٌ عارف.

**٣٧ أحمد بن محمد بن مطهر.**

**٣٨ أحمد بن علي الطلحي:** عالمٌ



محقق في الفقه، له مشاركة قوية في غيره.

كُلّف بالتدريس في وشحة في أيام الإمام أحمد حميد الدين لفترة قصيرة، ثم نقل إلى حجة فدرّس بها علم الحديث، ثم انتقل إلى معمرة واشتغل بالتدريس.

مولده في ناحية كُشَر من بلاد حجور سنة ١٣٣٠هـ تقريباً.

---

(١) الخلاصيص: قرية من قرى بني عوف الأعلى فوق معمرة.

٣٩ محسن بن ناصر بن علي جحاف: عالمٌ فاضل، تولى أعمال أوقاف الأهنوم بعد وفاة مطهر بن يحيى الكحلاني، ثم تولى إدارة المعهد بعمرة، واستقال وانتقل إلى صنعاء فسكنها حتى توفي بها.

## ٣٩٨ ـ مَعين[1]

وتدعى (دار مَعين) نسبةً إلى صاحبها معين بن الحكم الآتية ترجمته.

قريةٌ صغيرةٌ عامرةٌ تابعةٌ لقرية القطاط في أرض الربيعة من المهاذر وأعمال سِحار، وتقع جنوبَ صَعْدة مع مَيل إلى الغرب على بُعد عشرة كيلومترات منها، كما تقع غرب (دَرب وادِعة).

وفي هذه القرية مسجدٌ قديمٌ جميلُ البناء له مئذنةٌ سامقةٌ يُنسب إلى الإمام عبد الله بن حمزة ولم يذكر هذا المسجد ضمن المساجد الأربعة التي بناها الإمام عبد الله بن حمزة.

هذا وقد أمر الأتابكُ سُنْقر بهدمها على يد قائده وردَسار فهُدمت في شعبان سنة ٦٠١ هـ، وأمر بنقل أخشابها إلى حصن تُلمّص لأنها كانت مهاجر الإمام عبد الله بن حمزة التي أعلن منها دعوتَه بالإمامة سنة ٥٩٣ هـ[2].

كانت هذه القريةُ هجرةً، وكانت مسكونةً بكثير من العلماء والفقهاء وذوي الشأن من رؤساء وأمراء، يشهد بذلك شواهدُ القبور المتناثرة في مقبرتها الواقعة إلى الغرب منها، وفي المقبرة الأخرى التي تقع إلى الشرق منها، وقد تآكلت الكتابات المحفورة على الشواهد، فلم أتمكن من معرفة محتواها كلها إلا اليسير منها.

١ معين بن الحكم، من أعيان أواخر المئة الثالثة وصدر المئة الرابعة للهجرة: عالمٌ زاهدٌ، بايع المهدي الحسين[3] بنَ القاسم العِياني، وحضر معه

---

(١) زرت هذه القرية يوم الخميس ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٤٠٢ هـ الموافق ١٨/ ٢/ ١٩٨٢ م.

(٢) السمط الغالي الثمين ١٢٠

(٣) تقدمت ترجمته في (عيان).

حرباً من حروبه فقتل رجلاً، ثم لما استنكر من المهدي أعمالَه وأقوالَه فارقَه، وسلَّم نفسَه لأهل القتيل ليقتادوا منه بقتيلهم، وسلَّم لهم السَّلَب[1]، فصفح عنه أولياءُ الدم، وأحسنوا إليه، ولزم داره بقية عمره[2].

**٢ أحمد بن حجلان الهمداني الوادعي**، من أعلام المئة السادسة: عالمٌ عارفٌ بكثير من العلوم، وصفه علي بن نشوان الحِمْيَري بقوله: «كان العلامةُ أحمد بن حجلان رجلاً عالماً ورعاً حليماً مجرباً، جيد المعرفة، حسن السياسة، عدلَ القضية، رؤوفاً بالرعية». وكان رئيساً في قومه مجاباً مطاعاً، ورث الرئاسةَ عن أسلافه. تولى للإمام عبد الله ابن حمزة أعمالَ بلاد صَعْدة ومخاليفها بعد أن بايعه إماماً في (هجرة معين)[3].

**٣ محمد بن الصلبة النجراني**: من كبار علماء الهادوية الزيدية، من أعيان المئة السادسة. بايع الإمامَ عبدَ الله بن حمزة إماماً في (معين)[4].

**٤ يحيى بن أحمد بن حجلان الوادعي**: عالمٌ شاعرٌ أديبٌ. مدح الإمامَ عبدَ الله بنَ حَمْزة[5].

وسكنها نفرٌ من العلماء بني عُقْبَة بعد أن تفرقت بهم الديارُ في أعقاب نزوحهم من ديارهم في وادي قُرْوى من بني سِحام من خَولان الطيال (خَولان العالية) فذهب بعضُهم إلى (الأَرْيَم) وبعضهم إلى (ساقَيْن) وقد ذُكروا في الموضعَيْن، كما ذكرنا في (الأَرْيَم) أسباب محنتهم.

**٥ محمد بن أحمد بن حسن بن عُقْبة**: عالمٌ مبرزٌ في علوم كثيرة، قال ابنُ أبي الرجال: كان يسكن هجرةَ معين، وشهد له علماءُ زمانه، وصرح به جميعُ أقرانه أنه جمع وأحرز، ودقَّق وبرَّز في سائر فنون العلوم الدينية، وأحلُّوه منزلة الاجتهاد البالغ الكامل والفضل الواسع الشامل.

توفي رحمه الله في الثامن من شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٢ هـ[6].

(١) السلب: سلاح القتيل ومتاعه.
(٢) مطلع البدور.
(٣) مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى.
(٤) روضة الحجوري، طبقات الزيدية الصغرى.
(٥) مطلع البدور.
(٦) مطلع البدور.

٦ **محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة:** عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم، شاعرٌ بليغ.

مولده سنة ٧٥٧ هـ، ووفاته يومَ الأربعاء لعشرين خلت من شهر رمضان سنة ٧٨٤هـ[١].

٧ **محمد بن المهدي بن إبراهيم ابن حسين بن علي بن الحسين:** عالمٌ عارف. تُوفي بهجرة معين يوم الخميس في النصف الآخر من شوال سنة ٨٠٢هـ[٢].

٨ **علي بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن حسين الهجري:** عالمٌ مشاركٌ.

كانت وفاتُه بهجرة معين يوم ١٥ شعبان سنة ٨٧١ هـ[٣].

٩ **حسن بن حسن بن حسن بن حسين بن أحمد بن صالح بن علي بن نور الدين:** عالمٌ مشاركٌ. توفي بهجرة معين في جمادى الأولى سنة ١٣٧٧هـ[٤].

## ٣٩٩ ـ المقْداحة[٥]

قريةٌ عامرةٌ من عزلة جبل عَميقَة في الجنوب من ظَلْمة مركز ناحية حُبَيْش من أعمال لواء إبّ، وتقع بجوار جبل مُعَوَّد من مخلاف الشوافي.

١ **علي بن عبد الله المعروف بصاحب المقداحة:** زاهدٌ ورعٌ سلك مسلك الصوفية، وسكن المقداحة، وبنى له فيها رباطاً.

توفي ليلةَ الثلاثاء لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٦٦٨ هـ[٦].

---

(١) مطلع البدور.

(٢) شاهد قبره.

(٣) شاهد قبره.

(٤) شاهد قبره.

(٥) والمقداحة: قريةٌ من عزلة رُعَين من أعمال يريم، والمقداحة: قريةٌ من بني عَوَض في ناحية العُدَين.

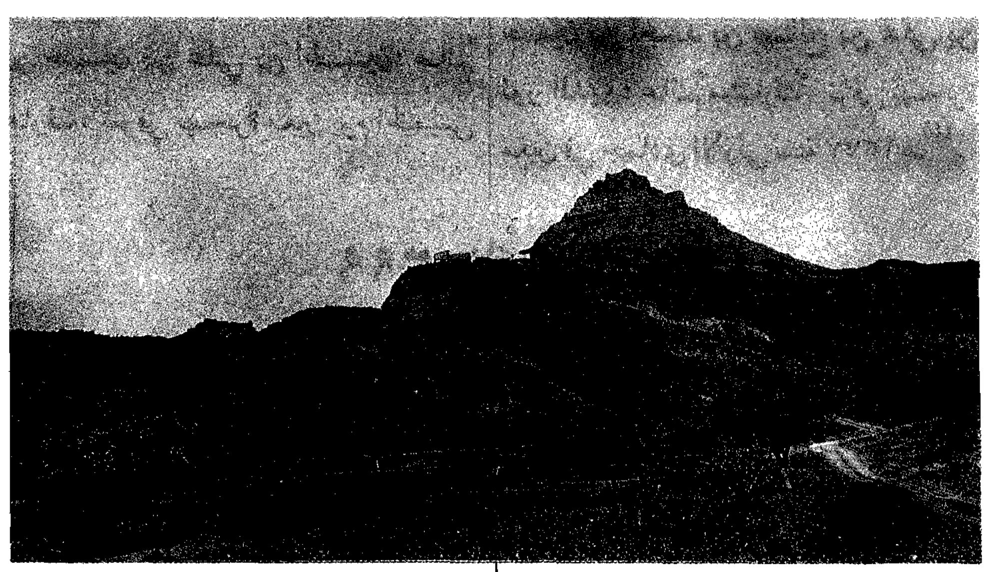
(٦) السلوك ٢/ ٢١٥، العطايا السنية ٨٩، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ١٧٥، طبقات الخواص ٢١٣، قلادة النحر.

**٢ سليمان بن يحيى:** من أكابر مشايخ مخلاف الشوافي، خلف الشيخ علي بن عبد الله علي الرباط[١].

**٣ محمد بن علي بن عبد الله:** سلك مسلكَ أبيه في التصوف، وذهب إلى ظفار الحبوضي، وأقام هنالك. فلما تُوفي والده وخلي رباطُ المقداحة من قائم على شؤونه استدعي فعاد وتولى أمرَ الرباط، وبنى رباطاً آخر على هيئة رباط (ظفار الحبوضي)[٢].

توفي في المقداحة في سلخ جمادى الأولى سنة ٧١٠ هـ.

## ٤٠٠ ـ المِقرانة[٣]



بلدةٌ وحُصنٌ في عُزلة حَجّاج من مخلاف الحُبَيْشِيَّة[٤]، على مسافة ٢٠

(١) السلوك ٢/ ٢١٨، العقد الفاخر الحسن، استطراداً في ترجمة شيخه علي بن عبد الله.

(٢) السلوك ٢/ ٢١٨، العطايا السنية ١٣٣، العقد الفاخر الحسن، استطراداً في ترجمة والده، العسجد المسبوك في أخبار سنة ٧١٠ هـ، قلادة النحر.

(٣) زرت المقْرانة يوم السبت غرة شعبان سنة ١٣٩٩ هـ والموافق ١٦ تموز سنة ١٩٧٧ م.

(٤) كانت الحبيشية والرياشية من مخاليف رداع ثم ألحقت الحبيشية بناحية دمت، وربطت بلواء إبّ كما بينا ذلك في (دمت).

كيلومتراً في الغرب من (جُبَن).

ولم يبق من البلدة إلا عـددٌ قليلٌ من البيوت العامرة المسكونة ومسجدٌ صغير فقط، مع أنها كانت بلدةً واسعةً عامرةً بالمدارس والمساجد، حينما كانت حاضرةَ الدولة الطاهرية في النصف الأخير من المئة التاسعة وصدراً من المئة العاشرة للهجرة.

أما الحصن فقد تشعث عمرانُه وصار أطلالاً ظاهرة للعَيان وذلك من بعد زوال الدولة الطاهرية بمقتل عميدها السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب - كما سبق تفاصيل ذلك في ترجمته في (جُبَن) - ثم قيام دولة الإمام شرف الدين فغزا المطهرُ بنُ شرف الدين المقرانةَ فسلبها محاسنها، ونفائسَها وأزال عنها بهاءَها وجمالها، كما بين ذلك حفيدُه عيسى بنُ لطف الله بن المطهر في كتابه (رَوْح الرُّوح)، فقد ذكر «أن جدَّه المطهرَ أطلع صحبتَه أبوابَ المقرانة، وفيها صروف الذهب، وكان جملتها فوق مئتي جَمَل» وقرأتُ في بعض المجاميع ما لفظه: «ونقل المطهرُ بنُ شرف الدين أبوابَ المقرانة من الساج والعاج من صناعة الهند فوق مئة جمل، وثلاث مئة بهيمة بعد أن خرَّب حصونَ المقرانة».

وكان الأمير برسباي أحدُ قادة الجراكسة (الجيش المصري) قد طارد السلطان عامر ابن عبد الوهاب حتى وصل السلطانُ إلى المقرانة فأخذ منها نساءَه وما خفَّ حملُه من ذخائره وأمواله، وتوجَّه بهم إلى الخَلَقَة وأقام هنالك، ودخل الجيش المصري المقرانةَ فانتهبوها، وأخذوا ما بقي في الدار من الأموال والذخائر، وكانت - كما ذكر الديبع في الفضل المزيد - جملةً مستكثرةً، وظفر الأميرُ برسباي بجماعة كانت عندهم ودائعُ للسلطان فأخذها منهم. ثم قصد بلد آل عمّار فقُتل بها في جمع كثير من أصحابه نحو المئتين، ثمّ إن المصريين ولّوا رجلاً منهم، يقال له الإسكندر فأقام بالمقرانة أياماً، وظفر بالفقيه عمر الجَبَرْتي أحد خواص السلطان فدَلَّه على مال عظيم للسلطان من الذهب فأخذه وقسّمه في العسكر وخَنَق الجَبَرْتي.

هذا ولما قُتلَ السلطان عامر يوم الجمعة ٢٣ ربيع الآخر سنة ٩٢٣ هـ، دخلت القواتُ المصرية بقيادة الإسكندر مدينة

صنعاء فعاثوا ونهبوا أموالاً جمَّةً ثم ساروا إلى زَبيد من نَقيل اليُخار في بلاد يريم فاعترضتهم قبائل بني حُبَيْش ومخلاف الشَّوافي وبني سَرْحَة في أسفل نقيل اليُخار، وجرى بين الفريقين حربٌ ضارية تغلبوا على المصريين وانتهبوا ما معهم من أموال[(١)].

**١ عبد الله بن محمد الحُبَيْشي:** عالمٌ في الفقه. توفي بعد سنة ٨٢٠ هـ[(٢)].

**٢ محمد بن عبد الله بن محمد الحُبَيْشي:** عالمٌ في الفقه مع مشاركة في غيره. أناط به بنو طاهر أمورَ الناس لتصريفها فكان لهم بمنزلة الوزير، توفي سنة ٨٥٠ هـ[(٣)].

**٣ محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن الحُبَيْشي:** له مشاركةٌ في الفقه. كانت وفاته قريبَ سنة ٨٤٠هـ[(٤)].

**٤ عبد الله بن محمد بن أبي بكر الحُبَيشي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره، ذكره البريهي بقوله: وهو المفتي والمُدَرس في المقرانة أيامَ جمعتُ هذا التاريخ[(٥)] فهو من أعلام المئة التاسعة.

**٥ أحمد بن عبد الرحمن،** من أعلام المئة التاسعة: فقيهٌ عارفٌ، تولى القضاء في المقرانة ودَمت وجبلَ صباح وبلدَ أهل عُمر[(٦)].

**٦ عمر بن عبد الرحمن بن أحمد بانبيلة الدَّوعاني،** من أعلام المئة التاسعة: عالمٌ محققٌ في التفسير والحديث والأصولين.

قدم من حضرموت فدرس في (أبيات حسين)، ثم في زَبيد وعَدَن، ثم سكن المقرانة[(٧)].

**٧ علي بن محمد بن أحمد السِّرْحي**[(٨)].

---

(١) الفضل المزيد ٣٦٩-٣٧١

(٢) تاريخ البريهي المطول.

(٣) تاريخ البريهي المطول.

(٤) تاريخ البريهي المطول.

(٥) تاريخ البريهي المطول.

(٦) تاريخ البريهي المطول.

(٧) تاريخ البريهي المطول، الضوء اللامع ٥/ ٢٩٠

(٨) تاريخ البريهي.

[٨] أحمد بن محمد الموزعي: فقيهٌ عالمٌ. تولى القضاء في المقرانة[١].

# ٤٠١ ـ الْمَقْروضَة

قـريةٌ عـامـرةٌ من عـزلـة الشَّـرَف في السَّحول من ناحية المخادر وأعمال إبّ.

[١] **محمد بن عبد الله بن يحيى ابن أحمد بن ليث الهَمْداني**، من أعلام المئة السابعة: عالمٌ في الفقه مع مشاركة في غيره. كان زاهداً متصوفاً.

سكن المقـروضـةَ، وبنى فـيـهـا رباطاً للعلم[٢].

[٢] **أبـو بـكـر بـن مـحـمـد بن عبد الله، رضي الدين**: فقيهٌ عارفٌ.

كانت وفاته سنة ٨٣٠ هـ[٣].

[٣] **عمر بن محمد بن عبد الله، تقي الدين**: فقيهٌ عالمٌ.

توفي بعد سنة ٨٢٠ هـ[٤].

[٤] **عبد العزيز بن محمد بن عبد الله، عفيف الدين**: فقيهٌ عالمٌ.

توفي بمكة سنة ٨٢٨ هـ[٥].

[٥] **داود بن أحمد بن عبد الله ابن يحيى بن عبد الله الهَمْداني**: عالمٌ في الفقه، مولده في المقروضة[٦].

---

(١) تاريخ البريهي.
(٢) السلوك ٢/ ٢٠٦، العطايا السنية ١٢٨، طبقات الخواص، العقد الفاخر الحسن.
(٣) تاريخ البريهي المطول.
(٤) تاريخ البريهي المطول.
(٥) تاريخ البريهي المطول.
(٦) ستأتي ترجمته في المنصورة.

# ٤٠٢ ـ المْكَنَّة(١)

قريةٌ عامرةٌ تُدعى (هجرة بركات) وهي من عيال صيّاد من نِهْم، في الشمال الشرقي من صنعاء، على بعد نحو ٣٠ كيلومتراً منها.

ينسب إليها:

**١ إسماعيل بن عبد الله المَكَنّي:** عالمٌ مبرزٌ من علماء الهادوية المخترعة.

جرى بينه وبين إسماعيل بن أبي بكر النيسابوري ـ وكان من رؤساء المطرفية ـ مناظرةٌ في شبام كوكبان بمحضر السلطان سليمان بن عامر بن سليمان الزواحي(٢).

**٢ أحمد بن الحسن بن سعيد بركات:** عالمٌ في فنون كثيرة، ولا سيما علم التفسير والحديث، وله يدٌ طولى في تعبير الرؤيا، ومعرفةٌ قويةٌ بالتاريخ والأدب. شاعرٌ فصيحٌ حفّاظةٌ لكثير من الشعر ولطائف الأخبار، وكان كثيرَ الألفة للناس على مختلف طبقاتهم خطيبٌ بارعٌ زاهد، قنوعٌ بما في يده.

تصدَّر للوعظ في جامع صنعاء فهدى خلقاً كثيراً، كما صحب الملوكَ والأمراء والعلماء والظرفاء فكان زينةَ المجالس لا تُمل مجالستُه، ولا تُسأم محادثاته وفكاهاته.

سمع رجلاً جاهلاً يَنْسِبُ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حكايات غيرَ صحيحة، وقد تحلّق حولَه بعضُ العامة فتقدم إليه، وقال له: أصلحك اللهُ لا تحدث الناسَ بهذه الخُزعبلات فإنها أكاذيب صان اللهُ علياً عنها فشتمه ذلك القاص ولعنه ولعن أصحابَ رسول الله ﷺ ورضي عنهم جميعاً، وأغرى جماعةً كانوا حوله فشتموه وسبوا السلف الصالح فراح

---

(١) والمكنّةُ: قريةٌ خربةٌ في مخلاف صُهْبان كان يسكنها الأميرُ علي بن يحيى العنسي من أمراء الدولة الرسولية وبنى فيها مدرسة.

(٢) التمييز بين الإسلام ومذاهب المطرفية الطغام.

عنهم، وقال:

تعالوا إلينا - إخوةَ الرفض - إن تكن
لكم شرعةُ الإنصاف ديناً كديننا
مدحنا علياً فوق ما تمدحونه
وسبيتموا أصحابَ أحمد دوننا
وقلتم: بأن الحقَّ ما تدعونه
ألا لعن الرحمنُ منّا أضلنا

ولما اطلع شيخُ الإسلام الإمامُ محمد ابن علي الشوكاني على هذه الأبيات قال:

قبيحٌ لا يماثله قبيحُ
لعمر أبيك دينُ الرافضينا
أذاعوا في عليٍّ كلَّ نُكرٍ
وأخفوا من فضائله اليقينا
وسبّوا - لا رعوا - أصحابَ طه
وعادوا مَن عداهم أجمعينا
وقالوا: دينُهم دينٌ قويمٌ
ألا لعن الإلهُ الكاذبينا

ومن شعره الاجتماعي قولُه:

أنا عند الجفا أزدادُ وُداً
لخليلي إذا جفاني الخليلُ
أصل القاطعين في هذه الدنـ
ـيا لعلمي بأنها ستزول
وكفاني أني إذا شغل النا
س كثير منها كفاني القليل
بعد خمسين حجّةً وثلاثٍ
نحو دار البقا حان الرحيل

ولما أمر المهدي العبّاس بن المنصور الحسين بن القاسم بسجن الإمام محمد بن إسماعيل الأمير للأسباب التي ذكرناها في ترجمته في (كُحلان)، قال صاحبُ الترجمة مخاطباً المهدي مطالباً بإطلاق سراحه:

خليفةَ اللهِ والسيفَ المجرَّد في
يد الإله لمن خافت به السبُلُ
شكوا إليك - أميرَ المؤمنين - لمن
تزهو ببهجته الأملاكُ والدولُ
شكوا لسنةِ خيرِ المرسلين فقد
كادت تسير بها عن بابك الإبلُ

ترومُ أمـــةُ طـه الاهتــــداء ومَن
قـد جـاء بالسنة البيضـاء مُعتـقلُ
سل الجـوامعَ أو فـاسـأل منابرَها
هل قـد أتى مـثلَه مِن قـبله رجلُ ؟
سل الملوكَ مـتى وافـتك طائعـةً
عن مـثلهِ يعـجزُ المسؤولُ والمثلُ
على الأوائلِ فـافـخـر إن تشـاء به
فلـم تفُـز بخطيبٍ مـــثله الأوَلُ
وليس ينقمُ منه الحـاسـدون سـوى
أن جاء يتلو الذي جاءت به الرسلُ
أغـالطُ النفسَ فـيـه أن أخـاطبَه
بالبـدر لما انتـهى في ذكـره العَذَلُ
يا بدرُ إمّا نزلتَ القلبَ مُنْخـسفـاً
بكل قلبٍ تعـالى فـضلك الحـملُ
وإن نزلتَ ببطن الحـوت مـرتقـبـاً
فـعن قـريب إلى الجـوزاء تنتـقل
وإن حُجبتَ بسُحب النائبات ففي
منازلُ الأرض نورٌ منك يشتـعل
أو حط قـدرُك أقـوامٌ فـأين لهم
أن تكسف الشمسُ أو أن يُنحت الجبل؟

وقـد أجاب عليه البـدر محـمـد بن إسماعيل الأمير بقصيدة مطلعها :

صفي[1] الدين قـــد وافى النظام
فـمــا أدري أشـعـرٌ أم مُدام

ومنها :

هديتَ لنور خـيــر الرسلِ طُرّاً
وغـيـرَك قـد تغـشـاه الظلامُ
ظلامُ الابتــداع وكـلُّ جـهـلٍ
فــلا يُدرى أخَلْفٌ أم أمـــام
وكم غـمـرٍ يريد عـلا سـواها
وهل يعلو على الشمس الرغُـام
فنافح بالقــصــائد كلَّ قـومٍ
مـفـتـحـة عـيـونهم نيـام

(١) صفي أو الصفي : لقبٌ لمن اسمه أحمد، وانظر بحثنا عن (الكنى والألقاب والأسماء عند العرب، وما انفردت به اليمن) نشر في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق جـ ٢٢ و ٥٣ سنة ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م) .

جفوا سُننَ الرسول ومَن حواها
فكم مَكْرٍ له قعدوا وقاموا
فنافح من أردتَ من البرايا
تؤيدك الملائكةُ الكرامُ
وجاهد بالنظام جُزيتَ خيراً
بجيش النظم تنهزمُ الطغامُ
نَصَرتَ بنظمك السُّنَنَ اللَّواتي
بنور شموسها هُدي الأنامُ
جُزيتَ عن الرسول وعن بنيه!!؟
مقاماً لايساويه مقام
ودمتَ قريرَ عينٍ في البرايا
تُباركك التحيةُ والسلامُ

وحينما أحسّ صاحبُ الترجمة بدنو أجله قال لصديقه الفقيه أحمد جحّاف: رأيتُ الليلةَ كأني أطلقتُ من السجن، وقد فسرتُ الرؤيا بالموت، والخروج من الدنيا فإنها سجنُ المؤمن، ثم قال له: أنت وصيي فاكتب قال: ما أكتب؟ قال: اكتب: لا أملك منها سوى كتاب الأزرق في الطب، ثم سكت ساعة، وقال:

عِلْمي معي أين ما يمّمتُ كان معي
إن كنتُ في السوق كان العلم في السوق
أو كنتُ في البيت كان العلمُ يَصحبُني
في جيب صَدري لا في جيب صندوقي

مولده بصنعاء ليلةَ الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١٢٥هـ، ووفاته بها يوم الاثنين ١٦ محرم سنة ١١٩٦ هـ[1].

وقد أرّخ وفاتَه الشاعرُ الأديبُ محمدُ ابن حسن دِلامَة بقوله:

لقد نعى الشيخ الرفيع مُقامه
بأول عامٍ عُدّ من بركاته
صفي الهدي، إنسانُ عين زمانه
ومِن حسنات الدهر من حسناته
ومَن جُمعت فيه العلومُ وأجمعت
على فضله فينا رواةُ ثقاته

(١) درر نحور الحور العين، نفحات العنبر، ملحق البدر الطالع ٢٥، نشر العرف ١/ ١٠٧

فـيـا حـبـذا راقٍ إلى درج العلى
بخـيـر فـعـالٍ كـان في خلواته

ويا حـبـذا التـاريخُ جـاء لعـالمٍ
أعـاد علينا اللهُ مِن بركـاتـه

١١٩٦

# ٤٠٣ - المَلاحَة [١]



صورة مسجد مؤسس هجرة الملاحة علي بن أحمد الأكوع

قـريةٌ عـامـرةٌ في الوسط بين قـبـيلتي حيّاني ومُرقاني، وهما قبيلة مَرْهبة، وهي إحدى قبائل [٢] بَكيل الكُبـرى، وتُـدعى (الهـجـرة) ولا تعـرف إلا بهـا، وتُـعـد من

(١) زرتُ هذه الهجرةَ للمرة الأولى يومَ الأربعاء الثامن من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٨ هـ الموافق ١٥ شباط سنة ١٩٧٨ م، وزرتها مرة أخرى لا أذكر تاريخها.
وما يطلق عليه (الملاحة) كثير؛ منها الملاحةُ بلدةٌ في بني مالك من سراة عَسير، وفيها توفي الشريف حمود بن محمد أمير عسـير يوم الاثنين ١٤ شـهـر ربيع الأول سنة ١٢٣٣ هـ، وكـان مـولدُه سنة ١١٧٠ هـ (الديباج الخسرواني). والملاحة: قريةٌ في بَرَط، والملاحة: قريةٌ في حُفاش، والملاحة: قريةٌ في صُقع دَثينة.

(٢) قبائل بكيل أربع: أرحب وشاكر ومَرْهِبة ونهم، وقد تفرَّع من أرحب سُفيان بن أرحب، وتفرع من سُفيان شاطب. وتفرع من مَرْهِبة عيال سرَيح وجبلُ عيال يزيد وغيرهم، وتفرع من شاكر وائلة ودُهْمة، وتفرع من دُهْمَة العمالسة وآل سالم وآل عمّار، وغيلان وسليمان ومَهْشَمي ونَوفي.

أقدم الهجَر في المنطقة، وهي خاصة بآل الأكوع منذ أن أسَّسَها هجرةً علي بنُ أحمد ابن الحسين بن المبارك الأكوع في أوائل المئة السابعة للهجرة، وذلك في الوقت الذي كان الإمامُ عبدُ الله بن حمزة يؤسس (ظفار) الظاهر: هجرةً ومعقلاً له لتكون دارَ مُلكه، ومقَر سلطانه.

واستمرت هجرةُ الملاحة مزدهرةً بالعلماء وطلبة العلم حتى المئة الثانية عشرة تقريباً، ثم بدأ يقلُّ في سكانها العلمُ شيئاً فشيئاً بالتدريج حتى اختفى العلم منهم، ولم يبق فيهم اليومَ مَن يستحق الذكر.

وقد بحثتُ عند أهلها المعاصرين آثارَ أسلافهم من كتب ومؤلفات ووثائق فلم أجد عند أحد منهم شيئاً يفيد، ذلك لأن أكثرهم قد جهل حتى أنسابَهم ولا علم لأحد منهم بأحوال أسلافهم الأقربين منا عهداً!! وهل كانوا على علم ومعرفة كأسلافهم الأقدمين؟ أو أن الجهل قد شاع فيهم على الإطلاق، ما عدا أيسر المعرفة التي لا تؤهلهم إلى أن يشار إليهم إلا بخيبة الأمال.

ولكم تمنيتُ أن يعودَ لأسرة آل الأكوع سالفُ عهدها من الصدارة في الفقه وسائر علوم العربية كما كان حالهم من قبل، ولقد بذلتُ من الجهد مع أخي القاضي محمد بن علي الأكوع وآخرين من أعيان آل الأكوع ما الله عالمٌ به لإحياء هذه الهجرة بإنشاء مدرسة خاصة بها، كذلك فقد وجهتُ الباحثة اللبنانية آن ماري عُفَيش التي أبدت رغبَتها في كتابة بحث عن موضوعٍ أختارُه لها أنا لتنال به درجة الماجستير من جامعة إكس آن بروفانس في فرنسا فأرشدتها إلى الكتابة عن شواهد قبور (هجرة الملاحة) فجنّدت نفسها تحت إشراف أستاذتها السيدة صولانج أوري فكتبت رسالتها باللغة الفرنسية[1] ونالت بها الدرجة المطلوبة وقد اعتمدتُ على رسالتها في قراءة شواهد قبور هذه الهجرة.

(١) وقد كلِّفَت هي مَن قام بترجمته إلى اللغة العربية، وتَكفَّلت إحدى دور النشر في بيروت بطبع الكتاب بلغتيه العربي والفرنسي لكن حوادث لبنان حالت دون ذلك، وأرجو أن يتيسر ذلك قريباً إن شاء الله تعالى.

ومع أن كتابي هذا قد حوى مَن له ذكر في التاريخ من آل الأكوع ومَن يستحق الذكر من العلماء والمعاصرين وأسلافهم في مواضعهم المتفرقة من هذا الكتاب فإنني لا بدّ أن أذكر هنا مَن أسَّس هذه الهجرةَ وذكر أولاده المعروفين لدي ومن تناسل منهم من العلماء، مع أن كثيراً منهم قد تفرقوا في (ثُلا) وفي (حُوث) وفي (شهارة) وغيرها من المدن والبوادي، وسأشير هنا إلى من سبق ترجمته من أولاد علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك الأكوع في غير هذا المكان للإحالة عليه حتى لا يتكرر ذكرهم هنا وهناك.

**١ علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الملقب الأكوع الحوالي، بهاء الدين:** عالمٌ مبرزٌ في الفقه، له مشاركةٌ قويةٌ في ما عداه من علوم العربية ونحوها.

كان من أكبر أعوان الإمام عبد الله بن حمزة ودعاته فمنذ أن سمع بدعوته إلى نفسه بالإمامة سنة ٥٩٣ هـ، هاجر إليه من (سناع) مسكنه ومسكن أبيه، وشارك معه في حروبه، وظل مصاحباً له في منشطه ومكرهه. كما كان من شيوخه، فقد أخذ عنه الإمام في علوم متعددة.

كذلك فقد قام بالسفارة للإمام المذكور إلى الشريف قتادة بن إدريس أمير مكة، وأقام عنده بعض الوقت يدرس المذهب الهادوي الزَّيدي في الحرم الشريف. ومع هذا فلا يُعرف له تاريخَ ولادة، ولا تاريخَ وفاة مع أن قبره مشهور بجوار مسجده في أسفل الهجرة المذكورة، وعليه ضريح مكتوب بالخط الكوفي، ولكن كلماته قد عفا عليها الزمن والمعروف أنه كان حياً سنة ٦٢١هـ كما ورد في مجموع كان يملكه يحتوي على كثير من الفوائد عن تاريخ اليمن وبخاصة عن تاريخ صنعاء، وفيه بخطه ما يلي: «بلغ قصاصة[1] بحسب الإمكان في سنة إحدى وعشرين وست مئة في مسجد الملاحة، وكتبه علي بن أحمد الأكوع». وهذا المجموع موجودٌ في خزانة دير الأمبروزيانا في ميلانو بإيطاليا.

(١) قصاصة: مقابلة النص على الأصل المنقول منه.

**آثاره:**

- الاختيارات المنصورية (المنصور عبد الله بن حمزة) بلغ فيه إلى كتاب الكفّارة[(١)].

٢ **محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الأكوع:** عالمٌ محققٌ في الفقه مع مشاركة في غيره[(٢)].

٣ **يحيى بن محمد بن مسعود ابن الحسين الأكوع**[(٢)].

٤ **مسعود بن علي بن مسعود ابن الحسين الأكوع**[(٢)].

٥ **عبد الله بن علي بن أحمد بن الحسين الأكوع، عفيف الدين:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له معرفةٌ واسعةٌ بعلوم أخرى[(٣)] لم أتحقق من تاريخ ولادته ولا وفاته.

٦ **يوسف بن محمد بن عبد الله الأكوع،** من أعلام المئة الثامنة، قاضي القضاة في صنعاء: عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة، ولاسيما في الفقه تصدَّر للتدريس، وكان من أبرز تلاميذه إبراهيم ابن محمد بن محمد بن سليمان البَوْسي صاحب كتاب (الحفيظ في الفقه) الذي ألفه برسم صاحب الترجمة[(٤)].

٧ **علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الأكوع:** عالمٌ محققٌ في الفقه.

كانت وفاته في الملاحة في ٧ ذي الحجة سنة ٨١٥ هـ[(٥)].

٨ **قاسم بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الأكوع:** عالمٌ في الفقه.

كانت وفاتُه في الملاحة ليلةَ السبت

(١) إجازات الأئمة، مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، إنباء الزمن في أخبار سنة ٥٩٨ هـ، غاية الأماني ١/ ٣٦٣، تاريخ أعلام آل الأكوع ٩٢

(٢) مطلع البدور.

(٣) طبقات الزيدية الكبرى.

(٤) طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى.

(٥) الشاهد الثاني.

لعشر ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٨٣٧ هـ[1].

**[٩] يحيى بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك الأكوع:** عالمٌ في الفقه.

كانت وفاته في الملاحة في النصف من صفر سنة ٨٤٠ هـ[2].

**[١٠] علي بن يحيى بن محمد بن عبد الله الأكوع:** عالمٌ في الفقه.

توفي بالملاحة في بضع وعشرين وثمان مئة[3].

**[١١] عبد الله بن قاسم بن علي بن أحمد الأكوع:** عالمٌ في الفقه مع مشاركة في غيره.

كانت وفاته بالملاحة في شوال سنة ٩١٤ هـ[4].

**[١٢] أحمد بن محمد بن يحيى الأكوع:** عالمٌ في الفقه مع مشاركة في غيره. وُصف في شاهد قبره بالغازي!!

توفي بالملاحة في شهر ربيع الآخر سنة ٩٢٠ هـ[5].

**[١٣] أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك الأكوع:** فقيهٌ مشاركٌ.

توفي بالملاحة في النصف من شهر ربيع الأول سنة ٩٣٤ هـ[6].

**[١٤] محمد بن صالح بن محمد بن صالح حَنَش:** فقيهٌ، له مشاركةٌ في غير الفقه.

مولده في هجرة الملاحة يوم الخميس ٩ صفر سنة ٨٩٨ هـ[7].

(١) الشاهد الثالث.
(٢) الشاهد الرابع.
(٣) استطراداً في الشاهد الرابع.
(٤) الشاهد رقم ٦
(٥) الشاهد رقم ٧
(٦) الشاهد رقم ٨
(٧) مطلع البدور، استطراداً في ترجمة أبيه.

١٥ **محمد بن علي القاسمي:** عالم مشارك. كانت وفاته في الملاحة في شعبان سنة ٩٩٦ هـ[١].

١٦ **عامر بن علي بن عز الدين ابن علي بن صالح بن سليمان الأكوع:** عالمٌ مشاركٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع، وفي الفقه وأصوله.

توفي بالملاحة أولَ ليلة من صفر سنة ١٠٨٨هـ، وكانت ولادته.. سنة.. وأربعين وألف[٢].

١٧ **صفية بنت محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الأكوع**، من أعلام المئة السابعة: كانت عالمةً فاضلةً، قرأت على والدها. توفيت بحوث[٣] في تاريخ غير معروف عندي.

١٨ **صالح بن سليمان بن أحمد ابن محمد بن قاسم الأكوع:** لا نعرف من أحواله شيئاً غير أنه توفي بهجرة الملاحة[٤] في تاريخ غير معروف، وفي مشجر آل الأكوع أن قبره يماني المسجد، وعليه لوحٌ صغير.

١٩ **علي بن صالح بن سليمان بن أحمد بن محمد بن قاسم الأكوع:** عالمٌ فاضلٌ، آزر الإمامَ الناصر الحسن بن علي ابن داود وناصره، وحاربَ معه الجيشَ العثماني المرابط في اليمن، وأصيب برصاصة في معركة القدوم بالأهنوم، ولما أسرت القوات العثمانية الإمام المذكور خلفه الإمام القاسم بن محمد فصحبه حتى توفي ثم بقي مع ابنه المؤيد.

توفي بشهارة[٥] نهار الاثنين ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٠٥٣ هـ وكانت ولادته في الملاحة في تاريخ غير معروف.

٢٠ **الحسن بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره[٦].

٢١ **عز الدين بن علي بن صالح ابن سليمان الأكوع:** كان من أعوان الإمام

---

(١) الشاهد رقم ٩

(٢) الشاهد رقم ١٠، مشجر آل الأكوع، تاريخ أعلام آل الأكوع ٨٠

(٣) تاريخ أعلام آل الأكوع ٧٩

(٤) تاريخ أعلام آل الأكوع ٧٧

(٥) تاريخ أعلام آل الأكوع ١١٤، الدرة المضيئة.

(٦) تقدمت ترجمته في (شهارة).

القاسم بن محمد، ومن رؤساء أجناده، وله وقائعٌ مشهورةٌ مع الجيش العثماني في اليمن. توفي بهجرة بني علي من أرحب في الثاني عشر من شوال سنة ١٠٢٧ هـ، ومولده في الملاحة في تاريخ غير معروف[١].

**٢٢ الحسين بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع:** عالمٌ في الفقه، سكن ثلا[٢].

**٢٣ محمد بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع:** عالم في الفقه، كان من أعوان الإمام المؤيد محمد بن القاسم وكان أحدَ رؤساء أجناده. توفي بعِتْوَد[٣] في إحدى المعارك مع الجيش العثماني[٤].

**٢٤ إبراهيم بن محمد بن مسعود الأكوع الحوالي:** عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة[٥].

**٢٥ أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن صالح الأكوع:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره. تولى القضاء في ناحية كُسْمَة من نواحي قضاء ريمة، وتولى القضاء في ناحية ذي السُّفال. نسخ بعضَ الكتب بخط يده كالبحر الزخار، وهو في حوزة القاضي محسن بن عبد الله الأكوع.

توفي بصنعاء في ذي الحجة سنة ١١٤١ هـ[٦].

**٢٦ أحمد بن محمد بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع:** عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة[٧].

**٢٧ إبراهيم بن الحسن بن علي ابن صالح بن سليمان الأكوع[٨].**

**٢٨ زيدُ بنُ عبد الله الأكوع:** عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة، ولا سيما الفقه، فقد كان مرجعاً يُعَوَّل فيه عليه، وهو من

---

(١) تاريخ أعلام آل الأكوع ٩٠ وسيأتي ذكره في (هجرة بني علي).

(٢) تقدمت ترجمته في (ثلا).

(٣) عِتْوَد: واد أعلاه في عسير وأسفله في تهامة.

(٤) تاريخ أعلام آل الأكوع ١٥٢

(٥) تقدمت ترجمته في (الظهرين).

(٦) تاريخ أعلام آل الأكوع ٣٨

(٧) تقدمت ترجمته في (شهارة).

(٨) تقدمت ترجمته في (شهارة).

المقررين لمسائل الفقه الزيدي الهادوي. مولده سنة ١٠٨١هـ، ووفاته بذمار في رجب سنة ١١٦٦م[١].

**٢٩ إبراهيم بن أحمد بن زيد بن عبد الله الأكوع:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض وغيرها.

تولى القضاءَ في ذي السُّفال للمنصور علي بن المهدي العباس.

مولده، ووفاته في ذمار، وكانت وفاته سنة ١١٩٥هـ[٢].

**٣٠ أحمد بن محمد بن حسين الأكوع:** عالمٌ محققٌ في الفقه فروعه وأصوله، مشاركٌ في النحو والصرف والمعاني والبيان.

مولده في ذمار ووفاته في تاريخ غير معروف، ولكنه كان من أعلام المئة الحادية عشر للهجرة[٣].

**٣١ حسين بن عبد الله بن عز الدين الأكوع:** عالمٌ محققٌ في الفقه مع مشاركة في غيره. تولى للمتوكل إسماعيل بن القاسم أعمالَ ذي جبلة وغيرها، كما جعله مستشاراً لابنه علي بن المتوكل، فقلده الأعمال المناطة به من والده المتوكل فقام بها خيرَ قيام.

توفي سنة ١٠٦٥ هـ[٤]، وله أولادٌ في ذمار.

**٣٢ إسماعيل بن عبد الله بن عز الدين الأكوع:** عالمٌ في الفقه له مشاركةٌ في غيره.

شارك أخاه عبد الله في الأعمال التي تولاها للمتوكل إسماعيل بن القاسم، ثم تولى للإمام المهدي صاحب المواهب بعضَ الأعمال وسكن ذمار[٥].

---

(١) تاريخ أعلام آل الأكوع، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٩٢، نشر العرف ١/ ٦٥٠

(٢) ملحق البدر الطالع ٣، نشر العرف ١/ ٣، ٤، تاريخ أعلام آل الأكوع ٢٥

(٣) مطلع الأقمار، طبقات الزيدية الكبرى استطراداً في ترجمة الحسين بن أحمد زبارة، نشر العرف ٢/ ٢٧٩، تاريخ أعلام آل الأكوع ٣٩

(٤) مطلع الأقمار، نشر العرف ٢/ ٢٧٩، تاريخ أعلام آل الأكوع ٧١

(٥) تاريخ أعلام آل الأكوع ٤٥

**٣٣ علي بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن قاسم بن سليمان الأكوع:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، له مشاركةٌ في غيرها.

تولى القضاء في عُتمة للمهدي صاحب المواهب ثم عُذر عنه، وعاد إلى ذمار فاشتغل بتدريس العلم حتى اختار الله له جواره[1].

لم أتأكد من تاريخ ولادته ووفاته، ولكنه من أعلام المئة الثانية عشرة للهجرة.

**٣٤ حسين بن عبد الله بن عبد الكريم الأكوع:** شيخُ الشيوخ. وصفه صاحبُ (مطلع الأقمار) بقوله: هو الفردُ الكامل في التحقيق، والأنظار والتدقيق، وله اليدُ الطولى في الفقه والفرائض وما يتبعها من الوصايا والمساحة. وهو أحدُ المشايخ المدرسين في الفقه والفرائض، وأحكامه في غاية الصحة والإتقان، كثير التحري، كامل الصفات، نبيه، كريم الأخلاق.

وقد تولى القضاء مجاناً سنة ١٢١٢هـ من المنصور علي بن المهدي العباس عن طريق حاكم الحضرة العلية محمد بن علي الشوكاني.

مولدُه في شوال سنة ١١٧٠ هـ، ووفاته بذمار في المحرم سنة ١٢٣٥[2].

**٣٥ إسماعيل بن الحسن بن علي ابن الحسن بن علي بن صالح الأكوع:** عالمٌ في الفقه.

لم أعرفْ من أحواله شيئاً زيادة على كونه فقيهاً[3].

**٣٦ الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع:** عالمٌ محققٌ في الفقه مشاركٌ. كان أحدَ أعيان دولة الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم، ثم انتقل للعمل عند ابن أخيه أحمد بن الحسن بن القاسم (الإمام المهدي) بعد أن

---

(١) مطلع الأقمار، نشر العرف ٢/ ٢٧٩، تاريخ أعلام آل الأكوع ١٢٤

(٢) مطلع الأقمار، التقصار ٢٣٥، طبقات الزيدية الكبرى استطراداً في ترجمة الحسين بن علي المجاهد، تاريخ أعلام آل الأكوع ٧٠

(٣) تاريخ أعلام آل الأكوع ٤٥

طلب المهدي نفسه من عمه أن يسمح له بأن يكون عوناً له فوافق المتوكل في مرسوم بتاريخ رمضان سنة ١٠٦٣ هـ[١].

**[٣٧] علي بن الحسن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عز الدين بن علي ابن صالح بن سليمان الأكوع:** عالمٌ محققٌ في الفقه مشاركٌ في غيره، شاعرٌ.

كان وزيراً للمهدي العباس ثم وزيراً لابنه المنصور علي، وبقي وزيراً معه نحواً من خمس سنين، ثم تغير عليه المنصور فأمر يوم السبت الرابع من شهر رمضان سنة ١١٩٣هـ بسجنه ومصادرة أملاكه، ولم يقتصر الأمر عليه فحسب بل شمل أقاربه، فقد أمر بمصادرتهم وسجنهم، وبعد عام من سجنه أطلق سراحَه فلزم المسجدَ الجامعَ، واشتغل بالعلم وانقطع للعبادة بعد أداء فريضة الحج.

وكان كريماً، محسناً يسعى لفعل الخيرات والمبرات، فقد بنى مسجد الحُرقان في الشمال الغربي من مسجد النَّهْرَين ومسجد القاضي في بير العزب، وله الماجل الذي يَستقي منه المسافرون في قرية (مسعود الكول) في بلاد سنحان، وأخرج لنفسه غيلاً في شعوب، وأخرج غيل قرية دار سلم في سنحان وجعله خاصاً بالأراضي[٢] التي وقفها على ذريته، وله محاسنُ أخرى؛ فقد زاد في مسجد الطواشي، وبنى مطاهيرَ الجامع الكبير المعروفة بمطاهير الأكوع.

توفي بصنعاء يومَ السبت سلخ صفر سنة ١٢٣٣هـ[٣].

**آثاره العلمية:**

- جدول في الشهور الرومية والعربية.
- مختصر (عدة الحصن الحصين) للجزري.

---

(١) تاريخ أعلام آل الأكوع ٥٥

(٢) بيعت هذه الأرض وقدرها سبعة آلاف لبنة في الآونة الأخيرة بثلاثين مليون ريالاً من دون مسوغ شرعي لبيعها.

(٣) البدر الطالع ١/ ٣٣٥، استطراداً في ترجمة أخيه عبد الرحمن بن حسن، درر نحور الحور العين، نيل الوطر ٢/ ١٢٩، تاريخ أعلام آل الأكوع ٩٩

**٣٨ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عز الدين بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع**: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم أخرى. تصدر للتدريس في جامع صنعاء حتى نُكب مع أخيه الوزير علي بن حسن فسجن، وبعد إطلاق سراحه انقطع عن التدريس لضعف أصاب بصره.

توفي بصنعاء سنة ١٢٠٧هـ عن ٧٠ سنة[١].

**٣٩ عبد الله بن أحمد بن علي بن عز الدين بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع صاحب العريش**: عالمٌ محققٌ في الفروع والأصول، شاعر.

تولى للمنصور الحسين بن المتوكل قاسم بن حسين بلادَ المخادر وتعز، وبنى مدرسة[٢] في العريش من عزلة شِعْب يافع في السَّحول، ووقف عليها وقفاً نافعاً.

من شعره قصيدةٌ وجدتُها في سفينة (كشكول) منسوبةً إليه هذا نصها:

طرِّزَ الطرسَ باليراع اليماني ... وامزج الدُّرَّ من بحور المعاني

كيف تُخفي الهوى ودمعُك والسُّقم على ما أنكرته شاهدان

فاشرح الحالَ واصفاً بعضَ ما تلقى بحسب التيسير والإمكان

قلت: يا صاح لا تزدني على ما بي فبعضُ الذي بقلبي كفاني

فحَمامُ الغصون لما تغنت هَيَّجت لي بلابلَ الأشجان

ذاك شرخُ الشباب سقياً ورعياً لليالٍ مضت بذاك الأوان

وحبيبٍ أحبّ للعين من أن تنظر العينُ في قصورِ الجنان

---

(١) درر نحور الحور العين، البدر الطالع ١/ ٣٣٥، نيل الوطر ٢/ ٢٦، تاريخ أعلام آل الأكوع ٨٠

(٢) انظر كتابي المدارس الإسلامية في اليمن ووقفها بيد أخي القاضي محمد بن علي الأكوع.

غُصنُ بانٍ يَمـــيسُ في بُردة
العَسْجد حفَّت يد الثمار لجان

وهو مع ما حوى من الحسن طوعُ
الوصل قاصرٍ عن العَيان وداني

قد تملَّيتُ من محاسنه الغُر
بما لم تنله أيدي الزمان

كان لي من سنا محيّاه شمسُ
الأفق تجلى علي في كل آن

ومن الخدر روضةٌ حار في
وصف بهاها البها مع التلمساني

وعيون تخال من فتكها عنتر
يُدعى مع فتكه بالجبان

قنصت هُدْبُها فؤادي فما لي
مَخْلَصٌ غير مدح طه اليماني

أحمد المصطفى الحبيب المسمى
برسول الإله في القرآن

من له في الفخار مجدٌ أثيلٌ
قصرت دون نعته الثقلان

قد سما في سما المعالي حتى
ترك الحجبَ دونه في المكان

إلى أن يقول:

صلوات الإله تغشاه مهما
تُليت محكماتُ آي المثاني

وسلامٌ عليه بعد صلاةٍ
فرضت كالصلاة بعد الأذان

وعلى آله الكرام الأجلاء
من علا شأنهم على كل شان

ذاك جهدُ المقل يا رب فاقبل
وتجاوز ومُنْ بالغفران

توفي بمدينة إبّ في شوال سنة ١١٥٩هـ[(١)]، ورثاه الشيخ يوسف بن يوسف المحلي مؤرخاً وفاته، وذلك في قوله:

(١) مطلع الأقمار.

أقضى القضاة مضى يإبٌ نحبَه
هرباً من الأحيا إلى الأموات

علامةُ اليمن الخطيب وقطبُه
كم للعلوم عليه من دورات

كم مُشكل أجلى بفتواه التي
جلّت عن الأوهام والخطرات

وإذا حضرتَ بمجلسٍ من حكمه
قل: إنما الأعمال بالنيات

قد كان زاهدَ عصره ومراقباً
للحق في الخلوات والجلوات

فليبكه (الأزهارُ) و (الأثمار) و
(الأحكام) والتفسير للآيات

عمر المساجد والمدارس مثلما
عمر الدروس وفاز بالحسنات

فعليه سُحب تحيةٍ من ربّه
تسقي ثراه بوابل الرحمات

بشرى له فلقد أتى تاريخُه
بيتٌ لعبد الله في الجنّات[1]

١١٥٩

٤٠ **يوسف بن الحسن بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع**: عالم محقق في الفقه وأصوله، وفي أصول الدين والمعاني والبيان، ولا سيما النحو والصرف.

تصدر للتدريس في شهارة سنة ١١٤٠هـ، أو قبلها بقليل[2].

٤١ **محمد بن يحيى بن يوسف ابن يحيى بن عبد الله بن عز الدين الأكوع**، من أعيان أواخر المئة الثانية عشرة وصدراً من المئة الثالثة عشرة: عالمٌ مبرزٌ في الفقه والفرائض، له مشاركةٌ في غيرهما.

تولى القضاء للمنصور علي بن المهدي العبّاس في مناطقَ متعددة مثل حُفاش ومِلْحان وعُتُمة والمخادرِ وحُبَيْش

(١) مطالع الأقمار، نشر العرف ٢/ ٧٤، تاريخ أعلام آل الأكوع ٨٢
(٢) طبقات الزيدية الكبرى، نشر العرف ٢/ ٩١٤، تاريخ أعلام آل الأكوع ١٦٣

وقَعْطَبة، وقد اشتهر بعفته ونزاهته والاكتفاء بما تعطيه الحكومة[(١)].

**[٤٢] علي بن عز الدين بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع:** عالمٌ مشاركٌ في الفقه والفرائض، والنحو والصرف.

تولى للإمامين المؤيد محمد بن القاسم وأخيه المتوكل إسماعيل ولايات كثيرة، فقد كان والياً على جبلة ونواحيها، ووصاب، وبلاد شَرْعب، وحَبْيش، وهَمْدان. كما رافق الحسن بن الإمام القاسم في حروبه ضدّ الجيش العثماني.

توفي بالغراس في ٢٩ محرم الحرام سنة ١٠٨٠هـ[(٢)].

**[٤٣] علي بن عبد الله بن عز الدين بن علي بن صالح الأكوع،** من أعلام المئة الحادية عشرة: عالمٌ مشاركٌ في الفقه، له معرفةٌ بغيره. تولى للأمير الحسن ابن القاسم أيام أخيه الإمام المؤيد محمد بن القاسم أعمال البلاد الآنسية، ثم أعمال (ذي جبلة) فأقام بها أربعة عشر عاماً، ثم تولى أعمال (ذي السفال)، و (وُصاب) و(شرعب).

كما تولى في عهد المهدي أحمد بن الحسن أعمال (حُبَيْش) و (بلاد همدان) و(بني حِشَيْش) و (بني الحارث). ولما كانت أعمال (حُبَيش) و (شَرْعَب) منوطةً به فقد كان يرسل مَن ينوب عنه في القيام بأعمالهما. كما تولى القضاء في ديوان المهدي في (الغراس)[(٣)].

**[٤٤] الحسين بن علي بن حسن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عز الدين بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع:** كان وزيراً عند المهدي العباس، ثم كان وزيراً كأبيه عند المنصور علي بن المهدي العبّاس، وكان مشهوراً بالكمال وجودة الخط.

وقد نكب مع والده وحُبس كما بينا ذلك في ترجمته.

توفي بصنعاء يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٤ هـ[(٤)].

---

(١) مطالع الأقمار.

(٢) تاريخ أعلام آل الأكوع ١٢٢

(٣) تاريخ أعلام آل الأكوع ١٢١

(٤) الجامع الوجيز، صفحات مجهولة من تاريخ اليمن ١٠٣، نيل الوطر، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ٦٤، نزهة النظر ٢٥٩، استطراداً في ترجمة حسين ابن إسماعيل جغمان، تاريخ أعلام آل الأكوع ٦٦

**[٤٥] الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن الوزير علي بن حسن. الأكوع:** عالمٌ محققٌ في الفقه، مشاركٌ في غيره. تصدر للتدريس في جامع صنعاء فانتفع به كثير من طلبة العلم.

اعتقله هو وأخوه محمد بن عبد الرحمن حسين بن المتوكل أحمد الملقب الذعرور، أو شوع الليل اعتباطاً، وأراد أن يقتلهما لا لسبب ولكن لشهوة القتل لولا أن تشفع فيهما الشيخ مُحسن مِعيض شيخُ صنعاء، على أن يدفعا له فديةً ماليةً، فأطلق صاحب الترجمة ليجمع المال المطلوب فباع أثاثَ منزله، وبقي أخوه محمد في السجن رهينة حتى يستوفي حسين بن المتوكل الفديةَ.

توفي بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٢٨٢هـ، وقيل: سنة ١٢٨٣ هـ[١].

**[٤٦] الحسين بن أحمد بن عبد الله ابن إسماعيل بن علي بن حسن بن علي ابن الحسن بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع:** عالمٌ مشارك، حافظٌ للقرآن عن ظهر قلب، خطيب[٢].

**[٤٧] حسن بن حسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عز الدين بن علي بن صالح، شيخُ الإسلام، مفتي صنعاء:** كان عالماً محققاً في علوم كثيرة، ولاسيما علوم السنة فقد كان مبرزاً فيها مجتهداً، يعمل بأدلة الكتاب وصحيح السنة النبوية، تاركاً للتقليد وراء ظهره لا يُعَوِّلُ عليه في شيء.

وكان الفضلُ في تحوله إلى الأخذ بأدلة الكتاب والسنة يعود إلى خاله القاضي العلامة المجتهد أحمد بن شيخ الإسلام مُحمد بن علي الشوكاني الذي تعلم على يديه، كما أخذ عن شيخ الإسلام الشوكاني نفسه في بعض العلوم حتى صار المرجعَ للتدريس والإفتاء بصنعاء. وقد ذكره محسن بن أحمد الحرازي في كتابه (روض الرياحين) في ترجمته له بقوله:

(١) درر نحور الحور العين، نيل الوطر ١/ ٢٨٢، تاريخ أعلام آل الأكوع ٧١

(٢) تقدمت ترجمته في (الذاري).

«وإنه لما كانت وفاةُ شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن علي الشوكاني في شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ هـ بالروضة كان دخولُ صاحب الترجمة في يوم ٢٠ من جمادى الآخرة من السنة المذكورة إلى صنعاء، فنُصب للقضاء العام، ولُقِّب بشيخ الإسلام، واستمد من الإمام الولايةَ للحُكَّام بفصل الخصام وجمع حكام الشريعة، وأرشدهم إلى الأفعال الحسنة».

وفي العهد العثماني نُصب المُتَرجَم له للفتوى.

مولده في ثالث ذي القِعدة سنة ١٢٣٨هـ، كما وُجد بخط ولده، وقيل: في سنة ١٢٣٤هـ، ووفاته بالروضة في سلخ ذي الحجة سنة ١٣٠٧هـ[١].

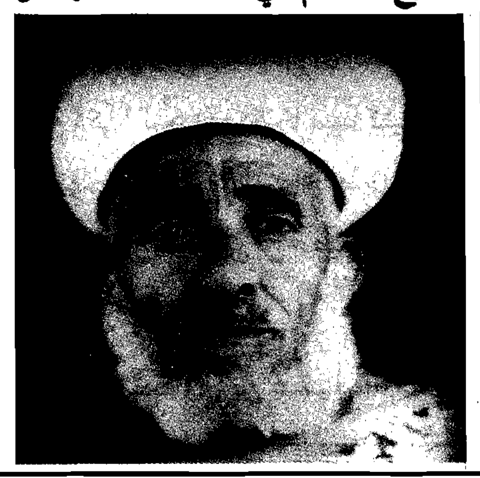
**٤٨ علي بن حسين بن أحمد بن عبد الله الأكوع:** عالمٌ، له مشاركةٌ قويةٌ في كثير من العلوم[٢].

**٤٩ علي بن مُحَمَّد بن حسين بن يحيى بن حسن بن محسن بن أحمد الأكوع، شيخ الشيوخ:** عالمٌ مُبرزٌ في الفقه وأصوله وعلوم العربية.

تصدر للتدريس في (المدرسة الشمسية) في ذمار فانتفع به عددٌ جمٌ، ولاسيما في الفقه إذ كان يجتمع على درسه عشرات الطلاب، ولم يشتغل بشيء سوى التدريس، وقد أخذتُ عنه في أصول الفقه والنحو والمعاني والبيان.

مولده بذمار سنة ١٣٠٣هـ، ووفاته فيها سنة ١٣٧١ هـ[٣].

**٥٠ أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن حسن بن محسن بن أحمد الأكوع:** عالمٌ في الفقه والفرائض،



(١) نزهة النظر المخطوط والمطبوع ٢١٤، نيل الحسنيين ٢١١، تحفة الإخوان ٢٥، روض الرياحين، تاريخ أعلام آل الأكوع ٤٨

(٢) تقدمت ترجمته في الذاري، أعلام آل الأكوع ١٠١

(٣) تاريخ أعلام آل الأكوع ١٢٥، المدارس الإسلامية في اليمن ٣٨٧

مشاركٌ في غيرهما. تصدر للتدريس في مسجد عَمْرو بذمار، فلما عجز عن التدريس في المسجد كان تلاميذه يقصدونه إلى بيته. وكان يتولى القضاء وقسمة التركات بالتراضي، عُرض عليه منصب القضاء في إبّ لكنه اعتذر وآثر الابتعاد عن المناصب الحكومية لزهده وورعه وعفته، فقد كان يكتفي من الأجر على أعماله بالشيء القليل.

مولده بذمار في شعبان سنة ١٣٠٩هـ، ووفاته بها يوم السبت ١٠ محرم الحرام سنة ١٣٩٤هـ[١].

**٥١ علي بن يحيى بن علي بن عبد الله الأكوع والإبّي:** عالمٌ مشاركٌ.

توفي بمدينة إبّ سنة ١٣٤٢هـ عن ٣٠ سنة تقريباً[٢].

**٥٢ محمد بن علي بن الحسين الأكوع:** عالمٌ محققٌ في علوم العربية مؤرخ[٣].

# ٤٠٤ ـ الْمَلْحا

بلدةٌ عامرةٌ بجوار (الدَّهنا)، وكلتاهما في واد بَيْش، من مساكن آل النُّعمي، وتقدم ذكر (الدَّهنا) وذكرنا فيها كثيراً من علمائهم، وكان أول من اختط (الملحا) محمد بن جِحَيْش بن عطية في المئة العاشرة[٤].

**١ مساوي بن عقيل النُّعمي:** أحد أعيان الملحا.

توفي سنة ١٠٢٦هـ[٥].

**٢ ناصر بن حيدر بن ناصر بن هادي القبي النعمي:** عالمٌ محقق في الفقه. هاجر إلى الأهنوم للدراسة في هجرها فأخذ عن كبار علمائها.

(١) تاريخ أعلام آل الأكوع ٣٦

(٢) تاريخ أعلام آل الأكوع ١٢٩

(٣) تقدمت ترجمته في (رباط الغيثي).

(٤) نشر العرف ١/ ٢٣٧، استطراداً في ترجمة أحمد ابن محمد الحسني.

(٥) نفح العود ٨٢ / هامش.

مولده في الملحا سنة ١٣١١هـ، ووفاته بالمدان في ربيع الآخر سنة ١٣٣٤ هـ[١].

**٣ محمد بن حيدر بن ناصر بن هادي القبي النعمي:** عالمٌ في الفقه والأصول، والنحو والصرف، والمعاني والبيان. له معرفة بالسنة، شاعرٌ أديب.

مولده في الملحا[٢].

## ٤٠٥ ـ المَلْحُكي[٣]

قريةٌ عامرةٌ في عزلة الأملوك من مخلاف الشِّعر الذي تحول في عهد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين (١٣٦٧ ـ ١٣٨٢ هـ) إلى ناحية، مركزها الرضائي وتتبع لواء إبّ، وهي في الشرق من مدينة إبّ على بعد نحو ٥٠ كيلومتراً، يفصل بينهما مخلاف بَعْدان (ناحية بَعدان).

كانت من القرى المشهورة بازدهار العلم فيها، لوجود فقهاء فيها مقصودين للدراسة عندهم، والأخذ عنهم. وفيها مسجدٌ جميلٌ مكون من دورين، الأعلى للصلاة والأسفل لطلبة العلم، وقد بناه الشيخ جمال الدين محمد بن علي المنتصر المُلَيْكي، وفرغ من البناء ـ كما هو مزبورٌ على بابه ـ يوم الخميس غرة ذي القعدة سنة ٩٦٥ هـ، ونص ذلك كالتالي: بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذا الجامع المبارك الشيخ الأجل، رفيع القدر والمحل، جمال الدين محمد بن علي بن المنتصر المليكي تقبل اللهُ منه آمين، وكان الفراغُ من عمارته يومَ الخميس غرة شهر ذي القعدة الحرام الذي هو من سنة خمس وستين وتسع مئة تقبل اللهُ منه هذه العمارة المباركة بمنه وكرمه، وجعله خالصاً لوجهه الكريم. وأمّا منارته فقد أمر ببنائها العلامة أحمد بن يحيى الخباني سنة ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م)

---

(١) تقدم ذكره في (المدان).

(٢) تقدمت ترجمته في (الدَّهنا).

(٣) زرتها يوم الاثنين ٥ جمادى الأولى سنة ١٤٠٤ هـ (٦/ ٢/ ١٩٨٤ م) وقد أمدني الأخ الشيخ محمد بن علي شرف الدين بمعلومات عن بلده الملحكي قبل أن أزورها، وهو صديقٌ قديم، يسكن الآن مدينة تعز.

حينما كان عاملاً على النادرة، وكان مخلاف الشِّعر ما يزال تابعاً لقضاء النَّادرة.

**[١] علي بن محمد:** فقيهٌ مشاركٌ.

توفي سنة سبع مئة ونيّف[(١)].

**[٢] علي بن القاضي:** فقيهٌ عارف.

توفي سنة ٧١٧ هـ[(٢)].

**[٣] طاهر بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن عيسى المهدي:** فقيهٌ أديبٌ شاعرٌ. تولى القضاءَ في بَعدان.

كانت وفاتُه في شهر رمضان سنة ٧٠٥هـ[(٣)].

**[٤] عثمان بن أبي بكر سعيد بن أحمد المرادي:** فقيهٌ فاضل.

توفي ببلده في سلخ المحرم سنة ٧٢٢هـ[(٤)].

**[٥] علي بن حسن المَلْحُكي:** فقيهٌ عالمٌ.

توفي سنة ٧١٦ هـ[(٥)] كما في (العطايا السنية) وسنة ٧٥٧ هـ كما في العقد الفاخر الحسن ؟!

---

(١) السلوك ٢/ ٢١٠، العطايا السنية ٩٣، تحفة الزمن.

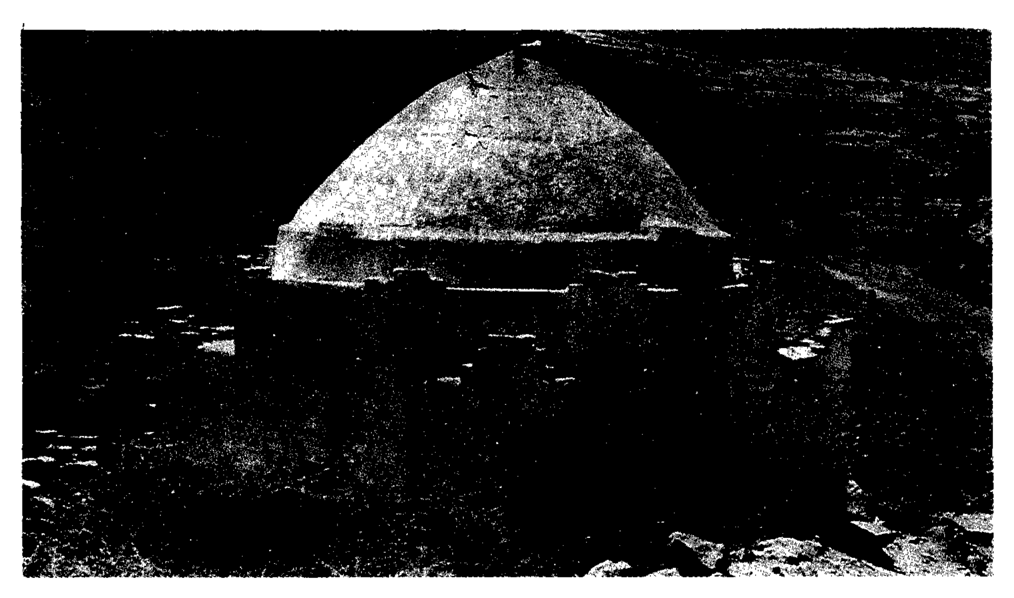
(٢) السلوك ٢/ ٢١٠

(٣) السلوك ٢/ ١٩٨، العطايا السنية ٦٠، طراز أعلام الزمن ١٣٠، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٦٩

(٤) السلوك ٢/ ٢١٠، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ٢/ ٧

(٥) العطايا السنية ٩٣، العقد الفاخر الحسن.

# ٤٠٦ ـ الْمَلْحَمة(١)



صورة مابقي من آثـار الملحمة القديمة

قـريةٌ عـامـرةٌ في السـفح الشـمـالي الشَّرقي من حـصن شُواحط في عـزلة السَّحولِ من وادي السَّحول شمال مدينة إبّ على مسافة اثني عشر كيلومتراً تقريباً.

كانت من القُرى الشهيرة المقصودة لطلب العلم، وذلك حينما كانت زاخرةً بالعلمـاء، إلاّ أنهـا خلت من العلمـاء منذ عهد غير معروف.

[١] عـمر بن مـحـمـد بن عـمـر بن أحمد بن إبراهيم: فقيهٌ فاضل.

روى الجندي في ترجـمـة المذكـور مايلي: قال الحافظ العرشاني الآتي ذكره، أخبرني شيخي يحيى بن محمد عن جده هذا عـمـر أنه قـال: كنت بمكةَ عـام كـذا وأربع مـئـة فكنت يومـاً في الحـرم عند القيلولة في شدة الحرّ، وما في المطاف إلا رجلٌ أو رجـلان وإذ برجل عليـه طِمْران

---

(١) زرتها يوم الأحد ٢١ ربيع الآخر سنة ١٤١٣ هـ الموافق ١٨ تشرين الأول سنة ١٩٩٢ م.

مشتمل على رأسه أقبل يسيرُ رويداً حتى قرب من الركن (يقصد الحجر الأسود) ولا أعلم ما يريد، وأنا أنظر إليه فأخرج من تحته معولاً، وضرب الركن ضربة شديدة حتى خفقه الخفقه التي فيه، ثم رفع يده يريد أن يضربه ثانياً ليذهبه فابتدره رجلٌ من أهل اليمن، ثم من السكاسك كان في الطواف فطعنه بخنجر كان معه طعنةً عظيمة فأسقطه، فأقبل الناسُ من نواحي المسجد لينظروه فوجدوه قد مات، وهو رومي[(١)] معه معولٌ عظيم قد حدّه ليقطع به الركن، ثم إن الناس أخرجوه من الحرم، وجمعوا له الحطب، وأحرقوه بالنار.

ثم عقَّب الجندي: ولم أجد له ـ أي لصاحب الترجمة ـ تاريخاً[(٢)].

**[٢] موسى بن عمران بن محمد الخداشي، ثم السكسكي:** عالمٌ محققٌ في الفقه.

أصله من المعافر (الحجرية)، وكان يختلف إلى الجند، ومخلاف جَعْفَر، وربما أقام بالملحمة، وقد أخذ عنه جماعةٌ من هذه البلدان المذكورة، واستفادوا من علمه، وهو ممن انتشر عنه مذهبُ الإمام الشافعي في الجبال[(٣)].

لم يُذكر له تاريخُ ولادة ولا وفاة.

**[٣] إبراهيم بن موسى بن عمران الخداشي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، سكن مدينةَ إبّ.

ثم تديَّر الملحمةَ فلم يزل بها حتى تُوفي فيها سنة ٤٥٠ هـ[(٤)].

**[٤] أحمد بن إبراهيم بن موسى ابن عمران:** فقيهٌ عالمٌ[(٥)].

**[٥] أحمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن إبراهيم:** عالمٌ محققٌ في الفقه.

---

(١) تعرض الحجر الأسود لمثل هذا الاعتداء بل وأشد حينما زحف أبو طاهر القرمطي على مكة سنة ٣١٧ هـ فقتل الحُجَّاج، واقتلع الحجر الأسود، ونقله إلى الأحساء، وبقي إلى أن أعاده أخوه أحمد.

(٢) السلوك ١/ ٣٢١، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن، قلادة النحر.

(٣) السلوك ١/ ٢٤٩، العطايا السنية ١٤٤، العقد الفاخر الحسن، قلادة النحر.

(٤) طبقات فقهاء اليمن ٩٨، السلوك ١/ ٢٧٧، العطايا السنية ٣، طراز أعلام الزمن ١٦٢، قلادة النحر.

(٥) السلوك ١/ ٢٩٠، طبقات فقهاء اليمن ١١٤

مولده سنة ٤٦٣هـ، ووفاته سنة ٥٢٦هـ[١].

**٦ عمر بن أحمد بن عبد الله بن عمر:** عالمٌ في الفقه.

مولده سنة ٥٠٣ هـ، ووفاته سنة ٥٣٣هـ[٢].

**٧ عبد الله بن يزيد اللُّعفي، نسبة إلى جدٍّ له يسمى لُعفاً الحرازي:** عالمٌ محققٌ في الفقه والأصول والقراءات، له خطٌّ جيد.

حُكي أنه دخل يوماً مسجد ابن عرّاف[٣] بذي جبلة فوجد به جماعةً من سلاطين العرب فسلّم عليهم فردوا عليه باحتقار، وكان قد أرسل إلى المفضل (ابن أبي البركات) يسأله أن يأذن له في الدخول عليه، فبينما هو قاعدٌ إذ جاءه الرسول يستدعيه فتطلع إليه الحاضرون، وقال له أحد السلاطين: أنت فقيهٌ؟ فقال: مجازاً! فقال: وكيف ذلك؟ قال: كما أن السلاطين حقيقةٌ ومجاز؛ الحقيقة كالمفضل ابن أبي البركات وأسعد بن وائل، والمجاز مثلكم فاستحوا منه.

توفي بعد خمس مئة بيسير[٤].

آثاره:

- مصنفات في علم القراءات.
- مصنفات في علم أصول الدين.

**٨ يحيى بن محمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أبي عمران:** عالمٌ محققٌ في الفقه والأصول، والنحو والصرف واللّغة. له مشاركةٌ قويةٌ في التفسير وعلوم الحديث.

تصدر للتدريس فانتفع به عدد كثير.

من شعره قصيدةٌ سينيةٌ قالها في شيخه

---

(١) السلوك ١/ ٣٣٨، طراز أعلام الزمن ١٧١، قلادة النحر.

(٢) طراز أعلام الزمن ١٧١، استطراداً في ترجمة والده، قلادة النحر.

(٣) مسجدٌ مشهورٌ، ويوجد في عُزلة عرّاف من مخلاف الجبجب من وُصاب العالي قبةُ عرّاف وهي تحفة جميلة في البناء ذات زخارف ونقوش متقنة. ولاندري إذا كان يوجد صلةٌ بين عرّاف ذي جِبْلة وعرّاف وُصاب؟ إذ لانعرف الاسمَ الكامل لهما، ولا تاريخ البناء.

(٤) السلوك ١/ ٢٩٠، طراز أعلام الزمن، قلادة النحر، طبقات فقهاء اليمن ١١٢

الإمام زيد بن عبد الله اليفاعي، حينما عزم على الرحيل من اليمن خوفاً من الفتنة بين أصحابه وأصحاب شيخه أبي بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المحابي ـ كما سنبين تفاصيل ذلك في ترجمة الإمام زيد في (يفاعة) إن شاء الله ـ جاء منها قوله:

أَحْيَيْتَ ذكرَ العلم وهو يَبيسُ
وقتلتَ جهلاً، والمقانب شوس
وهدمتَ ركنَ الزَّيغ وهو مُشَيَّدٌ
وعمرتَ آي الخير، وهي دروس
وجعلتَ بنيانَ المكارم شامخاً
مِن بعدُ كان، وربعُه مطموس
ونصرتَ حزبَ الحق وهو كتيبةٌ
وهزمتَ جيشَ الإفك وهو خميس
ونشرتَ علمَ محمدٍ وأقمتَه
وكذاك فليكن العلا القدموس
وبسطتَ من علم الشريعة واضحاً
فحَيَتْ به بعد الممات نفوسُ

وهي قصيدة طويلة سنذكرها في ترجمة من قيلت فيه في (يفاعة) إن شاء الله تعالى.

ومن شعره في شيخه المذكور لما عاد من مكة، وأراد أن يعود إليها للسبب المذكور قوله:

إن العيونَ التي قرَّت برؤيته
كادت تعودُ سَخِينات لِفُرقته
وأنفساً أنسَت بالقرب منه فقد
كادت تقطع حسراتٍ لوحشته
لولا أعللُ نفسي أنَّ فُرقتَه
لا تستديمُ، وأرجو يُمنَ طَلْعَتِه
عددتُ نفسي شقياً، والرجاءُ بما
يقضي بتشتيت شملِ أُلْفَتِه
وأن يَمُنَّ بتوفيق ومغفرةٍ
على الجميع وتسديدٍ برحمته

مولده سنة ٤٦٦ هـ، ووفاته سنة ٥٢٨ هـ[1].

---

(١) ١٦٩، السلوك ١/ ٣٣٧، ٣٠٥، العطايا السنية ١٥٠، العقد الفاخر الحسن.

**٩ أحمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أبي عمران**: عالمٌ في الفقه.

مولده سنة ٤٦٣هـ، ووفاته سنة ٥٢٦هـ[١].

**١٠ محمد بن سالم بن زيد بن إسحاق الأصبحي**: عالم في الفقه، له مشاركةٌ في غيره. تصدر للتدريس بعد وفاة شيخه يحيى بن محمد بن عمر.

مولده سنة ٤٩٥هـ، ووفاته سنة ٥٧٦هـ، وقيل: سنة ٥٧٧ هـ[٢].

**١١ عبد الله بن سالم بن زيد بن إسحاق الأصبحي**: عالمٌ محققٌ في الفقه، كان المدرسَ والمفتي في المَلحمة.

مولده سنة ٥٠٥ هـ، ووفاته في شهر رمضان سنة ٥٩٣ هـ[٣].

**١٢ أبو السعود بن خَيران**: عالمٌ في علم القراءات، والفقه والنحو واللغة. اشتغل بالتدريس والإفتاء.

مولده بالملحمة سنة ٤١٨ هـ، ووفاته سنة بضع وثمانين وأربع مئة، وقيل: على رأس الخمس مئة[٤].

**١٣ فضل بن أسعد بن حِمْيَر بن جَعفر المِلْيكي الحِمْيَري**: عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره، وصفه ابنُ سَمُرة بقوله: هو فقيهٌ مجوِّدٌ، عارفٌ ورعٌ، كريمُ النفس، ارتحل إليه الأصحابُ رغبةً في كرمه، واقتباساً من علمه، وقال أيضاً: وهو المدرسُ في الملحمة في هذه المدة، أي في عصر ابن سمرة، وكان والدُه أسعد قد قدم من مخلاف رَدْمان، وسكن موضعاً بعزلة دلال، وسكن فضلُ الملحمةَ.

مولده في صَفَر سنة ٥٢٢ هـ، ووفاته بالملحمة لعشر خلون من المحرم سنة ٥٩٥هـ[٥].

---

(١) طبقات فقهاء اليمن ١٧٠، السلوك ١/ ٣٣٨، طراز أعلام الزمن ١٧١، قلادة النحر.

(٢) طبقات فقهاء اليمن ٢١٣، السلوك ١/ ٣٩١

(٣) طبقات فقهاء اليمن ١٩٢، السلوك ٣٩١، العطايا السنية ٦٥، العقد الفاخر الحسن.

(٤) طبقات فقهاء اليمن ١٩٢، السلوك ١/ ٣٩١، العطايا السنية ٣٩، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن.

(٥) طبقات فقهاء اليمن ٢١٤، السلوك ١/ ٤١٣، العطايا السنية ١٠٨، وذكر اسمه فضل بن أحمد بن حِمير وليس بصحيح، قلادة النحر.

١٤ **عبد الله بن يحيى بن محمد ابن عمر بن أحمد بن عمر بن عمران:** عالمٌ في الفقه.

مولده سنة ٥٢٣ هـ، ووفاته سنة ٥٥٦هـ[(١)].

١٥ **محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران:** عالمٌ محققٌ في الفقه، شاعرٌ أديبٌ.

من شعره قصيدةٌ يمدح بها عبد النبي[(٢)] ابن علي بن مهدي الرُّعَيني جاء منها قوله:

وضحت شموسُ الحقّ بعدَ أُفولِه
ورست هنالك قاعداتُ أُصُوله

وتألّقَت منه الرياضُ وفُتِّحت
أكمامُها بالنّور بعد ذُبُوله

واختال ثاني عِطفه متسربلاً
حُلَلَ البَهاء يجرّ فضلَ ذُيوله

أحيا الإمامُ ذماءَه بسيوفه
ورماحه وبرَجْلِه وخيولِه

ولما أراد أن ينسخ كتاب (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي لم يجدْ في إبّ ولا في ذي جِبْلَة العَفْصَ[(٣)] لصنع المداد منه، ووجد الكِلِبْلاب فصنع منه المداد، وقال شعراً:

قولا لإبٍّ وذي جِبْلَةٍ
إن مَنَعا الحِبْرَ وشَحّاً بِه

فإن في وادي شُواحِطنا
بحراً غزيراً من كِلِبْلابه[(٤)]

مولده سنة ٥٢٥ هـ، ووفاته سنة ٥٧٢هـ.

١٦ **محمد بن مضمون بن عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران:** عالمٌ محققٌ في الفقه والأصول، والنحو واللُّغة، والتفسير

(١) طبقات فقهاء اليمن ٢١٥، السلوك ١/ ٤١٢، العطايا السنية ٦٥، قلادة النحر.
(٢) تقدمت ترجمته في (العنبرة).
(٣) تقدم وصف صناعة المداد.
(٤) الكلبلابة: شجرٌ مشوك الساق، وفي أعالي غصونه أوراق حمراء ولعله ما يُعرف بخرط القتاد.

والحديث، شاعرٌ. أخذ عن الإمام سيف السنة أحمد بن محمد البُرَيْهي في إبّ، ولزم مجلسَه إحدى عشرةَ سنةً، وتأثر به مقلداً له في كل أعماله حتى في الخط.

ولما وقف الإمامُ البُرَيْهي كتباً عديدةً على الطلبة، وهي بخطه كتب على كل كتاب منها قولَه:

هذا الكتابُ لوجه اللهِ موقوفُ
مِنا إلى الطالب السُّني مصروفُ
ما للأشاعر الضُّلاّل في حسبي
حقٌ، ولا للذي في الزَّيغ معروفُ

فحذا صاحبُ الترجمة حذوَ شَيْخه فوقف كتبَه على أهله في الملحمة، وكتب على كل كتاب منها قولَه:

وقفُ حرامٍ وحَبْسٍ دائم الأبَد
بَتّاً رجاءَ ثوابِ الواحدِ الصمدِ
على الحنابلة المشهور مَذهبُهم
من آل بيت أبي عمران ذي الرَّشَد
ثم الحنابل طُراً بعد أن عدموا
سِيّان غائبُهم أو حاضرُ البلد
لا حظَّ فيها لبِدعيٍّ يخالفني
لو كان معتقداً ضداً لمعتقدي
فمَن بغى أو سَعى في هتك حُرْمَتهم
فخصمُه اللهُ إن اللهَ بالرَّصَد
يا ربُّ فانفع به دنيا وآخرةً
يا مَن تعالى فلم يُولَدْ ولم يَلد

وحينما شاب شَعرُه، وهو ابن تسعٍ وعشرين حجّةً قال:

ولما مضت تسعٌ وعشرون حِجَّةً
من العُمْر غرتني وغرني الصبّا
وأنذرني شَيبي بحتفي معجلاً
فقلتُ له: أهلاً وسهلاً ومرحبا
وسمعاً لداعي الحق منك وطاعةً
وإن كنتُ بطّالاً، وإن كنتُ مذنبا
فقال: أراك اشتقتَ ـ ويْحَك ـ ما الذي
بجُرْمِك قد أعددتَ بَيِّن لنا النبا
أتحسبُ أن الخطبَ من بعدُ هَيِّنٌ
وهيهات يا مغرورُ قد خلت غيهبا

أنا المنذر العُريان فاسمع نصيحتي
فـإن أميـر الجـيش بعـدي تأهبـا
فـإن رسـولَ الموتِ عـمـا عَهِدتَه
على أثـري للقـصـدِ هيًّا مُرَكـبـا
فـــقلتُ لـه: واللهِ مــــا لي عُدَّةٌ
وإن كـان فيضُ الذنبِ قد بلغ الزُّبا
فهذا الذي أرجوه يُنجي من الرَّدى
بيـوم يُرى مِن هَوْلِهِ الطفلُ أشـيـبـا
وصلى إلهُ الخلقِ مـا ذرَّ شـارقٌ
على المصطفى حقاً وما هبت الصبا

وكان السلطانُ الملك المنصور عمر بن علي بن رسول يُجلّه ويُعظمه، فلما بنى مـدرسـتَه (الوزيرية) في مَغْرَبة تَعـز، اسـتـدعـاه إلى تَعـز، ورجـاه أن يتـولّى التدريس في هذه المدرسة فوافق، ثم قال له: إنني أريد أن أقـرأ عليك مُنفـرداً، ونزولي إليكَ إلى المدرسـة يشقُّ عليَّ وعليك وعلى الناس فـإن رأيتَ أن يأتيَك (الركَبْدار)[1] يومياً ببغلة لتركب عليها وتطلع إلى حصن تَعز (قاهرة تعز) فأقرأ عليك، فرأى صاحبُ الترجمة أن طلوعَه أسهلُ عليه من نزول السلطان إليه، وقال له: لا حاجةَ لي إلى البغلة فأنا سأطلعُ إلى الحصن مع أحد طلابي فينتظرني عند الباب حتى تقرأ عليَّ الدرسَ، ثم أعود معه إلى المدرسة.

وكـان السلطانُ المذكـور متى نَزَل من الحصن يُـبلغ صاحبَ الترجمـة بأن يقفَ على باب المدرسة فيُحيّيه ويردُّ عليه التحية ثم يدعو للسلطان.

ولما أحسَّ بدنو أجله رجع إلى بلده الملحمة، فتُوفي بها ليلةَ الجمعـة لليلة أو ليلتين بقيتـا من المحرم سنة ثلاث وستين وست مـئـة هجـرية، وكـان مـولدُه يومَ الخميس ١٧ شعبان سنة ٥٥٩ هـ[2].

**[١٧] يحيى بن فضل بن أسعد بن حمَيَر بن جـعـفـر بن أبي سـالم المِلْيكي الحِمْيري:** عـالمٌ واسعُ المعـرفـة، كـاملُ الدراية.

(١) الركبدار: المكلّف بشؤون الخيل والبغال والحمير.

(٢) السلوك ١/ ٤٥٩، العطايا السنية ١١٨، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٥٦، المدارس الإسلامية في اليمن ٤٦

مولده سنة ٥٦٠ هـ، ووفاته بالملحمة ليلة الخميس ١٣ شهر ربيع الأول سنة ٦٢٩ هـ[١].

**١٨ عثمان بن يحيى بن فضل بن أسعد المليكي:** عالمٌ في الفقه، أديبٌ شاعرٌ، سريعُ البديهة، حاضرُ الجواب نظماً ونثراً.

روى الجندي في ترجمته أن الأمير علي بن يحيى العنسي عمل في الملحمة طعاماً لجماعة من أصحابه، منهم صاحبُ الترجمة، وكان من ضمن ما عُمل من طعام لُحُوح وزَوْم[٢] ولكنه لم يكن في متناول يده، فكان يشق عليه تناوله بسهولة، فأنشد الأمير علي بن يحيى العنسي قوله:

بَعُدَ اللُّحوح عن الفقيه الأوحدِ
عثمانَ خير بني البرية عن يَد

فأجاب عليه بقوله:

تَرِدَ المراسمَ إن أمرتَ بنَقْلِه
ويطولُ منك الباعُ إن قصرت يدي

فقام الأميرُ على الفور، وحمل الإناءُ الذي فيه الزوم مع اللُّحوح ووضعه بين يدي صاحب الترجمة.

ثم لما طَعِم الحاضرون أخذ الأميرُ يحدثُ المترجمُ له، فقال له: يا سيدي الفقيه إني رأيتُك تُحب اللُّحوحَ، وقد وهبتُك جِرْبَتي[٣] الفلانية تكون برسمه فقبلها الفقيه، وهي جربةٌ تساوي ألفَ دينار على قرب من الملحمة، قال الجندي: هي بيد ذريته إلى الآن، ثم قال: فرحم اللهُ عليَّ بنَ يحيى العنسي ما كان ألطفَ شمائله وأكثرَ فضله وفضائله.

ومن شعر المُترجم له:

طوبى لمن عاش بَعضَ يَوم
ونفسُه فيه مُطْمَئنَّة

---

(١) السلوك ١/ ٤٩٨، العطايا السنية ١٥٣، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٥٠

(٢) اللُّحوحُ: خبزُ الذُّرة، ويخلط باللَّبن الرائب فيسمى شُفوتاً، وهو غالب أكل الأهنوم وبلاد حجة وتهامة، والزوم: إدامٌ مصنوعٌ من اللبن الرائب ومَزجه بعد فورانه بقليل من الطحين، ويضاف إليه قليل من السمن ويعرف قديماً بالحريرة.

(٣) الجربة: الجريب، وهو قطعة الأرض الصالحة للزراعة المحدودة المعالم.

ولا لـه فـي المـلا عـــــدوٌّ
ولا لخـلـقٍ عـلـيــــه مِنَّة

مولده آخر نهار الجمعة لليلة بقيت من المحرم سنة ٥٩١ هـ، ووفاته بالملحمة يوم الأحــد لثــلاث بقين من رمــضــان سنة ٦٦٣ هـ[1].

**١٩ يحيى بن عثمان بن يحيى ابن فضل بن أسعد المليكي[2].**

**٢٠ عثمان بن محمد بن فضل بن أسعد بن حمير بن جعفر المليكي:** عـالمٌ مـحـقـقٌ في الفـقـه، له كـثـيـرٌ من المحفوظات الأدبية شعرية ونثرية، وهو مع ذلك حاضرُ الإجابة.

مـولده آخر نهـار الجـمـعـة سلخَ شهـر المحـرم سنة ٥٥١ هـ، ووفـاته يوم الأحـد لثلاث بقين من رمضان سنة ٦٣٣ هـ[3].

**٢١ عمر بن محمد بن مضمون:** عالمٌ محققٌ في الفقه.

استـدعـاه المنصـور عـمـر بن علي بن رسـول من الملحـمة إلى تعز للتـدريس في (المدرسة الوزيرية) خلفاً لوالده فاستجاب لذلك، ولكن بقاءه هنالك لم يَدُم طويلاً، فقد عاد إلى الملحمة[4]. توفي في تاريخ غير معروف.

**٢٢ أبو بكر بن محمد بن فضل ابن أسعد بن حِمْيَر المليكي:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم العربية.

مولده لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ٥٨٥ هـ، ووفاته ليلةَ الثلاثاء ٩ ربيع الأول سنة ٦٤٥ هـ[5].

**٢٣ أبو بكر بن عـبـد الله بن مـحـمـد بن عـمـر بن مـحـمـد بن أبي عمران، الملقب الصوفي:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره. اشتغل بالتدريس، ثم انتقل إلى صُهبان فدرَّس في ( مدرسة بني حَميدة ) في قرية العَرْمَة، ثم عاد إلى بلده

---

(١) السلوك ١/ ٤٩٩، العطايا السنيـة ٧٨، العـقـد الفـاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ١٤٧، تحفة الزمن، قلادة النحر.

(٢) تقدمت ترجمته في المِخْيَب.

(٣) العقود اللؤلؤية ١/ ٥٧

(٤) السلوك ١/ ٤٦١، العطايا السنيـة ٩٩، تحـفـة الزمن.

(٥) العطايا السنية ١٢

حينما ألمّ به المرضُ، فمات بها سنة ٦٦٠هـ[1].

**٢٤ أحمد بن يحيى بن محمد بن مضمون:** له مشاركةٌ في العلم، جوادٌ كريمٌ، لا يُبقي على شيء في يده، وكان له صلةٌ قويةٌ بالأمير علي بن يحيى العَنْسي، فلما علم بحاله وأنه قد أفنى ما يملك، وكان هذا الأميرُ في حُصن شُواحط المطل على قرية المَلْحَمة، وقد زاره أعيانُ المنطقة ومنهم صاحبُ الترجمة، فلما أراد الناسُ الانصرافَ من عنده أمَره بالتأخر، فلما انفرد به قال له: يا فقيه، بلغني أنك كثيرُ التفريط بما في يدَيْك بغير وجه لائق، وأظنك تريد الاقتداء بنا، ولا ينبغي لك ذلك، نحن نحصلُ على مال كثير من غير مشقة فيسهل علينا خروجُه كما سهل علينا الحصولُ عليه، وأنت دخلُك قليل، وما خرج من يَدك لا تحصلُ على عوضه إلا بمشقة، ثم قال له: أحبّ أن تعاهدني أنك لا تعود إلى ما كنتَ عليه من الإنفاق فأجاب عليه المترجَمُ له: سأعودُ إلى البيت وأستخير اللهَ، ثم آتيك غداً بما اختاره اللهُ لي، فلما رجع إلى بيته في الملحمة صلى في الليل صلاةَ الاستخارة، ثم نام فإذا به يرى قائلاً يقول له: يا فقيه أحمد أنفق فأنت ممن وُقي شُح نفسه، فقويت نفسُه على البقاء على حاله، ثم لما أصبح عاد إلى الأمير فسأله عما انتهى إليه أمره؟ فقال: عزمتُ على البقاء على ما أنا عليه لأني قد رأيت رؤيا، والرؤيا الصالحة جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

توفي ببلده سنة ثلاث وسبعين وست مئة هجرية[2].

**٢٥ محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن مضمون:** عالمٌ في الفقه، له معرفةٌ بالنحو، خطيبٌ مُصقع.

ولي قضاءَ صنعاء، فكان صارماً في إقامة الحق، وإقامة السنة وإماتة البدعة.

---

(١) السلوك ١/ ٤٦٢، العطايا السنية ١٢، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ١٤١، المدارس الإسلامية في اليمن ٢١٥

(٢) السلوك ١/ ٤٦٣، العطايا السنية ٢٤، طراز أعلام الزمن ١٩٠-١٩١، العقود اللؤلؤية ١/ ١٨٨، تحفة الزمن.

وكان يُحَلِّفُ الإسماعيلية - كما ذكر الجندي - بأيمان تشقُّ عليهم، ثم بلغه أن بعضَهم مات ودُفن معه مُصحفٌ فأمر مَن يَنْبُشُ القبرَ عنه، وأخرج المصحف، فشقَّ ذلك على هذه الفرقة فكادوه، وبذلوا الأموالَ في عَزْله، فعُزل بغير وجه حق يوجب العزلَ، فعاد إلى بلده فلبث مدةً، ثم رتبه أحفادُ الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول مدرساً في مدرسة جدِّهم (المدرسة الأسدية) بمدينة إبّ، فبقي على التدريس مدةً حتى أحسَّ بقرب أجله، فعاد إلى بلده حيث تُوفي بها سنة ٧١٥ هـ[(١)].

**[٢٦] أبو بكر بن يحيى بن فضل ابن أسعد بن حمير المَليكي:** عالمٌ مشاركٌ في كثير من العلوم.

مولده ليلةَ الاثنين لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ٥٨٥هـ، ووفاته ليلةَ الاثنين ٩ ربيع الأول سنة ٦٤٥ هـ[(٢)].

**[٢٧] يوسف بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن مضمون:** عالمٌ في الفقه.

ولي قضاءَ عَدن، ولبث فيها سنين، ثم في تعز فلبث مدةً، ثم عَزَل نفسَه، ثم ولي القضاء في صنعاء، ولبث بها مدةً، ثم عزل نفسَه عنها، وعاد إلى بلده متولياً.

كانت وفاته في مستهل جمادى الأولى سنة ٧١٨ هـ[(٣)].

**[٢٨] أحمد بن إبراهيم بن عِمْران:** كان أحد المشار إليهم بالعلم في عصره[(٤)].

* * *

هذا وقد انقطع أخبار العلم والعلماء في الملحمة منذ مئات السنين، ولا نعلم كيف اختفى ذلك؟ ولا يمكن أن يتوقف استمرار العلم فجأة من دون سبب، ويتحول سكانها من علماء أو على الأقل من طلبة علم إلى جهال أميين أو شبه أميين

---

(١) السلوك ١/ ٤٦٩، العطايا السنية ١٣٠، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٤١٧، تحفة الزمن، قلادة النحر، المدارس الإسلامية في اليمن ١٢٤

(٢) السلوك ١/ ٤٩٩، العقود اللؤلؤية ١/ ٧٥، العقد الفاخر الحسن، العطايا السنية ١٢

(٣) السلوك ١/ ٤٦٩، العطايا السنية ١٥٦، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٣٠

(٤) العطايا السنية ٢١، قلادة النحر.

بين عشية وضحاها، إذ لا بدّ من وقت كاف لانقطاع العلم عنهم.

وحينما زرت هذه القريةَ لم أجد في سكانها من ينتسب إلى أولئك الأعلام الذين كان لهم شأن عظيم في تاريخها، بل وفي تاريخ ذلك الصقع من اليمن، فقد سُكنت بقوم آخرين من آل الغرباني، ولا نعرف كيف جاؤوا؟ وفي أي عصر قدموا؟ وكيف استولوا على هذه القرية وعلى مزارعها.

ثم ظهر في المتأخرين منهم فقهاء نذكر من توفر لي علم عنهم:

**٢٩ إسماعيل بن حَميد بن محسن بن محمد الغُرباني**: توفي بإب سنة ١٣٦٤هـ[(١)].

**٣٠ إسماعيل بن مهدي بن حميد الغُرباني**[(١)].

**٣١ مطهر بن مهدي بن حميد الغُرباني**[(١)].

**٣٢ حمود بن عباس الغُرباني**[(١)].

# ٤٠٧ ـ مُلُص

قريةٌ عامرةٌ في مخلاف يَعَر من ناحية مغرب عنس (مُـقْرى سابقاً) وأعمال ذمار.

وصفها بامخرمة بقوله: «مُلُص بضمتين، وبعد الميم لامٌ ثم صادٌ مهملةٌ بين صنعاء وذمار، فيها معدنُ العقيق، ويقال: إن فيها حجراً يشم أخضر إلى السواد، معدن، من خواصه أنه إذا كان في محل لم يؤثر فيه البرق»[(٢)]. وما قاله بامخرمة من أنها بين صنعاء وذمار غير صحيح، فهي إلى الغرب من ذمار على مسافة ثلاثين كيلومتراً تقريباً.

اشتهر بعضُ أهلها، من بني قُطران بإزالة الغشاء الأبيض الذي تُصاب به العين ويسمى من يتعانى هذه المهمة (النقّاش). وهم يتوارثون هذه المهنة ويتقنونها بمهارة عجيبة.

(١) تقدمت تراجمهم في (غُربان).

(٢) كتاب النسبة إلى البلدان في مادة (مُلَص).

ينسب إليها بنو المُلصي، ولبعضهم درايةٌ بالفقه وقد سكن بعضهم ذمار.

١ الحسين بن الحسين المُلصي: عالمٌ في النحو والصرف، والمعاني والبيان والمنطق، والفقه أصوله وفروعه.

توفي بذمار في ٦ ذي القعدة سنة ١٢٠٧ هـ[١].

٢ حسين بن عبد الله الملصي: عالمٌ في الفقه، له مشاركة في غيره.

توفي بذمار في بضع وعشرين وثلاث مئة هجرية[٢].

٣ عبد الله بن حسين بن محمد ابن يحيى المجاهد: عالمٌ محققٌ في الفقه وأصوله، وفي الفرائض والتفسير والحديث، والنحو والصرف، له شعرٌ حسن، سكن مُلصَ حتى توفي بها في صفر سنة ١٣٢٢هـ، وقيل: سنة ١٣٢٣هـ، وكان مولده بذمار سنة ١٢٧٤هـ[٣].

وسكنها نفرٌ من الفقهاء بني حُمَيْضة[٤]، ونفرٌ من الفقهاء بني الفاضلي[٥] ومنهم صلاح بن محمد الفاضلي، وهو فقيهٌ عارف.

## ٤٠٨ ـ المنصورة[٦]

وتسمى منصورة الدُّمْلُوَة: قريةٌ صغيرة عامرة بنيت على أطلال البلدة القديمة التي لم يبق منها إلا أنقاضُ المدارس والبِرك والصهاريج والأبراج، وبعضها من

(١) مطلع الأقمار، نيل الوطر ١/٣٧٨

(٢) أئمة اليمن في وفيات سنة ١٣٢٧ هـ، ص ١٦٨

(٣) ذيل مطلع الأقمار، نزهة النظر ٣٧٤، وقد تقدمت ترجمته في (صنعة).

(٤) يسكن بعضهم في (بني طَيّبة) من مغرب عنس.

(٥) لعلهم انتقلوا إليها من هجرة (بني الفاضلي) من آنِس.

(٦) زرتُها يوم الأحد ١٢ شعبان سنة ١٤٠٤ هـ = ١٣/ ٥/ ١٩٨٤ م، وما يُدعى بالمنصورة كثيرٌ، فالمنصورة في وادي سَودان في الشرق من القاعدة، وقد بناها السلطان طغتكين بن أيوب، والمنصورة: قرية بجوار الذاري في خبان، ومنصورة التام.

قبل الإسلام. وتقع في أعلى جبل الصُّلو المعاند لقلعة (الدملوة) من جهة الغرب على مسافة ٣٠ كيلومتراً جنوباً من مدينة تعز تقريباً.

اختطها سيفُ الإسلام السلطان طُغتكين بن أيوب سنة ٥٧٧هـ، وقد تعرضت للهدم والخراب في عهد السلطان عامر بن عبد الوهاب بن طاهر المتقدمة ترجمته في (جُبَن) وفي (المِقرانة)، وذلك في الفتنة التي وقعت بينه وبين خاله عبد الله بن عامر»[1]، فقد أراد خاله المذكور أن ينتزع الملكَ منه واستولى هو وبعض إخوته على جُبن، وغيرها، ولكن السلطان عامر تغلب عليهم في آخر الأمر. وقد أورد الديبع في كتابه (بغية المستفيد) قصة هذا النزاع.

سكن المنصورة المذكورة المهدي محمد ابن المهدي أحمد بن الحسن أيام ولايته على بلاد تَعز من قبل والده، ثم في عهد الإمام المؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل، ثم أعلن نَفسه إماماً منها وتلقب بالناصر. كما بينا تفاصيل ذلك في ترجمته في (الغِراس).

**١ طُغتكين[2] بن أيوب بن شاذي**، سيف الإسلام، الملك العزيز، أرسله أخوه السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب رحمه الله إلى اليمن سنة ٥٧٧هـ، فتملكها واختط المنصورة المذكورة، كما اختط منصورة في ذي القعدة سنة ٥٩٢هـ منصورة أخرى في وادي سَوْدان أسفل وادي خِنْوَة في الشّرق من بلدة القاعدة، وجعلها قاعدةَ ملكه، ودار سلطانه، وكان عالماً حازماً شجاعاً كريماً، مقصوداً من البلاد الشاسعة لإحسانه وبرّه لولا ظلمه الذي اشتُهر به فأساء إلى نفسه وسمعته.

رحل إليه الشاعرُ ابنُ عَنين بعد أن نفاه صلاحُ الدين الأيوبي فامتدحه بقصيدة لامية فأجزل عطاءَه، واكتسب من جهته مالاً وافراً، وخرج به من اليمن فلما وصل مصر، كان سلطانها الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين فألزمه أرباب ديوان الزكاة

(١) كتاب النسبة إلى البلدان.

(٢) طغتكين: اسم تركي.

بدفع زكـاة ما حمله من تجارة من اليمن، فقال فيه:

ما كل مَنْ يتسمّى بالعَزيز لها أهلٌ،

ولا كل سُحب في الورى غَدِقَه

بين العَزيزَيْن بَوْنٌ في فعالهما

هذاك يُعطي وهذا يأخذ الصدقَه

توفي بالمنصورة باليمن في التاسع عشر من شوال سنة ٥٩٣ هـ[١]، وروي أنه قال عند موته: لا إله إلا الله، ما أغنى عني ماليَه هلك عني سلطانيه، وله من المآثر الحميدة بناء مؤخر جامع زبيد والجناحين الشرقي والغربي، والمنارة.

**٢ ياقوت بن عبد الله المُظَفَّري، الطواشي، افتخار الدين:** كان خادماً للسلطان الملك المظفر يوسف ابن عمر بن علي بن رسول، حازماً لبيباً صاحب عَسْف وظُلم، وكان مع ذلك كثيرَ الصدقات، مُجلاً للعلماء والصالحين. أرسله الملكُ المُظفر مع ولده الأشرف، وأخته الدار الشّمسي إلى حصن الدُّمْلُوَة فاحتالوا على ابنة حوزة زوج الملك المنصور وولدَيْها المفضل والفائز الذين كانوا متحصنين فيه ضدّ المظفر بخديعة ماهرة بأن خرجت هي وولداها من الحصن. بنى مدرسةً في المنصورة.

توفي في سلخ ذي القعدة سنة ٦٨٧ هـ[٢].

**٣ داود بن أحمد بن عبد الله ابن يحيى بن أحمد بن عبد الله الهَمْداني، صارم الدين:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره، شاعرٌ. تولى القضاءَ في مخلاف بَعدان، ثم تولى قضاء المنصورة في معشار الدُّملوة، فأعمر ما تشعَّب وخَربَ من المدارس والمساجد في ذلك الصقع ومنها جامع الجؤة، واستعاد الأوقاف ممن اغتصبها. واجتمع له كتبٌ كثيرة.

من شعره أبياتٌ مدح بها الإمام يحيى

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٥٢٣، شذرات الذهب ٤/ ٣١١، ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب ٤٢، كتاب النسبة إلى البلدان، بغية المستفيد.

(٢) السلوك ٢/ ٦٦، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٤٩، المدارس الإسلامية ١٢٨

ابن أبي الخير العمراني وكتابه (البيان) وضمنها أبياتاً له، أولها:

كم حاجةٍ بمحل النجم قربّها
طولُ التعرض في الروحات والبكر

فقال صارم الدين:

إن البيانَ بيانٌ للعلوم وقد
خصَّ المذاهبَ ما قالوا وما سطروا

جمع الإمام تقي العدل صنّفه
لله يحيى فأحيا كل ما ذكروا

وقلّد الشافعي، واختار مذهبَه
لما رأى قولَه يعلو إذا افتخروا

قولاً سديداً بحبل الله مُعتصماً
وزانه النصُّ والإجماعُ والأثرُ

وقال في ختمه قولاً فصار به
بالركب يُمْتَثلُ، والبدو، والحضر

«كم حاجةٍ بمحل النجم قربّها
طولُ التعرض والرَّوحاتُ والبُكَر»

اشدُدْ يدَيْك بحبل الدَّرس مجتهداً
وإن أمضَّكَ طولُ اللَّيل والسهرُ

«إن التجار إذا جاؤوا وقد ربحوا
أنساهم الربحُ ما عَنّاهم السفر»[(١)]

مولده في المقروضة، ووفاته بالمنصورة سنة ٨٢٩ هـ[(٢)].

٤ **يوسف بن أحمد بن عطية الخياط:** عالمٌ في الفقه وعلوم الحديث، انتهت إليه الرئاسة في الفتوى والتدريس، وقد تولى القضاء في المنصورة، وكان يُدرس في المدرسة الافتخارية.

توفي قريباً من سنة ٨٤٠ هـ[(٢)].

٥ **علي بن أحمد بن محمد، من أعلام المئة التاسعة:** عالمٌ في الفقه. تولى القضاءَ في المنصورة، ثم انقطع للتدريس والإفتاء[(٢)].

٦ **محمد بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد:** دعا إلى نفسه بالإمامة من مَنصورة الدُّمْلُوَة في منتصف

---

(١) سمعت البيتَ الأخير من شيخنا العلامة عبد الله بن محمد العَيزري رحمه الله على هذا النحو:

إن التجار إذا ساروا وقد ربحوا
أنساهم الربحُ ما لاقوا من السفر

(٢) تاريخ البريهي المطول.

جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧ هـ، وتلقب بالناصر[(١)].

## ٤٠٩ ـ المنصورية

بلدة عامرة في بلاد الوعارية من قرى اللاّمية، وهي مركز لناحية المنصورية، وتبعد عن الحديدة جنوباً بشرق نحو ٣٠ كيلو متراً.

[١] **أحمد بن أبي الغيث بن أبي القاسم البحر**: فقيهٌ عارفٌ، قدم إليها من قرية حَرَجة وادي سُرْدُد.

[٢] **طاهر بن أبي القاسم بن أبي الغيث بن أبي القاسم البحر**: عالمٌ في الفقه، مال إلى التصوف، وكان له زاويةٌ في المنصورية، كما كان مقبول الشفاعة عند الحكام في تهامة. وكان يقوم بفصل الخصومات بالتراضي، ثم عذر نفسه.

توفي بزاويته في المنصورية سنة ١٠٥٥هـ.

**آثاره:**

ـ كتاب في تاريخ عصره.

[٣] **محمد بن الطاهر بن أبي القاسم بن أبي الغيث البحر**: عالم محقق في التفسير والحديث والفقه، مؤرخٌ.

مولده في المنصورية في ١٨ شهر رمضان سنة ١٠٠٢ هـ، ووفاته بها عشية الاثنين الرابع من محرم الحرام سنة ١٠٨٣[(٢)]، وقيل: سنة ١٠٨١ هـ.

**آثاره:**

ـ تحفة[(٣)] الدهر في نسب الأشراف بني بحر، ونسب من حقّق نسبه وسيرته من أهل العصر.

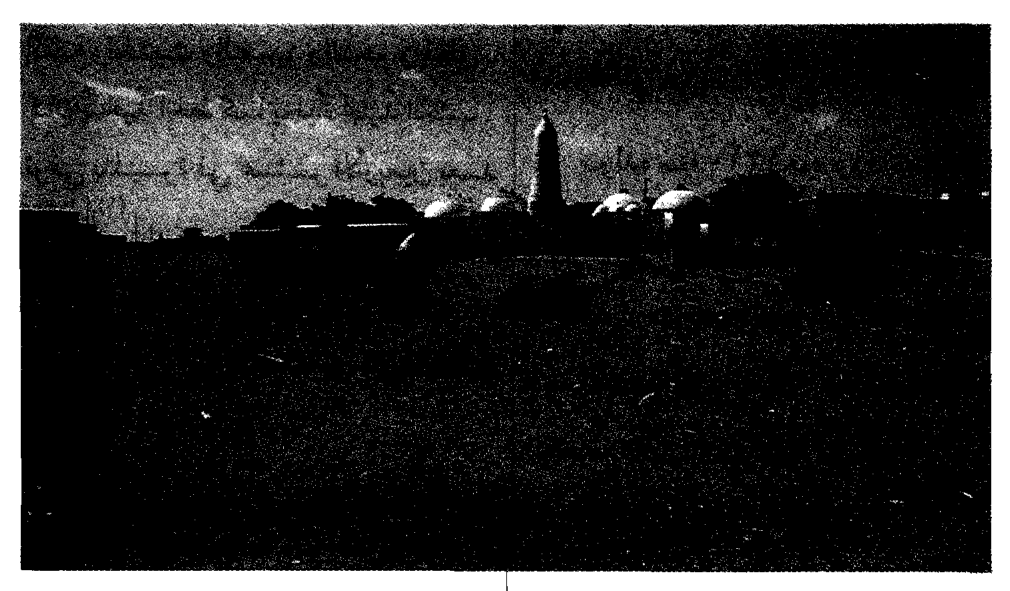
---

(١) تقدمت ترجمته في (الغراس).

(٢) بهجة الزمن، وطبق الحلوى في أخبار سنة ١٠٥٥ هـ، الجامع الوجيز، خلاصة الأثر ٣/ ٤٧٨

(٣) منه نسخة في خزانة الجامع الكبير كانت في خزانة الإمام أحمد في داره بمدينة حجّة، وقد نقلتُ هذه الخزانة إلى خزانة الجامع الكبير بصنعاء حينما كنت رئيساً للهيئة العامة للآثار ودور الكتب (١٩٦٩ ـ ١٩٩٠ م)، خلاصة الأثر ٣/ ٤٧٨، بهجة الزمن، وطبق الحلوى في أخبار سنة ١٠٨٣ هـ.

# ٤١٠ - المنيرة



بلدة عامرة في وادي سُرْدُد في الغرب من بلدة (الزيدية) على مسافة نحو سبعة كيلومترات تقريباً.

ينسب إليها:

[١] **إبراهيم بن حسن المعروف بالمنيري**: فقيهٌ عارفٌ، أصله من ملحان، وتفقه في (أبيات حسين).

توفي يوم الجمعة في ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ[١].

سكنها بعض بني الأهدل المتقدم ذكر أكثرهم في (المراوعة)، وأول من سكنها منهم:

[٢] **عمر[٢] بن علي الأهدل**، وهو الذي بنى مسجدها.

[٣] **أبو بكر بن أبي القاسم الملقب صائم الدهر**: فقيهٌ متصوفٌ.

توفي سنة ١٠٠٢ هـ[٣].

(١) تحفة الزمن.

(٢) هذا عمر غير عمر بن علي الجد الأعلى لبني الأهدل.

(٣) خلاصة الأثر ١/ ٦٤

**٤ عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم الأهدل:** عالمٌ في الفقه والحديث والتفسير والنحو والمنطق. كان يُجيدُ الخط كما يجيدُ تجليدَ الكتب.

توفي بالمنيرة في عشر الأربعين بعد الألف[1].

**٥ أبو الغيث بن أبي القاسم بن عبد الله بن أبي الغيث بن أبي القاسم الأهدل:** عالمٌ مشاركٌ.

توفي بالمنيرة في رمضان سنة ١٢٠٩هـ[2].

**٦ القاسم بن أبي الغيث بن أبي القاسم الأهدل:** عالمٌ عارف.

مولده سنة ١١٨٥هـ، ووفاته بالمنيرة سنة ١٢٤٨هـ[3].

**آثاره:**

- الدرة الخطيرة في أعيان المنيرة.

**٧ يحيى بن أبي القاسم بن أبي الغيث الأهدل:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره.

مولده سنة ١٢١٠هـ، ووفاته بالمنيرة في شهر رجب سنة ١٢٨٦هـ[4].

**٨ محمد بن أبي الغيث بن عبد الله بن أبي الغيث الأهدل:** عالمٌ في الفقه مع مشاركة في علوم أخرى.

توفي بالمنيرة في ذي القعدة سنة ١٢٣٩هـ[5].

**٩ عبد الله بن إبراهيم بن أبي الغيث الأهدل:** عالمٌ في النحو، له مشاركةٌ في علوم أخرى.

كانت وفاته في شعبان سنة ١٢٦٣هـ[6].

---

(١) خلاصة الأثر ٣/ ٣٧، ملحق البدر الطالع ١٢٩

(٢) القول الأعدل ١٣٠، نيل الوطر ٢/ ١٧٢، استطراداً في ترجمة ولده.

(٣) نشر الثناء الحسن، القول الأعدل ١٣٠، نيل الوطر ٢/ ١٧٢

(٤) نشر الثناء الحسن، القول الأعدل ١٣١، نيل الوطر ٢/ ٣٧٨

(٥) نشر الثناء الحسن، نيل الوطر ١/ ٢١٣

(٦) نشر الثناء الحسن، نيل الوطر ٢/ ٥٤

**١٠ عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن يحيى الدَّوم الأهدل:** فقيهٌ نحويٌ.

كانت وفاته في رمضان سنة ١٢٦٣هـ.

**١١ محمد بن يحيى بن أبي القاسم بن أبي الغيث الأهدل:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في بعض علوم أخرى.

كان مقصوداً لطلب العلم، وكان جواداً كريماً و هو ما أشار إليه محمد بن عبد الله الزواك الذي امتدحه بقوله:

إن المنيرةَ أُحيِيَت بمحمدٍ
بعلومه وبجوده المدرارِ

أحيا مآثر أهلِه كانوا بها
ما بين مُقْرٍ للعلوم وقاري

أحيا ابنُ يحيى مع تأخر عصره
ما مات من كرمٍ ومن آثار

ومنها:

ولديه أسفارُ العلوم بأسرِها
مبذولة للمستفيد القاري

فردٌ عليه مهابةٌ وجلالةٌ
تحمي حماه وليس بالجبار

فإذا الحوادثُ أشكلت بين الورى
حلّت شكيمتُه عُرى الإضرار

توفي سنة ١٣٣٧ هـ[1].

**١٢ أبكر بن علي بن عبده بن مَعوضة الأهدل:** عالمٌ مشاركٌ في علوم كثيرة.

مولده سنة ١٢٧٥ هـ[2].

(١) نشر الثناء الحسن، نزهة النظر ٥٩٤

(٢) نشر الثناء الحسن، نزهة النظر ٣٨

# ٤١١ - مَوْزَع



بلدةٌ عامرةٌ في الغرب من مدينة تَعز على مسافة ٩٥ كيلومتراً تقريباً. وهي مركزُ ناحية موزع تابعة لقضاء المخاء من أعمال تُعز. وتعرف هذه المناطق قديماً بمخلاف بني مَجيد. وقد سُميت موزع باسم اُلمُخْتَطْ لها وهو مَوْزع بن القفاعة بن عبد شمس[1].

بنى جامعَ موزع الأمير المبارز بن برطاس وهو كردي، ووقف عليه وعلى جامع حيس الذي بناه وقفاً يقوم بحالهما.

وكان معاصراً للملك المظفر[2].

**١ عبد الله بن أبي بكر بن عمر ابن سعيد المعروف بابن الخطيب،** إذ كان أبوه خطيباً في قرية (الطرية) من مخلاف أبْيَن التي تقدم ذكرها في حرف الطاء، كما ذُكر صاحبُ هذه الترجمة فيها: وكان فقيهاً محققاً صوفياً، درس في عدن، وفي الضَّحي، وفي غيرهما، ثم استقر بآخرة في موزع، حتى توفي فيها لثمان بقين من ربيع الأول سنة ٦٩٧هـ، وكان مولدُه في

(١) الإكليل ٢/ ٩١

(٢) السلوك ٢/ ٥٦٣

(الطرية) يوم الجمعة السادس من رمضان سنة ٦٢٤ هـ[1]، وهو جدّ آل الخطيب الساكنين مَوزع.

٢ **بكر بن عمر بن يحيى القَرَساني بلداً، والتغلبي نسباً، من أعلام المئة السابعة:** فقيهٌ مشاركٌ، كان زاهداً ورعاً، سلك مسلكَ أهل الطريقة. قال الجنَدي: ثبت عنه أنه كان يقول: أنا في الفقه شافعيٌّ، وفي المعتقد حنبليٌّ، وفي الطهارة زيديٌّ[2].

٣ **الحسن الشرعبي:** فقيهٌ عالمٌ، سكن موزع بعد أن درس في زَبيد، وتولى القضاء بها، ثم ولاّه الملك المظفر التدريسَ في (المدرسة السابقية) في زبيد، ثم عاد إلى مَوْزع فتوفي بها سنة ٧٠٢ هـ[3].

٤ **محمد بن محمد بن علي الكاشَغْري:** عالمٌ محققٌ في النحو واللغة، والحديث والتفسير، كان حنفي المذهب، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي بعد قدومه إلى اليمن، حينما رأى هذا المذهبَ منتشراً في أكثر سكان اليمن. وقد تولى التدريسَ في (المدرسة المظفرية) في تعز، ثم سكن اليَهاقِر، وابتنى فيها رباطاً، ثم سكن مَوْزع وابتنى بها رباطاً، وقد توفي فيه سنة ٧٠٥هـ[4].

**آثاره:**

- أعلامُ الصحابة، مختصرٌ من (أُسد الغابة) لابن الأثير.
- سلافة العارف اختصار عوارف العوارف.
- مجمع الغرائب، ومنبع العجائب في غريب الحديث، وأوهام رواته، في أربع مجلدات.

---

(١) السلوك ٢/ ٣٩٢، العقد الفاخر الحسن، وجاء نسبه فيه على هذا النحو: أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر، وليس بشيء، العقود اللؤلؤية ١/ ٣١١، تحفة الزمن، طبقات الخواص ١٨٠، وجاء في نسبة أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر.

(٢) السلوك ٢/ ٣٨٧، طراز أعلام الزمن، تحفة الزمن.

(٣) السلوك ٢/ ٣٩٢، طراز أعلام الزمن، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٤٧، قلادة النحر، المدارس الإسلامية ١٦١، تحفة الزمن.

(٤) السلوك ٢/ ١٤٣، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٦٨، بغية الوعاة ١/ ٢٣٠، العقد الثمين ٢/ ٣١٧، المدارس الإسلامية ١١٠

ـ مختصر صحاح الجوهري.

ـ مختصر الكشاف.

**٥ يعقوب بن محمد التُّرَبي[(١)]:** عالمٌ في الفقه، انتقل إلى موزع فسكنها واشتغل بالتدريس، وكان له أرضٌ صغيرةٌ يزرعها فتقوم بحاله. ولما أقطع الملكُ المظفر ابنَه إبراهيمَ الواثق مَوْزَع وعلم بزهد صاحب هذه الترجمة وعلمه زاره إلى بيته.

توفي بموزع على رأس ثمانين وست مئة هجرية[(٢)].

**٦ محمد بن أبي الخير بن منصور بن أبي الخير الشَّماخي السَّعدي:** عالمٌ في الفقه. ولي قضاء مَوْزَع[(٣)].

لم يذكر له تاريخُ ولادة ولا وفاة، ولكنه من أعلام أواخر المئة السابعة.

**٧ عمر السُّهماني:** عالمٌ في الفقه، قدم من المُزَيْحِفَة إلى مَوْزع فسكنها وحصَّل فيها كتباً كثيرة وقفها على طلبة العلم. توفي فيها في أول المئة التاسعة[(٤)].

**٨ سعيد بن محمد بن عمر الأعرج اللحاوي:** له تَسَمٌّ بالفقه، أصله من حَرَض، من بني الأطرق، ثم من سَعْد العشيرة من مَذْحج.

ولاه الفرسانيون[(٥)] أصحابُ موزع القضاءَ بعد وفاة أبيه، تُوفي في تاريخ غير معروف[(٦)].

**٩ سعد بن سعيد بن محمد بن عمر الأعرج:** خلف والدَه في القضاء في مَوْزع، ولما تولى القضاءَ في موزع الفقيه حسنُ الشَّوعبي ضاق من البقاء في موزع فذهب إلى الجَرْيب فسكنه حتى توفي فيه في تاريخ غير معروف[(٧)].

---

(١) نسبة إلى قرية التُّرْبَة من أعمال وادي زَبيد، وهي غير التُّرَيْبَة المتقدمة الذكر.

(٢) العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٢٢، تحفة الزمن، السلوك ٢/ ٣٩١

(٣) السلوك ٢/ ٣٠

(٤) تقدمت ترجمتُه في (المُزَيحِفَة).

(٥) الفرسانيون: نسبة إلى جزائر فَرَسان الواقعة قبالة جَيزان.

(٦) السلوك ٢/ ٣٩٠، طراز أعلام الزمن، تحفة الزمن، قلادة النحر.

(٧) السلوك ٢/ ٣٩٠، استطراداً في ترجمة أبيه.

١٠ أبو بكر بن آدمَ بن إبراهيم الجَبَرْتي بلداً، الزَّيْلعي[١] لقباً: عالمٌ محققٌ في الفقه، تصدَّر للإفتاء والتدريس في تَعز فكان رأسَ علماء الإفتاء والتدريس فيها، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر.

ذكر الجندي أن المقدسي ـ ولم يذكر اسمَه ـ قدم إلى تَعز، وكان فقيهاً أصولياً منطيقاً فجُعل مدرساً في (المدرسة العُليا) المعروفة بمدرسة (أم السلطان) في مغربة تعز، وكان محمد بن سالم بن علي العَنْسي المعروف بابن البانة يصحبه في جماعة، وكانا يتذاكران في علم الكلام بما لا تحتمله العقولُ، ولا تقبله، فنُسبا إلى الزندقة والكفر، وتكرر ذلك منهما، ونفر الناسُ عنهما نفوراً فاحشاً، والفقهاء مترددون في أمرهما حتى شهد الفقيه عليهما، وكان يقرأ على ابن البانة، بأنهما ينكران صدق القرآن، ويقولان: ليس هو كلامَ الله تعالى، فاجتمع الفقهاءُ إلى صاحب الترجمة وأخبروه بما شهد به ابنُ الصفي فصعُب عليه ذلك، وقالوا له: رأينا لرأيك تبعٌ فأشِرْ بما شئتَ فنحن ممتثلون وامرنا بما شئت فإنا قابلون فقم لله، وإلا انتشرت هذه البدعة، ومرق الناسُ من الدِّين، أو كما قالوا، فقال: الصواب أن نطلع إلى المغربة ونصلي صلاةَ الجمعة في جامعها فمتى خرج هذان الرجلان أوقعنا بهما وقتلناهما، وأرحنا منهما الإسلامَ والمسلمين فأجابوه بالطاعة وتعاهدوا على ذلك، فنُقل للمقدسي وابن البانة ما اتفقوا عليه، ولما كان يوم الجمعة طلع صاحبُ الترجمة من ذي عُدَيْنَة[٢] إذ كان أي صاحب الترجمة مدرساً في (المدرسة الشمسية) وساكناً فيها، فلما صار بجامع المغربة اجتمع إليه الفقهاء، ولما حان وقتُ الصلاة دخل المقدسي ومعه جماعةٌ من الأعوان يحفظونه بالسلاح، ولم يحضر ابن البانة فبحث الفقهاء عن سرِّ ذلك؟ فقيل لهم: لما بلغ ابنَ البانَة ما اتفقتم عليه حذَّر المقدسي وألزمه بالاتصال بالواثق

(١) كان أهل اليمن يلقبون بهذا اللقب من يأتي إليهم من بلاد الحبشة ولا سيما من لم يكن رقيقاً إذ يسمونه حبشياً، ومن عداه يسمونه زَيْلعياً نسبة إلى زَيْلع جزيرة في سواحل الصومال على مسافة ٤٠ كيلومتراً جنوباً من جبوتي.

(٢) ذي عدينة أحد أحياء مدينة تَعز وفيه جامع المظفر.

إبراهيم بن الملك المظفر وإبلاغه بما اتفق عليه الفقهاء، ثم ذهب ابنُ البانة إلى زَبيد، وكان الملكُ المظفر بها فاتصل بالأشرف ابن الملك المظفر وأخبره بما اتفق عليه الفقهاء، فأبلغ والدَه بذلك فصعب على الملك المظفر الأمرُ، وخشي من الانشقاق وإثارة الفتنة، فكتب إلى الفقهاء ما يلي: «أظلمتُم الضياء وخبطتُم في عشواء، فاقتصروا عن هذه الأهواء، واشتغلوا بالنصوص، فإنك يابنَ آدم - أعني المتفقه وأمثالك ممن بتلك الجهة - لم يحط علماً بما في كتابه، ولو بُهت أحدُكم وسُئل عن مسألة على قولَيْن لم يكن في قدرته الجواب عنها حتى يكشف ويطالع. وإذا كان بُغيتكم ما أفنيتم به أعمارَكم، فكيف تخرجون إلى أهوية تقيمون لها أمثالاً بظاهر ألفاظكم؟ مما يستدل بها على أهويتكم، فاعتمدوا على الكتاب والسنة والصحيح من حديث الرسول ﷺ! واتركوا التمسك بالموضوعات عن النبي ﷺ، فلها علماءُ يوردون ويصدرون، ولستم من ذلك النمط (في شيء) فالحذر كلَّ الحذر، ومن حذَّر فقد أنذر، فإن اقتصرتم وإلاّ قَصَّركم السيفُ عن طول اللّسان، فإنما قصدكم التلبيس على العوام بقيل وقال».

ثم أرسل الملك المظفر ما كتبه إلى الوالي بحصن تعز وأمره أن يأمرَ الخطيبَ بقراءته على المنبر بمحضر الفقهاء وغيرهم ففعل ذلك، فكفوا عن النيل من المقدسي وابن البانة، وهجروا المقدسي لأنه كان على جوار من الملك الواثق بن المظفر، وهجروا كذلك ابنَ البانة، ولم يُمس بأذى، لأنه كان أيضاً على صلة بالملك الأشرف بن الملك المظفر.

وقد استمر صاحبُ الترجمة على التدريس في (المدرسة الشمسية) وتفقه به جمعٌ كثيرٌ من تَعز وغيرها، وكان من عادته يوم العيد أن يَصنَع فيه طعاماً فلا ينصرف الناس ولا سيما الفقهاء عن الُمصلّى إلا إلى بيته فيأكلون ذلك الطعام.

ولما مرض ودنت وفاته ضاق من الإقامة في تعز، فذهب إلى صديقه الفقيه سليمان الفرساني في ناحية موزع، فألفاه قد توفي، فأقام عند أولاده بقريتهم

(القَحْقَح) حتى توفي سنة ٦٧٦ هـ[١].

**١١ محمد بن علي (نور الدين)**

**ابن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر الخطيب:** عالمٌ مبرزٌ في الفقه والأصول، والنحو والمعاني، والبيان واللُّغة. كان من أئمة السنة الداعين للعمل بها، وحينما ظهرت في زَبيد كتبُ مُحيي الدين بن عربي وبدأ نفرٌ من العلماء وعلى رأسهم أحمد الرداد يروجون لها ويعملون بما فيها من نزعات صوفية إلحادية، تصدى صاحبُ الترجمة لمحاربتها ومحاربة المتأثرين بها، وناظرهم في زبيد، فأقام عليهم الحجج بفساد عقيدتهم فتألبوا عليه وكادوا يقتلونه، فقام بمناصرته الأمير محمد بن زياد الكاملي. وتصدى لها كذلك العلامة إسماعيل بن أبي بكر المقري، والحسين بن عبد الرحمن الأهدل، كما بينا ذلك في ترجمتيهما[٢] وأبو بكر بن الخياط.

شرع في بناء جامع مَوزع وأعانته على إكماله جهة فرحان زوجُ الملك الأشرف إسماعيل بن الملك الأفضل، وأم ولده الملك الظاهر يحيى بن الأشرف.

توفي بموزع في أوائل صفر سنة ٨٢٥هـ، كما في (تحفة الزمن) وقيل: بعد سنة ٨٢٠ هـ[٣]، والصحيح التاريخ الأول.

**آثاره:**

ـ الاستعداد[٤] لرتبة الاجتهاد في أصول الفقه.

ـ تيسير[٥] البيان في أحكام القرآن، أكمل تأليفه سنة ٨٠٢ هـ، وقيل: سنة ٨٠٨ هـ.

---

(١) السلوك ٢/١١٤، العقد الفاخر الحسن، العطايا السنية ١٦، تحفة الزمن، المدارس الإسلامية ٨٢، ١٥٣

(٢) انظر ترجمتَيْهما في (أبيات حسين).

(٣) تحفة الزمن، تاريخ البريهي المطول، الضوء اللامع ٨/ ٢٢٣

(٤) حقق وجعل رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٥) أخبرني القاضي أحمد بن علي الآنسي أنه رأى خلال بقائه حاكماً في المخاء نسخة منه لدى الشيخ عبد الرحمن عبد الواسع نعمان شقيق الشيخ أمين عبد الواسع بخط مؤلفه والله أعلم أين انتهى مصيره.

- جامع الفقه، بلغ فيه إلى باب صدقة الفطر في ثلاثة مجلدات.

- مصابيح[1] الغاني في حروف المعاني في النحو.

- كشف[2] الظلمة عن هذه الأمة، في الرّد على ابن عربي.

- نور[3] الخبايا في قواعد الوصايا. وسماه صاحب (تحفة الزمن) (كنوز الخبايا في قواعد الوصايا).

**١٢ علي بن محمد بن علي بن عبد الله الخطيب:** فقيهٌ عارفٌ، قال البريهي في حقه: «وهو في قيد الحياة عند أن جمعتُ هذا المجموعَ على طريقة مرضية طالباً للعلم الشريف»[4].

**١٣ محمد الحجاري:** فقيهٌ فاضلٌ، تولى القضاء في مَوْزَع، واشتهر بالورع وقول الحق لا يخاف في الله لومةَ لائم. وقد توفي قريباً من سنة ٨٢٠ هـ[4].

**١٤ أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب:** فقيهٌ فاضلٌ[4].

**١٥ محمد بن أبي بكر بن أحمد ابن عبد الله الخطيب:** فقيهٌ مقرئ. اشتغل بالتدريس والإفتاء.

توفي بتعز في أوائل المئة التاسعة[4].

**١٦ عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب:** فقيهٌ مجودٌ، درّس وأفتى[4].

**١٧ إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن أحمد الخطيب:** له مشاركةٌ في الفقه[4].

**١٨ إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أحمد الخطيب:** فقيهٌ مشاركٌ[4].

**١٩ أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن أحمد الخطيب:** عالمٌ في النحو والحديث، واللُّغة والتفسير والفقه.

---

(١) منه نسخة في خزانة أحمد بن عبد القادر الأهدل في زبيد.

(٢) منه نسخة في خزانة الجامع الكبير بجامع صنعاء.

(٣) حقق وجعل رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

(٤) تاريخ البريهي المطول.

درّس وأفتى، وتخرَّج به جماعةٌ من طلبة العلم، إذ كان أعلمَ إخوته السابقين.

انتقلت إليه رئاسةُ التدريس والإفتاء بعد وفاة شيخه محمد بن علي نور الدين المتقدم الذكر.

قال البُريهي: ولم أتحقق تاريخ وفاة أحد من هؤلاء المذكورين إلا أنهم كلهم كانوا من أعيان المئة التاسعة(١).

**٢٠ أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الخطيب، رضي الدين**: كانت له مشاركةٌ في بعض العلوم، زاهدٌ ورعٌ(١).

**٢١ أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الخطيب، شهاب الدين**: عالمٌ محققٌ في الفقه وعلوم أخرى، تصدَّر للتدريس والإفتاء، ثم تولى القضاء في مَوزع. توفي بمكة المشرفة سنة ٨٥٦هـ(٢).

**٢٢ عمر بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن عمر**، من أعلام المئة الثامنة: حافظٌ لكثير من السنة عن ظهر قلب، له معرفةٌ بالفقه. ولي القضاءَ في موزع ونواحيه(٣).

**٢٣ عمر بن عثمان بن حسن بن عمر**: عالمٌ في الفقه. تولى القضاء في موزع(٤).

**٢٤ عبد الغفار بن محمد بن هارون**: عالمٌ في الفقه والحديث وغيرهما. درّس وأفتى، وتولى القضاءَ في مَوزع.

توفي سنة ٨٥٥ هـ(٥).

**٢٥ إسماعيل بن محمد بن هارون**: عالمٌ في الفقه، درَّس وأفتى.

توفي سنة ٨٥٠ هـ(٥).

**٢٦ محفوظ بن عبد الرحمن بن أحمد الحضرمي**: فقيهٌ علامةٌ، وصفه البريهي بقوله: له ذهنٌ ثاقب، وفطنةٌ كاملة، واجتهادٌ عظيم بالبحث عن المسائل الدقيقة. اشتغل بالتدريس في مَوْزع(٥).

(١) تاريخ البريهي.
(٢) تاريخ البريهي، تحفة الزمن، الضوء اللامع ١/ ٢٦٤.
(٣) العطايا السنية ١٠٥، العقد الفاخر الحسن.
(٤) قلادة النحر.
(٥) تاريخ البريهي.

**٢٧ أبو بكر بن محمد بن سلامة:** عالمٌ في الفقه، مال إلى التصوف. توفي بينَ زبيد ومَوْزع يوم الأحد ٩ وقيل: في ١٠ من ذي القعدة سنة ٧٩٠ هـ، ودفن في موزع[١].

**٢٨ أحمد بن أبي بكر بن محمد ابن سلامة:** عالمٌ في الفقه، غلب عليه علم الحديث والتفسير، والنحو واللُّغة. اشتغل بالتدريس والإفتاء.

توفي بمَوزع في أول المئة التاسعة[٢].

**آثاره:**

- الروض الأغن في معرفة الصالحين بأرض اليمن.
- المسلك الأرشد في مناقب الشيخ عبد الله بن أسعد (اليافعي).

**٢٩ عبد الله بن أبي بكر بن سلامة:** عالمٌ في الفرائض والجبر والمقابلة، له مشاركةٌ في الفقه والحديث، ومعرفةٌ جيدة بعلم التصوف.

توفي سنة ٨٥٥ هـ عن ٩٥ سنة[٣]، وقيل: سنة ٨٥٤ هـ كما في طبقات الخواص.

**٣٠ أبو بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن سلامة:** عالمٌ في الفقه.

توفي سنة ٨٧٤ هـ[٤].

**٣١ محمد بن عبد الله بن علوان الموزعي:** عالمٌ في الفقه. تولى القضاءَ في جَبَأ بالنيابة، وكان يتعانى الإفتاء والتدريس، وله وظائف أخرى بمدينة زبيد.

توفي بتعز سنة ٨٨٧ هـ[٥].

**٣٢ عمر بن سلامة:** عالمٌ في الفقه، تولى القضاءَ، ولم يُذكر له تاريخُ وفاة[٦].

(١) العقد الفاخر الحسن، العسجد المسبوك، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٠٠، طبقات الخواص ٣٨٦، تاريخ البريهي.

(٢) تاريخ البريهي، قرة العَين بمعرفة بني دَعْسَين.

(٣) تاريخ البريهي، طبقات الخواص ١٧٦، استطراداً في ترجمة إبيه.

(٤) تاريخ البريهي.

(٥) تاريخ البريهي، الضوء اللامع ٨/ ١٥٥

(٦) تاريخ البريهي.

**٣٣ محمد بن أحمد الجبرتي:** له معرفةٌ جيدةٌ بالنحو واللغة وعلم العروض، أديبٌ شاعرٌ[(١)].

من شعره قصيدةٌ طويلةٌ في مدح الرسول ﷺ، مطلعها:

للظاعنات عن الأوطان في كبدي
منازلُ لم تَحُل عنها ولم تَحِدِ

توفي بصنعاء في تاريخ غير معروف.

**٣٤ أحمد بن محمد الموزعي:** عالمٌ في الفقه. تولى القضاء في موزع، وكان قبلَ ذلك متولياً للقضاء في المقرانة.

توفي بزبيد وهو عائدٌ من الحج، وذلك يوم الخميس ٥ صفر سنة ٩١٨هـ[(٢)].

**٣٥ أحمد بن محمد بن علوان الموزعي:** عالمٌ مشاركٌ. لم يكن عندي علمٌ بأحوال هذا الرجل.

**آثاره:**

- الروضة المباحة لمريدي التفاحة[(٣)].

**٣٦ أبو القاسم بن محمد الموزعي:** عينه الملكُ السلطان الظافر عامرُ ابن عبد الوهاب مستوفياً في زبيد، وقلّده أمورَ الرعية، وقابل هذه الثقة التي منحها له السلطانُ بأن سعى إلى غرس بغض السلطان في قلوب الرعايا، فكان سبباً لزوال الدولة الطاهرية.

توفي بتعز يوم الجمعة ١٦ من جمادى الآخرة سنة ١٠٢٢هـ[(٤)].

**٣٧ إسماعيل بن عبد الصمد الموزعي:** عالمٌ فاضل شاعر، وصفه ابنُه بقوله: «وكان رحمة الله عليه من أجلّ العلماء معرفةً وفضلاً، وأكملهم ذكاءً وعقلاً، وكانت وظيفتُه التدريس في الجامع المظفري والمدرسة الظاهرية بتعز، وكذلك منصب النيابة الشَّرعية في مجلس الشرع الشريف بها، واستمر في هذا العمل نحواً من خمس وأربعين سنة حتى كان حُجَّةً للحكام، معتمداً في الفتاوى والأحكام، مشهوراً بالفضل بين الخاص

(١) تاريخ البريهي.
(٢) الفضل المزيد على بغية المستفيد، النور السافر ٩٤
(٣) منه نسخة في مكتبة الأحقاف (مجموعة آل يحيى).
(٤) قرة العيون.

والعام، وتفقه على يده جملةٌ من الفقهاء والأعلام، وتصدروا كلهم للتدريس والإفتاء في زمنه بإجازته لهم».

توفي في تعز وقت العشاء من الليلة الثانية عشرة من جمادى الأولى سنة ١٠٢٢هـ.

[٣٨] **عبد الصمد بن إسماعيل بن عبد الصمد الموزعي**: عالمٌ في الفقه، مؤرخٌ شاعرٌ، له مشاركةٌ في علوم أخرى. خلف والدَه في التدريس ونيابة القضاء الشرعي في تعز.

**آثاره:**

- الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان.

# ٤١٢ ـ الميَو

قريةٌ من بلد بني الدُّولاني من جهة طويلة ابن تاج الدين من جبل تَيس (بني حَبِش).

[١] **سعيد بن عطاف بن قِحْلِيل القِداري**: عالمٌ محققٌ في الفقه.

كانت وفاته في بيت القداري في ٢٢ محرم سنة ١٠٢٣ هـ.

# ٤١٣ ـ مَيْوان

قريةٌ عامرةٌ في مَغرم مَيْوان من مخلاف بني سلامة من أعمال قضاء آنس، كانت هجرةً مقصودة لطلب العلم.

[١] **محمد بن صلاح بن سعيد بن قاسم السلامي**: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، والحساب والجبر والمقابلة، له مشاركةٌ في علم الكلام.

كان من أكبر أعوان الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم، وهو أول من وضع يدَه على يده مبايعاً له بالإمامة. تولى القضاءَ في ذمار، وكان المدرسَ والمفتي بها، ثم تخلى عن القضاء تورعاً حِينما

تشاجر إليه رجلان في تبيع (عجل)، ادعى أحدهما أنه ابنُ بقرته فأنكر المُدَّعَى عليه فأتى المُدّعي بشهود شهدوا ـ كما روى الحادثة يحيى بن الحسين في بهجة الزمن ـ أن التبيعَ ابن البقرة فحكم له، ثم ظهر لصاحب الترجمة أن شهادة الشهود كانت زوراً بعد أن جاء أحدهم وقال له: إنما أردنا بشهادتنا الاعتراف بأن التبيع ابن البقرة، ولم نذكر أنه يخص المُدعي، فما كان من صاحب الترجمة إلا أن أبطل الحكم، ونفر من الحكم من بعد هذه القضية وترك القضاء، ثم عقب يحيى بن الحسين على ذلك بقوله: «فلهذا ينبغي على الحُكَّام تفصيلُ الشهادات والأحكام، ولا يعمل بالمطلقات من غير تقرير واستفهام».

توفي بذمار في جمادى الآخرة سنة ١٠٦٣ هـ[(١)].

**[٢] عبد الله بن محمد بن صلاح السَّلامي:** عالمٌ محققٌ للفقه، له مشاركةٌ في غيره. تولى القضاء للمتوكل إسماعيل في يَريم، ثم تولى له أوقافَ بلاد تعز.

توفي سنة ١٠٧٠ هـ[(٢)].

**[٣] عبد السلام بن محمد بن صلاح السَّلامي:** عالمٌ مبرزٌ في علم الفقه والفرائض، وكان أحدَ مقرري المذهب الهادوي في شرح الأزهار. تولى التدريسَ في مَيْوان حتى تُوفي بها سنة ١١١١هـ[(٣)].

**[٤] الهادي بن عبد الله بن محمد ابن صلاح السلامي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره. تولى القضاء للمهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب في بلاد آنِس، ثم في حُبَيْش، ثم عاد إلى بلدته مَيوان فانقطع للتدريس حتى توفي فيها سنة ١١٢٣ هـ[(٤)].

---

(١) مطلع البدور، بهجة الزمن، وطبق الحلوى في أخبار سنة ١٠٦٣ هـ، طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ٢٠١.

(٢) الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٣٦

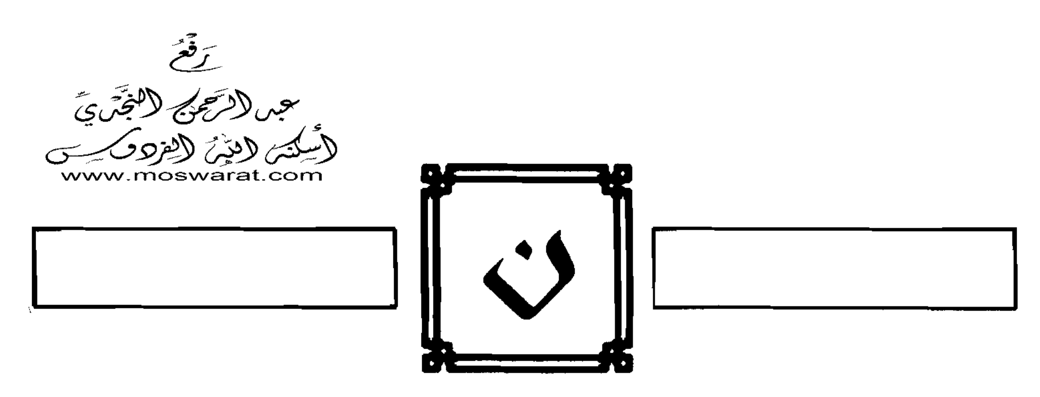
(٣) طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٢٠

(٤) طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٢٢٤

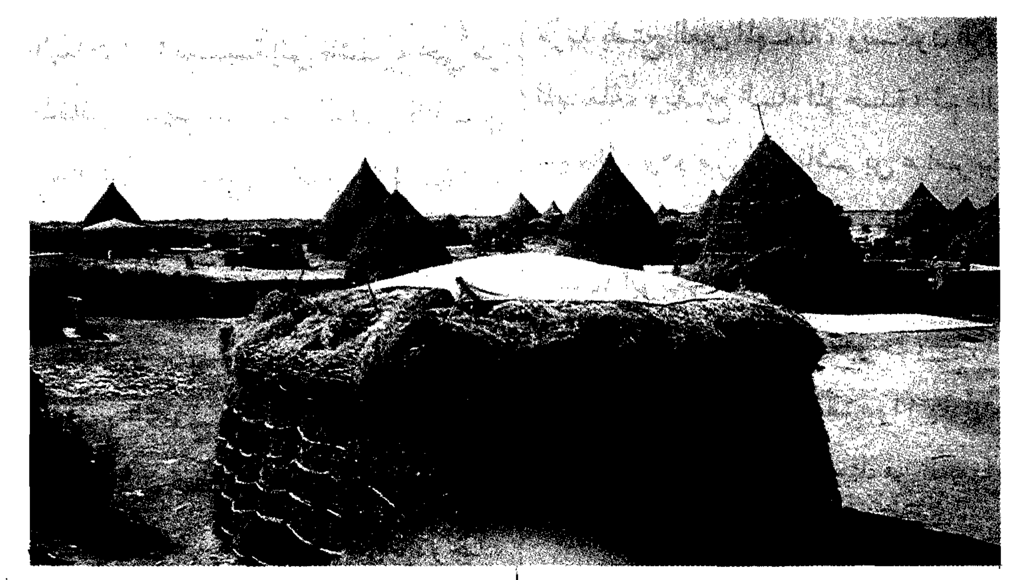
**٥ عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن صلاح السّلامي:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض وأصول الدين مع مشاركة في غيرها.

توفي بميوان، وقيل: في صنعاء، كما في طبقات الزيدية الكبرى في ٢٢ شهر رمضان سنة ١١٣٩ هـ عن ٨٠ سنة[1].

(١) طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٢٤




# ٤١٤ - النَّاشِرة



قريةٌ عامرةٌ في عُزلة بني جامع من وادي مُوْر في تهامة، وتقع بين اللُّحية غرباً والزُّهرة شرقاً، وهي إلى الزُّهرة أقربُ منها إلى اللُّحية.

بنيت في أول المئة الخامسة للهجرة، وقيل: إنّ أولَ مَن اختطها ناشرُ الأصغر ابن عامر بن ناشر الأكبر الذي يُنسب إليه حصنُ ناشر باليمن، والله أعلم.

ينسب إليها الفقهاء بنو الناشري، وقال محمد بن علي المُدَهْجِن من أعلام المئة التاسعة في تاريخه: «وبنو الناشري: هم قضاةُ زَبيد والحُديدة[1] والمراوعة

(١) هذا أول مرةّ يَرِدُ ذكرُ (الحُدَيْدة) في التاريخ في ما أعلم، ذكرها المؤرخ المُدَهْجِن عند الكلام على بني ناشر، وذلك في سنة ٨٧٠ هـ، ووصفها السخاوي في ترجمة عبد القادر بن عبد الله الناشري بأنها قرية كبيرة في ساحل سهام ينزلها المسافرون مدة طويلة، الضوء اللامع ٤/ ٢٧٥

وسامر وصاعر، ومَوْزع ولَحْج وحَيْس وغيرها، وهم أهلُ بيت علم وصلاح وتُقى وعبادة وزُهد».

وقال بامخرمة في (كتاب النسبة إلى البلدان): «نسبةً إلى ناشر، حيٌّ من المعافر؛ منهم عباس بن الفضل الناشري المعافري[1]، سمع أبا أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عمرو، وعنه أبو قبيل، ومحمد بن عَنَبس الناشري، حدَّث عن إسحاق بن يزيد وغيره، وعنه محمد بن محمود الكندي الكوفي. وأمّا علماء زَبيد الناشريون كالقاضي الطيب بن أحمد الناشري مصنف الإيضاح، وأبوه وجده القاضي علي، والموفق علي الناشري شاعر الأشرف (الرسولي) وسلفهم وخلفهم فمقتضى كلام الحافظ أنهم منسوبون إلى ناشر حي من المعافر، وعلى ذهني أن الجَنَدي ذكر أنهم من ناشرة: قرية من تهامة».

وقال الحسين بن عبد الرحمن الأهدل في (تحفة الزمن): «أولُ مَن خرج منهم لطلب العلم في أواخر عشر الأربعين وست مئة الفقيه عمر بن أبي بكر بن عمر عَرْبَد بفتح العين المهملة، وبسكون الراء المهملة، وبفتح الباء الموحدة، ثم دال مهملة، وهو من ذرية ناشر بن عامر بن ناشر بن تيم، وخرج معه أخوه عثمان وابنُ عمه أبو بكر بن عبد الله كُشَر ـ بضم الكاف، وشين معجمة مفتوحة، ثم راء مهملة ـ ابن عمر عربد، فقدموا زبيد أيامَ بهجتها بما اشتملت عليه يومئذ من الفقهاء المبرزين ثم قال:

وقد برزّ عمرُ بن أبي بكر على أقرانه في علم الحديث، وتزوج عند قدومه زَبيدَ امرأةً تُنسب إلى الفقيه الناشري. توفي بزبيد سنة ٦٧٦هـ.

هذا وقد وصفهم محمد مرتضى

---

(١) أورد صاحب (تاج العروس) زيادة على ما في كتاب النسبة، فقال: «ومالك بن زيد المعافري سمع أبا أيوب وابن عمر، وعنه أبو قبيل المعافري وعباس بن الفضل عن أبي داود النَّخَعي، ومحمد بن عَنَبس عن إسحاق بن يَزيد وغيره، وعنه محمد بن محمود الكندي الكوفي وعبد الرحمن بن مزهر، وهذا الأخير لم يَذكره الحافظ في التبصير، وذكر ضمام بن إسماعيل المعافري (الناشريون مُحَدِّثون) كلهم إلى جدّهم ناشرة. أما مالك بن زيد فمن بني ناشرة بن الأبيض بن كنانة بن مُسلية بن عامر بن عمرو بن عُكة بن جلد بطن من همدان، قاله ابن الأثير.

الزَّبيدي في مادة (نَشَر) من كتابه (تاج العروس) بقوله: «والناشريون: فقهاءُ زَبيد بل اليمن كلّه، وهم أكبرُ بيت في العلم والفقه والصَّلاح، وبهم كان يُنتفع في أكثر بلاد اليمن، ينتسبون إلى ناشر بن تَيم بن سملقة بطن من عَكّ بن عدنان!!، وإليه نُسب حصن ناشر باليمن. وحفيده ناشر الأصغر بن عامر بن ناشر، نزل أسفل وادي مَور في أول المئة الخامسة؛ منهم القاضي موفق الدين علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله الناشري شاعر الأشرف، توفي سنة ٧٣٩هـ بتَعز، وحفيده أحمد بن أبي بكر بن علي، إليه انتهت رئاسةُ العلم بزبيد، وكان معاصراً للمصنف (أي للفيروز آبادي صاحب القاموس) وكذا أخوه علي بن أبي بكر الحاكم بزبيد، ووالدهما القاضي أبو بكر، تفقه بأبيه، وهو ممن أخذ عنه ابن الخيَّاط حافظ الديار اليمنية، توفي بتعز سنة ٧٧٢هـ، ومنهم القاضي أبو الفتوح عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن عمر الناشري، تفقه على أبيه، وعلى القاضي جمال الدين الرَّيمي، وتوفي بالمَهْجَم قاضياً بها سنة ٨١٤ هـ، وله إخوةٌ أربعةٌ كلهم تولَّوا الخطابةَ والتدريس بالمهجم والكذْراء، ومنهم الفقيه الناسك إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم الناشري. توفي بالكدراء سنة ٨١٧ هـ، ومنهم الفقيه الشاعر علي بن محمد بن إسماعيل الناشري، توفي بحرض سنة ٨١٢ هـ. وقد ألَّف في بني الناشري أبو محمد عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري الزبيدي كتاباً سماه (البُسْتان الزاَّهر في طبقات علماء بني ناشر) وكذلك الإمام المفتي أبو الخطباء محمد بن عبد الله بن عمر الناشري فقد استوفى ذكرَهم في كتابه (غُرَر الدُّرر في مختصر السِّير وأنساب البشر).

**١ عيسى بن محمد الناشري:**

عالمٌ في الفقه.

ولي قضاءَ القَحمة بعد أبي بكر بن عبد الله الناشري، توفي سنة ٦٧٥هـ تقريباً [١].

(١) السلوك ٢/ ٣٧١، تحفة الزمن.

**[٢] عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يعقوب الناشري، نجم الدين:** عالمٌ محققٌ في الفقه، ذكر الشرجي في كتابه (طبقات الخواص) أنه أولُ من قَدم من الناشريين إلى زبيد، واشتغل فيها بالعلم على جماعة من أهلها، ومن الوافدين إليها حتى برَّز على أقرانه. وولي القضاء في القَحْمَة.

تُوفي بها في ذي الحجة سنة ٦٧٦هـ[١].

**[٣] أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن الناشري، رضي الدين:** عالمٌ محققٌ في الفقه، خرج مع ابن عمر ابن أبي بكر من قرية (الناشرة) إلى زبيد لطلب العلم، فلما برعا فيه واشتُهرا أُسند إليهما القضاء، وقد بقي القضاءُ متوارثاً في ذريتهما[٢]، وقد ولي القضاء في القحمة بعد ابن عمه عمر.

**[٤] عمر بن أبي بكر بن محمد ابن سلامة الناشري:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في فنون أخرى، كان مجوداً في البحث، بارعاً في النظر. كان حياً سنة ٧١٣هـ[٣].

**[٥] محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه. كان معيداً في (المدرسة التاجية) بزبيد.

ثم تولى القضاء في القَحْمة، وتوفي بها سنة ٧١٨ هـ[٤].

**[٦] عبد الله بن عمر بن أبي بكر ابن عمر بن عبد الرحمن الناشري:** فقيهٌ مجودٌ، تعانى التجارةَ والمعاملة، وكان يسكن القَحْمَة، فلما افتقر اضطر إلى قبول القضاء، فعُيِّن قاضياً في أبيات حسين وبيت عطا، ثم ولي قضاءَ القَحْمة، وقد تُوفي بها في ربيع الآخر سنة ٧٣٨ هـ[٥].

---

(١) العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن، طبقات الخواص ١٣، قلادة النحر، السلوك ٢/ ٣٧١

(٢) العقد الفاخر الحسن، السلوك ٢/ ٣٧١، تحفة الزمن.

(٣) السلوك ٢/ ٣١٤، العطايا السنية ١٠٥، العقد الفاخر الحسن.

(٤) تحفة الزمن، السلوك ٢/ ٣٧١، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن، المدارس الإسلامية ١٧٩

(٥) السلوك ٢/ ٣٧١، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن، طبقات الخواص ١٨٦

**[٧] علي بن محمد بن أبي بكر ابن عبد الله بن عمر الناشري:** عالمٌ مبرزٌ في الفقه. تولى القضاءَ في القحمة بعد أبيه، ثم نقل سنة ٧٣٣هـ إلى القضاء في زبيد، فعُرضت عليه قضية شرعية بين الملك المجاهد علي بن داود وبين رجل آخر، فحكم على الملك المجاهد بما صحَّ عنده شرعاً، ثم عَزَل نفسَه عن القضاء، حينما شعر أنَّ الملك لم يكن راضياً عنه، واكتفى بالتدريس في (المدرسة السيفية) بزبيد، ثم نقله الملكُ المجاهد إلى مدرسته في تعز فكان يدرسُ بها تارةً، وتارةً في مدرسة أبيه المؤيدية.

مولده في المحرم سنة ٦٨٨هـ، ووفاته في تعز سنة ٧٣٩ هـ[١].

**آثاره:**

- غُنية ذوي التمييز في ما شذَّ من الوسيط عن الوجيز.

**[٨] أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن الناشري:** عالمٌ في الفقه محققٌ فيه، اشتُهر بمعرفة كتاب (الوسيط) حتى كان يعرفُ أين مكان المسألة فيه بعد أن أصيب بالعمى، وفي أي صفحة هي؟

اشتغل بالتدريس[٢].

**[٩] عمر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه. ولي قضاءَ القَحْمَة، ثم تركه تديناً، واشتغل بالتدريس في (المدرسة السيفية). كانت وفاتُه في آخر يوم من أيام التشريق سنة ٧٥١ هـ[٣].

**[١٠] إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن الناشري:** عالمٌ في الفقه. ولي قضاءَ حَيْس، ثم فُصل عنه فدرّس معيداً في (المدرسة التاجية) بزبيد بعد ابن عمه أحمد

---

(١) السلوك ٢/ ٣٧١، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن، تاج العروس في مادة (نشر) المدارس الإسلامية في اليمن ٨٦

(٢) السلوك ٢/ ٣٧١، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن.

(٣) العقد الفاخر الحسن، استطراداً في ترجمة والده، تحفة الزمن، قلادة النحر، المدارس الإسلامية ٨٦

ابن عمر حتى توفي بها[١] في تاريخ غير معروف.

**[١١] أبو بكر بن علي بن محمد ابن أبي بكر بن عبد الله الناشري:** عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم. درّس في (المدرسة السيفية) بزَبيد، ثم انتقل إلى تعز فدرَّس بـ(ـالمدرسة الشمسيّة)، وانتفع به جماعةٌ من أهلها، منهم الإمام أبو بكر بن الخياط صاحب جبلة، ثم انتقل إلى قرية السلامة ودرَّس بها الفقه في (المدرسة الصلاحية)، ثم أضيف إليه تدريسُ الحديث والخطابة فيها، كما ولي القضاءَ في حَيْس، ثم تركه تَدَيُّناً. وذهب إلى تعز فدرّس في (المدرسة الأفضلية) مدة، ثم عاد إلى السلامة مريضاً، فتوفي فيها يوم الأحد ١١ جمادى الآخرة سنة ٧٧٢هـ[٢].

**[١٢] إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ في الفقه. ولي قضاءَ المهجم مرتَين، وولي كذلك قضاءَ القَحْمَة والكدراء، ثم آثر العُزلةَ بعد أن سكن المهجم، وانتشرت فتاويه في تلك النواحي. وقد توفي به في آخر يوم من شعبان سنة ٧٨٤ هـ[٣].

**[١٣] محمد بن أبي بكر بن عثمان ابن أبي بكر الناشري:** عالمٌ في الفقه، شاعرٌ مدح الملك المجاهد علي بن الملك المؤيد بقصيدة ضمنها مناسك الحج.

توفي بعد الثمان مئة[٤].

**[١٤] عمر بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري:** فقيهٌ، آثر العزلة.

مولده في ربيع الأول سنة ٧٥٢ هـ، ووفاته في جمادى الأولى سنة ٨٠٨هـ[٥].

**[١٥] محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ فاضلٌ بالفقه.

تُوفي بالكدراء سنة ٨٠٩ هـ[٦].

---

(١) طراز أعلام الزمن، تحفة الزمن، المدارس الإسلامية ١٧٩

(٢) العطايا السنية ٢١، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن، طبقات الخواص ٣٩٣، المدارس الإسلامية في اليمن ٨٦

(٣) تحفة الزمن، طبقات الخواص ١٨٦، استطراداً في ترجمة والده، العقد الفاخر الحسن.

(٤) الضوء اللامع ٧/ ١٨٧

(٥) الضوء اللامع ٦/ ٧٥

(٦) الضوء اللامع ٧/ ١٢

**١٦ علي بن محمد بن إسماعيل ابن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن الناشري:** فقيهٌ شاعرٌ أديبٌ، عالمٌ بالأخبار والتواريخ والسير، مشاركٌ في كثير من العلوم.

صحب الملك الأشرف إسماعيل ابن الملك الأفضل، ومدحه بغرر القصائد، وكتب إليه رسالة عارية من النقط أوردها الخزرجي في ترجمته في (العقد الفاخر الحسن)[1]، والسخاوي في (الضوء اللامع)، وكان الأشرف يحتمل أقواله وأفعالَه جداً وهزلاً، ويُعطيه عطاءً جزلاً، فنال بذلك ثروةً كبيرة.

ولي التدريس في (المدرسة الصلاحية) في السلامة والرشيدية بتعز.

من شعره ما وجدتُه في مجموع جمع ما يحتويه من فوائد أخي القاضي محمد بن علي الأكوع منسوباً هكذا: للقاضي العلامة الإمام شمس الدين علي ابن محمد الناشري رحمه الله لما انتقل من زَبيد إلى تَعز، ولعله صاحب هذه الترجمة ظناً، والله أعلم، وهذا هو الشعر:

تذكـرتُ في نفـسي فلم أر زَلةً
كـزلةِ من باع التـهـائمَ بالجـبل
وأصـبح عن رَبع الأحـبـة نارحـاً
يسـاءل عن هذا وعن ذاك مـا فـعل
تَبـدَّل بـالأحـبـاب همّـاً، وباللقـا
بِعَاداً وأضحى مثلَ ما قيل في المثل
غـريبٌ عليـه، ذِلةٌ ليس تنجلي
وحسـرتُه العظمى إذا فـاجأ الأجل
مـحـاسنُه مـسـتـورةٌ وعـيـوبُه
مُشَهَّرةٌ تُـمْلـى وتُـتْـلى وتُـنْـتَـقـل
فيا ليت شعري هل لذا البعدِ آخرٌ
عسى اللهُ أن يعطي ويُسعف بالأمل

توفي بنواحي حرض عند قفوله من الحج في أول ربيع الأول سنة ٨١٢ هـ، وقد جاوز الستين، وقيل: توفي في المحرم.

(١) العقد الفاخر الحسن، إنباء الغمر ٢/ ٤٤١، تحفة الزمن، شذرات الذهب ٧/ ٩٨، الضوء اللامع ٥/ ٢٩٠، ملحق البدر الطالع ١٧٠، المدارس الإسلامية ٣٤

**آثاره:**

- السلسبيل الجاري في ذكر الجواري.

- ديوان شعره.

**١٧ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره، شاعرٌ.

قال المجد الفيروز آبادي في حقه: «وهو حقيقٌ بولاية القضاء الأكبر في اليمن» وكان يقولُ: «أكرمُ مَن لقيتُ باليمن الملكُ الأشرف إسماعيل، ثم صاحب الترجمة».

ولي التدريس في جامع قرية المِلْاح التي كانت على مقربة من مدينة زَبيد، ثم لما هجر المُلكُ الأشرف إسماعيل هذه القريةَ نقله إلى تعز وولاه القضاء بها، والتدريس في مدرسة الأتابكية، والخطابة في جامع عُدَيْنة (جامع المظفر) فاحتفى به أهلُ تعز وبالغوا في تعظيمه لشهرته بالبراعة والفصاحة والكرم والهمة والمروءة.

**١٨ أحمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري، ناصر السنة:** عالمٌ محققٌ في الفقه، درَّس في (المدرسة الصلاحية) في زبيد مدةً طويلة، كما تولى قضاءَها مرتَين، وحمل الناسَ على الحق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يخاف في الله لومةَ لائم.

أنكر على الصوفية انشغالَهم بكتب محيي الدين بن عربي ووقف إلى جانبه محمد بن علي الموزعي مفتي مَوْزع وأبو بكر بن الخياط مفتي تعز كما بينا ذلك في ترجمة محمد بن علي الموزعي في (موزع). ولما أحسّ صاحبُ الترجمة بكراهة حكمه من قبل مَن لم يُعجبه صرامتُه في قول الحق عزل نفسَه، وأقبل على التدريس والإفتاء حتى انتهت إليه رئاستهما.

مولدُه يومَ الجمعة غرة المحرم سنة ٧٤٢هـ، ووفاته في ١٥ المحرم سنة ٨١٥هـ[1].

(١) طراز أعلام الزمن ١٦٤، العقود اللؤلؤية ٢/ ٢٢٠، الضوء اللامع ١/ ٢٥٧، طبقات الخواص ٩١، إنباء الغمر ٧/ ٨٠، تحفة الزمن، طبقات الشافعية لابن شهبة، شذرات الذهب ١/ ١٠٩، المدارس الإسلامية ٢٢٢

**آثاره:**

- اختصار المهمات.

- اختصار أحكام النساء لابن المعطار.

- الإفادة في مسألة الإرادة.

- كتاب في فساد عقيدة ابن عربي وأتباعه وأشياعه ردّ به على المجد الفيروزآبادي صاحب القاموس لأنه كان يميل إليهم، ويتظاهر بتأييدهم.

**١٩ يوسف بن علي الأشكل، من أعيان المئة السابعة:** فقيهٌ متصوفٌ، ويَرجعُ في نسبه إلى بني الناشري، كما ذكر الشرجي في ترجمته نقلاً عن (البستان الزاهر)، وقال عنهم: وبنو الأشكل بيتُ علم وصلاح.

خرج صاحبُ الترجمة من الناشرة وسكن كهفاً في جبل الظاهر - ظاهر نَبهان - المتصل بجبل مِلْحان من الشمال، ثم انتقل إلى موضع آخر في الشرق من بيت حجر من وادي سُردد[1].

**٢٠ علي بن يوسف بن علي الأشكل:** فقيه عارف، مال إلى التصوف[2].

**٢١ محمد بن علي بن يوسف الأشكل:** سلك مسلك أبيه وجدّه في التصوف[3].

**٢٢ أحمد بن علي بن يوسف الأشكل:** فقيهٌ متصوف[4].

**٢٣ محمد بن أبي بكر الأشكل:** فقيهٌ متصوفٌ، صحب الشيخ إسماعيل الجبرتي في زَبيد.

توفي ببلده لبضع وعشرين وثمان مئة، وهو الذي بنى مسجد بني الأشكل بالآجر، وكان من الخوص.

**آثاره:**

- كتاب في مناقب شيخه إسماعيل الجبرتي[5].

**٢٤ محمد بن أبي بكر بن علي ابن محمد بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) طبقات الخواص ٣٧٠

في الفقه، كان صارماً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. كان يَسكن بلدةَ حَيْس، فاستدعاه محمدُ بن طلحة الزميلي من منزله ليلاً فقتله[١].

**[٢٥] إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله الناشري:** عالمٌ في الفقه.

توفي بالكدراء ثالث أيام التشريق سنة ٨١٧ هـ[٢].

**[٢٦] عبد الله بن عمر بن أبي بكر ابن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ في الفقه.

توفي سنة ٨١٨ هـ[٣].

**[٢٧] محمد بن عبد الله بن عمر ابن أبي بكر الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له معرفةٌ جيدةٌ بالحساب والمساحة، وكذلك بالتاريخ.

ولي قضاءَ القَحْمَة، ثم الكَدْراء فزَبيد.

مولده في ذي الحِجّة سنة ٧٣٣ هـ، ووفاته بذي الحجة سنة ٨٢١ هـ[٤].

**آثاره:**

- التاريخ والنصائح الإيمانية لذوي الولايات السلطانية.
- رسالة تعقب فيها إنكار عياض على الشافعي في قوله: إنه خالفَ في وجوب الصلاة على النبي ﷺ.
- غرر الدرر في مختصر السير وأنساب البشر[٥].
- مختصر في الحساب وفي مساحات المثلة.

**[٢٨] أبو بكر بن علي بن أبي بكر ابن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره.

ولي تدريس (المدرسة الصلاحية) في السلامة، وخطابة جامع الجَند، والإعادة

(١) شذرات الذهب ٧/ ٣١٧، تحفة الزمن.
(٢) الضوء اللامع ١/ ١١٥
(٣) الضوء اللامع ٥/ ٣٧
(٤) الضوء اللامع ٨/ ١٠٠
(٥) سماه الأهدل في تحفة الزمن (الدُّرر في الأنساب والسير) وذكر مرتضى الزَّبيدي أن مؤلفه استوفى فيه ذكر أسرته بني الناشري.

في ( المدرسة النظامية ) في زبيد، والتدريس في المؤيدية في تعز، وناب عن أبيه في قضاء زبيد.

مولده سنة ٧٨٢ هـ تقريباً، ووفاته في المحرم سنة ٨٢١ هـ[1].

**[٢٩] أبو بكر بن أبي المعالي بن عبد الله الناشري:** عالمٌ مبرزٌ في الفرائض.

ولي كتابة الشرع بزبيد مع حسن خطٍّ واقتدار على استنباط المعاني الجليلة في الخطب والمساطير، وولي التدريس في (المدرسة السيفية) في زبيد.

رحل إلى مصر وغيرها. توفي سنة ٨٢١ هـ[2].

**[٣٠] علي بن محمد بن عبد الله ابن عمر بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ في الفقه.

تولى الخطابة في جامع مدينة الكدراء.

مولده سنة ٧٨٢هـ، ووفاته بالمهجم سنة ٨٢٤ هـ[3].

**[٣١] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، والحديث والحساب، والتفسير والنحو، واللغة والعروض، له شعرٌ جيد.

ولي الخطابة في جامع الكدراء، وناب في الأحكام بها.

مولده سنة ٧٧٨ هـ، ووفاته بالقحمة في رمضان سنة ٨٢٦ هـ[4].

**آثاره:**

- تعليقات على جامع المختصرات للنسائي.
- ملخص كتاب البركة.

**[٣٢] عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ في الفقه، حفاظةٌ، حلوُ النادرة، مليحُ المحاورة.

---

(١) الضوء اللامع ١١/ ٥١، المدارس الإسلامية ١٠٣
(٢) الضوء اللامع ١١ / ٩٥
(٣) الضوء اللامع ٥/ ٣١٤
(٤) الضوء اللامع ٤/ ١٣٥

توفي في زبيد في جمادى الأولى سنة ٨٣٢ هـ[١].

**٣٣ محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن عمر بن أبي بكر الناشري:** مشاركٌ في الفقه والنحو.

توفي سنة ٨٣٢ هـ[٢].

**٣٤ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عمر الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض والحساب، وكذلك في العربية.

ولي القضاءَ في لَحْج ونواحيه ونظر مسجد الحنفية في عدن وناب في مشيخة القُرّاء بالأشرفية عن بعض أهله، وناب كذلك في مشيخة الفرائض بالظاهرية عن ابن عمه حافظ الدين عبد المجيد بن علي الناشري.

مولده في شعبان سنة ٨٢٣ هـ[٣].

**٣٥ عمر بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر الناشري:** فقيه، مقرئ، شاعر، له خطٌ جيد. كان يتعانى الكيمياء.

كانت وفاته في جمادى الأولى سنة ٨٣٢ هـ[٤].

**٣٦ عيسى بن إبراهيم بن عيسى ابن إبراهيم بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ فاضل. له مشاركة، تولى إمامة مسجد جليجان عند (المدرسة الصلاحية) في زبيد، وعلّم القرآن حتى توفي سنة ٨٣٧هـ[٥].

**٣٧ أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ في الفقه.

مولده سنة ٧٧٣ هـ[٦].

**٣٨ عبد الودود بن عمر بن أبي بكر الناشري:** فقيهٌ مقرئ. تولى تدريسَ القرآن في عدد من مدارس بني رسول.

(١) الضوء اللامع ٥/ ١٤
(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٠٨
(٣) الضوء اللامع ٥/ ٢٤، المدارس الإسلامية في اليمن ٢٠٠
(٤) الضوء اللامع ٦/ ١١١
(٥) الضوء اللامع ٦/ ١٥٠
(٦) الضوء اللامع ١١/ ٧٣

مولده سنة ٨٠٦ هـ[1].

**[٣٩] إسماعيل بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر الناشري: فقيهٌ فاضلٌ.**

ناب عن ابن عمه عبد القادر بن عبد الله في الأحكام بالحديدة.

توفي سنة ٨٣٦ هـ[2].

**[٤٠] عثمان بن محمد بن عبد الله ابن عمر بن أبي بكر الناشري: عالمٌ** محققٌ في الفقه والأصول والنحو، له مقدرةٌ على المناظرة والمحاورة.

ولي قضاءَ القَحْمة، ثم المَهجم، وكان مع ذلك لا ينقطعُ عن التدريس في جامع المهجم.

مولده سنة ٧٧٤ هـ، ووفاته بجزيرة كمران في الثاني من شوال سنة ٨٣٧هـ[3].

**[٤١] إبراهيم بن القاسم بن محمد ابن عبد الله بن عمر بن أبي بكر الناشري: عالمٌ محققٌ في الفقه.** تولى القضاء في القحمة، وكانت وفاته بعد الأربعين وثماني مئة[4].

**[٤٢] محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر: فقيهٌ فاضلٌ.**

توفي أول سنة ٨٤١ هـ[5].

**[٤٣] محمد بن علي بن أبي بكر ابن محمد بن أبي بكر الناشري: عالمٌ** في الفقه والفرائض والحساب.

ولي إمامة (المدرسة الصلاحية) بزَبيد، والتدريس في (المدرسة الأشرفية) بها، وناب عن أبيه في الأحكام.

مولده سنة ٧٨٥ هـ[6].

**[٤٤] عبد الله بن محمد بن علي ابن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري: عالمٌ محققٌ في** القراءات وفي الفقه والفرائض وعلم الحديث والنحو.

(١) الضوء اللامع ٥ / ٩٥.
(٢) الضوء اللامع ٢ / ٣٥
(٣) الضوء اللامع ٥ / ١٣٩
(٤) الضوء اللامع ١ / ١١٨
(٥) الضوء اللامع ٨ / ٢٩٠
(٦) الضوء اللامع ٨ / ١٧٣، المدارس الإسلامية ٢٠٠

ولي تدريس القراءات في ( المدرسة المؤيدية ) في تعز، والفقه في ( المدرسة البدرية اللطيفية ) بزبيد، وناب عن خاله في التدريس بالمدرسة الصلاحية بزبيد.

مولده سنة ٨٠٥ هـ، ووفاته في جمادى الأولى سنة ٨٤١ هـ[١].

**[٤٥] محمد بن أحمد بن أبي بكر الطيب الناشري**، شيخ الإسلام.

توفي سنة ٨٤٣ هـ[٢].

**[٤٦] عبد العليم بن الحسن بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد الناشري**: عالمٌ مبرزٌ في علم القراءات.

توفي أولَ المحرم سنة ٨٤٣ هـ عن ثلاثين سنة[٣].

**[٤٧] عبد الحميد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر الناشري**: فقيهٌ له مشاركةٌ في غيره.

ناب عن والده في الأحكام بالمهجم.

كانت وفاته في رمضان سنة ٨٤٤هـ[٤].

**[٤٨] محمد بن عبد الله الناشري**: عالمٌ فاضلٌ. أقام بالكدراء قاضياً أربعين سنة حتى توفي بها. وخلفه في القضاء ابنُه أبو القاسم.

توفي بالمراوعة يوم الجمعة في منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٤٤ هـ[٥].

**[٤٩] أبو بكر بن عمر بن عثمان ابن أبي بكر الناشري**: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، والحساب والدور، والجبر والمقابلة، له يدٌ في علم الفلك، والمنطق وأصول الفقه. ولي قضاءَ الجَنَد والتدريس في جامعه، ثم عاد إلى زبيد.

**آثاره:**

- شرح مختصر الخوارزمي. أربع مجلدات.

- شرح كتاب الكافي للصردفي في الفرائض. أربع مجلدات.

---

(١) الضوء اللامع ٥/ ٥٨، المدارس الإسلامية ٢٠٩

(٢) الجامع الوجيز، نقلاً عن النفحات المسلكية.

(٣) الضوء اللامع ٤ / ١٤١

(٤) الضوء اللامع ٤ / ٣٩

(٥) تحفة الزمن.

ـ مختصر كتاب المعين للإمام علي بن أحمد الأصبحي.

**٥٠ إسماعيل بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ فاضل في الفقه.

ولي بعض مساجد تعز وتكسب بالزراعة.

مولده سنة ٧٧٦ هـ، ووفاته في رمضان سنة ٨٤٤ هـ[1].

**٥١ علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري، القاضي موفق الدين:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره. وُصف بأنه سيد قضاة العصر، وأحد أعلام الدهر. تولى القضاء في حَيْس سنة ٧٧١ هـ، ثم نُقل إلى زبيد سنة ٧٧٣هـ، فتولى القضاء فيها، فكانت سيرتُه أحسنَ سيرة، وفي سنة ٧٩٥هـ تولى التدريس في (المدرسة الأشرفية) (جهة دار الدُّمْلُوة)، وكان السلطانُ الملكُ الأشرف إسماعيل بن الأفضل يُجلُّه ويُبجله، فلما توفي قاضي القضاة القاضي زكي الدين أبو بكر بن يحيى بن أبي بكرّ بن عجيل عُرض على الملك الأشرف عدداً من العلماء الصالحين لهذا المنصب، وكان صاحبُ الترجمة منهم. فقال: أمّا علي بن أبي بكر الناشري فقد تَصَدَّقنا على أهل زبيد باستمراره قاضياً بينهم لا نغيره عليهم، ومع هذا فقد كان الأشرف إذا سافر إلى تعز فإنه يأخذه معه فيُدَرِّسُ في (المدرسة الأشرفية الكبرى).

وقد تولى قضاءَ الأقضية بالنيابة حينما حجّ المجدُ الفيروزآبادي قاضي الأقضية سنة ٧٨٢ هـ حتى رجع من الحج فعاد إلى سابق عمله.

مولده يومَ السبت منتصفَ ربيع الأول سنة ٧٥٤ هـ، ووفاته بتعز عصر يوم الاثنين ١٥ صفر سنة ٨٤٤ هـ[2].

**آثاره:**

ـ الثمر اليانع وتحفة النافع.

(١) الضوء اللامع ٢/ ٣٠٢

(٢) العقد الفاخر الحسن، شذرات الذهب ٧/ ٢٥١، الضوء اللامع ٥/ ٢٠٥، المدارس الإسلامية ١٩٧، السلوك ٢/ ٣٧١، تحفة الزمن.

- الجواهر المثمنات المستخرج من الشرح والروضة والمهمات.

- روضة الناظر في أخبار دولة الملك الناصر[1].

- الفوائد الزوائد لما أدرك في الروضة من الشرح، وفي الشرح من الزوائد.

- مختصر في زيارة النساء للقبور.

**٥٢ عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه وعلم القراءات والنحو، مؤرخ.

تولى التدريس في (المدرسة الظاهرية) في مدينة تعز، ثم انتقل إلى مدينة إبّ فدرّس بها، وقد وافته منيّته بها يومَ الأحد ١٩ ذي الحجة سنة ٨٤٨ هـ، وكان مولده في ربيع الآخر سنة ٨٠٥ هـ، وقيل: سنة ٨٠٤ هـ[2].

**آثاره:**

- إيضاح الدُّرة المضيئة في قراءات الثلاثة الصحيحة المرضية.

- البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر.

- الدر الناظم في رواية حفص عن عاصم.

- شرح على الحاوي والإرشاد.

- الهداية إلى تحقيق الرواية في رواية قالون والدوري الكبير.

**٥٣ أحمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ في الفقه.

ولي قضاءَ زبيد بالنيابة عن والده.

مولده سنة ٧٨٩هـ، ووفاته سنة ٨٥٤هـ[3].

**٥٤ عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ في الفقه والفرائض،

(١) منه نسخة في المكتبة الوطنية في باريس.

(٢) تاريخ البريهي المطول، الضوء اللامع ٥/ ١٣٤، تاج العروس في مادة (نشر)، المدارس الإسلامية في اليمن ١٢٥

(٣) الضوء اللامع ٢ / ١٦

والحساب والنحو، له معرفةٌ تامةٌ بالأدب. قام بالأحكام الشرعية في قرية الحُدَيْدة[1] كما ولي أعمالَ المهجم، والأعمالَ السُّرْدُدِيَة. وقد ظفر بكتب كثيرة.

مولده في شهر ربيع الأول سنة ٧٩٨هـ، ووفاته سنة ٨٥٥ هـ[2].

**٥٥ عثمان بن أبي بكر بن علي ابن محمد بن أبي بكر الناشري:** أديبٌ شاعرٌ.

مولده سنة ٧٦٣ هـ[3].

**٥٦ عبد المجيد بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ في الفقه والحديث والقراءات والنحو، له نظمٌ على طريقة الفقهاء. تولى خطابةَ جامع مُعاذ بن جبل في الجند.

ثم ناب عن أخيه الشهاب في الأحكام، ثم تولى التدريسَ في (المدرسة الأسدية) بتعز، وقيل: إنه تولّى القضاء في زبيد.

مولده في رجب سنة ٨٠٤ هـ، ووفاته هو وابنه عبد الجبار في يوم واحد سنة ٨٥٧هـ[4].

**٥٧ أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ بالفقه والقراءات.

مولده سنة ٨١٥ هـ، ووفاته سنة ٨٥٧هـ[5].

**٥٨ عبد الجبار بن عبد المجيد بن علي بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ في الفقه.

توفي سنة ٨٥٧ هـ[5].

**٥٩ عمر بن علي بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه والتفسير والحديث.

مولده في شوال سنة ٨٦٤ هـ[6].

---

(١) كانت الحديدة في القرن التاسع للهجرة قرية كبيرة وأما اليوم فهي أكبر مدن تهامة، وهي مع ذلك قصبة لواء تهامة.

(٢) الضوء اللامع ٤ / ٢٧٥

(٣) الضوء اللامع ٥ / ١٢٧

(٤) الضوء اللامع ٥ / ٧٧

(٥) الضوء اللامع ٢ / ١٤٦، شذرات الذهب ٧/ ٢٩٠

(٦) الضوء اللامع ٦ / ١٠٥

**٦٠ محمد بن عبد المجيد بن علي ابن أبي بكر الناشري:** عالمٌ في الفقه والقراءات والنحو.

مولده سنة ٨٣٩ هـ، ووفاته سنة ٨٧١هـ[1].

**٦١ محمد (الصامت) بن أحمد ابن أبي بكر بن علي بن محمد الناشري:** عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة، ولا سيما في الفقه، له شعرٌ جيدٌ، وخطٌ حسن.

ولي الإعادة والإمامة في (المدرسة الفرحانية)، وناب عن أخيه في تدريسها هي والصلاحية، وفي الأحكام الشرعية عن ابن عمه، كل ذلك في زَبيد. وقد مدح الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل، ثم مال إلى الزهد وأعرض عن الدنيا، ولازم مسجد الأشاعر.

مولده في شوال سنة ٧٧٨ هـ، ووفاته يومَ الخميس ١٩ شوال سنة ٨٧٣ هـ[2].

**٦٢ محمد (الطيب) بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن محمد الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره. كتب الكثيرَ من الكتب بخطه الغاية في الصحة والضبط. خلف والدَه في التدريس والإفتاء، ثم ولي القضاء في زبيد سنة ٨٤٤ هـ بعد موت عمه موفق الدين علي بن أبي بكر الناشري، وكان قد اختص بالملك الظاهر يحيى بن الأشرف صاحب اليمن، وقلّده أمر مدرسته التي أنشأها في تعز تدريساً ونظراً، وحضّه على وقف كتب فيها ففعل، وأقرّ بها من نفائس الكتب - كما يقول السخاوي - ما يتعجب منه كثرةً وحسناً، وهي نحو خمس مئة مجلدة تقريباً، وكذلك استقر في تدريس (المدرسة الأشرفية) والفرحانية وكلاهما في تعز، كما درّس في الصلاحية والفرحانية بزبيد، ودرّس كذلك في عهد والده باللّطيفية، بل وألزمه بالفتوى.

ولما زالت الدولةُ الرسوليةُ وخلفتها

(١) الضوء اللامع ٨ / ١٢٢

(٢) طبقات الخواص ٩٣، الضوء اللامع ٦/ ٢٩٧، بغية المستفيد، المدارس الإسلامية ٢٢٣، تحفة الزمن، شذرات الذهب ٧/ ٣١٧

الدولةُ الطاهرية زاره السلطانُ علي بن طاهر في مرضه، ومعه القاضي يوسف بن يونس الجبائي.

مولده بزبيدَ في ذي القعدة سنة ٧٨٢هـ، ووفاته بها يوم الخميس ٤ شوال سنة ٨٧٤ هـ[(١)].

**آثاره:**

- إيضاح الفتاوي في النكت المتعلقة بالحاوي، في ثلاث مجلدات.
- النكت المتعلقة بألفاظ الحاوي.

**٦٣ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ محقق في الفقه، كانت له خزانة كتب كثيرة.

توفي سنة ٨٧٦ هـ[(٢)].

**٦٤ أحمد بن محمد الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه، اشتغل بالتدريس والإفتاء.

توفي بزبيد يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى سنة ٨٧٨ هـ[(٣)].

**٦٥ عبد الوهاب بن عبد المجيد ابن علي بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه وعلوم العربية.

مولده في ربيع الآخر سنة ٨٤٢ هـ، ووفاته في جمادى الأولى سنة ٨٧٩هـ[(٤)].

**٦٦ سعد بن علي الناشري:** فقيه فاضل. تولى الأحكام الشرعية نيابة عن ابن أخيه.

كانت وفاته في ٢٨ ذي القعدة سنة ٨٨٠ هـ[(٥)].

**٦٧ عبد الله بن محمد الطيب الناشري**، شيخ الإسلام.

توفي ليلة الأحد ٨ ربيع الأول سنة ٨٨٢ هـ[(٦)].

---

(١) طبقات الخواص ٩٢، استطراداً في ترجمة والده، الضوء اللامع ٦/ ٢٩٨، بغية المستفيد، تحفة الزمن، تاريخ البريهي، جواهر التيجان للمدهجن، المدارس الإسلامية ٣٠٤

(٢) الضوء اللامع ١/ ٣٢٠

(٣) بغية المستفيد.

(٤) الضوء اللامع ٥/ ١٠٣

(٥) بغية المستفيد.

(٦) بغية المستفيد.

**٦٨ عبد الله بن علي الناشري:** فقيهٌ مشارك في غيره. انتقل من زبيد إلى لحج سنة ٨٥٠ هـ[١].

**٦٩ عبد الله بن محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ في الفقه والقراءات والنحو.

مولده سنة ٨٢٢ هـ، ووفاته في ربيع الأول سنة ٨٨٢ هـ[٢].

**٧٠ عمر بن عبد المجيد الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه والنحو، وعلوم أخرى ولا سيما علم القراءات.

مولده سنة ٨٣٤ هـ ظناً، ووفاته يوم الجمعة ٢٤ شعبان سنة ٨٨٣ هـ[٣].

**٧١ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ، غلب عليه الشعر والأدب المستحسن، وصفه صاحب (البستان الزاهر) بأنه أشعر موجود في زمانه لعذوبة شعره، وحلاوة منطقه، وسهولة وضعه، لا يظهر عليه تكلف أبداً. درّس في (المدرسة الصلاحية) في زبيد[٤].

لم يذكر له تاريخ وفاة.

**٧٢ علي بن أحمد بن علي بن أبي بكر الناشري:** فقيهٌ فرضي، مبرزٌ في النحو. ولي القضاء في شعبان سنة ٨٧٤هـ فكان موفقاً فيه.

توفي يوم الأربعاء ٩ رجب، وقيل: ضحى يوم الثلاثاء ٨ شعبان سنة ٨٨٦هـ[٥].

**٧٣ محمد بن عبد القادر الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه. كان حاكماً للشريعة في الحديدة، وكانت وفاته يوم الجمعة ٨ جمادى الأولى سنة ٨٩١هـ[٦].

**٧٤ يحيى بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الناشري:** فقيه فرضي نحوي.

---

(١) بغية المستفيد.

(٢) الضوء اللامع ٥/ ٤٥

(٣) بغية المستفيد، الضوء اللامع ٦/ ٩٩

(٤) الضوء اللامع ٤/ ١٤٠

(٥) بغية المستفيد، الضوء اللامع ٥/ ١٧١

(٦) بغية المستفيد.

مولده في شهر ربيع الأول سنة ٨٥٦هـ[(١)].

**آثاره:**

ـ شرح الإرشاد.

**٧٥ أبو القاسم بن عبد الله بن محمد بن أحمد الناشري:** فقيه نحوي، محقق في القراءات.

مولده بزبيد في جمادى الآخرة سنة ٨٥٨ هـ[(٢)].

**٧٦ عبد الرحمن بن محمد الطيب ابن أحمد الناشري،** شيخ الإسلام، هكذا وصفه المؤرخ العلامة محدث اليمن عبد الرحمن بن علي الدَّيبع، ثم قال: توفي ليلة السبت ٢٧ ذي الحجة سنة ٨٩٤هـ[(٣)].

**٧٧ موسى بن أحمد الناشري:** فقيهٌ محقق.

توفي بزبيد مصعوقاً في رجب سنة ٨٩٩ هـ[(٣)].

**٧٨ يحيى بن محمد الصامت الناشري:** عالمٌ في الفقه.

توفي يوم السبت ٨ محرم سنة ٩٠٠هـ[(٣)].

**٧٩ عبد الفتاح بن أحمد بن علي الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه.

كانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ٩٠٣ هـ[(٤)].

**٨٠ عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه.

تولى القضاء في لحج، ثم عاد إلى زبيد فتوفي بها في شعبان سنة ٩٠٣هـ[(٤)].

**٨١ محمد بن عبد السلام الناشري:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره. تولى القضاء والتدريس في زَبيد.

توفي ليلة الاثنين ٢٨ المحرم سنة ٩٠٦هـ[(٥)].

(١) الضوء اللامع ١٠/ ٢٤٣

(٢) الضوء اللامع ١١/ ١٣٥

(٣) بغية المستفيد

(٤) الفضل المزيد

(٥) شذرات الذهب ٨/ ٣٣، الفضل المزيد، النور السافر ٤١

**آثاره:**

- تحفة النافع في شرح المنهاج للنواوي.
- شرح الحاوي للقزويني.
- موجبُ دار السلام في برّ الوالدَين وصلة الأرحام.

**٨٢ عبد السلام بن محمد بن عبد السلام الناشري:** فقيهٌ عارف.

توفي بزبيد ضحى يوم الخميس ٢٠ ذي القعدة سنة ٩١٠ هـ[1].

**٨٣ يعقوب بن أبي القاسم الناشري:** فقيهٌ عارف، تولى القضاء في المراوعة.

توفي يوم الأحد ٢١ شوال سنة ٩١٤هـ[2].

**٨٤ أحمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن عمر بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ في الفقه، له معرفةٌ بالحديث. اشتغل بتدريس العلم في جامع المهجم.

توفي سنة ٩٢٤ هـ[3].

**٨٥ أحمد بن عبد الرحمن بن موسى الناشري:** عالمٌ مشاركٌ.

**آثاره:**

- تنبيه الغبي إلى السلسبيل الروي في وجوب محبة أهل البيت النبوي.

**٨٦ حمزة بن عبد الله بن محمد ابن علي بن أبي بكر الناشري:** فقيهٌ نحوي، مقرئ، مؤرخ شاعر.

تولى القضاء في زبيد بالنيابة.

مولده في ١٣ شوال سنة ٨٣٣ هـ، ووفاته بزبيد يوم الخميس ١٩ ذي القعدة سنة ٩٢٦ هـ[4].

**آثاره:**

- الأربعون التهليلية.
- ألفية في غريب القرآن.

---

(١) شذرات الذهب ٨/ ٤٨

(٢) الفضل المزيد.

(٣) الضوء اللامع ١/ ٣٦٦

(٤) الضوء اللامع ٣/ ١٦٤، شذرات الذهب ٨/ ١٤٢، روح الروح، النور السافر ١٢٠، السناء الباهر، إنباء الزمن في أخبار سنة ٩٢٦ هـ، البدر الطالع ١/ ٢٣٨، أئمة اليمن ١/ ٣٧٨

- انتهاز الفرص في الصيد والقنص[1]، ألّفه للسلطان عامر بن عبد الوهاب، وقد أشاد به المؤرخ الديبع في كتابه (الفضل المزيد) في أخبار سنة ٩١٦ هـ بما لفظه: «وفي الشهر المذكور - أي ربيع الأول - أرسل شيخنا الفقيه تقي الدين حمزة بن عبد الله الناشري بكتابه الذي ألفه في تأليف الصيد المسمى (انتهاز الفرص في الصيد والقنص) إلى الأبواب الشريفة بعد أن حصله تحصيلاً عظيماً، بخط جيّد، ودبّجه بالذهب، وجلّده، وكتب عليه جماعة[2] من العلماء بزبيد، ثم قال: وهو كتاب إلى مثله في بابه».

- حدائق الرياض وغوص الفياض في علم النبات والزراعة.

- سالفة العذار في الشعر المذموم والمختار.

- عجائب الغرائب، وغرائب العجائب.

- قصيدة في منافع البن في خمسين بيتاً، ذكر فيها نيفاً وسبعين خاصية[3].

- مجموع حمزة، جمع فيه فتاوى أهل اليمن وأهل زبيد بصورة خاصة.

- مسالك التحبير من مسائل مسالك التكبير، ثم اختصره وسماه التحبير في التكبير.

- النعمة المشكورة في المسائل المنثورة.

- البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر.

**٨٧ عبد اللطيف بن حمزة بن عبد الله بن محمد الناشري:** فقيه فرضي نحوي.

مولده في ذي الحجة سنة ٨٧١هـ[4].

**٨٨ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر الناشري:** عالمٌ محققٌ في الفقه.

كانت وفاته في شوال سنة ٩٣٢هـ[5].

---

(١) نشره الأستاذ عبد الله الحبشي.

(٢) هو ما يعرف في عصرنا بالتقريظ.

(٣) السنا الباهر.

(٤) الضوء اللامع ٤ / ٣٢٦

(٥) الضوء اللامع ٨ / ٣٦

**٨٩ عمر بن عبد الوهاب الناشري**: عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره، شاعرٌ سئل عما يعتاده أهل زبيد من العيد في أول خميس[(١)] من رجب هل له أصلٌ؟، وهل هو سنة أم لا؟ فأجاب بهذه الأبيات التي أوردها صاحب النور السافر:

وسائلٍ سال عن قومٍ وعادتهم
عيد الخميس الذي في مبتدى رجب
أسنةٌ هو أو لا؟ أوضحوه لنا
وما لتمييز هذا اليوم من سبب
فقلت: ذا مبدأ الإسلام في يمنٍ
عيد الخميس الذي في مبتدى رجب
أتى معاذٌ بأمر الله فيه لنا
بالاتباع إلى منهاج خير نبي
فصار ذلك عيدٌ عندنا فلذا
نخصه بمزيد الحب في القرب
ولا نقول بتخصيص الصيام له
ولا صلاةٍ ولا شيءٍ من القرب
نعم لنا فيه تخصيصُ المحبة إذ
كان النجاة لنا فيه من العَطَب
فصار إقبالُه فيه القبولُ على
قوابل القابلين الأكل عن قرب
ثم الصلاة مع التسليم لا برحا
على محمد خير العُجم والعَرَب
والآل والصحب ثم التابعين لهم
ما انهل مزنٌ على الأشجار والكثب

مولده بزبيد، ووفاته بها سنة ٩٨٢هـ[(٢)].

**٩٠ محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن علي بن أبي بكر الناشري.**

**٩١ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الناشري**: عالمٌ

---

(١) أما عند الزيدية في اليمن فيجعلون أول جمعة من رجب عيداً، إذا الشائع عندهم أن إسلام أهل اليمن كان في أول جمعة من رجب.

(٢) شذرات الذهب ٨/ ٣٩٧، النور السافر ٣١٥، أئمة اليمن ١/ ٤٧٩

محققٌ في الفقه. تولى القضاء في باجل.

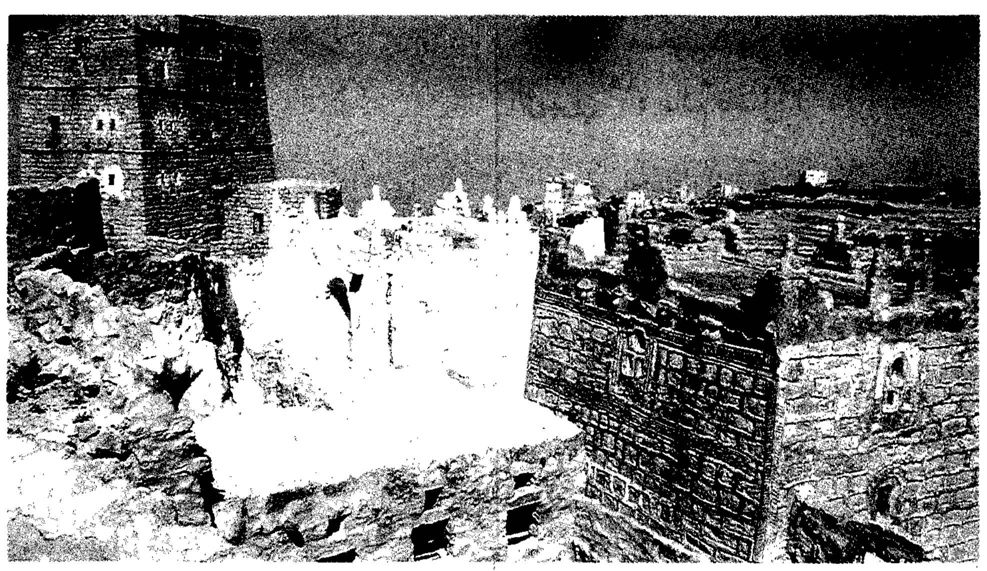
توفي سنة ١٢٧٨ هـ في طريق المدينة.

**٩٢ إبراهيم بن عبد الرحمن الناشري.**

**٩٣ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الناشري:** عالمٌ مشاركٌ، تولى القضاء في باجل، ثم عزل نفسه بعد أن فرضت الدولة المكوس على التجارة.

توفي سنة ١٣٠٨ هـ.

# ٤١٥ - النضير



بلدةٌ عامرةٌ في أعلى جبل النضير أحد جبال رازح من قضاء رازح وأعمال صعدة، ويقع في الغرب من مدينة صَعْدة على مسافة مئة كيلومتر. وقد أخبرني العالم محسن بن أحمد أبو طالب أن النضير كان يسكنه طائفة من الإسماعيلية ثم أصيبوا بمرض وبائي أتى عليهم كلهم!!.

**١ صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي:** عالمٌ محققٌ في الفقه والأصول، والنحو والمعاني والبيان، شاعرٌ مجيد.

كان من أعوان الإمام القاسم بن محمد وكذلك أولاده، وحارب معهم القوات العثمانية، واستولى على (أبي عَريش) منهما.

مولده سنة ١٠١٠ هـ وقيل: ١٠١١هـ، وقيل: سنة ١٠١٩ هـ، ووفاته بالنضير سنة ١٠٤٨ هـ، وقيل: سنة ١٠٤٤ هـ، ودُفن بقلعة غمُار[١].

**آثاره:**

- شرح شواهد النحو.
- مختصر شرح العيني لشواهد التلخيص.
- شرح الفصول.
- شرح الهداية.
- ديوان شعره.

**٢ أحمد بن محمد بن لقمان:** توفي بالنضير ودفن في قلعة غمار[٢].

**٣ الهادي بن إبراهيم بن تاج الدين:** وصفه ابن أبي الرجال بأنه كان عالماً فصيحاً.

توفي ببلاد رازح[٣].

**٤ صلاح بن الهادي بن إبراهيم ابن تاج الدين:** عالمٌ شاعر.

توفي برازح قبل أبيه بعشرين يوماً[٤].

**٥ محمد بن علي بن جعفر الزبيري[٥]:** عالمٌ فاضلٌ.

توفي بجبل رازح في ١٨ رمضان سنة ١٠٧٩هـ[٦].

**٦ علي بن حسين الحوثي:** عالمٌ فاضل. تولى القضاء للإمام الهادي شرف الدين عشيش في أواخر المئة الثالثة عشرة للهجرة، واستمر عليه حتى عهد الإمام يحيى بن محمد حميد الدين فعزله.

توفي سنة ١٣٤٨ هـ.

---

(١) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، البدر الطالع ١/ ٢٩٣، العقيق اليماني، الجامع الوجيز.

(٢) تقدمت ترجمته في شهارة.

(٣) مطلع البدور.

(٤) مطلع البدور.

(٥) نسبة إلى قرية في خولان بن عمرو.

(٦) مطلع البدور.

**٧ أحمد بن حسن بن محمد بن قاسم بن مطهر، ينتهي نسبه إلى أحمد أبي طالب بن الإمام القاسم بن محمد:** عالمٌ محققٌ مشاركٌ في الفقه وعلوم العربية، له معرفةٌ باللغة والأدب والتاريخ.

التحق بالإمام محمد بن علي الإدريسي حاكم عسير والمخلاف السليماني فقلَّده مناصبَ مرموقة في الدولة، منها قيادة جيوشه لمحاربة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين حتى بلغت قواته مشارف صَعْدَة، وبعد وفاة الإدريسي، وتضعضع حكم من خَلفه من أهله، عاد إلى بلده النضير، فولاه الإمام يحيى القضاء، لمدة يسيرة، ثم تخلى عنه، واشتغل بالتدريس حتى توفي ببلده في الرابع من ذي الحجة سنة ١٣٨٠هـ[١].

**آثاره:**

- إكمال كتاب (المدد الوهبي بشرح منظومة الهِبِّي) وكان الشيخ عبد الله بن علي العمودي قد شرح النصف الأول منه.

**٨ أحمد بن علي الجُدَيْنة:** عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة حافظ للقرآن الكريم بقراءاته السبع. انقطع للتدريس والاشتغال بالعلم فقصده طلبة العلم من نواحي قضاء رازح.

مولده في النضير سنة ١٣٢٥ هـ، ووفاته به في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٦ هـ[٢].

**٩ محسن بن أحمد بن حسن بن محمد بن قاسم أبو طالب:** عالمٌ مشاركٌ، شاعرٌ أديبٌ، حفاظةٌ. اشتغل



(١) مجلة المنهل الجزء التاسع، المجلد الثاني والعشرون رمضان سنة ١٣٨١ هـ/ شباط ١٩٦٢ م، ص ٦٤٤ ـ ٦٤٧، بقلم ناصر قاسم.

(٢) معلومات من العالم محسن بن أحمد أبي طالب.

بالقضاء من بداية مراحله، وتدرج حتى كان حاكماً شرعياً لناحية شدا، ثم حاكماً لقضاء رازح[1].

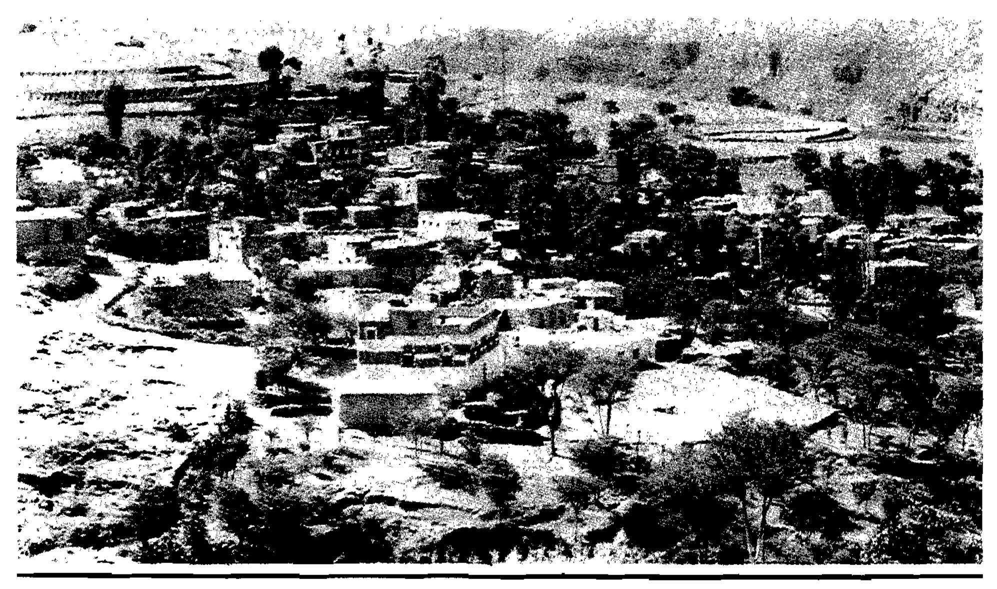
كتب في مجلة (المنهل) لصاحبها عبد القدوس الأنصاري رحمه الله مقالات أدبية في النقد والتحليل والدراسة والتراجم، وأعان المؤرخ الشيخ محمد بن أحمد العقيلي الجيزاني بكثير من الفوائد التاريخية عن المخلاف السليماني بصورة خاصة، وأمده بالمراجع التي تتعلق بذلك المخلاف وغيره من مخاليف اليمن، وقد أثمرت هذه المساعدة له أن ألّف عدداً من الكتب، أبرزها كتاب (المخلاف السليماني)[2].

مولده في النضير في المحرم سنة ١٣٣٢ هـ.

**١٠ علي بن علي بن حسين الحوثي**: عالمٌ مشاركٌ. تولى التدريس في النضير لمن قصده من طلبة العلم.

مولده في النضير في المحرم سنة ١٣٣٢ هـ.

## ٤١٦ - النظاري



(١) ملخص من ترجمة كتبها لي.

(٢) معلومات من الأخ محسن أبي طالب.

قريةٌ عامرةٌ في عزلة الحَرَث من مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ.

كانت من القرى المقصودة لطلب العلم، وكان بها مدرسةٌ بنتها امرأةٌ (لم يذكر التاريخُ اسمها) من بني النظاري، ووقفت عليها وقفاً جيداً[1].

**١ زُرَيع بن محمد الحدّاد:** فقيهٌ مشاركٌ.

توفي لبضعٍ وستين وست مئة[2].

وينسب إليها:

**٢ محمد بن عبد الله بن أسعد ابن علي بن منصور النظاري:** عالمٌ في الفقه، أديبٌ لغوي. كانت وفاتُه في مستهل ذي القعدة سنة ٧٦٩ هـ[3].

**٣ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله النظاري**، وجيه الدين، أحدُ وزراء الدولة الأشرفية الكبرى: فقيهٌ نحويٌّ لغوي، له شعرٌ حسن، وترسلٌ بليغ.

نال مكانةً عاليةً لدى الملك الأفضل العباس بن الملك المجاهد علي بن المؤيد فكان أولَ مَن يدخل عليه، وآخر مَن يخرج من عنده، وقد ولاّه شدَّ الأوقاف في اليمن، ثم فصله عنها، وولاّه بعضَ الحصون، فلما توفي الملك الأفضل وخلفه ابنُه الملك الأشرف إسماعيل أبقاه على ماكان عليه في عهد والده، ثم قلّده أمرَ وزارته، واختصه بمشورته وإشارته فنفس عليه أشخاصٌ هذه المكانة، وسعوا في إزاحته عن رتبته بأن أفسدوا ما بينه وبين الملك الأشرف، فاستوحش منه، وأمره أن يرتفع عن بلاده، فذهب إلى بلاد بني يغنم[4] في رمضان سنة ٧٨٣ هـ، فلما علم به الإمام (صلاح الدين) راسله واستدعاه إليه فقصده، فآنسه من نفسه، وقدَّر له ما يقوم بحاله فأقام عنده إلى آخر سنة ٧٩٤هـ، ثم نزل من حصن منابر إلى المهجم، وأقام هنالك، فعفا عنه الأشرفُ فذهب إليه إلى زبيد يوم السبت ٢١ محرم سنة ٧٩٥ هـ فلما قابل الأشرف أكرمه وأغدق عليه الرزق.

(١) السلوك ١/ ٥٠٢
(٢) العطايا السنية ٥٤، طبقات الخواص ١٣٧
(٣) العطايا السنية ١٣٧، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٣٧، كتاب النسبة، العسجد المسبوك في أخبار سنة ٧٦٩هـ.
(٤) بنو يغنم.

توفي بزبيد يومَ الجمعة ٦ شوال سنة ٧٩٥ هـ[1].

٤ محمد بن عبد الرحمن بن محمد النظاري، من أعلام المئة التاسعة: عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة. اجتمع له كتبٌ كثيرة أكثرها في التفسير والحديث[2].

٥ محمد بن محمد بن معان النظاري، الأمير جمال الدين: كان عالماً جليلاً، وصفه صاحبُ النور السافر بقوله: «كان نعمَ الرجل فقهاً وعقلاً، وصيانةً وديناً، وأمانةً وبذلاً للمعروف كافاً للأذى، معيناً للملهوف، له صدقاتٌ جليلةٌ سراً وعلانية» وكان من كبار رجال السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب إذ كان وزيراً له.

بنى (المدرسة النظارية) في مدينة إبّ المعروفة بالمَشَنَّة، ووقف عليها وقفاً جليلاً، وجملة من الكتب النفيسة، كما بنى جامع بيت الفقيه ابن عجيل في بيت الفقيه بتهامة.

توفي بمدينة إبّ يوم الخميس ٢٢ جمادى الأولى سنة ٩٢١ هـ[3].

٦ عبد الرحمن بن محمد بن محمد النظاري: بنى مدرسةً في منزل حسّان في أطراف قرية القُرَيْن من عزلة المَقاطِن، ومن مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ[4].

٧ عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد النظاري: فقيهٌ عارف. بنى مدرسةً في منزل حسّان سنة ٩٤٢ هـ، وما تزال عامرة وكُتب على مدخلها: بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذه المدرسة المباركة مولانا الملك المقام العالي شجاع الدين الأكرمين الواثق بالملك الباري عمر بن عبد الرحمن النظاري وكان ذلك بتاريخ شهر محرم سنة ٩٤٢ هـ[5].

(١) العسجد المسبوك في أخبار سنة ٧٨٣ هـ، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٧٣، ٢٣٩

(٢) تاريخ البريهي.

(٣) النور السافر ٩٨، قرة العيون ٢/ ٢٢١، الفضل المزيد، شذرات الذهب ٨/ ١٠٢، المدارس الإسلامية ٣٤٨

(٤) مطلع النيرين ١٨، المدارس الإسلامية ٣٥٠

(٥) المدارس الإسلامية في اليمن ٣٥١

**[٨] علي بن عبد الرحمن بن محمد النظاري:** كان رئيساً في قومه، وقد اختلف مع الدولة العثمانية في اليمن، ورفض الانضواء تحت نفوذها، وتحصن في حصن حَبّ ضدها، فحاصرته حتى غُلب على أمره، فخرج من الحصن بأمان من محمود باشا الوالي العثماني في اليمن، والذي كان يقود هذه المعركة بنفسه، فلما بلغ صاحبُ الترجمة المخيم الذي كان يقيم فيه الوالي المذكور أمر بقتله وقتل ابنه وقتل من كان معه من الجنود والعبيد، وذلك في شهر رجب سنة ٩٦٩هـ ومن مآثره مدرسةٌ في حصن حب[١].

**[٩] الحسن بن علي بن يحيى بن فضل:** عالمٌ محققٌ في الفقه، سكن النظاري ودرّس في مدرستها، وكان ثرياً، فلما خشي على نفسه من تعسف الولاة أن تمتد أيديهم إلى الوقف لاذ بالفقيه أبي بكر ابن محمد بن عمر اليحيوي، وتزوج ابنة لأخيه عمر بن محمد اليحيوي، فاستقام حاله حتى نُكب القضاة بنو محمد بن عمر وفي مقدمتهم الفقيه أبو بكر فحصل عليه بعض التعسف وصودر وحبس ولم تطل مدته بعد ذلك فقد توفي سنة ٧١٨ هـ[٢].

**[١٠] علي بن عمر بن منصور الأصبحي:** عالمٌ مبرزٌ في علوم كثيرة، ولا سيما علم القراءات.

قدم من قرية الزريبة إلى النظاري فسكنها، واشتغل بنشر العلم وتدريسه.

توفي بها سنة ٧٩٠ هـ أو قبلها بقليل[٣].

**[١١] محمد بن أبي بكر الأصبحي:** عالمٌ فاضلٌ، سكن النظاري فدرّس بها بعض الوقت، ثم عاد إلى قرية شنين[٤].

---

(١) روح الروح، المواهب السنية، البرق اليماني ١٣٠ ـ ١٣٣، السنا الباهر

(٢) السلوك ١/ ٥٠٤، العطايا السنية ٤٩، طراز أعلام الزمن ٢٣٠، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٢٧، المدارس الإسلامية ٢٣٨

(٣) تاريخ البريهي المطول، المدارس الإسلامية ٢٣٨

(٤) تاريخ البريهي المطول، المدارس الإسلامية ٢٣٩، وقد تقدمت ترجمته في (شنين).

١٢ **سعيد بن علي بن حرملة الجحافي:** عالمٌ محقق في الفقه. حصل على كتب كثيرة، واجتهد في تصحيحها وضبطها، واشتغل كذلك بالتدريس في النظاري، ثم انفصل عنها وانتقل إلى قرية الدثاة[(١)]، فدرّس بها وأفتى إلى أن توفي بها بعد سنة ٨٣٠ هـ[(٢)].

١٣ **إسحاق بن أحمد بن يحيى ابن زكريا الكُلالي:** عالم محقق في الفقه، مشارك، كان لا تدور الفتوى في تعز إلا عليه، وكان أصله من قرية النظاري.

وقد درّس في المدرسة الأتابكية مدة، ثم انتقل إلى التدريس في المدرسة المؤيدية.

وُشي به إلى السلطان المجاهد علي بن السلطان المؤيد بأنه يسعى في إفساد الناس عليه، فتعجل وأمر بكَحله، فذهب إلى زبيد فاستوطنها فتصدر للتدريس. وقال الشعبي: إلى السلامة.

توفي بزبيد سنة ٧٥٦ هـ على الأرجح، وكان مولده لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٦٨٢هـ[(٣)].

# ٤١٧ ـ نُمارة[(٤)]

قرية تقع في عزلة الظهر من مخلاف بني قُشَيْب من ناحية جبل الشرِّق وأعمال آنس، في الجنوب من بلدة الجمعة مركز الناحية على مسافة ثلاثة كيلو مترات تقريباً منها.

سكنها نفر من آل العنسي:

١ **علي بن عبد الله العنسي.**

٢ **يحيى بن علي بن عبد الله العنسي:** فقيه فرضي، تولى القضاء

---

(١) قريةٌ عامرة في السَّحول تعرف اليوم بالدثاءة.

(٢) تاريخ البريهي، المدارس الإسلامية ٢٣٩

(٣) السلوك ٢/ ١٣٣، طراز أعلام الزمن ١٩٣، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٠٢، العطايا السنية ٣٧، تحفة الزمن، العسجد المسبوك في أخبار سنة ٧٥٦، المدارس الإسلامية ٢٠

(٤) ونمارة: قرية في مخلاف جبل الدار من قضاء ذمار.

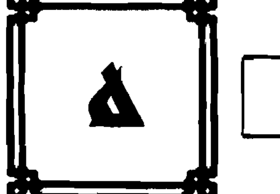
للإمام يحيى حميد الدين في ناحية الجعفرية من قضاء رَيْمة، ثم عُيِّن حاكماً قضائياً في ناحية جبل الشرّق.

سكن قرأن من مخلاف بني قشيب من ناحية جبل الشرق.

# ٤١٨ ـ النِّياح

قريةٌ عامرةٌ من قرى المُقَنْزِعة من حمير الوسط من ناحية عتمة، كانت آهلة بالفقهاء والفضلاء بني المُصَنِّف، غير أنه لم يتوفر لي المعرفة الكافية للكتابة عنهم لجهل المتأخرين منهم بأسلافهم.





# ٤١٩ - الهَجَر [1]



بلدةٌ شِبْه خَرِبَة تقع في السفح الشمالي بالغرب من جبل ذَري أحد جبال الأهنوم التي تقع في سُرَّة قَبيلة عذَر إحدى بطون حاشد، وهي من صنعاء في الشمال الغربي.

كانت هجرة، وتدعى (هَجَر ابن ألمُكَرْدَم) و (هجر ألمُكَرْدَم)، وفيها أطلال مبان ضخمةٌ ومساجدُ كثيرةٌ متقنة البناء، أكثرها متشعث. وقد أصيب بعضُ مبانيها بالخراب سنة ١١٠٣هـ، وذلك أثناء الحرب بين علي بن أحمد بن القاسم (أبو طالب) أمير صَعْدَة وبين طالب بن المهدي [2].

**١ الحسن بن علي بن داود بن الحسن بن علي بن المؤيد، الإمام الناصر:** دعا إلى نفسه بالإمامة من الهَجَر

---

(١) زرته يوم الأربعاء ١٧ ربيع الآخر سنة ١٤١٤هـ الموافق ٦/ ١٠/ ١٩٩٣م.

(٢) الجامع الوجيز.

في منتصف شهر رمضان سنة ٩٨٤هـ، فقام في وجهه بعض أولاد المطهر بن شرف الدين، ومحمد بن شمس الدين بن شرف الدين، وجرت بين أتباع الفريقين حروبٌ كثيرةٌ، ثم اصطلحوا معه على أن يُبقي كُلاً من آل شرف الدين في مركز إمارته، وعلى أن يُخَلّوه وشأنه فلا يناصروه ولا يخذلوه، ولكنَّ بعض أولاد المطهر الآخرين مثل لطف الله بن المطهر شنّ حرباً على أتباعه، ولم تستقر الأمور له في مكان إلا وتنتقضُ عليه في محلات أخرى، ثم دخل بعد ذلك في صراع مع جيش الدولة العثمانية في اليمن فجردت له جيشاً بقيادة سنان باشا فحاصرته في قرية (الصاب)[1] من الأهنوم حتى سَلَّم نفسَه للقائد العثماني المذكور في منتصف رمضان سنة ٩٩٣هـ، فأخذه معه إلى صنعاء وسلَّمه للوالي العثماني الوزير حسن باشا فاعتقله في الدار الحمراء في قصر صنعاء، ثم نُفي مع عدد من أولاد المطهر بن شرف الدين سنة ٩٩٤هـ إلى الأناضول، ومات جميعُهم هنالك، وكانت وفاةُ صاحب الترجمة في شوال سنة ١٠٢٤هـ، وقيل: سنة ١٠٢٥هـ. أما مولدُه فكان في صعدة في تاريخ غير معروف[2] وقد كتب سيرتَه أحمد[3] بن شايع بن محمد الدعّامي اللّوزي.

### آثاره التي تُنسب إليه:

- أسنى العقائد في أشرف المطالب وأزلف المقاصد في علم الكلام.

**[٢] سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره، أديبٌ شاعرٌ متكلمٌ.

تولى للإمام القاسم بن محمد الكتابة والخطابة، وكلَّفه بالسعي للصلح مع الوالي العثماني مرتين.

توفي بهَجر ابن ٱلْمُكَرْدَم يوم الأربعاء ٢١ ذي القعدة سنة ١٠٣١هـ، ودُفن في سوق العرقة[4].

---

(١) قرية خربة تقع غرب الهجر وشرق المدان.

(٢) الدرة المضيئة، إنباء الزمن، بغية المريد، روح الروح، خلاصة الأثر ٢/ ٢٩، طبقات الزيدية الكبرى، البدر الطالع ١/ ٢٠٤، اللطائف السنية، ذروة المجد الأثيل، أئمة اليمن ١/ ٤٨٧

(٣) تقدمت ترجمته في (ثُلا).

(٤) الدرة المضيئة، مطلع البدور، بغية المريد، طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ٩٥

٣ **حفظ الله بن سهيل.**

٤ **علي بن الحسن بن صالح بن عبد الله الغرياني:** عالمٌ فاضل، أقام في الهجر مدرساً حتى توفي بها في ربيع الأول سنة ١٠٨٦هـ[(١)].

٥ **علي بن الهادي القصّار الصّعْدي، من بني عبد المدان من نجران:** عالمٌ محققٌ في الفقه، كان مرجوعاً إليه في الفتوى.

توفي بالهجر[(٢)].

٦ **محمد بن سليمان الرُّوسي:** عالمٌ فاضلٌ. توفي بهجر ابن المكردم[(٣)].

## ٤٢٠ ـ هجرة آل أبي عبد الله

ورد ذكرها في ترجمة عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني في (مطلع البدور) بأنها كانت من مساكنه، وليست معروفة المكان. وورد لها ذكر في ترجمة علي بن حرب بأنها قريبة من بيت شهر (في ناحية جبل عيال يزيد) كما ذُكرت في سيرة الإمام عبد الله بن حمزة.

## ٤٢١ ـ هجرة الأخشبي

هجرةٌ قديمةٌ جاء ذكرُها في كتاب (صلة الإخوان) كان يقصدها إبراهيمُ بنُ أحمد الكينعي[(٤)] وهي من الهجر التي ظهرت في المئة الثامنة مثل (هجرة حَسن سلمان) في مخلاف وادي الحار و (هجرة الملاّوي) في مخلاف جبل الدّار و (هجرة الوشل) و (هجرة عرام) في مخلاف وادي زُبَيْد وجميعها من أعمال ذمار، و (هجرة الأوطان) من مذحج.

وقد أسِّسَت هذه الهجر بتوجيه من إبراهيم الكينعي العالم المتصوف المتقدم

(١) طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ١٦١

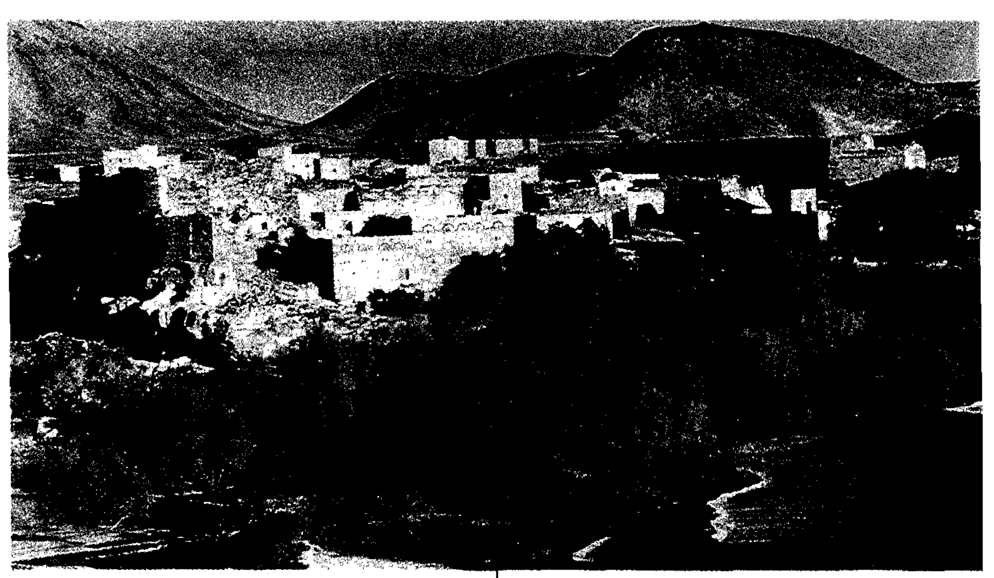
(٢) مطلع البدور.

(٣) تقدمت ترجمته في (الروس).

(٤) تقدمت ترجمته في (اللذري).

ذكره في (الذَّري). وهذه الهجرةُ غيرُ معروفة المكان في عصرنا إلا أن شيخي الشاعر علي بن أحمد الحجري أفادني أن موضعَها في عزلة بني قَيس من ناحية خبان وأعمال يريم (ناحية الرَّضمة) في أيامنا، وأن أطلالها تقع في الشمال الشرقي من بلدة الذاري. والله أعلم. ولعلها هجرة جبل شَيْزَر الآتي ذكرها.

# ٤٢٢ - هجرة إسبيل



قريةٌ عامرةٌ في مخلاف إسْبيْل من أعمال ذمار.

لا أعرف شيئاً عن تاريخها، ولا عن مَن دَرس أو درَّس فيها؟ وفي أي عصر أنشئت؟ وكان بها نفر من الفقهاء بني الضُّبْعي[1]. ولكن يوجد بجوارها قرية (جَرْف إسبيل) ومنها القضاةُ بنو الإسبيلي، منهم:

**[١] يحيى بن قاسم الإسبيلي:** فقيهٌ محققٌ، له مشاركةٌ في غيره.

سكن مدينة ذمار في حيّ المَحَلّ أحد أحياء ذمار الثلاثة: الجَراجيْش

(١) ذكر بعضهم في (عاثين)

والحوطَة والمحل[١]. ولا أعرف من أحوال صاحب الترجمة سوى أنه قُتل هو وأهله وأولاده حينما وضع علي أحمد الكُلَيْبي (نسبة إلى قرية الكُلَيْبة) من الحداء عبوةً من البارود في منزل المذكور سنة ١٢٩٧هـ فانفجرت بالبيت وقُتل مَن فيه[٢]. وقد أخبرني والدي رحمه الله أنه سمع الانفجار بعد صلاةِ الفجر، وهو يقرأ في (المدرسة الشمسية)، ولم تمض سوى دقائق حتى جاء الخبرُ إلى المدرسة بتفصيل ما حدث.

وكان الكُلَيبي المذكور مشهوراً بغلَظه وقسوة قلبه معروفاً بإخافة الناس وترويعهم، وذلك بنسف بيوت مَن يُؤجَرُ على نسفها، أو مَن له رغبةٌ في الانتقام منه لأي سبب، أو حتى من دون سبب مثله في ذلك مثل النقيب حسين بن علي العُبَيْدي صاحب أرحب فقد كان الإمامُ المنصور محمدُ بن يحيى حميد الدين يكلفُه بنسف منازل مَن لا يخضعُ لطاعته أو يتعاون مع رجال الدولة العثمانية في اليمن - كما بينا ذلك في ترجمة عباس بن عبد الله المؤيد في (الجِراف) -، وقد انتقم الله منهما فقُتل الكُلَيْبي في عزلة الدُّعَيْس من مخلاف بَعْدان حينما حاول نسف بيت الشيخ غالب الدُّعَيْس فعرف أصحابُ الشيخ المذكور بوجوده وهو يعد العُدّة لتنفيذ مآربه فقتلوه سنة ١٢٩٧هـ وهي السنة التي قتل فيها صاحب الترجمة، وقُتل العُبَيْدي في (الضالع) في تاريخ متأخر.

# ٤٢٣ - هجرة أسلم ناشر

هكذا ورد اسمها في مطلع البدور استطراداً في ترجمة علي بن إبراهيم بن المهدي المعروف بالعالم، ومنها شمسُ الدين صلاح بن يوسف[٣].

(١) اتسعت مدينة ذمار في العصر الجمهوري من جميع جهاتها وظهرت أحياءٌ جديدة حتى كادت تنسى الأحياء القديمة.

(٢) أئمة اليمن في القرن الرابع عشر ص ١٣ في أخبار سنة ١٢٩٧

(٣) مطلع البدور، خلاصة الأثر ٣/ ١٢٥

## ٤٢٤ ـ هجرة الأقشع

لا أعرف مكانها؟ وهل ما تزال عامرةً؟ أو قد شملها الخراب.

منها:

١ **عيسى بن أسعد الزّيدي**، من أعلام المئة السابعة: كان من العلماء المحققين.

## ٤٢٥ ـ هجرة آند

لا يُعرف مكانها، وقد ورد ذكرها في سيرة الإمام عبد الله بن حمزة.

## ٤٢٦ ـ هجرة الأهجر

وتسمى (هجرة المؤيد) كما ذكر ذلك المؤرخ الحجري في كتابه (مجموع بلدان اليمن وقبائلها).

وهي هجرة عامرة البناء، تقع في وادي الأهجر من بلاد كوكبان. لم أعرف من أحوالها شيئاً، ولم أجد ذكراً لأحد أنه دَرَس أو درَّس بها، أو سكنها أو أقام بها أحد من العلماء، ولم يبق في سكانها مَن يتسم بالعلم أو بمجرد المعرفة.

## ٤٢٧ ـ هجرة البُحَيْح(١)

ذكرها ياقوتُ الحموي في كتابه (معجم البلدان) بأنها من نواحي صنعاء اليمن.

(١) والبحيح: قرية من أعمال السوُّدة.

# ٤٢٨ ـ هجرة بُقلان

قـريةٌ عـامـرةٌ في وادي بُـقـلان من مخلاف بني قَيْس، ثم من ناحية بني مطر من أعـمـال صنعـاء، وتقع في الجنوب الغربي من صنعاء.

سكنها القضاةُ بنو الفُسَيِّل:

**١ لطف بن إسماعيل بن علي ابن محسن الفسيّل:** عالمٌ مشاركٌ.

انتقل إلى صنعـاء، واشتغل بالعلم ودرّس في (المدرسة العلمية) في بداية ظهورها.

مولده في هجرة بقلان سنة ١٣٠١هـ، ووفاته في شوال سنة ١٣٧٨هـ.

**٢ علي بن حسن سُنْهوب:** عالمٌ مبرزٌ في النحو، ومشاركٌ مشاركةً قويةً في غيره.

سكن هجرة بقلان لبعض الوقت.

نصبه الإمامُ يحيى بن محمد حميد الدين سنة ١٣٣٠هـ شاهداً في المحكمة الأولى، ثم تولى أوقاف تعز سنة ١٣٣٧هـ، وكان يقوم بالتدريس في صِهْلَة (دار النصر)، ثم رجع إلى صنعاء فدرَّس في المدرسة العلمية، كما درس في مدرسة الإمام شرف الدين.

مولده بصنعاء سنة ١٢٩٣هـ، ووفاته بها في جمادى الأولى سنة ١٣٦٦هـ.

**٣ يحيى بن يحيى الأشول:** كان مديراً لمدرسة شهارة، ثم انتقل إلى مَعْمَرة في العصر الجمهوري.

مولده في هجرة بقلان سنة ١٣٢٧هـ.

**٤ يحيى بن لطف بن إسماعيل الفسَيِّل:** عالمٌ مشاركٌ، خطيبٌ واعظٌ آمرٌ بالمعروف وناهٍ عن المنكر. اشتغل بالتدريس في شهارة. كان له الفضل الكبير في إنشاء المعاهد العلمية في كثير من مناطق اليمن.

مولده بصنعاء في أول شوال سنة ١٣٤٥هـ.

# ٤٢٩ ـ هجرة بَلوس

قريةٌ خربةٌ، كانت تقع بالقرب من نقيل ألمَنْشِية الذي يفصل بين قاع جَهران وبين قرية سِمْح من مخلاف ابن حاتم من قضاء آنس، وما يزال يُطلق اسم (بلوس) على واد صغير شمال المنشية ـ كما أخبرني الوالد العلامة أحمد بن أحمد الجرافي رحمه الله ـ، وهو من مزارع (بيت وازع) و(بيت أبو شايع).

وقد ورد ذكر هذه الهجرة في كتاب (التمييز بين الإسلام والمطرفية الطغام) للقاضي عبد الله بن زيد العنسي[1] استطراداً في ترجمة أسعد بن سليمان الزريق.

# ٤٣٠ ـ هجرة بني أحمد

قريةٌ عامرةٌ في مخلاف بني زياد من ناحية الحدا، وتقع إلى الجنوب الشرقي من (زِراجَة) مركز هذه الناحية على مسافة بضع كيلومترات.

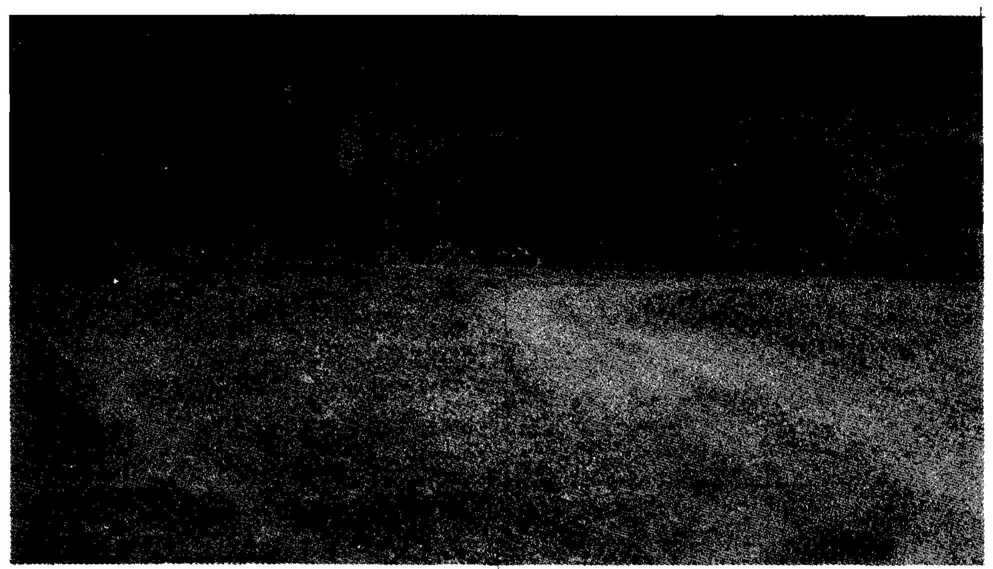
لم أجد لها ذكراً في ما قرأت من مصادر تاريخ اليمن، وإنما حدثني عنها الأخوان العالمان ناصر بن محمد الأحمدي، وأحمد بن محمد الأحمدي حينما عرفتُهما وعرفت والدهما في الرياض سنة ١٤١٢هـ (١٩٩٢م) ودعاني كل منهما للغداء في منزله.

وقد مررت بعد ذلك بالقرب من هذه الهجرة حينما زرت بني عيسى من ناحية الحدا سنة ١٤١٣هـ.

---

(١) تقدمت ترجمته في (كحلان).

# ٤٣١ - هجرة [1] بني جُرْموز



قريةٌ عامرةٌ من السّدس الخامس من بني الحارِث، وتعرف بهجرة بني جُرْمُوز. تحولت إلى هجرة في المئة العاشرة على أثر انتقال بعض العلماء إليها من وادي السِّر بعد أن تعرض بعضُ علماء هِجَرِه للاعتداء عليهم من قبائله - كما تقدم بيان ذلك في هجرة - ( بَهْمَان ).

وكان أول من سكنها من العلماء محمد بن المنتصر من بني المنتصر [2] الذين عرفوا فيما بعد ببني الجرموزي - نسبة إلى بني جرموز بعد أن تعهدت قبائلُ المنطقة بتهجيرها على النحو الذي ذكره يحيى بن محمد المِقرائي في كتابه ( مكنون السر ).

**١ المطهر بن محمد بن أحمد الجُرموزي:** عالمٌ مؤرخ، كان من أعوان الإمام القاسم بن محمد، وكذلك كان من

(١) زرتها يوم الجمعة الثالث من شوال سنة ١٤١٣ هـ الموافق ٢٦/ ٣/ ١٩٩٣ م.

(٢) مكنون السر، طبقات الزيدية الصغرى، مطلع البدور استطراداً في ترجمة أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى.

وقد سكن بعض بني المنتصر هجرة الدَّرْوَع من بني قُشَيب من جبل الشّرق من آنس. كما تقدم بيان ذلك.

أعوان ولدَيْه المؤيد، والمتوكل، وقد ولاَّه المؤيدُ أعمالَ عُتُمة، واستمر عاملاً عليها إلى أن توفي في عهد الإمام المتوكل إسماعيل.

مولده سنة ١٠٠٣هـ، ووفاته في قرية ألمَحْرُوم[(١)] من عُتُمة في ذي الحِجَّة سنة ١٠٧٦هـ.

**آثاره:**

- تحفة الأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار.

- الجوهرة المنيرة في جملٍ من عيون السيرة، وتسمى «كتاب النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة». كما تسمى أيضاً «الدرة المضيئة في السيرة القاسمية»[(٢)].

**٢ جَعفر بن المطهر بن محمد الجرموزي:** عالمٌ أديبٌ شاعر، كان معجباً بالصاحب ابن عباد وأبي إسحاق الصابي، مُكثْراً من ذكرهما في شعره، وما أحسن قولَه مشيراً إليهما بعد الترشيح الفائق:

تعانقت أغصانُ بان النقا
فشابهت أعطافَ أحبابي

ومذ صَبا قلبي صَبا صاحبي
آهٍ على «الصاحب» و«الصابي»

ومن شعره في المجون قوله:

تشابه ذُقْني حين شابت وبَغْلَتي
فكلتاهما في اللَّونِ أشيبُ أشهبُ

فوالله ما أدري علامَ أتَيْتكم؟
على لحيَتي أم بغلتي كنت أركبُ

عهد إليه الإمام المتوكل بولاية العُدَيْن فبقي عاملاً عليها حتى توفي بها في ١٦ ذي الحجة سنة ١٠٩٦هـ[(٣)] وكان ظالماً لأهلها جائراً عليهم، جمع أموالاً كثيرة، وتملك ضياعاً واسعة.

---

(١) سكن ذريته في المحروم، ومايزال كثير منهم يعيشون فيها حتى زمننا.

(٢) بهجة الزمن ليحيى بن الحسين، خلاصة الأثر ٤/ ٤٠٦، طبق الحلوى، وفيه أن وفاته سنة ١٠٧٧هـ البدر الطالع ١/ ١٨٣ استطراداً في ترجمة ابنه جعفر بن المطهر، الجامع الوجيز، نشر العرف استطراداً في ترجمة أحمد بن الحسن الجرموزي ١/ ١١٧.

(٣) البدر الطالع ١/ ١٨٣، بهجة الزمن، نسمة السحر، الجامع الوجيز.

### ٣ الحسن بن مطهر الجرموزي:

عالمٌ محققٌ في الفقه والأصول، والنحو والصرف والمعاني والبيان، له معرفة بالحديث، أما في الأدب، والشِّعر فله اليدُ الطُولي فيهما.

ولاّه الإمامُ المتوكل إسماعيل بن القاسم أعمالَ حَرَاز. ثمّ عيَّنه عاملاً في المخاء فنال شهرةً واسعة، ومدحه بعضُ شعراء عصره. كالشيخ إبراهيم الهندي وغيره. وقد صادره المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب.

مولده في المحروم من عُتُمة سنة ١٠٤٤هـ، ووفاته بصنعاء يوم الاثنين ١٨ جمادى الآخرة سنة ١١٠٠هـ بعد أن تغيرت أحواله.

**آثاره:**

- شرح نهج البلاغة. لم يُكْمله.

- نظم متن الكافل لابن بهران في أصول الفقه[1].

### ٤ الهادي بن مطهر الجرموزي

عالمٌ محققٌ في الفقه. له مشاركةٌ في النحو، شاعرٌ بليغ، ولي للإمام المتوكل أعمالاً كثيرةً، وكانت عُتُمة آخر ماتولّى أمرها.

مولده سنة ١٠٤٨هـ، ووفاته بصنعاء في ذي الحجة سنة ١١٠٣هـ[2].

### ٥ محمد بن المطهر الجرموزي:

أديبٌ شاعرٌ، كاتبٌ مرسل، كان يعرف اللُّغَتَيْن الأُردية والفارسية.

توفي بالحُصَيْن من ضُوْرَان في تاريخ غير معروف.

**آثاره:**

- شفاء النفوس. في معارضة انتصاف ابن زيدون من ابن عَبدوس[3].

---

(١) بهجة الزمن، البدر الطالع ١/ ٢١٠، طيب السمر، نسمة السحر، نفحات العنبر، الجامع الوجيز نشر العرف ١/ ٥٠٥.

(٢) البدر الطالع ٢/ ٣٢٠، نسمة السحر، نفحات العنبر، نشر العرف ٢/ ٣٢٠.

(٣) نفحات العنبر، نسمة السحر، معجم المؤلفين ١٢/ ٣٧.

٦ **أحمد بن الحسن بن مطهر الجرموزي:** عالمٌ أديبٌ شاعر، له خط جميل. أقام عند والده في المخاء حينما كان والياً عليها، بعد أن درس بصنعاء حتى استفاد. مولده بصنعاء في صفر سنة ١٠٧٥هـ، ووفاته سنة ١١١٥هـ تقريباً[١].

**آثاره:**

- قلائد[٢] الجوهر في أبناء بني المطهر. ذكر فيه جماعةً من أهله وترجم لهم.

٧ **القاسم بن الحسن بن مطهر الجرموزي:** عالمٌ أديبٌ، شاعر، مؤرخ، تولّى للإمام المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب أعمالاً كثيرة، فقد كان عاملاً له على رَيْمَة، ثمّ تولّى القضاء بصنعاء.

مولده في المخاء بعد سنة ١٠٨٠هـ حينما كان والده عاملاً عليها، وتوفي بصنعاء سنة ١١٤٦هـ[٣].

**آثاره:**

- حديقة الأذهان شرح منظومة بغية العجلان في أصول الدِّين.

- روض الإفادات في نظم نكت العبادات. في الفقه والفرائض.

- شمس المعاني، ومطلع أنوار المباني في نظم تلخيص المفتاح.

- صفوة المعاصر في أدب المعاصر. ترجم فيه لمن عاصره من الأدباء. كما ترجم لنفسه.

- قلادة الذهب، وخزانة الأدب. تشتمل على ثلاثين باباً في فنون الشعر.

- نزهة الفطن في ملوك اليمن منذ أول الإسلام إلى عصره.

- ديوان شعره.

- هداية المسترشد، وبغية الطالب والمقلد في الفقه، والفرائض وهي

---

(١) نفحات العنبر، نسمة السحر، طيب السمر، ذوب الذهب، ملحق البدر الطالع ٢٥، نشر العرف ١/ ١١٧.

(٢) نسبهُ مرتضى الزَّبيدي في «تاج العروس» مادة جَرْبَز إلى علم الدين قاسم بن أحمد الخالدي.

(٣) البدر الطالع ٢/ ٤١، طيب السمر، نسمة السحر نفحات العنبر، نشر العرف ٢/ ٣٤٦.

منظومة، ومنها نسخة في الأمبروزيانا
. C5, VI

٨ **الهادي بن أحمد بن الحسن الجرموزي:** شاعرٌ جيد القَرِيحة. كانت بينه وبين الشاعر حسن بن علي الهبل مكاتباتٌ ومطارحات أدبية.

تولّى أعمال حَيْس في آخر حياته، وتوفي بها سنة ١٠٩٧هـ[(١)].

٩ **الحسين بن محمد بن الحسين ابن قاسم بن الحسن بن المطهر الجرموزي:** عالمٌ محققٌ في النحو، والصرف والمعاني، والبيان والمنطق، له مشاركةٌ في الحديث، وله شعر حسن وكان يجيد الخط.

أصيب بتخيلات فألقى بنفسه في بئرِ بَيْتِهِ بصنعاء فمات في شهر رمضان سنة ١٢١٧هـ، وكانت ولادته سنة ١١٩٠هـ[(٢)].

١٠ **يعقوب بن محمد بن إسحاق ابن المهدي أحمد بن الحسن:** شاعرٌ، أديب، له معرفةٌ بعلوم العربية مع مشاركة في علم السنة.

خرج من صنعاء سنة ١١٩٤هـ إلى بني جرموز فسكن فيها حتى توفي فيها في ذي القِعدة، وقيل في ذي الحجة سنة ١١٩٥هـ كما في ملحق البدر الطالع، وسنة ١١٩٦هـ كما في نشر العرف، وكلاهما للمؤرخ زباره[(٣)].

١١ **علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق:** عالمٌ محققٌ في النحو أديب، له شعر جيّد. خرج على الإمام المنصور علي ابن المهدي عباس سنة ١١٩٤هـ مع عمه يعقوب المتقدم الذكر منكراً عليه بعضَ أعماله من سفك الدماء وهتك الحرم، فسكن بني جرموز. وتطور الخلافُ بينهما إلى أن وقعت حربٌ، ثمّ اصطلحا سنة ١١٩٩هـ، وأرسل المنصور للمذكور أماناً

(١) البدر الطالع ٢/ ٣١٨، نفحات العنبر، نشر العرف ٢/ ٧٨٠.
(٢) نفحات العنبر. نيل الوطر ١/ ٣٩٦.
(٣) درر نحور الحور العين، نفحات العنبر، الحدائق المطّلعة، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٣٩٥ نشر العرف ٢/ ٩٠٠.

فرجع إلى صنعاء، ولكن المنصور خفر عهده وسجنه سنة ١٢٠٧هـ وبقي في السجن إلى أن أفرج عنه ليلة الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٢١٨هـ. مولده سنة ١١٤٩هـ، ووفاته سنة ١٢٢٠هـ[1].

**آثاره:**

- ديوان شعره.

- حاشية على المُوَشَّح للخَبِيْصي على كافية ابن الحاجب في النحو في مجلدين.

**١٢ إبراهيم بن عبد الله الجرموزي:** تولّى للمنصور علي ابن المهدي عباس سنة ١١٩٢هـ أعمال رَيْمَة وناحية بيت الفقيه فحسنت سيرته، وحمد له جميع أعماله؛ ثمّ عينه المنصور في المخاء سنة ١١٩٦هـ فعزله وزيرُه حسن بن عثمان العلفي سنة ١١٩٨هـ فعاد إلى صنعاء يحمل بين يديه نفائس التحف فقدمها للمنصور علي، ومنها اثنا عشر جواداً عليها نسج الذهب، كما أرسل للمنصور مِظَلّة جميلة. عرفت فيما بعد بالمظلة الجرموزية[2].

# ٤٣٢ ـ هجرة بني الذوّاد

في عزلة بني الذوّاد، وتقع فوق جميمة بني الذوّاد من عزلة هرّاش من ناحية بني العوام وأعمال حجّة.

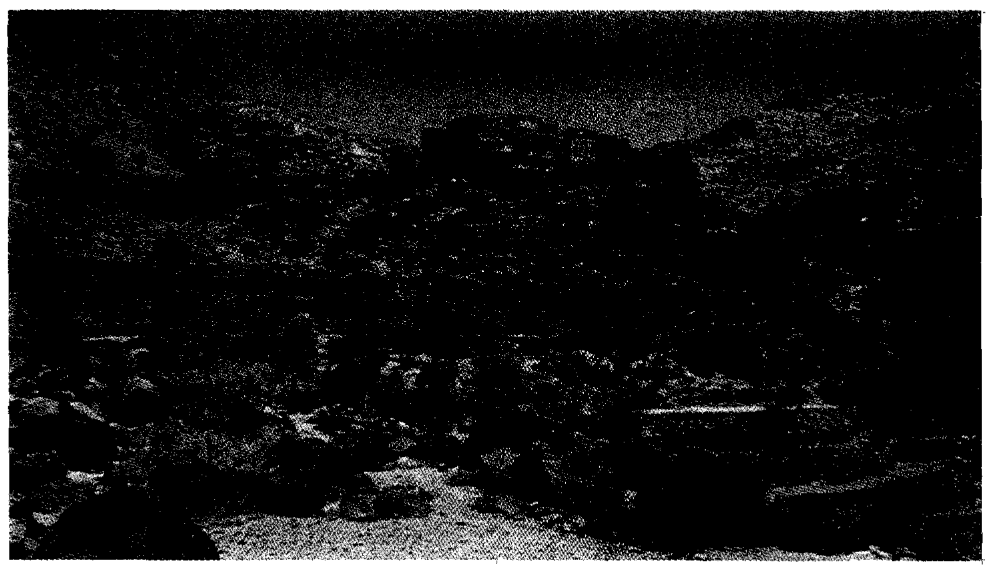
سكنها العلامة محمد بن عبد الله الغشم في المئة الحادية عشرة فتحولت إلى هجرة علم.

وقد توفي فيها، كما بينا ذلك في ترجمته في (القارة).

(١) البدر الطالع ١/ ٤٢٧، نفحات العنبر، الحدائق المطلعة.

(٢) درر نحور الحور العين، نيل الوطر ١/ ١٦

# ٤٣٣ ـ هجرة بني سوار[١]



قريةٌ عامرةٌ في مخلاف بني سوار من ناحيـة بني مَطَر. وتقع في أعلى وادي صَوْف. ولم يبق فيها من يتسم بالعلم والمعرفة.

# ٤٣٤ ـ هجرة بني سَوْد

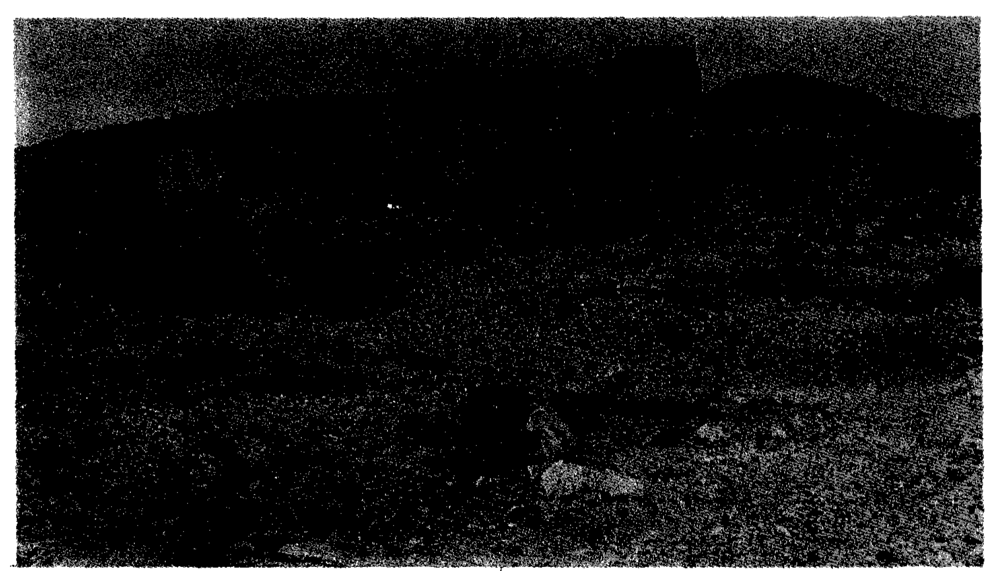
قريةٌ خربةٌ كانت تعرف بالهجرة، وتقع في عزلة بني طحامة في أسفل وادي لاعة من أعمال المحويت، وتبعد عن المحويت المركز بنحو ثلاثين كيلومتراً تقريباً.

# ٤٣٥ ـ هجرة بني الصِّنْوَيْن

قرية معروفة في بني العَوام من أعمال حجة وتسمى (هجرة بني العوام) وهي في الشرق من مركز ناحية بني العوام بنحو ثلاثة كيلومترات.

(١) زرت منطقة بني سوار التي تقع فيها هذه الهجرة يوم الجمعة ٢٠ شوال سنة ١٤١٤هـ (١/ ٤/ ١٩٩٤م)

# ٤٣٦ ـ هجرة بني علي[1]



في خَميس بني علي أحد أخماس الزَّهَيْري، ثم أحد بطني قبيلة أرحب والبطن الآخر ذيباني، وتقع هذه الهجرة في أعلى حَلْحَل المشرف على وادي سِنْوان، وتبعد عن (ذي بين) بنحو ٢٠ كيلومتراً جنوباً بشرق منها.

لا نعرفُ متى أُسِّسَت هجرةً، ولكنها قديمة، وفيها مسجدٌ جميلٌ، لا يُبنى مثلُه إلا في هجر العلم العامرة بالعلماء وطلبة العلم. ولم يتوفر لي علمٌ بمن كان فيها من العلماء أو بمن أسَّسها؟ وقد قلّ سكانُها، وهُجِرَ أكثرُ بيوتها وهي معرضة للخراب. كما أن مسجدها بدأ سقفه يتناثر نتيجةً لإهمال القائمين عليه، وضياع أوقافه وأوقاف الهجرة.

وقد سألت عبد الله بن حسن الفقيه القَيِّم على هذا المسجد عن الباني له؟ فقال: إنه من بناء الإمام عبد الله بن حمزة، وليس هذا بصحيح، فبناؤه متأخرٌ عن زمنه، ولعلّ بناءَه كان في المئة العاشرة،

(١) زرتها يوم السبت الثاني من صفر سنة ١٤١٣ هـ الموافق ١/٨/١٩٩٢ م بدعوة من الشيخ عسكر بن يحيى أبو شوارب شفاه الله.

ثم سألته عمّن كان بهذه الهجرة من العلماء؟ فلم يحر جواباً للجهل الضارب أطنابه على من بقي فيها من أهلها! وأخبرني أنه من بيت الطارقة.

سكنها بآخرة:

١ **عز الدين بن علي بن صالح ابن سليمان الأكوع**: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره. تولى للإمام القاسم بن محمد قيادةَ بعض جيوشه لمحاربة الجيش العثماني المرابط في اليمن في (هِزَم) و (مَدَر) و (المصنعة) و(كُحلان)، كما رافق الإمام المذكور إلى برط ثلاث مرات، وله بيتٌ في برط، وتولى له أعمالاً كثيرة.

توفي بهجرة بني علي في ١٢ شوال سنة ١٠٢٧هـ، وعلى قبره قبةٌ ولوح، وقد صورتُ ضريحَه وفيه ما يلي: «هذا ضريح الفقيه الفاضل المجاهد المرابط شيعي آل النبي المطهرين عز الدين بن علي بن صالح ابن سليمان بن أحمد بن محمد بن قاسم ابن علي بن أحمد الأكوع. توفي رحمه الله يوم ثاني عشر شهر شوال سنة ١٠٢٧هـ»[1].

وقد رُفع الضريحُ من فوق قبره، ووضع في أحد أركان المسجد، وبدأ سقفُ القبة يتناثر بعد أن زال القضاض من سطحها فزال القُصٌ من باطنها.

# ٤٣٧ ـ هجرة بني العوّام

وتقع خارج بني العوّام مركز الناحية بني العوّام من جهة الشّرق، وهي (هجرة بني الصنوين) المتقدمة الذكر.

(١) تاريخ أعلام آل الأكوع ٩٠

# ٤٣٨ ـ هجرة بني يَعْمُر

لا يُعرف محلٌّ يحمل هذا الاسم، إلا أن بني يَعمر معروفون بأنهم من أفلح اليمن من الشرف الأعلى من أعمال لواء حجّة.

ولدي تهجيرٌ من الإمام الناصر الحسن ابن علي بن داود المتقدم الذكر في (الهجر) هذا نصه:

الحمد لله المتفضل بالنعم قبل استحقاقها، المتكفل لعام الموجودات بهني أرزاقها، الذي مَنَّ علينا بأن جعلنا للمكارم أهلاً، وسلك لنا إليها سبيلاً سهلاً، وهدى إلى الصراط المستقيم مَن هو في ضلالته بهيم، فنحن صفوةُ الصفوة من شجرة الأنبياء، ومشكاة الضياء، وصلاتُه وسلامُه على مَن نُصر بالرعب مسيرة شهر، وخُصَّ من ربه بما يبقى على أعقاب الدهر.

وبعد فإن من عاداتنا المشهورة، وسجايانا المشكورة التي تَكسبُ في الدنيا فخراً، وفي الآخرة مثوبةً وأجراً إسداءَ العوارف إلى كل تليد وطارف، وتعظيم أهل الدين والنهى، ورفع أولي الفضل والحِجى. ولما كان السادةُ والفقهاء الساكنون بهجرة بني يَعْمر من أهل العلم والفضل والدين، وإحياء سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين حَسُن منا أن نجعل لهم هذا الخط الشريف، السامي النبوي الإمامي الملاذي الملاثي المالكي الغياثي الحسني المؤيدي الهادوي أنفذه الله شرقاً وغرباً، ومكَّن بسطتَه بُعداً وقرباً شاهداً لهم بالإعزاز والإكرام، والرعاية والاحترام، وأنهم محمولون على عادة الإنصاف، والتجليل والإتحاف، لا يُراع سِربُهم، ولا يُكَدَّر شَربُهم، وأنهم من جملة شيعتنا، وممن تحوطه شفقتُنا، محترمون الجانب، مجرون على عوائدهم القديمة، باقون على ما بأيديهم من الخطوط الشريفة الإمامية المطابقة للكتاب والسنة، وأنَّ أمرَ واجباتهم إليهم يضعونها في مواضعها الشرعية، وأنهم مخرجون مما دخل فيه قبائلُهم بنو

أسعد. . . . . مرفوعٌ عنهم كلُّ المضار، ومكفوفٌ عنهم كل. . . . .[(١)] فسبيلُ كلِّ واحد ممن وقف على هذا المنشور الشريف من النوّاب والولاة والمتصرفين العملُ بمقتضى ما وضعناه، والامتثالُ لما رسمناه، والثقةُ بالله سبحانه وتعالى، فليطيبوا بذلك نفوساً، وليقروا عيوناً، وعليهم الطاعةُ لله ولنا، وموالاة موالينا، ومعاداة معادينا. شهر الحجة الحرام سنة ٩٨٦هـ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

**١ محمد بن الحسن بن إبراهيم اليَعمري**: عالمٌ مشاركٌ محققٌ في الفقه، سكن شهارةَ مدةً، ثم انتقل إلى السُّودة، وسكن بأهله بني موهب، وتولى الفتيا، ورحل إلى صنعاء سنة ١١٣٥هـ فسكنها وتوفي بها يوم الجمعة في شعبان سنة ١١٣٧هـ[(٢)].

# ٤٣٩ ـ هجرة بيت الشَّغْدَري

قريةٌ عامرةٌ في عزلة وادي عصام من ناحية خُبان وأعمال يريم، ثم من ناحية السَّدَّة حديثاً، وتقع في الشرق من قرية بيت الشغدري، وفي الغرب من قرية وَسْمان يسكنها بنو سَليم، وليس فيهم اليوم من يَمُتُّ بصلة إلى الفقه، ولا يعرف تأريخُ نشوء هذه الهجرة ولا من هو مؤسسها هجرة. وقد أخبرني بها الشيخ حسين أحمد حلبوب شيخ ضمان وادي عصام من خُبان.

# ٤٤٠ ـ هجرة بيت الصّايدي

قريةٌ في عُزلة مَنقير من مخلاف العَوْد، وأعمال النادرة، وهي اليوم من ناحية دَمْت.

(١) لم أتمكن من قراءة ما في الفراغ.

(٢) طبقات الزيدية الكبرى.

## ٤٤١ ـ هجرة بيت الواقدي

قرية بالقرب من جبل صفوان من عُزلة البكرة، من مخلاف عمّار وأعمال النادرة (ناحية الرَّضمة) حالياً، وأعمال إب.

## ٤٤٢ ـ هجرة ثُعيلْ

## ٤٤٣ ـ هجرة ثَوْمَح[1]



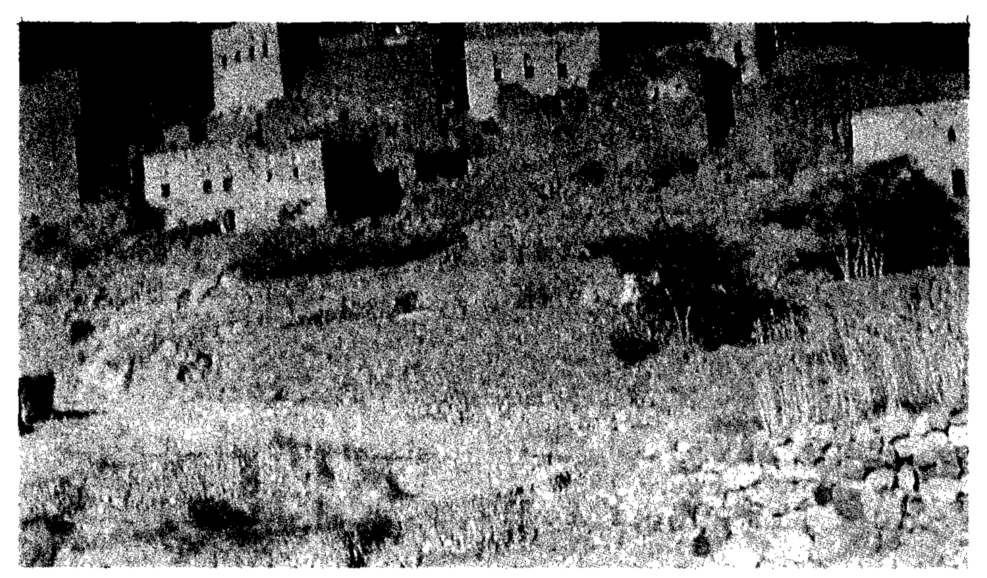
قريةٌ صغيرة عامرة تقع في شعب، شَمال قرية ثومح[1] من تلث جبل عيال يَزيد، وتقع وسطاً بين دعان شمالاً والأبرق جنوباً.

(١) زرتها يوم الأحد ٢٣ شعبان سنة ١٤١٣ هـ الموافق ١٤/ ٢/ ١٩٩٣ م بدعوة من الولد خالد بن مطهر الرضي.

# ٤٤٤ ـ هجرة جميل

وتقع في سُرَّة حِصن مَبْيَن من جـهـة الغرب مع ميل إلى الجنوب.

# ٤٤٥ - هجرة حسن[١] سلمان



قريةٌ عامرةٌ في مخلاف وادي الحار من أعـمـال ذمـار، وتقع جنوبَ مـدينة ذمـار بغـرب على مـسـافـة نحـو ٢٥ كـيـلو مـتـراً تقريباً.

أسَّسها هجرةً حسنُ بن سلمان، من أعلام المئة الثامنة.

كان عالماً محققاً في الفقه والتفسير، له معرفةٌ قويةٌ بعلوم القرآن والسنة والسيرة النبوية. انقطع للعبادة والتدريس، وكان يزوره تلميذُه إبراهيمُ بن أحـمـد الكينعي إلى هجرته سنوياً.

توفي بالهجرة المذكورة في تاريخ غير معروف عن عمر ناهز مئة سنة[٢].

(١) زرتها يوم الأحد ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٩٨ هـ الموافق ١٩/ ٢/ ١٩٧٨ م.

(٢) صلة الإخوان، مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى.

# ٤٤٦ - هجرة حصَبان



قريةٌ عامرةٌ في عُزلة حَصَبان من مخلاف بني إسماعيل من أعمال حَراز، وليس في سكانها اليومَ مَن يتصفُ بالفقه.

سكنها المهدي أحمد[1] بن يحيى المرتضى فألّف فيها (دامغ الأوهام) وكتاب (منهاج الوصول شرح معيار العقول) و (القانون) و (القسطاس) و (قاموس الفرائض) و (إكليل التاج) في النحو، وقال إبراهيم بن القاسم في (طبقات الزيدية الكبرى): «وانبسط ـ أي المهدي ـ لإحياء العلوم تصنيفاً وتدريساً».

**[١] داود بن إبراهيم الحيمي الحصباني من أعلام المئة العاشرة:** عالمٌ في الفقه، كان من أعوان الإمام شرف الدين[2].

(١) تقدمت ترجمته في (الظفير).

(٢) المواهب السنية.

# ٤٤٧ - هجرة حِضْران (١)



هجرةٌ عامرةُ البنيان تُدعى ( الضبُّر ) وتقع في رأس ربوة صغيرة تُشرف على قرية حضْران التي تقع في سفح الربوة من جهة الشِمال، وهما من عُزلة الشَّرْقي من مخلاف جبل الشرِّق، من أعمال آنس، وتبعد عن بلدة ( الجمعة ) مركز ناحية جبل الشرِّق بنحو ١٨ كيلومتراً في الجنوب الشرقي من الجمعة.

ينسب إليها العلماءُ بنو الحضراني:

**[١] علي بن صلاح الحِضراني:**

عالمٌ فقيهٌ من كبار فقهاء الهادوية في بلاده. ناصر الإمامَ القاسم بن محمد في حروبه مع القوات العثمانية.

---

(١) زرتُ حضران يوم الجمعة الخامس من جمادى الأولى سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٢١/٣/ ١٩٨٠ م، وما يُدعى حضران كثير؛ فحَضران بفتح الحاء: قرية في بني مطر، وهي مسكن الشيخ أحمد علي المطري رحمه الله، وقرية في المصانع غرب جبل حضور الشيخ، من أعمال ثُلاً، وقرية شمال ضَمَد بنحو خمسة كيلو مترات تقريباً، من المخلاف السليماني، وإياها عنى الشاعر القاسم بن علي بن هُتَيمل في قوله:

حدثه عن ساكني الوادي فما فعلت ... من بعدنا سَرحةُ الوادي وما فعلا
وكيف حيٌّ بحضران عهدُتهم ... ومَن أقام به بعدُ ومَن رحلا

وقرية في عزلة يَعَر من مغرب عنس وأعمال ذمار.

توفي بهجرة حِضران سنة ١٠٢٧هـ وقيل: سنة ١٠٢٨هـ، وعلى قبره قبةٌ وبجواره قبران سمعت أنهما لأخويه[١].

**٢ محمد بن علي بن صلاح الحِضراني:** فقيهٌ عالمٌ كان له منزلةٌ عاليةٌ عند الناس.

تُوفي بهجرة حضْران سنة ١٠٥٦هـ وقيل: سنة ١٠٥٧هـ[٢].

**٣ إبراهيم بن محمد الحضراني:** عالمٌ في الفقه. روى المؤرخُ محمد بن أحمد الحجري في كتابه (مجموع بلدان اليمن وقبائلها) عند كلامه على (ثُلا) أنه اطلع على مكتوب مؤرخ سنة ١١٠٨هـ من صالح بن مهدي المقبلي حينما كان مجاوراً لبيت الله الحرام إلى تلميذه عبد القادر بن علي البدري، جاء فيه قولُه: «إنه اتفق بالقاضي إبراهيم الحضراني الآنسي، وإنه سمع منه الإنكارَ على من يَحجُّ مع نسوة من أهله، وإنه ساقطُ مروة، أو نحو ذلك! فقال له المقبلي: كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضي الله عنهم يحجُّون مع نسائهم، فقال الحضراني: كأنك تريد أن تلزمني الكفرَ بهذا؟ فأجاب عليه المقبلي: أنت ألزمتَ نفسَك»[٣].

**٤ أحمد الحضراني:** فقيهٌ عارف.

قُتل في بئر العزب حينما هاجمت قبائل من حاشد وبكيل مدينة صنعاء في أيام المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد في المئة الثالثة عشرة للهجرة.

**٥ أحمد بن إبراهيم الحضراني:** فقيهٌ عالمٌ شاعرٌ. تولى القضاء في ذمار في العهد العثماني، ثم انتقل إلى ضوران للقضاء بها، واستمر عليه حتى توفي سنة ١٣١٧هـ.

**٦ محمد بن حسين الحضراني:** فقيهٌ فاضلٌ توفي ببلاد الشّرف من أعمال لواء حجة في آخر شهر رمضان سنة ١٣١٩هـ.

---

(١) الدرة المضيئة، طبقات الزيدية الصغرى.

(٢) الدرة المضية، طبقات الزيدية الصغرى.

(٣) مجموع بلدان اليمن وقبائلها.

**٧ سعد بن محمد بن عبد الله ابن محمد الشَّرْقي:** عالمٌ مشاركٌ في كثير من العلوم، محققٌ في الفقه والنحو والمنطق. اتصل بالمتوكل محسن بن أحمد، فكان من أعوانه ومؤازريه، وتولى له القضاء في سَناع وبلاد البستان (بني مطر) ثم هاجر مع الإمام المذكور، حينما وصلت القوات العثمانية إلى صنعاء، واستقر الحكم فيها لهم، إلى بلاد حاشد، وذهب مع محمد بن المتوكل محسن إلى برط للاستنجاد بقبائل (ذو محمد وذو حسين) للوقوف مع الإمام محسن لمحاربة القوات العثمانية. وظل ملازماً للإمام حتى توفي سنة ١٢٩٥هـ ثم عاد إلى صنعاء. ولما قام الإمامُ المنصور محمد بن يحيى حميد الدين بالدعوة إلى نفسه في صعدة سنة ١٣٠٧هـ لحق به، وكان من أخلص أعوانه ومؤيديه حتى توفي سنة ١٣٢٢هـ وخلفه ابنه يحيى (الإمام يحيى) فكان أيضاً من أعوانه ورجال دولته، وقد أرسله الإمام المذكور ضمن وفد مؤلف من عبد الله بن إبراهيم، ومحمد بن أحمد الشامي عامل شهارة إلى الأستانة

هذه الوثيقة بخط وختم الامام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين

صورة لرسالة الإمام المنصور للمترجم له

(اصطنبول) للمفاوضة بشأن إنهاء الحرب في اليمن، وذلك سنة ١٣٢٧هـ وصادف خلال وجود الوفد هنالك وقوع الانقلاب العثماني ضدّ السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله في ربيع الآخر سنة ١٣٢٧هـ وبعد ذلك عاد الوفد إلى اليمن.

مولده في حضران سنة ١٢٥٠هـ، ووفاته بالهجر في الأهنوم غرة جمادى الآخرة ودفن بالمدان سنة ١٣٣٥هـ[1].

(١) أئمة اليمن (سيرة الإمام يحيى) ١/ ٣٥٨

**آثاره:**

- قلائد النحور في سيرة إمامنا المتوكل على الله يحيى بن الإمام المنصور.

**٨ محمد بن أحمد بن إبراهيم الحِضراني:** له معرفة بالفقه، وكان يجيدُ نظم الشّعر. سكن صنعاء مدةً في حارة الزُّمِر (ازدمر باشا) بجوار باب شعوب، وكان يعلم الصبيان في مِعْلامَة (كُتّاب) مسجد الزُّمِر الذي سمي الحي باسمه.

مولده سنة ١٢٨١هـ، ووفاته في خربة أبو يابس[1] سنة ١٣٢٣هـ[2].

**٩ محمد بن سعد بن محمد بن عبد الله بن قاسم الشَّرْقي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في العلوم العربية.

رحل مع والده من صنعاء سنة ١٣٠٨هـ إلى القَفلة عند الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين لمعاونته ومناصرته فولاه المنصورُ أعمالَ قضاء حَجور الشّام سنة ١٣١٩هـ وظلّ عاملاً لها إلى أن توفي بها في اليوم الثاني من شوال سنة ١٣٥٢هـ باستثناء فترات قصيرة، كان يُلزمه الإمام يحيى بالقيام بأعمال أخرى في جهات مختلفة، منها أنه كلفه بمرافقة ابنه الحسن بن الإمام يحيى إلى مدينة إبّ سنة ١٣٤٨هـ لتقرير زكاة قضاء إبّ وسائر الواجبات وتحصيلها. وقد عرفتُ صاحبَ الترجمة في هذه السنة. وكان على جانب عظيم من الزهد والورع وحسن الأخلاق.

مولده في سناع في المحرم سنة ١٢٨٢هـ، حينما كان والده حاكماً شرعياً فيها[3].

**١٠ أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الحضراني:** عالمٌ، له مشاركة في بعض علوم العربية. شاعرٌ أديب حفّاظة؛ فما من شاعر من الشعراء المشهورين إلا

(١) كان اسمها (خربة عهّان) باسم الوادي الذي تقع فيه، ثم لما سكنها جدّ الشيخ علي بن يحيى أبو يابس المرادي سميت بخربة (أبو يابس).

(٢) أئمة اليمن في القرن الرابع عشر ١١٤، نزهة النظر ٥٠٠، سيرة الإمام يحيى ٧٠

(٣) نزهة النظر ٥٣١، أئمة اليمن (سيرة الإمام يحيى) في أخبار سنة ١٣٥٢



ويحفظ له شيئاً من شعره، كما يحفظ شيئاً كثيراً من القصص الطريفة، والحكايات الغريبة العجيبة.

أما شعراء اليمن خاصتهم وعامتهم، وبخاصة الشعر العامي الملحون فإنه كان يحفظ منه كثيراً.

رحل إلى مكة المكرمة سنة ١٣٣٣هـ واتصل بشريف مكة الحسين بن علي، وبقي عنده سنوات، وخلال وجوده عنده أعلن الحرب على الدولة العثمانية في ٩ شعبان سنة ١٣٣٤هـ (١٩١٦م) استجابةً لرغبة بريطانيا التي منّته بجعله ملكاً على العرب، ثم أدارت له ظهرها. وخلال بقائه في مكة لازم الشريف زيد بن الحسين حتى عاد إلى اليمن سنة ١٣٣٧هـ فاستقر في (خربة أبو يابس)، وكان يتردد على صنعاء ما بين حين وآخر، وحينما أمر الإمام يحيى عاملَه وحاكمَه على ذمار عبد الله بن أحمد الوزير (الإمام) سنة ١٣٤٢هـ بالزحف على رأس جيش كبير لمدّ نفوذ الإمام إلى مدينة البيضا ونواحيها التي كانت على امتداد التاريخ لا تخضع لنفوذ الأئمة طواعيةً إلا إذا غُلبت على أمرها بحرب، شأنها في ذلك شأنُ سائر المناطق اليمانية الأخرى التي لا تدين بمذهب الزيدية الهادوية مذهب أئمة اليمن، وذلك لأنهم أي الأئمة كانوا يعاملونهم معاملة تختلف عن معاملة أتباعهم في المذهب، مما جعلهم ينفرون من حكمهم، ويفضلون حكم غيرهم، حتى لو لم يكونوا يمانين.

وكان الجيش الذي قاده حاكم ذمار يضم كثيراً من القبائل التي تحت حكمه، فكان صاحب الترجمة مرافقاً للشيخ علي ابن يحيى أبو يابس شيخ مخلاف وادي الحار أحد مخاليف قضاء ذمار، فذهب معه إلى البيضاء، وكان يحدث أن يأتي من الأعمال ما لا يُسر الشيخَ علي فينزعج

منه، وذات مرة لم يحتمل الصبر عليه فقال: كم لي صابر عليك يا حِضراني؟ وبعد أن تغلب جيشُ الإمام على البيضاء وصارت خاضعةً لنفوذه اتجه صاحبُ الترجمة إلى العواذل، ولم تكن قد خضعت لنفوذ حكومة عدن البريطانية، فأرسلت عليها طائرة لتخويفها فحلّقت في سماء الكَوْر سنة ١٣٤٤هـ على ارتفاع قريب، فأطلق عليها صاحبُ الترجمة رصاصةً من بندقيته فأصابت قائدها فهوت إلى الأرض، وحمل خُوذَتَه (بُرنيطته) كشاهد على صدق دعواه بأنه أسقط تلك الطائرة، وسافر بها إلى صنعاء وسلمها إلى الإمام يحيى، وأنشد قصيدة من شعره، مطلعها:

هاك أميرَ المؤمنين غادةً
مقصورةً عن كل مَيْنٍ وهوى

ومنها:

طيارة الإفرنج قد أنزلتُها
تصديقَ ماقلتُ به مؤرخاً
فإنني أرختُ فيها قائلا:
بأنني أسقطها بلا مِزا
لما رأيتُ القومَ ولّوا فَرقاً
وانفرقعوا تحت كثيب ولِوى
وخلتها قد أقبلت برنَّةٍ
يفزع منها كلُ مرهوب الشبا

وهي أكثر من هذا.

وحينما استولت قواتُ الإمام يحيى بقيادة أمير الجيش يحيى بن محمد عباس على الضالع والشُّعَيب وجبل حَرير وغيره أنذرت حكومةُ عدن البريطانية الإمامَ بسحب قواته من تلك المناطق وإلا فإنها ستقصف بعضَ المدن التي يحكمها الإمام يحيى لإرغامه على إخراج قواته من المناطق التي استولى عليها جيشُه، وأهلها له كارهون، فألزم الإمامُ صاحبَ الترجمة بالبقاء في صنعاء لاحتمال أن تهاجم الطائرات صنعاء. ولكن الطائرات لم تذهب إلى أبعد من ذمار لأن مدى طيرانها محدود في ذلك التاريخ، وقد قصفت مدنَ تَعز وقَعْطَبة وإبّ ويَريم وذمار في المحرم سنة ١٣٤٧هـ.

وخلال بقاء صاحب الترجمة في

صنعاء قدم إليها الشاعر عبد الرحمن[1] ابن عُبيد الله السقاف من بلده سيؤون من مخلاف حضرموت، واجتمع بالإمام يحيى مراراً، واتفقا على أن يتصلَ ابنُ عبيد الله برؤساء المشيخات التي تقع تحت الحماية البريطانية، ويسعى إلى توحيدهم تحت قيادته، وسيمدُّه الإمام بالمال الكافي، وأرفقه بصاحب الترجمة ليكون عوناً له، فلما بلغا إلى البيضاء رأى ابنُ عبيد الله أنه غير قادر على تنفيذ هذه المهمة فانصرف لشأنه، بينما عزم صاحبُ الترجمة على السفر إلى أندنوسيا، ولما لم يكن معه من المال ما يحمله إلى تلك الديار فقد اقترض من السلطان حسين بن أحمد الرصاص مقداراً من المال، وأبقى ابنَه إبراهيم رهينةً لديه حتى يرجع له ما استلف منه. كما سنبين ذلك في ترجمة إبراهيم نفسه الآتية بعد هذه الترجمة.

وقد أقام صاحبُ الترجمة في مدينة (جاوة)، وكان الصراع بين العلويين وبين الإرشاديين أهل السنة والجماعة على أشدّه فمال إلى العلويين، لأنهم كانوا أهلَ ثروات فأكرموه وقد عاد من عندهم بجرَ الحقائب، بينما وقف السيد العلامة محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار المشهورة إلى صف الإرشاديين لتمسكهم بالسنة قولاً وعملاً مع أنه علوي النسب، ولكن الحق أحق أن يتبع، مما أغضب عليه صديقه العلامة محمد بن عقيل[2] الذي كان من أبرز العلويين. هذا وقد مرّ صاحب الترجمة حينما عاد من أندنوسيا بالهند، وبقي فيها برهة من الوقت. ولما وصل إلى عدن بعث بالمال الذي أخذه من السلطان حسين الرصّاص إليه، وطلب منه إعادة ابنه، وانتظره في عدن حتى قدم إليه وذهبا إلى تعز سنة ١٣٥٦هـ وبقيا عند أميرها علي بن عبد الله الوزير وخلال وجودهما في تعز قدم ولي العهد أحمد بن الإمام

---

(١) تقدم له ذكرٌ في ترجمة الإمام يحيى في (القفلة)، وانظر ما كتبه أمين الريحاني عنه في كتابه (ملوك العرب) حينما ترافقا من الحُديدة إلى جيْزان، ثم منها إلى الحُديدة، وإن لم يصرح باسمه مكتفياً بوصفه بأنه من سيؤون من سادات حضرموت، وذلك حينما زار الريحاني حاكمَ عسير محمد بن علي الإدريسي سنة ١٣٤٠ هـ/ ١٩٢٢ م.

(٢) انظر كتاب المنار واليمن ٥٢٢ ـ ٥٢٣ للدكتور حسين عبد الله العمري.

يحيى (الإمام أحمد) إلى تعز سنة ١٣٥٧هـ، واستمر صاحب الترجمة مقيماً فيها حتى توفي الإمام أحمد فيها سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م).

وما هي إلا أيام قلائل حتى قامت الثورة اليمانية التي أطاحت بالنظام الملكي فلم تطب له الإقامةُ في اليمن فذهب إلى الحجاز، وتوثّقت صلتُه بالأمير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود أمير المدينة المنورة فعاش في كنفه إلى أن توفي الأمير المذكور فسكن الطائف وكان يتردد ما بين حين وآخر إلى اليمن، وحاول رئيسُ مجلس القيادة إبراهيم بن محمد الحَمدي أن يُغريَه بالبقاء في صنعاء فملّكه بيتاً من بيوت الدولة فبقي فيه فترة، ثم عاد إلى الطائف واستقر فيها حتى توفي بها يوم الاثنين الخامس من شوال سنة ١٤٠٧هـ (١/٦/١٩٨٧م)، وكان مولده في ضوران سنة ١٣١٣هـ.

من شعره الوطني هذه القصيدة قالها بعد مغادرته اليمن إلى أندنوسيا يدعو شعب اليمن إلى اليقظة ونبذ الجمود:

كبدٌ لا تشتكي لذعَ النوى
وفؤادٌ ليس يشجيه الحنين

لستُ بالباكي لبينٍ عاجلٍ
إنَّ جفنَ الحُرّ بالدمع ضنين

أنا مالي وبلادي قد غدت
كرةً تُلقى بأيدي اللاّعبين

ساقها الجهلُ إلى أن أصبحت
بين أنياب ذئاب جائعين

مالدَبيُوزي[1] ينادي قومَه
ادخلوها بسلام آمنين

أيْ بناةَ المجد من ذي يَمَن
وأباةَ الضيم من نسل الذوين

اقرأوا تاريخَكم واعتبروا
إن تكونوا في الورى معتبرين

(١) دبيوزي: طبيب إيطالي كلفته الحكومة الإيطالية في عهد زعيمها موسوليني بالبقاء في صنعاء لتطبيب الإمام يحيى.

لاتقـولوا: حطّنا الجـهلُ فـمـا
ذاك إلاّ من خـــداع الغـــافلين
ليس غـيــرُ العلم دِرعــاً مـانعـاً
إن أردتم أن تـكـونـوا المـانـعـين
لاتظنوا العلمَ مـقـصـوراً على
مـاسـمـعـتم من شـفـاه الجـامـدين
إنمـا الـعـلـمُ هـو الـعـلـمُ الـذي
يُـدركُ المـرءُ بـه دنـيـــا ودين
أمُ الزنج صَحَت عن نـومـــهـــا
وأراكم مـــابـرحـــتم نائـمين
ثم أخـذ في الاسـتنكار على تجـاهل
الإمام يحيى لتقاعسه عن الأخذ بأسباب
الرقي والتقدم، وتجاهله نصائح المخلصين
له ولليمن:
مـاليـحـيى سـادراً لم يسـتَمع
نصحَ ذي نُصح، ولا قـولَ أمين
ظن جـــمعَ المال يُجـــديه إذا
عـصـفت أرواحُ قـوم غـاضـبين
قـــابلُ الأقـــصى على عـــلاته
ومــســـيئ الظن بالخِدن الأمين
ودخل ذاتَ مـرة إلى مـجلس الإمـام
يحيى وبين يديه عددٌ من الُجُبب فأمره بأن
يلبسَ إحـــداها، وظن أن الإمـــامَ لن
يسـتـعـيـدَها منه، وإذا به يأمره بخلعـهـا
مستشهداً بقول المتنبي:
مـــا كلُّ مـــايتـــمنى المرءُ يُدركُـه
تجري الرياحُ بما لاتشتـهي السُّفُـن
فأجاب على الإمام: ولماذا لم تذكروا
ما بعدَ هذا البيت وهو قوله:
رأيتُـكم لايصـونُ العـرضَ جَارُكـمُ
ولايَدرٌّ على مـــرعـــاكم اللَّبَـنُ
وتغـضـبـون على من نال رفـدَكم
حـــتى ينغـــصَه التكدير والمنَن
ثم أنشد ارتجالاً قولَه:
لما طلبـــتُك ( ســـتـــرةً )
يومـاً ومـا حـصَلْتُ (سـتـره)

فـــرجـــعتُ خلواً خـــائبـــاً
وســـألت من مـــولاي سِتـــرَه(١)

ومن شعره ما قاله بالطائف :

وقـــــائـلـةٍ: أراك سـلوتَ عـنا
وأزمـــعتَ ألمُقـــامَ بسـفح (وَج)
فـقلت: دع البـقيـةَ من حـيـاتي
أقضـــيــــهـــا بلا هَرَج ومَرْج

**١١ إبراهيم بن أحمد بن محمد الحضراني**: أديبٌ شاعرٌ مجيدٌ، واسع



الاطلاع على الأدب العربي، يحفظُ عن ظهر قلب كثيراً من عيون القصائد والملاحم والمقاطيع لكثير من شعراء الجاهلية والإسلام.

وهو مع ذلك حلوُ الحديث ظريف النكتة خفيف الظل، لا يُخفي من أخبار نشأته شيئاً عن الراغب في معرفتها.

انتقل من خربة أبو يابس إلى ذمار لطلب العلم فأخذ يدرس عند إسماعيل ابن علي السوسوة الفقهَ، ثم ما لبث أن توثقت صلتُه بعدد من طلبة العلم الذين كانوا يدرسون علم السنة وينتمون إلى أهلها كالأستاذ الخطيب أحمد بن أحمد سلامة والقاضي عبد الله بن علي الشجني والشاعر علي بن حمود الديلمي، والشاعر عبد الله بن يحيى الديلمي، وهؤلاء هم الذين أخذوا عن العلامة الكاتب الشاعر الثائر أحمد بن

(١) أذكرتني هذه القصة بالشاعر المشهور عبد الله بن محمد المزَّاح من شعراء الدولة الرسولية حينما عرّج وهو في طريقه إلى صنعاء بالعلامة عبد الله بن عبد الرحمن الأصبحي صاحب (شَنين) التي تقدّم ذكرُها، وذكرُ هذا العالم وذلك لينال من رفده وكرمه فرآه وعليه جبةٌ خضراء من صوف، فقال:

جـــعلتُ طريقَك السفُلى طريقي ... وقـــد كـــانت طريقي عنك أخـــرى
لألبسَ جُبـــةً لا أشـــتـــريهـــا ... بغـــيـــر الشِّعْر، وهي ترف خـــضـــرا

فخلع صاحبُها الجبةَ وأعطاها الشاعر المزاح ولا تحتاج المقارنة إلى تعليق.

عبد الوهاب الوريث حينما تصدر للتدريس في المدرسة الشمسية بذمار سنة ١٣٥٦هـ.

على الرغم من أنه كان يلازم بعضَ الطلاب من الشيعة كالطالب حسين الغرسي ومحمد الوشلي إلا أن هواه كان يميل شيئاً فشيئاً نحو أهل السنة، حتى وقف إلى صفهم في صراعهم مع الشيعة، وأفصح عما يكنه أهلُ السنة من الكراهية لرموز الشيعة في ذمار الذين كانوا لايفتئون يحاربون السنة وأهلها مثل الشاعر حمود ابن محمد الدولة[1] المتوفى سنة ١٣٨٤هـ فهجاه بقوله وهو من بواكير شعره:

أإرعادٌ بلا غيثٍ نراه
ضجيجٌ فارغٌ سَمّوه دَوْلَه

سحابٌ خُلَّبٌ لا غيث فيه
كعلمٍ يدعيه (حَمود دَوْلَه)

وكالخطيب صالح بن محمد الجمالي[2] فقال فيه هاجياً:

عجباً لمن سَمَّوْك يا
شيخ الفساد بصالح

غلطوا وإلا أنت في
أبواب أهل العلم سالح

رافق أباه حينما ذهب مع عبد الرحمن ابن عبيد الله السقاف إلى البيضا - كما بينا ذلك في ترجمة أبيه - وقد بقي عند الشيخ الرصاص رهينه لديه حتى يسدّد والدُه ما أخذه منه من مال فعومل معاملة سيئة قاسية، إذ كان عليه أن يقوم بأشق الأعمال وأقساها، واستمر على هذه الحال حتى عاد والده من الهند وأندنوسيا إلى عدن فأرسل بالمال الذي اقترضه من الرصاص واستدعى ابنه فجاء إلى عدن، ومنها انتقلا إلى تعز فالتحق بمدرسة تعز، وكان أبرز المدرسين فيها الأستاذ الشاعر محمد نعمان القدسي والأستاذ عقيل عثمان فأخذ عنهما. وما هي إلا أشهر قليلة على وجوده في تعز حتى قدم إليها ولي العهد

(١) حمود بن محمد الدولة: كان شاعراً حفاظة تولى القضاء في العُدَين ثم عاد إلى بلده ذمار.

(٢) مولده في قرية العرافة من عزلة العِرافة من ناحية خبان في ذي القعدة سنة ١٢٨٠هـ ووفاته بذمار في ٢٥ صفر سنة ١٣٧٦هـ وقد تقدمت ترجمته في هامش ترجمة القاضي عبد الله بن محمد العيرزي في (العيارزة).

أحمد بن الإمام يحيى حميد الدين (الإمام أحمد) فتولى إمارة لواء تعز خلفاً لأمير لواء تعز السابق علي بن عبد الله الوزير، وقد حضر مع ولي العهد عددٌ من الأدباء والشعراء فاختلط بهم، وتأثر بهم وساجلهم فأخصبت قريحته، ثم قدم الشاعر الزبيري إلى تعز فأحيا بشاعريته مجالسَ الأدب والشعر وشارك صاحبُ الترجمة بشعره في كثير من المناسبات.

ثم انخرط في صفوف الأحرار، وعمل بإخلاص للقضية الوطنية مندفعاً بما يملك من قوة وحيوية ونشاط لنجاحها، وكان على صلة وثيقة بالشقيقين أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عبدّ الجبار باشا ويحيى بن محمد نجلي عامل تعز اللذين كان لهما مساهمة فعالة بالمال وغيره، وأشركاه في الإعداد لمؤامرة اغتيال ولي العهد، وحضر الرجال الذين أُوكل إليهم تنفيذ الخطة لو لا أن رجلاً كان على صلة قوية بالأحرار ويمدهم بأخبار ولي العهد أولاً بأول، وذلك لأنه كان من المقربين إليه ويعرف خباياه، وكان في الوقت نفسه يُسرب إليه بعض أخبار الأحرار؛ ومنها هذه المؤامرة ففشلت الخطة، ومع هذا فإن صاحب الترجمة ظل على صلة مستمرة بالزبيري ونعمان فكان يكتب إليهما إلى عدن بما يدور من أخبار ولي العهد، وماحوله، وقد أعطاني الأستاذ أحمد محمد نعمان شفاه الله صوراً لبعض ما كان يكتب إليه أذكرها بنصها ليرى القارئ أسلوب كتابة صاحب الترجمة وتفكيره الساذج، وكان هذا هو أسلوب تفكير الأحرار آنذاك واعتقاده بأن الأساتذة المصريين الذين كانوا يعلمون الأطفال في تعز يستطيعون تغيير مجرى التاريخ في اليمن بالقضاء على حكم الإمام يحيى وحكم أولاده.

كذلك فقد كان معجباً أشدّ الإعجاب بالزعيم الإسلامي الجزائري الفضيل الورتلاني شأنه في ذلك شأن جميع الأحرار في اليمن، وذلك لما لمسوا فيه من صدق الرغبة والعزيمة في إزالة مظالم الإمام يحيى وأولاده، وهو ما يحدثنا عنه صاحبُ الترجمة بقوله[1]: «لم يصل

(١) في رسالة إلى الأستاذ أحمد محمد نعمان إلى عدن.

الرجلُ - أي الفضيل - إلا وقد مهَّدنا لوصوله تمام التمهيد، وقد تمكنا من إيقافه على كثير من الشؤون الهامة، ولحسن الحظ أنه لم يُتَح لأيّ وافد يَفد لليمن ما أتيح له من الاتصال بالناس، ومن التدخل في شؤونهم، ومن الاطلاع على أدق معاملتهم.

لقد كان من أهم أعمالنا حشر الناس إليه وإفهامهم أنه هو الرجلُ الذي يُحسَبُ لزيارته لنا ألف حساب، فكان هذا مُجرئاً للناس على أن يتسابقوا إليه، وينثلوا بين يديه كنائنهم، وماذا عسى أن يقولوه؟ إن الحالة تُعلن عن نفسها بنفسها، فهنالك العُرْي، وهنالك الأجسام المهزولة، وهنالك الجهل الفظيع، وهنالك الجوع المخيف.

إن نظرةً واحدةً يلقيها على الناس المتجمهرين حولَه هي أبلغ من ألف رسالة ورسالة يكتبها الكاتب عن اليمن.

أجل، لقد رأى، وسمع وتأوه، وتحسَّر.

لقد كنت أريد أن أحييه بتحية سوداء، لقد كنت أريدُ أن أقولَ له: «لا جُزيتم عنا ولا عن العروبة والإسلام خيراً: نموتُ، نَزْحف إلى الفناء، وأنتم صامتون واجمون، متفرجون، ثم تزعمون بعد ذلك أن أمتنا واحدةٌ، وأن ديننا واحدٌ. كلا ثم كلا، فلا جزيتُم عنا خيراً.

أجل، لقد كنتُ أريدُ أن أحييه، وأحيّ رفيقَه[1] بهذه التحية، وإن كانت لا تزال كامنة في أعماق الضمير، واكتفيتُ بأن همست بهذه الأبيات:

دنت وحياض الموت . .

يارجالَ الجهاد في أُمة الضا
د ورُوَّاد مجدِها الخفَّاق
كادت الدارُ هذه إذ نزلتم
سَوحها أن تشيد بالأشواق
فاعذروها إذ لم تطق أن تحيي
منكُم كُلَّ ماجدٍ سبّاق
حين كنتم أحبابها من قديم
فبخلتم أن تسمحوا بالتلاق

(١) هو الدكتور أحمد فخري أستاذ التاريخ المصري القديم.

كم أذابت قلبـاً رجـاءَ وصـال
من حـبيبٍ منكم وخـوف فـراق
فلمـاذا جـفـوتموها إلى أن
بلغت روحـهـا حـبال التـراقي
نحلت هيكلاً وذابت فـؤاداً
ودبيب الغناء في الأعـمـاق
فاعـذروها إن أنشدت قـولَ صبٍ
قـال لما براه طولُ الفـراق:
(حلت دون المزار، واليـوم لوزر
ت لحـال النحـولُ دون العناق)

ثم أورد المترجم له ما قام به الفضيل الورتلاني من أعمال بعد وصوله إلى تعز، فقال تحت عنوان: مع الناس

اتفق أولاً بالأساتذة المصريين في دار الضيافة، وهم مَنْ هُم، إنهم أولئك الرجال الذين لم تعرف اليمن وافداً يماثلهم غيرة وحماساً، لقد بلغت الجرأةُ بالأستاذ جمال[1] إلى أن قال للشامي[2] قبل وصول الفضيل: أتظنون أنكم ستستطيعون أن تستميلوه بفلوسكم؟ وهو ـ أي الفُضيل ـ ذلك الرجل الذي قضى معظم شبابه في الدفاع عن العرب وفي خدمة العرب، والله لو فعلتم الشمس في يمينه والقمر في شماله لما استطعتم أن تكسبوه بدون أن تصلحوا، ثم أتظنون أنه سيقتنع بقولكم؟ سنفعل أنه لن يقتنع ولن ينخدع.

هذه الكلمة قالها الأستاذ جمال للشامي قبل مجيء الفضيل، وكان فرحي كبيراً حينما ذهبت إلى دار الضيافة في الليل، وبقيت مع أحمد فخري والأساتذة الآخرين، وقيل لي: إن مولانا الفضيل في خلوة مع الأستاذ موافي[3] والأستاذ

(١) هو جمال عمّار كان ينتمي إلى الأخوان المسلمين فلما تنكر جمالُ عبد الناصر للإخوان المسلمين سنة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ ومزقهم سكن السودان، ولم ينله أي أذى.

(٢) هو الشاعر/أحمد بن محمد الشامي كان من الأحرار وقد فرّ مع الشهيد زيد بن علي الموشكي إلى عدن ثم عاد إلى تعز ـ كما بينت ذلك في ترجمته في (جَحانة) ـ فانشق عنهم فارتاب الأحرارُ منه، وصاروا يحذرونه، ولا يشركونه في أمورهم الوطنية.

(٣) هو محمد إسماعيل الموافي وهو من الإخوان المسلمين إلا أنه سافر بعد رجوعه من اليمن إلى مصر، ومنها إلى بريطانيا للدراسة وحصل على درجة الدكتوراة منها وذلك بعد أن قطع صلته بالإخوان المسلمين.

جمال. لقد كدت أن أجَن فرحاً لأنهم يا أستاذ (نعمان) يفهمون الحالة تمام الفهم، ولأنهم أكثر غَيْرة على حالة البلاد من كل واحد منا! (تأمل).

وفي اليوم الثالث زار الفضيل المدرسة وشاهد العري والمرض و (البَهْذَلَة) وأخذ صورة هي أبشعُ صورة رآها في حياته على ما اعتقد، ثم زار مدرسة يحاولون إصلاحها بجانب مكان شيبان، الأماكن التي كان فيها العِكام، وهناك رأى ناساً من المساجين يعملون والقيود في أرجلهم! أتدرون يا أستاذ ماذا قال أحمد الشامي للدكتور فخري عندما سأله عن هؤلاء المساجين؟ قال له: إنهم مجرمون، وأنهم محكومٌ عليهم بالأشغال الشاقة.

ثم قال صاحبُ الترجمة: فلم أستطع أن أتمالك أمام هذه الخِسَّة فقلت للشامي أمام (حسين) الويسي: لماذا يا سيد أحمد تشوِّه الحقائق؟ إنهم إخواننا، وإنهم يريدون أن يأخذوا عنا فكرة صحيحة ليمدوا لنا يدَ المساعدة، فقال الشامي: لا، لا نريدهم، إنه يجب أن نموّه عليهم، يجب أن نستر كلَّ نقيصة فينا أمامهم، فقلت: كلا، لا يجب، وهنالك اعترض الويسي، وقال: إنهم يعرفون كلَّ شيء، فمهما حاولنا التمويه عليهم فلن نستطيع. وقد اتصلتُ بأحمد فخري وبالفضيل وأخبرتهم بالموقف نفسه، وقلت لهما: إن هذا الشخصَ ما جُعل بجانبكما إلا ليشوّه لكما الحقايق فعَرَفوه، بل لقد عرفه كلُّ إنسان، وأصبح شخصية بغيضة لأنكم تعرفون الطبقة التي يخالطها، إنها الطبقة الممتازة التي تعرف الحياة؟؟ والحالة فهو عند أن يتصل بأي واحد يتحفظ أمامه ويتبرم بوجوده، وفي هذا أعظم عقاب له.

ثم يستدرك المترجم له فيقول للأستاذ نعمان: آه يا أستاذ إنه - أي الشامي - صديقي، إنه يُحبني ويُقدرني، ولكن ماذا أصنع؟ لقد شاء الله أن أقف منه هذا الموقف الذي شوّه سمعتَه، وقضى على مركزه الأدبي والإنساني. لقد وقفتُ منه هذا الموقف وأنا كاره، وأنا حزين، وأنا متألم!!

ثم أضاف صاحبُ الترجمة أخباراً عن الفضيل الورتلاني فقال تحت عنوان: (ولي العهد والفضيل): صعد السيف (أي

ولي العهد) إلى العُرْضي ليتفق بالفضيل، ولم نعرف بالضبط ما جرى بينهما، ولكن السيف في إثر الزيارة ادَّعى المرض فاحتجب، ولم يخرج لصلاة الجمعة مع أنه أخبر بأن الفضيل سيُلقي درساً في التفسير، وبالفعل ألقى الفضيلُ الدرسَ، وفسَّر سورةَ الضحى فراعَ أكثرَ الناس بأسلوبه ورصانته، ونغمته المحبوبة المهيبة إلا أنا وقليلاً من زملائي فلم يرقنا كثيراً، لأنه لم يتعرض لكثير من المواضع الاجتماعية.

وقد استغرب الفضيلُ وزملاؤه من غياب الرجل - أي ولي العهد - ولكننا أفهمناهم أنه بطلٌ من أبطال التمثيل.

وفي يوم الأحد خرج - أي ولي العهد - فلما اجْتمع بهم وبدؤوا يتحدثون صاح بأعلا صوته: آه آه اشتد الوجع بي، وهذا أيضاً تمثيل، لأن الوجع الذي زعمه لا يحدث مثل هذه المفاجأة، فرجع واحتجب، ونحن نعمل عملنا.

وفي آخر موقف تنمَّر له الفضيل، وقال: إن الأجانب على الأبواب، وإنكم إن لم تستغلوا هذه الأرض الطيبة فسيستغلها غيرُكم، وإن هناك أناس (هكذا) متعطشون إلى شبر منها، ثم لا يجوز لكم بعدُ أن تنهالوا على نصف هذا الأدمي وتجمعون منه ثرواتكم أو تتخذونه معدنكم، ثم قال الفضيل (موجهاً الخطاب لولي العهد): ابدأ بإصلاح نفسك، نظِّم محاكمك، كون الشركات الزراعية والاقتصادية، وشركات المواشي وغيرها، ثم إنه تعهد بأنه يعين بكل ما في وسعه من الإعانة.

ثم أورد صاحب الترجمة خبراً آخر:

في ١٨/ ٥/ ٦٦ (أي في ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٦٦هـ) سافر الدكتور أحمد فخري، ومعه السيد الشامي، وكانت طريقهم من إبّ لأن أحمد فخري يريد أن يقف على الآثار في البلاد الجبلية، ويريد الوصول إلى ظفار، وإلى كل محفد من محافد الحميريين.

وهنالك مواقف كثيرة لنا بجانب الجماعة ليس هذا وقت بسطها فسامحوا (معد يكرب)[1].

(١) كان بعض الأحرار يتخذ له اسماً مستعاراً من الأسماء الحميرية القديمة مثل: يحصب، قحطان، معد يكرب إلخ للتعمية.

ثم أضاف بعد وضع اسم مستعار له ما يلي:

الأبيات إن أمكن نشرها، وتضليل اسم الشاعر فلكم الرأي، وسائر الكلام ما رأيتموه يستحق التنويه نوّهوا به، وما لم يستحق التنويه فيكفي اطلاعكم عليه.

وكان صاحبُ الترجمة قد كتب للأستاذ نعمان قبل هذه الرسالة رسالةً أخرى هذا نصها:

«الجماعةُ مستعدون لوصول الفضيل، ومستعدون لأن يستميلوه بكل ما يستطيعون من الوسائل.

أشار عليهم الشامي لأنه على حدّ قوله: الحكَمُ الذي ترضى حكومته. اسبقوا إليه، وقولوا له: إن الحياة في اليمن حياةُ خوف ونفاق، وأنه سيسمع الكثيرين يفيضون في المدح، وفي الثناء على هذه الحالة، فلا يهتم لهم، وألفتوا نظره إلى الأشخاص الذين تعرفونهم في صنعاء وتعز، وفي كل مكان، وقولوا له: هؤلاء الأشخاص هم الذي يستطيعون أن يُروه (يطلعوه) صورةً صحيحة لحالة اليمن فوق ما سيراه هو، ثم إنا له بالمرصاد، ولكل رجل غيره.

صوت

فَقُدْ شِرَاعك لا تُسْلِم أزمَّتَه
لغير كفِّك إن الريحَ هو جاءُ

إن الحالةَ يا رجال بدأت تشتد، وإن الجوّ بدأ يكفهر، وإن اليمن مقبلةٌ على هِزَّة عنيفة يرتجف لها التاريخ.

لقد آن للقُوى المتفرقة أن تجتمع حول القوة الزعيمة المُلْهَمة، لقد آن للهزة العنيفة أن تحدث.

وإلى اللقاء من الطريق الأخرى.

وصدرت عشرة ريالات[1] ومظروفين ابعثوا بالسند للْمُرسلين».

وكتب صاحبُ الترجمة رسالةً أخرى جاء فيها:

الفُضَيل، بلغ منه الغيظُ منتهاه لأنه آنس من السيف أحمد شيئاً من الانكماش

(١) هذه مساهمة للأحرار والمجاهدين في عدن من زملاء لهم لا يريدون ذكر أسمائهم.

والابتعاد، وأصبح الفضيلُ لا يستطيع كبتَ عاطفته أمامَ مآسي هذا الشعب المنكوب. لقد بلغ به التأثرُ إلى أن قال: صلاة الله وسلامه على فرنسا، وعلى أمريكا، وعلى بريطانيا، ولعن الله...... الذين يحكمون هذه البلاد.

لقد غاض ذلك البشرُ الذي كان يترقرق في وجهه، وماتت تلك الابتسامةُ التي كانت ترتسم على شفتيه، وصارت لياليه في دار الضيافة مثل ليالي المتنبي حين قال:

لياليَّ بَعْدَ الظاعنين شكولُ

طُوالٌ وليلُ العاشقين طويل

أجل، لقد صارت أيامُه ولياليه متشابهةً متشاكلة. لقد اقتنع بخطورة الحال، ويقول: إن قليلاً جداً مما رأى يكفي لأن يقف نفسَه في خدمة هذه البلاد، وإنقاذها.

وقال صاحب الترجمة: في ٢٢/ ٥ أوعده السيف (أي إن ولي العهد وعد الفضيل بأن يقابله يوم ٢٢ جمادى الأولى) واستعد الفُضَيل للمقابلة وفي الأخير لم يقابله، لقد أصبح عبأ ثقيلاً على الملاعين، ونحن الآن في انتظار الانفجار الذي سيفاجئهم به.

وفي اليوم نفسه صعد إليه البدرُ (محمد بن الإمام أحمد) وطلبه الفضيل إلى غرفته الخاصة، وتحدث معه على انفراد، وكان مما قال له: لماذا لم تحدث نفسَك بالخروج عن اليمن؟ فأبدى البدرُ تأففه وسخطه على الحال الحاضرة، وعلى ما فيها من الكبْت والتضييق، ولَمَس الفضيلُ روحاً جديدة، وكان مما قال له أيضاً: إن الشباب ناقم، وإن الحكومة إذا لم تعدل خطتها، وتتجه إلى ما ينفع الشعب فإن الشبابَ سيتجه لنفسه؟؟ شاءت الحكومة أم أبت، ووالله إنه لن يُجديها السجنُ ولا الشدة.

وعند أن آوى البدرُ إلى أبيه طلبه إليه واختلى به وكلمه في لهجة قاسية عما قال له الفضيل، وإلى الآن لا ندري كيف كان موقف البدر من أبيه، ولا كيف ستنتهي رحلة الفُضَيل؟

الأساتذة المصريون أوقفوا أنفسَهم

على خدمة البلاد، وسيبذلون كلّ ما في وسعهم لإنقاذها، ورفع قضيتها للعالم العربي فحياهم الله[1].

هذا وقد ظلّ صاحبُ الترجمة يعمل في الحقل الوطني بجد واجتهاد حتى تمّ قتلُ الإمام يحيى حميد الدين في صنعاء كما بينا في ترجمته في (القفلة) فأرسل الشهيد حسين بن محمد الكبسي برقيةً لصاحب الترجمة يعلمه بتنفيذ الخطة في صنعاء لينفذ الأحرارُ في تعز خطتهم بقتل ولي العهد حسب الاتفاق، إلا أن الذين أوكل إليهم بهذه المهمة تقاعسوا، وخرج ولي العهد من تعز دون أن يتعرض له أحد، كما أوضحنا ذلك في ترجمته في (الرأس).

وعلى الرغم من نجاة ولي العهد من قتله وذهابه إلى الحديدة فإن الأحرار المقيمين في عدن جاؤوا إلى تعز يتقدمهم سيف الحق إبراهيم بن الإمام يحيى والأستاذان الزُّبَيْري ونُعمان فاتفقوا على أن يذهب بعضهم إلى صنعاء عن طريق ذمار، وكان على رأس هؤلاء نعمان، وبعضهم يذهب إلى صنعاء بالطائرة من عدن مع سيف الحق، فذهب كلٌّ فريق إلى الجهة المقصودة، ولكن نجاة ولي العهد أفسد على الأحرار خططهم فقد اعتُقل نُعمانُ ومن معه في ذمار، ولما بلغ خبر اعتقالهم إلى تعز أمر عاملُ تعز محمد بن أحمد باشا صاحبَ الترجمة ومحمد بن إسماعيل الربيع بأن يذهبا إلى ذمار بحكم أنهما من المنطقة للسعي لدى أعيان ذمار بالإفراج عن المعتقلين وأعطاهما مالاً جزيلاً لإنفاقه على المشايخ فاعتقلا في يريم وضماً إلى المعتقلين في ذمار، ومنها نُقل جميعُهم إلى سجون حجَّة.

وقد بقي صاحب الترجمة في السجن ثلاث سنوات وبعد الإفراج عنه عمل مع أحمد بن محمد الشامي على تقوية مركز البدر محمد بن الإمام أحمد حميد الدين ليكون ولياً للعهد وظلّ ملازماً له، وكان مع ذلك يعمل في وزارة الخارجية.

(١) راجع ترجمة محمد بن محمد زباره في (دار الشريف) وما ذكره أحمد بن عبد الوهاب الوريث في ردّه على قصيدة زباره وانتظار حلّ قضية اليمن بيد غير أبناء اليمن.

ولما قامت الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) عين وكيلاً لوزارة الإعلام، وشارك في كثير من المؤتمرات الأدبية التي عقدت في البلاد العربية، وزار بعض دول أوروبا وأمريكا.

له شعرٌ كثير نَشر منه صديقه الشاعر أحمد بن محمد الشامي طائفة متفرقة بعنوان (القطوف الدواني من شعر إبراهيم الحضراني) منه قوله في رثاء الرئيس جمال[1] جميل العراقي حينما قتله جلادُ الإمام أحمد بصنعاء في رمضان سنة ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩ م):

حتّام ياوطني أراك تُضامُ
وعلى جبينك تُعبدُ الأصنام؟
وإلام يرتفعُ الطغاةُ ويعتلي
عرشَ (التبابع) معشرٌ أقزام؟
وتظل يامهدَ الجدود ممزَّقاً
بيد الخطوب تدوسكَ الأقدامُ
حتّام يمضي للرزية والأسى
عامٌ ويأتي بالفجيعة عام؟
اليوم بالزفرات عامٌ قد مضى
ولّى تُشَيِّع نعشَه الآثام
ولّى، وقد طعنَ السعيدةَ طعنةً
برجالها الأحرار لا تلتام
نُصبت على الأعواد فيه جهرةً
جثثُ الأسود كأنها أغنام
(أجمال) ذكرك إذ يعود تعودُ لي
بين الجوانح زفرةٌ وضرام
عجباً لخطبك لم تُرعَ من هوله
دُوَلٌ، ولم تُنكسْ له أعلام
وتهزّ أعواد المنابر بالأسى
هزّاً، وتسكبُ دمعَها الأقلامُ
خرجوا يقودون (الرئيس) كأنه
مَلِكٌ وهم حولَ الرئيس سُوام

(١) أحد الضباط العراقيين الذين قدموا إلى اليمن لتدريب جيش الإمام يحيى، وقد آثر البقاء في اليمن وعمل بإخلاص مع الأحرار.

أو أنه القمــرُ المنيــرُ يَزُفُّـهُ نحـو المغـيب من الظلام ظَـلامُ
شـاهت وجـوهُ الظالمين حِيـالَه وبـدا الـرئيسُ وثَـغـــرُهُ بسّام
ومشى إلى الفردوس مشيةَ مؤمنٍ يحـدوه للأجل المتـاحِ غـرامُ
ورنـا إلـى دار[١] العـدالة قـائلاً: (يا مـهـبطَ الشُورى عليك سـلام)
لـم يُنسـه الحقَّ الذي من أجله وهبَ الحيـاةَ، الموتُ والإعـدام
حـتى إذا مـثُل الهِـزَبرُ وأحـدقت فـــرقٌ مُضَلّلَةٌ وسُلّ حُسـام
والموتُ أرجفَ والقضاءُ فأوجفت منه القلوبُ، وطاشت الأحـلام
وتطلّع التـاريخ يكتب كـلمـةً شَرفٌ لـه، لـو حـازها وسـام
وتهـيـأ الـمَلكُ الطهـور يمدّه من ذي السـمـاوات العـلا إلهـام
مـدّت إليـه من اللئـام بوادرٌ عن مـثلهـا يتـرفعُ الأنعـامُ
وسطا على الضِّرغام كلبٌ أجربٌ إذ صـار رَهن قـيـوده الضـرغـام
هلاّ برزتَ إليـه ( إسماعيلُ )[٢] إذ لا الكفُّ مـوثقـةٌ ، ولا الأقـدام
قـالوا: تلبس بالجـريمة ويَحْكم أ إلى الملائك يُنسبُ الإجـرامُ
زَعْمٌ لعـمري يَسـخرُ التاريخُ من تِرْدادِه، وتُـقَهـقـه الأيام
(أجـمـال) مـابالُ العـروبة لـم تُـرع لما تحطَّم سـيـفُهـا الصَّمـصَام
سكتت أسودُ (الرافدين) وأحجمت حيثُ السكوتُ يعابُ والإحجامُ

(١) دار الرئاسة: هي دار البلدية التي اتخذها جمال جميل خلال الثورة مقراً له.

(٢) هو إسماعيل بن الإمام يحيى، وقد هوى بعصاه على الرئيس جمال جميل وهو مكتوف اليدين مقيد الرجلين فشجّه في رأسه.

و(النيل) لم يُظْهر أساه تحسُّراً
مما عراك ولم يَضجَّ (الشَّام)
حَقَرت مُصابَك ويلها؛ أم أنها
حَسِبته جُرحاً ماله إيلام؟
قد كنتَ واحدَها الذي في صدره
كَمَن الإباءُ وعَشعش الإسلام
فتكاتُك الغرّاء لا عزمٌ إذا
ذُكِرت يُقاسُ بها ولا عَزّامُ

ومنها:

وزميلك المغوار في ساح الوغى
(سرّي)[1] فقيد الأمة المقدام
مازال يقتحم الصعاب مجاهداً
لم تثنه النكبات والآلام
ويشيد بالدستور في يقظاته
وإذا غفا هتفت به الأحلامُ
قالوا: عفا عنه خليفته، وهل
من عود نعش تخرج الأكمامُ
فقفوا سَلوه بعدَ نقض عهوده
أنى استجاز الغدرَ وهو إمام
وفقيد قحطان الوقور وشيخها
(هارون)[2] رأس الأمة المقدام
و(عزيز يَعْني) كم له من وقفة
شمّاء قد أودت به الأيام[3]
ضجت لمصرعهم معاقلُ حِمْيرٍ
واهتز (عَثْتَر) واستطار (ريام)
وتلفتت تشكو إلى أقيالها
مَضَضَ المصيبة (خارفٌ) و(رِجام)
تلك المَعَاهِدُ لا النزيلُ بسوحها
يُجْفي، ولا فيها الغريبُ يُضام

(١) هو أمير اللواء محمد سرى الشائع. قتله الإمام أحمد كما بيناه في ترجمة الإمام أحمد في (الرأس).

(٢) هو الشيخ محسن علي هارون شيخ مشايخ بني الحارث قتله الإمام أحمد في الذكرى الأولى لمقتل الإمام يحيى.

(٣) عزيز يعني: مرافق الإمام عبد الله الوزير وعيبة سره، وكان همزة الوصل بينه وبين الأحرار، وقد قتله الإمام مع الشيخ محسن علي هارون.

عطفت على الطُّردا فلم يُشكر لها
عطفٌ، ولم يُذكر لها إنعام

ومنها:

لاتعجلوا فبكل رأس نزوةٌ
وبكل صدر ثورةٌ وضرام

لا تَأملوا في أن يتم لغاشم
في الشعب حكمٌ أو يسودَ نظام

ومراجلُ الأحرار تغلي نَقْمَةً
وبها إلى تلك الدماء أوام

تالله أسكتُ فالسكوت جريمةٌ
لا أرتضيها والرضوخُ حرام

ومن شعره قصيدة رثى بها شهداء الأحرار الآخرين، ووصف أحوال السجناء مطلعها:

الآن آن لمقلتي أن تدمعا
ولقلبي المحزون أن يتصدعا

ومنها بيتٌ يصف قسوةَ السجّان حينما وضع القيد على رجلي القاضي عبد الرحمن الإرياني في حبس نافع مبيناً أن رجلَه أعلا شأناً من جبين الإمام:

ويجر رجلاً لو يُقاس نعالُها
بجبين سيده لكانت أرفعا

ولم يتيسر لي الحصول على القصيدة كاملة من قائلها لأنه يدعي أنه قد نسيها!!

وأخشى أن يكون نسياناً سياسياً لأنه يذكر ويحفظ من شعر غيره ما لا يخطر على البال، وذلك بعد أن خاب أمله في حكام اليمن المتأخرين.

ومن شعره في أعقاب الهزيمة النكراء التي حلت بالعرب على يد اليهود سنة ١٩٦٧م:

لم أدر ما جدوى الحديث مُرَدَّداً
لم يُدن من أملٍ، ولم يُبْلِل صَدى

ياليت أنّا ماهَزَزنا مِقولاً
إلا مددنا نحو مَكْرُمَة يدا

يُؤذي العروبةَ أن شعري صامتٌ
وتشيحُ من غَضَب إذا ما أنشدا

يزدادُ نقـصـاً مَن يُـزخـرفُ باطلاً
أو مَن يـحـــاول بـالـكـلام تَزَيُّدا

مــا كنتُ أوثرُ أن أقــولَ . . وإنما
هَـمٌّ تـأجج في الْحَشــا وتَوَقَّدا

تالله مــاهزمَ العــروبة مُعــتــد
لكـنـه الـداءُ القــــديمُ تجــــدّدا

ألقى ثيــابَ الأمس عنه وجــاءنا
في حُلة العـصـر الجـديد مـجـسَّدا

يا ليــــتنـا لما اخــــتلفنـا فكرة
لم نخـتـلف قلبـاً، ولـم نَعـمـل يدا

أو لم نكن كـالنار يأكل بعـضُهـا
بعضـاً، وتستشري إلى أن تُـخـمـدا

نمشي، ونمشي جـاهدين وننتـهي
بعـد المشـقَّة حـيث كـان المبـتـدى

لاتلعنوا المسـتـعـمـرين فـخَلْفُنـا
مــازال أنكى - يارفــاقُ - وأنكدا

أين القلوبُ على البنـاء تآلفت؟
والجـهـدُ أين؟ على العـدو توحـدا

إني أقــولُ لكم، وحــسـبي أنني
أصـبحتُ لا أعطي هواي الـمِقـودا

ليس المناضلَ كلُّ من يبني على
تمزيق أمـــتـــهِ عـــلاً أو سُؤددا

إن الـبطـولـةَ أن تـكـون مُـؤلِّفــــاً
بينَ القلوب، وأن تكون مُســـدِّدا

تغـضي على الجـرح الأليم صيـانةً
للشـمـل شـمـل الأهل أن يتـبـددا

تالله مــاخــوفي العــدو فــأمــتي
مــا إن تزال من الشــوامخ أخلدا

إن فـــــاتـنـا يـومٌ بـه فَـرح الـعِدا
فــسـينظرون، وإن مــوعـدَنا غـدا

وعلى خطوط النار غَضبـةُ مـؤمنٍ
لاتنثني حــتى تنالَ المقــصـــدا

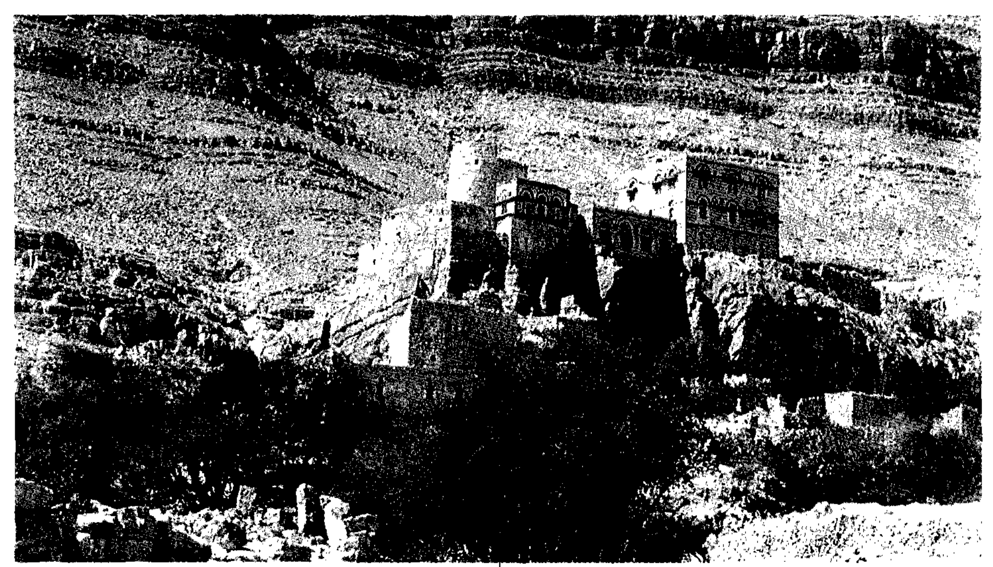
من كل عُلوي المشـــاعـــر أروعٍ
يَهَبُ الدمَ الغــالي لأمــتــه فِدى

خطواته شــعـــرٌ تقــاصـــر دونَه
قـــولُ البليغ إذا ترنّم أو شـــدا

الشعبُ يعرفه، ويسمع همسَه
كالرعد أتهم في البلاد وأنجدا

مولده في خربة (أبو يابس) سنة ١٣٣٥ هـ، كما يزعم.

# ٤٤٨ - هجرة حَمِدَة [١]



قريةٌ صغيرةٌ شمال قرية حَمِدَة على مسافة كيلو متر تقريباً، وتقع في قاع (حَقل) البَوْن الأسفل من مكتب حَمِدة من ناحية عيال سِرَيْح في الغرب من بلدة (رَيْدَة) البون على مسافة ٧ كيلو مترات.

كانت حمدة من مساكن آل الدعّام بن إبراهيم، كما بيَّن ذلك الهمداني في (صفة جزيرة العرب) بقوله: «وحَمِدة للشاولي وذي اللُّب ابني الدعام أخوي أرحب ومَرْهِبَة»[٢]. كما كان لها ذكرٌ في الكتابات الحميرية.

**١ عبد الله بن أبي عبد الله الخُراساني، من أعيان المئة الرابعة:** عالمٌ من أقرأ الناس لكتاب الله العزيز.

---

(١) زرتها يوم الأحد ٢٣ شعبان سنة ١٤١٣ هـ الموافق ١٤/ ٢/ ١٩٩٣ م بدعوة من الولد الكريم خالد بن مطهر الرضي.

(٢) ص ٢٤٤

زاهدٌ، شاعر، له معرفةٌ بعمل السلاح وآلات الحرب، كان من أصحاب أبي الحسين الطبري، وكان يقيم عندَه في صنعاء للدراسة والمذاكرة.

سكن حَمِدَة، ثم انتقل عنها إلى جبل مَسْوَر، ثم عاد فنزل مَوضعاً يُدْعى ضواض في أعلا وادي (بَيت شَهْر) من البون الأسفل، وابتنى له فيه صومعةً للعبادة، وكذلك سكن هجرة آل أبي عبد الله.

قال ابن أبي الرجال: وكان له شعرٌ، ومما نقل من خطِّه، ولعله من شعره:

مَن أحسن الظنَّ بمعبودِهِ
جاد، ولم يبخل بموجودِهِ
من طلب الجنةَ من طالبٍ
لينتهي في بذل مجهوده
فليبلغ الطالبُ في جهده
مايبلغ النجّار في عوده

ثم قال: وروى أنه أكمل قول من قال:

وإذا غلا شيءٌ عليَّ تركتُه
فيعود أرخصَ مايكون إذا غلا
إلا الطعامَ فإن فيه حياتَنا
فإذا غلا يوماً فقد وقع البلا[1]

**[٢] محمد بن حمزة بن المظفر[2]:**

عالمٌ مبرزٌ في علوم كثيرة، ولا سيما التفسير والفقه فقد كان فيهما إماماً. أخذ عنه كثيرٌ من العلماء والفقهاء والأئمة أجلُّهم الإمامُ محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله.

مدحه تلميذه الشاعر العلامة أحمد بن قاسم الشامي بخمس قصائد، منها قوله:

ياحبذا قاضياً شاعت فضائلُه
في الشرق والغرب والشامات واليمن

ترجمه يحيى بن حميد المقرائي فقال: من مصنفاته (البرهان) اختبر به الإمامَ

---

(١) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى.

(٢) قال ابن أبي الرجال: نسبهم إلى حارث بن إدريس بن قيس ثم إلى مرهبة الأكبر.

يحيى بن حمزة في جميع العلوم، احتوى على عشرين علماً[١]: أصول الدين، وأصول الفقه، والفرائض، والتفسير، والحديث، واللغة، والتصريف، والنحو، والمعاني والبيان والبديع، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وابتداء الخلق، والطب، والنجوم، والمنطق، والعَروض، والرمل، والسحر.

وعلق ابنُ أبي الرجال على السِّحر بقوله: قلت: يذكر أحكامَه وخواصه، أعني السحر، ليتمكن المسلمون من حَلّه وإبطال مَكْر أهْله:

علمتُ الشَّرّ لا للشَّـ
ـرِ لَكِنْ لِتَوَقِّيهِ

وهو من مهمات الإسلام.

توفي بصعدة سنة ٧٩٦هـ تقريباً[٢].

**آثاره:**

- البرهان الكافي.
- شرح على مقدمة طاهر بن أحمد بن بابشاذ في النحو.
- المنهاج جمع فيه بين شرحي الإمام عبد الله بن حمزة والإمام يحيى بن حمزة على الأربعين الحديث السيلقية[٣].

**٣ أحمد بن محمد بن حمزة بن مظفر:** عالمٌ محققٌ في أصول الدين.

**آثاره:**

- شرح الثلاثين مسألة في أصول الدين[٤].

---

(١) تقدم في (أبيات حسين) في ترجمة إسماعيل بن أبي بكر المقري ذكر لهذا النوع من التأليف الجامع بين فنون كثيرة.

(٢) الترجمان، مآثر الأبرار، نزهة الأنظار، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى. أئمة اليمن ١/ ٢٨٦

(٣) وقد أشار إلى الثلاثة الشروح الهادي بن إبراهيم الوزير في قوله:

انظر إلى سِرّ عظيم ... سار في ابنا حَمْزَه
شرحوا الحديث الأربعين ... والكل اسمُ أبيه حَمْزَه
هذا ابنُ حمزة يا فتى ... ثم ابنُ حمزه وابنُ حمزه

(٤) طبقات الزيدية الصغرى.

**٤ يحيى بن أحمد بن علي بن مظفر:** عالمٌ مبرزٌ في فقه الزيدية الهادوية، ومؤلفاته صارت معتمدَ طلبة العلم في ديار الزيدية.

توفي بهجرة حَمدة لستٍّ ليال خلت من شهر رجب سنة ٨٧٥هـ[1].

**آثاره:**

- البيان[2] الشافي، والدُّر الصافي، المنتزع من البرهان الكافي.
- الجامع المفيد الداعي إلى طاعة الحميد المجيد.
- الكواكب النيرة الكاشفة لمعاني التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة.

**٥ أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن مظفر:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره، كان جُلّ قراءته على والده، وقد فرغ من السماع لمؤلَّف والده (البيان) عليه في جامع ظفار الظاهر سنة ٨٥٥هـ[3].

**٦ محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن مظفر:** عالمٌ محققٌ في الفقه، مؤرخٌ.

ترجم له الشوكاني في (البدر الطالع) فقال: «وقد أخبر عنه بعضُ معاصريه أنه لم يكن محققاً للعلوم التي يحتاج إليها مَن يؤلف، ويدلّ على ذلك كلامُه إذا تكلم من قِبَل نفسه، ولم ينقل عن غيره، فبه يُعْرف مقْدارُه في العلم، وكان من شيعة الإمام محمد بن علي الوشلي السراجي».

توفي سنة ٩٢٥هـ تقريباً[4].

**آثاره:**

- بحث في الاحتساب.
- البستان الجامع الناطق بحجج مسائل البيان، وصفه الإمام الشوكاني بأنه شرحٌ مفيدٌ عولّ فيه على النقل من (الانتصار) للإمام يحيى بن حمزة.
- الترجمان المفتح لثمرات كمائم البستان، وهو شرح مختصر لبسامة صارم الدين الوزير.

---

(١) مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، البدر الطالع ٢/ ٣٢٥، الجامع الوجيز.

(٢) طبعته وزارة العدل في العهد الجمهوري.

(٣) مطلع البدور.

(٤) البدر الطالع ٢/ ١٢٤، مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى.

ونسب إلى حَمِدة بنو الحَمِدي، وهم من بني مُظَفَّر، وقد تفرقوا؛ فبعضُهم سكن الرَّجَو من أرحب، وبعضهم سكن ثُلا، وبعضهم سكن ذي بين، وبعضهم سكن بني العوام، وبعضهم بيت الفروي من عُزلة بني عَشَب من كحلان عفّار، وبعضهم جميمةَ عِزّان من كُحلان عفّار أيضاً، وبعضهم سكن قرية مسجد العِزّ في المحويت.

وأكثرهم اليوم يسكنون صنعاء.

**٧ صالح بن مُسَلَّم الحَمِدي.**

توفي بقرية هَوْمَر من بني العوّام.

**٨ حسين بن صالح بن مُسَلَّم الحمدي:** عالمٌ مشاركٌ، سكن ظفيرَ حجّةَ، فكان أحدَ المدرسين فيه، ثم انتقل منه حينما تعرض الظفير لمحاصرة القوات العثمانية له سنة ١٣٠٠هـ وقصفه بمدافعها، كما بينا ذلك في (ظفير حجّة) فسكن جميمةَ عِزّان، وتولى القضاء في ثُلا، ثم في كحلان عفّار.

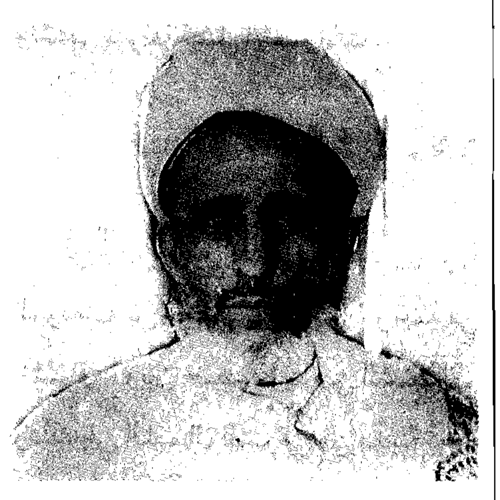
مولده في حَمِدة في ذي الحجة سنة ١٢٦٦هـ، ووفاته في جميمة عِزّان في شعبان سنة ١٣٦١هـ.

**٩ عبد الخالق بن صالح بن مُسَلَّم الحمدي:** عالم في الفقه. تولى القضاء.

مولده سنة ١٣٠١هـ.

**١٠ علي بن صالح بن مُسَلَّم الحمدي.**

**١١ محمد[1] بن صالح بن مُسَلَّم الحمدي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، ومشارك في غيره.



(١) وهذا هو والد الرئيس إبراهيم الحمدي الذي حكم اليمن من سنة ١٩٧٤ـ١٩٧٧م، وسنفرده بترجمة مستقلة في كتابنا (رجال معاصرون عرفتهم أو سمعت بهم).

تولى القضاءَ للإمام يحيى بن محمد حميد الدين، ولابنه الإمام أحمد في عدد من الأقضية والنواحي، وكان مشهوراً بإقامة العدل، وتحري الحق، مع زهد وورع.

مولده في ذي بين سنة ١٣٠٦هـ ووفاته بُثلاً في ١٧ شعبان سنة ١٣٨٧هـ.

**١٢ يحيى بن حسين بن يحيى بن إسماعيل الحمدي:** عالمٌ في الفقه والفرائض.

سكن الرَّجو، وكان يتولى فصلَ الخصومات بالتراضي وقسمةَ التركات، واشتهر بسرعة فصل الخصومات.

مولده سنة ١٢٨٠هـ، ووفاته بالرَّجو سنة ١٣٥٠هـ.

**١٣ محسن بن يحيى بن حسين الحمدي:** عالمٌ فاضل، له درايةٌ ومعرفة بقسمة التركات وفصل الخصومات.

مولده في الرّجو سنة ١٣٢٣هـ، ووفاته بها في شوال سنة ١٣٤٦هـ[1].

**١٤ محسن بن محسن بن يحيى ابن حسين الحمدي:** عالمٌ عارفٌ بالفروع وعلم الفرائض وهو المتولي لشؤون فصل الخصومات وقسمة التركات والإفتاء في بلاد أرحب.

مولده سنة ١٣٤٦هـ[1].

# ٤٤٩ ـ هجرة ذي غَبَب

قريةٌ خربةٌ تقع أطلالُها وسطاً بين قرية ألمَواهب من الغرب وبين قرية رَخَمَة من الشرق، وبين حصن زَيد من الشمال، وذلك في الشمال الشرقي من مدينة ذمار على بعد نحو خمسة أو ستة كيلو مترات منها. وقد ذكرها ياقوتُ الحموي في معجمه بقوله: «هجرة ذي غَبَب من نواحي ذمار»[2].

(١) معلومات من القاضي علي بن محمد الرضي.

(٢) معجم البلدان في مادة (غَبَب).

# ٤٥٠ ـ هجرة سافوف

قريةٌ عامرةٌ تقع في الغرب من بلدة الطويلة، وفي الشمال الشرقي من الرُّجُم على بعد نحو أكثر من كيلو متر منها تقريباً، ورد ذكرها هجرةً في سيرة الإمام أحمد بن الحسين صاحب ذي بين.

# ٤٥١ ـ هجرة سوق العَكْت

قريةٌ عامرةٌ في وسط مخلاف حصبان من قضاء حراز.

لم يتوفر لي علم عن أحوال هذه الهجرة ومن أسسها وسكنها من العلماء.

# ٤٥٢ ـ هجرة[1] شَوكان

قريةٌ صغيرةٌ جنوبَ شرق قرية شَوكان التي نُسبت هذه الهجرةُ إليها، ويفصل بينهما جبل مستطيل، وكلتاهما في بني خَيْشَنَة من قبيلة بني سِحام من خولان الطيال (خولان العالية)، وتبعد عن صنعاء شرقاً بنحو ١٥ كيلو متراً تقريباً.

وصف الإمامُ الشوكاني هذه الهجرةَ في كتابه البدر الطالع استطراداً في ترجمة أبيه بقوله: «وهذه الهجرةُ معمورةٌ بأهل الفضل والصلاح والدِّين من قديم الأزمان، لا يخلو وجودُ عالم منهم في كل زمن، ولكنه يكون تارةً في بعض البطون،

(١) زرتُها مع القاضي عبد الله بن أحمد الحجري يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة سنة ١٣٩٥ هـ الموافق ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥ م. وما يسمى شوكان كثيرٌ، منها شوكان: قريةٌ عامرةٌ من مخلاف منقذة وأعمال ذمار، وينسب إليها نفر من آل الشوكاني منهم القاضي عبد الله بن حمود الشوكاني المتوفى فجأة في حادث سيارة في ٢٤ ذي الحجة سنة ١٤٠١ هـ، وشوكان: قريةٌ خربةٌ في مخلاف أبين، ذكرها الهمداني في (صفة جزيرة العرب)، وشوكان: قريةٌ في عزلة عُمامة من قضاء القماعرة من أعمال تعز، وشوكان: قريةٌ في وادعة، وشوكان: قريةٌ في نجران نزل بها الهادي يحيى بن الحسين كما جاء في سيرته، وشوكان: في سر ومَذْحِج.

وتارةً في بطن أخـرى، ولهم عند سلف الأئمة جلالةٌ عظيمةٌ، وفيهم رؤساءُ كبار ناصـروا الأئمـةَ، ولا سيـمـا في حـرب الأتراك، فإن لهم في ذلك اليدَ البيضاء، وكان فيهم إذا ذاك علماءُ وفضلاءُ يُعرفون في سائر البلاد الخولانية بالقضاة، وكانوا يتفرقون في القبائل ويدعونهم إلى الجهاد، ويحثونهم على حرب الأتراك.

وكـان مَنْ بصنعـاء من الأتراك يَغْزون إلى هذا المحل غزوةً بعد غَزوة، ويُخربون فـيـه البـيـوتَ، ويعـودون إلى صنعـاء، وغَزَوْهُم في بعض السنين في يوم العيـد، تركوهم حتى اجتمعوا في المسجد لصلاة العـيـد فلم يشـعـروا إلا وجنودُ الأتراك قائـمـون على أبوابه فـقـاتلوهم فقتلَ منهم جـمـاعـةٌ، وفـرّ آخـرون، وأسـر الأتراكُ أكابرَهم، ودخلوا بهم صنعاء.

**١ الحسين بن علي الشوكاني:** عالمٌ في الفروع، له مشاركةٌ في غيره[1].

**٢ الحسين بن صالح الشوكاني:** كان من المحققين للفقه وغيره. تولى القضاءَ للمتوكل إسماعيل بن القاسم ولغيره وكان مرجوعاً إليه في الفتوى، تُوَجه إليه إلى هجرة شوكان[2].

**٣ علي بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن محمد بن صلاح الشوكاني:** عـالمٌ مـحـقـقٌ في الفـقـه والفرائض مع مشاركة في غيرهما.

هاجر إلى صنعاء لطلب العلم حتى نال منه قسطاً كبيراً فولاّه المهدي العباس بن المنصور حسين القضاءَ في خولان فاعتذر، ولكنه قَبِلَه حينما ولاّه على صنعاء، وقد استقرّ بها هو وأهله، وكان يقوم إلى جانب أعمال القضاء بالتدريس في جامع صنعاء وفي بعض المساجد الأخرى.

مـولده في هجـرة شـوكـان سنة ١١٣٠هـ، ووفـاته بصنعـاء ليلةَ الاثنين الرابع من ذي القعدة سنة ١٢١١هـ[3].

(١) طبقات الزيدية الكبرى، البدر الطالع ١/ ٤٨٢، استطراداً في ترجمة علي بن محمد الشوكاني.
(٢) البدر الطالع ١/ ٤٨٢، استطراداً في ترجمة علي بن محمد الشوكاني.
(٣) البدر الطالع ١/ ٤٧٨، التقصار ٣٨١

**٤ حسن بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن محمد بن صلاح الشوكاني، عمُّ الإمام الشوكاني:** لم يترجم له أحدٌ حتى ابن أخيه في كتابه (البدر الطالع) وإنما ذكره استطراداً في ترجمة أبيه، وذلك في قوله: «وقد أخبرني عمي الحسن بن محمد بن عبد الله بعجائب وغرائب (عما حدث لأسرته من جنود الدولة العثمانية خلال الحكم العثماني لليمن في المرة الأولى) مما اتفق، وهو يروي ذلك عن جده عبد الله، وكان ممن قاتل الأتراك، وعمرُه مئةٌ وعشرون سنة، وَعمّي الحسن عاش زيادةً على تسعين سنة. فأنا أروي قتال الأتراك بواسطة واحد بيني وبين مَن قاتلهم. وبين تحرير هذه الأحرف وبين إخراج الأتراك من اليمن زيادة على مئة وسبعين سنة. وهذا علوٌّ في الرواية»[1].

**٥ محمّد[2] بن علي بن محمد ابن عبد الله الشوكاني:** إمامُ أهل السنة المجتهدين في عصره، قاضي القُضاة، شيخُ الإسلام.

كان مبرزاً في علوم كثيرة، ولا سيما علوم السنة والتفسير والفقه؛ فروعه وأصوله، مؤرخٌ، له شعرٌ حسنٌ. انتقل مع والده من هجرة شَوكان حيث وُلد بها إلى صنعاء، التي كان والده قد استوطنها، وحُبِّبَ إليه البقاءُ بأهله فيها فأقبل صاحب الترجمة على طلب العلم بهمة لا تعرف الكلل، ولا تشعر بالتعب فوجد نفسَه مُنساقاً بفطرته السليمة التي فطر اللهُ الناسَ عليها إلى التفكير في أسباب اختلاف الفقهاء حولَ مسائل العبادات! ومَن هو الأجدرُ من أئمة المذاهب باتباع أقواله تقليداً من غيره، كما حكى ذلك عن نفسه في كتابه (آداب الطلب) حيث قال: «إني لما أردتُ الشروعَ في طلب العلم، ولم أكن إذ ذاك قد عرفتُ شيئاً منه حتى ما يتعلقُ بالطهارة والصلاة إلا مجرَّد ما يتلقاه الصغيرُ من تعليم الكبير لكيفية الصلاة

---

(١) مُحمَّد بضم الميم الأولى والحاء وتشديد الميم الأخيرة المفتوحة، كما سمعت ذلك من بعض شيوخي عن شيوخهم المعاصرين له وهذا الاستعمالُ شائعٌ في نجد اليمن، ويستعمل بعضُ القبائل في نجد اليمن هذا الاسمَ أحياناً بكسر الميم والحاء وتشديد الميم الأخيرة المفتوحة.

(٢) صفحة ٢١

والطهارة ونحوهما، فكان أول بحث طالعتُه بَحْثُ كون الفرجين من أعضاء الوضوء في (الأزهار) وشرحه، فلما طالعتُ هذا البحثَ قبلَ الحضور عند الشيخ رأيتُ اختلافَ الأقوال فيه!! فسألتُ والدي رحمه اللهُ عن تلك الأقوال أيها يكون العملُ عليه؟ فقال: يكونُ العملُ على ما في (الأزهار)، فقلتُ: صاحبُ الأزهار، أكثرُ علماً من هؤلاء؟ قال: لا، قلتُ: فكيف كان اتباعُ قوله دونَ أقوالهم لازماً؟ فقال: اصنع كما يصنعُ الناسُ، فإذا فتح اللهُ عليك فستعرفُ ما يُؤخذ به وما يُترك». ثم عقَّب صاحبُ الترجمة على كلام أبيه بقوله: «فسألتُ اللهَ عند ذلك أن يفتح عليَّ من معارفه ما يتميزُ لي به الراجحُ من المرجوح»[1].

وقد استجاب اللهُ له دعاءَه، وهداه إلى اختيار أوضح السُّبل وأقوم الطرق وأسهلها، فتتبع أصحَّ الأدلة وأقواها وعمل بها، بعد أن تمكّن من علوم الاجتهاد تاركاً التقليد وراء ظهره لا يلتفتُ إليه لا من قريب ولا بعيد، ولا من قبيل ولا من دبير، حتى وصل إلى هدفه، وبلغ غايتَه وهو تسنمُ ذروة درَجات الاجتهاد المطلق، فكان مجدِّدَ القرن الثالث عشر للهجرة بحق.

تصدر للتدريس في جامع صنعاء، وأقبل عليه طلبةُ العلم من أماكنَ شتّى ينهلون من معارفه الواسعة، وعلومه المتعددة المختلفة، وفيهم مَن كان من شيوخه، ولم يقتصر في تدريسه على الكتب التي يَرغبُ الطلابُ في قراءتها عنده فحسب، بل كان يُلقي إليهم مباحثَ مفيدة مما هُدي إليها تأخذ بأيديهم إلى الاهتمام بقراءة علوم القرآن والسنة النبوية ويحثهم على اتباع الحق أينما كان، ويحذرهم من التعصب المذهبي الأعمى فاشتاقت أنفسُهم إلى ذلك، وعقدوا العزمَ على الأخذ عنه في علوم السنة، فأخذ يُلقي عليهم يومياً درساً في صحيح الإمام البخاري رحمه الله بعد العشاء في الجامع الكبير، فكان يحضرُ هذا الدرس جلةٌ من أهل العلم ممن يريد اتصال الرواية وإثبات السماع. وكان يحضر معهم جمعٌ جمٌّ من

(١) ص ٢١ .

عامة الناس لقصد الاستفادة فسمع بذلك الشيعةُ الروافض وعلى رأسهم وزيرٌ رافضي[١] من وزراء الدولة، وكانت له صولةٌ، وقبولُ كلمة بحيث لا يخالفُه أحدٌ، وله تعلقٌ بأمر الجنود فحملت كراهيتُه للسنة وأهلها أن استدعى يحيى[٢] ابن محمد الحوثي، وهو مثله في العقيدة فأقعده ليلة الرابع عشر من رمضان سنة ١٢١٦هـ على الكرسي الذي يقعد عليه أكابرُ العلماء للوعظ والإرشاد، وأمره أن يُملي على العامة كتابَ (تفريج الكروب) في مناقب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لإسحاق بن يوسف بن المتوكل إسماعيل، ولم يقتصر على إملاء ما في الكتاب المذكور، بل جاوز ذلك إلى سَبٍّ بعض السلف الصالح، وكان يجتمع في الجامع من عامة الناس كثيرٌ منهم، ويتابعون الحوثي في السبّ والطعن لخير القرون. ولما اشتد أذى هؤلاء للناس أمر المنصورُ عليُّ بن المهدي العباس بمنع الحوثي من التصدر في جامع صنعاء للإملاء، وألزمه بالبقاء في مسجد صلاح الدين حيث كان يعتاد القراءة فيه للعامة، ويلقنهم سبابَ أكثر الصحابة رضوان الله عليهم، فثارت العامةُ لمنع الحوثي من إلقاء درسه في الجامع الكبير، وخرجوا هائجين؛ فرجموا بيوتَ عامل الأوقاف ورئيسَ المآذنة، واتجهوا بعد ذلك إلى بيوت بعض كبار الدولة لرجمها، ولكن الإمام المنصور علي تمكن من السيطرة على الموقف، وأمر باعتقال مثيري الفتنة فجُلدوا، كما أمر بنفي إسماعيل[٣] ابن عز الدين النُّعمي إلى (زَيْلَع) لأنه كان من غُلاة الجارودية، وقد بقي في سجنها حتى توفي بها.

هذا وقد تعرض الإمام الشوكاني لكثير من الأذى، فقد دخل عليه إلى الجامع الكبير، وهو يُملي درسَه المعتاد في صحيح الإمام البخاري جماعةٌ من الجُند بسلاحهم، وأرادوا الوقوع به، ولكن الله جلّت قدرته صرفهم عنه فحفظه لينفع به وبمؤلفاته التي عمّ انتشارُها في ديار

(١) لعله أحمد بن إسماعيل فايع.
(٢) تقدمت ترجمته في (حوث).
(٣) تقدمت ترجمته في (الدهنا).

المسلمين، فباء خصومُه بالخسران ﴿وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين﴾.

هذا وقد استمر في تدريس علوم السنة في الجامع الكبير (جامع صنعاء) وفي غيره بشجاعة نادرة، لا يثنيه عن ذلك شيء حتى صارت قراءتُها وتدريسها في الجامع وغيره من المألوف الذي لا يُستنكر.

تولى للإمام المنصور القضاء الأكبر في آخر شهر رجب سنة ١٢٠٩هـ خلفاً للقاضي يحيى بن صالح السحولي على غير رغبة منه، ولا استشراف، ثم لابنه المتوكل أحمد فابنه المهدي عبد الله فكان هذا عوناً له على انتشار كتبه في حياته باستنساخها وتداولها، ومع هذا فإنه لم ينقطع عن التدريس والإفتاء والتأليف، كما كان عليه من قبل توليه القضاء الأكبر.
وكان مع ذلك جريئاً في قول الحق آمراً بالمعروف، وناهياً عن المنكر، لا يخشى في الله لومةَ لائم، فقد أنكر على المقلدين من الهادوية وغيرهم رضوخَهم لأقوال أئمتهم، وجمودهم على التقليد، فكتب رسالةً بيّن فيها مضارّه وفساده، سماها (القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد) وقال من كلام له في الموضوع نفسه في ترجمته للإمام محمد بن إبراهيم الوزير[1] رحمه الله: «وإني لأكثرُ التعجب من جماعة من أكابر العلماء المتأخرين الموجودين في القرن الرابع وما بعده كيف يقفون على تقليد عالم من العلماء، ويقدمونه على كتاب الله وسنة رسوله مع كونهم قد عرفوا من علم اللّسان ما يكفي في فهم الكتاب والسُّنة بعضُه، فإن الرجلَ إذا عرف من لغة العرب ما يكونُ به فاهماً لما يسمعه منها صار كأحد الصحابة الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم، ومن صار كذلك وجب عليه التمسُّك بما جاء به رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتركُ التعويل على محض الآراء، فكيف بمن وقف على دقائق اللُّغة وجلائلها إفراداً وتركيباً، وإعراباً وبناءً، وصار في الدقائق النَّحْوية والصرّفية والأسرار

(١) تقدمت ترجمته في (الظهراوَين)، وانظر كتابنا عنه (الإمام محمد بن إبراهيم الوزير، وكتابه العواصم والقواصم).

البيانية، والحقائق الأصولية بمقام لا يُخفى عليه من لسان العرب خافية، ولا يشذُّ عنه منها شاذةٌ ولا فاذَّة، وصار عارفاً بما صحَّ عن رسول الله ﷺ في تفسير كتاب الله، وما صحّ عن علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى زمنه، وأتعب نفسه في سماع دواوين السُّنَّة التي صنفها أئمةُ هذا الشأن في قديم الأزمان، وفي ما بعده. فمن كان بهذه المثابة كيف يُسَوَّغ له أن يعدلَ عن آية صريحة، أو حديث صحيح إلى رأي رآه أحدُ المجتهدين حتى كأنه أحدُ الأغنام الذين لا يعرفون من رسوم الشريعة رسماً، فيا لله العجب إذا كانت نهايةُ العالم كبدايته، وآخرُ أمره كأوله!! فقل لي أيّ فائدة لتضييع الأوقات في المعارف العلمية، فإن قولَ إمامه الذي يُقلده هو كان يفهمه قبل أن يشتغل بشيء من العلوم سواه، كما نشاهده في المقتصرين على علم الفقه فإنهم يفهمونه، بل يصيرون فيه من التحقيق إلى غاية لا يخفى عليهمْ منه شيء، ويُدرسون فيه ويُفتون به، وهم لا يعرفون سواه، بل لا يُميزون بين الفاعل والمفعول».

ثم خَلُص الإمامُ الشوكاني إلى القول: «والذي أدينُ اللهُ به أنه لا رخصةَ لمن عَلم من لغة العرب ما يَفهمُ به كتابَ الله بعد أن يقيمَ لسانَه بشيء من علم النحو والصرف، وشطر من مهمات كليات أصول الفقه في ترك العمل بما يفهمه من آيات الكتاب العزيز، ثم إذا انضم إلى ذلك الاطلاعُ على كتب السنة المطهرة التي جمعها الأئمةُ المعتبرون، وعمل بها المتقدمون والمتأخرون كالصحيحَيْن، وما يلتحق بهما مما التزم فيه مصنفوه الصحة، أو جمعوا فيه بين الصحيح وغيره مع البيان لما هو صحيح، ولما هو حسن، ولما هو ضعيفٌ وجب العمل بما كان كذلك من السنة، ولا يحل التمسكُ بما يخالفه من الرأي سواءً كان قائلُه واحداً أو جماعةً أو الجمهور، فلم يأت في هذه الشريعة الغراء ما يدل على وجوب التمسك بالآراء المتجددة عن معارضة الكتاب أو السنة فكيف بما كان منها كذلك، بل الذي جاءنا في كتاب الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وما آتاكم الرّسولُ فخذوه وما نَهاكُم عنه فانتهوا﴾ [الحشر ٧]

﴿قل إن كنتم تحبون اللهَ فاتبعوني يحببكم الله﴾ [آل عمران ٣١] ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنة﴾ [الأحزاب ٢١] إلى غير ذلك، وصحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كل أمر ليس عليه أمرُنا فهو رَدٌّ».

والحاصلُ أن مَن بلغ في العلم إلى رتبة يفهم بها تراكيبَ كتاب الله، ويرجحُ بها بين ما ورد مختلفاً من تفسير السلف الصالح، ويهتدي به إلى كتب السنة التي يعرف بها ما هو صحيحٌ وما ليس بصحيح فهو مجتهدٌ لا يحل له أن يقلدَ غيرَه كائناً من كان في مسألة من مسائل الدين، بل يَسْتَروي النصوصَ من أهل الرواية، ويتمرن في علم الدراية بأهل الدراية، ويقتصر من كل فنٍّ على مقدار الحاجة. والمقدار الكافي من تلك الفنون هو ما يتصلُ به إلى الفهم والتمييز. ولا شك أن التبحرَ في المعارف وتطويلَ الباع في أنواعها هو خيرٌ كلُّه، لا سيما الاستكثار من علم السنة، وحفظ المتون، ومعرفة أحوال رجال الإسناد، والكشف عن كلام الأئمة في هذا الشأن، فإن ذلك مما يوجب تفاوتَ المراتب بين المجتهدين، لا أنه يتوقفُ الاجتهاد عليه».

ولما كان هذا الأمر يحتاج إلى وضوح وتبيان أكثر فإن الإمام الشوكاني قد احتاط لذلك، وقال: فإن قلتَ: ربما يقفُ على هذا الكلام مَن هو متهيئٌ لطلب العلم فلا يدري بماذا يشتغل؟ ولا يعرف ما هو الذي إذا اقتصر عليه في كل فنٍّ بلغ إلى رتبة الاجتهاد؟ والذي يجب عليه عندَه العملُ بالكتاب والسنة؟ قلت: لا يخفى عليك أن القرائح مختلفةٌ والفِطَن متفاوتةٌ، والأفهامَ متباينةٌ، فمن الناس مَن يرتفعُ بالقليل إلى رتبة عَليَّة، ومن الناس من لا يرتفع من حضيض التقصير بالكثير، وهذا معلومٌ بالوجدان.

ثم قال: على أني أقول بعد هذا إنّ مَن كان عاطلاً عن العلوم الواجبُ عليه أن يسأل مَنْ يثقُ بدينه وعلمه عن نصوص الكتاب والسنة في الأمور التي تجب عليه من عبادة ومعاملة وسائر ما يحدثُ له فيقول لمن يسأله: علمني أصحَّ ما ثبت في ذلك من الأدلة حتى أعملَ به، وليس هذا من التقليد في شيء لأنه لم يسأله عن

رأيه، بل عن روايته، ولكنه لَـمّا كان لجهله لا يَفطن ألفاظَ الكتاب والسنة وجب عليه أن يسألَ مَن يَفْطن ذلك فهو عاملٌ بالكتاب والسنة بواسطة المسؤول، ومَن أحرز ما قدمنا من العلوم عمل بها بلا واسطة في التفهيم. وهذا يقالُ له: مجتهدٌ، والعامي المعتمد على السؤال ليس بمقلد ولا مجتهد، بل عاملٌ بدليل بواسطة مجتهد يُفهمه معانيه.

وقد كان غالبُ السَّلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم الذين هم خيرُ القرون من هذه الطبقة، ولا ريبَ أن العلماءَ بالنسبة إلى غير العلماء أقلُّ قليل. فمن قال: إنه لا واسطةَ بين المقلد والمجتهد، قلنا له: قد كان غالبُ السَّلف الصالح ليسوا بمُقلدين ولا مجتهدين. أمّا كونهم ليسوا بمقلدين فلأنه لم يسمع عن أحد من مقصري الصحابة أنه قلَّدَ عالماً من علماء الصحابة المشاهير، بل كان جميعُ المقصرين منهم يَسْتَرْوون علماءَهم نصوصَ الأدلة، ويعملون بها، وكذلك مَن بعدهم من التابعين، وتابعيهم، ومن قال: إن جميع الصَحابة مجتهدون وجميع التابعين وتابعيهم فقد أعظم الفِرْيَة، وجاء بما لا يقبله عارف.

وهذه المذاهب والتقليدات التي معناها قبولُ قول الغير دون حجة لم تحدث إلا بعد انقراض خير القرون، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم:

وخيرُ الأمور السالفاتُ على الهدى
وشرُّ الأمور المحدثات البدائع

وإذا لم يسع غيرَ العالم في عصور الخَلف ما وسعه في عصور السَّلف فلا وسَّعَ اللهُ عليه»[1].

كما لم ينس الإمامُ الشوكاني أن يبين مَضار التقليد وآثاره في افتراق الأمة الإسلامية إلى مِلَل ونِحَل وشيع وطوائف، وكلٌّ حزب بما لديهم فرحون، فقال، وهو يتحدث عن المقلدين في جميع المذاهب الإسلامية: «إنهم اعتقدوا أن إمامَهم الذي قلَّدوه ليس في علماء الأمة

(١) البدر الطالع ٢/ ٨٤-٩٠

من يساويه أو يُدانيه، ثم قبلت عقولُهم هذا الاعتقاد، وزاد بزيادة الأيام والليّالي حتى بلغ إلى حدٍّ يتسبب عنه أن جميعَ أقواله صحيحةٌ، جاريةٌ على وفق الشريعة ليس فيها خطأ ولا ضعف، وأنه أعلم الناس بالأدلة الواردة في الكتاب والسنة على وجه لا يفوتُ عليه منها شيءٌ، ولا تخفى منها خافية. فإذا أَسْمعوا دليلاً في كتاب الله أو سنة رسوله قالوا: لو كان هذا راجحاً على ما ذهب إليه إمامُنا لذهب إليه، ولم يتركه، لكنه تركه لما هو أرجح منه عنده فلا يرفعون لذلك رأساً، ولا يرون بمخالفته بأساً». ثم أكّد هذا بقوله: «وهذا صنيعٌ قد اشتهر عنهم وكان يعمهم قرناً بعد قرن، وعصراً بعد عصر على اختلاف المذاهب، وتباين النحل، فإذا قال لهم قائل: اعملوا بهذه الآية القرآنية أو بهذا الحديث الصحيح قالوا: لست أعلم من إمامنا حتى نتبعك، ولو كان هذا كما تقول لم يخالفه من قلدناه إلا إلى ما هو أرجح منه».

وقد خلُص إلى ما هو عليه الحال عند المقلِّدين من هادوية الزيدية في اليمن قائلاً: «وأما في ديارنا هذه فقد لقَّنهم مَن هو مثلُهم في القصور، والبُعد عن معرفة الحق ذريعةً إبليسية، ولطيفةً مشؤومة: هي أن دواوين الإسلام: الصحيحين والسنن الأربع، وما يلحق بها من المسندات والمجاميع المشتملة على السنة إنما يشتغلُ بها ويكررُ درسها، ويأخذ منها ما تدعو حاجته إليه مَن لم يكن من أتباع (أهل البيت) لأن المؤلفين لها لم يكونوا من الشيعة فيدفعون بهذه الذريعة جميعَ السنة المطهرة، لأن السنةَ الواردةَ عن رسول الله ﷺ هي ما في تلك المصنفات، ولا سنةَ غير ما فيها. وهؤلاء وإن كانوا يُعدون من أهل العلم فإنهم لا يستحقون أن يُذكروا مع أهله، ولا تنبغي الشغلةُ بنشر جهلهم، وتدوين غباواتهم؛ لكنهم لما كانوا قد تلبسوا بلباس أهل العلم، وقبلوا ما يلقنونهم من هذه الفواقر فضلُّوا وأضلُّوا، وعظمت بهم الفتنة، وحلّت بسببهم الرزيةُ فشاركوا سائرَ المقلدة في ذلك الاعتقاد في أئمتهم الذين قلدوهم، واختصوا من بينهم بهذه الخصلة الشنيعة، والمقالة الفظيعة، فإن أهلَ التقليد من سائر

المذاهب يعظمون كتبَ السُّنَّة، ويعترفون بشرفها، وأنها أقوالُ رسول الله ﷺ وأفعالُه، وأنها هي دواوينُ الإسلام في سابق الدهر ولاحقه بخلاف أولئك فإنها عندهم بالمنزلة التي ذكرنا، فضمّوا إلى شنيعة التقليد شنيعةً أخرى هي أشنع منها، وإلى بدعة التعصب بدعةً أخرى هي أفظع منها. ولو كان لهم أقلُّ حظ من علم، وأحقرُ نصيب من فهم لم يَخْفَ عليهم أن هذه الكتبَ لم يَقصد مصنفوها إلا جمعَ ما بلغ إليهم من السنة بحسب ما بلغت إليه مقدرتهم، وانتهى إليه علمهم، ولم يتعصبوا فيها لمذهب، ولا اقتصروا فيها على ما يطابق بعض المذاهب دونَ بعض، بل جمعوا سنةَ رسول الله ﷺ لأمته ليأخذ كلُّ عالم منها بقدر علمه، وبحسب استعداده». ثم أضاف ما يلي: «ومَن لم يفهم هذا فهو بهيمةٌ لا يَستحق أن يخاطبَ بما يُخاطب به النوعُ الإنساني. وغايةُ ما ظفر به من الفائدة بمعاداة كتب السنة التسجيلُ على نفسه بأنه مُبتَدعٌ أشدَّ ابتداع، فإن أهلَ البدع لم ينكروا جميعَ السنة، ولا عادوا كتبها الموضوعة لجمعها، بل حق عليهم اسمُ البدعة عند سائر المسلمين لمخالفة بعض مسائل الشَّرع»[1].

هذا ولم يكن إنكار السنة المجموعة في دواوين الإسلام قاصراً على عصر الإمام الشوكاني، بل إن هذا الأمر يمتد إلى بداية ظهور المذهب الهادوي الزيدي في اليمن، فقد ذكر العلامة المجتهد صالح بن مهدي المَقْبَلي[2] في كتابه (المنار في المختار من جواهر البحر الزخار) نقلاً عن الإمام المهدي أحمد[3] بن يحيى المرتضى في كتابه (الغايات) في ذكر المخالف حيث روى عن الإمام الهادي يحيى بن الحسين قولَه: «ولهم - أي لأهل السنة - كتابان يُسمونهما بالصحيحين (صحيح البخاري وصحيح مسلم)، ولعمري إنهما عن الصحة لخليّان». ثم عقب المهدي على كلام الهادي بقوله: «ولعمري إنه - أي الهادي - لا يقول ذلك على غير بصيرة أو كما قال»[4].

(١) آداب الطلب ٤٩ - ٥١ باختصار.
(٢) تقدمت ترجمته في (ثلا).
(٣) تقدمت ترجمته في ظفير حجة.
(٤) ١/ ٣٥٢

كذلك فإنَّ أحمد[١] بن سعد الدين المسوري أحد كبار علماء الهادوية قد أعلن في رسالته المسماة (الرسالة المُنقِذة من الغواية) أن كلَّ ما في الأمهات الست لا يحتجُّ به، وأنه كذب[٢]. وذلك لأن الإمام الهادي يحيى بنَ الحسين ومن تلاه من الأئمة وأتباع مذهبه لا يَعتدُّون بما في كتب أهل السنة من الأحاديث لأن رواتها لم يكونوا من الشيعة، كما سبق بيان ذلك في كلام صاحب هذه الترجمة. ولهذا فإنهم يقتصرون على الأحاديث المروية عن أسلافهم وبأسانيدهم كما أوضح ذلك الإمام عبد[٣] الله بن حمزة في (المجموع المنصوري) وذلك حينما أجاب على الفقيه عبد الرحمن[٤] بن منصور بن أبي القبائل، صاحب (الرسالة الخارقة) فقال:

كم بين قولي عن أبي عن جدِّه
وأبي أبي فهو النبي الهادي

وفتىً يقول: حكى لنا أشياخُنا
ماذلك الإسناد من إسناد

ما أحسنَ النظرَ البليغ لمنصفٍ
في مقتضى الإصدار والإيراد

خُذ مادنا، ودع البعيد لشأنه
يغنيك دانيه عن الإبعاد[٥]

وهذا هو ما ذهب إليه الهادي[٦] بن إبراهيم الوزير حينما أراد أن يقنع أخاه محمداً[٦] الذي نبذ التقليد، وصار إماماً من أكابر أئمة الاجتهاد في اليمن ليعود إلى ما كان عليه من التمذهب بالمذهب الهادوي مبيناً الفرقَ بين إسناد أسلافه وإسناد أهل السنة، فقال مخاطباً له من قصيدته الدالية المشهورة:

مالي أراك، وأنت صفوةُ سادة
طابت شمائلُهم لطيب المحتد

(١) تقدمت ترجمته في (شهارة).
(٢) بهجة الزمن في أخبار سنة ١٠٥٢
(٣) تقدمت ترجمته في (ظفار).
(٤) تقدمت ترجمته في (العراهد).

(٥) العقد الفاخر الحسن، توضيح المسائل العقلية، القول المعقول والمنقول في إيقاظ أهل التكاسل والغفول.
(٦) تقدمت ترجمته في (الظهراوين).

تمتــازُ عنهم في مــآخــذ علمــهم
وهم الذين علومُهم تُرْوي الصَّدي
أخــذوا مبــاني علمــهم وأصــولَه
عن أهلهــم من ســيــد عن ســيــد
سند عن الــهـــــادي وعن آبـائه
لا عن كـــــلام مُسَدّد بن مُسَرْهَد
سند عن الآبـاء والأجـــــداد في
أحكامـــــهم وفنونهم والمفـــــرد

وهو أيضاً ما ذهب إليه الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى حينما قال:

إذا شئت أن تختر[1]؟ لنفسك مذهبا
ينجّيك يوم الحشر من لهب النار
فدع عنك قولَ الشافعي ومالكٍ
وحنبلَ، والمروي عن كعب أحبار
وخـذ من أناسٍ قولَهم ورواتَهم
روى جدُّهم عن جبرائيل عن الباري[2]

هذا وقد استمر الإمامُ الشوكاني في بذل مـا وهبـه اللهُ من مـعـارف واسـعـة، وعلومٍ متعددة؛ تدريساً لطلبة العلم الذين كانوا يتلقونه منه مشافهة، أو تأليفاً لينتفع بثمـار قلمـه خلائقُ لا يُحصون على مرّ العصور والأزمنة إلى ما شاء الله، وحتى يرث اللهُ الأرضَ وما عليها، على الرغم من أنه قد كُلِّف على كره منه بتولي القضاء الأكبر لثلاثة أئمة؛ هم المنصور علي بن المهدي عباس، وابنه المتوكل أحمد ثم ابنه المهدي عبد الله، كما تقدم بيان ذلك.

وكـان مع مـا قـد شُغل به من أعـمـال القضاء يتولى لهؤلاء الأئمة حلَّ مشكلات كثيرة غير قضائية، ويصلح بين الأئمة ومعارضيهم وخصومهم، ويتولى الإجابةَ على ما يرد إليهم من مكتوبات وأسئلة وبحوث نيابة عنهم حتى صار قولُه الفصل في كثير من شؤون الدولة. ولم ينس مع هذا ما لزملائه وتلاميذه عليه من حقوق، فإنه كان يجيب على أسئلتهم

(١) جزم الفعل من غير جازم، لضرورة الشعر.

(٢) أورد أحمد بن سعد الدين المسوري في كتابه (الرسالة المنقذة من الغواية في طرق الرواية) البيت الأخير بلفظ:

وقـولهم مـسندٌ عن قـول جـدهم عن جـبـرئيل عن البـاري إذا قـالوا

منسوباً للإمام الناصر الأطروش.

ومعاهدتهم شعراً كان أو نثراً، ولا يهمل الإجابة لأحد منهم. ومع ذلك فإنه كان لايتغاضى أو يتجاهل ما يحدث من هؤلاء الأئمة من ارتكاب المظالم أو الانحراف عن جادة العدل والحق، رغم أنه قد سعى لإزالة كثير منها، إلا أنه كان يحدثُ أحياناً منهم ما يَعجز عن إصلاحه فيندِّدُ بالظلم أياً كان مصدرُه، كما في قوله من قصيدة:

رعــايا اليــمن الميــمو
ن أضــحــوا مــالهم راعي
فــلا العــدلُ يُرجُّون
ولا الــردعُ لــطـمّاع
ومــالُ الناس قــد وُزّ
ع ظُـلمــاً بـين أوزاع
فــهـذا بيــدِ الوالي
وهذا بيــد الســاعي
وهـذا نـهـبُ خـوّان
وهـذا نـهـبُ خـدّاع
وهـذا عـنـدَ جـمّاع
وهـذا عـنـد مـنّاع
فـيـا باري البـرايا يا
مـجـيـبـاً دعـوةَ الداعي
ويافـاتحَ أقـفـال
قلوبٍ، ثم أسـمـاع
أرح خـلـقَك مـن جـورٍ
ومـن خَوفٍ وإفـزاع
وذُدْ عـنـهُمُ مَـنْ أفـظَـ
ـع فـيـهـم أيَّ إفظاع
وحـبب منهجَ العـدل
إلـى المـرعـي والـراعـي[1]

وقد استجاب المنصور علي لقبول النصح ورفع المظالم وأشاع العدل في الرعية، إلا أنه سرعان ما عاد إلى ما كان عليه بتأثير مَن لا خير فيه من جلساء السوء فقال صاحب الترجمة:

---

(١) ديوانه ٢٣٣

تعــاضــدتم بغـيــاً لنشــر المظالم
وقـــمـــتُم لدفع الحقّ لا عن تكاتم

وراغَمْتم الـديـنَ الحنـيف وصُلْتم
على من دعـــا للحق صَولةَ ظالم

وحلَّـلْتُم مــاحــرَّم اللهُ جــهــرةً
على الله من بعــد اتضـاح المعــالم

وأنكرتم تحــريمَ (مَكْسٍ)[1] وقلْتُم
على حِلّه قـد جـاء قـولٌ لعــالم!

كـذبتُم وربِ العـرشِ مـاقـال قـائلٌ
بتــحليله في دهرنا المتـــقـــادم

ألم تعلمــوا قـولَ الرسـول لخـالدٍ
وقد سَبَّ مَن حُدَّت بأحجار راجم

رويداً بمن لو تاب ذو (المكس) مثلها
لبـــاء بعـــفـــوٍ من كـــريمٍ وراحم

وقد صان ربُ الخلقِ أعلامَ عصرنا
ومَن قـــبلهم عن مُوبقـــات المآثم

وهاهم على ظهر البسيطةِ فاسألوا
تروها لديهـم من أشــــر المظالم

ومنها:

فــيـــا جــاهلاً هَدْيَ النبي وأهلِه
وأصـــحـــابِه والتـــابعين الأكـــارم

أتكذب جهراً - لا أبالك - عـامداً
وتأكل سُحْتـاً بِئسَ طُعـمـةُ طاعم

فما (الـمَكْسُ) إلا فـوقَ كل محرم
وما (الـمَكسُ) إلا من أشدّ الجرائم

ومـا باعـتـيـاد الظلم يذهبُ حكمُه
لدى كل مُفْتٍ في الأنام وحــاكم

فيا منكراً ماقلت في (المكس) أنت في
ضـلالٍ وجهلٍ فـوقَ جهلِ البهـائم

ويامُنكراً ماقلت في العدل في الورى
وأخذ الذي في حكـم أعدل حاكم

وكفّ يدِ العـــدوان عن كلِ مُسلمٍ
سوى مـاأتى في شرع رب العـوالم

---

(١) المكس: هو ما تأخذه الدولة من التجار من ضرائب جمركية تحت مسميات مختلفة ما أنزل الله بها من سلطان.

ورفع ظُلاماتٍ على الناس قد غدت ... وكم من ظُلامات تُسمى لديهمُ

تُرى عندَ أهلِ الظلم ضربةَ لازم ... بغير اسمها سِتراً لها في العوالم

كمثل سياساتٍ وتلك هي التي ... تقولون: هذي دُفعةٌ، ثم هذه

غَدَت في زمان الجور إحدى العظائم ... لدينا قتالٌ أو جريمةُ جارم

فتؤخذ أموالُ العباد تجرياً ... وذي فرقة فاحلم بها أو معونةٍ

على اللهِ جَلَّ اللهُ عن غَشم غاشم ... وتلك إذا حققتَ أقبحُ مَأْثم

وكم من حدودٍ أوجب اللهُ حكمَها ... وهذي (مكوسٌ) كلُّها غيرَ أنها

فدافعها قومٌ بقبض الدراهم ... تروج على فهمِ آمرئٍ غيرِ فاهم

وكم من عقوباتٍ أتت بأدلة ... فيا مُنْكِرَ المعروف من دين أحمدٍ

تُباع بنزر من خبيث المطاعم ... جهلتَ، ولكن فوقَ جهلِ البهائم

وكم من دماء قد توفّر أرشها ... لك الويلُ هذا في الشريعة قاطعٌ

إلى كف شيطانٍ قبيح المآثم ... ومَن أنكر القطعي عَظيمُ الجرائم

وكم حُرَمٍ لله تنتهكونها ... وقد كفّر الأعلامُ مَن ردّ قاطعاً

ومافيكمُ مَن خاف لومةَ لائم ... مِن الشرع، وهو الحقُّ عند التخاصم

فهذي سياساتٌ لديهم، وربما ... فيا معشرَ الأعلام في كل بلدةٍ

تقولون (آدابٌ) لأهل الجرائم ... وهذا نداءٌ شاملٌ كلَّ عالم

كما جعلوا ظلمَ الرعايا بمالها ... أينكر أقوامٌ إذا قال قائلٌ

حقوقاً خِداعاً وهي عينُ المظالم ... قضى ربُنا تحريمَ كلِّ المظالم

وقـال: بأن اللهَ أوجبَ في الورى
سلوكَ طريقِ العـدلِ من كل قـائم

أبينوا أبينوا إنَّ ذا عـهـدُ ربنا
عليكم، وإن العـهـدَ ألزمُ لازم[1].

ولما اضطربت أمورُ اليمن في أواخر عـهـد المنصور علي بن المهدي العباس وسادت الفوضى قال:

نداءٌ لكلِ الناس فـالأمـر أعظمُ
وإن أمـيـرَ المؤمنين الـمُقدَّمُ

فـأمرُ جميع الناس في كل موطنٍ
إليـه، ومنه العـقـد، والـحَلُّ ألزمُ

ونادِ بنيـه الغُرَّ سادات عـصـرنا
فـإن بهم عـقـدَ المعـالي يُنظم

ونادِ بني المنصور قـاسم[2] الـذي
بنى لـهم مَجـداً يَـجُلُ ويَعْظم

ولست أخصُ الفـردَ منهم بمثل ذا
ولكـنني لـلكل منهم أعـمّمُ

ونادِ رجـالَ العلم جـهـراً فـإنهم
بما جـاء في كَتم البـيـانات أعلم

وهم ورثوا المختـارَ في مـا أتى به
ووارثُ هذا الدِّين فـيـه الـمُقَدَّمُ

وناد رجالَ الطَّعنِ والضَّربِ كلَّ من
لـه عـنـد يـوم الرَّوع طـرفٌ ولـهَزْمَ

وكل فـتىً يسعى إلى الحرب طالباً
مناصـرةً للحقِ والحقُّ أقـدمُ

وقل للذي ناديتُ من كل فـرقـةٍ
أفي يـقظـةٍ أم أنتم الـيـومَ نُوَّم

ومـالكم عـقلٌ إذا كـان دينُكم
به طارَ مـابين البـرية قَشْعَم

أمـا لكم فكرٌ فكلُّ مـفكرٍ
يُـؤخـر رجـلاً فـيكم ويُقَدِّمُ

فـحـيناً رمَوْكُـم بالجنون، وتارةً
يرونكم في سكرة تتـغـمـغـمـوا

(١) ديوانه ٣٠٩ـ٣١١.

(٢) هو الإمام المنصور القاسم بن محمد، وقد تقدمت ترجمته في (شهارة).

وكم قــائلٍ قــد صُرتم مُثل آلةٍ
يُقلبـهـا في كـفهُ الدهرَ أبكمُ
وآخـر قـال : الأمـرُ أدبرَ عنكم
فـدَبَّركُـم مَن ليس للرشـدِ يفـهم
وكم قـد أطالوا القـولَ في ذا، وإنه
حـقيقٌ بأن القـولَ فـيـه يُعظم
وأصـدقُ مِن هذا وأولى بأنكم
تركتُم أموراً، وهي أولى وأحزم
فـأولهـا لم تقـبلوا نصح ناصحٍ
يَرى أنه في مـايـنوبُ الـمُقدَّم
وثانٍ لهـا قـدمـتُم في أمـوركم
غـبـيـاً إذا شِدتُم بِناءً يُهَدَّم
يُحل أموراً محكمات عقـودُها
وفي كل حين رأيهُ يَتـضـرمُ
وحـاشـاه من غش لكم غـيـرَ أنه
جـهولٌ لرأي الرُّشـد إن لاح مغنم
أفي كل عامٍ يَجمعُ الجندَ مُرسِلاً
لهم بغـرمـاتٍ تَجِلُّ وتعظم
وإن شارفوا فتحاً يَدَعهم فمالهم
لديه، وإن مـاتوا من الجـوع مَطعم
ومـاقـبل هذا الجـيش في كل مَرةٍ
فليس لـهم شيءٌ سوى الجـوع يَهزمُ
وقـد كـان هذا الناسُ في راحـةٍ بما
دفـعنا به النجـديّ فـقـام يُهـدم
وأهلَكَ رُسلاً منه جُوعاً سفـاهةً
وذلك عـارٌ في البـرية مُؤلـم
وكم أوحشت أفعالُه صدرَ مخلصٍ
يدافعُ غـيظاً في الجـوانح مُبْرَمُ
وأوحش مـابين الإمـام وأهلِه
وأولادِه، وآبحث إذا كنت تفـهـمُ
وأيدي جـمـيع الخارجين بسوء مـا
يُدبره صـارت تَجِلّ وتـعظُـم
ولولاه مـاصـاروا ملوكـا وأنتم
أجلٌ وأوفى في الصـدور وأعظم
فهل لكمُ ذبٌ على المُلك فهو قد
غـدا مَغْنَمـاً بين الأنام يُقـسَّمُ

بَنَادِرُكم[١] فيها (حمود)[٢] وهذه ... فما خرجت إلاّ بسوءِ صنيعهِ

(زَبيدٌ) و(حَيْسٌ) والزَّيَّةُ أَضخم ... وأنت بذا يا بنَ الأكارم تعلمُ

و(بيتُ الفقيه) ابن العُجيل وبعدها ... وكلُّ مصاريفِ البرية قُطِّعَت

(حُفاشٌ) و(ملحانٌ) مغانِمُ تُغْنَم ... ومِن قبله كانت إليهم تُسلَّم

وقد عزموا من بعد ذا أن يخيموا ... وكم من جرايات ومن كُسْوَة ومِن

على باب (صنعا) وهي أعلا وأكرم ... ضحايا رأيناها لديك تُقسم

فقل لأمير المؤمنين: إلى متى ... فلمَّا أتى لم يُبق منها بقيةً

يُدبر أمرَ الملك من ليس يفهم؟ ... وأنتَ بذا يا بنَ الأئمةِ أعلمُ

أتسمحُ بالملك العقيم لأجله ... وقد كان وجهُ المُلك فيما علمته

تريد رضاه وهو للملك يُهدم ... يروقُ، وفي ذا الوقت أغبر أقتمُ

تداركْ أميرَ المؤمنين الذي بقي ... تقاصر عنكم كلُّ مَاتعهدونه

فعما قليل ليس يُغني التندمُ ... وأعوزكم بين البرية مَطعم

فإنك محبوبٌ إلى الناس لامِرَى ... وقد نال أرحاماً لكم وقرابةً

ولكنه يُبكي القلوبَ ويُؤْلم ... من الفقر أوصافٌ تجل وتعظم

فأي بلادٍ من بلادك قبل ما ... وصاروا بأبواب الرجال أذلةً

توسطه في سلك غيرِك تنظم ... وليس لهم من مُكرمٍ قطّ يُكرم

(١) بنادركم: جمع بندر: مرسى السفُن، كما يطلق على مركز الإقليم أو اللّواء (المحافظة).

(٢) هو الشريف حمود بن محمد، وانظر ترجمته في (أبي عريش) من هذا الكتاب.

وهانوا، وقد كانوا ملوكاً أجلةً
وصاروا إلى حالٍ تضر وتؤلم

ألست ترى أبنا أبيك فإنهم
غدوا يسألون الناسَ والأمرُ أعظم

فلو شاهد المهدي أولادَه كما
نشاهدهم أضحى له الدمعُ يَسجمُ

رعاياكم ماتوا من الجوع جَهرةً
ومات رجالٌ فضلُهم ليس يُكْتَمُ

وماذاك مِن جَذبٍ، ولكن تقطّعت
لهم سُبلٌ يجري بها الدمعُ والدم

ولم تدفعوا عنهم عدواً مضعفا
ولم ترحموا، واللهُ بالخلق أرحمُ

وكم ناصحٍ لم تقبلوا منه نصحَه
وإن جاء بالحق الذي هو أبرم

فهل لكم من يقظة بعد نومةٍ؟
أبينوا لنا أم أنتم الدهرُ نُوَّم

وهل منكم ذَبٌّ عن الملك إنه
على جُرُفٍ هارٍ غداً يتهدم

إذا أنتم لم تقبلوا ما أقولُه
فلابدّ منكم أن يطولَ التَّندمُ

ويا ربَّنا اشهد لي عليهم فإنني
نصحتُ وغيري صار للنصح يكتمُ[1]

ومن شعره قصيدة أرسلها إلى الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود (١١٦٠ ـ ١٢٤٩هـ) وذلك حينما امتد نفوذُ الدولة السعودية الأولى في عهده إلى كثير من أنحاء الجزيرة العربية فكان بعضُ علماء نجد يكتبون إلى الإمام الشوكاني حول ما شاب دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الغلو المفرط، فكانت هذه القصيدةُ الناصحة، وفيها من التحذير في الغلو في الدين والتعصب المقيت ما يتنافى مع سماحة الدين الإسلامي الحنيف:

إلى الدّرعِية[2] الغرّاءِ تَسْري
فنخبُرها بما فعل الجنودُ

(١) ديوانه ٣١٢ ـ ٣١٥

(٢) الدرعية: بلدة شمال مدينة الرياض، كانت العاصمة الأولى للدولة السعودية، وقد اتصل عمران الرياض بها.

وتصرخ في رُبا نَجدٍ جهارا ... كذاك إلى مقال الطُهر طه

فيسمعها إذا صرخت سُعودُ ... نردٌّ، وفي الكتاب لذا شهود

وإبنا مُقرنٍ وهم ليوثٌ ... وكل مخالف ماكان قِدماً

إذا الحربُ العَوانُ لها وَقودُ ... عليه الأمرُ تطرقه الردودُ

ويسأل كلٌّ ذي فهمٍ وعلم ... ومافي ( قال زيدٌ) (قال عمروٌ)

سؤالاً عندَ مُعضلةٍ تؤود ... مفادٌ إن تزاحمت الوفودُ

ففي أبناءِ شيخ الفضل فضل ... مضى خيرُ القرون ومَن تلاه

إلى الإنصاف فضلُهم يقود ... ولا قيلٌ ولا قالٌ وَلُودُ

كذاك بقيةُ الأقوام طُراً ... ومشربُ ديننا عذبٌ فراتٌ

وكلُ مَسودٍ منهم يَسود ... وورد لا يُكدّره الوُرودُ

ألمَّا تعلموا أنَّا وأنتم ... لهم من حِلْيَةِ الانصاف حَلْيٌ

على صوب الصواب لنا قعود ... ومن لُبس الهدى لهمُ بُرود

ونهجُ الحق لانبغي سواه ... وعُودُ الحق مخضرٌ بهيٌّ

إليه جُلٌ مقصدِنا يَعود ... سَويٌّ حبذا هذاك عود

وأنا نجعلُ القرآنَ جِسراً ... يمرون الصفاة كما أتينا

فمصدرُنا عليه والورودُ ... ولا لَغَطٌ هناك ولا جُحود

نردٌّ إلى الكتاب إذا اختلفنا ... وقولُهم وفعلُهم بنصٍ

مقالتَنا، وليس لنا جُحود ... صحيحٍ لا تعاوره الردودُ

ولم يتلاعبِ الأقوامُ يوماً ... بآراءٍ إلى بِدَعٍ تقود

وإلا كان مَن يَعصي بذنبٍ ... كَفُوراً إن ذا قولٌ شرود

وريحُ الرأي والتقليد فيهم ... بذاك العصر كان لها ركود

وقد ذهب الخوارجُ نحو هذا ... وما مثلُ الخوارج مَن يقود

ولو هبت لهبٌ لها أناس ... يضيقُ بها المنافذ والنجود

وقد خرقوا بذا الإجماع حقاً ... وكل العالمين به شُهود

وما قالوا بتكفيرٍ لقومٍ ... لهم بدعٌ على الإسلام سود

فإن قلتم قد اعتقدوا قبوراً ... فليس لذا بأرضينا وُجود

كما كان الخوارج في ابتداعٍ ... يشيب لها من الإسلام فود

ومن يأتي إلى عبدٍ حقيرٍ ... فيزعم أنه الربُّ الودود

وما قالوا بأن الرفض كُفرٌ ... وبدعته تُشق لها الجلود

فهذا الكفرُ ليس به خَفاءٌ ... ولا ردٌ لذاك ولا جُحودُ

فكيف يقال: قد كفرت أناسٌ ... يُرى لقبورهم حَجرٌ وعُود

ولست بمنكرٍ هدماً لقبر ... إذا لَعِبت بجانبه القرودُ

فإن قالوا أتى أمرٌ صحيحٌ ... بتسوية القبور فلا جحودُ

وقالوا: إن ربَّ القبرِ يقضي ... لنا حاجاً فتأتيه الوُفود

ولكن ذاك ذنبٌ ليس كفراً ... ولا فسقاً فهل في ذا ردود

كذبتم ذاك ربُّ العرش حقاً ... تعالى أن تكون له نُدود

ومن يقصد إلى قبرٍ لأمرٍ
بغير توسل فهو الكَنود
ويبقى الأمرُ في مَن قال جهراً
مقالاً ماله فيه قصود
ولو قلنا له: هل ذاك ربٌّ
تناديه لظل بذا يمود
وقال: الربُّ ربُّ العرش فردٌ
وهذا عنده عبدٌ ودود
وليس له من الأشياء شيءٌ
فقيرٌ لا يُنيلُ ولا يَجود
ولكن كان ذا عملٍ وعلمٍ
ومَا عندي لذا أبداً وجود
فرمتُ توسلاً يوماً بعبدٍ
إلى ربٍ يحق له السجود
أفيدونا وإلا فاستفيدوا
وعُودوا نحونا في من يَعودُ
ولي في ذا كتابٌ[1] قمتُ فيه
مقاماً ليس ينكره الحسود
إذا وردته أعلامُ البرايا
على ظمأٍ يَطيبُ لها الوُرودُ
وقد سارت به الركبانُ شرقاً
وغرباً لم ترد فيه ردود
كتابُ الله قُدْوَتُنا وما في
كلامِ المصطفى وهما العمود
وهَدْيُ الصَّحْب أفضَلُ كلِّ هَدْيٍ
وأشرفُه، وإن جحد الجَحُود
فهل لكم إلى هذا رجوعٌ
فإن عدتم فنحن كذا نعود
نُقَوِّمُ ديننا فننالُ أجراً
كما قَدْنَا لَهُ منّاً جُدود
مع المختار صلّى ذو المعالي
عليه ما تقهقهت الرعود
وجادت عند مبعثه سيوفٌ
وفي التحديد إن سُلَّت تَجود
فيا أهلَ الجزيرة من مَعَدٍ
وقحطانٍ إلى المعهود عودوا

(١) الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد.

وقــد آن الوفــاقُ فــلا تكونوا
على الإســلام فــاقــرةً تؤود
وذودوا مــن أتــى مــنكــم بـُنكـرٍ
فــخــيــرُ المسلمين فــتىً يذود
وذا نصحٌ صــحــيحٌ مِن نصــيح
فــســاعــدني عليــه يا (سُعــود)[1]

* * *

وكما انتقد مظالم الأئمة فإنه انتقد أيضاً ما ورد في بعض فقه الهادوية[2] من المسائل الفقهية التي ليس عليها آثارةٌ من علم أو كانت مصادمةً لنصٍّ من كتاب أو سنة مبيناً في ذلك الحق مُدَعَّماً بالدليل الصحيح.

فهو مثلاً قد علق في كتابه (السّيل الجـرّار) على مـا ورد في (متن الأزهار) للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في باب نُدِب لقاضي الحاجة التواري والبعدُ عن الناس، وعدَّدَ أموراً كثيرة، ومنها عدمُ استقبال القبلَتَيْن والقمرَيْن واستدبارهما!! فقال: وأما استقبالُ القبلة واستدبارُها فالنهي عن ذلك ثابتٌ، وبيَّن الأدلةَ الدالة على ذلك.

وأما استقبالُ القمرَيْن (الشمس والقمر) فهذا من غرائب أهل الفروع فإنه لم يدلُّ على ذلك دليلٌ لا صحيحٌ ولا حسنٌ ولا ضعيف، وما رُوي في ذلك فهو كذبٌ على رسول الله ﷺ، ومن رواية الكذّابين، وإن كان ذلك بالقياس على القبلة فقد اتسع الخرقُ على الراقع، ويقال لهذا القائس: «ما هكذا توردُ - يا سعدُ - الإبل» وأعجبُ من هذا إلحاق النجوم النيرات بالقمرَيْن فإن الأصلَ باطلٌ فكيف بالفرع؟ وكان ينبغي لهذا القائس أن يُلحق السماءَ فإن لها شرفاً عظيماً لكونها مستقرَّ الملائكة، ثم يُلحقَ الأرضَ لأنها مكانُ العبادات والطاعات ومستقرٌّ عباد الله الصالحين، فحينئذ تضيقُ على قاضي الحاجة الأرضُ بما رحُبَت، ويحتاج أن

(١) ديوانه ١٦١

(٢) متن الأزهار هو عمدة فقه الهادوية الزيدية، وأفضل شروحه هو ضوء النهار للجلال أما السيل الجرار فهو حاشية على متن الأزهار.

يخرجَ عن هذا العالم عند قضاء الحاجة. وسبحان الله ما يفعل التساهلُ في إثبات أحكام الله من الأمور التي يُبكي لها تارة، ويُضحك منها أخرى[1].

وعلّق على ما ورد في (متن الأزهار) في باب الوضوء حيث جاء فيه: «وفروضُه غسلُ الفَرْجَين بعد إزالة النجاسة» فقال: أقول: جعلُ الفرجين عضواً من أعضاء الوضوء لم يَثبت عن عالم من علماء الإسلام قطُّ لا من الصحابة ولا من التابعين ولا من تابعيهم، ولا من أهل المذاهب الأربعة. إلخ.

وذكرُ المصنف له في كتابه هذا قد تَبع فيه مَن تقدمه من المصنفين في الفروع من أهل هذه الديار - أي ديار الزيدية - وكلهم يجعلُ ذلك مذهباً للهادي، وهو أجلُّ قدراً من أن يقول به، وليس في كتابه حرفٌ من ذلك قط، ولا أظنُّ هذه المقالةَ إلا صادرةً من بعض الْمُوَسْوسين في الطهارة، وأهلُ العلم بأسرهم بريئون عنها، كما أن الشريعةَ المطهرة بريئةٌ عنها، وليس في الكتاب ولا في السنة حرفٌ يدلّ على ذلك لا بمطابقة ولا تضمن ولا التزام. ومن استدلّ لهما بما ورد في الاستنجاء بالماء فهو لا يَدري كيف الاستدلال؟، فإن النزاعَ ليس هو في رفع النجاسة من الفرجين، بل في غسلهما للوضوء بعد إزالة النجاسة، كما ذكره المصنف هنا، وذكره غيرُه.

ثم قال الإمام الشوكاني: «وقد قدَّمنا لك أن الاستجمار بالأحجار يكفي - كما دلّت عليه الأدلةُ - ودينُ الله غيرُ محتاج إلى أن يَبْلغَ شكوكُ أهل الشكوك في الطهارة إلى إثبات عضو زائد للوضوء الذي شرعه الله.

وقد كان شكُّهم مرتفعاً بما جزموا به من إيجاب رفع نجاستَيْهما بالماء وعدم الاكتفاء بالأحجار، فما بالهم لم يقنعوا بذلك؟ بل أوجبوا غَسلاً آخر بعد رفع النجاسة، وجعلوا هذا الغَسلَ فرضاً على عباد الله، وجزموا بأن الفرجَيْن عضوٌ من أعضاء الوضوء، وأن من ترك غَسْلَهما للوضوء بعد غَسل النجاسة فهو كمن ترك

(١) السيل الجرار ١/ ٦٩ - ٧٠

غسلَ أحد أعضاء الوضوء المذكورة في القرآن! فيا لله العجب[١].

وجاء في متن الأزهار في باب الأذان والإقامة قولُه: ومنهما ـ أي من الأذان والإقامة ـ حيّ على خير العمل، وعلق الإمامُ الشوكاني على ذلك بقوله: أقول: هذا اللفظُ قد صار من المراكز العظيمة عند غالب الشيعة، ولكن الحَكَمَ بين المختلفين من العباد هو كتابُ الله وسنةُ رسوله، فما جاءنا فيهما فسمعاً وطاعةً، وما لم يكن فيهما فإن وضح فيه وجهُ قياس بمسلك من المسالك المقبولة التي لا تُرفع ولا تُنقض كالنص على العلّة، أو دلالة الدليل على ثبوت الحكم في المسكوت عنه بفحوى الخطاب كان للمتمسك بذلك أن يقولَ به على ما فيه من خلاف.

وهكذا إذا صحّ الإجماعُ على حكم، ولكن دون تصحيح الإجماع مفاوزَ ملتويةً، وطرائقَ متشعبةً، وعقابَ شامخةً ـ كما أوضحنا ذلك في (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول).

وإذا كان اختلافُ المختلفين في حكم ثابت من السنة فالمرجعُ دواوينُها التي وضعها علماءُ الرواية، وهي الأمهاتُ، وما يُلتحق بها من المسانيد ونحوها. ولم يثبت رفعُ هذا اللفظ ـ أي حي على خير العمل ـ إلى رسول الله ﷺ في شيء من كتب الحديث على اختلاف أنواعها، وغايةُ ما يُروى في ذلك ما أخرجه الطبراني والبيهقي عن بلال أنه كان يؤذّن للصبح فيقول: حيَّ على خير العمل، فأمره رسولُ الله ﷺ أن يجعلَ مكانها (الصلاة خير من النوم) وترك حيّ على خير العمل، وفي إسناده عبد الرحمن بن عمار بن سعد، وهو ضعيفٌ. وقد قال البيهقي بعد إخراجه: «هذا اللفظ ـ أي لفظ حي على خير العلم ـ لم يثبتْ فيما عَلَّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً وأبا محذورة، ونحن نكره الزيادةَ فيه. انتهى.

ومع هذا ففي هذا التصريح بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بلالاً أن يترك ذلك، فلو قدرنا ثبوته لكان منسوخاً»[٢].

(١) المصدر نفسه ١/ ٧٥ـ٧٦

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٠٥

وجـــاء في (متن الأزهار) أنه يُكره التنفلُ بينهما ـ أي بين الأذان والإقامة ـ وقد علق الشوكاني على ذلك بقوله: «أقول: هذا دفعٌ في وجه الأدلة الصحيحة، وردٌّ للسنة التي هي أظهر من شمس النهار، فإنه قد ثبت مشروعيةُ النَّفل بين الأذان والإقامة في جميع الصلوات، كحديث «بين كل أذانين صلاةٌ» ثم ثبت مزيدٌ لخصوصية النفل بين أذان المغرب وإقامته، فورد بلفظ «بين أذاني المغرب صلاة» وورد بلفظ «صلوا قبل صلاة المغرب ركعتين» وكرَّر ذلك ثلاثاً، وقال في الثالثة: لمن شاء، وهو في الصحيحين وغيرهما. وقال الراوي مُعَلِّلاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لمن شاء كراهيةَ أن يتخذها الناسُ سنةً» يعني سنةً لازمةً لا يجوز تركها.

وقد ثبت أن الصحابةَ كانوا إذا أذن المؤذنون للمغرب قاموا يصلون هذه النافلةَ حتى يظن مَن دخل المسجد أن الصلاة قد صُليت لما يرى من كثرة ما يُصلى هذه النافلة.

وأما الاستدلال للكراهة بما تقدم من حديث أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال أمتي بخير، أو على الفطرة، ما لم يؤخروا المغرب» فليس في ذلك ما يدل على كراهة هذه النافلة فإن المقصودَ التأخيرُ عن الوقت الذي كان رسول الله ﷺ يفعلها فيه وهو الذي أرشد الأمةَ إلى فعل هذه النافلة، وأكَّد عليهم بالتكرير، فنصبُ هذا الحديث في مقابلة الأحاديث التي ذكرناها ليس كما ينبغي، ولا يفعله مَن له ملكةٌ في الاستدلال ومعرفةٌ بما جاءت به السنة»[1].

وورد في (متن الأزهار) في صلاة العيدين ما لفظه «بعد قراءة الأولى سبع تكبيرات فرضاً» وقد علق الشوكاني على ذلك بقوله: أقول: لم يصح في كون التكبير بعد القراءة شيءٌ أصلاً، بل لم يكن في ذلك حديثٌ ضعيف فضلاً عن أن يوجد فيه حديثٌ صحيحٌ أو حسن. وأما تقديم التكبير في الركعتين على القراءة ففيه حديث عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «التكبير في

(١) المصدر نفسه ١/ ٢٠٧

الفطر سبعٌ في الأولى، وخمسٌ في الأخرى، والقراءة بعدهما كلتيهما» أخرجه أبو داود والدارقطني. وأخرجه من غير ذكر تقديم التكبير على القراءة أحمد وابن ماجه. ثم ذكر عدداً آخر من الأحاديث مُقَوِّية لما تقدم[1].

وورد في (متن الأزهار) في هذا الباب ما لفظه: «ويفصل بينهما بين كل تكبيرة وأخرى الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا» وعلق عليه الشوكاني بقوله: «هذا الندبُ لا يَستندُ إلى كتاب ولا إلى سنة رسول الله، ولا إلى قول صحابي ولا تابعي. ومجرد أنه استحسنه فردٌ من أفراد العلماء لا يصلح لإثبات الندب، فإن الندب هو أحد الأحكام الخمسة، ولا يثبت إلا بدليل يدلُّ عليه في هذا التسرع إلى التقول على الشرع بما لم يكن منه»[2].

وورد في (متن الأزهار) باب ويُسَنُّ للكسوفين حالهما ركعتان في كل ركعة خمسةُ ركوعات قبلها، ويفصل بينهما الحمدُ مرة والصمدُ والفلق سبعاً سبعاً، ويكبر موضعَ التسميع إلا في الخامس.

وقد علق الشوكاني بقوله: «أقول: هذا أكثر ما ورد في صلاة الكسوف فالأخذُ به أخذٌ بالزيادة، ولكن أصح ما ورد في صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان فإن هذا هو الثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق»[3].

هذه مسائل مختارة من (السيل الجرار) خصصتها بالذكر، لأنها مثارُ جدال ومنازعة تدور رحاها بين أهل السنة وأتباع مذهب الإمام الهادي يحيى بن الحسين ليتبين القراء القولَ الراجح فيها، والحقُّ أحقُّ أن يُتّبع، والله ولي التوفيق.

مولده في هجرة شوكان يوم الاثنين ٢٨ ذي القعدة سنة ١١٧٣هـ، ووفاته بصنعاء في جمادى الآخرة سنة ١٢٥٠هـ، وقد وُري جثمانه في خُزيمة (مقبرة صنعاء الشهيرة) إلا أن القاضي محمد بن إسماعيل العمراني والقاضي أحمد بن

(١) المصدر نفسه ٣١٦

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣١٦

(٣) المصدر نفسه ١/ ٣٢٢

محمد مداعس وآخرون نقلوا رفاته إلى فناء مسجد الفليحي في الجانب الغربي من القبة التي تقع في الجانب الغربي من المسجد وذلك سنة ١٣٨٦هـ حينما زحف العمرانُ في جميع الاتجاهات حول مدينة صنعاء بعد قيام الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) فطُمست آلافُ القبور من قرارتها ليقام مكانها عمائر وشوارع، ولم يبق من مقبرة خُزَيْمة إلا ماتمكن أهل الخير من الاحتفاظ به وتسويره.

وقد كتب القاضي محمد بن حسن بن علي بن أحمد الشجني الذماري أبرزُ تلامذة الإمام الشوكاني كتاب (التَّقْصار في جيد زمن علامة الأقاليم والأمصار) ترجم فيه لشيخه، ولشيوخه وتلامذته[1].

وكتب الدكتور حسين بن عبد الله العمري كتاباً عن الإمام الشوكاني سماه (الإمام الشوكاني رائد عصره)، دراسة في فقهه وفكره. كما كتب عددٌ من الدارسين والباحثين رسائل ماجستير ودكتوراة، منهم الدكتور محمد بن حسن الغماري كتب رسالة دكتوراة بعنوان: الإمام الشوكاني مفسراً، والدكتور عبد الغني قاسم غالب الشرعبي كتب رسالة دكتوراة بعنوان: الإمام الشوكاني حياته وفكره، وكتب صالح محمد صغير مقبل رسالة ماجستير بعنوان: محمد بن علي الشوكاني وجهوده التربوية، وكتب الدكتور عبد الله نوسوك رسالة دكتوراة بعنوان (نهج الإمام الشوكاني في العقيدة) قدمت في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة يوم الثلاثاء ٢٩ ذي الحجة سنة ١٤١٢ هـ (٣٠/٦/ ١٩٩٢ م).

وكتب الدكتور أحمد بن حافظ الحكمي بحثاً بعنوان ( الإمام محمد بن علي الشوكاني أديباً شاعراً ) نشرته مجلة كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية العدد السابع. وكتب

(١) ترجم الشوكاني لنفسه في كتابه (البدر الطالع) ٢/ ٢١٤، وترجم له جحاف في (درر نحور الحور العين) والحوثي في (نفحات العنبر) وعاكش في (حدائق الزهر) و (الديباج الخسرواني) و (عقود الدرر)، وعبد الرحمن بن سليمان الأهدل في (بركة الدنيا والأخرى)، نيل الوطر ٢/ ٢٩٧

الدكتور شعبان محمد إسماعيل كتاباً عنه بعنوان (الإمام الشوكاني) ومنهجه في الأصول، نشر في جامعة قطر. وكتب الشيخ الدكتور صالح بن ناجي الضبياني رسالة دكتوراة عنه بعنوان (اختيارات الإمام الشوكاني الفقهية من خلال كتابيه نيل الأوطار والسيل الجرار). ويقوم الباحث برنارد هيكل اللُّبناني بإعداد رسالة دكتوراة بعنوان:

Bernard HAYKEL

"AL-Shawkani and the Jurisprudential unity of Yemen"

(الشوكاني والوحدة الفقهية في اليمن).

L'Yémen Unifie, 1993

وتوجد رسائلُ دكتوراة وماجستير أخرى، لم أذكرها لأنها لم تنشر بعد.

هذا وقد أقامت جامعةُ صنعاء بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في طرابلس ليبيا ندوة شيخ الإسلام العلامة محمد بن عليٍ الشوكاني عُقدت في صنعاء من ٢٢-٢٤ رجب سنة ١٤١٠هـ الموافق ١٧-١٩ شباط سنة ١٩٩٠م كانت حصيلتَها عدد وافرٌ من البحوث حول جوانب مختلفة من معارف الشوكاني رحمه الله لم تنشر مطبوعة.

**آثاره كثيرة:** وقد نشر أكثرها وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء، فانتفع بها جموع غفيرة من مختلف المذاهب الإسلامية:

- الأبحاث البديعة في وجوب الإجابة إلى حكام الشريعة.

- الأبحاث الوضية في الكلام على حديث «الدنيا رأس كل خطية».

- إبطال دعوى الإجماع على تحريم مطلق السماع.

- الإبطال لدعوى الاختلال في حلّ الإشكال.

- إتحاف[1] الأكابر بإسناد الدفاتر، ألّفه سنة ١٢١٤هـ وطبع في مطبعة مجلس

(١) طبع في الهند سنة ١٣٢٨هـ.

دائرة المعارف النظامية حيدر آباد سنة ١٣٢٨هـ.

- إتحاف المهرة بالكلام على حديث: «لا عدوى ولا طِيَرَة».

- آداب الطلب ومنتهى الأرب، طبع.

- إرشاد الثقات على اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات طبع سنة ١٣٩٥هـ.

- إرشاد السائل إلى دلائل المسائل.

- إرشاد الأعيان في تصحيح ما في عقود الجمان.

- إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي [1]. ألفها سنة ١٢٠٨هـ وقد أحدث ظهورُها ضجةً، وصفها الإمام الشوكاني بقوله: «ونقلتُ إجماعَهم - أي إجماع أهل البيت - من ثلاث عشرة طريقة على عدم ذكر الصحابة بسبٍّ، أو ما يقاربه، وقعت هذه الرسالة بأيدي جماعة من الرافضة الذين بصنعاء المخالفين لمذاهب أهل البيت فجالوا وصالوا، وتعصبوا وتحزبوا، وأجابوا بأجوبة ليس فيها إلا محض السباب والمشاتمة، وكتبوا أبحاثاً نقلوها من كتب الإمامية والجارودية، وكثرت الأجوبة حتى جاوزت العشرين، وأكثرها لا يُعرف صاحبُه، واشتغل الناسُ بذلك أياماً، وزاد الشر، وعظمت الفتنة، فلم يبق صغيرٌ ولا كبيرٌ، ولا إمامٌ ولا مأمومٌ إلا وعنده من ذلك شيء، وأعانهم على ذلك جماعةٌ ممن له صولةٌ ودولةٌ. ثم إن تلك الرسالة انتشرت في الأقطار اليمنية، وحصل الاختلافُ في شأنها، وتعصب أهلُ العلم لها وعليها حتى وقعت المراجعةُ والمجاوبةُ والمكاتبة في شأنها في الجهات التهامية، وكلّ من عنده أدنى معرفة يعلمُ أني لم أذكر فيها إلا مجرَّد الذَّب عن أعراض الصحابة الذين هم خيرُ القرون مقتصراً على نصوص الأئمة من أهل البيت ليكون ذلك أوقعَ في نفوس مَن يكذب عليهم، وينسب إلى مذاهبهم ما هم منه براء، ولكن كان أهلُ العلم يخافون على أنفسهم، ويحمون أعراضهم فيسكتون عن

(١) طبعت ضمن مجموعة الرسائل المنيرية في القاهرة.

العامة، وكثيراً منهم كان يُصوبهم مداراة لهم. وهذه الدسيسةُ هي الموجبةُ لاضطهاد علماء اليمن، وتسلطُ العامة عليهم، وخمولُ ذكرهم، وسقوطُ مراتبهم، لأنهم يكتمون الحقَّ؛ فإذا تكلم به واحدٌ منهم، وثارت عليه العامةُ صانعوهم وداهنوهم وأوهموهم أنهم على الصواب، فيتجرؤون بهذه الذريعة على وضع مقادير العلماء، وهضم شأنهم، ولو تكلموا بالصواب، أو نصروا مَن يتكلم به، أو عرَّفوا العامةَ ـ إذا سألوهم ـ الحق، وزجروهم عن الاشتغال بما ليس من شأنهم لكانوا يداً واحدةً على الحق، ولم يستطع العامة ومن يلتحق بهم من جملة المتفقهة إثارةَ شيء من الفتن، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وكان تأليفي لتلك الرسالة في سنة ١٢٠٨هـ. ومن جملة مَن اشتغل بها فقهاءُ ذمار وقاموا وقعدوا، وكانوا يسألون صاحبَ الترجمة ـ حسين بن يحيى الدَّيلمي ـ عن ذلك، ويتهمونه بالموافقة لما في الرسالة لما يعلمونه من المودَّة التي بيني وبينه فسلك مسلكَ غيره ممّن قدمتُ الإشارةَ إليهم من أهل العلم، بل زاد على ذلك فحرر جواباً طويلاً على تلك الرسالة موهماً لهم أنه قد أنكر بعضَ ما فيها. فلما بلغني أنه أجاب ازداد تعجبي لعلمي أنه لا يجهل مثلَ ذلك، ولا يخفى عليه الصواب. فلما وقفتُ على الجواب وهو في كراريس رأيتُه لم يبعد عن الحق، ولكنه قد أثار فتنة بجوابه لظن العامة ومن شابههم أن مثل هذا العالم الذي هو لي من المحبين لا يجيبُ إلا وما فعلتُه مخالفٌ للصواب، فأجبتُ عليه بجواب مختصر تناقله المشتغلون بذلك، وفيه بعضُ التخشين، ثم إنه، عافاه الله، اعتذر إليّ مرات، ولم أشتغل بجواب على غيره، لأنهم ليسوا بأهل لذلك، وفي الجوابات ما لا يقدرُ على تحريره إلا عالمٌ، ولكنهم لم يسموا أنفسهم، فلم أشتغل بجواب من لا أعرفه، إلا أنه وقع في هذه الحادثة من بعض شيوخي ما يُقْضى منه العجب، وهو أنه بلغني أنه ـ أي حسين بن يحيى الديلمي ـ من جملة المجيبين، فلم أُصدق لعلمي أنه ممن يَعرف الحقَّ، ولا يخفى عليه الصواب. وله معرفةٌ بعلوم الكتاب والسنة، فبعد أيام وقفتُ على جوابه بخطه

فرأيتُ ما لا يُظن بمثله من المجازفة في الكلام، والاستناد إلى نقول نقلها من كتب رافضة الإمامية والجارودية، وقرَّرها ورجَّحها. وأنا أعلم أنه يعلم أنها باطلةٌ، بل يعلم أنها محضُ الكذب، وليتَه اقتصر على هذا، ولكنه جاء بعبارات شنيعة، وتحامل عليّ تحاملاً فظيعاً، والسببُ أنه أصلحه الله، نظر بعض وزراء الدولة وقد قام في هذه الحادثة وقعد وأبرق وأرعد فخدم حضرته بتلك الرسالة التي جنى بها على أعراض الصحابة فضلاً عن غيرهم فما ظفر بطائل»!![1].

- إرشاد الطلعة في عدم الاعتداد بالركعة من الجمعة.

- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ألّفه سنة ١٢٣٥هـ[2].

- إرشاد المستفيد إلى دفع كلام ابن دقيق العيد في الإطلاق والتقييد.

- إشراق النيرين في بيان الحكم إذا تخلف عن الوعد أحد الخصمين.

- اطلاع أرباب الكمال على ما في رسالة الجلال في الهلال من الاختلال.

- الإعلام بالمشايخ الأعلام والتلامذة الكرام.

- إفادة السائل في العشر المسائل.

- أمنية الشوق في تحقيق حكم المنطق.

- إقناع الباحث بدفع ما ظنه دليلاً على جواز الوصية لوارث.

- إيضاح الدلالات على أحكام الاختيارات.

- إيضاح القول في إثبات العول.

- إيضاح لمعنى التوبة والإصلاح، مطبوع

- البحث المسفر عن تحريم كل مُسْكر ومفتر.

- البحث الملم المتعلق بقوله تعالى: ﴿إلا مَن ظُلِم﴾.

- البدر[3] الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع في مجلدين.

(١) البدر الطالع ١/ ٢٣٢ في ترجمة حسين بن يحيى الديلمي.

(٢) طبع سنة ١٣٤٧ ثم أعيد طبعه بالأوفست.

(٣) طبع في مصر سنة ١٣٤٨هـ في مطبعة السعادة وأعيد طبعه بالتصوير.

ـ بغية الأريب من (مغني اللبيب).

ـ البغية في مسألة الرؤية.

ـ تحرير الدلائل في ما يجوز بين الإمام والمؤتم من الارتفاع والانخفاض والبعد والحائل.

ـ التحف بمذهب السلف. أجمل فيها حمل صفات الله الواردة في القرآن والسنة على ظاهرها من غير تأويل ولا تحريف، طبع.

ـ تحفة[1] الذاكرين بعُدّة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين للإمام الجزري.

ـ التشكيك على التفكيك، لعقود التشكيك لإسحاق بن يوسف بن المتوكل إسماعيل بن القاسم الذي أراد أن يكشف الإشكال عن المذهب الزّيدي، ومن هم أصحابه؟ في قوله:

أيّها الأعلامُ من ساداتنا
ومصابيحُ دياجي المشكل

وقد تقدم ذكرها في ترجمته في (أبي عريش) كما ذكرتُ بعض ما أجيب عليها في ترجمة محمد بن إسماعيل الأمير في (كُحلان).

ـ تشنيف السمع بإبطال أدلة الجمع، أي إبطال أدلة الجمع بين العصرين والعشاءين.

ـ تفويق النبال إلى إرسال المقال.

ـ تنبيه[2] الأعلام على تفسير المشتبهات بين الحلال والحرام.

ـ تنبيه الأفاضل على ماورد في زيادة العمر ونقصانه من الدلائل، طبع

ـ تنبيه ذوي الحجى في حكم بيع الرجا.

ـ التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح.

ـ جواب السائل عن تفسير قوله تعالى: ﴿والقمر قدرناه منازل﴾.

(١) طبعت في مصر سنة ١٣٥٠هـ، وأعيد طبعها بالتصوير، وقد شرح (عدة الحصن الحصين) عدد من علماء اليمن ذكرناهم في مؤلفات القاضي يحيى بن محمد الإرياني في (إريان).

(٢) طبعت في مصر بعنوان (كشف الشبهات عن المشتبهات) العواصم والقواصم ٢/٣٣٦، حاشية.

ـ حل الإشكال في إجبار اليهود على التقاط الأزبال.

ـ درُّ السّحابة على مناقب القرابة والصحابة[١].

ـ الدر[٢] النضيد في إخلاص كلمة التوحيد.

ـ الدرر[٣] البهية وشرحها (الدراري المضية). وقد نظمها علي بن محمد بن عقيل الحازمي، وشرحها الحسن بن أحمد عاكش، ولم يكمله.

ـ الدواء العاجل في دفع العدو الصائل.

ـ ديوانِ شعره جمعه ورتبه ابنه أحمد وسماه (أسلاك الجوهر في نظم مجدد القرن الثالث عشر)[٤].

ـ دفع الاعتراضات على إيضاح الدّلالات.

ـ ذكريات الشوكاني مطبوعة.

ـ رفع الخصام في الحكم بالعلم من الأحكام.

ـ رفع[٥] الريبة عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة.

ـ زهر النسرين الفائح بفضائل العُمَرَيْن. (أبي بكر وعمر).

ـ السيل الجرار المتدفق على حدائق (الأزهار) وصفه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في (الديباج الخسرواني) وفي (عقود الدرر) بما يلي: «وقد تكلم فيه على عيون من المسائل، وصحَّح من المشروح ما هو مقيدٌ بالدلائل، وزيّف ما لم يكن عليه دليل، وخشّن في العبارة في الردّ والتعليل فيما بنى في ذلك المختصر على قياس أو مناسبة أو تخريج، أو اجتهاد على عادة المفرعين في مؤلفاتهم. والسبب في ذلك أنه نشأ في زمانه جماعةٌ من المقلدة الجامدين على التعصب في الأصول والفروع، ولم تزل المصاولةُ والمقاولةُ بينه

---

(١) نشرها وحققها الدكتور حسين بن عبد الله العمري.

(٢) مطبوع.

(٣) مطبوع.

(٤) حققه وعلق عليه الدكتور حسين بن عبد الله العمري.

(٥) مطبوع.

وبينهم دائرةً، ولم يزالوا ينددون عليه في المباحثة والرسائل بغير حجَّة. فجعل كلامَه في ذلك الشرح في الحقيقة موجهاً إليهم في التنفير عن التقليد المذموم، وإيقاظهم إلى النظر في الدليل، لأنه يرى تحريم التقليد. وقد تحامى ذلك المؤلف جماعةٌ من علماء الوقت، وأرسل إليه أهلُ جهته بسببه سهامَ اللّوم والمقت، وثارت من أجل ذلك فتنة في صنعاء بين من هو مُقلد وبين من هو متقيد بالدليل توهماً من المقلدين أنه ما أراد إلا هدم مذهب أهل البيت لأن (الأزهار) هو عمدتهم في هذه الأعصار، وعليه في عبادتهم والمعاملة المدار، وألّف عليه في الردّ العلامة المحقق محمد بن صالح السماوي المعروف بابن حريوه مؤلفاً سماه (الغطمطم الزخار المتدفق على حدائق الأزهار ليطهره من رجس السيل الجرار) تكلم فيه بكلام ليس من جنس كلام العلماء، بل ملأه بالسب والخصام، وسب المردود عليه بالنصب بطريق الإلزام».

ثم قال عاكش في وصف (السيل الجرار) فإن مَن تأمله حق التأمل بعين الإنصاف عرف أنه بيانٌ لما اقتضاه (متن الأزهار) من الأدلة الصحيحة لأنه جاء فيه بأدلة لم توجد في غيره من شروحه على كثرتها، وأوضح مآخذها من الكتاب والسنة على أبدع أسلوب، وقد اطلعت على غالب شروح الأزهار فلم أر في شروحها ما يدانيه في إيراد الأدلة. ثم خلص إلى القول: بأن الخلاف في المسائل العلمية الظنية سهلٌ لأنها مطارحُ أنظار، والاجتهاد يدخلها، والمصيب من المجتهدين في ذلك له أجران، والمخطئ له أجر، إلى أن استشهد بكلام الإمام مالك ابن أنس إمام دار الهجرة: كل يؤخذ من قوله ويُترك إلا صاحبَ العصمة ﷺ ثم قال: ولقد جردتُ مقاصدَ (السيل الجرار) في مؤلف سميتُه (نزهة الأبصار من السيل الجرار) وهو واف بالمقصود من إيراد تلك الأدلة من غير تعرض لما يقع به بسط الألسنة من الناس. والتوفيق بيد الله سبحانه.

- شرح الصدور في تحريم رفع القبور، مطبوع.

ـ شفاء[1] العلل في حكم زيادة الثمن لأجل الأجل.

ـ الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد، وقد أجاب بها على سؤال وجهه إليه قاسم بن أحمد لقمان عن حال الصوفية.

ـ الصوارم الهندية المسلولة على (الرياض الندية) لأحمد[2] بن صلاح الخطيب لقوله فيها بأن الفرجين من أعضاء الوضوء.

ـ طيب النشر في جواب المسائل العشر.

ـ عقود الجمان في شان حدود البلدان وما يتعلق بها من الضمان.

ـ عقود الزبرجد في جيد مسائل علامة ضمد. (هو القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي).

ـ الفتح الرباني في فتاوى الإمام الشوكاني، في مجلدين وقد جمعها ورتبها ابنه العلامة علي بن محمد الشوكاني وسماها بهذا الاسم. وقد تضمنت كثيراً من رسائله وبحوثه المذكورة قبلاً وبَعداً في هذا الكشّاف.

ـ الفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، في خمس مجلدات، مطبوع، وقد أثنى عليه الدكتور محمد[3] حسين الذهبي في أطروحته (التفسير والمفسرون) إلا أنه انتقد الشوكاني لإيراده أحاديث في قسم الرواية ليست مما يحتج بها لضعفها وعدم صلاحية الاحتجاج بها لأنها موضوعة. مع أن

(١) منها نسخة في مجموع رسائل من ممتلكات العالم الزاهد عبد الرحمن بن حسين الشامي رحمه الله نُقلت مع بقية كتبه إلى إحدى دور الحكومة عقب قيام الثورة التي جاءت بالنظام الجمهوري، وفي عهد القاضي عبد الرحمن الإرياني أمر بأنْ تُعاد هذه الكتب إلى ورثته، وقد رغب كثيرٌ من العلماء على رأسهم الفقيه العلامة مصطفى الزرقا في الحصول على نسخة من هذه الرسالة لتحقيقها والاستفادة منها فكان الاتصال بحفيد صاحبها القاضي محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشامي فادّعا بأنها فقدت والله أعلم.

(٢) تقدمت ترجمته في (شبام).

(٣) كان وزيراً للأوقاف المصرية، وقد اغتالته عصابة محترفة زعمت الشرطة المصرية أنها من جماعة الهجرة والتكفير، والله أعلم.

الشوكاني قد ذكر في مقدمة الكتاب سبب إيرادها ونقلها من (كتاب الدر المنثور) للسيوطي كما هي عليه، ومع هذا فإنه لم ينقدها وضرب الدكتور الذهبي على ذلك ببعض الشواهد قائلاً: «فمثلاً نجده عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إنما وليكم اللهُ ورسولُه﴾.. الآية [المائدة ٥٥] وقوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك﴾ الآية [المائدة ٦٧] فيذكر من الروايات ما هو موضوع على ألسنة الشيعة، ولا ينبه على أنها موضوعة».

بدأ الشوكاني بتأليفه في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٣هـ وفرغ منه في شهر رجب سنة ١٢٢٩هـ. وقد اختصره الأستاذ محمد سليمان عبد الله الأشقر وسماه (زبدة التفسير من فتح القدير) نشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت.

- الفتح القدير في الفرق بين المعذرة والتعذير، طبع.

- قطر الولي على حديث الولي[1].

- القول الجلي في لبس النساء الحلي.

- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة. مطبوع.

- القول الصادق في إمامة الفاسق.

- القول المحرر في حكم لبس المعصفر وسائر أنواع الأحمر.

- القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، مطبوع.

- القول المقبول في ردّ خبر المجهول من غير صحابة الرسول.

- كشف الأستار في إبطال قول من قال بفناء النار، وقد أجاب به على حسين بن أحمد بن صلاح زباره.

- كشف الريّن عن حديث ذو اليدين.

- اللمعة في الاعتداد بإدراك الركعة من الجمعة.

- المختصر البديع في الخلق الوسيع.

- المختصر الكافي من الجواب الشافي.

(١) حققه ونشره الدكتور إبراهيم هلال.

ـ المختصر البديع في الخلق الوسيع.

ـ المختصر الكافي من الجواب الشافي.

ـ نيل الأوطار شرح (منتقى الأخبار) لابن تيمية في أربع مجلدات كبار (٨ أجزاء) وصفه الحسن بن أحمد عاكش صاحب (الديباج الخسرواني) و (عقود الدرر) وغيرهما بقوله: «ولم تكتحل عينُ الزمان بمثله في التحقيق، وأعطى المسائل حقها في كل بحث على طريق الإنصاف، وعدم التقيد بمذهب الأسلاف، وتناقله عنه مشايخُه فمَن دونهم، وطار في الآفاق في حياته[1] وقُرئ عليه مراراً، وانتفع به العلماءُ، وكان يقول ـ أي الشوكاني ـ: إنه لم يرض عن شيء من مؤلفاته سواه لما هو عليه من التحرير، وكان تأليفه في أيام مشايخه فنبهوه على مواضع منه حتى تحرر».

ـ هداية القاضي إلى نجوم الأراضي.

ـ وبل الغمام[2] حاشية على (شفاء الأوام) للأمير الحسين بن محمد في مجلد كبير.

ـ وبل الغمامة في تفسير ﴿وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة﴾.

ـ الوشي المرقوم في تحريم حلية الذهب على العموم.

**٦ يحيى بن علي بن محمد الشّوكاني:** عالمٌ محققٌ في الفقه، والنحو والصرف والمنطق والتفسير والحديث وغيره، له شعرٌ حسن. اشتغل بالتدريس وانقطع له.

ثم تولى القضاءَ بصنعاء مدةً حتى قام الناصرُ عبد الله بن أحمد بالإمامة فسجنه وسجن معه ابن أخيه شيخ الإسلام أحمد ابن محمد الشوكاني وغيرهما من علماء السنة في صنعاء وفي ذمار، لأن هذا الإمام

(١) أما بعد وَفاته فقد طُبع عشرات المرات، وانتشر في العالم الإسلامي كله، وتُرجم إلى بعض لغات المسلمين وصار يدرس في الجامعات الإسلامية.

(٢) تقوم وزارة العدل بطبعه مع شفاء الأوام، كما أن الباحث أحمد بن علي بن عبد الله النزيلي حقّق وبلَ الغمام وقدم له دراسة جيدة لينال به درجة الدكتوراة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

كان جاروديًّا، ولم يُفرج عنهم إلا بعد مقتل هذا الإمام في وادي ضهر [(١)].

مولده بصنعاء ضحوةَ يوم الأربعاء ٢٨ رجب سنة ١١٩٠هـ، ووفاته بها في رمضان سنة ١٢٦٧هـ.

**٧ علي بن مُحمَّد بن علي بن محمد الشوكاني:** عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة، ولا سيما علوم السنة، وكان مجتهداً عاملاً بالكتاب والسنة نابذاً للتقليد.

مولده في صنعاء في العاشر من المحرم سنة ١٢١٧هـ، ووفاته في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥٠هـ وذلك قبل وفاة والده بشهرين فقط ولم يعقب.

**٨ أحمد بن مُحمَّد بن علي بن محمد الشوكاني، شيخ الإسلام:** عالمٌ مبرزٌ في علومٍ كثيرة مجتهدٌ، شاعرٌ أديب.

سجنه الناصرُ عبد الله بن أحمد مع عمه يحيى بن علي وقد أفرج عنهما بعد قتل الناصر، وقد تقدم ذكر سجنهما في ترجمة محمد بن حسن الشجني في (شِجْن) وقصة مقتل الناصر، وما قاله فيه الشّجْني.

تولى القضاء العام في صنعاء بعد وفاة عمه، وفي عهد الإمام أحمد بن هاشم الوَيْسي هرب من صنعاء إلى قرية (الرَّوْنَة) من قرى ناحية بني حِشَيْشْ، ثم انتقل إلى (وادي ضَهْر).

فلما زال عنه هذا الكابوس تولى القضاء بالروضة وسكنها حتى توفي بها ليلة الأحد ٧ جمادى الآخرة وقيل: يوم الأحد ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٨١هـ، وكان مولده بصنعاء سنة ١٢٢٩هـ [(٢)] ولم يعقب سوى بنت [(٣)].

---

(١) تقدم تفاصيل هذا الأمر في ترجمة محمد بن حسن الشجني في (شجن).

(٢) نيل الوطر ١/ ٢٢٢، رياض الرياحين.

(٣) تزوجتْ بالقاضي إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن يحيى الصديق، المتوفى سنة ١٢٨٩هـ، وأنجبت له فيما أنجبت بنتاً اسمها (صفية) تزوج بها القاضي علي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الشجني، وأنجبت له فيما أنجبت بنتاً سميت (تقية) تزوجت بالقاضي حسين بن عبد الله المجاهد وأنجبت له ابناً وبنتين كبراهما والدتي رحمهم الله جميعاً.

آثاره:

ـ السمـوط الذهبيـة الحـاوية للدرر البهـية، شرح بهـا متن (الدرر البهـيـة) لوالده. حققها ونشرها الأستاذ إبراهيم باجس عبد المجيد الأردني.

ـ شرح آيات الأحكام.

ـ كشف الريبة في الزَّجر عن الغيبة[1].

ـ المرهم الشافي للداء الخاني[1].

ـ الموقظة للأنام والمنبهة عن سبب الفتنة الناشئة للإسلام، والشاحذة لهمم أهل النجدة على القيام[2].

ـ رسائل وبحوث أخرى.

**[٩] علي بن محمد بن يحيى بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني:** عالمٌ محققٌ في الفقه. تولى القضاءَ في ضوران، ثم عُهد إليه في العهد العثماني بالتدريس في عَمْران.

توفي بثلا سنة ١٣٢٣هـ[3].

**[١٠] حسن بن أحمد بن صالح بن رزق بن حسن بن محمد بن عبد الله الشوكاني:** عالم في الفقه، له مشاركةٌ في غيره، أديبٌ شاعر. عينه الإمام يحيى بن محمد حميد الدين سنة ١٣٣٠هـ شاهد حكم في المحكمة الثالثة بصنعاء، ثم ولاه القضاء في قضاء الحجرية من أعمال لواء تعز، ثم عينه سنة ١٣٥٠هـ حاكماً في الحديدة، وقد استمر حاكماً إلى سنة ١٣٦٥هـ حينما مرض وذهب إلى عدن للتداوي فمات فيها في ربيع الآخر من تلك السنة[4].

# ٤٥٣ ـ هجرة شَيْزَر

ويقال لها هجرة جبل شَيْزَر

قريةٌ خَربةٌ لم يبق منها إلا أطلالُ دار يُعرف اليوم بدار الخزرجي، وتقع في جبل شَيْزَر في الشرق من قرية ذي اشرع

(١) حققهما الدكتور حسين بن عبد الله العمري.

(٢) منه نسخة في مجموع القاضي عبد الملك بن حسين الآنسي.

(٣) تحفة الإخوان ١٣٥

(٤) نزهة النظر ٢١٠

وشمال قرية مزاهر وجنوب قرية القَوْفَعَة على مسافة ثلاثة كيلو مترات من هجرة الذاري من ناحية خبان .

## ٤٥٤ - هجرة الصَّرَعَة

وتنطق الصاد سيناً بلهجة أهل برط، تقدَّم ذكرها في حرف السِّين .

## ٤٥٥ - هجرة الصَّيَد [١]



قريةٌ عامرةٌ في بني الفيّاض من خَميس هَرّاش من الصيّد، ثم من خارف، ثم من حاشد [٢]، وتقع في الشرق من رَيْدَة البون على مسافة ثمانية كيلو مترات .

---

(١) زرتها بدعوة من الولد الكريم العقيد خالد بن مطهر الرضي يومَ الأحد ٢٣ شعبان سنة ١٤١٣ هـ الموافق ١٤/٢/١٩٩٣ م .

ولهذا فقد ضرب له المثل : «صلوا على النبي يا خارف قالوا : لَوْ ما يجي الرضي» أي انتظروا وأجلّوا الكلام يا رجال خارف حتى يحضر الرضي ليحل الخلاف بين بعض قبائل خارف وانظر هذا المثل وشرحه في كتابنا (الأمثال اليمانية) في حرف الصاد .

(٢) نفس مضمون حاشية رقم (١) بالصفحة التالية .

لا نعرفُ تاريخ ظهورها كهجرة، ولكن القاضي علي بن مُحَمَّد الرضي أخبرني أن أول من جعلها هجرة علي بن إسماعيل الرضي، وأما الباني لمسجدها فهو محمد بدر الدين الرضي كما هو مذكور في سقفه.

**١ يحيى بن علي بن إسماعيل الرِّضي، من أعيان المئة الثالثة عشر للهجرة:** كان مشهوراً بسرعة فصل الخصومات، وحلّ الخلافات، وله رئاسةٌ في خارف[(١)] في زمن المهدي عبد الله بن أحمد، وتولى له أعمالَ عَمران ونواحيه.

توفي عند قفوله من الحج[(٢)] في تاريخ غير معروف.

**٢ زيد بن صالح بن علي بن إسماعيل الرضي:** عالمٌ في الفقه، كان من أشياع الإمام المتوكل محسن بن أحمد، ثم المهدي محمد بن قاسم الحوثي فالمنصور محمد بن يحيى حميد الدين، وقد قاد لهم جنودَهم لمحاربة الجيش العثماني المرابط في اليمن.

توفي بالهجرة في جمادى الأولى سنة ١٣٢٢هـ[(٢)] ورثاه الإمام المنصور بقصيدة لم أتمكن من قراءتها لتهتك الورقة التي كتبت عليها.

**٣ يحيى بن زيد بن صالح الرضي:** عالمٌ فاضلٌ، كان الحاكمَ الشرعي في الصَّيِّد، واستمر على ذلك حتى توفي بالهجرة سنة ١٣٣٥هـ[(٣)].

**٤ محسن بن رضي الرضي:** عالمٌ في الفقه، مشاركٌ في بعض علوم العربية، حافظٌ للقرآن الكريم عن ظهر قلب.

تولى للإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين الأوقاف والقضاء.

---

(١) خارف أحدُ بطون حاشد الكبرى الخمس وهي: بنو صُرَيم والعُصَيمات وعذَر وخارف، وخارف ومَعْمَرى ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الصَّيِّد، والكَلْبِيِّن، وبنو جُبَر، والصَّيِّد إلى خمسة أخماس: خميس هِرّاش ومنه الهجرة المذكورة، وخميس حَزْمَل، وخميس أبو ذَيْبَة، وخميس القُدَيمي، وخميس القايفي. وفي الصيد المذكورة حصنُ ناعط، وحصن كانط المشهوران بآثارهما العجيبة.

(٢) معلومات من القاضي مطهر الرضي.

(٣) معلومات من القاضي علي بن محمد الرضي.

كانت وفاته في عَمْران في شهر رمضان سنة ١٣٦٣هـ[1].

**٥ مُحَمَّد بن رضي الرضي:** كان من أعوان المنصور محمد بن يحيى حميد الدين وحارب معه الجيش العثماني المرابط في اليمن ثم مع ابنه الإمام يحيى.

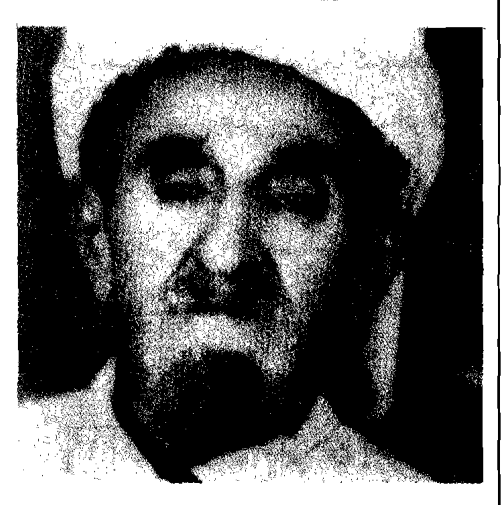
مولده في هجرة الصيد سنة ١٣٠٠هـ، ووفاته بها في ربيع الأول سنة ١٣٦٣هـ[1].

**٦ حميد بن صالح الرضي:** عالمٌ في الفقه والفرائض. تولى القضاءَ للإمام يحيى حميد الدين في رَيْدة.

مولده بالهجرة سنة ١٣٠٨هـ، ووفاته بها سنة ١٣٥٨هـ[1].

**٧ مطهر بن صالح بن زيد الرضي:** عالم عارف بالفقه والفرائض.

تولى القضاء بين الناس بالتراضي، وعهد إليه الإمام يحيى حميد الدين بالإشراف على أملاكه في خيوان، ثم ولاه



أوقافَ ناحية رَيْدَة. وتولى في العهد الجمهوري القضاء في ذي بين، ثم في عمران وأخيراً في رَيْدة.

مولده في الهجرة سنة ١٣١٣هـ، ووفاته في قاهرة مصر ليلة الجمعة ١٢ محرم الحرام سنة ١٤٠٣هـ، وقد نقل جثمانه إلى الهجرة فدفن بها[2].

**٨ عبد الله بن علي بن حسين ابن عبد الله الرضي:** عالمٌ في الفقه والفرائض له مشاركةٌ في علوم العربية. تولى القضاءَ في ناحية بَرَط، ثم في ناحية بلاد البستان (بني مَطر) مدةً قصيرةً، وكان

(١) معلومات من القاضي علي بن محمد الرضي.

(٢) معلومات جمعتها منه، ثم من ابنه الأخ علي بن مطهر الرضي المتوفى ١٠ جمادى الأولى سنة ١٤١٠هـ.

أحدَ المدرسين في (المدرسة العلمية) بصنعاء.

مولده بالهجرة سنة ١٣٢٥هـ، ووفاته بصنعاء سنة ١٣٧٣هـ[1].

٩ **علي بن مُحمَّد بن رضي الرضي**: عالمٌ فاضل، له مشاركة في الفقه وغيره. انقطع للعلم درساً وتدريساً في القفلة ثم في حوث. وقد استوطنها، ولهذا فقد ترجمتُ له فيها، وذكرت أنه صاحبُ الفضل الأكبر في التعريف بعلماء حوث المتأخرين، كما أنه استخرج من شواهد قبور حوث معلوماتٍ نافعةً عن تواريخ عدد من أعلام حوث أثبتُّها وأسندتُ ذلك إليه.

# ٤٥٦ ـ هجرة الطرائف

في عزلة بني المصْعَب من مخلاف الشاحذية، وتقع في الجنوب الشرقي من مدينة المحويت.

ورد ذكرُها في كتاب (المواهب السنية) في أخبار سنة ١٢٢٧هـ بأنها قد غُزِيَت من قبل جماعةٍ من حبار؟ فقال: «وغزوا على هجرة الطرائف فأخذوها عنوةً كأنما طاف عليها طائفٌ، وقتلوا نحو تسعة رجال، وانتهبوا جميع ما فيها من الأموال».

ينسب إليها:

١ **أحمد بن عبد الرحمن الولي النزيلي الطرائفي**: عالمٌ مشاركٌ متصوف. اشتغل بالعلم درساً وتدريساً. وكان مقصوداً لطلب العلم، كما كان كثير الترحال هو وكثير من تلامذته.

من شعره على منهج التصوف:

قفا بي على باب الكريم أناديه ... وأنزل مع قوم كرام بناديه

فلي فيه من حق اليقين لوامعٌ ... يحققُ أسرارَ الفؤاد وما فيه

---

(١) تحفة الأخوان ٨٢، نزهة النظر ٣٨٤، المدارس الإسلامية في اليمن ٤٣١

عسى العبدُ بالتحقيق يحظى، فسرهُ
مصونٌ، وخوفُ الحال بالجمع يكفيه

لا يُعرف تاريخ وفاته، ولعله في أول القرن الثاني عشر للهجرة[١].

# ٤٥٧ ـ هجرة عاهِم

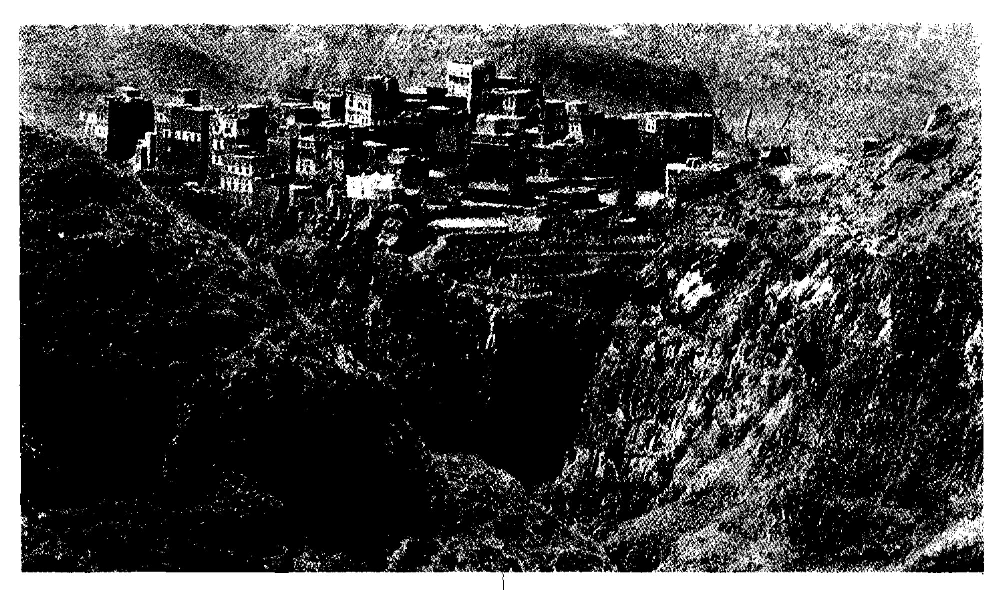
قريةٌ عامرةٌ تقع في رأس وادي سَوْديل في الجانب الغربي منه، وفي الشرق من سوق عاهم على بعد نحو أربعة كيلو مترات تقريباً. لم يبق في سكانها من يتسم بالعلم، كما لا يعرف متى سميت بالهجرة؟ ومن كان فيها من العلماء؟

# ٤٥٨ ـ هجرة عَبِيْدَة

قريةٌ عامرة في عزلة عَبيدة من مخلاف وادي الحار وأعمال ذمار. وتقع شمال مدينة يريم على بعد نحو ١٥ كيلو متراً تقريباً.

(١) طيب السمر، نفحات العنبر، نشر العرف ١/ ١٥٧

# ٤٥٩ ـ هجرة العِرّ



وتقع بجوار بلدة العرّ مركز ناحية الحيمة الداخلية، ويُسمى (عرّ بني الأعضب).

١ عبد الرحمن بن عبد الله بن صلاح بن سليمان بن محمد بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن علي القاضي: عالمٌ محققٌ في الفقه.

ولي القضاء في الحيمة للإمام المؤيد محمد بن القاسم، ثم لأخيه المتوكل إسماعيل.

وذكر ابن أبي الرجال أن سليمان المذكور في النسب يجتمع إليه فقهاء حَصَبان وفقهاء العِيانة ومشايخ سماه بنو النوّار وفقهاء الرُّجم، هكذا قاله صاحبُ هذه الترجمة، ثم قال ابن أبي الرجال: وبنو النوّار أحسب أنهم ينسبون أنفسهم إلى غير هذا النسب!

مولده في ذي القعدة سنة ١٠٠٨هـ[(١)].

٢ عبد الله بن محسن العزب: عالمٌ في الفقه وعلوم العربية، شاعرٌ

(١) مطلع البدور، خلاصة الأثر ٢/ ٣١٣

أديب. كان يتمتع بذكاء حاد، وفطنة وقادة، وقدرة فائقة على التأثير على سامعيه، كما أنه سريعُ الاستجابة للحق فحينما ظهر نشاطُ الرعيل الأول من الأحرار، وبدؤوا يَغْشون المجالسَ لينتقدوا سياسة الإمام يحيى حميد الدين وبخله الشديد مما أدّى إلى هزيمته في الحرب اليمنية السعودية أواخر عام ١٣٥٢هـ، كُلِّف صاحبُ الترجمة بأن يحضر المجالس التي يحضرها الأحرار ليراقب نشاطهم و ليفند دعاواهم، وكان ما يزال متمسكاً بمذهبه الهادوي، ومتشيعاً في للإمام يحيى فحصل نقاشٌ في أحد المجالس بينه وبين أحمد المطاع اتهمه صاحب الترجمة بخروجه من مذهب أهل البيت فما كان من الحاج العزي (محمد) صالح السنيدار إلا أن ذهب إلى خزانة الأوقاف بجامع صنعاء واستعار منها الجزء السابع من تفسير (المنار) لمحمد رشيد رضا وأعطاه أحمد المطاع ليعطيه لصاحب الترجمة ليطلع عليه، وبمجرد قراءته له تحول من عين للإمام على الأحرار إلى نصير لهم عليه، فكان من أنشط الأحرار وأجرئهم على قول الحق، فأمر الإمامُ باعتقاله يومَ الجمعة ٣٠ صفر سنة ١٣٥٥هـ هو وعددٌ من الأحرار على نحو ما سبق بيانه مفصلاً في ترجمة الشهيد أحمد بن أحمد المطاع، وقد أطلق سراحَه بعد عام وبضعة أشهر مع زملائه بعد أن أخذ عليهم الإمام عهداً أن لا يعودوا إلى مثلها، ففرق الإمامُ شملَهم فعيَّن صاحبَ الترجمة حاكماً شرعياً في ناحية حَيْس، وعيَّن علي ابن عبد الوهاب الشماحي حاكماً شرعياً في وُصاب السّافل. ولقد كان في عمله موفقاً في تحري الحق والإنصاف، وإراحة الخصوم. وكان له صحبةٌ قوية بالحاج الخادم بن أحمد الوجيه أبرز تجار اليمن في وقته، ذلك لأنه استطاع صاحبُ الترجمة أن يضمه إلى صفوف الأحرار فكان دعماً قوياً لهم مادياً ومعنوياً.

مولده في بيت السفياني سنة ١٣٣١هـ ووفاته في تَعِز في جمادى الأولى سنة ١٣٦٤هـ.

آثاره:

- نبذة في تاريخ اليمن في العصر الحديث.

# ٤٦٠ ـ هجرة عرثومان[1]

قرية شبه خربة في رأس جبل من مخلاف الشاحذية من أعمال المحويت، وكانت من أعمال كوكبان في الماضي. وحولَ مسجدها منازلُ (جمع منزلة وهي حجرة صغيرة) لسُكنى الطلاب الوافدين إلى هذه الهجرة للدراسة، وفي فناء هذه الهجرة قبورُ كثير من العلماء، وفي بعضها شواهد، كذلك فإنه يوجد في بعض ملحقات هذا المسجد غرفٌ مكتوبٌ في أخشاب سقفها أسماءُ علماء تمكنت من قراءة ما يلي:

أحمد بن عامر بن علي

وفي غرفة أخرى:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اغفر لعبدك الراجي منك الغفران أحمد بن علي بن عبد الرحمن.

وفي أخرى:

علي بن محمد بن المطهر

ومكتوب أيضاً:

الفقيه الأفضل محمد بن إسماعيل

المتوفى في ١٨ ربيع الأول سنة ٧١٨هـ من هجرة الرسول، رضوان الله عليه.

وفي مكان آخر كتب فيه الأبيات التالية ولم أتمكن من قراءتها كلها لعدم وضوحها:

يا مسجداً أكرم به من مسجد
ضمت قواعده ضريح السيد

أم العوارف والغوارف والعلا
ترب التقى . . . من آل محمد

لو قيل للمعروف ناد بذي الندى
نادى الندا بعلي بن محمد

لله من عَلَم عليم عامل
ورع تقيٍّ عابد متهجد

(١) زرت هجرة عرثومان يوم الاثنين ١٨ محرم الحرام سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٢/ ٩/ ١٩٨٦ م بدعوة من الولد محمد بن محمد التزيلي.

وحـيـاتُـه كـانت حـيـاةَ مـدارس
ومماته مـحـي القـبـور الهـمـد

صلى علـيـه الله مـا صلى على
قـوم أقـامـوا في بقـيع الغـرقـد

وقد وصف الإمام عز الدين بن الحسن هذه الهجرة حينما قدم إليها سنة ٨٨٠ هـ بأبيات متناثرة منها:

وفي الهـجـرة الغنَّا أنخنا ركـابَنا
... ... ... ... ...

مـا كنت أحـسبُ أن الماءَ فـاكـهـةٌ
حـتى مـررت بـهـجـرة عِرثومـانا

والشكوى من شح المياه فيها أثناء زيارة هذا الشـاعـر هي شكوى أصـحـاب هذه الهجرة وما حولها حينما زرتُها بعد خمس مئة عام.

أشاد الشـاعـر حسين بن علي الويسي بالشاحذية في كتابه (اليمن الكبرى) فقال:

« وفيها - ويشير إلى هذه الهجرة - كثير من مشاهد العلماء والمساجد المحلاة بالنقوش المذهبة الفنية الرائعة ما يدلّ على ازدهارها قديماً»[1].

هذا وقـد تعـرضت هذه الهـجـرة سنة ١٢٢٧هـ لمحنةٍ عصفت بنضارتها وشتتت شـمل أهلهـا، وانقطع العلم عنهـا كـمـا وصف ذلك صـاحـب (المواهب السنيـة) بقـوله: «فـوثب جـمـاعـةٌ من حبـار؟ على (هجرة عِرثومان) محل السادة والقضاة بني الحيي[2] من أعمال الشاحذية، وأنزلوا بهم كلَّ بليَّةٍ، وانتـهـبـوا جـمـيع مـا في الهـجرة، وخرج أهلُها مختنقين بالعَبْرة، وغزوا على (هجرة الطرائف) - التي تقدم ذكرها - فأخذوها عنوةً كأنما طاف عليها طائف، وقتلوا نحو تسعة رجال، وانتهبوا جميع ما فيها من الأموال».

**[١] داود بن حـاتم الحـيي:** عـالمٌ محققٌ في أصول الدين.

(١) اليمن الكبرى ٦٤

(٢) بنو الحيي: بطنٌ من قبيلة بني جَبْر من خولان الطيال سكن نفرٌ منهم مخلاف الشاحذية. ومنها انتقل بعضهم إلى مصنعة المحويت.

توفي بهجرة عرثومان ودفن بالحوطة[1].

[٢] محمد بن داود بن حاتم الحيي: عالمٌ محققٌ في علم الكلام وفي الفقه وعلوم العربية، وصفه ابنُ أبي الرجال بأنه رئيس العلماء صاحب الفنون.

توفي بهجرة عرثومان[2] في تاريخ غير معروف.

[٣] علي بن داود بن حاتم الحيي، من أعلام المئة العاشرة للهجرة: عالمٌ محققٌ في الفقه. وصفه ابن أبي الرجال بقوله: «كان من كبار العلماء وخيارهم صدراً في أهل وقته. صحب الإمامَ المطهر ابن محمد بن سليمان، وكان كالوزير له. وأدرك الإمامَ شرف الدين بآخرة من أمره وكتب له»[3].

آثاره:

- شرح على مقدمة البحر الزخار المعروفة بالقلائد اختصره من (الغايات).

[٤] محمد بن إبراهيم (ولعله هو المذكور في قبة هجرة عرثومان باسم محمد ابن إبراهيم بن محمد بن سليمان): عالمٌ كبير. تولى القضاءَ للإمام شرف الدين، واشتغل بالتدريس، وكان صاحبَ ثروة، وله ثلاث بنات فصنع طعاماً وجمع كثيراً من الناس، ولم يَعرف مَن حضر للطعام سبباً لهذا الصنيع، فلما فرغوا من أكل الطعام قال للحاضرين: أريد أن الفقهاء الثلاثة علياً ومحمداً ابني داود بن حاتم الحيي، ومحمد بن سليمان يتزوجون بناتي وكانوا من الحاضرين ففعلوا بعد أن اعتذروا لعلو مقام صاحب الترجمة، وعرضوا عليه أن يقبض منهم أموالاً، فامتنع من أخذها.

توفي بهجرة عرثومان. وأصله من الحيمة انتقل إلى عرثومان[4].

[٥] عبد الله بن إبراهيم بن عز الدين بن علي بن داود الحيي: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض والجبر والمقابلة

(١) مطلع البدور.
(٢) مطلع البدور، طبقات الزيدية.
(٣) مطلع البدور، نيل الوطر المختصر من نفحات العنبر للسياغي.
(٤) كتاب الإجازات، مطلع البدور، نيل الوطر مختصر نفحات العنبر للسياغي.

والمساحة، وكان لا يُلحق في ذلك، كما كان يعرفُ علمَ الأسماء والأوفاق معرفةً متقنة.

كان من أشياع الإمام القاسم بن محمد. وحارب القوات العثمانية في اليمن فأمرت بهدم بيته واعتقاله.

توفي بعرثومان في تاريخ غير معلوم، ودفن في صرح القبة[١].

**٦ صلاح بن عبد الله بن إبراهيم الحيي**: عالمٌ محققٌ في الفقه. تولى القضاءَ في المحويت[٢].

كانت وفاته في تاريخ غير معروف.

**آثاره:**

ـ الجامع للصنع العلمية المتعلقة بالقرآن، وهو تفسير جعله على هامش المصحف الكريم.

**٧ صلاح بن يحيى الحيي**: عالمٌ عارفٌ بالفقه، كان حاكماً قضائياً في المحويت.

توفي سنة ١٠٨٠هـ[٣] وخلفه القاضي عبد الحفيظ النُّزَيْلي.

**٨ داودُ بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الحيي**: عالمٌ محققٌ في علم الكلام[٤].

**٩ المهدي بن الحسين الحَيي المعروف بالقُدَيْمي**[٥].

**١٠ عبد الله بن أحمد بن الوردسان الشاحذي**: عالمٌ فاضل.

توفي سنة ٩٧٥هـ[٦].

**آثاره:**

ـ الدراري المنسوقات في البواهر المخلوقات.

---

(١) نيل الوطر مختصر نفحات العنبر.

(٢) مطلع البدور، استطراداً في ترجمة علي بن داود. نيل الوطر مختصر نفحات العنبر، نشر العرف ١/ ٨٠١

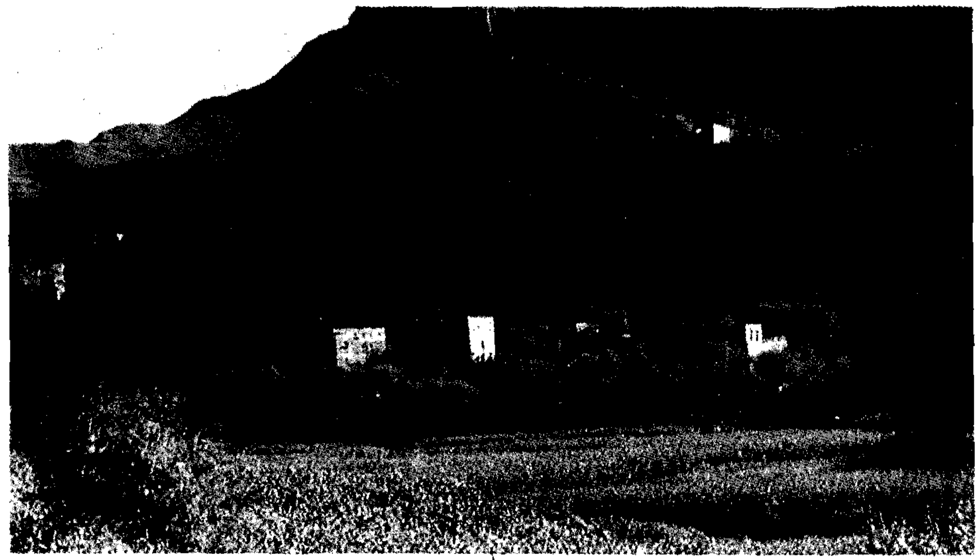
(٣) بهجة الزمن في أخبار سنة ١٠٨٠، وكذلك طبق الحلوى.

(٤) مطلع البدور.

(٥) طيب السمر.

(٦) مطلع البدور.

# ٤٦١ ـ هجرة عَرام



قـريةٌ عـامـرةٌ في وادي صَيحان بجـوار قرية عَرام من الشمال الشرقي، وكلتاهما من وادي زُبَيْد ثم من مـخـلاف زُبَيْد من أعمال ذمار. أسسها هجرة محمد[1] بن علي الوشلي في المئة الثامنة للهجرة.

**١ علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن المهدي**: فقيهٌ عارفٌ. سكن هجرةَ عرام حتى توفي بها سنة ١٣٠٩هـ[2].

# ٤٦٢ ـ هجرة العَرْمَة

ورد ذكرها في سيرة الإمام أحمد بن الحسين (صاحب (ذي بين).

وتقع في بلاد بني مسلم؟

(١) ستأتي ترجمته في (الوَشَل).

(٢) ذيل مطلع الأقمار.

# ٤٦٣ ـ هجرة العشاوة

ورد ذكرها في سيرة الإمام عبد الله بن حمزة بأنها من هجر المُطرفية. لا نعلم عن مكانها، ولا شيئاً من أخبارها؟

# ٤٦٤ ـ هجرة العَشَّة

ذكرها اللّحجي في أخبار الزيدية في بيت شهير من عربكيل، وذكرها الحجوري في روضته.

# ٤٦٥ ـ هجرة عَنْبر

قرية عامرةٌ في الغرب من مدينة المحويت، وهي من مساكن العلماء آل النزيلي، وفيها بعض قبورهم وعليها قبة.

# ٤٦٦ ـ هجرة الغربي

قريةٌ خربةٌ بالقرب من جَرْف الطاهر من مخلاف ابن حاتم، وأعمال آنس. لا نعلم مَن سكنها من العلماء؟ ومتى خربت؟

# ٤٦٧ ـ هجرة قاعة [1]



قريةٌ صغيرةٌ عامرةٌ آهلةٌ بالسكان من عزلة عيال حاتم، من رُبع ذَرْحان، من جبل عيال يَزيد، وتقع في أعلى وادي قاعة المعروف بوادي الهجرة، المتصل بوادي حِمْيَر في أعلى قاع (حقل) البون من جهة الغرب. وتبعد عن مدينة عمران غرباً بنحو ١٢ كيلو متراً تقريباً، وعن صنعاء بأكثر من ٦٠ كيلو متراً. ويوجد فيها مسجدٌ متقنُ البناء، ولعله من بناء يحيى بن حمزة وهو من طراز مساجد أخيه الإمام عبد الله ابن حمزة.

وصفها ابنُ أبي الرجال في كتابه (مطلع البدور)، بقوله: «بلدةٌ من محاسن البلاد غربي البَون، وقد كانت عامرةً آهلةً ثم خربَّتها همدان، وانتقم الله منهم، ثم عُمرت، وسكنها بعد ذلك طوائفُ مُطرفية ومخترعة. روى ثعلبُ أحمد الزَّيدي فيما رواه عنه محمد بن أبي الخير بن زربون

(١) زرتها يوم الأربعاء ١٢ صفر سنة ١٤٠٢ هـ الموافق ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨١ م، ومعي السيدة مريم دنشوت والدكتور كرستيان رويان ويحمل اسم (قاعة) قريتان إحداهما قرية في العُصَيْمات الوطى، ويسكنها آل أبو شَوْصَر، والأخرى في رَيْمَة الأشابط.

الصنعاني المعاصر للإمام أحمد بن سليمان أن عبدَ الملك بن وُهَيْب خربَّ قاعة[١]، وأذلّ أهلَها لأنهم قتلوا أهلَه فرأى ثعلبُ المذكور في النوم سبعةَ رجال، عليهم ثيابٌ نظيفةٌ، في أولهم رجلٌ بيده عصا قد أقبل حتى وقف على ما جل قاعة على الحاجب، وأشار بعصاه إلى قرية قاعة وقال:

ألا أيتها القريةُ إمّا متّ أياماً
فلا بدّ إله العرش أن يُحييك أعواما
وأن يهلك أقواماً بما أولوه أقواماً
وأن ينصر مظلوماً وأن يهلك ظلاّما

فلم يلبث أن خرج علي بن محمد الصليحي وذلّل بني وهيب، وكان قيس بن وهيب سيد همدان في عصره فقتله بحاز، ودوّخ البلد، ثم عمرت قاعة إلى الآن والله أعلم».

ثم أصابها من الخراب والدمار على يد الإمام عبد الله بن حمزة وأخيه يحيى، وذلك حينما بلغه أن ست مئة رجل من زعماء فرقة المطرفية، أو أكثر قد اجتمعوا في هجرة قاعة، وكانوا يتأهبون لملاقاة الإمام عبد الله بن حمزة في (ثُلا) ليناظروه، وكان على رأسهم الشريف أبو الفتح بن محمد العباسي، والشريف يحيى[٢] بن منصور بن المفضل، وأخوه محمد[٣] بن منصور الملقب بالمشرقي، وكان من أشدهم تعصباً للمطرفية فذهبوا إلى هنالك، ولكن الإمام لم يحضر معتذراً بأنه كان يجهز جيشاً إلى الجوف فعادوا إلى هجرة قاعة، فأمر الإمامُ أخاه يحيى بن حمزة بالتقدم بجيشه إلى قاعة لثلاث خلت من جمادى الآخرة سنة ٦٠٣هـ لقتلهم بعد أن كفَّرهم بالإلزام لقولهم: بجواز الإمامة في غير أبناء البطنين الحسن والحسين، وقال:

لستُ ابنَ حمزةَ إن تركتُ جماعةً
مُتَجمعين بقاعة لِلْمُنكَرِ
ولأتركنّهم كمثل عجائزٍ
يبكين حولَ جنازةٍ لم تُقبرِ

(١) مطلع البدور استطراداً في ترجمة أحمد بن محمد ابن أحمد بن أبي الرجال.
(٢) تقدمت ترجمته في (سُمر).
(٣) ستأتي ترجمته في (وقش).

ولأروين البيضَ من أعناقِهم
وسنابكَ الخيل الجياد الضُمَّرِ

وتمكن من القضاء على المطرفية كما بينا ذلك في ترجمة الإمام المذكور في (ظفار).

أسس هذه القريةَ هجرةَ عِليّان بن إبراهيم بن يحيى بن يحيى من بني الأزرق من حِمْير من أهل الأهجر. كان عالماً كبيراً انتقل من صنعاء مسكن أهله إلى سعوان، ومنها إلى البَون والصيَّد فنزل في شِعب من شعاب بني شهر بالبون الأسفل، وكان قد أسَّس فيه العمارة علي بن حرب شيخ عِلَيّان في علوم المطرفية. ولما مات علي بنُ حرب ثبت به عِليّان مدة طويلةً إلى أن آذاه حاتم بن ذعفان بن يحيى سلطان البون، فبنى بجواره منزلاً، ونغَّص عليه عُزلَته، ثم انتقل عِليّان إلى هجرة قاعة فأقام بها فترةً طويلة، ثم اضطر إلى الذهاب إلى ثومح[1] من ناحية جبل صليل فمات بها عن عمر طويل، وذلك في عهد الدولة الصليحية[2].

**١ إبراهيم بن أبي الغواري**، وهو منِ بني عبد الحميد، ونسبه في بني مالك. كان من كبار علماء المطرفية[3].

**٢ أحمد بن عبد الله القاعي:** أديبٌ شاعر مجيد، يرتجل الشعرَ عند الحاجة، وهو من أتباع الإمام القاسم بن علي العياني وأعوانه، وقد شهد معه بعضَ حروبه[4].

**٣ صبره بن علي السَّنحاني[5]:** عالمٌ فاضلٌ. كان جوّاباً ثم استقر بآخرة في هجرة قاعة. وكانت وفاتُه في مَعين هجرة محجر جَنْب، كما ذكر ذلك مُسَلَّمُ ابن محمد اللحجي[6].

**٤ أحمد بن أسعد الفضيلي:** شيخ أهل هجرة قاعة وعالمهم. ورد ذكره

(١) تقدم ذكرها في (هجرة ثومح).
(٢) طبقات الزيدية الصغرى، أخبار الزيدية لوحة ٢٧٢ ـ ٢٨٠ وذكر أيضاً في ترجمة علي بن حرب لوحة ٩١
(٣) التمييز بين الإسلام ومذاهب المطرفية الطغام.
(٤) مطلع البدور.
(٥) نسبه في الأبقور من سحار، ومنهم من يسكن في الوقت الحاضر قرية دعّان ورئاستها فيهم.
(٦) أخبار الزيدية.

في سيرة الإمام عبد الله بن حمزة (نسخة الفاتيكان).

**٥ ثعلب بن أحمد الزيدي:** له معرفة قوية بالعلم، ولا سيما في الفقه[(١)].

**٦ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الرجال:** ألزمه الإمامُ عبدُ الله بنُ حمزة بالوقوف في هجرة قاعة لمناظرة المطرفية، وقد سكنها حتى توفي بها[(٢)].

**٧ محمد بن أحمد المحلي:** عالمٌ كبيرٌ، كلفه الإمامُ عبد الله بن حمزة بنشر مذهب الهادوية المخترعة في قاعة بعد انتشار المطرفية فيها[(٣)].

**٨ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم ابن أبي القاسم بن علي المحلي:** عالمٌ كبيرٌ انتدبه الإمامُ عبد الله بن حمزة إلى بلاد قاعة لمناظرة الباطنية في باب المناخ من بلدة ثُلا.

وقال ابن أبي الرجال: وأظنه وجهه الإمام لمناظرة المطرفية على الباطنية[(٤)].

**٩ عبد الله بن أحمد القاعي:** عالمٌ في الفقه، له مشاركة في غيره.

ذهب إلى هجرة الأبناء فدرس هنالك[(٥)].

**١٠ داود بن إبراهيم القاعي:** عالمٌ في الفقه وعلوم العربية[(٦)].

**١١ صلاح القاعي:** فقيه جارودي من الشيعة المحترقة. ذكر يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن في أخبار سنة ١٠٧٩هـ) أنه طلب من زوجه وهو يحتضر أن تعلن للناس أنه مات كافراً[(٧)].

**١٢ القاسم بن الحسين بن المؤيد، الإمام المنصور:** سكن قاعة حتى توفي فيها[(٨)].

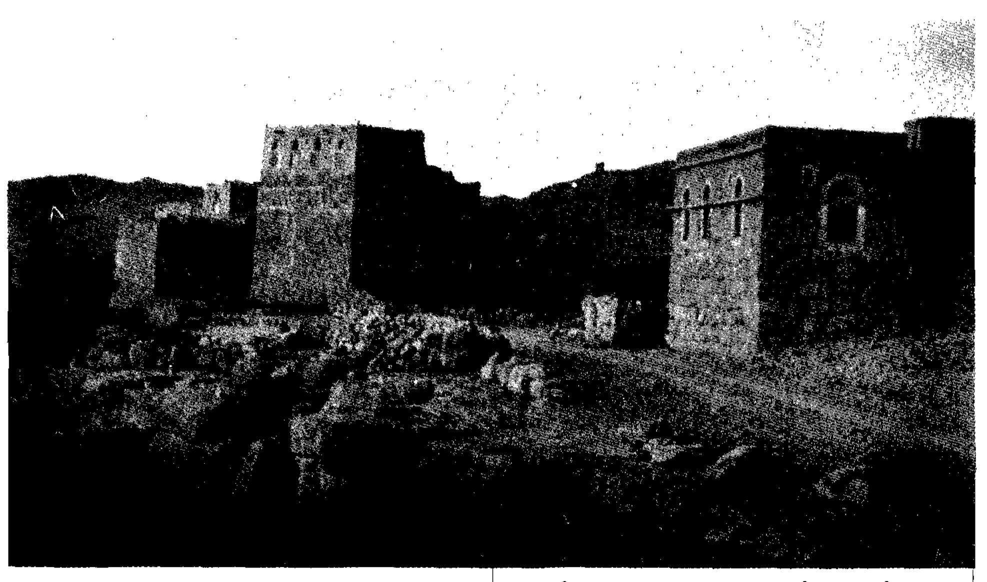
**١٣ حسين بن يحيى بن سليمان القاعي، من أعلام المئة الثانية عشرة:** فقيهٌ مشاركٌ[(٩)].

(١) أخبار الزيدية.
(٢) تقدمت ترجمته في حيط حُمران.
(٣) طبقات الزيدية الصغرى.
(٤) مطلع البدور.
(٥) مكنون السرّ، طبقات الزيدية الصغرى.
(٦) مكنون السرّ، طبقات الزيدية الصغرى.
(٧) بهجة الزمن.
(٨) تقدمت ترجمته في (شهارة).
(٩) المواهب السنية، استطراداً في ترجمة عبد القادر ابن أحمد بن عبد القادر، وكذلك في ترجمة عبد الله بن عيسى.

# ٤٦٨ ـ هجرة القطعة

قرية عامرة في الجانب الشرقي من جبل هداد من مخلاف القطعة. يسكنها بنو الكاملي وبنو المغربي وكانوا في ما مضى فقهاء.

# ٤٦٩ ـ هجرة قُهال [1]



قريةٌ صغيرةٌ عامرة تقع فوق قَرية قُهال من الشمال وهي من عِيال سِريَحْ، وتقع في الجنوب الشرقي من عمران.

سكنها بعض آل العلفي.

---

(١) زرتها يوم الأحد ٢٣ شعبان سنة ١٤١٣ هـ الموافق ١٤/ ٢/ ١٩٩٣م.

# ٤٧٠ - هجرة الكُمَيمْ



من مخلاف الكُمَيمْ من ناحية الحدا، وتبعد عن صنعاء جنوباً بنحو خمسين كيلو متراً لانعرف عن أحوالها شيئاً.

# ٤٧١ - هجرة المحرث

في عزلة القيلة من جبل ملحان.

ذكرها حمزة بن أبي القاسم الحسني في رسالته (كشف التلبيس في الردّ على إبليس).

يسكنها الفقهاء بنو السّودي، ولعلهم من بني سود أهل القناوص.

# ٤٧٢ ـ هجرة مَحْصم

وتقع جنوب قرية مَخصم على مسافة نحو كيلومتر تقريباً.

وهي من مساكن بعض آل الأكوع كما بينت ذلك في كتابي (تاريخ أعلام آل الأكوع).

# ٤٧٣ ـ هجرة مَعْبَر

قريةٌ عامرةٌ تقع جنوب بلدة مَعْبر مركز ناحية جهران على مسافة ثلاثة كيلو مترات تقريباً.

وصفها مؤلف (صلة الإخوان) بقوله: «إنها مهاجرُ الصالحين، ومغرسُ أهل التقوى واليقين، ولا تزال فيها مدارسُ العلماء والمتعلمين، وفيها قومٌ صالحون تُقام فيهم الجُمعة والجماعة، ومعالم الدين ظاهرة».

[١] **إبراهيم بن أحمد الكينعي، العالم الزاهد:** انتقل مع والده وإخوته من هجرة الذَّري إلى هجرة معبر فنشأ وتفقه بها، كما سبق بيان ذلك في ترجمته في (الذري).

[٢] **عبد الله بن حسن، أحد تلاميذ إبراهيم الكينعي:** سلك مسلكه في الزهد والورع، والبعد عن زخارف الحياة[١].

# ٤٧٤ ـ هجرة المعدد

ورد اسمها في (اللآلي المضيئة) في ترجمة المهدي علي بن محمد[٢].

لا أعرف مكانها؟

# ٤٧٥ ـ هجرة المعذر

قريةٌ خربةٌ مايزال بعض مساجدها قائماً وتقع إلى الغرب من حصن الظبيتين من اليمانية العليا من خولان الطيال (خولان العالية).

(١) صلة الإخوان.

(٢) تقدمت في (ثلا).

# ٤٧٦ ـ هجرة مقسع

وردَ ذكرها في سيرة الإمام أحمد بن الحسين صاحب ذي بين غير معجمة.

ولا أعلم عنها شيئاً غير هذا.

# ٤٧٧ – هجرة الْمَلاّوي [١]

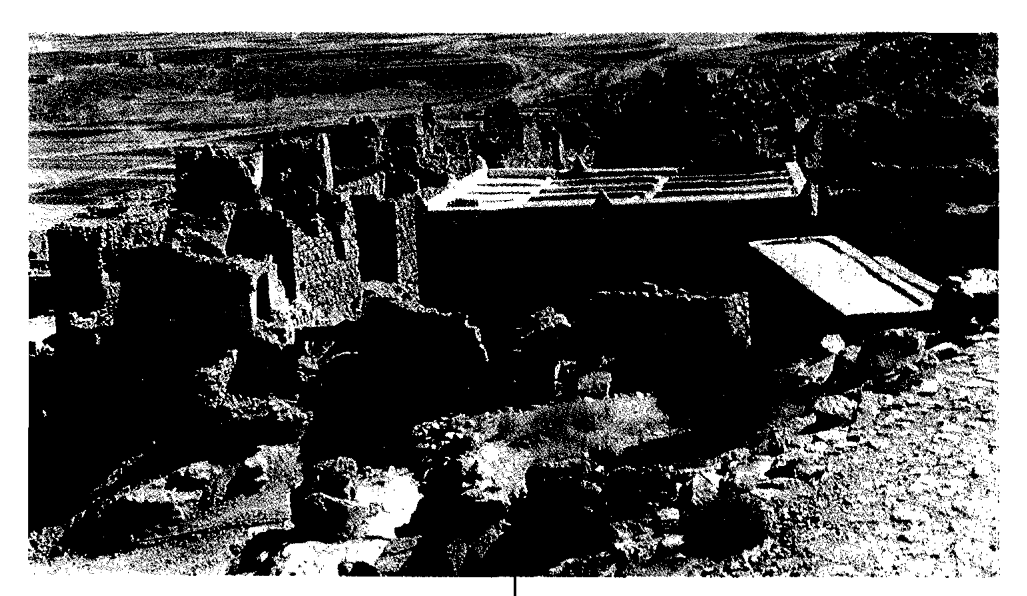


قريةٌ عامرةٌ في مخلاف جبل الدار من أعمال ذمار على مسافة نحو ٢٠ كيلو متراً جنوباً من مدينة ذمار، وكانت طرق القوافل تمرّ بها قبل أن تشرع طرق السيارات من شرق البياضة وغرب قرية الرُّكَيْح.

وهي من الهجر التي ظهرت في المئة الثامنة.

(١) الملاوي: الطرق الجبلية الملتوية الخاصة بالمشاة.

# ٤٧٨ - هجرة مَنْقَذَة [(١)]



قريةٌ في الشمال من قرية منقذة التي هي شمال مدينة ذمار على بعد نحو ١٥ كيلو متراً تقريباً وقد تصدَّعت مبانيها حينما أصابها الزلزال يوم الاثنين ٢٧ صفر سنة ١٤٠٣هـ ١٣ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٨٢م.

**١ سليمان بن يحيى:** عالمٌ في الفقه، وهو من أعيان المئة الثامنة للهجرة، وكان زميلاً للفقيه يوسف بن أحمد عثمان[(٢)].

**٢ علي بن يحيى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر:** انتقل من هجرة غربان إلى هجرة مَنْقَذة وسكنها هو وأولاده، وقال الحوثي في (نفحة العنبر): «ويحيى[(٣)] بن محمد بن أبي القاسم هو أخو (علي بن محمد بن أبي القاسم) العالم المشهور صاحب التفسير الكبير، وتجريد الكشاف وغيرهما، وهو شيخ السيد العلامة محمد ابن إبراهيم الوزير، وجرى بينهما ما هو

---

(١) ومنقذةٌ: قريةٌ من قرى جبل الحَشر من المخلاف السليماني.

(٢) مطلع البدور.

(٣) اسمه الصحيح علي بن محمد بن أبي القاسم وليس يحيى.

معروف، وألف السيد محمد من أجله (العواصم والقواصم) ومختصره (الروض الباسم)، وكان هذا يحيى بن محمد رئيساً ذا همة، ولاّه الإمام المهدي علي بن محمد حصنَ ظفار فقتله الأشراف الحمزيون»[1].

وينسب إلى منقذة:

**٣ محمد المنقذي:** وصفه ابنُ أبي الرجال بقوله: «القاضي الزعيم» وهو من أعلام أواخر المئة العاشرة، وأوائل المئة الحادية عشرة تقريباً[2].

**٤ أحمد بن قاسم المنقذي:** عالمٌ محققٌ في الفقه. تولى القضاءَ في ذي جبلة، ثم استدعاه المهدي العباس إلى صنعاء، وولاّه القضاء، وتقلد عهدة الوقف الخارجي.

توفي يوم الخميس ٢٩ صفر سنة ١٢٠٩هـ[3].

## ٤٧٩ ـ هجرة نعْمَة

قريةٌ في عزلة بني أسعد من ناحية جبل مَسْوَر المنتاب (مسور حجة).

## ٤٨٠ ـ هجرة الهِجرة

قـريةٌ في منطقة رجوزة وهي من مساكن (ذو حسَين) وتعتبر هجرة للبطنين (ذو محمد وذو حسين).

ويسكنها نفرٌ من بني العكام.

---

(١) نفحات العنبر، استطراداً في ترجمة الحسين بن أبي الغيث بن المطهر بن عز الدين.

(٢) مطلع البدور.

(٣) درر نحور الحور العين.

# ٤٨١ - هجرة [1] وادِعة



وتُدعى (هجرة القاسم) وتقع في سُرَّة وادعة في الشمال من خَمِرٍ على مسافة نحو ١٥ كيلو متراً تقريباً، ويوجد بجوارها مسجد الأعضب من جهة الشرق وهو من المساجد الأثرية.

وهذه وادعة هي التسيعُ التاسعِ من بني صُرَيْم من حاشد. وقد تفرق منها بطونٌ كثيرةٌ سكنت محلات مختلفةً من اليمن، ولكنها تحمل اسم وادعة، وهي كالتالي: وادعة دمّاج من همدان صَعْدَة، وتقع في الجنوب الشرقي من صعدة، وينسب إلى وادعة دمّاج العلامة المحدث المعاصر مقبل ابن هادي الوادعي، وهو من الدعاة إلى نشر علم السنة في بلاد صعدة وغيرها.

ويَحدُّها من الشمال كدم ومن الجنوب آل عَمّار، ومن الشرق آل سالم، ومن الغرب وادي العبديين من سحار. ووادعة: ربع قبيلة هَمْدان صنعاء، ووادعة ظهران اليمن. ووادعة زور نجران، وهي في رأس وادي نجران وقد

(١) زرتها يوم الخميس الخامس من ربيع الأول سنة ١٤٠٢ هـ الموافق ٣١/ ١٢/ ١٩٨١ م.

وصفها الأستاذ هاشم بن سعيد النُّعمي بقوله: قبيلةُ وادعة من القبائل العربية التي ظهر عليها الإسلامُ، وهي على سطح هذا الإقليم المعروف قديماً بمخلاف جُرَش، وتسكن هذه القبيلةُ العريقةُ في القسم الجنوبي من منطقة عسير السراة، ويحدها من الجنوب الشريط الحدودي للمملكة العربية السعودية مع الجمهورية العربية اليمنية، ومن الشمال بلاد سنحان[1] ومن الغرب تهامة آل السَّردي من جَنْب[2] بن سعد، ومن الشرق منطقة نجران الشمالية الغربية، وتنتشر قراها ومزارعها على ضفاف وادي العرين الذي أُطلق عليه أخيراً وادي ظهران، نسبة إلى مدينة ظهران (اليمن) من باب إطلاق الاسم الخاص على العام، وقسمٌ منها يسكن وادي الحاجر الذي يتجه إلى الحماد، ثم إلى نجران. ومآتي وادي العرين تنحدر من شعف الجبال المطلة على تهامة جَنْب بن سعد حيث يقع خطُّ تقسيم مياه تلك المرتفعات بحيث ينحدر القسم الغربي منها إلى تهامة جنب بن سعد حتى يفضي في وادي بَيش في المخلاف السليماني، ثم إلى البحر الأحمر، والقسم الآخر يتجه إلى الشرق حتى يصب في منقع حبونا (حَبَونن) شمال منطقة نجران. ثم قال: «وقبيلةُ وادعة (التي كان بصدد الحديث عنها) قسمٌ من قبيلة حاشد، ثم من قبيلة هَمْدان الكبرى ذات البطون العديدة المنتشرة في الأصقاع الإسلامية يَمنها وشَمالها وشرقها وغربها، عِراقها وشامها ومغربها وأندلسها، سيما بعد الفتوحات الإسلامية حيث شاركت هذه القبيلةُ الهمدانيةُ العريقة في الفتح الإسلامي، واستوطنت الممالكَ المفتوحة، ولها مواقفٌ مشكورةٌ في نشر العقيدة الإسلامية أيام الفتح الإسلامي، سجَّلها التاريخ».

وقال أيضاً: «وقبيلة وادعة التي نحن بصدد ذكرها التي تسكن جنوب منطقة عسير هي من سلائل وادعة بن عمرو بن

---

(١) سنحان: مخلاف شمال ناحية بني جماعة من أعمال لواء الشام (لواء صعدة).

(٢) جنب: مخلاف والمقصود به هنا ما بين منقطع سراة خولان بن عمرو بحذاء بلد وادعة إلى جُرَش. (انظر مخاليف اليمن عند الجغرافيين والمؤرخين المسلمين).

عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جُشَم ابن حاشد بن همدان بن زيد (أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار ابن مالك بن زيد بن كهلان)، وقد أورد الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) ذكرَ بعض المواقع التابعة لقبيلة وادعة؛ منها وادي عَمَدان - بفتح العين والميم - ومنها الثُّوَيلة، وتقع على أيمن الخط المتجه إلى نجران.

وأورد أيضاً في كتابه هذا عند شرحه لأرجوزة الرداعي (في الحج) ذكر بعض المواقع التابعة لقبيلة وادعة خلف بلد بني ثور من خولان شمال صَعْدة؛ منها (الشقرة والراكبة)[1].

وينسب إلى وادعة:

**[١] يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أبو سعيد الهمداني الوادعي**، مولاهم. وصفه الذهبي بالحافظ العلم الحجة. كان من أوعية العلم.

مولده سنة ١٢٠هـ تقريباً[2].

**[٢] يوسف بن أبي العشيرة الوادعي**: من أعلام المئة الخامسة[3].

**[٣] الجعيد بن الحجّاج الوادعي**: عالمٌ شاعرٌ أديبٌ، وهو من أعلام المئة السادسة للهجرة. من شعره ما قاله حينما انتشر في الناس خرافةُ أن المهدي الحسين[4] ابن القاسم العياني لم يمت ففنّد هذه السخافة بقوله:

أمّا الحسينُ فقد حواه الملحدُ
واغتاله الزمنُ الخؤونُ الأنكدُ

فتبصروا - يا غافلين - فإنه
في ذي عَرار - ويحكم - مستشهد

---

(١) مجلة العرب جـ٩، ١٠ س ٢٧، الربيعان سنة ١٤١٣هـ الموافق أيلول / تشرين الأول سنة ١٩٩٢م، ص ٦٠٢-٦٠٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٩٩

(٣) تقدمت ترجمته في (رَيْدَة).

(٤) تقدمت ترجمته وما قيل فيه وما قيل عنه في (عِيان)، وكذلك في ترجمة نشوان بن سعيد الحميري في (حيدان).

فظن القاسميون أن هذا الشعرَ لنشوان ابن سعيد الحميري، لكون الجعيد صهراً لنشوان، فردّ على نشوان عبدُ الله بن القاسم بن جَعْفر العياني بقصيدة جاء منها قوله:

أمّا الصحيح فإن أصلَك فاسدٌ
وجزاك منا ذابلٌ ومهندُ

فردّ عليه نشوان بقصيدة جاء منها قوله:

من أين يأتيني الفسادُ وليس لي
نسبٌ خبيثٌ في الأعاجم يوجد[(١)]

**٤ القاسم بن جعفر بن القاسم ابن علي العِياني،** الملقب بالأمير الفاضل.

جرى بينه وبين الداعي علي بن محمد الصليحي حروبٌ كثيرة، وكان أشدها عليه حينما تحصَّن في حصن الهِرابة[(٢)] في وادعة وحاصره الصليحي أياماً عديدةً حتى تمكن من الاستيلاء عليه واعتقاله. وقد سُجن في صنعاء لمدة عامَين، ثم أُفرج عنه، وذهب بعد ذلك إلى الجوف، وأراد أن ينتفع بغيل عُمران، فقتله رجالٌ من نِهم يوم الثلاثاء لسبع بقين من صفر سنة ٤٦٨هـ فنقل جثمانُه إلى وادعة فدفن بها[(٣)].

**٥ علي بن أحمد بن جابر الوادعي:** عالم شاعر مجيد[(٤)].

**٦ زيد بن المتوكل إسماعيل بن القاسم بن محمد:** شاعرٌ أديبٌ كبير، كان من الملازمين للمهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب، وكان معدوداً لديه من خاصته. من شعره في وصف جواده:

أرى الأخضر السبّاق في حلبة الوغى
يثير عجاجاً وهو كالبرق لامعُ

---

(١) مطلع البدور.

(٢) الهرابة: جنوب غرب هجرة وادعة على مسافة نحو ٢ ك.م.

(٣) مطلع البدور، مآثر الأبرار، واللآلي المضية، والترجمان في شرح قول صارم الدين الوزير:

وفي الهرابة أيامٌ لفاضلنا — وصنوه ذي المعالي خير منتصر

(٤) مطلع البدور.

تقاصر عنه كلُّ أفرد سابق
وصلّى المُجَلّي خلفَه وهو راكعُ

كان الابن التاسع لأبيه وبعده المحسن ابن المتوكل.

مولده في ضوران سنة ١٠٦١هـ تقريباً، ووفاته في وادعة سنة ١١٠٤هـ[١].

**[٧] عبد الله بن إسماعيل الوادعي:** عالمٌ مشارك. صحب الهادي أحمد بن علي السراجي، وكان يختلف إلى إسماعيل بن أحمد المَغَلّس الكِبْسي، ثم صحب الداعي الحسين بن علي المؤيدي. ولما قام الناصرُ عبدُ الله الحسن تابعه وشايعه، وكان من خاصته، وبعد مقتله كان من أول المشايعين للإمام أحمد ابن هاشم الوَيْسي، وهو الذي حثَّه على الخروج من صنعاء إلى صَعْدة، ثم كان من أعيان العلماء الذين عقدوا البيعة للمتوكل المحسن بن أحمد.

توفي في بني حَبِش من أعمال كوكبان في غُرة المحرم سنة ١٢٨٤هـ[٢].

**[٨] قاسم بن محمد الوادعي:** فقيهٌ نحوي[٣].

**[٩] عبد الله بن علي بن عبد الرحيم العنسي:** عالمٌ محققٌ في الفقه فروعه وأصوله. هاجر إلى صعدة بطلب من الإمام الهادي شرف الدين في ذي الحجة سنة ١٢٩٧هـ، فبقي لديه مؤيداً له، كما اشتغل بالعلم تدريساً وتأليفاً.

مولده في ذمار، ووفاته بوادعة في شوال سنة ١٣٠١هـ[٤].

**آثاره:**

- تحفة الفكر، ونزهة النظر في سيرة الإمام المجدد على رأس المئة الثالثة عشرة.
- مجموع العنسي في الفقه في ثلاث مجلدات.

---

(١) زهر الكمائم، بغية المريد، نشر العرف ١/ ٦٤٤، الجامع الوجيز.

(٢) الجامع الوجيز، نيل الوطر ٢/ ٦٩

(٣) نزهة النظر المخطوط استطراداً في ترجمة محمد بن يحيى يابَه.

(٤) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر في أخبار سنة ١٣٠١

**١٠ إسماعيل بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن محمد الوادعي:** عالمٌ محقق في الفقه، له مشاركةٌ في بعض علوم العربية.

كلفه الإمامُ يحيى بن محمد حميد الدين بالعزم إلى المحويت بعد صُلح (دعّان) مع الحكومة العثمانية سنة ١٣٢٩هـ لإصلاح أمورها وتفقد أحوالها، ثم ما لبث أن ولاّه بعدئذ القضاء فيها وذلك في صفر سنة ١٣٣٠هـ.

مولده في هجرة وادِعة سنة ١٢٨٨هـ، ووفاته بالمحويت في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٦٦هـ[١].

**١١ محمد بن حسن بن عبد الله ابن أحمد الوادعي، ناظرة[٢] الشام:** عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم. ولاّه الإمامُ يحيى حميد الدين القضاء في خَمِر سنة ١٣٢٧هـ، ثم كلفه بالذهاب إلى بلاد خولان بن عمرو في بلاد صعدة ليكون عاملاً عليها، ومساعداً لسيف الإسلام محمد بن الهادي الملقب أبو نَـيْب الذي كان ناظرةً للشام، ثم تولى بعد عودة ناظرة الشام المذكور إلى الأهنوم أعمالَه بتكليف من الإمام يحيى، وقد جعل ساقَيْن مركز ناحية خولان بن عمرو مقراً لإمارته، وتمكن من ضبط أمور البلاد، وأخضع سنة ١٣٤٨هـ بلاد مَنَبِّه والعَرْو لطاعة الإمام يحيى. ثم نقل مركز إمارته إلى صَعْدة حينما اشتد النزاع بين الإمام يحيى وبين الملك عبد العزيز آل سعود على المناطق اليمانية التي شملها نفوذُ المملكة السعودية بعد زوال الدولة الإدريسية التي كانت قد استقلت بحكمها، وقد عقد الإمام يحيى قيادة جيشه الذي تتابع وصوله أرسالاً إلى صعدة لأكبر أولاده وولي عهده سيف الإسلام أحمد (الإمام أحمد) الذي اتخذ صعدة مقراً لقيادته - كما بينا ذلك في ترجمته - ولما تمّ الصلح بين الطرفين المتحاربين بتوقيع معاهدة الطائف ذهب صاحب الترجمة على رأس وفد إلى ظهران اليمن سنة ١٣٥٤ هـ للاجتماع بوفد

(١) نزهة النظر ١٨٥

(٢) ناظرة الشام: أمير لواء الشام بلاد (صعدة) وهو ما يعرف اليوم بالمحافظ.

الملك عبد العزيز آل سعود لتحديد الحدود التي نصت عليها الاتفاقية، ثم عاد بعد ذلك إلى مقرّ عمله في صعدة، وكان يسكن حصن السنّارة في الجنوب من مدينة صَعْدة.

كان الإمام يحيى يعتمد عليه لإخلاصه له، وكان إذا جاءه أحدٌ من بلاد صَعْدة للشكوى أو لأمرٍ من الأمور التي يعتقد أنه لا يفصل قضيتَه إلا الإمام فإنه يخاطبه بأننا قد ولّينا عليكم من هو في مقام الإمام، وأحياناً كان يقول: قد معكم إمام في صعدة.

ومع هذا فإن الإمام قد داخله شك -كما قيل- بأن أحلام الإمامة قد بدأت تراود صاحب الترجمة، فلما عرف المترجم له ما يجول بخاطر الإمام كتب إليه -كما سمعت- أنه ما فكّر فيها وهو شابٌ جَلْد قويٌ على حملها فكيف به وقد جاوز السبعين؟! وبعد برهة استدعاه الإمام إلى صنعاء ليتولى رئاسة الاستئناف فاستجاب وتوجه من صَعدة إلى صنعاء واغتنم فرصةَ مروره بهجرة وادعة للإقامة فيها أياماً، وخلال ذلك قُتل الإمام يحيى واعتلى عرشَ الإمامة الإمامُ عبد الله بن أحمد الوزير -كما بينا ذلك في ترجمته- ولكن نجاةَ ولي العهد أحمد بن الإمام يحيى من القتل مكنته من استعادة الملك وقضى على ثورة الأحرار الأولى ولما استقرت الأحوالُ دخل صاحبُ الترجمة صنعاء، وتولى رئاسةَ الاستئناف.

كان يملكُ خزانة كتب نفيسة[1] جمعها أثناء إقامته في بلاد صعدة، وكان يستنسخُ ما تعذَّر عليه شراؤه من نوادر المخطوطات، كما كان يتعاون مع العلامة عبد الرحمن بن حسين الشامي على تبادل المخطوطات لاستنساخها، إذ كان الشامي بحكم صهارته للإمام المنصور أولاً ثم لابنه الإمام يحيى يستعير من خزانة الإمام ما يُريد، ويرسلُ به إلى صاحب الترجمة

(١) أخبرني بذلك نجله الأكبر أحمد بن محمد وأن هذه الخزانة محفوظة في هجرتهم.

لاستنساخ نسختين منه إحداهما له والأخرى للشامي، ثم يعيد الأصل.

مولده في هجرة وادعة سنة ١٢٩٢هـ. ووفاته بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٦٩هـ[١].

**١٢ محمد بن علي العَيْدَروسي[٢] الوادعي**: عالمٌ عارفٌ بعلم الحديث. له مشاركةٌ في علوم العربية. رحل إلى مصر قبلَ الحرب العالمية الأولى، وأراد الالتحاق بالأزهر الشريف، ولما كان يعلمُ أن الأزهرَ لا يقبل أحداً للدراسة فيه إلا إذا كان من أتباع أحد المذاهب الأربعة السنية: الحنفي، الحنبلي، الشافعي، المالكي فقط، وهو زيدي المذهب فقد تمذهب بالمذهب الشافعي وانتسب إلى بني الأهدل علماء تهامة اليمن المشهورين لدى علماء الأزهر فقُبل في الأزهر[٣] حتى أكمل دراستَه فيه، ونال شهادتَه، وعاش في مصر يحمل لقب الأهدل. وقد كشف هذه الحقيقة العلامةُ محمدُ بن أحمد الوشلي الذي كان يعرفه معرفةً تامة لأنه كان يدرس في الأزهر أيضاً.

فقد كتب بقلمه تعليقاً على ما ورد في كتاب (مجموع بلدان اليمن وقبائلها) للمؤرخ محمد بن أحمد الحجري حينما نسخه بقلمه لطبعه بما يلي: «للحقيقة والتاريخ مؤلف (نشر الدر المكنون في فضائل اليمن الميمون) هو السيد محمد بن علي العيدروس من وادعة حاشد، وفد إلى القاهرة قبل الحرب العظمى الأولى، وتوفي بها سنة ١٩٤٩م، واشتهر باسم الأهدل، لأن هذا الاسم هو الذي تقدم به للانتساب بالأزهر الشريف تجنباً للتعصب المذهبي في ذلك الوقت، وظلّ الاسم الأصلي سراً مكتوماً لا يعرفه إلا الخواص»[٤].

**١٣ أحمد بن محمد بن حسن الوادعي**: عالمٌ في الفقه.

---

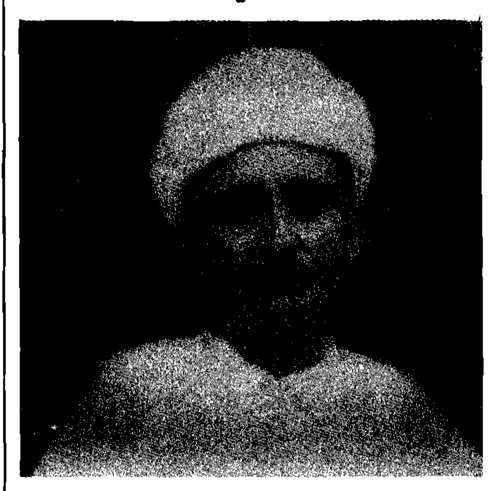
(١) تحفة الإخوان ١١١، نزهة النظر ٥٦٠، نيل الحسنيين ٢٠٣، معلومات سمعتها ممن عرفه.

(٢) تقدم ذكره في (المراوعة).

(٣) تقدم حول هذا الموضوع ما يزيده وضوحاً، وذلك في ترجمة عبد الله بن زيد الدَّيلمي في (كحلان).

(٤) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢/ ٦١٣ (تعليق). قلت: وبنو العيدروسي أسرة معروفة في وادعة.

**١٤ يحيى بن إسماعيل بن حسن ابن عبد الله الوادعي:** أديبٌ ظريفٌ حلو



النكتة، سريع الإجابة، لا يتردد في الإفصاح عن سلوكه الشخصي بصراحة تامة، فحينما كان محمد (البدر) بن الإمام أحمد في القاهرة في إحدى زياراته لها، ومعه القاضي محمد بن عبد الله الشامي والقاضي محمد بن عبد الله العمري وغيرهما أراد البدر أن يتظاهر أمام مرافقيه بأنه ملازم للصلاة في أوقاتها فقال لصاحب الترجمة: هيا يا أخي يحيى نصلي، فأجاب عليه على الفور بقوله: أنت تعرف أنني أعرف أنك لا تصلي، وأنا أعرف أنك تعرف أنني لا أصلي!! فلماذا الخداع وتزييف الحقيقة فارتبك البدر خجلاً وحرجاً.

كان أحدَ كتبة ديوان الإمام أحمد حميد الدين خلال إمارته في لواء حجة قبل توليه إمارة تعز سنة ١٣٥٧ هـ، لكنه ترك الكتابة وذهب إلى العراق والتحق بإحدى المدارس العليا في بغداد ونال شهادتها ثم ذهب إلى القاهرة فأمر الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين بتعيينه سكرتيراً في مفوضية المملكة المتوكلية اليمنية في القاهرة، ثم اختار أن يُنقل عمله إلى جامعة الدول العربية فتم له ما أراد، وعمل فيها مستشاراً حتى قارب بلوغه السن القانونية فاستقال منها وأخذ حقوقه كاملة.

وكان خلال بقائه في القاهرة يتردد عند الضرورة إلى اليمن، وفي نيته أن يقدم بعض النصائح للإمام أحمد لإدخال الإصلاحات الضرورية في اليمن حتى يخف تذمر الأحرار من سوء الأحوال والإدارة في اليمن، ولكنه بمجرد وصوله إلى اليمن يرى الأبواب أمامه مسدودة فلا يفكر في شيء إلا كيف يحتالُ على الإمام بأن يسمح له بالعودة إلى مكان عمله في القاهرة، لأنه كان لا يستطيع أي موظف

من موظفي الدولة أن يتحرك من مكانه إلا بإذن من الإمام، ذلك لأن أمورَ الدولة كلّها مربوطةٌ به شخصياً.

توفي يوم الاثنين ١١ ربيع الأول سنة ١٣٩٥هـ الموافق ٢٤/ ٣/ ١٩٧٥م عن ٦٥ سنة تقريباً[1].

## ٤٨٢ ـ هجرة ورف

قريةٌ عامرةٌ في عزلة المصانع من أعمال ثُـلا.

لا يعرف مَن كان فيها من العلماء؟ ومن أسسها؟

## ٤٨٣ – هُدافة

بضم الهاء وفتح الدال: قريةٌ في عزلة (قِحْزة) من مخلاف بني شبيب، من أعمال ناحية حُبَيْش، ثم من أعمال قضاء إبّ، ثم من لوائها.

**١ عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم بن أحمد بن أسعد الخطابي**[2]: عالمٌ محققٌ في الفقه. تولى القضاءَ في (السَّحول) و(ألْمُشَيْرِق) و(وُحاظة). كان يسكن الْجَعامي، ثم انتقل إلى (هُدافة) فسكنها وقد توفي بها سنة ٦٣٨هـ[3] وسبق له ذكر في الجعامي.

**٢ عثمان بن عبد الله بن أحمد ابن أبي القاسم الخطابي**: فقيهٌ عارفٌ، مال إلى التصوف.

مولده في هُدافة سنة ٦١٨هـ، ووفاته بها سنة ٦٨٣هـ[4].

**٣ علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم الخطابي**: عالمٌ محققٌ في

(١) معلومات أعرفها عنه.

(٢) نسبة إلى عرب يعرفون ببني خطّاب يسكنون حازة القَحْمة بمدينة ذوال.

(٣) السلوك ٢/ ٢١٢، العطايا السنية ٦٧، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٦٥

(٤) السلوك ٢/ ٢١٢، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٣٧

الفقه، قويُّ الحجة، انتقل من هُدافة وسكن منزلَ جديد على وزن فَعيل من مخلاف يَفوز[١].

مولده في هُدافة سنة ٦١٦هـ، ووفاته بمنزل جديد سنة ٧١٠هـ تقريباً[٢].

**٤ أحمد بن محمد بن عبد الله ابن أحمد الخطابي:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علم الحديث[٣].

**٥ محمد بن أحمد بن عبد الله ابن أحمد الخطابي:** فقيهٌ عارفٌ. توفي لبضع وأربعين وسبع مئة[٤].

# ٤٨٤ ـ الْهَذابي

قريةٌ عامرةٌ من قرى مخلاف لحج، وتعرف اليوم بالزيادي، أما اسم (الهذابي) فقد انحصر إطلاقه على أرض زراعية بجوار القرية المذكورة[٥].

**١ علي بن زياد الكِناني:** عالمٌ كبيرٌ في الفقه وغيره، صحب الإمامَ أبا قُرّة موسى[٦] بن طارق الزَّعرعي، فكان لا يُعرف إلا إذا قيل: «علي بن زياد صاحب أبي قُرَّة».

مولده على رأس ستين ومئة، ووفاته بالهذابي سنة ٢٣٥هـ. وقيل: سنة ٢٤٠هـ[٧].

# ٤٨٥ ـ الْهَراثم

كانت هجرةً قديمةً مشهورةً في وادعة حاشد، وتقع في الشمال من خَمِر، بالقرب من هجرة وادعة السالفة الذكر.

وقد أخربها الإمامُ عبد الله بن حمزة حينما تحصّن بها الأميرُ يحيى بنُ الإمام أحمد بن سليمان الآتية ترجمته قريباً. كما

(١) السلوك ٢/ ٢١٣، العقد الفاخر الحسن.

(٢) السلوك ٢/ ٢١٣، العقد الفاخر الحسن.

(٣) السلوك ٢/ ٢١٤

(٤) السلوك ٢/ ٢١٤، العطايا السنية ١٣٣

(٥) هدية الزمن ٩

(٦) تقدمت ترجمته في (الرعارع).

(٧) السلوك ١/ ١٦٦، العطايا السنية ٨١، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن، قلادة النحر.

ورد ذكرها في سيرة الإمام عبد الله بن حمزة.

نسب إلى الهرائم:

**١ محمد بن سليمان الهَرْثَمي**، من أعيان المئة الخامسة للهجرة، وقد عُمِّرَ طويلاً. كان من علماء المطرفية[1].

**٢ الحسن بن سبأ الهَرْثمي**: أحد شيوخ الزيدية[2].

**٣ أبو السعود بن فتح**: وصفه ابنُ أبي الرجال بقوله: «هو إمام اللغة، وسيبويه اليمن؛ فاتح المرتجات، صاحب التصانيف».

ذكره المقرائي في نُزهته، بقوله: «صاحب موضوعات وتصنيفات، وهو أحدُ رجال الزيدية فضلاً وعلماً. وكان مسكنه ببلاد آنس»[3] ثم قال: «ومما يحكى عنه أنه استأجر رجلاً إلى بلدٍ جوَّز حصول رزق منها، وشرط له شطرَ ما يحصل له، فلما حصل له ما توسمه، وحضرا جميعاً للمقاسمة قسم له أبو السعود بعضَ ما حصل له دون النصف فاختصما وترافعا إلى أهل العلم، فقدر عليه أبو السعود أنه شرط شطر المحصول، فلما قرَّره عليه حكم العلماءُ بثبوت ما فعله أبو السعود، وسقط ما توهمه صاحبه».

يروى أنه كان من المطرفية، وأنه رجع عنها، ولزم بيتَه، وسكن الهرائم من وادعة[4].

**آثاره:**

- شرح مختصر الحسن بن إسحاق بن أبي عباد، في النحو المتقدم ذكره في (ذي اشرق) وهو غير شرح علي بن أحمد بن أبي رزين الآتي ذكره في (وقش).

**٤ يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان**، أميرٌ مشهور: وقف من الإمام عبد الله بن حمزة موقفاً مبايناً، ولم يشر مؤرخو الأئمة إلى أسبابها الحقيقية غير أنَّ ابنَ أبي الرجال ذكر في ترجمته ما يلي:

---

(١) أخبار الزيدية ٢٩٣، طبقات الزيدية الصغرى، له فيها ترجمة مستقلة، وذكر في ترجمة علي بن محفوظ.

(٢) أخبار الزيدية ٦٤

(٣) سيأتي ذكره في (يعيش).

(٤) مطلع البدور، الفضائل.

« ولما أرسله الإمامُ المنصور بالله تثاقل عن النُّصرة، وتمادى في حرب أهل الْهَيْصم بأثافت، وحرب الحجاجين من وادعة فوعظه الإمامُ فلم تنجح، ثم أغلظ له فلم تنجح، ولم يأنف الإمام وعاوده فرجع على شروط. وكان في ( الخموس ) فوصل إلى الإمام إلى ( براقش )، ولكن هذا الاجتماع لم يحسم خلافَه للإمام، وانتهى أمرُه بأن خُنق بالعمائم» كما ذكر صاحبُ (الفضائل) وذلك بقوله: « ومما وقع في أيّامه ـ أي أيام الإمام عبد الله بن حمزة ـ من قتل الأمير الكبير يحيى بن أحمد بن سليمان على الصفة القبيحة، وأنه خنق بالعمائم فطُرح في المحطة، فلم ينكر الإمامُ على أخيه يحيى بن حمزة وسائر من نسب إليه ذلك من إخوته وقرابته، وذلك من أعظم المناكير. وقد أكثر الناس على الإمام إنكارَ ذلك حتى قال محمد بن نشوان في اعتراضاته (على الإمام)، ومنها أنه قتل ابنَ إمامه وهو مُغْتَذ بشرابه وطعامه». وجاءته الرسائل في ذلك من جميع الجهات، ثم قال صاحب الفضائل: «ومما يحكى مما يناسبُ ذكرَه في هذا المقام، والكلام شجون، أنه لما قتل الأشرافُ من بني حمزة الشيعةَ في المنصورة بالسّم في زمن الإمام الناصر جاء عبدُ الله بن الأمير يحيى بن حمزة، وهو كبيرُ أولاده وعالـمُهم فشدّد النكير في ذلك، فقام عليه السيد الهادي بن يحيى، وقال: أمرٌ وقع لم نشعر به، وإن وقع فقد فعلنا في أسراهم كما فعلوا في أسيرنا يحيى بن أحمد بن سليمان».

هذا وقد ورد في هامش (الفضائل) تحت عنوان صفة قتل الأمير يحيى بن أحمد بن سليمان: «إنه لَـمّا أسره المنصور بالله اشتور أصحابُه وقالوا: لا يستريح الإمامُ إلا بعد قتله، ولم يقدروا على قتله مفاجأة لأنه كان شديدَ البأس فبنَّجوه وقتلوه، وأصبح مطروحاً في المحطة المنصورية، وفيها ساداتُ بني الهادي فثارت حمياتهم، وسار الأميرُ سليمان اليوسفي غاضباً إلى الشام واستنصر بالخليفة العباسي فجهزّ معه جيشاً وأقبل به حتى وصل والإمام المنصور في كوكبان أو غيره من الحصون فالتقاه جندٌ من الإمام فيهم بعض اخوة المنصور فقتا. فقال الأمير

سليمان للجند الذين معه: «كفوا فقد أدركت ثأري»، ثم دخل على الإمام المنصور وهو يخطب فتكلم الإمامُ، وقال: «يدٌ قطعت أختها، وأمّن الأمير سليمان»(١).

وكان قتل صاحب الترجمة في شعبان سنة ٥٩٥هـ(٢).

**[٥] محمد بن عيسى العراقي:** عالمٌ له معرفةٌ قويةٌ بأصول الدين. قدم إلى اليمن من الجيل والديّلم في بضعٍ وخمس مئة فسكن وقَش، وكانت آنذاك مملوءةً بعلماء المطرفية فجرى بينه وبينهم خلاف وشقاق، فاضطر إلى الرحيل عنها إلى الهرائم وإلى بعض بلاد الأهنوم، ثم زعموا أنه أقرى الناسَ أصولَ المطرفية(٣).

## ٤٨٦ ـ الْهَرْمَة

بلدةٌ خربةٌ كانت في أسفل وادي زَبيد. سكنها بنو الطُّوَيري من حِمْير، وبنو أيمن القضاة، وبنو السُّني الذين عُرفوا فيما بعد بآل المزجاجي ـ نسبة إلى قرية المزجاجة ـ وغيرهم(٤).

**[١] عبد الله بن عيسى بن أيمن ابن الحسن بن خالد بن عبد الله الهَرْمي:** عالمٌ في الفقه. أثنى عليه ابنُ سمرة، وقال: أصلُه من العماقي، ويقال إن ابنَ مهدي قتله ظلماً(٥).

**[٢] علي بن عبد الله بن عيسى الهَرْمي:** عالمٌ مبرزٌ في علوم كثيرة. كان أبرزَ تلاميذ الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، وقد كلفه بمناظرة القاضي جعفر ابن أحمد بن عبد السلام الأبناوي المعتزلي الذي قدم من صنعاء ليجتمع بالإمام العمراني ويناظره، فلما بلغ مدينةَ إبّ كلّف الإمامُ العمراني صاحب الترجمة بالعزم إلى إبّ ليناظره، ولكن القاضي

(١) روضة الحجوري الفضائل، إنباء الزمن، مطلع البدور، السمط الغالي الثمن ٦٧، غاية الأماني ١/ ٣٤٨

(٢) السلوك ١/ ٤٥٥

(٣) مطلع البدور.

(٤) مختصر تاريخ المدهجن، وقد تقدم ذكر بني المزجاجي.

(٥) طبقات فقهاء اليمن ٢٤٣، السلوك ١/ ٣٧٩، تحفة الزمن، قلادة النحر.

جعفر كان قد ترك مدينة إبّ إلى حصن شُواحط المتقدم الذكر فتبعه إليه فتناظرا على نحو ما بيّنا في ترجمة القاضي جعفر في (سَناع)، ولما فرغ من مناظرة[1] القاضي ذهب إلى قرية (العُقَيرة) باستدعاء من أهلها فبقي لديهم حتى توفي بها على رأس سبعين وخمس مئة تقريباً[2].

**[٣] محمد بن عيسى بن عمر بن عثمان الْهَرمي، المعروف بالسراج:** فقيهٌ غلب عليه علمُ الأدب، وله شعرٌ رائق. كان يُعنَى بالزراعة، وقد توفي بألْهَرْمة سنة ٧٠٣هـ[3].

**[٤] عمر بن عيسى بن إسماعيل الْهَرْمي، المشهور بالنَّحْوي:** عالمٌ عارفٌ بالفرائض والحساب والدَّور والنحو والصرف والعَروض.

صحب الملكَ الأشرف الأول ممهد الدين عمر بن يوسف حتى توفي، وقد صنف له ولأولاده عدةَ مصنفات في النحو!!، ثم صحبَ أخاه المؤيد على جاري عادته مع الأشرف.

توفي لبضع وسبع مئة[4].

**[٥] أبو بكر بن عيسى بن عمر ابن عثمان الْهَرْمي، المعروف بالسَّرّاج:** عالمٌ محققٌ في الفقه، كان من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

درَّس الفقهَ على مذهب الإمام أبي حنيفة في المدرسة المنصورية السُّفْلى بزَبيد.

مولده بألْهَرْمة سنة ٦٣٣هـ، ووفاته بزَبيد في اليوم السابع من جمادى الآخرة سنة ٧٠٣هـ[5].

**[٦] علي بن محمد المعروف بابن الغريب.**

مولده في الهرمة[6].

---

(١) أورد الجندي في كتابه السلوك ١/ ٤٠٠ نص المناظرة.

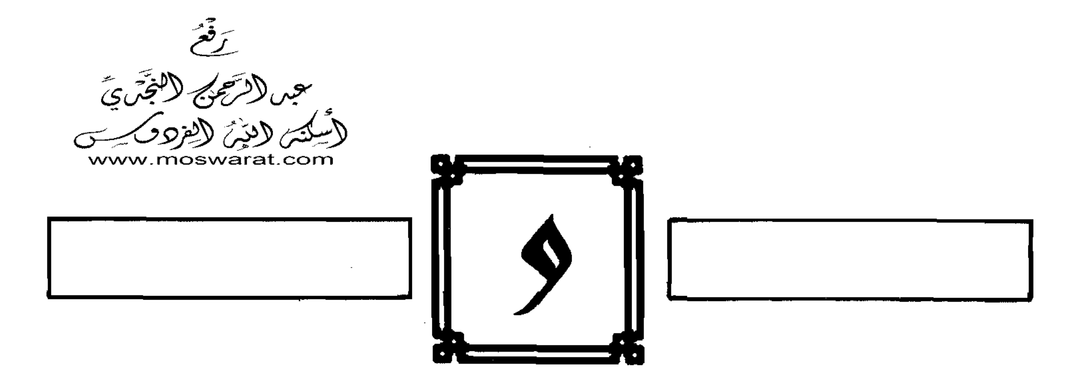
(٢) طبقات فقهاء اليمن ٢٤٤، العقد الفاخر الحسن، العطايا السنية ٨٣، السلوك ١/ ٣٩٩

(٣) السلوك ٢/ ٣٨٢، تحفة الزمن، العقد الفاخر الحسن استطراداً في ترجمة أخيه أبي بكر، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٠٨

(٤) السلوك ٢/ ٣٨٣، تحفة الزمن.

(٥) السلوك ٢/ ٥٤، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٥٦، تحفة الزمن، المدارس الإسلامية ٥٤

(٦) تقدمت ترجمته في (السلامة).




## ٤٨٧ ـ الوجي

قريةٌ عامرةٌ من قرى ناحية (المصراخ) من أعمال تعز، وتعرف اليوم بالوجد.

[١] **عبد الكريم بن علي بن إسماعيل:** عالمٌ محققٌ في علوم القراءات السَّبع. كان في أول أمره ينسجُ الثيابَ، ثم تركها في آخر عمره، واشتغل بالخياطة إلى جانب تدريسه القرآن الكريم. وكان رزقه من عمل يده.

كانت وفاته سنة ٧١٧هـ(١).

## ٤٨٨ ـ وُحاظة(٢)

مصنعةٌ مشهورةٌ في عزلة شُبَع (شباع) من ناحية حُبَيْش (مخلاف ذي الكَلاع) وقد سميت هذه المصنعةُ باسم وُحاظة بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن سَدَد ابن زُرعة.

وكان يشمل اسم وُحاظة منطقة واسعة فيها عددٌ من القرى التي كانت عامرةً بالعلماء والأدباء والرؤساء والأعيان.

ينسب إليها:

[١] **يحيى بن صالح الوحاظي الدمشقي، وقيل الحمصي:** وصفه الذهبي بقوله: «الإمام العالم الحافظ الفقيه، أبو زكريا».

توفي سنة ٢٢٢ هـ(٣).

---

(١) السلوك ١/ ٤٥٥، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٢٢، العقد الفاخر الحسن.

(٢) ويقال لها: أحاظة بالهمزة مثل وُصاب وأصاب ومثل أذَّن ووَذَّن.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٥٣

**٢ عيسى بن إبراهيم بن محمد الرَّبَعي**[1] **الكَلاعي:** فقيهٌ لغويٌّ نَحويٌّ، إمامٌ في الأدب.

وصفه الجندي بقوله: كان رأسَ الطبقة في اللُّغة والمحققَ لمشكلها، وعليه المعولُ في اليمن.

توفي بوحاظة سنة ٤٨٠هـ[2].

**آثاره:**

- نظام[3] الغريب في لغة الأعاريب، في اللغة. وصفه الجندي بقوله: «وكتابه الموسوم بـ(نظام الغريب) يدل على أنه مجودٌ في النقل، كاملٌ في الفضل، وعليه يُعوِّل كثيرٌ من أهل اليمن من وقت وجوده إلى هذا الزمن، من لا يقرأه ويتكرر فيه لا يَعدُّه كثيرٌ من الناس لغوياً».

وقد شرحه من علماء اليمن إبراهيمُ بن علي بن عمر بن عُجَيْل. وذكر الملك الأفضل في كتابه (العطايا السنية) ما يلي: «وشَرَحه بعضُ الفقهاء شرحاً جيداً».

كما نظمه محمدُ بن عبد الله بن شرف الدين.

**٣ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الرَّبَعي الكَلاعي:** عالمٌ لغويٌّ شاعرٌ أديب.

ذكره مُسَلَّم بن محمد اللحجي في كتابه (أخبار الزيدية) بأنه كان مؤدبَ بعض أولاد الصُّلَيحي، وقال القُفْطي في (إنباه الرواة): «إنه كان مُؤدِّباً لأولاد ملوك الصُّلَيْحيين»، ولكن القُفطي أخطأ حينما ذكر أن صاحب الترجمة من أهل صنعاء.

توفي بعد أخيه بأيام وذلك سنة ٤٨٠هـ[4].

(١) ذكر مُسَلَّم بن محمد اللَّحجي في كتابه (أخبار الزيدية) أن من آل الرَّبعي يحيى بن محمد الرَّبعي كان ينزلُ أكانط من مَشْرق حاشد، وكان شاعراً مدح الداعي علي بن محمد الصُّليحي.

(٢) طبقات فقهاء اليمن ١٥٦، السلوك ١/ ٣٢٩، العطايا السنية ١٠٧، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن، قلادة النحر، بُغية الوعاة ٢/ ٢٣٥، معجم الأدباء ١٦/ ١٤٦

(٣) حققه الدكتور بولس برونله، وطبع في مصر سنة ١٩١٣، ثم نشره أخي القاضي محمد بن علي الأكوع بتحقيقه، وطبع في دار المأمون بدمشق سنة ١٤٠٠ هـ.

(٤) أخبار الزيدية استطراداً في ترجمة أبي القاسم الرَّبعي، السلوك ١/ ٣٢٩، العطايا السنية ١٠٧، العقد الفاخر الحسن، استطراداً في ترجمة أخيه عيسى، قلادة النحر، بغية الوعاة ١/ ٤٤٢، إنباه الرواة ١/ ١٩١

آثاره:

ـ قيد الأوابد في اللغة وهي قصيدةٌ رتَّبها ترتيبَ كتاب (العَين)، ثم شرحها بشرح أورد فيه نوادرَ وطرائفَ من محاسن الأخبار والأشعار. مطلعها:

أجيبوا يا ذوي التحصيـ
ل للآداب مَن يَسْأل
عن العَيْهَقِ والعَوْهَق
والغنجة والعَيْهَل

٤ زيدُ بنُ الحسن الوُحاظي:
شاعرٌ أديبٌ.

توفي بعد خمس المئة(١).

٥ أحمد بن يوسف الوحاظي:
عالمٌ في القراءات(٢).

٦ علي بن عبد الله الوُحاظي:
عالمٌ في القراءات(٣).

٧ محمد بن علي بن زيد بن الحسن الفائشي(٤).

# ٤٨٩ ـ الوشاح(٥)

قريةٌ عامرةٌ من مخلاف المنار (وهو من مخلاف مُقْرى) من أعمال قضاء آنس.

كانت هجرةً، وكان فيها بنو الوشاح، وفيهم علمٌ وصلاح. ولم يبق فيهم اليوم من يحمل هذه السمات.

(١) معجم الأدباء ١١/ ١٧٦
(٢) غاية النهاية في طبقات القراء.
(٣) غاية النهاية في طبقات القراء.
(٤) السلوك ١/ ٣٩٧
(٥) زرتها يوم الخميس ١٤ ذي الحجة سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٣/ ١٠/ ١٩٨٠

# ٤٩٠ ـ الوشل[1]



قريةٌ عامرةٌ في وادي القَشِيْب في أسفل وادي زُبَيْد من مخلاف زُبَيد وأعمال ذمار، ويقع جنوبَ مدينة ذمار على مسافة ٤٠ كيلو متراً.

اختطها هجرةً محمدُ بن علي الوشلي، وبنى فيها مسجداً وسكنها، وكان يسكنُ من قبل مصنعةَ بني قيس، ثم انتقل إلى هجرة عَرام، ومنها إلى الوشل، وصارت به ـ كما قال صاحب (صلة الإخوان) ـ مهاجرَ الصالحين ومعرساً لأهل التقوى واليقين.

وكان شيخُه الزاهد إبراهيم بن أحمد الكينعي يذهب إليه لزيارته[2].

وينسب إلى الوشل:

[١] **علي بن يحيى بن حسن بن راشد الوشلي**، وينتهي نسبه إلى الصحابي

---

(١) زرتها يوم الثلاثاء ١٢ محرم سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ١٦/٩/١٩٨٦

والوشل: قرية في ذي صَولان من قبيلة علَر بالقرب من جبل عَيْشان جنوب قفلة عِذر، والوشَل: قرية في مُراد، والوشل: قرية في بني هنان من بلاد السَّود من ناحية جبل عِيال يزيد.

(٢) صلة الإخوان، طبقات الزيدية الصغرى.

الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه: عالمٌ محقق في الفقه، وُصف بأنه كان محققاً حُجَّةً في كل مطلب، نقَّح الفروع، وبيَّن التأويل والتعليل، وأتى بالفَرْق والجمع بين المسائل بما لم يأت به غيرُه، ولم يصنع شيئاً في كتبه إلا ما كان مذهباً للهادي يحيى بن الحسين.

مولده سنة ٦٦٢هـ، ووفاته بصعدة سنة ٧٧٧هـ[1].

**آثاره:**

- الزهرة.
- اللُّمعة على اللُّمع في الفقه.

**٢ محمد بن علي بن محمد بن علي السرَّاجي (الوشلي)، الإمام المنصور**[2].

**٣ أحمد بن صالح بن صالح بن علي الوشلي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له معرفةٌ بالتاريخ والأنساب. رحل إلى مصر فدرس في الجامع الأزهر لمدة ست سنوات، ثم عاد إلى الوشل فعكف على التدريس.

مولده بالوشل سنة ١٢٩٦هـ، ووفاته بها يوم الجمعة العاشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٨هـ[3].

**٤ إسماعيل بن محمد بن أبي القاسم الوشلي:** عالمٌ في الفقه أصوله وفروعه، اشتغل بالتدريس.

مولده في المنيرة سنة ١٢٨٤هـ، ووفاته في الزيدية سنة ١٣٥٦هـ[4].

**آثاره:**

- نشر الثناء الحسن المنبئ ببعض حوادث الزمن من الغرائب الواقعة في اليمن.

**٥ يحيى بن أحمد بن صالح بن علي بن ناصر الوشلي:** عالمٌ محققٌ في الفقه والأصولين. اشتغل بالتدريس. والإفتاء والوعظ، وإجراء الأحكام بين الناس بالتراضي. مولده في الوشل سنة

(١) ملحق البدر الطالع ٦٨٣

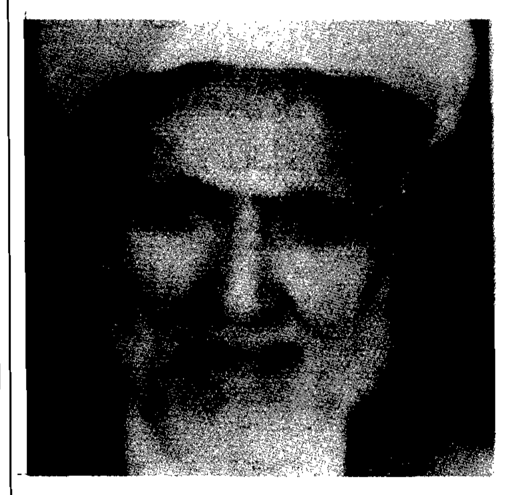
(٢) تقدمت ترجمته في (الضبّعات).

(٣) ذيل مطلع الأقمار، نزهة النظر ٨١

(٤) نزهة النظر المخطوط.

١٢٨٤هـ، ووفاته فيها ليلة ١٥ شعبان سنة ١٣٣٦هـ.

**٦ مطهر بن يحيى بن أحمد بن صالح الوشلي:** له مشاركةٌ في الفقه.



تولى الإشراف على أوقاف مِخلاف زُبَيْد، وبنى مساجد في التَّالبي وعَرَام والوَشَل. وكان المرجع لحل الخصومات والإصلاح بين الناس في هذا المخلاف، وكان له وجاهة وقبول لدى الدولة.

مولده في الوشل سنة ١٣١٨هـ، ووفاته فيها في ربيع الأول سنة ١٣٩٥هـ.

**٧ عبد الوهاب بن أحمد بن صالح الوشلي:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره. اختاره أعيانُ (هجرة الذاري) للتدريس فيها فقضى فيها سنين عديدة ابتداءً من سنة ١٣٥٧هـ إلى سنة ١٣٨٢هـ ثم عاد إلى الوشل، وتولى في العهد الجمهوري القضاء لناحية خبان.

مولده في الوشل في جمادى الأولى سنة ١٣٢٨هـ، وتوفي فيها في ٢٥ رجب سنة ١٤٠٢هـ.

**٨ محمد بن أحمد بن ناصر الوشلي:** عالمٌ له معرفة بعلوم العربية مع مشاركة في غيرها.

رحل إلى القاهرة فدرس في الأزهر، ونال شهادته وله خطٌ جميل. وبعد عودته إلى اليمن اشتغل في وزارة العدل وعمل مشرفاً على مطبوعاتها.

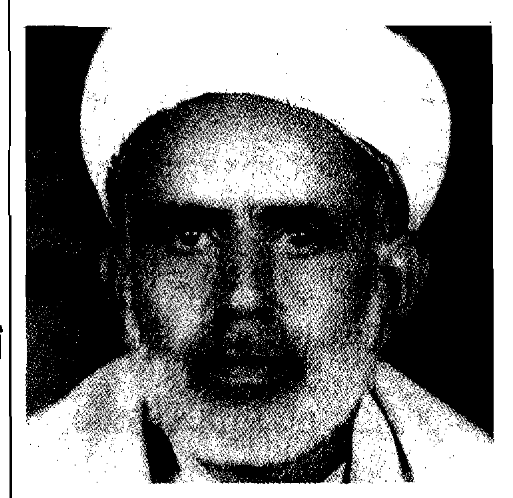
مولده في قرية قِبْلي من عزلة شَيْزر في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٢٩هـ وتوفي في صنعاء سنة ١٤١٤هـ.

**٩ أحمد بن يحيى بن أحمد بن صالح الوشلي:** له معرفةٌ بالفقه والفرائض. كان المرجعَ للصلح بين الناس



وإرشادهم في مخلاف زُبَيْد. مولده في الوشل في رجب سنة ١٣٠٤هـ، ووفاته فيها في المحرم سنة ١٣٧٩هـ.

١٠ **أحمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد الوشلي:** عالمٌ عارف بالنحو والفقه



والأصول. اشتغل بالتدريس في مسجد الفليحي كما أفاد، وتولى أعمالاً حكومية إدارية وقضائية، وهو في هذا الوقت عضوٌ في محكمة الاستئناف بصنعاء.

مولده في الوشل في ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٤٨هـ.

١١ **محمد بن أحمد بن صالح الوشلي:** عالمٌ مشارك. اشتغل بالإفتاء والصلح بين الناس. مولده في الوشل في رجب سنة ١٣٣٤هـ وانتقل بآخرة إلى قرية عَرام المجاورة للوشل حتى توفي فيها في صفر سنة ١٣٧٢هـ.

١٢ **علي بن عبد الوهاب بن أحمد الوشلي:** له معرفةٌ بالفقه. كان يساعدُ والدَه في أعمال القضاء في ناحية الرضمة، ولما تُوفي والدُه قام بفصل الخصومات بين مَن يقصده بالتراضي.

مولده في الوشل سنة ١٣٥٦هـ.

١٣ **محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن صالح الوشلي:** له معرفةٌ بالفقه والفرائض. اشتغل بالوعظ والإرشاد والصلح بين الناس. وهو الخطيبُ في جامع الوشل.

مولده في الوشل سنة ١٣٣٢هـ.

١٤ عبد الوهاب بن أحمد بن يحيى بن أحمد الوشلي: له معرفةٌ بالفقه



مع مشاركة في غيره. سكن صنعاء، وكان مولده بالوشل سنة ١٣٤٥هـ.

١٥ عبد الرحمن بن حمود بن محمد بن يحيى الوشلي: له معرفةٌ بالفقه



مع مشاركةٌ في غيره.

## ٤٩١ - وَعِل

قريةٌ عامرةٌ في معشار الدامغ من مخلاف صُهبان وأعمال إبّ.

يُنسب إليها:

١ أبو بكر بن محمد العَنْسي الوَعلي: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في النحو واللغة والأصول، شاعرٌ أديب.

وصفه الجندي بقوله: وكان فاضلاً متأدباً، وله اجتهادٌ مُرضٍ، وشعرٌ مُعْجب. وكان ينكرُ على الفقهاء مسألتَين: هما القولُ بطلاق التنافي وصحته، ثم الحيلة في الزيادة على ما يأخذه المقترض كما يقول أهل القرض.

فطلاقُ التنافي كأن يقول الرجل لزوجه مثلاً: أنت طالقٌ ثلاثاً قبل أن يقع عليك الطلاقُ مني، أو كلما وقع عليك طلاقٌ مني فأنت طالق قبله ثلاثاً. فكل

منهما متوقف على الآخر فحصل الدور، وامتنع الطلاق.

وأما الحيلة، في الزيادة فذلك مثل أن يبيع رجلٌ ثوباً لآخر بمقدار معين ثم يبيع المشتري ذلك الثوب للبايع الأول بأكثر مما اشتراه، فهذه حيلةٌ لا تخرجه عن الربا. أو أن يشتريه بثمن معين، ثم يرده للبائع بأقل من ذلك الثمن.

وله في هاتين المسألتين قصيدتان مشهورتان، أولاهما:

طلاقُ التنافي قد نفى الحقَّ ظاهرا
وإني له - والله يشهد لي - آنفا

إذا طلق الزوجُ المكلفُ زوجَه
وليس بمجبور ثلاثاً فقد أوفى

وليست حلالاً دونَ تنكحُ غيرَه
بشرط كتاب الله ما قلته حيفا

نُصححُ شرطَ الله دون اشتراطكم
ونُنفيه نفياً، ثم نَصرفه صَرفا

فكلٌّ اشتراط ليس في الشرع باطلٌ
وشرطُ كتاب الله حقٌّ فلا يَخفى

ولا ينتفي حكمُ الطلاق بحيلة
وحيلتُكم فيه أحقُّ بأن تُنفى

فأقسمُ ما تحليلها بطلاقها
هو الحقُّ إلا باطلٌ قسماً حلفا

تحلونها فيه وتحريمها به
فصارت بما بانت مُحَبَّسَةً وقفا

فأين يقولُ اللهُ وقف نسائكم
وتصحيح ما قلتم فنعرفه عُرفا

فإن لحكم الحق فيه أدلةً
وكلٌّ ابتداعٍ مُحْدَثٍ فيه لا يخفى

لئن كان للتدقيق هذا فتركُه
من الفرق والتحقيق والأوضح الأصفى

فكم من أُناس دقَّقوا فتزندقوا
فصاروا به عن علم فهم على الإشفى

فيا عُمراً لو قلتموها بوقته
لأثخن فيكم، ثم جاهدكم زحفا

أعوذُ بربي من تكلُّف حيلة
وترك كتابٍ نورُه الدهر لا يطفا

أأطلب تُرْباً للتيمّم عامداً
وعندي ماءُ البحر أغرفُه غرفا
فأبطِلْ بها من حيلةٍ مستحيلة
وأعظِمْ بحُكمٍ صار من أجلكم حيفا
وأعظم بها من فتنةٍ ومصيبة
لها تذرُف الأعيانُ في دمعها ذرفا
نصحح فرعاً وهو تَعْليقُ طلقة
ونسقطُ أصلاً وهو شرط لها حتفا
أنطلق حكماً واحداً بوقوعه
فإن لم يعد اثنين أسقطه عسفا
فإن طلاقي بعدَه غير واقع
ولو أنني طلقتُها عدداً ألفا
فيا من له إيقاعها دون رفعها
فكفوا عن الأحداث في أمره كفا
فليس لزوج أن يعلقها بها
فيبطلها أو أن يريد بها ضُعْفا
كتعليق تطليقٍ بفسخ لردة
وما كان ينفي الشرط، فهو الذي يُنفى
نقول بإيقاع الطلاق منجَّزاً
وإيقاعه من قبلُ نحذفه حذفا
وتعليق عتق العبد فالحكم جائزٌ
على عتْقه أيضاً فلا تحرفوا حرفا.

وهي أطول من هذا ولكن هذا هو ما ذكره ابن سمره، ثم الجندي.

والقصيدة الأخرى في بطلان حيلة الربا منها قوله:

الحقُّ أضحى غريباً ليس يُفْتَقدُ
فكل مَن قاله في الناس يُضطهد
لا يقبلُ الناسُ قولَ الحق من أحد
حتى يموتَ، ويفنى الكِبْرُ والحسَدُ
ما كلُّ قولٍ لأهل العلم منتفعٌ
به، ولا كلُّ قول منهم زَبَدُ
هُم هُم خيرُ من فيها إذا صَلحوا
وشرُّ داءٍ من الأدوا إذا فسدوا
فمنهم كلُّ معروفٍ وصالحةٍ
ومنهم تُفسد الأقطارُ والبلدُ

فـمـا شـقـت أمـةٌ إلا بشِقـوتـهـم
يومـاً، ولا سَعِدت إلا إذا سـعـدوا
أضحى الربا قد فشا من أجل حيلتهم
في كل أرضٍ سوى أرضٍ بها فقدوا
والله حـرّم مـعـنـاه وباطـنَه
ومـا لهم فـيـه برهانٌ ولا سَند
يا بائعـاً ثوبَه حـتى يعـادَ له
أليس يعلمُ هذا الواحـدُ الصـمـدُ
سـبـحـانه من حليمٍ بعـدَ قـدرته
وعـالمٍ مـا أرادوه ومـا قـصـدوا
هل قـال هذا رسـولُ الله، ويْحَكم
أو قـال ذلك من أصـحـابه أحـدُ
أم غـاب عنهـم دقيقُ العلم دونكمُ
أم باكتساب حلال الربح قد زهدوا
فـالعلمُ يورَث عن رسل الإله كـمـا
يحـوز بالإرث مـالَ الوالد الولدُ
عـمن ورثـتَ التنافي والربا وهمـا
لكل مـهـلكة أو باطل عـضـد
من أجل أنهـمـا أقـصى المحـال فـإن
جـازا فـلا باطل من بعـدُ يُنْتَقَدُ.

وهي طويلة لم يذكر منها ابن سمره غير ما ذكر.

قال الجندي: ولما بلغ الشيخَ عبدَ الله ابن يحيى الصَّعبي والإمامَ يحيى بنَ أبي الخير العمراني ما قاله صاحبُ الترجمة شقّ عليهما وغاظهما كلامُه الخارجُ عن ميدان الفقه، وأمر الإمامُ يحيى ابنَه طاهراً أن يَردَّ على صاحب الترجمة كلامَه، فردّ عليه بكتاب صنفه وسماه (الاحتجاج الشافي بالردّ على المعاند في طلاق التنافي).

سافر إلى مكة المكرمة سنة ست وستين وخمس مئة وعاد إلى بلده (وَعِل) وتوفي فيها سنة ٥٦٧هـ[1].

**٢ علي بن أبي بكر محمد العنسي**: عالمٌ في الفقه شاعرٌ.

توفي في وعل يوم الجمعة من رمضان سنة ٥٨١[2].

---

(١) طبقات فقهاء اليمن ٢٠٥، السلوك ١/ ٤٠٧-٤٠٩، العقد الفاخر الحسن، العطايا السنية ١٠

(٢) طبقات فقهاء اليمن ٢٠٨، السلوك ١/ ٤١٠

# ٤٩٢ ـ الوَعْلِيَّة (١)

قريةٌ عامرةٌ في أعلى جبل الوعْلِيَّة من عزلة الْجَبَر الأعلى جنوب حصن المفتاح، وتقع في الشرق من المحابشة وجميعها من الشرف الأعلى. وكانت الوعليّة قد خُربت بأمرٍ من الإمام القاسم بن محمد، فعاتبه على ذلك العلامةُ أحمدُ بن محمد الشَّرَفي صاحبُ (اللآلي المضيئة) فأجاب عليه الإمام بخط يده ـ كما ذكر ذلك الجرموزي في (الدرة المضيئة) ـ فقال بعد البسملة: «بلغ كتابُ السيد المقام الفاضل العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن صلاح يسّر اللهُ أمرَه، وشرح صدرَه، وأتحفه بشريف السّلام ورحمة الله وبركاته، وعرفنا ما ذكره من النَّصيحة، وترك خراب الوَعْلِيّة، وأن فيها من لا ذنب له.

فاعلم أنه بلغنا أنهم آووا السَّدَني وآخرَ معه، ولاقوه وأضافوه، ووقف في بيت الشرايف، ولم يُنكر عليهم أحدٌ، ولا نبَّهوا عليكم، ولا فعلوا شيئاً مما يجب حتى دخلوا (كُحلان)(٢) المأخوذ المخروب إن شاء الله» إلخ.

ثم احتج الإمام بأنه لم يكن بدعاً في مثل هذا العقاب الصارم، وأنه قد اقتدى بمن سبَقه من الأئمة، فقال: وقد أرسلنا على أهل الطُّرُق، وفيهم من الضعفاء مثل الذي في مهبط الشيطان، ومغرس الفتنة، وبالهادي عليه السلام، وبغيره من الأئمة اقتديتُ؛ فإن الإمامَ إبراهيم بن موسى بن جعفر (المعروف بالجزّار) أخرب سَدَّ الخانق بصَعْدة، وكان يَسقي لطائفة من الناس، فيهم من الضعفاء كالذين بالمونفكة؟ وكذلك الهادي عليه السلام قطع أعنابَ أملح ونخيلَها من بلاد شاكر، وفيهم مثلُ مَن ذكرت، وكذلك قطعَ أعنابَ حقل صعدة بوادي علاف، ونخيل بني الحارث بنجران.

وولده الناصرُ عليه السلام أخربَ

---

(١) والوعليةُ: قريةٌ في أطراف البَون من عيال سُرَيح.

(٢) هو كحلانُ الشرَف، ويقع شمال حصن المفتاح، وقد أخربه الإمام المذكور سنة ١٠٢٣هـ أو سنة ١٠٢٤هـ.

أرضَ قُدَم كلَّها، ولم يسأل عن بيت يتيم ولا أرْمَلة ولا ضعيف، وفي سيرة الإمام المنصور بالله عليه السلام أنه أخرب العادية في بلاد ظُلَيْمة وأشياء مذكورة[1] في مثل ذلك كثيرة.

وكذلك الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام أخرب صعدةَ القديمة (وكانت تقع في السفح الشمالي لحصن تُلُمُّص في الجنوب الغربي من مدينة صعدة الحاضرة) وغيرهم من سائر الأئمة عليهم السلام، والإمام المنصور بالله (عبد الله بن حمزة) عليه السلام نصّ على ذلك نصاً.

وإمامُنا الإمامُ الناصر لدين الله (الحسنُ بن علي بن داود) عليه السلام خرّب قريةً في الكُرَيْش[2]، يقال لها الحد والمعصرة في بني محمد، وعزّان بني أسعد، وقاهرة في بلاد المداير، ولم يسألوا عن بيت يتيم ولا أرْمَلة، واحتج الإمامُ الحسنُ عليه السلام على ذلك بقوله تعالى: ﴿واتّقوا فتْنَةً لا تُصيبَنَّ الذين ظَلموا منكم خاصة﴾ [الأنفال ٢٥] وهي حجةُ الأئمة عليهم السلام.

ومما يحتجُّ به أيضاً أنا رُوينا بالإسناد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمالي أبي طالب عليه السلام أنه قال: «إن الله أوحى إلى نبي من أنبيائه أني معذِبٌ من قومك مئةَ ألف: أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم! فقال: يا رب، هؤلاء الأشرارُ فما بال الأخيار؟ قال: إنهم لم يغضبوا لغضبي».

وفي الأمالي أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إن اللهَ أمر أن يَخسف بمدينة أو يعذب (السهو من عندي) فقالت الملائكةُ: إن فيها يا ربُّ العابدَ الفلاني أو فلانَ العابد (السهو من عندي) فقال اللهُ تعالى: أسمعوني ضجيجَه فإنه لم يَغضب لغضبي».

وفي الأمالي أيضاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «ما من قوم يكون

---

(١) لعل المراد قُرى الُمطرفية ومساجدهم كما تقدم بيان ذلك في ترجمته في (ظفار)، وهذا هو ما كان المؤرخ أحمد ابن أحمد المطاع يُصرح به من أنه يستطيع أن يدين كلَّ إمام من أئمة اليمن من سيرته!!

(٢) تقدم ذكر كُرَيْش.

بينَهم مَن يعمل فيهم المعاصي فلم يأخذوا على يدَيه إلا عمَّهم الله بعذاب». وهؤلاء هل أنكروا منكراً أو هاجروا؟ هم بين أهل المعاصي يرَوْن ويسمعون!!

ثم كان في هذه الأيام من أدخلوا أهلَ الفساد إلى بين الشرايف! يا مُنْكَراه، يا منكراه».

انتهى بلفظه من خطه عليه السلام.

وكان تاريخُ هذا الكتاب سنة ١٠٠٧هـ[١].

**١ صلاح بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين**، من أعلام المئة السابعة للهجرة: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره، كاتبٌ بارعٌ.

سكن الوَعلية، وتوفي فيها في العشر الأولى بعد سبع مئة[٢].

**آثاره:**

ـ تتمة (شفاء الأوام) للأمير الحسين بن محمد من باب النكاح إلى باب النفقات.

ـ جواب على (الرسالة القادحة) الموجهة من الباطنية إلى الإمام المطهر بن يحيى.

**٢ أحمد بن محمد بن الهادي ابن تاج الدين**: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض.

توفي بالوَعلية في سبع مئة ونيف تقريباً، وفي (طبقات الزيدية الكبرى) في العشر بعد سبع مئة أو بُعيدها[٣].

**آثاره:**

ـ أرجوزة في علم الفرائض وشرحها.

**٣ القاسم بن صلاح**: عالمٌ مشاركٌ. ذكره ابنُ أبي الرجال بأنه من جهات الشرَّف من الوعلية[٤].

ولم يبق في الوعلية اليومَ مَن هو جدير بالذكر في حدود معرفتي، وإن كان قد ذكر لي أنَّ فيها حسين بن حسن النَّجدي ـ نسبة

(١) انظر نصَّ هذا الكتاب في كتاب (النُّبذَة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة) صفحة ٢٠ ـ ٢٢

(٢) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى، مآثر الأبرار.

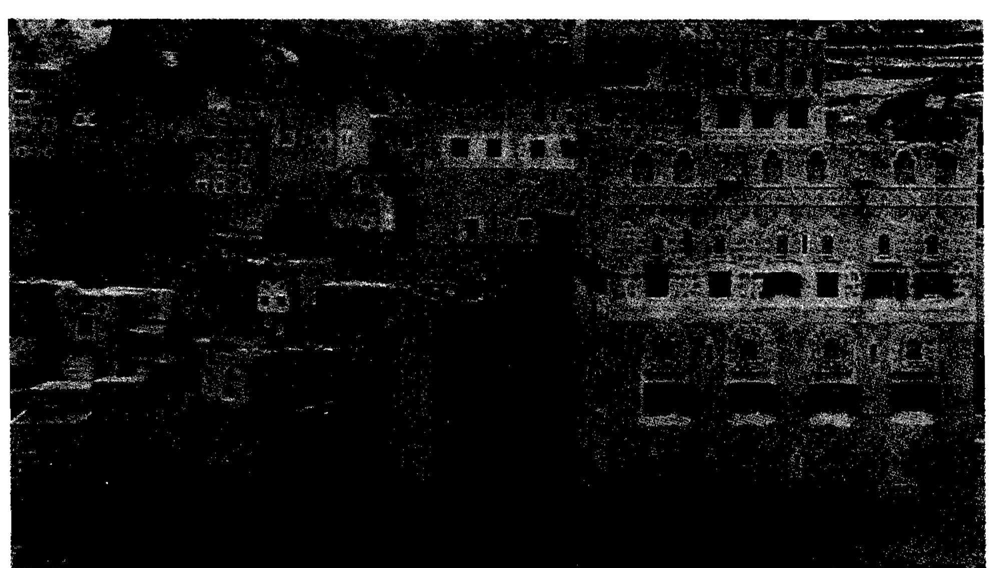
(٣) طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور.

(٤) مطلع البدور.

إلى قرية النجد غربي شهارة. وهو على معرفة ودراية بالعلم.

وكذلك ابنه أحمد بن حسين[١]، وكنت أود أن أجتمع بهما حينما زرتُ المنطقة في رجب سنة ١٤١٣هـ، وبداية عام ١٩٩٣م. كما حاولتُ أن أحصل على تاريخ ولادتهما ومعرفة أحوالهما فلم يتيسر ذلك.

## ٤٩٣ - وَقَش [٢]



قريةٌ عامرةٌ من مخلاف (بني قَيْس)[٣] من أعمال بني مَطَر (بلاد البستان) ثم من أعمال صنعاء. وتقع في السَّفح الشمالي لجبل عرب، وإلى الشَّرق منها جبل

(١) أخبرني ابنُه محمد أن أباه وُلد سنة ١٣٣٨هـ في الوعلية، وأنه بعد دراسته عمل في سلك القضاء فكان مساعد حاكم القضاء في المحابشة ورئيساً لمحكمة عانز في الحيمة الخارجية ثم رئيساً لمحكمة المفتاح. توفي في رجب سنة ١٤١٤هـ / كانون الأول سنة ١٩٩٣م.

(٢) زرتُ وقش يومَ الجمعة ١٤ محرم الحرام سنة ١٣٩٣هـ (١٦ شباط سنة ١٩٧٣م) بعد عودتي من الحج للمرة الثانية، وذلك بدعوة من الشيخ عبد الله بن محمد الرمّاح.

وقش: قريةٌ في الضاحية الجنوبية من مدينة ذي جبلة، وما أشبه موقعُ كلٍّ منهما بالأخرى.

(٣) تقدم ذكر ما يطلق عليه (بنو قيس) في (مِسْلِت).

قَيفان، ومن الشمال جبل مَهْرة وسَمْر، ومن الغرب وادي وَقَش.

كانت هجرةً مشهورةً، زاخرةً بالعلماء، مقصودةً لطلب العلم من أماكن مختلفة لمئات من السنين، وذلك كما وصفها ابن أبي الرجال بقوله: «كانت مطالعَ الكمال، وغايةَ شدّ الرحال، فيها الخطيبُ المِسْلاق، والعالمُ الزاخرُ الأمواج، والزاهدُ الناسك، وفيها قبورُ جملة من العلماء، وإلى ذلك يُشير بعضُهم:

في الشِّعب من وَقَش عقولٌ راجِحَهْ
ومشايخٌ سلكوا الطريقَ الواضحَهْ

والآن قد صارت حَريةً بقول القائل[1]:

مـدارسُ آياتٍ خلَت عن تلاوةٍ
ومنزلُ ذكرٍ مُقْفرُ العَرَصات[2]

وكانت مهجرةً من القبائل كما ذكر ذلك مُسَلَّم بن محمد اللَّحجي في كتابه (أخبار الزيدية) استطراداً في ترجمة محمد ابن إبراهيم بن رِفاد بقوله: «وقد كان لأهل السبق على المكان بوقش شروطٌ معروفةٌ مشهورةٌ على من يُجاورهم، وذمٌ من القبائل التي حولهم من بني شهاب وبني مطر وجربان وغيرهم على النصرة لهم على من يتغلب عليهم في دارهم ممن يكرهون جوارهم».

هذا وقد شنّ الإمامُ عبدُ الله بن حمزة على المطرفية سنة ٦١٣هـ حرباً ضارية ظالمة، وكانت هجرة وقش من أعظم معاقلهم وهجرهم، فهدم مساكنَهم وأخرب مساجدَهم وأتلفَ تُراثَهم الفكري على نحو ما روى يحيى بن الحسين في كتابه (إنباء الزمن) في أخبار سنة ٦١٢هـ بقوله: «وفي هذه السنة لما ملك المنصورُ بالله صنعاء وذمار، واستولى على الجبال وزالت دولةُ الغُزّ (الأيوبيين) منها، وجرَّد إلى بيحان وعاد، ثم أمر الإمامُ عبدَ الله بن مرحب الحرازي بخراب هجرة وقش فهرب أهلُها منها إلى بلاد

(١) هو دعبل بن علي الخُزاعي.

(٢) مطلع البدور، استطراداً في ترجمة أحمد بن المفضل بن منصور بن العفيف.

خولان، وبعضهم إلى بني الروية (وادي السِّر).

قال صاحب سيرته - أي سيرة الإمام عبد الله بن حمزة: فأخربها وأخرب أحدَ مساجدها، وسماه بمسجد الضرار لكونها هجرةَ المطرفية من الزيدية لما وقع بينَه وبينهم من الشقاق، وأمر بجميع أبوابها وأخشابها أن تُنْقَل إلى قاهرة ظفار (الظاهر)، وكذلك أخرب الإمام مسجد المطرفية الذي كان بسناع قرب صنعاء المسمى مسجد عرابة، ولم يبق الآن إلا آثاره[1] معروفة عند أهل البلدَ».

وقد وصف إمامُ السنة محمد بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة ٨٤٠ هـ محنةَ وقش ونكبتَها مُعزياً لها بعد مرور أكثر من مئتي عام على وقوع نكبتها بقوله:

لا تجزعي إن ضَميتِ يا وقشُ
أو امتحى من بناك ما رَقَشوا

أو غاب عنك الأولى دعوا شَفَقاً
تعاهدتك العِهادُ يا وقشُ

فقد عفت مثلُك البلاد معاً
ومَسَّها مثلَ مَسِّك العطشُ

غارت بحارُ العلا وأنجمُها
معاً فعمَّ العِطاش والعَطَشُ

مكةُ تشكوهُمَا وطَيْبةُ والـ
أمصارُ لا جرعة ولا غبش

داعي العلا والعلوم ليس له
بها مجيبٌ قد عمَّها الطرش

فانتظري كانتظارها فرجاً
من الذي الميتُ منه تنتعش

ومسجدُ (الشمس) منك لا كَسَفت
له شموسٌ ولا انطوت فُرُشُ

يا باكياً مَنْ مَضى اعتبر بهم
فقد تفانى الساداتُ والحَبَشُ

وبادرِ الفوتَ لا تطع أملاً
مثبطاً فالحليمُ منكمشُ

(١) قد أعيد بناؤه كما أعيد مسجد وقش وعادت الحياة إليها، ولكنها خالية من العلماء.

وافــزع إلى الله من مـســاخطه
كـغـافل القلب راعـه الحنش[1].

وقد صدَّر الشاعرُ هذه الأبيات كما جاء في بعض دواوينه بقوله:

وكنتُ سمعتُ عن بعض الأهل أبياتاً لطيفةً في هجرة وَقَش أولها:

تعـاهدتك العـهـادُ يا وقشُ
دأباً، ولا مسَّ روضَك العطشُ

ثم طلبتُها فلم أقدر عليها، ولا بقي مَن يعرفها ويحفظها فهاجني ذلك إلى نظم شيء على رويها والتذكير بها، ولعلّ ذلك مما يجري مجرى البِرّ بالأهل والأرحام لما فيه من التذكير بهم، وهو سببُ الدعاء لهم والترحم عليهم، والاقتفاء لمناهجهم رحمة الله عليهم. وفيها أيضاً من الأبيات ما هو ملحق في الهامش:

وإن تفـاخـرك الأرضُ كـان لك
الفـخـرُ فـمنك الملوك ترتعش

حاشا محلَّ الرسول طيبةَ أو
مولده حيث البيت والعرش

إذ منك منصـورنا ووالده
وجدّه للإسلام قد نعشوا

ودارهم لم تُثل قطُّ فلا
زالت، ولا ثُل منك ما عرشوا

ولا غرابة في صدور هذا القول من الإمام ابن الوزير فقد كانت وقشُ من مساكنهم المشهورة، كما سيأتي بيان ذلك قريباً، وكانوا يحنّون إليها، ويشتاقون إلى أهلها عبَّر عن ذلك جدُّه المرتضى بن المفضل في قوله:

برق شرى نحو الأحبة مُغوِراً
فهيَّج لي ذكراهم حينما شرى

وقلتُ لصَحبي: أَعملوا العيسَ إنني
سأتركها تطوي السباسبَ ضُمَّرا

أجوز (ثُلاً) من بعد (بُحران) سايرا
و (حَوشان) آتيه إذا كنت مبكرا

---

(١) مطلع البدور استطراداً في ترجمة أحمد بن المفضل بن العفيف بن مفضل.

وأزجر في وادي المغمة ناقتي
إلى عرر بين المراضب مُهْجرا

و (سُهمان) آتيه سُحَيْراً وإنني
سأبعثُ نحو الأهل عني مخبرا

وأمضي على (خُشعان) والنجدِ سائرا
بمهره زواها الحيا متفجرا

إلى وقش مثوى الأفاضل والتي
رآها أبونا منزلاً مُتَخيَّرا

**١ إبراهيم بن الهيثم بن كهلان ابن محمد من أعلام المئة الخامسة:** كان رئيساً في الزيدية، وعالماً بارزاً من علماء المطرفية، قويَّ الحجة. أخذ أصولَ الدين عن شيخه مُطَرَّف بن شهاب فأخذه عنه مُسَلَّم بن محمد اللَّحجي.

كان يسكن هجرةَ سناع إلى أن شمل نفوذُ الدولة الصليحية صنعاء حيث اتخذها الداعي عليُّ بنُ محمد الصليحي داراً لملكه ومقراً لدعوته، فلحقته نكباتٌ منه، ولم يأمن على عقيدته ودينه فرحل عنها مع جماعة من علماء الزيدية إلى (مَدَر) فبقي فيها مدةً، كما سبق بيانه فيها، ثم هجرها لفسادٍ ظهر فيها فرحل إلى وادي وَقَش فابتنى هجرةَ وقش، وجعلها مهاجراً له ولأصحابه، وبنى بها مسجدَ الشمس المشهور الذي يقول فيه الشاعر:

العَبدُ يشهد أن العبدَ أنت له
شهادة عدلت في مسجدي وقش

وقال إبراهيمُ بنُ محمد الوزير:

يا مسجدَ ابن أبي الهيثم
حليف التقى الأمجد الأعلم

وقد استقر بوقش حتى توفي بها[1] في تاريخ غير معروف، وقبره مشهور. وقال ابن أبي الرجال: «ولم يُشتهر من قبور مَن سَكن وقش من مخترعة ومطرفية من الشيعة غيرُ قبره».

**٢ الحسين بن الفضل الوادعي:** عالمٌ محققٌ في الأصول والفروع.

(١) أخبار الزيدية ٦٨ ـ ٩٠، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، استطراداً في ترجمة أحمد بن مفضل بن منصور.

أجمع علماءُ الزيدية في وقش على أن يتولى أمورَ الهجرة بعد وفاة خاله إبراهيم ابن الهيثم، وأعطيت له الرئاسةُ .

كانت ولادتُه ووفاته في وقش[١] في تاريخ غير معروف .

**[٣] عبد الحميد بن الحسين بن عبد الحميد الخلطي:** شيخُ الزيدية في وَقَش[٢] .

**[٤] أبو السعود بن المنصور أبي ثور الحنبصي:** توفي بوقش[٣] .

**[٥] يحيى بن عبد الله بن أحمد ابن محمد بن يوسف بن شَعْثَم اليَحيري[٤] :** عالمٌ من علماء المطرفية الكبار .

كانت وفاته في وقش في بضع وعشرين وخمس مئة[٥] .

**[٦] الحسن بن عبد الله بن أحمد اليحيري:** عالمٌ مبرزٌ في الحساب والهندسة، وصفه مُسلّم بن محمد اللحجي بقوله: كان إماماً في الحساب والهندسة لا أعرفُ نظيرَه في البلاد اليمنية يومَ عرفْتُه[٦] .

**[٧] الحسين بن عبد الله بن أحمد اليحيري:** عالمٌ فاضلٌ[٧] .

**[٨] موسى بن أحمد بن أبي رُزَين[٨] :** عالمٌ أديبٌ، ويُعد من علماء المطرفية[٩] .

---

(١) أخبار الزيدية، طبقات الزيدية الكبرى .

(٢) طبقات الزيدية الكبرى .

(٣) تقدمت ترجمته في (بيت حَنبص) .

(٤) ذكر مسلم اللحجي في (أخبار الزيدية) في ترجمة الإخوة اليَحيْريين أن «نسبَهم في حمير، ثم في يحير من ذي رُعَين» . ويحير: عُزلةٌ معروفة في ناحية خُبان من أعمال يريم، وأصلُ وطنهم بيت رحال من ناحية المَعْلَل من أرض بني شِهاب . وأما البحيري بالباء الموحدة، فقد تقدم ذكرهم في (الرّوعة)، وستأتي تراجم آخرين منهم قريباً في هذه الهجرة .

(٥) أخبار الزيدية ٢٢٣، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، استطراداً في ترجمة محمد بن عليان .

(٦) أخبار الزيدية .

(٧) آل أبي رزين قومٌ كانوا بصنعاء وشبام وصعدة كما ذكر صاحب مطلع البدور في ترجمة رزين بن أحمد .

(٨) أخبار الزيدية ١١٦، مطلع البدور واستطراداً في ترجمة رزين بن أحمد .

(٩) انظر ترجمة الحسين بن القاسم العياني في (عيان) .

**٩ علي بن أحمد بن أبي رُزَيْن:** عالمٌ محققٌ في اللُّغة والعَروض والحساب والهندسة وعلوم الأدب وعلوم القراءات.

وصفه يحيى بنُ الحسين بقوله: علامة اليمن، كان يُدَرِّسُ مقالةَ إقليدس، إذ لم يكن في اليمن أحدٌ يعرفها سواه، وقد أخذها عنه محمد بن زياد الماربي، ومحمد ابن السمّيدع الصنعاني، ومحمد بن إبراهيم العنبري بن أبي رُزين، وقد تغيرت أحوالُهم؛ فالماربي اشتغل بمدح الصليحيين وغيرهم في الجبال وتهامة، وأخذ منهم الأموالَ الجليلةَ، وابن السمّيدع اعتنق مذهبَ الباطنية، والعنبري اعتنق مذهب الحسينية[1] حتى قال بعضُ أهل زمانهم في ذلك شعراً:

محمدٌ ومحمدٌ ومحمدٌ
خرجوا من الدِّين الصحيح إلى الرَّدي

فأقسم عليُّ بنُ أبي رُزَين أن لا يقرئ أحداً بعد ذلك في علوم العربية.

من كلامه: «لا تتكلموا مع العوام في الدقائق، ولا تناظروا خصمائكم بين أيديهم فيما يَدُقُّ عليهم فتنفروهم عن الحق وأهله، وتَقْوى الشُّبهة عندَهم فتهلكوهم، ولكن ليكون كلامُكم في ذلك مع العلماء منكم، وكلامكم مع العامة فيما يُسرع إليهم فهمُه، ويقرب عليكم تناوله».

ثم أنشد:

يَجِل عن الدقيق فُهوم قوم
فيحكم للمُجلّ على المُدق[1]

**آثاره:**

- شرح مختصر الحسن بن إسحاق بن أبي عباد في النحو، المتقدم ذكره في (ذي اشرق).

**١٠ أبو الفرج بن علي بن أبي شبيب، أحد شيوخ الزيدية:** أصلُه من صنعاء، ثم سكن هجرةَ وقش[2].

(١) أخبار الزيدية، الفضائل، مطلع البدور، استطراداً في ترجمة أبي السعود بن فتح، وفي ترجمة رزين بن أحمد، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى.

(٢) أخبار الزيدية ١١٦

**١١ أبو القاسم بن شجاع:** له معرفةٌ بالعلم، مشهورٌ بالخير، سكن هجرةَ وقش، وتولى إمامةَ مسجدها[١].

**١٢ محمد بن إبراهيم بن رفاد[٢] القشيري:** عالمٌ من علماء المطرفية، مبرزٌ في علم أصول الدين، وله معرفةٌ بعلماء اليمن.

أصلُه من صنعاء، ثم سكن شبام كوكبان، ومنها انتقل إلى وقش، فاشتغل بالتدريس حتى توفي بها في صفر سنة ٤١٤هـ[٣].

**١٣ سعيد بن سعد العابد:** عالمٌ في الفقه، أصله من عِذَر من حاشد. سكن هجرةَ وَقَش. ويُروى أن سائلاً سأله في مسألة فقهية فأجاب عليه بأن في وقش ستةَ عشرَ قاضياً، فلو لم يكن بها أحدٌ لجهدتُ لك نفسي في البحث عن هذه المسألة، فاسأل غيري واعذرني[٤].

**١٤ يحيى بن الحسين بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن يوسف البَحيري،** من علماء الهادوية المطرفية: عالمٌ في اللغة والأدب، محققٌ في أصول الدين.

رحل إلى مصر لطلب العلم بعد أن امتنع علي بن أبي رزين من تدريسه ـ كما حكى عن نفسه في ترجمته ـ فقرأ على الأعلم الشنتمري وبعد عودته إلى اليمن كان مقصوداً فذهب إليه القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام زائراً له إلى وقش لأنه كان يُجلُّه ويُعظمه فاجتمع فريقا الزيدية (المخترعة والمطرفية) فقال صاحب الترجمة لأهله: نحن سبع مئة؟

وقد استمر الاتصالُ بينهما بعد عودة القاضي جعفر إلى سناع وكانت بينهما مراجعاتٌ ومراسلاتٌ أسفرت عن كتاب يسمى (رادمة الأبواب) أصله للقاضي جعفر وجوابه لصاحب الترجمة.

(١) أخبار الزيدية ٢١٩

(٢) رفاد بالفاء الموحّدة كما في (أخبار الزيدية) وفيها أن نسبه في بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من أهل اليمامة أو من أهل الفَلَج.

(٣) أخبار الزيدية، مطلع البدور، استطراداً في ترجمة عبد الله بن قاسم البشاري، طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى.

(٤) طبقات الزيدية الصغرى.

كذلك فقد كانت بين صاحب الترجمة والقاضي نشوان بن سعيد الحميري رسائلُ وأشعارٌ.

توفي بوقش ليلةَ الخميس السابع من شهر رمضان سنة ٥٧٧هـ[1].

**آثاره:**

- شرح على توحيد زين العابدين (رسالة).

- شرح على فصل المرتضى في التوحيد، وقد أشار فيها إلى مذهبهم في الأعراض أن العَرَض منه بالفاعل كالحركة عرض بالجسم والسكون وهو البنية؟

**١٥ علي بن الحسين البحيري:** من علماء الهادوية المطرفية. وكان التطريف في هذه الأسرة شائعاً[2].

**١٦ علي بن يحيى بن عبد الله البحيري:** عالمٌ محققٌ في أصول الدين، وكان من المطرفية، وكانت بينه وبين الإمام عبد الله بن حمزة مراسلاتٌ بعد أن اجتمع به، وقبل أن يشن على المطرفية حربَ الإبادة[3].

**١٧ سليمان بن يحيى بن عبد الله البحيري:** عالمٌ شاعرٌ فصيح.

من شعره:

إذا ما كنتَ تحصدُ قولَ (حتى)
حَصَدتَ بغير شكٌ قولَ (ليتِ)

ومطلب العلوم بغير شيخ
كمطلبِ الطِّعان على لعيتِ

فلا تغبط أخا عُمْرٍ طويلٍ
يُضيع العمرَ في خَلٍّ وزَيتِ

ومن يجهل شياتَ الدُّهم يوماً
فلا تسأله عن لونِ الكُمَيْتِ

مَضت أعمارُنا في غير شيء
وأكثرُ جيلنا حَيٌّ كَمَيْتِ

عجبتُ لمن تضيق به قصورٌ
ويرضى حفرةً بدلاً ببَيتِ[4]

(١) الفضائل، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى.
(٢) الفضائل، طبقات الزيدية الصغرى.
(٣) الفضائل، طبقات الزيدية الصغرى.
(٤) مطلع البدور، استطراداً في ترجمة محمد بن عليّان.

**١٨ يحيى بن عبد الله بن أحمد البحيري:** عالمٌ من علماء الهادوية المطرفية[١].

**١٩ الحسن بن عبد الله بن أحمد البحيري:** عالمٌ محققٌ في الحساب والهندسة[٢].

هذا وقد سكنها نفرٌ من آل الوزير انتقلوا إليها من (جبجب صَعْدة) التي سبق الحديث عنها في حرف الجيم، وذلك بعد أن استطار شَرَرُ فتنة أولاد الهادي يحيى بن الحسين وأحفادهم بسبب تنازعهم على الحكم، واختلافهم على من يتولى زمام الإمامة، فكانت وقش من مجامع آل الوزير الرئيسية.

وقال صاحب الفضائل استطراداً في ترجمة محمد بن أحمد بن مفضل: «وكانت إقامته في أول أمره بوقش إذ هي الأصل، وعنها تفرع بنو مفضل، وتفرقوا في البلاد بعد النقلة الأولى من صعدة، والمنتقل مفضل بن الحجاج بنفسه إلى بلاد بني جَبْر إلى هجرة (الفرَيع) ثم إلى هجرة وقش».

ولم تخل وقش منهم حتى اليوم، وقد سألتُ أحد آل الوزير الموجودين فيها عما يعلم عن المتأخرين من أسرته فأجاب بأنه أمي[٣].

**٢٠ المفضل بن الحجاج بن علي ابن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي**، وقال بعضُ آل الوزير: إن اسم والده العلم عبد الله بن علي، وإنما سمي حجاجاً لكثرة حَجّه، وقيل: إن اسمه العلم هو الحجّاج، وحتى لا يقال إنه تسمى باسم الحجاج بن يوسف الثقفي فقد قيل من الشعر ما ينفي العلاقة بين صفات الرجلين استشهاداً أو وضع على لسانه:

---

(١) أخبار الزيدية ٢٢٣

(٢) أخبار الزيدية ٢٢٤ .

(٣) أخبرتُ الأخ عباس بن علي الوزير رحمه الله وسائر أخوته إبراهيم والقاسم وزيد بهذا الأمر، واقترحتُ عليهم إنشاء مدرسة أو معهد تحمل اسمَ والدهم الشهيد علي بن عبد الله الوزير رحمه الله فلم أجد عندهم استجابة صادقة لهذا الأمر، ولله الأمر من قبلُ ومِن بعدُ .

وكم من سـمي ليس مثل سَمِيّه
وإن كان يُدعى باسمه لنجيب[1]

**٢١ منصـور بن المفضل بن الحجاج**، من أعلام المئة السادسة: كان مؤازراً للمطرفية ولا يرى تكفيرَهم، وروى صاحبُ الفضائل أن الإمام أحمدَ ابن سليمان لما قدم إلى وقش ونزل ضيفاً على المفضل بن الحجاج طلب منه أن يمنع ابنه منصورمن حضور الذبائح، لأنه لا يري كفرَ المطرفية!!.

توفي بوقش[2].

**٢٢ محمد بن المفضل بن الحجاج، الأمير المنتصر، الملقب بالعفيف**: قام محتسباً من صَعْدة سنة ٥٨٨هـ، وذلك حينما شمل نفوذُ الدولة الأيوبية (الغُز) معظم مخاليف اليمن، فشنَّ على ولاة هذه الدولة حربَ عصابات، كما عارض أيضاً السّلاطين الياميين وحاول تقليصَ نفوذهم، والحدَّ من سلطانهم وقد اتخذ حصنَ بيت بَوس[3] مقراً له حتى أعلن الإمامُ عبد الله بن حمزة دعوتَه لنفسه بالإمامة من هجرة (دار معين) فوقف صاحبُ الترجمة إلى جواره مؤيداً ومناصراً له بعد أن بايعه بالإمامة، فاتخذه وزيراً له فعُرف منذ ذلك التاريخ بالوزير وصار لقباً لذريته إلى اليوم، وكان لا يرى ما كان يراه الإمامُ عبد الله بن حمزة من تكفير فرقة المطرفية، وكان يدافع عنهم، ويقفُ ضدّ اندفاع الإمام للانتقام منهم، كما بين صاحب كتاب (الفضائل) موقفَه منهم بقوله: «وكان معتقداً عدم كفر المطرفية، وكذا كانت عقيدةُ المنصور (عبد الله بن حمزة) في أول أمره، وعقيدة

---

(١) مطلع البدور.
(٢) الفضائل، طبقات الزيدية الصغرى، مطلع البدور.
(٣) حصنٌ مشهورٌ في الجنوب الغربي من مدينة صنعاء على مسافة نحو عشرة كيلو مترات تقريباً أو زيادة وصفه صاحب (الفضائل) في ترجمة محمد بن المفضل بقوله: «وأقام في بيت بوس، وهو بالقرب من صنعاء حصنٌ حصينٌ يقيم به مَن أراد حرب مَن بصنعاء، وقد تحصّن به الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيى، والإمامُ أحمد بن سليمان، وسُجن به المرتضى محمد بن الهادي، وأقام به غير هؤلاء من الأئمة المتقدمين والمتأخرين». ومن الأئمة الذين اعتصموا به المهدي أحمد بن يحيى المرتضى المتقدمة ترجمته في ( ظفير حجّة ).

عمُّه. ذكره أبو فراس في سيرته (أي في سيرة الإمام عبد الله بن حمزة) عن عمه أنه كاتبه في ذلك، وذكر في كتابه أن هؤلاء أفاضلُ شيعة الهادي والقاسم وأتباعهم، ولا مصلحة في حربهم واعتقاد كفرهم، وهم أخيارٌ أطهار، وليسوا بأشرار ولا كفار، هذا معنى كتاب عمه إليه الذي حكاه في السيرة، وأجاب عمُّه عن ذلك بأبيات مذكورة في ديوانه وسيرته، وكذا كان رأي غيره من المتقدمين كالأمير المعتضد يحيى بن منصور بن مفضل، وأخوه المهدي محمد بن منصور وغيرهم من المتقدمين كالإمام يحيى بن حمزة، والفقيه العلامة علي بن عبد الله بن أبي الخير الصايدي، قال الفقيه: وقفتُ بالرَّجَوْ مع بعض أهله، وكان (الرَّجَو) من ديار التطريف على كتبٍ عديدة فيها خلاصةُ مذهبهم وتحقيقُ قواعد عقائدهم، فلم أجد فيها شيئاً من الموجبات لتكفيرهم، وإنما اعتقادُهم اعتقادُ أبي القاسم البلخي، وقال: هم عندي أئمةُ محاريب».

وكذا ذكر الإمام المهدي أحمد بن يحيى (المرتضى) أنه وقع بينه وبين شيخه القاضي يحيى بن أحمد الشاتي المرادي المَذْحجي، وكان علامةَ الأصولين مراجعةٌ في أمر المطرفية واعتقادهم، فقال الإمام المهدي: اعتقادهم هو اعتقاد أبي القاسم البلخي بعينه، وأنكر القاضي ذلك، قال الإمامُ: فأثبته له نصاً في كتاب (عيون المسائل) وأريتَه إياه، كذا ذكره في شرحه (الدامغ).

توفي بوقش في صفر سنة ٦٠٠هـ[١].

**٢٣ منصور بن محمد بن مفضل ابن الحجاج من أعيان المئة السابعة:**

عالمٌ مشاركٌ كان له رئاسة في أهله.

توفي شاباً بوقش[٢] في تاريخ غير معروف.

(١) روضة الحجوري استطراداً في ترجمة الإمام عبد الله بن حمزة، اللآلي المُضيئة، الفضائل، مطلع البدور، إنباء الزمن في أخبار سنة ٦٠٠هـ، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، اللطائف السنية، أئمة اليمن ١/ ١٢٧

(٢) الفضائل.

**٢٤ جعفر بن محمد بن مفضل بن الحجاج من أعيان المئة السابعة:** عالمٌ واسعُ المعرفة، له خطٌّ جيّد، فيه بهاءٌ وقوةُ سبك، نحا فيه منحا القاعدة[1] التي وضعها نشوان بن سعيد الحميري ومعاصروه؟؟.

توفي بوقش[2].

**٢٥ علي بن محمد بن مفضل من أعلام المئة السابعة:** عالمٌ فاضلٌ.

سكن شعبان من مخلاف الحدب من حضور، وكان له ثروة كبيرة[3].

**٢٦ علي بن محمد بن العفيف:** عالمٌ مشاركٌ، شاعرٌ بليغٌ[4].

**آثاره:**

- السراج الوقاد في فضائل الجهاد. فرغ من تأليفه سنة ٦٥٨هـ بمحروس المصنعة بحجّة؟؟.

**٢٧ محمد بن منصور بن المفضل ابن الحجّاج، الملقب بالمشرقي[5]:** أنكر على الإمام عبد الله بن حمزة ما فعله بالمطرفية من هدم مساكنهم ومساجدهم بعد إبادتهم، ولا سيما ما جرى لهم في (وقَش) لأنها كانت هجرته وهجرة أهله ومساكنهم، وكان غير منسلخ إلى جانب الإمام عبد الله بن حمزة، وربما اعتقد قصور هذا الإمام في العلم، ولهذا فقد عنّف عمَّه محمد العفيف على مبايعته له، وقال: لا خير في إمامة صبي.

ولم يكتف بهذا فحسب بل دعا إلى نفسه بالإمامة سنة ٦١٠هـ وتلقب بالمهدي، وأعلن الخروج والحرب على الإمام عبد الله بن حمزة بعد أن ذهب إلى حصني مَسْور ومُدَع وتحصن بهما، وانقادت له كثيرٌ من قبائل حمير، فجهّز عليه الإمامُ جيشاً من قبائل حاشد وبكيل بقيادة أخيه يحيى بن حمزة فلم يظفر به،

---

(١) ليت المُتَرجِم له بيّن قاعدة الخط التي وضعها نشوان.

(٢) الفضائل، مطلع البدور.

(٣) الفضائل، مطلع البدور.

(٤) الفضائل.

(٥) لقب بالمشرقي لأنه كان يقضي موسم الخريف في (الفريع) من مشارق صنعاء.

ولكنه حكم عليه بالكفر بطريق الإلزام، وذلك لأنه دافع هو وأخوه يحيى بن منصور عن المطرفية لاعتقادهما بعدم كفرهم.

وقد تقدم ذكر طرف من أخبار صاحب الترجمة في (الفِرَيْع) وأن الإمامَ عبد الله ابن حمزة قال فيه:

كفعل بني مطرف يوم جاؤوا
بمهديٌ له مقلوبُ عين

وكقوله:

كالمشرقي ذي الشقا والفعال الأخبث

توفي بوقش سنة ٦٣٠هـ[1].

**٢٨ يحيى بن منصور بن مفضل ابن الحجاج:** عالمٌ كبيرٌ، شاعرٌ أديبٌ.

قام بالاحتساب بعد وفاة الإمام عبد الله بن حمزة وتكنى بالمعتضد، وجرت بينه وبين الغُزّ (دولة بني رسول) حروبٌ؛ منها يوم ضَبْوة[2]. بني هجرة (سُمْر)، وقد تقدم ذكره وذكرها.

توفي بوقش[3].

**٢٩ المفضل بن منصور بن المفضل ابن الحجاج**، من أعلام المئة السابعة: كان المرجعَ لهجرة وقش، وكانت جميعُ المعاملات الشرعية مكتوبةً بخطه.

**٣٠ المفضل بن منصور بن الأمير محمد العفيف**، من أعلام المئة السابعة: أفضت إليه رئاسةُ بني مفضل. وقد أناط به المهدي أحمد بن الحسين صاحب ذي بين أمرَ هجرة وقش والنظر في مصالحها ومساجدها.

ثم قام بعد مَقتله محتسباً، وتكنى بالمنتصر بالله فلما ظهرت دعوةُ الإمام إبراهيم بن تاج الدين اعتزل ووقف إلى صفه، وآزره إلى أن تغلب الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول على

(١) اللآلي المضيئة، ومآثر الأبرار، والترجمان في شرح قول صارم الدين:

وما رعى المشرقي الندبُ حرمته — بعد العفيف عفيف الثوب والأزر

الفضائل، إنباء الزمن.

(٢) ضبوة: قرية من سنحان.

(٣) تقدمت ترجمته في (سُمْر).

الإمام إبراهيم بن تاج الدين واعتقله كما تقدم بيان ذلك في ترجمته في (ظفار) فخاف على نفسه وعلى هجرة وقَش فذهب إلى الملك المظفر إلى تعز فأكرمه هو ومن معه وأعطاه أماناً له ولمن في وقش، وعاد واشتغل بالتدريس حتى توفي بها في صفر سنة ٦٨٢هـ[١].

**[٣١] أحمد بن المفضل بن منصور ابن العفيف:** عالمٌ. له معرفةٌ تامةٌ بالفقه مع مشاركة في غيره.

كان مرجعاً في وقش ونواحيها، وكانت تُجبى إليه زكاة أموال الأهالي من جميع جهات المغارب[٢].

توفي بوقش[٣].

**[٣٢] محمد بن المرتضى بن المفضل ابن منصور:** عالمٌ في الفقه، خطيبٌ بليغ.

كانت وفاته في السنة التي توفي فيها والده، وهي سنة ٧٣٢هـ[٤].

**[٣٣] المطهر بن أحمد بن المفضل:** كان متولياً لأعمال وقش. توفي بها سنة ٧٧٧هـ[٥].

**[٣٤] الفقيه العلامة حاشد ابن...؟**[٦]، من أعيان المئة الثامنة: عالمٌ في الفقه والنحو، له مشاركةٌ في غيرهما، أديبٌ سكن هجرة وقش. ولما قدم الإمام المطهر بن يحيى وولده محمد بن المطهر إلى وقش زائراً لها فدخل محمد بن المطهر، وكان يُدعى الأمير عز الدين مسجد الشمس فوضع شملةً صعديةً وفوطةً حَجيةً كانتا عليه حتى يتمكن من الوضوء فدخل صاحبُ الترجمة المسجد فأعجب بالشملة والفوطة، فأنشأ على الفور مقامةً على لسان حالهما هذا نصها:

---

(١) الفضائل، مطلع البدور، إنباء الزمن، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز.

(٢) المراد بالمغارب بلاد لاعة ونواحيها، وينسب إليها بنو المغربي الساكنون صنعاء ومنهم علماء كبار في مقدمتهم الحسين بن محمد المغربي شارح بلوغ المرام، وفي المتأخرين القاضي علي بن حسين المغربي (١٢٦١ ـ ١٣٣٧) أما بنو المغربي الساكنون في ذمار فينسبون إلى مغرب عنس.

(٣) الفضائل، طبقات الزيدية الكبرى.

(٤) الفضائل.

(٥) الفضائل.

(٦) لم يزد ابن أبي الرجال في التعريف به على ذكر اسمه فقط، ولعلّ ذلك لجهله بأحواله.

حـدث بعضُ أهل الحضـرة، قـال: دعـاني ولعي بالأسـفـار إلى مـداومـة الإسـفـار، وشـجـعني طمـعي في نيل الأخطار إلى اعـتسـاف ركوب الأخطار فنهضتُ من مسقط رأسي، ومقرة ربوتي وكناسي إلى أن أقـصـد بلداً أُسلي بهـا نفسي، وأفـرق فيـهـا بين غدي وأمـسي، فبينما أنا أسيرُ وأنا في كهف الهم أسير إذ هجم السير إلى بلدة قديمة التأسيس، كثيرة الأنيس، قليلة الخـسـيس، رياضـهـا مُخضَرَّة، وأزهارها مفترة، نسيمها عليلٌ، وأنهارها تسيل:

بلدٌ به مـا تشـتـهي وتريدُه
مـهجُ النفـوس ومـا تَلَذُّ الأعينُ

الليلُ فيها مشرقٌ، والمزن فيها مغدق، والطير فيها معلن. فلما عَلَّقتُ بها ركابي، وتَعَلّقت بمحبتـهـا أسبابي تقتُ إلى أن أحضـرَ بها صلاةَ الجماعة، وأبدأ بتأدية الفرض في تلك الساعة فدخلتُ المسجد محالفاً للخشوع، وراوحت فيهـا ما بين السجود والركوع، وحين قضيتُ المفروضَ والمسنون، وجنحتُ من الحـركـة إلى السكون نظـرتُ إلى شَمْلَـة صَغْدية، وفوطة حَجيَّة قد برزا للنضال ومراجعة القيل والقال، فقالت الشملةُ: مـا أدقَّ غَزْلي، وألَذَّ وَصْلي، وأزكى أصلـي، وهيهات أن تكون الفوطةُ مثلي نُسجتُ في علاف[1]، وغُسلت بالصـابون الصـاف، وتداولتني أيدي الأشـراف، وجُعلتُ للتجمل فوق اللّحاف[2] شعراً:

فـإذا التـحـفتُ فـإنني
لجـلالتي فـوق الفُـوَط
أنا والقـلاط المفـصل
للإمـارة فـي نمـط؟
من قـال يفـضلني الحـريرُ
فـقـد تكلم بالغلط

ثم سكَتت فلما سمـعَت الفـوطةُ فخرَها، وأنها تعدت طورَها جرى دمعُها من التبرم رَذاذا، وقـالت: ﴿يا ليتني مِتُّ

(١) علاف: واد مشهور كثير الخيرات، ويقع في الجنوب الغربي من صعدة.
(٢) ثوب يلتحف به.

قبل هذا﴾ [مريم ٢٣] أزعمت يا دليلة الحِراف، ورَديَّة الأوصاف أن تَرِدي بَحْري، وأن تشركيني في أمري، وأنا من القُطن النفيس، والمحمول في الأعْبِيَة على ظهور العيس، غزلتني البناتُ الأبكار، ونسجتني أكفُّ الأعمار، فَريحي أرجٌ، ومَنظري بَهجٌ، وقدّي غنج، وصَدْرُ من عَدِمني حَرج. وَلِهَت بمحبتي القلوبُ، ونُسِجْتُ في قرية (الذنوب)[1]، وتنزهتُ عن دَرَن العيوب، ومن أتعابي عين الدرة؟ أجهلتِ هذا أيتها الغِرَّة:

فتجهزي في خدمتي
واستغفري عمّا فرط
فلقد كذبت وما صدقت
وفهمت عمداً بالشطط
وخلطت قولك بالمحال
ولست أولَ من خَلَط
واستخبري عني وعنك
وسائلي أهلَ الشُّرَط

ثم سكتت وهي للغيظ كاظمة، ومن حديث الشَّمْلَة واجمة فتنحنحت الشملةُ تنحنح المُذنب، وقالت: يا سيدتي لم أعتب فإن كنتُ قد أخطأتُ في المقالة فالإقالة الإقالة غير أن العُجْبَ داخلني، والعقلَ المستعمل زايلني حين رأيتُ شَعْرتي بيضاء، وحاشيتي سَوداء فظننت أني أحسنُ الملابس، وأزين ما دخل المجالس:

فالصفح أولى إن سمحت
عن التمادي في السخط
وعليّ أقسم لا رجعت
إلى الذي قد قلت قط

فلما سمعت الفوطةُ اعتذارَها فاءَت إلى صُحبتها وجوارها. قال صاحبُ هذه المقالة: فناجاني وهمي أن أسألهما عن شأنهما، ومن الذي وضعهما في مكانهما؟ فقلت لهما: أراكما مُتَغربَيْن عن الممالك متعرضَيْن للمهالك، ألستُما ممن يدخلكما في رقه، ويجعلكما من جملة رزقه، فبدَرت الشملةُ تقول:

(١) الذنوب من هجر العلم تقدم ذكرها.

أنا في حـــمى الملك الذي
لا يســتباح له حِمى
نجل الخليــفــة والذي
أعطى الجــزيل وأنعــما
عــز الهــدى، وأعــزّ من
في كــاهل العليــا ســما
من رام أخــذي قــاهراً
رام السُّهى والمرزمــا

ثم أنشأت الشملة تقول:

حُمِينا به من كل عـاد وسـارق
ومن ظالم نخشى سطاه ومـارق
بعــزّ أمــير المؤمنين ومن غـدا
يَقُرّ له بالفـضل كلُّ الخـلائق

ثم قالت: إن أردت التمالك فاسبق قبل أن تُلحق، فمن هانت عليه هبةُ الفَرَس والبَغلة هانت عليه هبة الفوطة والشَّملة. ومولانا يهتز للندى والسلام[١].

**٣٥ منصور بن المفضل بن منصور ابن العفيف:** صحب الإمامَ المطهر[٢] بن يحيى واشترك معه في حربه مع الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول في خولان الطيال (خولان العالية) في المحرم سنة ٦٩٠هـ فقُتل في قرية (تَنْعِم)، وقُبر في جبل اللَّوز (تنعمة)[٣].

**٣٦ المهدي بن إبراهيم بن المفضل:** عالمٌ في الفقه. كان من أتباع الإمام المهدي علي بن محمد وأعوانه، وقد قُتل في حراز سنة ٧٤٨هـ خلال الحرب بين الإمام المذكور وبين الباطنية. وكان مولدُه سنة ٧١٢هـ[٤].

**٣٧ محمد بن إبراهيم بن المفضل ابن منصور:** عالمٌ أديب. كان القائم بأمور هجرة وَقَش، والمرجع في شؤون المنطقة.

توفي بوَقَش سنة ٧٨١هـ ودفن بالمقلع[٥].

(١) مطلع البدور.
(٢) تقدمت ترجمته في (دروان).
(٣) الفضائل.
(٤) الفضائل، مطلع البدور.
(٥) الفضائل، مطلع البدور، الجامع الوجيز.

**٣٨ محمد بن علي بن المرتضى:** عالمٌ عارف. كان يسكن هجرةَ وقش[١].

**٣٩ أحمد بن علي الفَتْحي، الإمام الداعي:** كانت له دارٌ في هجرة وَقَش[٢].

**٤٠ علي بن محمد بن علي بن يحيى، الإمام المهدي:** أقام في (وقش) مدةً طويلةً[٣].

**٤١ محمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى، الإمام الناصر صلاح الدين**[٤].

**٤٢ المرتضى بن محمد بن المرتضى:** تولى أوقافَ مساجدَ وقش، وكان يترددُ على وادي السرّ لما له فيه من أسباب[٥] قلتُ: ولعل تردده إلى وادي السرّ بداية نزوح مَن نزح من وقش إلى هذا الوادي، كما تقدم بيان ذلك في (بيت السيد).

**٤٣ المهدي بن علي بن الهادي بن المهدي بن يحيى بن علي:** كان يَدّعي الْمَهْدِيَّة أي أنه (المهدي المنتظر) وهَمَّ بإعلان دعوته، وأنفق ثمن الأرض التي ورثها من أبيه على أهل بني مطر وحصونهم. سكن هجرة وقش بعض الوقت[٦].

**٤٤ المهدي بن محمد بن إبراهيم ابن المفضل:** أديبٌ شاعرٌ فصيح. كان يجيد قولَ الشعر بنوعَيْه الحكمي (الْمُعْرَب) والْحُمَيني (غير المعرب) وكان أكثر شعره منه فمنه قولُه يخاطب جبل نُقُم[٧]:

---

(١) تقدمت ترجمته في (الظهراوين).

(٢) تقدمت ترجمته في (رغافة).

(٣) تقدمت ترجمته في (ثُلا) و (الكوحب).

(٤) تقدمت ترجمته في (ظفار) الظاهر.

(٥) الفضائل.

(٦) الفضائل.

(٧) للشاعر المجيد القاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسي قصيدتان في جبل نقم أولاهما:

نُقُم قايِم ووجهه وَجْه غَضْبان طويلَ الصَّمْت غارق بين أفكار

والأخرى: =

يا نُقُم يا شَهــيب الحَيْد يا ... وهــوى يَرف مــن الأزهــار

ذي ظِلالَك على صنعــا مُنيف ... إذا غــذيت بالمطر وقت الخـريف

ليــتني يا نُقُم ظِلّك على ... وأنا أخــشى عليــه بَرْد الشتّــا

دورْ صنعــا فَلي فــيهــا وَليف ... مثل ماأخشى الحمى وقتَ المِصيْف

توفي سنة ٨٣٧هـ[١].

## ٤٩٤ ـ وقير[٢]



قريةٌ عامرةٌ في عُزلة ثُوَب من مخلاف الشوافي وأعمال إبّ، وفي هذه القرية مسجدٌ مبارك عليه وقفٌ يستحقه مدرسٌ ودرسة. تغير ـ كما قال الجندي ـ في أيام بني محمد بن عُمر وزراء الدولة المؤيدية لما أحدثوه في الأوقاف من نظر الدولة إليها.

= صاح هذا تِجاهَك جَبَلْ صَنْعا فقل: ... يا نُقُم قد سبق وَقْتَك أوقات

راجع ديوانه ص ٣٥١، ٣٦٣، وانظر ترجمة الشاعر في كتابي هذا في (جرف الطاهر).

(١) الفضائل.

(٢) زرتُها مع أستاذي أحمد محمد أبلان في تاريخ أُنسيتُه.

١ **يحيى بن عبد الله المليكي**[١]، من أعلام المئة السادسة: كان عالماً محققاً في الفقه، أخذ عنه سيفُ السنة أحمد بن محمد البُرَيْهي كتابَ التبصرة في علم أصول[٢] الفقه لأبي نصر محمد ابن هبة الله بن ثابت البندنيجي، وكان صاحبُ الترجمة قد أخذها هي وغيرها عن مؤلفها حينما حجّ، وقال الجندي: وهو طريقنا إلى هذا المصنف[٣].

٢ **قاسم بن أحمد اليَحيري:** عالمٌ محققٌ في الفقه. اشتغل بالتدريس والإفتاء، وتولى أوقافَ وَقير وغيرها، وزادَ في هذا المسجد زيادة معروفة، وعمَر ما تَشَعَّث منه، وجرّ إليه الماء.

توفي سنة ٨١٨هـ[٤].

٣ **محمد بن أبي بكر بن عيسى ابن عمر الحرازي، المشهور بالرِّغْياني**[٥]: عالمٌ محققٌ في الفقه، كان أحدَ المدرسين في قرية (وَقير)، ثم انتقل إلى مدينة إبّ فتولى إمامةَ إحدى مدارسها؟، وسافر إلى تعز، يرافقه ابنُه عبدُ الرحمن فأقاما بها على التدريس والإفتاء ثم أضيف إليهما من الأسباب (المدرسة الشمسية). وقد حصَّل لنفسه كتباً كثيرة بقلمه وضبطها أحسنَ ضبط.

توفي بتعز سنة ٨٥١هـ[٦].

٤ **أحمد بن علي بن حامد:** عالمٌ في الفقه، تولى القضاء في مخلاف الشَّوافي، وكان يسكن قريةَ وقير.

توفي سنة ٨٣٩هـ[٧].

٥ **أحمد بن عبد الصمد التَّباعي:** عالمٌ محققٌ في الفقه. ولي القضاءَ في مخلاف الشَّوافي للشيخ علي ابن الحُسام شيخ هذا المخلاف، وسكن

(١) نسبة إلى عرب يقال لهم: الأملوك من قبيلة مَذْحج.

(٢) كان في الأصل في علم الكلام والتصحيح منا.

(٣) السلوك ١/ ٣٣٣، العطايا السنية ١٥٠، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن، المدارس الإسلامية ١٥٩

(٤) تاريخ البريهي المطول.

(٥) نسبة إلى رِغْيان: قرية عامرة من عزلة المعشار من ناحية ذي جبلة، وتقع جنوب مدينة إبّ، وقد تقدم ذكرها.

(٦) تاريخ البريهي المطول، المدارس الإسلامية ١٥٩

(٧) تاريخ البريهي المطول.

وقيرَ، وكان قد قصد الملكَ الظاهر يحيى ابن الملك الأشرفُ إسماعيل الأكبر، ونال منه شيئاً فانتظم أمرُه، لكنه لم تطل مُدتُه، فقد توفي بقرية وقير سنة ٨٤٩هـ، وتفرقت خزانة كتبه.

**٦ أبو بكر بن أبي القاسم الوقيري**، قاضي الشريعة.

توفي بمدينة تعز في المحرم سنة ٩٢١هـ.

# ٤٩٥ - وَيْس

قريةٌ عامرةٌ من عُزلة بني الخيّاط من أعمال ناحية الطويلة، وتقع إلى الجنوب الشرقي من بلدة الطويلة.

**١ أحمد بن هاشم بن محسن بن قاسم الوَيْسي، الإمام المنصور**: أعلن دعوتَه بالإمامة من صعدة في شعبان سنة ١٢٦٤هـ وذلك في الوقت الذي كان القاضي عبد[1] الله بن علي الغالبي قد استدعا الإمامَ محمدَ بن عبد الله الوزير من (بيت السيد) إلى صَعدة ليكون إماماً، كما سبق بيان ذلك في ترجمته في (بيت السيد)، إلا أنّ أحمد بن هاشم ظفر بمبايعة أهل صعدة ونواحيها فحاز الإمامة وخسرها الإمام محمد بن عبد الله الوزير، وما لبث صاحبُ الترجمة إلا عاماً واحداً حتى تمردت عليه قبيلةُ سحار وخذلته بقيادة القائم بها محسن بن عباس فأخرجته من صَعدة إلى بلدة (الطلح) فكتب إليه جماعةٌ من علماء الظاهر فذهب في شوال سنة ١٢٦٥هـ إلى (حوث) فبايعه علماؤُها، وكثيرٌ من رؤساء حاشد، ثم تقدم إلى (عَمْران) ولما علم الإمام علي بنُ المهدي عبد الله بوصوله إلى عمران جمع جيشاً ليصدَّ صاحب الترجمة عن دخوله صنعاء فوقعت بين أتباع الإمامين حرب كان الظفر فيها لأتباع صاحب الترجمة، وتمكن من دخول صنعاء في ذي القعدة سنة ١٢٦٦هـ فاستقر بها إلى صفر سنة

(١) تقدمت ترجمته في (ضحيان).

١٢٦٧هـ فثار عليه جنودُه وأتباعُه لانقطاع رواتبهم. وسارع أهلُ ضُلَع هَمْدان، ووادي ضَهْر وسنحان إلى قطع الطرقات المؤدية إلى صنعاء فاضطر صاحبُ الترجمة إلى الخروج منها ليلة الأربعاء ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٢٦٧هـ إلى (دار أعلى) من أرحب واستقرّ بها، وتنازل عن الإمامة، وانقطع للعلم تدريساً وتأليفاً حتى توفي بها يوم الجمعة ١٩ شعبان سنة ١٢٦٩هـ.

وقد أمر الإمام المنصور محمد بن يحيى بن محمد حميد الدين أعيان ببناء قبة على قبره ووضع تابوت عليه وهدّدهم بأنهم إذا لم يفعلوا ما أمرهم به فإنه سينقل رفاته إلى مكان آخر، كما روى هذا العلامة المؤرخ الجنداري في كتابه (الجامع الوجيز) فاستجابوا وفعلوا ما أُمروا به.

وكان مولدُه ونشأتُه في بلده (وَيْس)(١).

وقد كتب سيرة حياته علي الحجازي ومحمد بن إسماعيل الخباني، ثم هذبها محمد بن علي وِحَيْش.

**آثاره:**

- تخريج أحاديث (عُدَّة الحصن الحصين) للجَزَري.
- رسالة في صوم يوم الشك.
- السفينة المنجية في الأدعية، وقد جمعها من كتب الأئمة.
- مجموع خطبه ورسائله وأشعاره.

**[٢] حسين بن علي بن أحمد بن يحيى الوَيْسي:** عالم أديبٌ شاعرٌ مؤرخٌ،



له مشاركةٌ في الفقه وعلوم العربية. التحق بالعمل لدى الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين منذ أن كان أميراً في لواء حجَّة

(١) عقود الدرر، الديباج الخسرواني، اللطائف السنية، الجامع الوجيز، نيل الوطر ١/ ٢٣٥

وصحبه في بعض رحلاته، وكان أحدَ كتاب ديوانه. ثم استقر معه في تعز بعد أن أُضيف إليه لواؤها بعد وصوله إليها سنة ١٣٥٧هـ خلفاً لأميرها السابق علي بن عبد الله الوزير، وكان يُكلِّفُه بالذهاب إلى عدن للقيام ببعض المهام التي قد يرى ولي العهد أنها لا تتحقق إلا عن طريق من يثق به، فكان يتصل بالأحرار (الزبيري ونعمان) سراً بعد فرارهما إلى عدن ويَسِرُّ إليهما بما يجري في ديوان ولي العهد، وكان في الوقت نفسه يكتب له بنشاط الأحرار من حيث لا يضرّ بالقضية الوطنية حتى يكون مسوغاً له بالاجتماع بهم متى ما شاء بعد أن جعلوا من عدن مَركزاً لنشاطهم وجهادهم ضدّ ظلم الإمام يحيى ابن محمد حميد الدين وضدّ ظلم الحكام من أولاده، وعلى رأسهم ولي العهد فتوثقت صلته بالأحرار، وزادت ثقتُهم به حتى أشركوه في الاطلاع على كثير من خططهم، ولا سيما بعد أن أعلن الأستاذ نعمان أنه سيتخلى عن العمل الوطني لعدم دعم الأحرار بالمال لقضيتهم فما كان من صاحب الترجمة إلا أن تبرع بخمسين ألف شلن (٢٥٠٠ جنيه استرليني) وقدم الحاج الخادم أحمد الوجيه مثل ذلك المبلغ وقام في تعز بالاتصال بعدد من المشايخ والأعيان وجمع من عندهم مبلغاً من المال وأُرسل إلى الأستاذ نعمان، وكافؤوه على إخلاصه للقضية الوطنية بأن جعلوه وزيراً للمواصلات في (الميثاق الوطني المقدس) الذي تعهد كبارُ الأحرار بالعمل به بعد الإطاحة بحكم آل حميد الدين وقيام حكومة دستورية برئاسة الإمام عبد الله بن أحمد الوزير، وقد تمّ ذلك، ولكن هذه الحكومة سقطت بسقوط صنعاء في أيدي القبائل الذين أغراهم الإمام أحمد بنهبها لأخذ الثأر من الأحرار الذين أرادوا سلبه الملك، وقد تمّ اعتقالُهم كلهم، أمّا صاحب الترجمة فقد ذهب إلى عدن بمال كثير لشراء مستلزمات العهد الجديد، وذلك قبل سقوط صنعاء بيوم أو يومين، فلما فشلت الثورةُ الدستورية سقط الأمرُ في يده، واحتفظ بذلك المال، وظلّ يرقب الموقف عن كثب خائفاً من المصير المجهول الذي ينتظره بعد أن سمع بمصارع زملائه الأحرار على يد جلاد الإمام أحمد فلما

هدأ الإمام من سفك الدماء بعد أن أشفى غيظه من الأحرار بدأ صاحبُ الترجمة يتصل بالإمام يطلب عفوَه ويرجو الصفح عنه، ويخبره بأن المال[1] الذي حمله من صنعاء إلى عدن محفوظٌ لديه فوافق الإمامُ على تسليم ذلك المال إلى وكيله علي محمد الجبلي، وسمح له بالعودة فجاء إلى تعز فألزمه الإمام بسرعة سفره إلى (الطويلة) والبقاء فيها كنفي له، فأقام بها نحو خمس سنوات إلى أن فرّ ابنه محمد إلى عدن فاشتط الضغط عليه والتهديد من قبل الإمام أحمد، فقرر الذهاب إلى تعز ليزيل حالة الخوف من نفسه، فلما مثل بين يدي الإمام صفح عنه، وبدأ يستعيد مكانته عنده، وكان يُلزمه بمرافقة الوفود الأجنبية العلمية والاقتصادية التي كانت تزور اليمن فاكتسب خبرةً جيدة في معرفة كثير من مناطق اليمن، أثمرت تأليفَه لبعض الكتب، ثم عينه الإمامُ نائباً له في لواء حجة فعاملاً على قضاء ذمار ثم عاملاً على قضاء رداع لفترات قصيرة، وكان قد عمل لبعض الوقت في الشؤون الخارجية، كما عمل في وزارة المعارف ثم في وزارة الأشغال وكُلف بالذهاب إلى مصر فشغل منصب وزير في دولة الاتحاد التي كانت تضم الجمهورية العربية المتحدة واليمن، وبعد أن ألغى جمال عبد الناصر هذه الاتحاد عقوبةً للإمام أحمد لقصيدته التي تعرض فيها لاشتراكية عبد الناصر التي سبق ذكرها في ترجمة الإمام أحمد نفسه في (الرأس) عاد إلى اليمن، وتولى للإمام أحمد من الأعمال ما تقدم ذكره.

من شعره قصيدةٌ يصف فيها آثارَ مأرب، وقد نشرتها جريدةُ (النصر) التي كانت تصدرُ في مدينة تعز في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧٢هـ كما أعيد نشرها في جريدة الإيمان التي تصدر في صنعاء في عددها رقم ٣١٠ بتاريخ ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٢هـ بعنوان (مناجاة مأرب):

(١) كان الشهيد عبد الله بن علي الوزير ساخطاً على صاحب الترجمة لامتناعه من صرف هذا المال له وللزبيري وللأحرار الآخرين الذين ضاقت بهم الأحوال في عدن، ولم يجدوا ملجأ ولا منجاً يحميهم من غضب الناس في عدن عليهم.

ومحبوبةٍ خَلَّفتها العصور — لتكشفَ ما أغْفَلته العصور
وراء الطيور وأوكارها — بها تحتَ طيات أستارها
وَلِعتُ بها منذُ عهدِ الصِّبا — فأنت الدليلُ الصدوق الذي
وقد نأت الدارُ عن دارها — حَللتَ بها قبل إدبارها
فساءلتُ ريحَ الصَّبا تارةً — فقال: هنا سدُّها رابضٌ
وأخرى أسائلُ أطيارَها — كليثٍ أناخ بأغوارِها
ويوماً أسائلُ شَمس الضحى — يمدُّ يدَيْه وأطرافُها
وليلاً أسائل أقمارَها — ثمانون باعاً لعبّارِها
وطوراً أراجعُ أهل الحمى — وقد كان يرسلُ فيها الفرات
وحيناً أطالعُ أسفارَها — عذباً على مرِّ أطوارها
فلم تُشفِ ما بيَ من علةٍ — إلى الجنتَيْن وقد تاخمت
أحاديثُ جاءت بأخبارها — رمالُ الربوع بأشجارها
فطرتُ وحلّقتُ في أفقِها — جناها الثمارُ بأنواعها
وطرفي يمرُّ بآثارها — وليتَك تعرفُ أثمارَها
هبطتُ إليها هبوطَ الطيور — وطيب الفواكه من طيبها
وقلبي يطوفُ بأسوارها — تَساقطُ عفواً لمختارِها
وقلتُ لهُدهُدها إذ مَررت — هي الأرضُ طيِّبةٌ في البلاد
تفضَّلْ بمفتاح أسرارها — كما أنها أصلُ حُضّارها

وهذى القصورُ وتلك العروش
تجاري الدهورَ وتيارَها
يمرّ الزمانُ بها حائراً
فيسجدُ رغماً لإكبارها
وفيها من الفن ما لم يكن
بمملكةٍ فاق عُمّارَها
لقد زرتَ بلقيسَ إذ جئتَها
بعهد سليمان في دارها
فكنتَ لما عندها مُعْظِماً
وحسبك فتحٌ لأسرارها
أمانات ألفٍ وألفٍ مَضَت
وألف من الدَّهر قد دارها
طغى الرملُ فيها ويا ويحه
أقضَّ مضاجعَ أزهارها
فحدِّثْ عن البحر مهما تشاء
وبَشِّرْ وكرِّرْ بتذكارها
وعما قريب نرى مجدَها
يَلوحُ جَليّاً لنُظارِها .

اعتقل بعد قيام الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي سنة ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٢ م وقد توفي رحمه الله قتلاً يوم الاثنين ١٧ محرم سنة ١٣٨٣هـ ، وكان مولده في (ويس) في ٢٧ رمضان سنة ١٣٣٢هـ[1] .

**آثاره:**

- رحلة سمو الأمير سيف الإسلام ولي العهد المعظم أحمد بن أمير المؤمنين في أنحاء اليمن .
- اليمن الكبرى .
- كتاب في جغرافية اليمن ومعادنها .

(١) مذكراتي ، نزهة النظر ٢٧٤

# ٤٩٦ ـ وَيْنان

قـريةٌ عـامـرةٌ في خُمس حِـزَيْـم من مخلاف حِمْيَر، أحد مخاليف قضاء آنس.

كانت إحدى هجر العلم في آنس.

وصـفـهـا أحـد شـعـراء قـبـائل المنطقـة بقوله:

قد الـحَلا حَلّ في وَينانْ حيث القضاه

يِقْرى ويُكْتُبْ ويْتعَلَّمْ فُروضَ الـصَّلاه

ينسب إليـهـا القـضـاة بنو الوَيْـنـاني، منهم:

**١ مـحـمـد بن حسين الويناني:** عـالمٌ مـحـقـقٌ في الفـقـه، له مـشـاركـة في غيره. سكن صنعاء وكان يدرس الفقه في جامعها، حتى توفي بها يومَ السبت ١٩ شوال سنة ١٢١٤هـ[1].

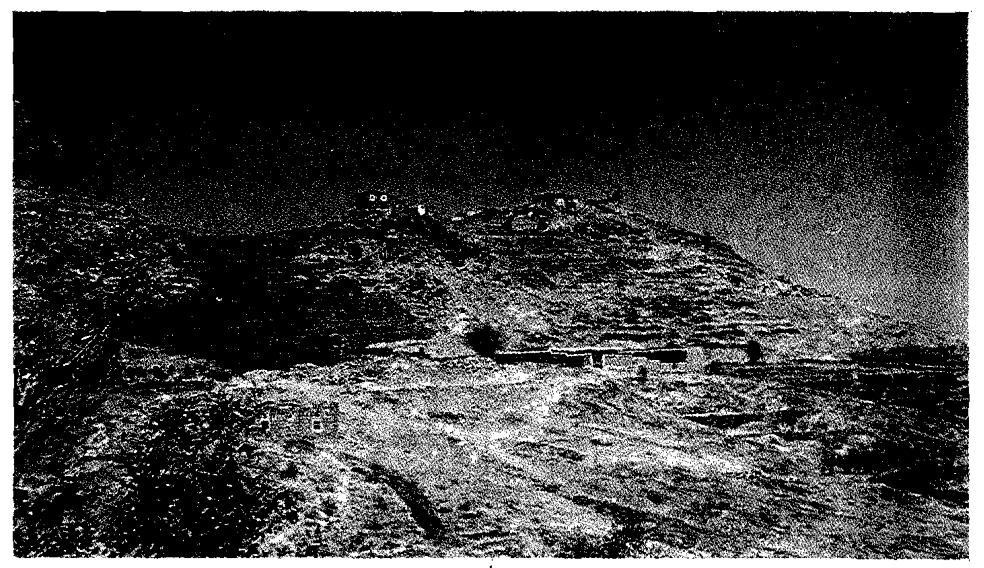
**٢ يحيى بن عبد الله الويناني:** عالمٌ في الفقه.

---

(١) درر نحور الحور العين، نيل الوطر ٢/ ٢٦٣



## ٤٩٧ - يافعة [١]



قريةٌ صغيرةٌ فوق جبل يافعة شمال هجرة عِلمان بغرب ويكاد عمران عِلمان يتصل بها، وهي من قرى الأهنوم سكنها:

**١ مطهرُ بن عبد الله بن علي ابن عبد الرحيم بن سعيد بن حسن العنسي**: عالمٌ محققٌ في الفروع والأصول وعلم الكلام، وعلوم العربية والتفسير، وله معرفةٌ بعلم الطب مع زهد وورع وعزوف عن زخارف الدنيا.

نموذج من خط مطهر بن عبد الله العنسي

---

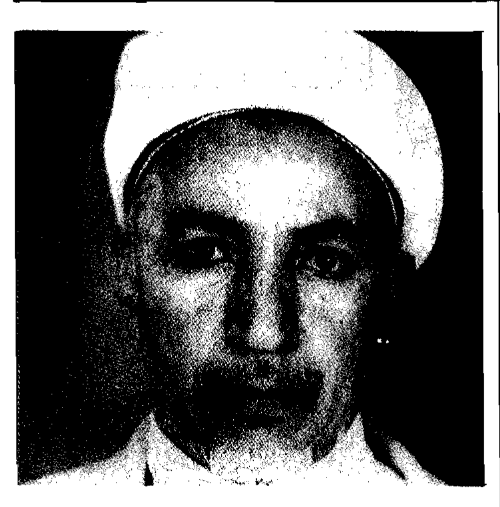
(١) ورد من مادة (يفع) أسماء لقبيلة كيافع وأسماء مواضع كَيفاع ويافعة ويَفاعة.

سكن يافعة فاشتغل بالتدريس فانتفع به مَن قصده من طلبة العلم، وكان يتصدر للتدريس في جامع عِلمان، فلهذا ذكرته هنا وهناك.

استدعاه الإمامُ يحيى بن محمد حميد الدين إلى صنعاء، وألزمه بأن يكون عضواً في محكمة الاستئناف بصنعاء، ولم يكن راغباً في هذا العمل ولا في أي عمل حكومي غير نشر العلم فوافق وعاد إلى الأهنوم ليأتي بأهله ولما وصل إلى يافعة مرض أياماً واستأثر الله به فتوفي بها في شهر رجب سنة ١٣٥٧هـ.

وكان مولده في رجب سنة ١٢٩٧هـ[١].

**٢ حمود بن مطهر بن عبد الله العنسي:** له معرفةٌ بالفقه مع مشاركة في غيره تولى بعض الأعمال الإدارية في ذي السُّفال وهو في الوقت الحاضر كاتب



محكمة ذي السُّفال.

مولده في يافعة في ذي الحجة سنة ١٣٤٤هـ.

**٣ حميد بن مطهر بن عبد الله العنسي:** له معرفة بالفقه مع مشاركة في غيره اشتغل بالتدريس ثم انتقل إلى صنعاء وعمل في وزارة العدل في مجلس القضاء الأعلى.

مولده في يافعة سنة ١٣٤٨هـ، ووفاته في صنعاء فجأة ليلة الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٤١٢هـ.

(١) معلومات أمدني بها نجله حميدُ بن مطهر رحمه الله، نزهة النظر ٦١٤

# ٤٩٨ ـ يَخْدُر

قريةٌ عامرةٌ في مَوْسَطة جبل الشَّرق من ناحية جبل الشَّرق ومن أعمال آنس، وتقع جنوبَ بلدة ألجُمْعة مركز الناحية بنحو ١٠ كيلو مترات تقريباً.

[١] **محمد بن علي عُمَر:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم العربية. أخذ عن القاضي يحيى بن محسن العنسي حينما كان مقيماً في (القارة) كما بينا ذلك في ترجمته بها.

مولده في العقد الثامن بعد السبعين ومئتين وألف، ووفاته في عشر الأربعين وثلاث مئة وألف تقريباً[١].

[٢] **محمد بن محمد بن علي عمر:** عالمٌ في الفقه، له إلمامٌ بعلوم العربية. اشتغل بالتدريس والقضاء، وكان له خطٌ جميل، وعنده كتب خطية.

مولده في بضعٍ وعشرين وثلاث مئة وألف، ووفاته سنة ١٣٩٩هـ[١].

[٣] **محمد بن علي البصير:** عالمٌ عارفٌ بالفقه والفرائض[١].

[٤] **علي بن محمد بن علي البصير:** عالمٌ في الفقه والفرائض[١].

[٥] **أحمد بن محسن صلاح الدين:** عالمٌ في الفقه. رحل إلى شهارة للدراسة وبعد عودته إلى يخدر اشتغل بالتدريس[١].

[٦] **علي بن أحمد بن محسن بن صلاح الدين:** فقيهٌ عارف. اشتغل بالتدريس[١].

[٧] **إسماعيل بن علي بن عبد الله صلاح الدين:** فقيهٌ مشاركٌ. رحل إلى صنعاء فدرس في (المدرسة العلمية)، ورابط في مسجد الفليحي حتى توفي سنة ١٣٩٥هـ تقريباً[١].

---

(١) معلومات من الأخ العلامة علي بن محمد نَسْر.

# ٤٩٩ ـ يَسْنَم

قريةٌ صغيرةٌ في جُماعة من أعمال صعدة على مقربةٍ من ( باقم ).

١ محمد بن سعيد اليَرْسمي: كان من أعوان الإمام الهادي يحيى بن الحسين، وقد اعتُقِل صاحبُ الترجمة مع المرتضى محمد بن الهادي في (بيت بوس)[1].

٢ إدريس بن الحسن بن علي بن المؤيد: عالمٌ مشاركٌ. سكن (يسنم) بتكليف من أخيه الإمام عز الدين بن الحسن، فأقام بها مدةً، ثم أُمر بالانتقال إلى بلدة الدهشاه في آل جابر للنظر في أمورها، وإقامة الحدود فيها، وتولى إمامةَ الصلاة بها وقبض الأخماس!!

مولده في شهر رجب سنة ٨٥٣هـ[2].

# ٥٠٠ ـ اليَسير

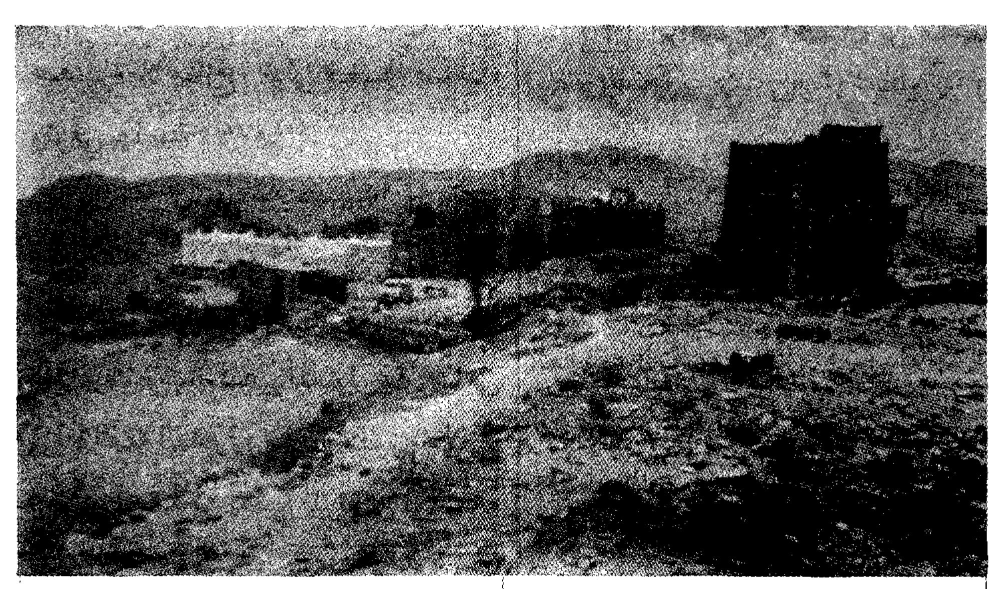
هجرةٌ من قُطابر من جُماعة من أعمال صعدة، وفيها بيتُ علم يُقال لهم: آل صلاح، ولم يتوفر لي عنهم أسماءهم وأحوالهم العلمية.

---

(١) طبقات الزيدية الصغرى.

(٢) مطلع البدور.

# ٥٠١ ـ يعيش



قريةٌ عامرةٌ من مخلاف قبلي من ناحية جبل الشرق من أعمال قضاء آنس، وتقع بالقرب من (مَسْطَح) السالفة الذكر.

أبو السعود بن فتح[1].

**١ الحسن بن محمد بن المشهور بسابق الدين بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش النحوي المذحجي مجد الدين:** عالمٌ محققٌ في علوم العربية، شاعر.

من شعره:

طوبى لمن شملته منك عنايةٌ
وطوى الفؤادَ على المحبة والرضى
مستَمْسِكاً بمتين حبلك واثقاً
بخفي لطفِك في تصاريف القضا[2]

**٢ الحسن بن محمد بن الحسن ابن محمد بن سابق الدين النحوي:** عالمٌ مبرزٌ في فقه المذهب الهادوي حتى

(١) تقدمت ترجمته في (الهرائم).

(٢) كنز الأخبار، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، وقد ترجم له إبراهيم بن القاسم مرتين مرة تحت اسم الحسن والمرة الأخرى تحت اسم الحسين.

لقب بشيخ الزيدية. انقطع للدرس والتدريس والتأليف حتى صار شيخَ شيوخ عصره بلا منازع. تولى قضاءَ صنعاء وتوفي بها سنة ٧٩١هـ(١).

**آثاره:**

ـ التذكرة الفاخرة في فقه العِترة الطاهرة، وكانت هي المعولَ عليها في قراءة الفقه الهادوي حتى اختصرها الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في كتابه (متن الأزهار) فشجّع حفيدُه الإمامُ شرف الدين في عهد حكمه الطويل أتباع هذا المذهب على اعتماد كتب جده، ولا سيما (متن الأزهار) مراجع لدراسة الفقه الهادوي واستغنوا به عن (التذكرة الفاخرة).

ـ تعليق على اللُّمع.

ـ منتهى الآمال في مشكل الأقوال.

ـ منتهى الغايات.

**٣ إبراهيم بن الحسين بن محمد ابن علي النحوي:** عالمٌ في الفقه. لم يُعرف له تاريخ ولادة ولا وفاة(٢).

**٤ محمد بن الحسن بن محمد النحوي،** وصفه ابنُ أبي الرجال بالعالم بن العالم بن العالم، ثم قال: ترجم له محمدُ ابن علي بن عبد الله بن حسن بن يحيى بن الحسن النحوي، وذكر بأنه عالمٌ دارت عليه حلقُ التدريس، وأقضيتُه. وأحكامُه ماضيةٌ في مدن الإسلام، وتَفِد عليه الفَتاوى(٣).

**٥ يحيى بن الحسن بن محمد النحوي:** عالمٌ فاضلٌ، كان كأخيه تدور عليه الفتيا وحِلق التدريس(٤).

**٦ محمد بن علي بن عبد الله ابن حسن بن يحيى بن الحسن النحوي:** عالمٌ في الفقه، مؤرخ(٥).

(١) صلة الإخوان، مطلع البدور، البدر الطالع ١/ ٢١٠

(٢) مطلع البدور.

(٣) مطلع البدور.

(٤) مطلع البدور، استطراداً في ترجمة أخيه.

(٥) مطلع البدور استطراداً في ترجمة محمد بن الحسن بن محمد النحوي.

# ٥٠٢ ـ يَفاعَة(١)

قريةٌ خربةٌ غيرُ معروفة المكان، ذكر الجندي أنها قريةٌ بالمعافر (الحجرية) إلا أن تقي الدين الفاسي ذكر في كتابه (العقد الثمين) في ترجمة زيد بن عبد الله اليَفاعي أنها تقع في (وادي القُصَيْبَة)، وقد بحثت عنها فلم أجد في قرى القُصَيّبَة هذا الاسم، والله أعلم.

ينسب إليها(٢):

**[١] زيدُ بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعي، الإمامُ أبو أسامة:** وصفه ابنُ سَمُرَة بقوله: كان من أعيان عيون العلماء في اليمن، وأفراد شيوخ الزمن.

رحل إلى مكة فأخذ بها عن الشيخين الحسين بن علي الطبري، وأبي نصر هبة الله بن ثابت البندنيجي مصنفات الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ثم مصنفاتهما. ولما عاد سكن الجند وتصدر للتدريس فأقبل عليه طلبةُ العلم من أماكن شتى فكان يُقري مَن قصده على عكس شيخه أبي بكر بن جعفر المحابي المتقدمة ترجمته في (الظُّرافة) الذي كان لا يُقرى إلا من تحقق له حسَبُه أو نسَبُه وصلاحُهُ.

وكان أميرُ الجَنَد المفضلُ بن أبي البركات، وهو من أمراء الدولة الصليحية يخشى صاحبَ الترجمة لمكانته في نفوس الناس، وكثرة مَن يأخذ عنه فدبّر حيلةً ماكرةً لشقّ العصا بينه وبين شيخه السالف الذكر بعد أن رآهما مع أصحابهما وطلابهما في جموع غفيرة يُشَيعون مَيتاً إلى قبره فخاف أن يحدث له منهما ما حدث لأخيه منصور بن أبي البركات حينما كان حاكماً على (حصن التُّعْكر) فدخل عليه عبدُ الله بن عمر بن إسحاق بن المصوَّع المتقدمة ترجمته في (ذي السُّفال) فقتله، وقال لأعوانه: هؤلاء، ويقصد بهم صاحب الترجمة

---

(١) ويفاعة: قرية من مخلاف بني بحر من ناحية عُتْمة، وفيها آثار من قبل الإسلام.

(٢) نسبه ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) إلى قرية يفاع إحدى قرى مدينة ذمار، وليس بشيء.

وشيخه وطلابهما، يكفروننا ـ لأن هذا الأميرَ وأخاه كانا من أتباع المذهب الإسماعيلي ـ ولا نأمن خروجهم علينا مع القلّة فكيف مع الكثرة!! وطلب منهم إعمال الحيلة لبذر الشقاق بينهم، فكان يُولي القضاءَ بعضَ أصحاب صاحب الترجمة أياماً، ثم يعزله ويوليه بعضَ أصحاب شيخه أبي بكر، وكان يفعل الشيء نفسه في منصب إمامة جامع الجند حتى برز الخلاف، فرجّح صاحب الترجمة الرحيلَ من اليمن مهاجراً إلى مكة حتى يطفئ نار الفتنة، وذلك سنة ٥٠٠ ولبث في مكة اثنتي عشرة سنة، أنيط به التدريس والإفتاء في الحرم المكي بعد وفاة شيخه الطبري، والبندنيجي.

ثم عاد إلى اليمن سنة ٥١٢هـ وقيل: سنة ٥١٣هـ بعد وفاة أمير الجند المذكور آنفاً، واستقر في الجند على ما كان عليه حتى توفي به في أحد الربيعين سنة ٥١٤هـ، أو سنة ٥١٥هـ[1] وقبره معروف في الشمال الغربي من الجند على مسافة نحو كيلو مترين تقريباً.

## ٥٠٣ ـ يَنْد

قريةكانت هجرة، وقد ورد ذكرها في كتاب (اللآلي المضيئة) في ترجمة الإمام عبد الله بن حمزة.

---

(١) طبقات فقهاء اليمن ١١٩، السلوك ١/ ٣٠٣، العطايا السنية ٤٢، طبقات الخواص ٥٢، تحفة الزمن، غربال الزمان، طراز أعلام الزمن، النسبة إلى البلدان، قلادة النحر، طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٤٨٠، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ٥٦٢، شذرات الذهب ٤/ ٤٣، مرآة الجنان ٣/ ٢٠٥، العقد الثمين ٤/ ٤٨٠

# ٥٠٤ - اليَهاقِر



قريةٌ عامرةٌ من قرى الْجَنَد، وهي من عزلة الأعمور، وتقع إلى الغرب من بلدة الْجَنَد بالقرب من المطار.

**[١] علي بن أحمد بن علي اليهاقري:** عالمٌ حافظٌ مجودٌ، انتقل إلى قرية (الأنصال) فسكنها حتى توفي بها سنة ٥٥٨هـ[١].

**[٢] أحمد بن أبي بكر بن أحمد ابن أبي القاسم الفائشي:** عالمٌ في الفقه، غلب عليه علمُ الأدب، كان أحدَ المدرسين في المدرسة المنصورية بالجند.

توفي باليهاقر سنة ٦٨٩هـ، وقال الخزرجي في طراز أعلام الزمن: توفي بالجند[٢].

---

(١) تقدمت ترجمتُه في (الأنصال).

(٢) السلوك ٢/ ٦٣، ٨٦، العطايا السنية ٨٣، طراز أعلام الزمن ١٦٤، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٥٥، قلادة النحر، المدارس الإسلامية ٤٠

**[٣] قاسم بن علي بن قاسم الركبي:** عالمٌ في الفقه. اشتغل بالتدريس والقضاء في الجند[١].

**[٤] أبو بكر بن علي:** عالمٌ محققٌ في القراءات السبع. قدم إلى اليهاقر من بلده جبل حُمَر من ناحية (القماعرة) وسكنها.

توفي باليهاقر بعد سنة ٨١٠هـ[٢].

**[٥] محمد بن أبي القاسم بن عمر ابن أبي بكر اليهاقري:** عالمٌ محققٌ في القراءات السبع.

توفي بعد سنة ٨١٠هـ[٣].

**[٦] عبد الله بن حارث:** عالمٌ عارفٌ بالفقه وعلم الأسماء، وهو من أعلام المئة التاسعة[٤].

**[٧] محمد بن علي بن القاسم اليهاقري:** عالمٌ محقق في الفقه، أجازه الإمامُ نفيسُ الدين العلوي في رمضان سنة ٨١٥هـ[٥].

**[٨] محمد بن صالح الركبي اليهاقري:** عالمٌ في الفقه. اشتغل بالتدريس في مدينة تعز.

توفي بعد سنة ٨١٠هـ[٦].

**[٩] عبد الله بن محمد بن جابر ابن أسعد بن أبي الخير العودري، ثم السكسكي:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في النحو والحديث.

حصل بينه وبين أهل قريته منافرةٌ ووحشةٌ فذهب إلى اليمن الأعلى، وأقام عند علي بن عبد الله الحمزي في العظيمة

(١) السلوك ٢/ ٦٤

(٢) تاريخ البريهي المطول.

(٣) تاريخ البريهي المطول.

(٤) تاريخ البريهي المطول.

(٥) تاريخ البريهي المطول.

(٦) تاريخ البريهي المطول.

والميقاع، وعلّم له أولاده.

كانت وفاته في منتصف صفر سنة ٧١١هـ[١].

١٠ **عمر بن أبي بكر بن معوضة اليهاقري:** عالمٌ في الفقه، أديب[٢].

١١ **محمد بن عبد الله المشهور بالفقيه:** عالمٌ محققٌ في الفقه، اشتغل بالتدريس والإفتاء.

توفي باليهاقر سنة ٨١٥هـ[٣].

# ٥٠٥ ـ يونس

قرية عامرة من آلت الربيع من جُماعة وأعمال صعدة. كانت من مراكز العلم، ولم أتحقق عمن سكنها أو نشأ بها من العلماء.

(١) السلوك، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٩٩

(٢) السلوك ٢/ ٦٣، العقد الفاخر الحسن، قلادة النحر.

(٣) تاريخ البريهي المطول.

بسم الله الرَّحمَن الرَّحيم

# الخـــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله أشرف المخلوقات، وأكرم الكائنات.

أما بعد، فقد تم بعون الله وتوفيقه الانتهاء من تصنيف هذا الكتاب وتصحيحه، ومراجعة تجاربه، بعد إلحاق الزوائد والإضافات التي تتالت عليه منذ أن شرعتُ في تأليفه في النصف الأخير من سنة ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م)؛ حتى انتهى إلى ماهو عليه اليوم، فللّه الحمد كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، الذي أعانني على إكماله، وأمدني بالصبر وقوة العزيمة، على الرغم من اشتغالي بأعمالي - كرئيس للهيئة العامة للآثار ودور الكتب - منذ أن سعيتُ إلى تأسيسها في ربيع سنة ١٩٦٩م وظللت رئيساً لها حتى خريف سنة ١٩٩٠م، إذ تنحيت عنها بعد وحدة شطري اليمن، أيضاً على الرغم من اعتلال صحتي أحياناً، فقد أنجزت هذا الكتاب، على الوجه الذي أرجو الله له القبول بفضله وكرمه.

على أنه لابد من الإشارة إلى أنّ ثمة تراجم في الكتاب، لبعض الأعلام المعاصرين، لم ترفق بها صورُ أصحابها، وثمة صوراً لأعلام، لم تكن تراجمهم مستوفاة وتراجم لم تذكر، ولم أتبين هذا الخلل إلاّ حينما جئت إلى دمشق، لأشرف على التصحيح الأخير للكتاب، ووضع الصور والوثائق في مواضعها المناسبة لها، ولم يك في الوسع استدراك هذا النقص، بعد أن حيل بيني وبين أُصول هذا الكتاب في بيتي في صنعاء، وذلك لاشتعال الحرب في اليمن، التي خُطِّطَ لها من أعدائها لتمزيق وحدة أبنائها، وإهراق دمائهم وتقويض بنيانهم، مما تعذر لدي الاتصال بالأهل والأولاد والأحفاد هاتفياً، إلا بمشقة عسيرة، وفي فترات متباعدة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. نسأل الله الكريم أن يحفظ لليمن وحدتها، أرضاً وبشراً، وأن ينزع من

قلوب أهلها البغضاء والكراهية، وأن يصرفها عنهم، إلى من هم السبب فيما حدث لليمن، وأن يهدي قادتها إلى إيثار مصلحة وطنهم على مصالحهم الشخصية، إنه سميعٌ مجيب الدعاء.

وسيتبع هذا الكتاب مستدرك لما فاتني ذكره، وسوف يضاف إليه تراجم عديدة، ومعلومات أخرى إن شاء الله.

هذا ولئن فاتني في مقدمة هذا الكتاب ذكر من أعانني بتصوير بعض الهجر، ومعاقل العلم، التي لم أتمكن من الوصول إليها لتصويرها، كما صنعتُ في غيرها، وذلك لأن إعانتهم لي جاءت متأخرة، وقد طبع من الكتاب ثلاثة أجزاء، وليس من اليسير إلحاق أسمائهم بالمقدمة. لهذا فقد وجب عليّ التنويه عنهم في الخاتمة، أذكرهم بحسب أوائل حروف أسمائهم حتى لا أكون في حرج من تقديم بعضهم على بعض، مع أن كل واحد منهم يستحق أن يكون في الصدارة:

١ - العقيد خالد بن مُطَهَّر الرضي. فقد صور لي هجرة (الصَّيَد) وهجرة (حَمِده) و هجرة (ثومح).

٢ - الأستاذ طاهر صالح المقالح، وكيل محافظ لواء الحديدة. فقد كلف من يقوم بتصوير (شجينة) و(عواجة).

٣ - العقيد عبد الجليل أبو غانم، وكيل محافظ لواء إبّ. فقد كلف من يقوم بتصوير (الملحمة) و(المحيب) و (النظاري).

٤ - الأستاذ عبد الرحمن بن محمد الأكوع، نائب وزير الإعلام. فقد كلف من صور لي هجرة (الحليلة) وهجرة (وقش).

٥ - الأستاذ عبد الله بن محمد المقحفي، مدير عام فرع الهيئة العامة للآثار ودور الكتب في تعز. فقد أرسل من صور (الذنبتين) و (العماكر) و (اليهاقر).

٦ - الشيخ عسكربن يحيى أبو شوارب، فقد نزلت ضيفاً عليه وأحضر دليلاً ليدلني على هجرة (بني علي).

٧ - العقيد علي حسن الشاطر، مدير التوجيه المعنوي. فقد أرسل من صور لي (أسخن) وهجرة ( حصبان ) و ( عيانة ).

٨ - الشيخ محمد بن أحمد الصبري، عضو مجلس النواب. فقد كلف من صوّر (المخادر) و (شنين).

٩ - المهندس الزراعي محمد بن أحمد عبد الولي الأشول، الذي صور لي (الناشرة) و ( التحيتا ).

١٠ - النقيب [(١)] محمد بن حسن دمَّاج، وزير الإدارة المحلية. وقد رافقني حينما زرت ( مصنعة سير ) و ( الذراع ) و ( المكنة ).

١١ - العقيد طيار محمد شايف جار الله، محافظ لواء صعدة السابق. فقد كلّف من صوّر لي هجرة ( لواء صعدة ).

١٢ - الأستاذ محمد بن عبد الرحمن الحداد، الوكيل المساعد لمحافظ لواء إبّ. فقد كلّف من صوّر لي ( الملحمة ) و ( المحيب ) و ( النظاري ).

١٣ - الأستاذ مطَهَّر بن أحمد تقي، وكيل وزارة الإعلام. الذي كلّف من صوّر هجرة ( اسبيل ) وهجرة ( منقذة ) وهجرة ( حسن سلمان ) وهجرة ( الملاوي ) و ( صنعة ) و ( بشار ).

١٤ - النقيب[(١)] ناجي بن عبد الله دارس. فقد صور هجرة ( جبل برط ).

١٥ - القاضي يحيى بن محمد بن عبد الله الإرياني، حاكم ناحية ذي جبلة. فقد كلّف من صوّر ( ذي عقيب ) و ( الضهابي ) و ( عرشان ).

فلهم أبلغ الشكر وأوفره وأصدق التقدير وأجزله. كما أنني لا أنسى المساعدة النافعة من الأستاتذة :

السيدة مريم دنشوت.

---

(١) النقيب : لقب يطلق على رؤساء قبائل بكيل.

الأساتذة سولانج أوري من جامعة إكس آن بروفانس.

المهندس المعماري ريمي بدوان.

السيدة آن ماري عُفيش.

فلهم مني جميعاً الشكر وعظيم التقدير والاحترام.

أما أخلص الشكر وأوفر الثناء وأصدق العرفان، فأخصّ به الأخ العالم الأستاذ محمد عدنان سالم، مدير دار الفكر. الذي وسّع لي صدره لإفساح المجال لتلقي الإضافات والاستدراكات على أصل الكتاب، ووضعها في مواضعها المعينة، والموافقة على تعديل مسار ترتيب أسماء الهجر ومعاقل العلم تقديماً وتأخيراً بعد صف الكتاب وتنضيده، على الرغم من ضيق صدور القائمين بأمر إخراج الكتاب ومشاركته لهم في ذلك، لكنه كان يهون عليه مضاعفة التعب والمشقة لما في الإضافات والتعديلات من فوائد جمّة؛ تزيد في قيمة الكتاب العلمية. فكان - جزاه الله خيراً - يحتمل مقترحاتي من دون إبداء أي اعتراض. فله ولفريقه الذين جندهم للعمل في كتابي عظيم الشكر والامتنان سائلاً لهم من الله مضاعفة أجرهم ومثوبتهم، وهم الأستاذة:

١ - الدكتور شوقي أبو خليل، مدير التحرير.

٢ - محمد علي حَمْد الله، المشرف اللغوي.

٣ - محمد خالد سروجي، مدير قسم الصف.

٤ - محمد سرور علواني، مدير القسم الفني.

٥ - عبد الرحيم لطفي بن عمر، مدقق.

٦ - عبد الرحمن عرار، مدقق.

٧ - غياث تقي الدين، أمين السر.

٨ - أسعد بن محمد الخيمي، تنضيد ومونتاج (إخراج فني).

٩ - أيمن الشوا، مدقق.

# ترجمة مؤلف هذا الكتاب

## إسماعيل بن علي بن حسين بن أحمد بن عبد الله الأكوع:

مولده في مدينة ذمار[١] يوم الأربعاء الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٣٨هـ المصادف لليوم الأول من آذار (مارس) سنة ١٩٢٠م.

كانت دراسته في (المدرسة الشمسية) في ذمار، وكذلك في (مسجد عمرو) على بعض كبار علماء ذمار، ومنهم والده، كما درس أيضاً في (رباط الغيثي) في الضاحية الغربية من (مدينة إبّ) لدى أخيه القاضي محمد بن علي الأكوع، حيث كان هو المدرسَ في هذا الرباط، ودرس كذلك في (معهد الحَزْر) في مدينة إبّ لفترةٍ قصيرةٍ لدى بعض أساتذته.

اشتغل بالسياسة منذ أن التحق بتنظيم الأحرار في سنٍّ مبكرة من عمره؛ فسُجن مرتين: أولاهما في آخر شوّال سنة ١٣٦٣هـ (١٩٤٤م) بأمرٍ من الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، وأخراهما عقب فشل نجاح الثورة الدستورية التي قامت في إثر اغتيال الإمام يحيى يوم الثلاثاء السابع من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٦٧هـ (شباط سنة ١٩٤٨م) وذلك لنجاة ولي العهد (الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين) من اغتياله يوم أن أغتيل والده لتقاعس الفريق الذي عُهد إليه بذلك، فكان أن استنجد برؤساء القبائل للأخذ بثأر إمامهم من الأحرار الذين نصبوا الإمام عبد الله بن أحمد الوزير إماماً دستورياً؛ وأباح لهم نهب مدينة صنعاء مكافأة[٢] لهم على مناصرتهم له بإسقاط حكومة الأحرار، وإعادته إلى عرش اليمن، فهبت القبائل مسرعة لتطوق صنعاء وتحاصرها، ثم اقتحمت

(١) تبعد ذمار عن صنعاء بنحو مئة كيلو متر، وتأتي بعدها في اتساع عمرانها في نجد اليمن.

(٢) لهذه المحنة نظائر سابقة مماثلة، فقد أباح الإمام المهدي الحسين بن القاسم العياني - المتوفى قتلاً سنة ٤٠٤هـ لمناصريه من القبائل على خصومه نهب صنعاء، وله ترجمة في هذا الكتاب في (عِيان) فليرجع إليها.

أسوارها عنوة، وما بها حاجة للأخذ بالثأر، ولكن لنهب بيوت صنعاء وسلب كنوزها وتحفها وأثاثها ورياشها وقلع أبوابها ونوافذها. فعبثت بمحاسن المدينة وشوّهت جمالها. وخلال نهب صنعاء تم اعتقال الأحرار فامتلأت بهم سجون صنعاء وحجّة، وأعمل الإمام أحمد السيفَ على يد جلاّديه فقطع أعناق ثلاثين رجلاً من علماء وزعماء وقادة عسكريين ورؤساء قبائل، وفي مقدمتهم الإمام عبد الله بن أحمد الوزير من دون تحقيق ولا محاكمة.

ثم أمر الإمام أحمد بإطلاق سراح صاحب هذه الترجمة بعد سجنه ثلاث سنوات، ثم سمح له بعد طول مراجعة بسفره إلى عدن للتداوي من أمراضه التي أنشبت أظفارها في جسده النحيل على أن يعود إلى تعز، ولكنه آثر البقاء في عدن بعيداً عن مجال نفوذ الإمام أحمد وسطوته، إذ كان لا يعلم ما قد يحدث له من الإمام نفسه في مستقبل الأيام، فاستأنف نشاطه الوطني في إطار (الاتحاد اليمني) الذي أُنشئ مجدداً ليحل محل (الجمعية اليمانية الكبرى) التي أسسها الأستاذ أحمد محمد نعمان، والأستاذ محمد محمود الزبيري، بعد أن فقدت أسباب مقومات بقائها، وذلك لاعتقال الأستاذ نعمان في سجن حجّة، ولجوء الأستاذ الزبيري إلى باكستان، لرفض حكومة عدن البريطانية السماح له بالبقاء في عدن.

وخلال وجود صاحب هذه الترجمة في عدن، اتجه تفكيرُ الأحرار فيها إلى الاهتمام بنشر العلم بين أبناء اليمن قاطبة، ليستنيروا به حتى يغيروا ما بأنفسهم، فيبددوا ظلمات الجهل الذي كان يستعين به الإمام يحيى وأولاده وأعوانه، لإخماد أنفاس دعاة الإصلاح واتباع سبيل الرشاد، ويقاوم به من يتصدى لمحاربة الفساد والظلم والطغيان، حتى عمي عن الشعب رؤية ماله من حقوقٍ مسلوبة وحريات مكبوتة، لاعتقاده أن ما هو عليه من جهل وفاقة وسوء صحة نعمة من نعم الله عليه التي ارتضاها له وأجراها على أيدي حكامه من الأئمة الذين هم - كما يزعمون - قرناء الكتاب، وأن من يسعى لتغيير ما هو عليه خروجٌ عن الدين ومروق من الإسلام.

وكانت بداية الطريق من دار (الاتحاد اليمني) في عدن. إذ اتفق بعض الأحرار على أن يحضر أبناؤهم إلى هذه الدار مساء كل يوم، فيتطوع القادرون على التعليم بتدريسهم ما يعرفونه من مناهج التربية والتعليم، فكنتُ أدرسهم في الأسبوع ثلاث حصص في اللغة العربية.

وخلال ذلك، قامت الثورة المصرية يوم ٢٣ تموز (يوليو) سنة ١٩٥٢ م، وفتح ضباط الثورة أبواب مصر للأحرار المشردين والمضطهدين داخل أوطانهم وخارجها، فجاء إلى مصر من باكستان الأستاذ محمد محمود الزبيري، وكان أول عمل له فيها أن طرق باب وزارة المعارف المصرية، لإعطاء منح دراسية في مراحل ما قبل الجامعة لمن يرغب من أبناء اليمن. فاستجابت لذلك، فأبلغ قادة الاتحاد اليمني في عدن بذلك، فاتصلت ببعض زملائي في سجون حجَّة ليوعزوا إلى من ورائهم من أقاربهم بإرسال من هو صالح للدراسة من أولادهم إلى عدن سِراً خشية أن يعتقلهم جنود الإمام أحمد عند حدود مملكته فجاءت الموافقة والترحيب، وتمكن بعض الطلاب من اجتياز الحواجز الحدودية وقدموا إلى عدن، ومنها ذهبوا مع عددٍ آخر من عدن من أبناء الأحرار الموجودين فيها إلى مصر. وقد كان لهؤلاء الطلاب نصيبٌ في قيام الثورة التي استبدلت النظام الجمهوري بالنظام الملكي، ومنهم من يتبوأ اليوم مناصب عليا في الدولة.

هذا وقد لحق صاحب الترجمة بالأستاذ الزبيري إلى مصر، فواصل نشاطه السياسي معه، وتمكن الأستاذ أحمد محمد نعمان من الخروج من اليمن فراراً من بطش الإمام أحمد سنة ١٩٥٥م، وقدم إلى مصر، وقويت به الحركة الوطنية، ولا سيما بعد استئناف صدور جريدة (صوت اليمن)، إلا أنه سرعان ما دب الخلاف في صفوف الأحرار، فابتعد صاحب الترجمة عن ميدان صراعهم، وذهب إلى دمشق للإشراف على الطلاب اليمانين الذين جاؤوا إلى سورية. وكانوا قد رحلوا من اليمن من دون موافقة الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، وخلال وجوده في دمشق شهد قيام

الجمهورية العربية المتحدة بين سورية ومصر ١٩٥٨ م، ثم انضمام اليمن إليها في اتحاد الدول العربية، وذلك في العام نفسه. ولبث هنالك أكثر من عامين ثم عاد إلى مصر، وذهب للحج سنة ١٣٧٨ هـ، وعاد بأهله - الذين قدموا من اليمن مع أخيه للحج أيضاً - إلى مصر، وأقام هنالك حتى ضاقت أمامه سبل الحياة، فقرر العودة بمفرده إلى اليمن، فوطن المرء أستر له، ولعل في قربه منه ما هو أنفع له من بعده عنه؛ ولكن الإمام أحمد حميد الدين تعجل خروجه من اليمن؛ فأمر بأن يكون ثاني اثنين ألزمهما بالسفر إلى موسكو في بداية عام ١٩٦١، لفتح مفوضية لليمن فيها، وبقي هنالك حتى قامت الثورة سنة (١٩٦٢ م)، فعين قائماً بالأعمال في موسكو، ثم وزيراً مفوضاً وتدرج في المناصب السياسية، حتى صار سفيراً متجولاً، فنائباً لوزير الخارجية. فلما ساءت الأحوال في اليمن، بعد أن صارت مقاليد أمورها في أيدي غير المخلصين من أبنائها؛ عاد إلى مصر، حيث كان أهله لا يزالون مقيمين فيها، ووقعت الطامة الكبرى، باستيلاء إسرائيل على فلسطين وأجزاء من سورية وسيناء في حرب حزيران سنة ١٩٦٧ م؛ وسحب جمال عبد الناصر جيشه من اليمن، وعاد زعماء اليمن - وفي مقدمتهم القاضي عبد الرحمن الإرياني، بعد أن سجنت القيادة المصرية أكثرهم، وألزمت من سلم منهم من السجن بالإقامة الجبرية في القاهرة - إلى بلادهم، فاختير القاضي عبد الرحمن رئيساً للمجلس الجمهوري في نوفمبر سنة ١٩٦٧م فعاد صاحب الترجمة إلى اليمن في آب سنة ١٩٦٨م، وأسند إليه حينئذ منصب وزير الإعلام في وزارة الفريق حسن العمري. ولما استقالت الوزارة، عرض عليه الرئيس الإرياني أن يعود إلى العمل في السلك السياسي؛ فاعتذر عن هذا العمل، واقترح إنشاء مؤسسة تهتم بالآثار والمكتبات، دعيت فيما بعد (بالهيئة العامة للآثار ودور الكتب) فتولى رئاستها منذ تأسيسها في مطلع سنة ١٩٦٩ حتى أواخر سنة ١٩٩٠م، فكان هذا العمل فرصة له، ليجدد صلته بالعلم وينقطع إليه، بعد أن هجر السياسة إلى غير رجعة، فأعانه الله على تأليف عدد من الكتب والبحوث المتعلقة بمجال اهتمامه، وهي:

ـ الأمثال اليمانية في مجلدين، صدر عن مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٨٤م، وكان قد طبع المجلد الأول منه في مصر سنة ١٩٦٨م.

ـ تاريخ أعلام آل الأكوع صدر عن دار الفكر المعاصر في لبنان سنة ١٤١١ هـ (١٩٩٠م).

ـ المدارس الإسلامية في اليمن، صدرت الطبعة الأولى عن جامعة صنعاء سنة ١٣٩٩هـ (١٩٧٩ م) طبع دار الفكر في سورية، وصدرت الطبعة الثانية عن مؤسسة الرسالة ومكتبة الجيل الجديد بصنعاء سنة ١٤٠٦ هـ (١٩٨٦م).

ـ هجر العلم ومعاقله في اليمن في أربعة مجلدات، تقوم دار الفكر بسورية بطبعه، وسيصدر قريباً إن شاء الله.

ـ الإمام محمد بن إبراهيم الوزير، وكتابه ( العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ) نشر في دار البشير في الأردن سنة ١٤٠٨ هـ (١٩٨٨ م).

ـ نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي في عصره، نشر في الكتاب التذكاري المهدى للأستاذ محمود شاكر من أصدقائه، بمناسبة بلوغه سبعين عاماً، ثم أعيد نشره مستقلاً، نشرته دار الكتاب العربي، وقد ترجم إلى اللغتين الألمانية، ثم الإنكليزية، وصدر في كتاب الحضارة اليمانية ٣٠٠٠ عام، بمناسبة إقامة معرض الحضارة اليمانية في ميونيخ سنة ١٩٨٧ م. ويعاد طبعه مستقلاً في الوقت الحاضر بعد إضافة معلومات أخرى إليه.

– الدولة الرسولية في اليمن، وسيصدر في ( الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية) الذي ستصدره المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ( الأيسكو ) قريباً.

## البحوث

ـ الأفعول وما جاء على وزنه من أسماء القبائل اليمانية. نشر في مجلة (معهد المخطوطات). في القاهرة في المجلد ٢١ ج/ ١ جمادى الأولى سنة ١٣٩٥ هـ (أيار سنة ١٩٧٥م)، ثم نشر بعد أن تضاعف حجمه في مجلة (مجمع اللغة العربية) في دمشق، مجلد ٦١ ج/ ٢ رجب سنة ١٤٠٦ هـ / نيسان ١٩٨٦ م.

ـ أبرز الآثار الإسلامية في اليمن، قدم للمؤتمر العربي التاسع للآثار، الذي انعقد في صنعاء في شباط سنة ١٩٨٠ م.

ـ صنعاء ومعالمها التاريخية. قدم للمؤتمر العربي التاسع للآثار أيضاً.

ـ التراث الفكر ي في غابر اليمن وحاضرها. نشر في (مجلة مجمع اللغة العربية الأردني) في العدد المزدوج ١١ـ١٢ س ٤ ربيع الأول رجب ١٤٠١ هـ/ كانون الأول ـ حزيران ١٩٨١ م.

ـ تداخل الأنساب في القبائل اليمانية واختلاف المؤرخين حول بعضها. نشر قسم منه في (مجلة مجمع اللغة العربية) بدمشق ج٤ م ٥٤ سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩ م.

ـ سدود اليمن نُشر في مجلة المنهل التي تصدر في جُدة، في العدد السنوي المتخصص بالأثر والآثار، في العدد ٤٥٤، السنة ٥٣، المجلد ٤٨ رمضان/ شوال سنة ١٤٠٧ هـ أيار/ مايو سنة ١٩٨٧م.

ـ صنعاء عند المؤرخين. نشر في مجلة (الإكليل) العددان ٢ و ٣ السنة الثانية (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م).

ـ الزيدية. بحث نشر في موسوعة الحضارة الإسلامية التي يقوم المجمع الملكي

لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن بإصدارها. وقد أعيد طبعه مستقلاً في دار الفكر بعد أن زاد حجمه وتضاعف محتواه وصدر بعنوان ( الزيدية نشأتها ومعتقداتها ).

ـ الكنى والألقاب والأسماء عن العرب وما انفردت به اليمن. نشر في (مجلة مجمع اللغة العربية) في دمشق ج ٣ م ٥٣ سنة ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.

ـ اللغات اليمانية القديمة ومدى صلتها وارتباطها باللغة العربية الفصحى ومالها من خصائص انفردت به. نشر في (مجلة مجمع اللغة العربية الأردني) العدد المزدوج ١٩ ، ٢٠ السنة السادسة، ربيع الأول ـ رمضان سنة ١٤٠٣ هـ/ كانون الثاني ـ حزيران سنة ١٩٨٣ م.

ـ المؤرخ الخزرجي ومؤلفاته. نشر في (مجلة العرب) ج ١ ، ٣ السنة ١٢ رجب وشعبان سنة ١٣٩٧ هـ/ حزيران وآب سنة ١٩٧٧ م.

ـ كلمات تركية في اللغة اليمانية الدارجة. نشر في (مجلة المجمع العلمي العراقي) ج ٣ م ٣١ سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م ثم نشر موسعاً في مجلة (الإكليل) العدد الأول السنة الثانية سنة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م، وسيصدر مرة أخرى عن دار الفكر ليكون دليلاً لكتاب (هجر العلم ومعاقله في اليمن).

ـ طائفة من أوزان أسماء القبائل والبلدان في اليمن، نشر في (مجلة مجمع اللغة العربية) في دمشق م ٦٢ ج٢ سنة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

ـ الفعالي، وما جاء على وزنه من أسماء القرى والبلدان والبطون والأفخاذ والعشائر في اليمن. نشر في (مجلة مجمع اللغة العربية) م ٦٤ ج١ .

ـ أعراف وتقاليد حكام اليمن في العصر الإسلامي، طبع في دار الغرب الإسلامي في لبنان.

- جامع صنعاء وتطور عمرانه منذ نشأته إلى اليوم. صدر في كتاب (مصاحف صنعاء) إصدار دار الاثار الإسلامية في الكويت سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

- حمامات صنعاء وتاريخها. ترجمه إلى الإنكليزية الأستاذ ب سارجنت، وصدر في كتاب (صنعاء) تحت إشراف الأستاذين سارجنت ود. رون لوكوك بعنوان:

SANA'A': AN ARABIAN ISLAMIC CITY صدر سنة ١٩٨٣م وذلك بمناسبة إقامة مهرجان العالم الإسلامي سنة ١٩٧٦م (WORLD OF ISLAM FESTI- VAL TRUST).

## التحقيق

- مجموع بلدان اليمن وقبائلها للمؤرخ القاضي محمد بن أحمد الحجري، منشورات وزارة الإعلام والثقافة في الجمهورية العربية اليمنية، طبع دار النفائس سنة ١٩٨٤ م في مجلدين.

- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مستخرجة من كتابه (معجم البلدان)، محققة ومبين مواضعها. صدرت الطبعة الأولى عن قسم الجغرافيا في كلية الآداب في جامعة الكويت سنة ١٩٨٥ م، ثم طبع الطبعة الثانية في مؤسسة الرسالة في لبنان ومكتبة الجيل الجديد بصنعاء سنة ١٩٨٨ م.

- مخاليف اليمن عند الجغرافيين المسلمين. نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣٢ جمادى الأولى - شوال سنة ١٤٠٧ هـ/ كانون الثاني - حزيران ١٩٧٧م.

## النقد

ـ تعقيب على كتاب (تاريخ العرب القديم) تأليف (ديتليف نيلس) و (فرتزهومل) و(ل رودوكاناكيس) و (آدولف جروهان) ترجمة د. فؤاد حسنين علي. نشر التعقيب في (مجلة الآداب) في بيروت العدد الخامس من السنة السابعة سنة ١٩٥٩ م.

ـ حول كتاب (الأعلام) لخير الدين الزركلي، نقد وتصحيح. نشر في مجلة (العرب) ج ٨٧ سنة ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.

ـ حول (معجم المؤلفين) لعمر رضا كحالة، نقد وتصحيح. نشر في (مجلة مجمع اللغة العربية) دمشق ج ٢ م ٥١ ربيع الأول سنة ١٣٩٦ هـ.

ـ ملاحظات حول (كتاب التاريخ العسكري لليمن) سلطان ناجي، نشر في مجلة (البيان) الكويتية العدد ١٣ سنة ١٩٧٨ م.

ـ تعقيب على بحث (أروى امرأة تتولى الحكم في اليمن) د. فضيلة الشامي المنشور في مجلة (المورد) م ٨ العدد ٣ سنة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م. وقد نشر في مجلة (الفيصل) العدد ٨٢ شوال سنة ١٤٠٤هـ، وقد اعترض د. عارف ثامر على تعقيبه، ونشر في مجلة (الفيصل) أيضاً العدد ٩٤ فعقب عليه صاحب الترجمة بمقال بعنوان (تعقيب على التعقيب) نشر في مجلة) (الفيصل) العدد ٩٨ في باب مناقشات وتعليقات، وقد نشر البحث والتعقيب عليه والاعتراض والتعقيب عليه مجموعاً في مجلة (المجمع العلمي الهندي).

ـ تعقيب على بحث (دراسات اللهجة العربية في اللهجة الصنعانية) د. خليل إبراهيم العطية المنشور في (مجلة الخليج العربي) الصادرة عن مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة م ١٦ العدد الأول سنة ١٩٨٤ ونشر التعقيب في المجلة نفسها م ١٧، العدد ٣، ٤ سنة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م.

- تعقيب على ما كتبه د. محمد سيف النصر عن (المدارس الإسلامية في اليمن) المنشور في مجلة (الإكليل) وقد نشر التعقيب في (مجلة اليمن الجديد) العدد الخامس، السنة ١٥ رمضان سنة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م ثم أعيد نشره بعد التوسع فيه في مجلة العرب ج ١، ٢ السنة الثانية والعشرين ٢٢ رجب - شعبان سنة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

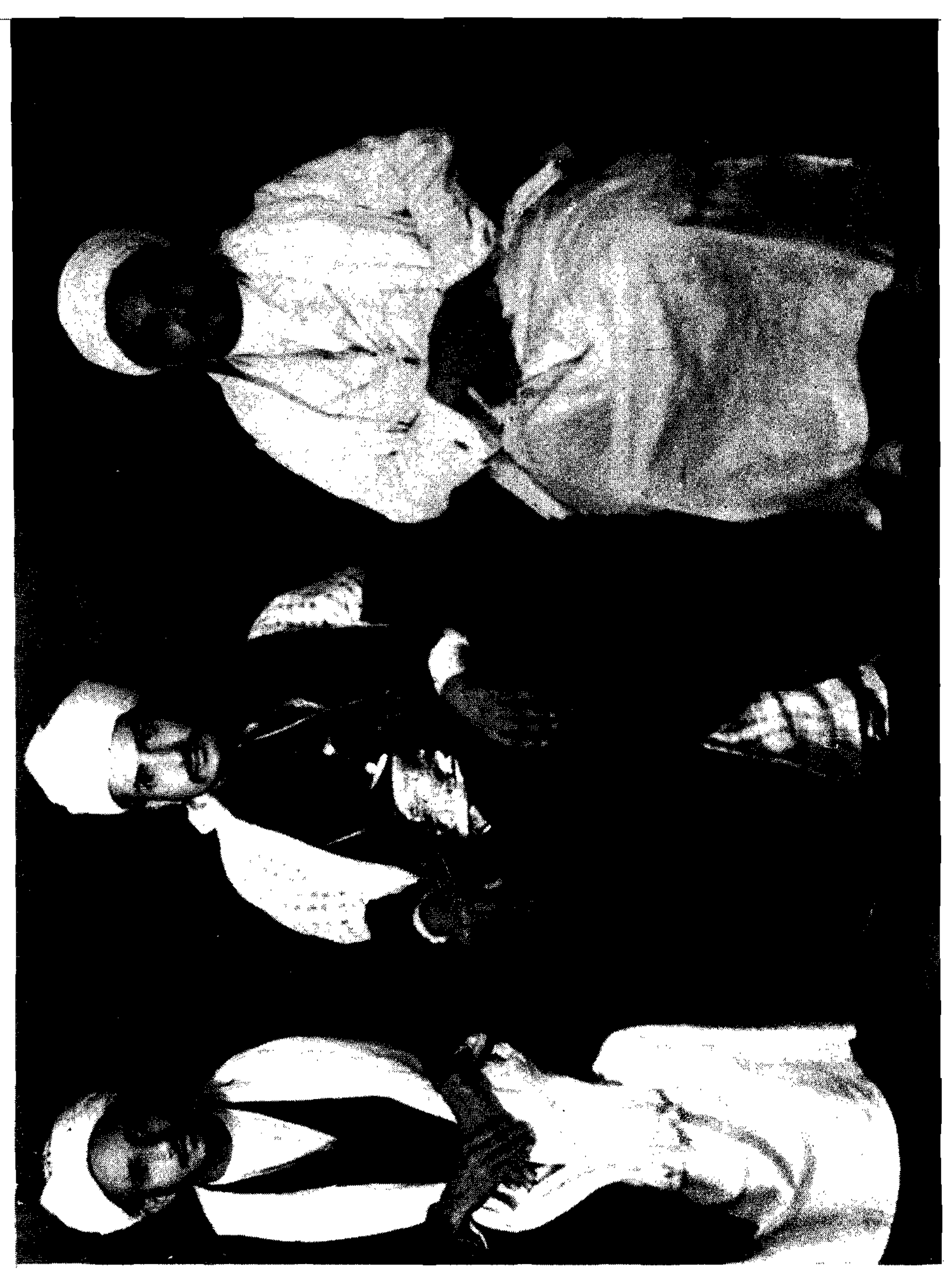
حضر عدداً كثيراً من المؤتمرات والندوات العربية والدولية، وزار الأقطار العربية كلها، وسكن بعضها، وكذلك فقد زار كثيراً من الأقطار الإسلامية، ومنها تركيا التي زارها بضع مرات للاستفادة مما تحتويه خزائنها من المخطوطات اليمانية النادرة؛ وزار أيضاً معظم دول أوروبا والولايات المتحدة.

## المجامع العلمية:

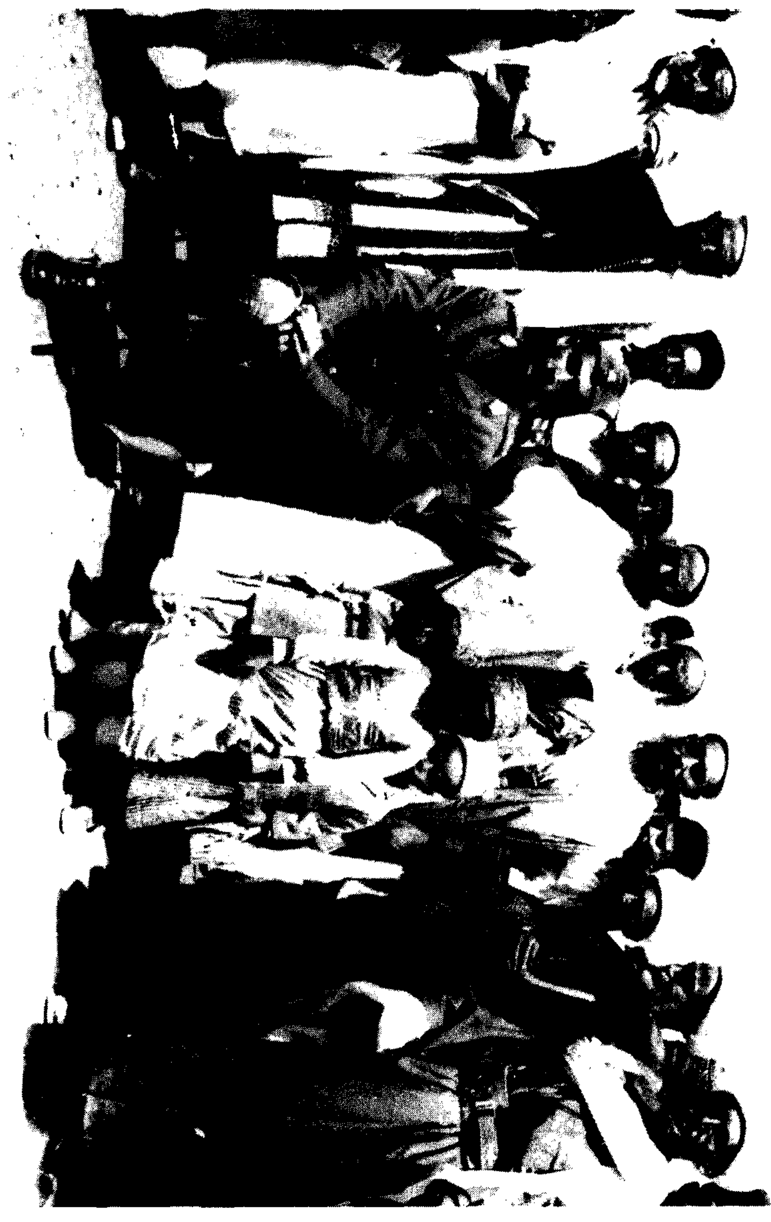
عضو في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن، وعضو في مجمع اللغة العربية بالأردن، وعضو مراسل في مجمع اللغة العربية في دمشق، وعضو مراسل في المجمع العلمي العراقي، وعضو في المجمع العلمي الهندي، وعضو في معهد الآثار الألماني في برلين، وعضو في كثير من اللجان الاستشارية المهتمة بالتراث الإسلامي.



الجالسون في الوسط الفضيل الورتلاني الزعيم الإسلامي الجزائري وإلى يمينه حسين بن علي الوَيْسي وإلى يساره عبد الله بن محمد الإرياني وخلفه محمد بن حسن العماد وإلى يمينه محيي الدين العنسي وأحمد حسن الحورش وزيد بن علي الموشكي وفي الخلف أحمد عبده ناشر



في الوسط الأمير سيف الحق إبراهيم عن الإمام يحيى وإلى يمينه الأستاذ أحمد محمد نعمان وإلى شماله الأستاذ محمد محمود الزبيري



من يمين الصورة معلم الجيش حلمي بن علي روحي والعقيد إسماعيل صفوت رئيس البعثة العراقية ثم علي بن أحمد بن إبراهيم أمير الجيش المظفري فالقاضي عبد الله العمري فالمطهر بن الإمام يحيى وأخوه عبد الله وأخوهما العباس فالإمام عبد الله بن أحمد الوزير ثم حسين بن علي عبد القادر عامل صنعاء

# المراجع والمصادر

اعتمدت على كثير من المراجع المخطوطة منها والمطبوعة، وسوف لا أذكر منها هنا إلا مارجعت إليه كثيراً في غير موضع من الكتاب، وماعدا ذلك فقد ذكرته في موضعه من الهامش.

**إبراهيم بن عبد الله الحوثي المتوفى سنة ١٢٢٣هـ:**

- نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر

ثلاثة أجزاء طالعتها في خزانة الجامع الكبير في صنعاء، ثم أعارني الأخ القاضي محمد بن أحمد الجرافي نسخته.

**إبراهيم بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم المتوفى سنة ١١٥٣هـ تقريباً:**

- نسمات الأسحار في طبقات رواة الأخبار

وتسمى (طبقات الزيدية الكبرى) في ثلاث مجلدات حديثة الخط طالعت الجزء الثالث، وهو الخاص بعلماء زيدية اليمن وأسانيدهم في خزانة الجامع الكبير وقد نسخت من نسخة القاضي أحمد بن محمد السياغي التي أطلعني حفيده القاضي حسين بن أحمد السياغي عليها.

**أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشَّرْجي المتوفى سنة ٨٩٣هـ:**

- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص

المطبعة اليمنية بمصر سنة ١٣٢١هـ ثم أعادت الدار اليمنية للنشر والتوزيع طبعها سنة ١٤٠٦هـ.

**أحمد بن سعد الدين المسوري المتوفى سنة ١٠٧٩هـ:**

- الرسالة المنقذة من الغواية في طرق الرواية

مجموع الإجازات منها نسخة قديمة في خزانة أخي القاضي محمد بن علي الأكوع.

**أحمد بن صالح بن أبي الرجال المتوفى سنة ١٠٩٢هـ:**

- مطلع البدور ومجمع البحور

أعارني العلامة المفتي أحمد بن محمد زباره نسخته وهي في ثلاث مجلدات الجزء الأول مخطوط والجزءان الثاني والثالث مصوران عن نُسخة قديمة، كما اطلعت على الجزء الأول منه في خزانة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين الموجودة حالياً في خزانة الجامع الكبير بصنعاء، واستعرت المجلد الأول من خزانة القاضي محمد بن محمد بن إسماعيل الغشم، كما استعرت نسخة القاضي علي بن أحمد أبو الرجال ثم أخذت عن الجزءين الثاني والثالث منها صورة شمسية لي، ثم حصلت على نسخة كاملة مصورة عن نسخة قديمة في مكتبة آل الغالبي في هجرة (ضحيان) بواسطة العالم الشاعر محسن بن أحمد أبو طالب.

**أحمد بن عبد الله الجنداري المتوفى سنة ١٣٣٧هـ:**

- الجامع الوجيز الوافي بوفيات العلماء ذوي التبريز

أعارني القاضي عبد الله بن عبد الوهاب الشماحي نسخته، وهي بخط مؤلفه.

- رحيق الأنهار في تراجم رجال شرح الأزهار. ط

**أحمد بن عبد الله الوزير المتوفى سنة ٩٨٥هـ:**

- الفضائل، أو ( تاريخ آل الوزير )

ويسمى أيضاً ( تاريخ السادات الكمل ) اطلعت على نسخة في خزانة الجامع الكبير بصنعاء كما أعارني الأخ إبراهيم بن محمد الوزير نسخته.

**أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ:**

- إنباء الغمر بأنباء العمر.

- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة.

من مطبوعات مجلس إدارة دائرة المعارف العثمانية في حيدر أباد الدكن في الهند، وقد طالعتهما في مكتبة جامعة كمبريدج سنة ١٩٧٤م ثم طالعتهما مرة أخرى في صنعاء بعد أن أهدت الحكومة الهندية مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ومنها الكتابان المذكوران بطلب مني، وذلك حينما كنت رئيساً للهيئة العامة للآثار ودور الكتب، وهي موجودة في دار الكتب.

أحمد بن علي المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ:

- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة

بتحقيق الدكتور محمد كمال الدين وقد انتقى ثلاث مئة ترجمة من أصل الكتاب الذي ذُكر في مجلة المجمع العلمي العراقي أنه توجد من الكتاب نسخة كاملة يملكها محمود الجليلي بالإرث من جده منقولة من نسخة المؤلف المحفوظة في مكتبة/جيته في ألمانيا رقم ( ٢٧٠ عربي ).

- السلوك في معرفة دول الملوك

حقق بعض أجزائه الدكتور محمد مصطفى زيادة وبقيتها حققها الدكتور سعيد عاشور.

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ( الخطط المقريزية )

طبعة بالأوفست في دار صادر بيروت.

**أحمد فضل العبدلي ( القومندان ) المتوفى سنة ١٣٦٢هـ:**

- هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن

المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٥١هـ.

**أحمد بن محمد السياغي المتوفى سنة ١٣٢٣هـ:**

- نيل الوطر مختصر نفحات العنبر

بخط مؤلفها اطلعت عليها لدى حفيده القاضي حسين بن أحمد السياغي.

**أحمد بن محمد بن الحسن الحيمي المتوفى سنة ١١٥١هـ:**

- طيب السمر في أوقات السحر في تراجم علماء القرن الحادي عشر في مجلدين أطلعت عليه في مكتبة المتحف البريطاني سنة ١٩٧٤م

تحقيق من عرف بالرحلة إلى بلاد الشرف، نسخة غير تامة منقولة من نسخة آل الشهاري في الشاهل أهداها إليَّ الأخ العلامة علي بن حسن الشرفي.

**أحمد بن محمد الشرفي المتوفى سنة ١٠٥٥هـ:**

- اللآلي المضيئة الملتقطة من اللّواحق النديةفي أخبار أئمة الزيدية في ثلاثة أجزاء.

وهي شـرح لبسـامة صـارم الدين إبراهيم بن محـمـد الوزير منهـا جزءان في خـزانة الأوقاف بجامع صنعاء، ثم حصلت على نسخة كاملة مصورة من هجرة ضحيان بواسطة الأخ العالم الشاعر محسن بن أحمد طالب .

**أحمد بن محمد قاطن المتوفى سنة ١١٩٩هـ:**

- اتحاف الأحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر .
- الإعلام بأسانيد كتب الأعلام .
- تحفة الإخوان بسند سنة سيد ولد عندنان .
- قرة العيون في أسانيد الفنون .

وهذه الكتب اطلعت عليها في خزانة جامع صنعاء .

**أحمد بن يحيى العجري المتوفى سنة ١٣٤٧هـ:**

- ذروة المجد الأثيل في من قام ودعا من أولاد المؤيد بن جبريل

أطلعت عليها في صعدة سنة ١٣٩٢هـ.

**إسماعيل بن علي الأكوع:**

- تاريخ أعلام آل الأكوع، دار الفكر المعاصر الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ.
- المدارس الإسلامية في اليمن، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ منشورات مؤسسة الرسالة .

**إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفدا المتوفى سنة ٧٧٤هـ:**

- البداية والنهاية، من مطبوعات مكتبة المعارف - بيروت .

**إسماعيل بن محمد الوشلي المتوفى سنة ١٣٥٦هـ:**

- نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن، وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن، في ثلاثة أجزاء

نشر منه الأستاذ محمد بن محمد الشعيبي ذيله سنة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

**إسحاق بن يوسف بن المتوكل إسماعيل المتوفى سنة ١١٧٣هـ:**

- الثغر الباسم بتراجم أعيان العصر من آل القاسم وغيرهم. خط

**أبو بكر بن عبد الله الشعبي:**

- تاريخ الشعبي. خط غير كامل

منه قسم في خزانة أخي القاضي محمد بن علي الأكوع، وقسم آخر لدى الشيخ محمد بن أحمد منصور.

**الحسن بن أحمد بن عبد الله الضمدي الملقب عاكش المتوفى سنة ١٢٨٩هـ:**

- حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر. خط

- الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني. خط

- عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر. خط

**الحسن بن الحسين حيدرة المتوفى في المئة الثالثة عشر**

- مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في تراجم المشاهير من علماء ذمار ومن أخذ بها من علماء البوادي والأمصار.

فرغ من تأليفه ليلة الأحد لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٢٢١هـ وقد أعارني القاضي حسين بن أحمد السياغي نسخته.

**حسين بن أحمد العرشي المتوفى سنة ١٣٢٩هـ:**

- بلوغ المرام شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام.

تحقيق وتعليق العلامة انستاس ماري الكرملي الذي استأنف سرد حوادث وأخبار اليمن من حيث انتهى مؤلفه إلى سنة ١٣٥٨هـ وجعل له فهارس تزيد على حجم الكتاب. طبع سنة ١٩٣٩م.

**الحسين بن عبد الرحمن الأهدل المتوفى سنة ٨٥٥هـ:**

- تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن

طالعت نسخة خزانة الأوقاف بجامع صنعاء، ثم نشر الأستاذ عبد الله الحبشي الجزء الأول منه، وهو من منشورات دار التنوير للطباعة والنشر سنة ١٤٠٧هـ وعندي منها الجزء الثاني نسخة قديمة جميلة الخط.

**الحسين بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر المتوفى سنة ١٢٦٥هـ:**

- المواهب السنية والفواكه الجنية من أغصان الشجرة المهدية والمتوكلية في جزءين.

أعارني العلامة عبد القادر بن عبد الله بن علي عبد القادر الذي لايبخل على أحدٍ بما عنده من كتب.

**حمود بن محمد الدولة المتوفى سنة ١٣٨٤هـ:**

- ذيل مطلع الأقمار في تراجم المشاهير من علماء ذمار في القرن الرابع عشر للهجرة.

**حمود بن محمد شرف الدين ، معاصر :**

- الكواكب المضيّة ذيل المواهب السنية .

**حميد بن أحمد المحلي المتوفى سنة ٦٥٢هـ :**

- الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، مصورة عن مخطوط

**خليل بن أيبك الصفدي صلاح الدين المتوفى سنة ٧٦٤هـ :**

- الوافي بالوفيات

النشرات الإسلامية بتحقيق عدد من الباحثين ، غير كامل الطبع لأجزائه كلها نشر فرانز ستاينر فسبادن في ألمانيا .

**عباس بن علي بن داود ( الملك الأفضل ) المتوفى سنة ٧٧٨هـ :**

- العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية في جزء، ومعي نسخة مصورة من الأصل المخطوط .

**عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني المتوفى سنة ٧٤٣هـ :**

- إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللُّغويين

حققه د. عبد المجيد دياب، ونشره مركز الملك فيصل في الرياض الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- بهجة الزمن في تاريخ اليمن .

تحقيق وتعليق الأستاذ مصطفى حجازي، مطبعة مخيمر سنة ١٩٦٥م .

**عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩هـ:**

- شذرات الذهب في أخبارمَن ذهب.

نشره حسام الدين الحنبلي القدسي، طبع مصر سنة ١٣٥٠هـ.

**عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي الضمدي المتوفى سنة ١٢٤٩هـ:**

- نفح العود في سيرة أيام الشريف حمود

تحقيق وتعليق الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، منشورات دارة الملك عبد العزيز سنة ١٤٠٢هـ.

**عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، جلال الدين المتوفى سنة ٩١١هـ:**

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

تحقيق وتعليق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر سنة ١٩٦٤م.

**عبد الرحمن بن حسن البهكلي المتوفى سنة ١٢٢٤هـ:**

- خلاصة العسجد في أيام وحوادث دولة الشريف محمد أحمد.

**عبد الرحمن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة ١٢٥٠هـ:**

- بركة الدنيا والأخرى.

- النفس اليماني في تراجم وأسانيد الإمام الشوكاني

إعداد الأستاذ عبد الله بن محمد الحبشي، وهو من منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمنية.

**عبد الرحمن بن علي الديبع المتوفى سنة ٩٤٤هـ:**

- بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد

أعدها للطبع الأستاذ عبد الله الحبشي فطبعها مركز الدراسات والبحوث اليمني سنة ١٩٧٩هـ، ثم نشرها مع ذيلها ( الفضل المزيد على بغية المستفيد ) للمؤلف نفسه بتحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية وطبعت في الكويت سنة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، كما أن الدكتور جوزيف شلحد ( سوري الأصل فرنسي الجنسية ) قام بتحقيق هذا الكتاب وذيله، وعلق عليه فنشره مركز الدراسات والبحوث اليمني سنة ١٩٨٣م.

- قرة العيون في أخبار اليمن الميمون

حققه وعلق عليه القاضي محمد بن علي الأكوع وطبع للمرة الأولى في جزءين ثم أعيد طبعه في جزء واحد.

**عبد الرحمن بن محمد الحبيشي المتوفى سنة ٧٨٢هـ:**

- الإعتبار في التواريخ والأثار

أعده للطبع الأستاذ عبد الله محمد الحَبَشي فحذف منه أخبار الدولة اليعفرية، ولاسيما ذكر ما أنفقه ملكها محمد بن يعفر الحوالي من الأموال ومقاديرها على تجديد عمارة جامع صنعاء والزيادة التي أضيفت إليه. والسبب معروف لمن قرأ الكتاب، وهو من منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمنية سنة ١٩٧٩م.

**عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي، جمال الدين المتوفى سنة ٧٧٢هـ:**

- طبقات الشافعية

تحقيق د. عبد الله الجبوري في مجلدين، من منشورات وزارة الأوقاف العراقية نشر سنة ١٩٧١م.

**عبد القادر شيخ بن عبد الله العيدروسي المتوفى سنة ١٠٣٨هـ:**

- النور السافر في أخبار القرن العاشر

نشره محمد رشيد الصفار، وطبع في بغداد سنة ١٩٣٤م، ثم أعيد طبعه سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

**عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣هـ:**

- خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب

تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، من منشورات مكتبة الخانجي.

**عبد الكريم بن أحمد مطهر المتوفى سنة ١٣٦٦هـ:**

- كتيبة الحكمة في سيرة خير الأئمة (الإمام يحيى بن محمد حميد الدين)

نسخة وحيدة في خزانة الجامع الكبير في جامع صنعاء، بقلم مؤلفها.

**عبد الكريم بن أبي بكر بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ:**

- الأنساب

حققه وعلق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، نشره محمد أمين دمج، بيروت - لبنان سنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

**عبد الله بن أسعد اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨هـ:**

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان

مصورة عن الأصل المطبوع في مطبعة دائرة المعارف النظامية حيدر أباد الذكن سنة ١٣٣٧هـ.

**عبد الله بن زيد العنسي المتوفى سنة ٦٦٧هـ:**

- التمييز بين الإسلام ومذاهب المطرفية الطغام

اطلعت على نسخة مصورة عن الأصل المخطوط الذي كان بحوزة الأستاذ عبد الله الحبشي.

**عبد الله الطيب بن عبد الله بامخرمة المتوفى سنة ٩٤٧هـ:**

- تاريخ ثغر عدن

تحقيق المستعرب السويدي أوسكار لوفغرين، طبع في مطبعة بريل في ليدن سنة ١٩٥٠م.

- قلادة النحر في وقائع الدهر في ثلاثة أجزاء.

وعندي نسخة مصورة عن الأصل الموجود في مكتبة الأحقاف في تريم في مخلاف حضرموت.

- كتاب النسبة إلى المواضع والبلدان

اطلعت على نسخة القاضي عبد الله بن علي اليدومي اليماني إلى جانب نسخة خزانة الجامع الكبير في صنعاء.

**عبد الله بن عبد الكريم الجرافي المتوفى سنة ١٣٩٨هـ:**

- تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان ( حسين بن علي العمري )

المطبعة السلفية ١٣٦٥هـ.

- المقتطف من تاريخ اليمن

من منشورات مكتبة عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٥١م.

**عبد الله بن علي الضمدي المتوفى نحو سنة ١٠٥٠هـ:**

- العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني

ويسمى ( الوافي بوفيات الأعيان المكمل لغربال الزمان ) ليحيى بن أبي بكر العامري.

**عبد الله بن علي الوزير المتوفى سنة ١١٤٧هـ:**

-طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى

وهو مختصر من ( بهجة الزمن ليحيى بن الحسين )، اطلعت على نسخة العلامة المؤرخ محمد بن محمد زبارة أعارني إياها نجله المفتي أحمد بن محمد زباره. ثم نشره الأستاذ محمد عبد الرحيم جازم.

**عبد الله بن عيسى بن محمد بن الحسين بن عبد القادر المتوفى سنة ١٢٢٤هـ:**

- الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق

أعارني العلامة عبد القادر بن عبد الله بن عبد القادر نسخته.

**عبد الواسع بن يحيى الواسعي المتوفى سنة ١٣٧٩هـ:**

- فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، الطبعة الموسعة.

**عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي من أعلام المئة التاسعة:**

- تاريخ البريهي المطول ثلاث مجلدات

الموجود منه الجزء الأول اشتريته لمكتبة الدولة في دار المخطوطات بجامع صنعاء، والمختصر، ومنه نسخ مكررة، ومعي منه ثلاث نسخ أصلية ومصورة وقد نشر المختصر الأستاذ عبد الله الحبشي وسماه (طبقات صلحاء اليمن).

**عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ:**

- طبقات الشافعية الكبرى

تحقيق وتعليق الأستاذين محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٦٣م.

**علي بن حسن الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢ هـ:**

- طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن

والمسمى أيضاً (العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان اليمن) في ثلاث مجلدات وقد استنسخت المجلد الأول من مكتبة المتحف البريطاني، والمجلد الثالث من مكتبة جامعة كمبريدج، ويوجد من الجزء الثالث نسخة فريدة القسم الأخير منها بخط مؤلفه في خزانة جامع صنعاء، كما يوجد فيها الجزء الثاني بخط حديث.

- العسجد المسبوك والجوهر المحبوك والزبر جد المحكوك

وعندي منه ثلاث نسخ مصورة عن أصول قديمة.

- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية

تحقيق محمد بسيوني عسل نسخة مصورة بالأوفست عن طبعة مطبعة دار الهلال بمصر سنة ١٣٢٩هـ (١٩١١م)، وعندي صورة للمخطوط الأصلي، وصورة أيضاً عن المخطوط الذي كتبه سير جيمس ردهاوس من النسخة الأصلية للعقود اللؤلؤية.

- فاكهة الزمن ومفاكهة ذوي الآداب والفطن في أخبار من ملك اليمن

ومنه نسخة وحيدة في مكتبة (جون ريلاندز) رقم ١٩/ ٢٥٣ عربي، اطلعت عليها حينما زرت مدينة مانشستر سنة ١٩٧٤ م.

- الكفاية والأعلام في من ولي اليمن وسكنها في الإسلام

اطلعت على الجزء الموجود منه في مكتبة ليدن بهولندا سنة ١٩٧٤م.

**علي بن عبد الرحمن البهكلي:**

- العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب

تحقيق وتعليق الشيخ محمد بن أحمد العقيلي.

**علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ:**

- إنباه الرواه على أنباه النحاة

تحقيق وتعليق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع في مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٩هـ، ١٩٥٠م في أربعة أجزاء.

**عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان الحكمي اليمني المتوفى في القاهرة سنة ٥٦٩ هـ:**

- تاريخ اليمن المسمى (المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيان أدبائها).

نشر قسم التاريخ المستعرب البريطاني هنري كاسل كاي، وكتب له مقدمة بالإنكليزية، طبع سنة ١٨٩٢م وقد ترجم د. حسن سليمان محمود هذه المقدمة والتعليقات إلى العربية وأعاد نشر الكتاب سنة ١٩٥٧م، ثم اطلع القاضي محمد بن علي الأكوع على نسخة كاملة شاملة لقسم الشعراء فحققها وعلق عليها وطبعها الطبعة الأولى سنة ١٩٦٥م ثم تلتها طبعات أخرى.

**عمر بن علي بن سَمُرة الجعدي المتوفى بعد سنة ٥٨٦هـ:**

- طبقات فقهاء اليمن

تحقيق وتعليق الأستاذ فؤاد سيد عمارة، مطبعة السنة المحمدية سنة ١٩٥٧م، وقد اطلعت على نسخةٍ خطية من هذا الكتاب في مكتبة الأحقاف في مدينة تريم من مخلاف حضرموت وعنوانها (طبقات فقهاء اليمن وعيون من أخبار رؤساء سادات

الزمن، ومعرفة أنسابهم، ومبلغ أعمارهم، ووقت وفاتهم)، وتاريخ نسخها سنة ٧٣١هـ.

**عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول (الملك الأشرف الأول) المتوفى سنة ٦٩٦هـ:**

- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب

حققها وعلق عليها المستعرب ك. و. سترستين من منشورات المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) دمشق سنة ١٩٦٩م.

**عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين المتوفى سنة ١٠٤٨هـ:**

- روح الروح في ما حدث بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح.

منه نسخ كثيرة، ولدي نسخة خطية حديثة.

**فاضل بن عباس دغشم أبو فراس:**

- سيرة الإمام المنصور عبد الله بن حمزة

الموجود منها الجزء الثالث في خزانة الجامع الكبير وجزء في مكتبة دير الأمبروزيانا في ميلانو بإيطاليا.

**قاسم بن قطلو بغا بن عبد الله الجمالي الحنفي، زين الدين المتوفى سنة ٨٧٩هـ:**

- تاج التراجم في طبقات الحنفية مطبعة العاني سنة ١٩٦٢.

**لطف الله بن أحمد جحاف المتوفى سنة ١٢٢٤ هـ:**

- دُرَر نحور الحور العين في دولة الإمام المنصور (علي بن المهدي عباس) وأعلامه الميامين.

**محسن بن أحمد بن إسماعيل الحرازي المتوفى سنة ١٣٠٠هـ:**

- رياض الرياحين وأنباء الأولين وأهل البيت الطاهرين.

**محمد بن إبراهيم بن علي الوزير المتوفى سنة ٨٤٠هـ:**

- ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان. ط
- الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم، المطبعة السلفية في مصر.
- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم

بتحقيق الأستاذ شعيب الأرنؤوط في تسعة أجزاء منشورات مؤسسة الرسالة.

**محمد بن إبراهيم بن المفضل بن إبراهيم بن علي بن شرف الدين المتوفى سنة ١٠٨٥هـ:**

- السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية اليحيوية

أعارني مالكها العلامة عبد القادر بن عبد الله بن عبد القادر

**محمد بن أحمد العقيلي (معاصر):**

- المخلاف السليماني الطبعة الثانية في مجلدين.

**محمد بن أحمد بن حاتم بن عمرو بن علي بن حاتم بن أحمد اليامي من أعيان المئة السابعة للهجرة:**

- السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن

تحقيق ركس سميث، من منشورات مؤسسة جب التذكارية.

**محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل المتوفى سنة ١٢٩٨هـ:**

- المنهج الأعدل في ترجمة علي الأهدل

وقد أعارني منصب المراوعة العلامة حسن بن أحمد الأهدل نسخته.

**محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ:**

- تذكرة الحفاظ، طبعة حيدر أباد الدكن سنة ١٩٥٥-١٩٥٨م.

-سير أعلام النبلاء

تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، من منشورات مؤسسة الرسالة.

- العبر في خبر من غبر

تحقيق د. صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد عمارة.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال

تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه سنة ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

**محمد بن أحمد الفاسي، تقي الدين المتوفى سنة ٨٣٢هـ:**

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

تحقيق وتعليق الأستاذ فؤاد سيد عمارة، والجزء الثامن منه بتحقيق الأستاذ محمود الطناحي ١٩٦٨م.

**محمد بن أحمد بن يحيى بن مظفر المتوفى سنة ٩٢٦هـ:**

- الترجمان المفتح لثمرات كمائم البستان

ومعي منه نسخة خطية قديمة، وهو من شروح بسامة صارم الدين ابن الوزير.

**محمد أديب الأهدلي اليماني المتوفى بسورية سنة ١٣٩٢هـ:**

- القول الأعدل في تراجم بني الأهدل

مطبوع، وقد أعارني العلامة حسن بن أحمد الأهدل منصب المراوعة نسخته.

**محمد بن إسماعيل الكبسي المتوفى سنة ١٣٠٨هـ:**

- اللطائف السنية من أخبار الممالك اليمنية من أول الإسلام إلى سنة ١٣٠٥هـ

وعندي منه نسخة، وقد طبع أخيراً.

- النفحات المسكية والإجازات السنية والسيرة المحسنية المتوكلية (المتوكل محسن بن أحمد المتوفى سنة ١٢٩٥هـ) والتراجم البهية، ويحققها الأستاذ مصطفى الخطيب.

**محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي المتوفى سنة ١٠٩٣هـ:**

- السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر.

اطلعت على نسخة منه في مكتبة جامعة كمبريدج رقم ١٤٠٤ عربي، ثم طبع بآخرة، ولكن الطباعة سقيمة لاتقرأ كلماته إلا بصعوبة.

**محمد بن حسن الشجني المتوفى سنة ١٢٦٨هـ:**

- التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار (شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني) معي منه نسخة بعضها بخط القاضي علي بن علي بن عبد الله الإرياني وبعضها الآخر بخط القاضي عبد الله بن محمد العيزري، وقد قام بتحقيق

الكتاب والتعليق عليه القاضي محمد بن علي الأكوع وسماه (حياة الإمام الشوكاني) من منشورات مكتبة الجيل الجديد في صنعاء.

**محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ:**

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

منشورات دار مكتبة الحياة مصورة ( عن طبعة القدسي في القاهرة ).

**محمد بن علي بن أحمد الداوؤدي المتوفى سنة ٩٤٥هـ:**

- طبقات المفسرين

من منشورات دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٣هـ ، بيروت-لبنان.

**محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ:**

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

طبع في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٨هـ.

**محمد بن علي بن يونس الزحيف الصعدي المعروف بابن فند المتوفى بعد سنة ٩١٦هـ:**

- مآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخبار ( شرح علي بسامة صارم الدين الوزير ).

**محمد بن فهد المكي، تقي الدين المتوفى سنة ٨٧١هـ:**

لحظ الألحاظ بذيل ( تذكرة الحفاظ ) دائرة المعارف العثمانية في حيدر أباد الدكن بالهند.

**محمد بن محمد بن أحمد الغزي، نجم الدين المتوفى سنة ١٠٦١هـ:**

- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة

تحقيق جبرائيل سليمان جبور. من منشورات دار الأفاق الجديدة ١٩٤٥-١٩٥٩م بيروت - لبنان.

**محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧هـ:**

- جريدة العصر وجريدة أهل العصر

تحقيق الدكتور شكري فيصل، القسم الثالث الخاص بذكر محاسن فضلاء الحجاز والشام واليمن، من منشورات المجمع العلمي العربي سنة ١٩٦٤م.

**محمد بن محمد بن عبد الجبار السماوي المتوفى سنة ١٤١٠هـ:**

- السمط الحاوي الجامع لتراجم علماء بني السماوي

كتب لي مؤلفه ملخصاً له، كما كتب لي تراجم علماء آخرين في ناحية عُتُمة وناحية مغرب عنس.

**محمد بن محمد بن يحيى زبارة المتوفى سنة ١٣٨٠هـ:**

- أئمة اليمن، المجلد الأول إلى آخر الألف للهجرة

مطبعة النصر في تعز سنة ١٣٧٢هـ.

- أئمة اليمن في القرن الرابع عشر

المطبعة السلفية سنة ١٣٧٦هـ، تضمن سيرة الإمام شرف الدين عشيش المتوفى سنة ١٣٠٧هـ والإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين المتوفى سنة ١٣٢٢هـ.

- أئمة اليمن في القرن الرابع عشر

( سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين ) جزءان سنة ١٣٩٩هـ.

(المطبعة السلفية ).

- اتحاف المهتدين بذكر الأئمة المجددين، ومن قام باليمن الميمون من قرناء الكتاب المبين وأبناء سيد المرسلين

طبع في مطبعة المعارف بصنعاء سنة ١٣٤٣هـ.

- شرح ذيل أجود الأحاديث المسلسلة

نشر في مطبعة المعارف بصنعاء.

- ملحق البدر الطالع طبع مع البدر الطالع للشوكاني.

- نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر

لخصها وهذبها القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، من منشورات مركز الدراسات والأبحاث اليمنية.

- نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف

المجلد الأول، طبع في مطبعة السعادة سنة ١٣٥٨هـ. والمجلد الثاني طبع في المطبعة السلفية.

- نيل الحسنين في من باليمن من عترة الحسنين

المطبعة السلفية.

- نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

المطبعة السلفية ١٣٤٨-١٣٥٠هـ.

**محمد بن يوسف بن يعقوب الجَنَدي المتوفى بعد سنة ٧٣٣هـ:**

- السلوك في طبقات العلماء والملوك

اطلعت على نسخة مصورة من دار الكتب المصرية وهي مصورة عن الأصل الموجودة في مكتبة كابرولي في اصطنبول، ثم حصلت على ثلاث نسخ مصورة أحدها عن نسخة المكتبة الوطنية في باريس وهي أكملها وأحسنها. والثانية مصورة عن نسخة في مكتبة شستربيتي في دبلن عاصمة إيرلندا وهي ناقصة من أولها .

والثالثة مما صورها من اليمن السفير الأمريكي السابق في اليمن روبرت ستوكي الأستاذ في جامعة أوستن في ولاية تكساس.

**مسلم بن محمد اللّحجي الشظبي المتوفى سنة ٥٤٥هـ:**

- أخبار الزيدية ( طبقات الزيدية المطرفية ) الجزء الرابع

ذكر الأستاذ عبد الله الحَبْشي في كتابه مصادر الفكر العربي الإسلامي ص ٤٠٦ أنها بمكتبة خاصة عند أحد أهالي اليمن. ولم يفصح عن اسم مالكها كعادته في إخفاء أسماء أصحاب نوادر المخطوطات حتى يستأثر بها وحده، وقد انتهى مصير هذا الجزء إلى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وقد حصلت علي نسخة مصورة منها.

**مطهر بن محمد بن أحمد الجرموزي المتوفى سنة ١٠٧٧هـ:**

- تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار

اطلعت عليها في خزانة الجامع الكبير بصنعاء.

- الدرة المضيّة في السيرة القاسمية

وتعرف أيضاً بـ ( النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة ) ومنها نسخة في خزانة الأوقاف في جامع صنعاء.

- الجوهرة المضيّة في تاريخ الخلافة المؤيدية.

**مفرح بن أحمد الربعي:**

- سيرة الأميرين ذي الشرفين وأخيه

حققها ونشرها الدكتوران رضوان السيد وعبد الغني محمود عبد العاطي.

**يحيى بن أبي بكر العامري المتوفى سنة ٨٩٣هـ:**

- غربال الزمان المفتتح بسيرة سيد ولد عدنان

صححه وعلق عليه محمد ناجي زعبي العمر تحت إشراف القاضي عبد الرحمن ابن يحيى الإرياني.

**يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١١٠٠هـ:**

- أنباء الزمن في تاريخ اليمن

معي نسخة مصورة عن الأصل المخطوط بقلم المؤلف، كما أعارني العلامة محمد بن محمد المنصور المجلد الأول منه.

- بهجة الزمن في حوادث اليمن من سنة ١٠٤٦ - سنة ١٠٩٩ هـ

بخط المؤلف في ثلاث مجلدات في خزانة الدولة في جامع صنعاء. وأقوم حالياً بتحقيقها لنشرها إن شاء الله.

- المستطاب في طبقات علماء الزيدية الأطياب

وتعرف بـ ( طبقات الزيدية الصغرى ) أعارني إياها العلامة محمد بن محمد المنصور، وأكثرها بخط مؤلفها.

**يحيى بن الحسين بن المؤيد محمد بن القاسم المتوفى سنة ١٠٩٠هـ:**

- عقيلة الدمن المختصر من أنباء الزمن المسماة

ويسمى ( غاية الأماني في أخبار القطر اليماني )، تحقيق وتعليق د. سعيد عبد الفتاح عاشور.

**يحيى بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم المتوفى سنة ٦٧٧هـ:**

- سيرة الإمام المهدي أحمد بن الحسين

**يحيى بن محمد بن حسن بن حميد المقرائي المتوفى سنة ٩٩٠هـ:**

- مكنون السر في تحرير نحارير علماء السر، ولدي نسخة منه بخط جميل.

-.نزهة الأنظار في ذكر أئمة الزيدية الأطهار وشيعتهم النحارير الكبار وطرقهم في أسانيدهم إلى النبي المختار، اطلعت على نسخة في خزانة جامع صنعاء.

**يحيى بن المهدي بن القاسم بن المطهر المتوفى سنة ٧٩٣هـ:**

- صلة الإخوان في حلية بركة الزمان ( إبراهيم بن أحمد الكينعي )

منه نسخة في خزانة جامع صنعاء.

**يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ:**

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال

حققه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف ونشرته مؤسسة الرسالة في ٣٥ جزءاً.

**يوسف بن محمد بن الحفيص المعروف بالحجوري، أبو محمد، من أعلام المئة السابعة:**

- روضة الأخبار وكنوز الأسرار، ونكت الأثار، ومواعظ الأخبار، وملح الأشعار ، وعجائب الأسمار، المعروفة بـ( روضة الحجوري ) اطلعت على نسخة المكتبة الوطنية في باريس.

**يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الشيباني الدمشقي المتوفى سنة ٦٩٠هـ:**

- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز

المسماة ( تاريخ المستبصر )، طبع في مطبعة بريل في ليدن هولاندا سنة ١٩٥١م.

كما استفدت كثيراً في معرفة أسماء الكتب من (الأعلام) لخير الدين الزركلي و(معجم المؤلفين) لعمر رضا كحالة، وكشف الظنون لحاجي خليفة وذيله إيضاح المكنون، وهداية العارفين كلاهما لإسماعيل باشا البغدادي.

كذلك فقد استفدت كثيراً من كتاب (مصادر تاريخ اليمن) للدكتور أيمن فؤاد سيد فقد أعانني على ذكر بعض أماكن وجود ماذكره من المؤلفات اليمانية وأرقامها ومن كتاب مصادر الفكر العربي الإسلامي، للأستاذ عبد الله محمد الحبشي إلا أن فائدته محدودة إلا لمن يطالع الكتاب كاملاً ذلك لأنه لاتطابق بين أرقام الفهارس والكتاب نفسه، كما أن الإحالات غير صحيحة.



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com